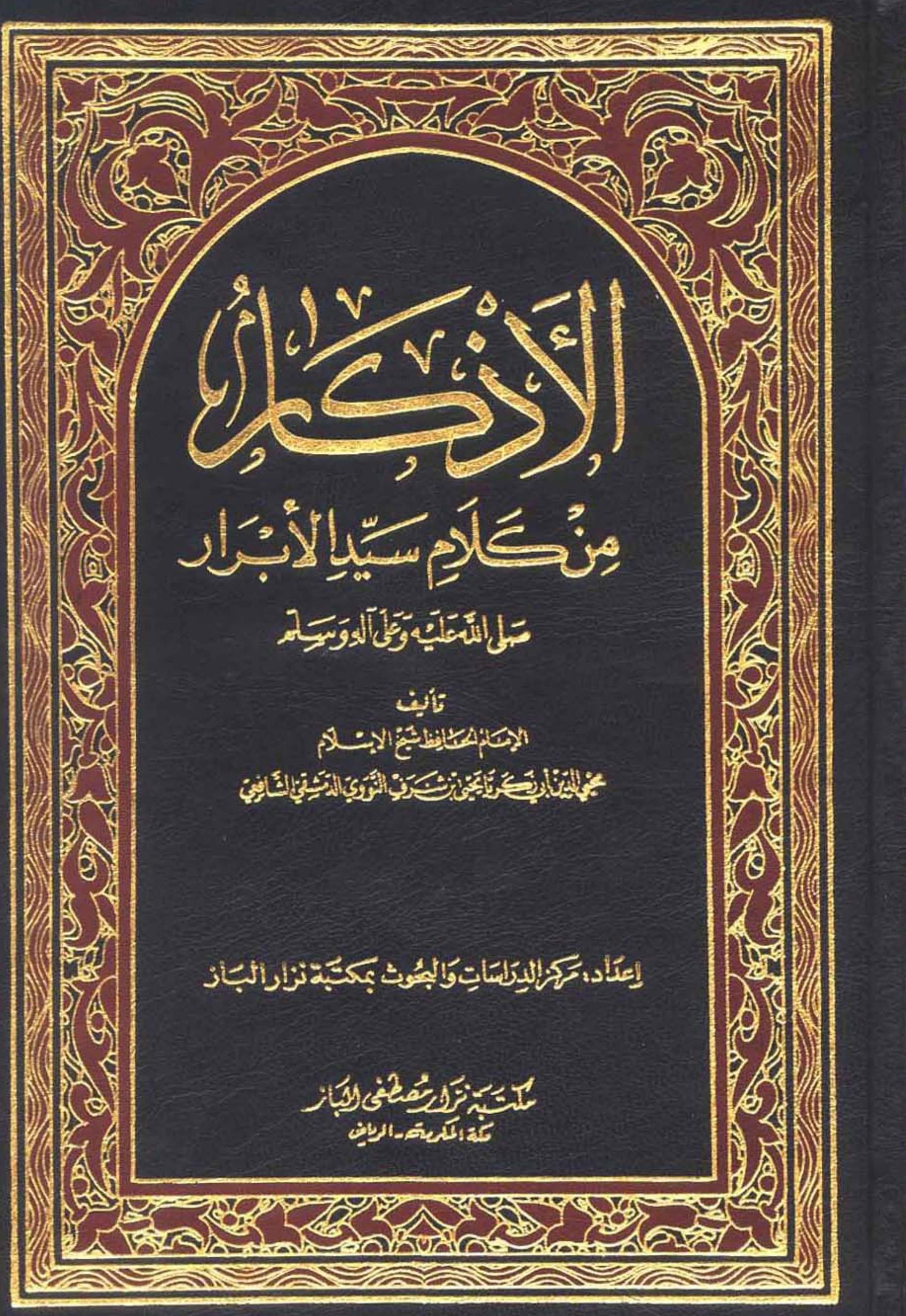

الأذكار
من كلام سيد الأبرار
صلى الله عليه وعلى آله وسلم
تأليف
الإمام الحافظ شيخ الإسلام
محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي
إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز
مكتبة نزار مصطفى الباز
مكة المكرمة - الرياض
للإمام النووي
الأذكار
مكتبة نزار مصطفى الباز



الأذكار

من كلام سيد الأبرار

صلى الله عليه وعلى آله وسلم

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي

المجلد الأول

إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز

مكتبة نزار مصطفى الباز

مكة المكرمة - الرياض

○ الطبعة الأولى ○

□ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م □

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة : الشامية - المكتبة ت ٥٧٤٩٠٢٢/٥٧٤٥٠٤٤
مستودع ٥٣٧٢٣٧٤٠ ؛ ص.ب : ٣٠١٩

الرياض - شارع السويدي العام المتقاطع مع شارع
كعب بن زهير - خلف أسواق الراجحي ص.ب : ٦٦٩٣

مكتبة : ٤٢٤٠٣٥٢ مستودع : ٢٤٢١٩١١ الرمز البريدي : ١١٥٨٦


الأذكار
من كلام سيد الأبرار

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحَمْـدَ لله، نَحْمَدُهُ تعـالى وَنَشْكُرُهُ، ونتُـوبُ إليـه وَنَسْتَغْفِـرُهُ، وَنَعُـوذُ بـهِ من شرور أَنْفُسنا، وسيِّئـات أعمالنـا، من يهْدِهِ الله فـلا تَضِلّ لـه، وَمَنْ يَضلِل فلا هـادي لَهُ.

ونَشهَدُ أن لا إله إلاّ آلله وَحْدَهُ لا شريك له، لهُ المُلْكُ ولهُ الحمْد يُحْيي ويُميت وهُوَ على كلّ شيْءٍ قدير، ونَشْهَدُ أن سيدنا ونبيّنا ومولانا «محمّـداً» عَبْدُ آلله وَرسُـولُه، إمـامَ الأَنْبياء والمـرْسلين، ورأْسُ الذّاكـرين، وأُسْوَةُ المـؤمنين، صلواتُ آلله وسلامُهُ عَلَيْـه وعلى آله وصَحْبِـهِ والتابعين، ومن تَبِعَهُم بـإحسانٍ، صلاةً وسلاماً دائميْن إلى يَوْم الدّين.

وبَعْد،

فقـد رَوَت ـ السَّيْدةَ «عـائشة» أُمّ المؤمنين ـ رضي آلله عَنْهَـا ـ أَنّ رَسُـولَ آلله «ﷺ» كان يَقفُ للصلاةِ وذِكْرِ آلله تَعالى حَتَّى تَتَوَرَّم قَدمـاهُ، وأنّها آفتقـدتْه ليْلةً إلى جَـانِبِهَا في الفـراش فلم تَجِدْهُ، ثم رَأَتْـه ـ ﷺ ـ قائـماً يُصَـلّي... ويُـطيـل...

ثُمَّ سَأَلَتْهُ في ذلك قائلةً بأَنها تَتَعجَّب من طُولِ قيامِهِ... لرَبِّـه ـ تعالى ـ وقد غفَر لهُ سُبْحانَهُ ما تَقدّم من ذَنْبِهِ وما تأخر[1]!

فكانَ جوابهُ «ﷺ»:

ـ [أفَلا أكُونُ عَبْداً شكورا]!!

فَذِكْرُ آلله تعالى لَيْس كَلِمَةً مجرّدة، جامدَةَ الْحُرُوف، خالِيةً من مَضْمُـونِ الْعَمَل والحركة التي تَبْعَثُ فيها الحيـاة، إنّما هي تفكّـر وتدبُّـر وعبادةُ وسُلُوك،

(١) ﴿إنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبيناً لِيَغْفِرَ لَكَ آلله ما تَقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ويُتمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْـك ويَهْديـك صراطاً مستقيماً ويَنْصُرك آلله نَصْراً عزيزاً﴾ سورة (الفتح) الآية (١).

وَرَبْطٌ للدُّنيا بالآخرة.

وهذا ما يُدْركه أُولُو الألْباب، ويُحققه أُولُو العقُولِ والأفهام، الصادقين مع رَبِّهم وأنْفُسِهم، يَخْشَوْن يَوْم الْحِساب، يَوْم لا يَنْفَع مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى آلله بقلْبٍ سليم.

وهذا أَيْضاً ما ركَّز عليه إمامُنا «النّوويّ» ـ رَحمَه آلله في كتابِهِ (الأَذْكار).

وهُوَ بِمْقدِرتِهِ وطاقتِهِ العلميَّة، وصفاءِ نَفْسِهِ، وما أُوتيه من فِقْهٍ وَحِفْظٍ، وفِكْر ثاقب وَنَظَرٍ صائب، جالَ جَوْلات موفَّقةٍ، دقيقةٍ رقيقة، في كتاب آلله تعالى وسُنَّةِ نبيِّهِ «ﷺ»، فَأَخْرَج لنا هذا الكتابَ. . . (الأذكار)!!

وهُوَ من كُتُب الرَّقائق الراقية الخالية مِنْ كُل سخْفٍ وَضَعْفٍ وتهالُك. . ، والَّتي تُزَوِّد العالم والمتعلِّم بكُلّ حكْمٍ وحِكْمة، وموعظةٍ حَسَنةَ، وتهْدي إلى صراطٍ مُسْتقيم.

وَهناك لطيفة من لطائِفِ أَخْلاق إمامنا «النوويّ» ـ رحمه آلله ـ تدُلُّ على مبلغِ تَقْواه وخشْيتِهِ من آلله تعالى، وتواضُعه الجمّ.

فَقَد دَرَج بَعْضُ الناس في عَصْرِه وقَبْله على إضفاءِ أَلْقابٍ على الَّذين يُقدمُونَ للأُمّة والنّاس إنْجازاً كبيراً، على أَيّ مُسْتوىً كان، وفي أَيِّ مَيْدان.

ومن هُنا لُقِّب إمامنا ـ رحمه آلله ـ بِلَقَبِ «مُحْي الدين». . .

ومن هنا أَيْضاً كانت كَراهَتُهُ لهذا اللَّقب، ونشوزِهِ عَنْهُ، ومعاتبة الَّذين يُنادونَهُ بِهِ، لأَنّ آلله تعالى وَحْدَهُ هو (الْمُحْيي)؛

إلى هذه الدَّرجَةِ من التَّنزُّهِ والدقَّة كان تحرُّج الإمام «النووي».

رَحِمَهُ آلله تعالى، وجزاهُ بما قدَّم وأَعْطى، خَيْرَ الجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فاذْكُرُونى أذْكُرْكُمْ وَاشكُرُوا لى وَلَا تكفرونِ ﴾
[قرآن كريم]

الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الغفار ، مقدّر الأقدار ، مصرف الأمور ، مكوّر الليل على النهار ، تبصرة لأولى القلوب والأبصار ، الذى أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخله فى جملة الأخيار ، ووفّق من اجتباه من عبيده فجعله من المقرّبين الأبرار ، وبصّر من أحبه فزهدهم فى هذه الدار فاجتهدوا فى مرضاته والتأهب لدار القرار ، واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار ، وأخذوا أنفسهم بالجدّ فى طاعته وملازمة ذكره بالعشى والإبكار ، وعند تغاير الأحوال ، وجميع آناء الليل والنهار ، فاستنارت قلوبهم بلوامع الأنوار ، أحمده أبلغ الحمد على جميع نعمه ، وأساله المزيد من فضله وكرمه .

وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم ، الواحد الصمد العزيز الحكيم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وصفيه وحبيبه وخليله ، أفضل المخلوقين ،وأكرم السابقين واللاحقين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين،وآل كلٍّ وسائر الصالحين .

أما بعد: فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم : ﴿ فاذْكُرُونى أذْكُرْكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٢] وقال تعالى : ﴿ ومَا خلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إلا ليَعْبُدونِ ﴾ [سورة الذاريات: ٥٦] فعلم بهذا أن من أفضل حال العبد ، حال ذكره ربَّ العالمين ، واشتغاله بالأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ سيد المرسلين .

وقد صنف العلماء - رضى الله عنهم - فى عمل اليوم والليلة والدعوات والأذكار كتبا كثيرة ، معلومة عند العارفين ،ولكنها مطوّلة بالأسانيد والتكرير ، فضعفت عنها همم الطالبين، فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين ؛ فشرعت فى جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين ، وأحذف الأسانيد فى معظمه لما ذكرته من إيثار الاختصار، ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا إلى معرفة الأسانيد متطلعين ، بل يكرهونه، وإن قصر ، إلا الأقلين، ولأن المقصود به معرفة الأذكار والعمل بها ، وإيضاح مظانها للمسترشدين ، وأذكر - إن شاء الله تعالى - بدلا من الأسانيد ما هو أهمّ منها مما يخلّ به غالبا ، وهو بيان صحيح الأحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها ، فإنه مما يفتقر إلى

معرفتـه جميع الناس إلا النادر من المحدثين ، وهذا أهم ما يجب الاعتناء به ، ومـا تحققه المطالب من جـهة الحـفاظ المتقـنين، والأئمة الحـذاق المعتمـدين، وأضمّ إليـه ، إن شاء الله الكريم، جملاً من النـفائس من علم الحديث ودقائق الفقـه ومهمات القـواعد ، ورياضات النفوس ، والآداب التى تتـأكد معرفتـها على السالكين ، وأذكر جـميع ما أذكره مـوضحا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين .

وقد روينا في صحيح مسلم عن أبى هريرة ، رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ دعـا إلى هُدًى كـانَ لَهُ مِنَ الأَجْـرِ مِثْلَ أُجُـورِ مَنْ تَبِعـهُ لا يَنْقُصُ ذلكَ مِنْ أُجُـورهِمْ شَيْئًا»[1] فأردت مساعدة أهل الخير بتسـهيل طريقه والإشارة إليه ، وإيضاح سلوكه والدلالة عليه، فـأذكر فى أول الكتاب فـصولاً مهمـة يحتاج إليهـا صاحب هذا الكتاب وغـيره من المعتـنين ، وإذا كان فى الصـحابة من ليس مـشهورا عـند من لا يعنى بالعلم نبهتُ عـليه فقلت: روينا عن فلان الصحابىّ ، لئلا يشكّ فى صحبته .

وأقـتصـر فى هذا الكتـاب على الأحاديـث التى فى الكتب المشـهورة التى هى أصـول الإسلام وهى خمسة : صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وقد أروى يسيرا من الكتب المشهورة غيرها .

وأما الأجـزاء والمسانيد فلست أنقل منهـا شيئـاً إلا فى نادر من المواطن ، ولا أذكر من الأصول المشـهورة أيضاً من الضعـيف إلا النادر مع بيان ضعفـه ، وإنما أذكر فيه الصـحيح غـالباً ، فلهـذا أرجو أن يكون هذا الكـتاب أصـلاً معـتمـدا ، ثم لا أذكر فى البـاب من الأحاديث إلا ما كانت دلالته ظاهرة فى المسألة .

والله الكريم أسأل التوفيق والإنابة والإعانة ، والهداية والصيـانة ، وتيسير ما أقصده من الخيـرات، والدوام على أنواع المكرمات ، والجمع بينى وبين أحـبابى فى دار كرامتـه وسائر وجوه المسرّات .

وحسبى الله ونعـم الوكيل ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العزيز الحـكيم ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، توكلت على الله ، واعـتصمت بالله ،واستعنـت بالله ، وفوّضت أمرى إلى الله ، واسـتودعت الله دينى ونفـسى ووالدى وإخوانـى وأحـبابى وسائر من أحـسن إلىّ وجميع المسلمين وجميع ما أنعم به علىّ وعليهم مـن أمور الآخرة والدنيا ، فإنه سبحانه إذا استودع شيئا حفظه ، ونعم الحفيظ.

---

(١) أخرجه مـسلم (١٦ / ٢٢٧ النووى) من طريق يحيى بن أيوب وقتيـبة بن سعيـد ، وابن حجر قالوا : حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعا .

(فصـــل)

فى الأمر بالإخلاص وحسن النيات
فى جميع الأعمال الظاهرات والخفيات

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [سورة البينة : ٥].

وقال تعالى : ﴿ لَنْ يَنَالَ الله لُحومُهـا وَلا دِماؤُها وَلكِـنْ ينالُهُ التَّقْـوَى مِنكُمْ ﴾ [سورة الحج: ٣٧] .

قال ابن عباس ، رضى الله عنهما : معناه ولكن يناله النيات.

١ - أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف بن الحسن بن سعد بن الحسن ابن المفرّج بن بكار المـقدسى النابلسى ثم الدمشـقى ، رضى الله عنه ، أخبـرنا أبو اليمن الكندى ، أخبـرنا محمـد بن عبد البـاقى الأنصارى ، أخبـرنا أبو محمـد الحسن بن على الجوهرى ، وأخبرنا أبو الحسن محمد بن المظفر الحـافظ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد ابن سليمان الواسطى ، حدثنا أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبى ، حدثنا ابن المبارك عن يحيى ابن سعيد هو الأنصارى عن محمد بن إبراهيم التيمى عن علقمة بن وقاص الليثى عن عمر ابن الخطاب، رضى الله عنه ، قال : قـال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا الأعمَـالُ بالنِّيَّات وإِنَّمَا لكُلِّ امْـرِئٍ مـــا نَوَى ، فمَـنْ كانَتْ هجْرَتُـهُ إلى الله ورَسوله فَهِـجْرَتُهُ إلى الله وَرَسُـولَه وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيـا يُصيبهاَ أو امْرأَة يَـنْكحُها فَهجْرَتُهُ إلَى مَـا هاجَرَ إلَيْه »[1] هذا حَديث صحيح متفق على صحته، مجـمع علَى عَظم موقعه وجلالته ، وهو أحَد الأحاديث التى عليها مدار الإسلام ، وكان السلف وتابعوهم من الخلف ، رحـمهم الله تعالى ، يستحبون استـفتاح المصنـفات بهذا الحـديث ، تنبيهـا للمطالع على حسن النيـة ، واهتمـامه بذلك والاعتناء به .

روينا عن الإمام أبى سعيد عبدالرحمن بن مهدى رحمه الله تعالى : من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث.

وقال الإمام أبو سليمان الخطابى رحمه الله : كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الأعمال بالنية أمام كل شىء ينشأ ويبتدأ من أمور الدين لعموم الحاجة إليه فى جميع

---

(١) أخرجـه البخارى فـى بدء الوحى / باب كيف بدء الوحى إلى رسـول الله (١/ ١٥/١-الفتح) ، ومسلم فى الإمارة / باب قوله ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات » (٥ / ١٣ / ٥٣ - النووى).

أنواعهـا . وبلغنا عن ابن عباس ، رضى الله عنـهما ، أنه قال : إنمـا يحفظ الرجل على قدر نيته . وقال غيره : إنما يعطى الناس على قدر نياتهم .

وروينا عن السيد الجـليل أبى على الفضيل بن عياض رضى الله عـنه قال : ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما ، وقال الإمام الحارث المحاسبى ، رحمـه الله : الصادق هو الذى لا يبالى لو خرج كل قدر له فى قلوب الخلق من أجل صـلاح قلبه ، ولا يحب اطلاع الناس على مـثاقيـل الذّر من حسن عمله ، ولا يكره أن يطلع الناس على السيىء من عمله . وعن حـذيفة المرعشى رحمه الله قال: الإخلاص أن تستوى أفعال العبد فى الظاهر والباطن .

وروينا عن الإمام الأسـتاذ أبى القاسم القشـيرى رحمه الله قـال: الإخلاص إفراد الحقّ سبحانه وتعالى فى الطاعة بالقصـد ، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شىء آخر : من تصنع لمخلوق ، أو اكتساب محـمدة عند الناس، أو محبة مدح من الخلق ، أو معنى من المعانى سوى التقرب إلى الله تعالى . وقال السيد الجليل أبو محمد سهل بن عبد الله التسترى ، رضى الله عنه: نظر الأكياس فى تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا : أن تكون حركته وسكونه فى سره وعلانيته لله تعالى ،لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا .

وروينا عن الأسـتاذ أبى على الدقاق ، رضى الله عنه ، قال : الإخـلاص التوقى عن ملاحظة الخلق ، والصدق : التنقى عن مطاوعة النفس ، فالمخلص لا رياء له ، والصادق لا إعجاب له . وعن ذى النون المصرى ، رحمه الله ، قال :ثلاث من علامات الإخلاص : استـواء المدح والذّم من العامة ، ونسـيان رؤية الأعمال فـى الأعمال ، واقتـضاء ثواب العمل فى الآخرة .

وروينا عن القشـيرى ، رحمه الله ، قال : أقل الـصدق استواء السرّ والعـلانية. وعن سهل التسـترى : لا يشّم رائحة الصدق عبـد داهن نفسه أو غيره ، وأقـوالهم فى هذا غير منحصرة وفيما أشرت إليه كفاية لمن وُفق .

(**فصل**) اعلم أنه ينبغى لمن بلغه شىء فى فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من أهله ، ولا ينبغى أن يتـركه مطلقا بل يأتى بما تيسـر منه ، لقول النبى ﷺ فى الحديث المتفق على صحته : « **إذا أَمَرْتُكُمْ بِشَىْءٍ فَأْتُوا مِنهُ ما اسْتَطَعْتُم** » (١) .

(**فصل**) قال العلمـاء من المحدثين والفقـهاء وغيـرهم : يجوز ويسـتحب العمل فى

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (١٣/ ٧٢٨٨) .

الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا ، وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون فى احتياط فى شىء من ذلك ، كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة ، فإن المستحب أن يتنزه عنه ولكن لا يجب . وإنما ذكرت هذا الفصل لأنه يجىء فى هذا الكتاب أحاديث أنصّ على صحتها أو حسنها أو ضعفها ، أو أسكت عنها لذهول عن ذلك أو غيره ،فأردت أن تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب .

(فصل) اعلم أنه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس فى حلق أهله ، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك ، وسترد فى مواضعها إن شاء الله تعالى ، ويكفى فى ذلك حديث ابن عمر ، رضى الله عنهما ، قال:

٢ - قال رسول الله ﷺ : **« إذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّة فارْتَعُوا ، قالوا : ومَا رِيَاضُ الجَنَّة يا رسول الله ؟ قالَ : حِلَقُ الذّكْر ، فإن لله تَعالى سَيَّارَات مِنَ المَلائكة يَطْلُبُونَ حِلَقَ الذّكْرِ ، فإذَا أتَوْا عَلَيهِمْ حَفُّوا بِهِمْ »** .

٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن معاوية ، رضى الله عنه ، أنه قال : **« خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه فقال : ما أجْلَسَكُمْ ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام وَمَنَّ به علينا ، قال : آلله ما أجْلسكُمْ إلا ذَاكَ ؟ أما إنى لَمْ أستحلفكم تُهْمَةً لَكُمْ أتانى جِبْرِيلُ فأخْبَرَنى أن الله تعالى يُبَاهى بكُمْ المَلائكةَ »** .

---

(٢) [ضعيف]
أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٥٣٢ / ح ٣٥٠٩) قال حدثنا إبراهيم بن يعقوب ثنا يزيد بن حبان أن حميد المكى مولى ابن علقمة حدثه أن عطاء بن أبى رباح ، حدثه عن أبى هريرة قال . . . فذكره قال الترمذى : « حديث حسن غريب» ، قلت: وحميد المكى قال الذهبى فى الميزان: « قال البخارى لا يتابع عليه، وقال ابن عدى لا يتابع على بعض أحاديثه » أ . هـ وهو مجهول كما فى التقريب ، ويزيد بن حبان لم أجده فيمن روى عن حميد إنما هو زيد بن الحباب وهو صدوق يخطئ ، وقد روى الحديث من وجه آخر عند الترمذى فيما تقدم (ح ٣٥١٠) ، وأحمد فى « مسنده » (٣/ ١٥٠) كلاهما من طريق محمد بن ثابت البنانى ، عن أبيه ، عن أنس مرفوعا به ، قال الترمذى : « حسن غريب من حديث ثابت عن أنس » ، قلت : وفيه محمد بن ثابت البنانى ، ضعفه البخارى ، وابن معين والنسائى والذهبى وغيرهم فهو متفق على ضعفه ، والحديث ضعفه الألبانى فى « الضعيفة » (ح ١١٥٠) .
(٣) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٩/ ١٧ / ٢٣ - النووى) .

٤ - وروينا فى صحيح مسلم أيضا عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما: أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « **لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الله تَعالى إِلا حَفَّتْهُمُ المَلائكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمْ الله تَعالى فِيمَنْ عِنْدَهُ** » .

(فصل) الذكر يكون بالقلب ، ويكون باللسان والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا ، فإن اقتصر على أحدهما ؛ فالقلب أفضل ، ثم لا ينبغى أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يظنّ به الرياء ، بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى ، وقد قدَّمنا عن الفضيل رحمه الله أن ترك العمل لأجل الناس رياء ، ولو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس ، والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسدَّ عليه أكثر أبواب الخير وضيَّع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين، وليس هذا طريقة العارفين .

٥- وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : نزلت هذه الآية : ﴿ **وَلا تَجْهَرْ بِصلاَتِكَ وَلا تُخافِتْ بها** ﴾ [سورة الإسراء : ١١٠] فى الدعاء .

(فصل) اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة فى التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها ، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله ، كذا قاله سعيد بن جبير ، رضى الله عنه ، وغيره من العلماء . وقال عطاء ، رحمه الله : مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام ، كيف تشترى وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحجّ وأشباه هذا .

(فصل) قال الله تعالى : ﴿ **إنّ المُسْلمينَ والمُسْلمات** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **وَالذّاكِرِين الله كَثِيرا وَالذّاكِرَاتِ أعدَّ الله لَهُمْ مغفِرَةً وَأجْرا عَظِيمَا** ﴾[سورة الأحزاب: ٣٥] .

٦ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال «**سَبَقَ المُفَرّدونَ ، قالُوا : ومَا المُفَرّدونَ يا رَسُول الله ؟ قال : الذّاكِرُون الله كَثِيراً وَالذّاكِرَاتِ**»

قلت : روى المفرّدون بتشديد الراء وتخفيفها ،والمشهور الذى قاله الجمهور التشديد .

واعلم أن هذه الآية الكريمة مما ينبغى أن يهتمّ بمعرفتها صاحب هذا الكتاب . وقد اختلف فى ذلك، فقال الإمام أبو الحسن الواحدى : قال ابن عباس : المراد يذكرون الله فى

---

(٤) أخرجه مسلم فى الذكرو الدعاء / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر(٦ / ١٧ / ٢١ ، ٢٢ - النووى) .

(٥) أخرجه البخارى فى التفسير / باب ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ (٨/ ٢٥٧/ ح ٤٧٢٣- الفتح) ، ومسلم فى الصلاة / باب التوسط فى القراءة فى الصلاة الجهرية (٢ / ٤/ ١٦٤، ١٦٥ - النووى) .

(٦) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء / باب الحث على ذكر الله تعالى(٦ / ١٧/ ٤ - النووى) .

أدبار الصلوات ، وغدواً وعشيا، وفى المضاجع، وكلما استيقظ من نومه ، وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله تعالى . وقال مجاهد : لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات، حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا . وقال عطاء : من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى قول الله تعالى: ﴿ **وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرا وَالذَّاكِرَاتِ** ﴾ هذا نقل الواحدى .

٧ - وقد جاء فى حديث أبى سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**إِذَا أَيقَظَ الرجل أهله فى الليل فَصلَيَا أَوْ صَلَّى رَكعتين جَمِيعا كُتِبَا فى الذَّاكِرين الله كَثِيرا وَالذَّاكِرَاتِ**» هذا حديث مشهور رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه فى سننهم.

وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح ، رحمه الله ، عن القدر الذى يصير به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، فقال :إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساءً فى الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهارا ، وهى مبينة فى كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، والله أعلم .

(فصل) أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجُنب والحائض والنُفساء ، وذلك فى التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله ﷺ والدعاء وغير ذلك . ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء ، سواء قرأ قليلاً أو كثيرا حتى بعض آية ، ويجوز لهم إجراء القرآن على القلب من غير لفظ ، وكذلك النظر فى المصحف ، وإمراره على القلب . قال أصحابنا : ويجوز للجنب والحائض أن تقولا عند المصيبة : « إنَّا لله وإنا إليه راجعون » ، وعند ركوب الدّابة : «سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » ، وعند الدعاء : ﴿**ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**﴾، إذا لم يقصدا به القرآن ، ولهما أن يقولا :«بسم الله والحمد لله»، إذا لم يقصدا القرآن ، سواء قصدا الذكر أو لم يكن لهما قصد ، ولا يأثمان إلا إذا قصدا القرآن ، ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته « كالشيخ والشيخة إذا زنيا

---

(٧) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب قيام الليل(٢ / ٣٣/ ح١٣٠٩) ، والنسائى فى قيام الليل وتطوع النهار / باب ثواب من استيقظ وأيقظ امرأته (١ /٤١٣/ ح ١٣١٠) ، وابن ماجه فى الصلاة / باب من أيقظ أهله (١ / ٤٢٣ / ح ١٣٣٥) ، والحاكم (٢ / ٤١٦) ، ثلاثتهم من طريق على بن الأقمر ، عن الأغر ، عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة مرفوعا به ، قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه وأقره الذهبى .

فارجموهمـا » . وأما إذا قالا لإنسان : ﴿ **خذ الكتـاب بقوّة** ﴾ ، أو قـالا : ﴿ **ادخلوها بسلام آمنين** ﴾ ، ونحو ذلك فـإن قصدا غـير القرآن لم يحرم ، وإذا لم يـجدا ماء تيمّـما وجاز لهما القراءة فإن أحدث بعد ذلك لم تحـرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم أحدث . ثم لا فرق بين أن يكون تيممه لعدم الماء فى الحضر أو فى السفر ، فله أن يقرأ القرآن بعده وإن أحدث ، وقال بعض أصـحابنا إن كان فى الحضر صـلى به وقرأ به فى الصلاة ، ولا يجوز أن يقـرأ خارج الصـلاة ، والصحيح جـوازه كما قـدمناه ؛ لأن تيمـمه قام مـقام الغسل. ولو تيمم الجنب ، ثم رأى ماء يلزمـه استعماله فإنه يحرم عليه الـقراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغـتسل . ولو تيمم وصلى وقرأ ثم أراد التيمم لحَـدَثٍ أو لفريضة أخرى أو لغير ذلك لم تحرم عليه القراءة .

هذا هو المذهب الصحيح المختار ، وفيه وجـه لبعض أصحابنا أنه يحرم ، وهو ضعيف أما إذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فإنه يصلى لحرمة الوقت على حسب حاله ، وتحرم عليه القراءة خارج الصلاة ، ويحرم عليه أن يقرأ فى الصلاة ما زاد على الفاتحة .

وهل تحرم الفاتحة ؟ فيه وجهان : أصـحهما لا تحرم بل تجب ، فإن الصلاة لا تصح إلا بها ، وكما جازت الصلاة للضرورة تجوز القراءة .والثانى تحرم بل يأتى بالأذكار التى يأتى بها من لا يحسن شيئا من القرآن . وهذه فروع رأيت إثباتـها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة ، وإلا فلها تتمات وأدلة مستوفاة فى كتب الفقه ، والله أعلم .

(فصل) ينبغى أن يكون الذاكر على أكمل الصفات ، فإن كان جالسا فى موضع استقبل القبلة وجلس متذللاً متخشعـا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ، ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز ولا كراهة فى حقه ، لكن إن كان بغيـر عذر كان تاركا للأفضل ، والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى : ﴿ **إنَّ فى خلقِ السَّموَاتِ والأرْضِ واخْـتلاف اللَّيْل وَالنَّهار لآيات لأُولى الألْبابِ الَّذينَ يَذْكُرُونَ الله قياما وَقُعودا وَعَلَى جُنوبِهم وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ** ﴾ [سورة آل عمران : ١٩٠ ، ١٩١] .

٨ - وثبت فى الصحيحين عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : « **كان رسول الله ﷺ يتكئ فى حِجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن** » رواه البخارى ومسلم . وفى رواية : « **ورأسه فى حجرى وأنا حائض** » وجاء عن عائشة ، رضى الله عـنها ، أيضا قالت : « **إنى لأقرأ حزبى وأنا مضطجعة على السرير** » (١) .

---

(٨) أخرجه البخارى فى الحيض/ باب قراءة الرجل فى حجر امرأته وهى حائض (١/ ٤٧٩/ ٢٩٧ الفتح)=

(فصل) وينبغى أن يكون الموضع الذى يذكر فيه خاليا نظيفا ، فإنه أعظم فى احترام الذكر والمذكور ، ولهذا مدح الذكر فى المساجد والمواضع الشريفة . وجاء عن الإمام الجليل أبى ميسرة ، رضى الله عنه ، قال : لا يذكر الله تعالى إلا فى مكان طيب . وينبغى أيضاً أن يكون فمه نظيفا ، فإن كان فيه تغيّر أزاله بالسواك ، وإن كان فيه نجاسة أزالها بالغسل بالماء، فلو ذكر . ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ، ولو قرأ القرآن وفمه نجس كره وفى تحريمه وجهان لأصحابنا : أصحهما لا يحرم .

(فصل) اعلم أن الذكر محبوب فى جميع الأحوال إلا فى أحوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها هنا طرفا إشارة إلى ما سواه مما سيأتى فى أبوابه ، إن شاء الله تعالى . فمن ذلك أنه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة ، وفى حالة الجماع ، وفى حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب ، وفى القيام فى الصلاة ، بل يشتغل بالقراءة ، وفى حالة النعاس ، ولا يكره فى الطريق ولا فى الحمام ، والله أعلم .

(فصل) المراد من الذكر حضور القلب ، فينبغى أن يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ، ويتدبَّر ما يذكر ويتعقَّل معناه فالتدبر فى الذكر مطلوب كما هو مطلوب فى القراءة لاشتراكهما فى المعنى المقصود ، ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مدّ الذاكر قول : لا إله إلا الله لما فيه من التدبر ، وأقوال السلف وأئمة الخلف فى هذا مشهورة، والله أعلم .

(فصل) ينبغى لمن كان له وظيفة من الذكر فى وقت من ليل أو نهارا ، أو عُقيب صلاة أو حالة من الأحوال ففاته أن يتداركها ويأتى بها إذا تمكن منها ولا يهملها ، فإنه إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت، وإذا تساهل فى قضائها سهل عليه تضييعها فى وقتها .

٩ - وقد ثبت فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ « **مَنْ نامَ عَنْ حِزْبِهِ أوْ عَنْ شَىْءٍ مِنْهُ فَقَرأَهُ ما بَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كأنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ** » .

(فصل) ى أحوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها، ثم يعود إليه بعد

== ومسلم فى الحيض / باب جواز قراءة القرآن فى حجر الحائض (١ / ٣ / ٢١١ - النووى) ، والرواية الثانية التى أتى بها المصنف عند البخارى (ح ٧٥٤٩) .

(٩) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين/ باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض(٢/٦/٢٩- النووى).

زوالهـا : منها : إذا سَلم عليـه ردّ السلام ، ثم عـاد إلى الذكر ، وكـذا إذا عطس عنده عاطس شمتّه ، ثم عاد إلى الذكـر ، وكذا إذا سمع الخطيب ، وكذا إذا سمع المؤذّن أجابه فى كلمات الأذان والإقامة،ثم عاد إلى الذكر ، وكذا إذا رأى منكرا أزاله ،أو معروفا أرشد إليه، أو أجابه ، ثم عاد إلى الذكر ؛ وكذا إذا غلبه النعاس أو نحوه ، وما أشبه هذا كله .

(فصل) اعلم أن الأذكار المشروعة في الصـلاة وغيرها ، واجبة كانت أو مسـتحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتدّ به حتى يتلفظ به بحيث يـسمع نفسه إذا كان صحيح السمع لا عارض له .

(فصل) اعلم أنه قد صنف فى عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتبا نفيسة ، رووا فيهـا ما ذكروه بأسانيـدهم المتصلة وطرّقوها من طرق كـثيرة ، ومن أحسنها « عـمل اليوم والليلة » للإمام أبى عبد الرحمن النسائى ، وأحـسن منه وأنفس وأكثر فوائد كتاب « عمل اليوم والليلة» لصاحبه الإمام أبى بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنّى،رضى الله عنهم ، وقد سمعت أنا جميع كتاب ابن السنى على شيخنا الإمام الحافظ أبى البقاء خالد بن يوسف ابن سعد بن الحسن ، رضى الله عنه، قال : أخبرنا الإمام العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندى سنة اثنتين وستمائة ، قال :أخـبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن سعد الخير محـمد بن سهل الأنصارى ، قال: أخبـرنا الشيخ الإمام أبو محمد عـبد الرحمن بن سعـد بن أحمد بن الحسن الـدونى ،قال : أخبرنا القـاضى أبو نصر أحمـد بن الحسين بن محمـد بن الكسار الدينورى ، قال : أخـبرنا الشيخ أبو بكر أحمـد بن محمد بـن إسحاق السنى ، رضى الله عنه ، وإنما ذكرت هذا الإسناد هنا ؛ لأنى سأنقل من كتاب ابن السنى، إن شاء الله تعـالى ، جُملاً ، فأحـببت تقديم إسناد الكتـاب ، وهذا مستحـسن عند أئمة الحـديث وغيـرهم ، وإنما خصـصت ذكر إسناد هذا الكـتاب لكونه أجـمع الكتب فى هذا الفنّ، وإلا فجميع ما أذكره فيه ، لى به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى إلا الشاذّ النادر ، فمن ذلك ما أنقله من الكتب الخمسة التى هى أصول الإسلام ، وهى : الصحيحان للبخـارى ومسلم، وسنن أبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد السنن كموطأ الإمام مالك،وكمسند الإمام أحمد بن حنبل ، وأبى عوانة، وسنن ابن ماجه ،والدارقطنى،والبيهقى وغيرها من الكتب، ومن الأجزاء مما ستراه، إن شاء الله تعالى،وكل هذه المذكورات أرويها بالأسانيد المتصلة الصحيحة إلى مؤلفها،والله أعلم .

(فصل) اعلم أن ما أذكره فى هذا الكـتاب من الأحاديث أُضيفـه إلى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمـته ، ثم ما كان فى صحيـحى البخارى ومسلم أو فى أحدهما أقـتصر على

إضافته إليهما لحصول الغرض وهو صحته ، فإن جميع ما فيهما صحيح وأما ما كان فى غيرهما فأضيفه إلى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه أو ضعفه إن كان فيه ضعف فى غالب المواضع ، وقد أغفل عن صحته وحسنه وضعفه .

واعلم أن سنن أبى داود من أكبر ما أنقل منه، وقد روينا عنه أنه قال : « ذكرت فى كتابى الصحيح وما يشبهه ويقاربه ،وما كان فيه ضعف شديد بينته ، وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح ، وبعضها أصحّ من بعض » . هذا كلام أبى داود ، وفيه فائدة حسنة يحتاج إليها صاحب هذا الكتاب وغيره ، وهى : أن ما رواه أبو داود فى سننه ، ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح أو حسن، وكلاهما يحتج به فى الأحكام ، فكيف بالفضائل ؟

فإذا تقرّر هذا فمتى رأيت هنا حديثا من رواية أبى داود ، وليس فيه تضعيف ، فاعلم أنه لم يضعفه ، والله أعلم .

وقد رأيت أن أقدم فى أوّل الكتاب بابا فى فضيلة الذكر مطلقا أذكر فيه أطرافا يسيرة توطئة لما بعدها ، ثم أذكر مقصود الكتاب فى أبوابه ، وأختم الكتاب ، إن شاء الله تعالى، بباب الاستغفار تفاؤلاً بأن يختم الله لنا به ، والله الموفق ، وبه الثقة ، وعليه التوكل والاعتماد ، وإليه التفويض والاستناد .

(باب مختصر فى أحرف مما جاء فى فضل الذكر غير مقيد بوقت)

قال الله تعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ [سورة العنكبوت : ٤٥] . وقال تعالى : ﴿فاذْكُرُونى أذْكُرْكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٢] ،وقال تعالى : ﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [سورة الصافات : ١٤٣ ، ١٤٤] . وقال تعالى : ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُون ﴾ [سورة الأنبياء : ٢٠] .

١٠ - وروينا في صحيحى إمامى المحدثين : أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى الجعفى مولاهم ، وأبى الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، رضى الله عنهما ، بأسانيدهما عن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، واسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصحّ من نحو ثلاثين قولاً ، وهو أكثر الصحابة حديثا ، قال: قال رسول الله ﷺ : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ على اللِّسان ثَقِيلَتَانِ فى المِيزَانِ ، حبيبتَانِ إلى الرَّحْمنِ : سُبْحانَ الله وبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ » ، وهذا الحديثَ آخرَ شىء فى صحيح البخارى .

---

(١٠) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب فضل التسبيح (١١/ ٢١٠ /ح ٦٤٠٦- الفتح) ومسلم ==

١١ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبي ذرّ ، رضى الله عنه ، قال : قال لى رسول الله ﷺ : « ألا أخْبِرُكَ بِأحَبِّ الكَلامِ إلى الله تعالى ؟ إن أحب الكلام إلى الله : سُبْحانَ الله وبحَمْده » وفى رواية : سئل رسول الله ﷺ أىّ الكلام أفضل ؟ قال : « ما اصْطَفى الله لِمَلائكَتِه أوْ لعباده : سُبْحانَ الله وبِحَمْده » .

١٢ - وروينا فى صحيح مسلم أيضا عن سَمُرَة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : «أحَبُّ الكَلامِ إلى الله تَعالى أرْبَعُ : سُبْحَانَ الله ، والحَمْدُ لله ، ولا إلَهَ إلاَّ الله ، والله أكْبَرُ ، لا يَضُرُّكَ بأيِّهن بَدأْتَ » .

١٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى مالك الأشعرى ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الطّهورُ شَطرُ الإيمان ، والحَمدُ لله تملأُ الميزان ، وسبحانَ الله والحَمْدُ لله تَملآن ، أوْ تَملأُ ما بَيْنَ السَّمَوات والأرْض » .

١٤ - وروينا فيه أيضا عن جُوَيرية أم المؤمنين رضى الله عنها « أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح ،وهى فى مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى ، وهى جالسة فيه ، فقال : « ما زلت اليَوْمَ عَلى الحالَةِ الَّتى فارَقْتُك عَلَيها ؟ » قالت : نعم ، فقال النبىّ ﷺ : « لَقَدْ قُلتُ بَعْدَكِ أرْبَعَ كَلمات ثَلاثَ مَرَّات لَوْ وُزِنَتْ بما قُلت مُنْذُ اليَوْمِ لَوزَنَتْهن: سُبْحانَ الله وبحمْده عَدَدَ خَلْقه ، وَرِضَا نَفْسه وَزِنَةَ عَرْشه ، وَمِدَادَ كَلمَاتهْ » وفى رواية أخرى « سُبْحَانَ الله عَدد خَلْقِه ، سُبْحَانَ الله رِضَا نَفْسه ، سُبْحَانَ الله زِنَةَ عَرْشه ، سُبْحان الله مدادَ كَلماته » .

١٥ - روينا فى كتاب الترمذى ولفظه « ألا أعَلِّمُك كَلمات تَقُولينَها : سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِه ، سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِه ، سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقه ، سُبْحَانَ الله رِضا نَفْسِه ، سُبْحَانَ الله

== فى الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦ / ١٧ / ١٩ - النووى) .

(١١) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء / باب فضل سبحان الله وبحمده (٦ / ١٧ / ٤٨ - النووى) ، والرواية التى ذكرها المصنف عند مسلم أيضاً فى الموضع المتقدم .

(١٢) أخرجه مسلم (٥ / ١٤ / ١١٧ ـ النووى) من حديث سمرة بن جندب مرفوعًا

(١٣) أخرجه مسلم فى الطهارة / باب فضل الوضوء عقبه (١ / ٣ / ١١٣ النووى) .

(١٤) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء /باب التسبيح أول النهار وعند النوم (٦ /١٧ / ٤٦ - النووى) .

(١٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٥٥٦ / ح ٣٥٥٥) .

رَضا نفسه ، سُبْحَانَ الله رضَا نَفْسه ، سُبحَان الله زنةَ عرْشه ، سُبحانَ الله زنَة عرْشه ، سُبحانَ الله زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ الله مدَادَ كَلِماته ، سُبْحَانِ الله مدَادَ كَلِماته ، سُبْحَانَ الله مدَادَ كَلِمَاته»

١٦ - وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لأن أقُول سُبْحَان الله والحَمْدُ لله ، ولا إله إلاَّ الله ، والله أكْبرُ أحبُّ إلىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عليْهِ الشَّمْسُ » .

١٧ - وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قَالَ لا إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْك وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كانَ كَمَنْ أعتَقَ أرْبَعَةَ أنفُسٍ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ » .

١٨ - وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضى اللهعنه أن رسول الله ﷺ قال « مَنْ قالَ لا إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، له المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِير في يَوْمٍ مائَةَ مَرَّة كانَتْ لَهُ عدلَ عَشْرِ رقاب ، وكُتِبَتْ لَهُ مائةُ حَسَنَة ، ومُحِيَتْ عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَة ، وكانَتْ لَهُ حرْزا منَ الشَّيْطَان يَوْمَهُ ذَلِكَ حتَّى يُمْسيَ ، ولَمْ يأت أحَدُ بأفضَل ممَّا جاءَ بِهِ إلاَّ رَجُل عملَ أكْثَرَ مِنْهُ » .١٩- وقال « مَنْ قالَ سُبْحانَ الله وبِحَمْدِهِ في اليَوْمِ مائةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خَطَاياه ، وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ » .

٢٠ - وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أفْضَلُ الذِّكْرِ لا إلهَ إلاَّ الله » قال الترمذي حديث حسن.

---

(١٦) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦/ ١٧ / ١٩-النووي) .

(١٧) أخرجه البخاري في الدعوات / باب فضل التهليل (١١ / ٢٠٤ / ح ٦٤٠٤ الفتح) ومسلم في الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦ / ١٧ / ١٦ ، ١٧ -النووي) .

(١٨) أخرجه البخاري في الدعوات / باب فضل التهليل (١١ / ٢٠٤ / ٦٤٠٣- الفتح) ومسلم في الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦ / ٧٧ / ١٧ - النووي) .

(١٩) أخرجه البخاري في الدعوات / باب فضل التسبيح (١١ / ٢١٠ / ح ٦٤٠٥ - الفتح) .

(٢٠) أخرجه الترمذي في الدعوات / باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة (٥ / ٤٦٢ / ح ٣٣٨٣)، وابن ماجه في الأدب / باب فضل الحامدين (٢ / ١٢٤٩ / ح ٣٨٠٠) ، والحاكم (١/ ٤٩٨) وابن حبان في « صحيحه » (٢ / ١٠٤ / ح ٨٤٣) والبيهقي في « الشُّعب » (٤ / ٩٠ / ح ٤٣٧١) ، جميعاً من طريق موسى بن إبراهيم الأنصاري عن طلحة بن خراش ، عن جابر مرفوعاً به ، قال الترمذي حديث حسن غريب ، قال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي » وفي إسناده من هو متكلم فيه .

٢١ - وروينا في صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبيّ ﷺ « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُهُ ، مَثَلُ الحَيِّ والميت » .

٢٢ - وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال « جاءَ أعْرابي إلى رسول الله ﷺ وقال : علمني كلاماً أقوله ، قالَ : قُلْ : لا إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، الله أكْبَرُ كَبِيراً ، والحَمْدُ لله كَثِيراً ، وَسُبْحانَ الله رَبِّ العالَمِينَ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بالله العَزِيزِ الحكيم » قال : فَهؤلاءِ لِرَبِّي فَمَالِي . قال : « قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمني وَاهْدني وَارْزُقْني » .

٢٣ - وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : « أيَعْجزُ أحَدُكُمْ أنْ يكسبَ في كُلِّ يَوْمٍ ألفَ حَسَنَة ؟ » فسأله سائلٌ من جلسائه : كيف يكسب ألف حسنة ؟ قال : « يُسَبِّحُ مائَةَ تَسْبِيحَة فَتُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَة، أوْ تُحَطُّ عَنْهُ أَلفُ خَطيئة » قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدى : كذا هو فى كتاب مسلم فى جميع الروايات « أوْ تُحَطُّ » قال البرقانى ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته ، فقالوا « وتُحَطّ » بغير ألف .

٢٤ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذَر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «يُصْبِحُ على كُلِّ سُلامَي مِنْ أحَدكُمْ صَدَقَةٌ ، فكُلُّ تَسْبيحَة صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَحْمِيدَة صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَهْلِيلَة صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَكْبِيرَة صَدَقَةٌ ، وأمْرٌ بالمَعْرُوف صَدَقَةٌ ،ونَهْيٌ عَن المُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، ويَجْزِئُ مِنْ ذلكَ ركعتَانِ تَرْكَعُهُما منَ الضُّحَى » قلتَ : السُّلامى بضمّ السين وتخفيف اللام : هو العضو ، وجمعه سُلامَيات بفتح الميم وتخفيف الياء .

٢٥ - وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعرى رضي الله عنه قال: قال لى النبى ﷺ « ألا أدُلُّكَ على كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّة ؟ » فَقلت : بلى يا رسول الله ، قال : « قُل : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بالله » .

---

(٢١) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب فضل ذكر الله (١١ / ٢١٢ / ٦٤٠٧) ومسلم فى صلاة المسافرين / باب استحباب صلاة النافلة فى البيت (٢ / ٦/ ٦٨ - النووى) .

(٢٢) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء / باب فضل التسبيح والتهليل والدعاء (٦/ ١٧ / ١٩ - النووى).

(٢٣) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء/باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦/ ١٧/ ٢٢٠ - النووى) .

(٢٤) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين/ باب استحباب صلاة الضحى (٢ / ٥ / ٢٣٣ - النووى) .

(٢٥) أخرجه البخارى فى الدعوات/ باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله (١١ / ٢١٧ / ح ٦٤٠٩ الفتح) ومسلم فى الذكر والدعاء / باب استحباب الإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله (٦ / ١٧ / ٢٧ - النووى).

٢٦ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به : فقال : « **ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل ؟ فقال : سبحان الله عدد ما خلق فى السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خالق ، والله أكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك** » قال الترمذى : حديث حسن .

٢٧ - وروينا فيهما بإسناد حسن عن يُسَيرة ، بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضى الله عنها « **أن النبى أمرهن أن يُراعين بالتكبير والتقديس والتهليل ، وأن يعقدن بالأنامل ، فإنهن مسئولات مستنطقات** » .

٢٨ - وروينا فيهما وفى سنن النسائى بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال « **رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح** » وفى رواية « **بيمينه** » .

٢٩ - وروينا فى سنن أبى داود عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « **مَنْ قالَ رَضِيتُ بالله ربّاً ، وبالإسلامِ ديناً ، وبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ** » .

---

(٢٦) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب التسبيح بالحصى (٢ / ٨٨١ / ح ١٥٠٠) والترمذى فى الدعوات / باب دعاء النبى ﷺ وتعوذه فى دبر الصلوات (٥ / ٥٧١ / ح ٣٥٨٣) ، كلاهما من طريق ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبى هلال عن خزيمة ، عن عائشة بنت سعد ، عن سعد بن أبى وقاص مرفوعاً به ، قال الترمذى : حسن غريب ، قلت : وفى إسناده خزيمة وهو لا يعرف كذا ذكره البخارى وأبو حاتم وابن حبان غير منسوب ، قال فى « الميزان » : لا يعرف عن عائشة بنت سعد ، تفرد عنه سعيد بن أبى هلال .

(٢٧) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب التسبيح بالحصى (٢٢ / ٨٢ / ح ١٥٠١) والترمذى فى الدعوات / باب فضل التسبيح والتهليل والتقديس (٥ / ٥٧١ / ح ٣٥٨٣) ، كلاهما من طريق هانئ بن عثمان ، عن حميضة بنت ياسر ، عن يسيرة به . قال الترمذى : حديث غريب . وفيه حميضة بنت ياسر وهى مجهولة كما قال الذهبى فى « الميزان » ، وقال الحافظ فى « التقريب » مقبولة . يعنى إذا توبعت .

(٢٨) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب التسبيح بالحصى (ح ١٥٠٢) والترمذى فى الدعوات / باب منه (ح ٣٤١١) والنسائى فى صفة الصلاة / باب عقد التسبيح (١ / ٤٠٣ / ح ١٢٧٨) ، ثلاثتهم من طريق الأعمش ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو [وهو الصواب] مرفوعاً به ، وفيه الأعمش وهو ثقة ثبت إلا أنه رمى بالتدليس ، ولم نقف على من تكلم فى روايته عن عطاء أهى قبل الاختلاط أم بعده ؟

(٢٩) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستغفار (٢ / ١٥٢٩) .

٣٠ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن بُسْر - بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة الصحابى رضى الله عنه - « أن رجلاً قال : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علىّ فأخبرنى بشىء أتشبث به ، فقال : « **لا يَزَالُ لسانُكَ رَطباً مِنْ ذكرِ الله تعالى**» قال الترمذى : حديث حسن . قلت : أتشبث : بتاء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ، ومعناه : أتعلق به وأستمسك .

٣١ - وروينا فيه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه :« أن رسول الله ﷺ سئل أىّ العبادة أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة ؟ قال : « **الذاكرُونَ الله كثيراً** » ، قُلتُ : يا رَسُولَ الله ، ومن الغازى فى سبيل الله عز وجل ؟ قال : « **لَو ضَرَبَ بِسَيفِه فى الكُفَّارِ والمُشْرِكينَ حتَّى يَنْكَسِرَ وَيختَضِبَ دماً لكانَ الذَّاكِرونَ الله أفْضَلَ منْهُ** » .

٣٢ - وروينا فيه وفى كتاب ابن ماجه عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **ألا أُنبئُكُمْ بخَيرِ أعمالكُمْ وأزْكاها عنْدَ مليككُمْ وأرْفَعِها فِي دَرَجَاتكُمْ ، وخيرٍ لَكُمْ مِنْ إنفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِق ، وَخَيرٍ لَكُمْ منْ أنْ تَلقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْربُوا أعناقهُم** ؟ » قالوا بلى ، قال : « **ذِكْرُ الله تعَالَى** » قال الحاكم أبو عبد الله فى كتابه « المستدرك على الصحيحين»: هذا حديث صحيح الإسناد .

---

(٣٠) أخرجه الترمذى فى الدعاء / باب ما جاء فى فضل الذكر (٥ / ٤٤٥٨/ ح ٣٣٧٥) ، من طريق معاوية بن صالح ، عن عمرو بن قيس ، عن عبد الله بن بُسر مرفوعاً وكذا رواه ابن ماجه والبيهقى ، والحاكم ، وابن حبان وصححاه ، قال الترمذى : حسن غريب ، قلت : فى إسناده معاوية بن صالح وهو صدوق له أوهام . . لكن تابعه حسان بن نوح ، عن عمرو بن قيس بسنده مرفوعاً . عند أحمد (٤ / ١٨٨) وهذا إسناد صحيح .

(٣١) أخرجه الترمذى فى الدعاء / باب منه (ح ٣٣٧٦) والبيهقى فى الشعب (ح ٥٨٩) ، كلاهما من طريق ابن لهيعة ، عن دراج أبى السمح ، عن أبى الهيثم ، عن أبى سعيد مرفوعاً به ، قال الترمذى : « حسن غريب » ، قلت : وفى إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف ، ودراج أبى االسمح لم يوثقه غير ابن معين ، وقال أبو داود : أحاديثه مستقيمة إلاما كان عن أبى الهيثم ، عن أبى سعيد. وأنكر أحاديثه أحمد والنسائى ، وضعفه الدارقطنى والنسائى ، وقال أحمد : أحاديث دراج ، عن أبى الهيثم ، عن أبى سعيد فيها ضعف . قال ابن عدى بعد أن بين أن إسناده عن أبى الهيثم منكر: وأرجو إذا أخرجت دراجاً وبرأته من هذه الأحاديث التى أنكرت عليه أن سائر أحاديثه لا بأس بها وتقرب صورته مما قال ابن معين .

(٣٢) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما جاء فى فضل الذكر (٥ / ٤٩ / ح ٣٣٧٧)وابن ماجه فى الأدب / باب فضل الذكر (٢ / ١٢٤٥ / ح ٣٧٩٠) كلاهما من طريق عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن أبى زياد ، عن أبى البحرية عن أبى الدرداء مرفوعاً ، وإسناده حسن .

٣٣ - وروينا فى كتاب الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَقيتُ إبْرَاهيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بى ، فقَالَ : يا مُحَمَّدُ أقْرِئْ أُمَّتَكَ السَّلامَ وأخْبِرْهُمْ أنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ المَاءِ ، وأنَّها قِيعانٌ ، وأنَّ غِرَاسَها : سُبْحانَ الله ، والحَمْدُ لله ، ولاَ إلَهَ إلاَّ الله، والله أكْبَرُ » قال الترمذى : حديث حسن .

٣٤ - وروينا فيه عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « مَنْ قالَ سُبْحانَ الله وبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَه فى الجَنَّةِ » قال الترمذى : حديث حسن .

٣٥ - وروينا فيه عن أبى ذر رضى الله عنه قال « قلت يا رسول الله أىّ الكلام أحبّ إلى الله تعالى ؟ قال : « ما اصْطَفَى الله تعالى لِمَلائكَتِه : سُبْحانَ ربى وبِحَمْدِه ، سُبْحانَ ربِّى وبِحَمْدِه » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وهذا حين أشرع فى مقصود الكتاب وأذكره على ترتيب الواقع غالباً ، وأبدأ بأوّل استيقاظ الإنسان من نومه ، ثم ما بعده على الترتيب إلى نومه إلى الليل ، ثم ما بعد استيقاظاته فى الليل التى ينام بعدها ، وبالله التوفيق .

---

(٣٣) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما جاء فى فضل التسبيح (ح ٣٤٦٢) ، من طريق القاسم ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن ابن مسعود ، وذكره الهيثمى فى المجمع (١٠ / ٩١) وقال : رواه الطبرانى فى « الأوسط » و « الصغير » وفيه القاسم بن عبدالرحمن وهو ضعيف .

(٣٤) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (ح ٦٤٦٤) وابن أبى شيبه (٥ / ٦٦) والحاكم (١/ ٥٠١) ، ثلاثتهم من طريق حماد بن سلمة ، عن حجاج الصواف ، عن أبى الزبير ، عن جابر مرفوعاً ، قال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبى ، قلت : وفيه أبو الزبير المكى وهو مدلس وقد عنعنه عن جابر ، وللحديث شاهد عند ابن أبى شيبة (٥ / ٦٨) من طريق عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو ، وإسناده ضعيف للانقطاع بين عمرو وجده ، وله شاهد آخر عند أحمد (٣ / ٤٤٠) من طريق ابن لهيعة ، ثنا زبان ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه مرفوعاً وفيه أمران ، الأول : ابن لهيعة وهو ضعيف ، الثانى : زبان وهو ابن فائد المصرى أبو جوين ، قال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال يحيى : شيخ ضعيف . وضعفه العقيلى ، وابن الجوزى ، والذهبى ، وابن حجر ، وقال ابن حبان فى « المجروحين » (١ / ٣٠٩ ، ٣١٠) : « منكر الحديث جداً ينفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة ، لا يحتج به . ونقل قول ابن أبى خيثمة عن يحيى فى تضعيفه .

(٣٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب أى الكلام أحب إلى الله (٥ / ٥٧٦ / ح ٣٥٩٣) واللفظ له .

(باب ما يقول إذا استيقظ من منامه)

٣٦ - روينا فى صحيحى إمامَى المحدِّثين أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة البخارى ، وأبى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « **يَعْقِدُ الشَّيْطانُ على قافية رأس أحَدِكُمْ إذا هُوَ نام ثَلاثَ عُقَد ، يضْرِبَ على كلِّ عُقْدَة مكانَها عَلَيْكَ لَيْلٌ طَويلٌ فارْقُدْ ، فإنْ استَيْقَظَ وذَكَرَ الله تعالى انحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فإنْ تَوَضأ انحلَّتْ عُقْدَةٌ ، فإنْ صَلَّى انحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّها فأصْبَحَ نَشيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ ، وإلاَّ أصبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ** » هذا لفظ رواية البخارى ورواية مسلم بمعناه وقافية الرأس : آخره . . .

٣٧ - وروينا فى صحيح البخارى عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ، وعن أبى ذرّ رضي الله عنه قالا : « **كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : باسْمِكَ اللَّهُمَّ أحيا وأمُوتُ ؛ وإذَا استَيْقَظَ قالَ : الحَمْدُ لله الَّذى أحْيانا بَعْدَ ما أماتَنا وَإلَيْه النشُورُ** » .

٣٨ - وروينا فى كتاب ابن السنى بإسناد صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إذَا اسْتَيْقَظَ أحدُكُمْ فلْيَقُلْ : الحَمْدُ لله الذى رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَعافانِى فى جَسَدِي، وأذِنَ لى بِذِكْرِهِ** » .

٣٩ - وروينا فيه عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : « **ما مِنْ عبْد يَقُولُ عنْدَ رَدّ الله تعالى رُوحَهُ : لا إلَهَ إلاَّ الله وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ علَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، إلاَّ غَفَرَ الله تعالى لَهُ ذُنُوبَه وَلَوْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ** » .

---

(٣٦) أخرجه البخارى فى التهجد / باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل (٣ / ٣٠/ ح ١١٤٢ الفتح) ومسلم فى صلاة المسافرين / باب ما روى فيمن قام عن الليل أجمع حتى أصبح (٢ / ٦ / ٦٥ - النووى) .

(٣٧) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب ما يقول إذا نام (١١ / ١١٧ / ح ٦٣١٣ - الفتح) .

(٣٨) أخرجه الترمذى (٥ / ٤٧٢ / ٣٤٠١) ، والنسائى (٦ / ٢١٧ / ١٠٧٢) ، وابن السنى «فى عمل اليوم والليلة » (٩) .

من طريق ابن عجلان عن المقبرى ، عن أبى هريرة . قال الترمذي : حديث حسن .

وفى إسناده ابن عجلان وقد اختلطت عليه أحاديث المقبرى ، عن أبى هريرة .

(٣٩) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠)

من طريق عبد الوهاب بن الضحاك ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن إسحاق ، عن موسى بن وردان ، عن نايل صاحب العباء ، عن عائشة رضى الله عنها.

وفى إسناده عبد الوهاب بن الضحاك وهو ضعيف .

٤٠ - وروينا فيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما من رَجُلٍ يَنتبهُ منْ نَومه فيَقُولُ : الحَمْدُ لله الَّذى خَلَقَ النَّوْمَ واليَقَظَةَ ، الحَمْدُ لله الَّذى بَعَثَنى سالماً سَوياً أَشْهَدُ أَنَّ الله يُحْيِى المَوْتى وَهُوَ علي كُلِّ شَىء قَديرٌ ، إلاّ قال الله تعالى : صَدَقَ عَبْدِى » .

٤١ - وروينا في سنن أبى داود عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذَا هَبَّ منَ اللّيْلِ كَبَّرَ عَشْراً ، وحَمد عَشْراً ، وقَالَ سُبْحانَ الله وبحَمده عَشْراً ، وَقالَ سُبْحانَ القُدُوس عَشْراً ، واستَغفَرَ عَشْراً ، وَهَلَّل عَشْراً ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بِكَ مِنْ ضيقِ الدُّنيا وضِيقِ يَوْمِ القيامة عَشْراً ثُمَّ يفتتحُ الصَّلاةَ » وقولها هبّ : أى استيقظ .

٤٢ - وروينا فى سنن أبى داود أيضاً عن عائشة أيضاً « أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال : « لا إلَهَ إلاَّ أنتَ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ أسْتَغفِرُكَ لذَنْبى ، وأسأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ زِدْنى عِلماً ولا تُزِغْ قَلْبِى بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنِى ، وَهَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ أنْتَ الوَهّابُ » .

(باب ما يقول إذا لبس ثوبه)

يُستحّب أن يقول : بِسْمِ الله . وكذلك تستحب التسمية فى جميع الأعمال.

٤٣ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، واسمه سعد ابن مالك بن سنان « أن النبى ﷺ كان إذا لبس ثوباً قميصاً أو رداء أو عمامة يقول : اللَّهُمَّ إنى أسألُكَ منْ خَيْرِهِ وخير ما هُوَ لَهُ ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرّما هُوَ لَهُ » .

---

(٤٠) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٣) من طريق أبى العباس الجرادى ، ثنا جعفر بن محمد المدائنى ، ثنا أبى ، حدثنا محمد بن عبد الله ، عن محمد بن واسع ، عن محمد بن سيرين، عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه .

(٤١) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٤ / ٥٠٨٥) ، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة » (٦ / ٢١٨ / ١٠٧٠٧) وفى إسناده بقية بن الوليد وقد صرح بالتحديث ولكن عمر بن جعثم مجهول .

(٤٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول الرجل إذا تعارض الليل (٤/٣١٦/ ٥٠٦١)، والنسائى فى الكبرى (٦/٢١٦/ ١٠٧٠١) وفى إسناده عبد الله بن الوليد التجيبى ولم يوقفه إلا ابن حبان .

(٤٣) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٤)
من طريق ابن إياس الجريرى ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد الخدرى به .

٤٤ - وروينا فيه عن معاذ بن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَال :الحَمْدُ لله الَّذى كسَانِى هَـذَا ورزَقَنِيه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّى وَلا قُوَّةٍ ، غَفَرَ الله لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

(باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أونعلاً وما أشبهه)

يستحب أن يقول عند لباسه ما قدمناه فى الباب قبله .

٤٥ - وروينا عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال « كان رسول الله ﷺ إذا استجدّ ثوباً سماه باسمه عمامة أو قميصاً أو رداء ثم يقول : « اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أنْتَ كَسَوْتَنِيه ، أسألُكَ خَيْرَهُ وخَيْرَ ما صُنِعَ لَهُ ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ »حديث صحيح ، رواه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى ، وأبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة بن الترمذى ، وأبو عبد الرحمن بن شعيب النسائى فى سننهم . قال الترمذى : هذا حديث حسن .

٤٦ - وروينا في كتاب الترمذى عن عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ :الحَمْدُ لله الذى كَسانى مـا أُوَارى به عَوْرَتى وأتجمَّلُ به فى حَياتى ، ثُمَّ عمدَ إلى الثَّوْبِ الَّذى أخْلَقَ فَتَصدَّقَ بِهِ ، كانَ فى حِفْظِ الله وفى كَنَفِ الله عَزَّ وَجَلَّ وفى سَبِيلِ الله حَيّاً وَمَيِّتاً » .

(باب ما يقول لصاحبه إذا رأى عليه ثوباً جديداً)

٤٧ - روينا فى صحيح البخارى عن أم خالد رضى الله عنها قالت : « أتى رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء ، قال : مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُوها هَذِهِ الخَمِيصَةَ ؟» فأسكت

---

(٤٤) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٢٧١) وفى إسناده أبو مرحوم بن عبد الرحيم بن ميمون ، ضعيف .

(٤٥) أخرجه أبو داود فى اللباس / فى ما تحته (٤ / ٤١ / ٤٠٢٠) والترمذى فى اللباس / باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً (ح ١٧٦٧) والنسائى فى اللباس / باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً (٦/ ٨٥ / ح ١٠١٤١) من طريق سعيد الجريرى ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد مرفوعاً به . إسناد رجاله ثقات .

(٤٦) لم أجده عند الترمذى كما أشار النووى . وإنما هو من إشارة الترمذى حيث قال : وفى الباب عن عمر ، و ابن عمر .

القوم ، فقال : « **ائتونى بـأمّ خالدٍ** » ، فأتى بى النبى ﷺ فألبسنيــها بيده ، وقال : « **أبْلى وأخْلقى، مرّتين** » .

٤٨ - وروينا فى كتابى ابـن ماجه وابن السنى عن ابن عمر رضى الله عـنهما أن النبى ﷺ رأى على عمر رضى الله عنه ثوباً فقال : « **أجَديدٌ هَذَا أمْ غَسيلٌ ؟ فـقال : بل غسيل، فقال : الْبِسْ جَدِيداً ، وَعِشْ حميداً ، وَمُتْ شهِيداً سَعِيدَاً** » .

(باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما)

يستحبّ أن يبتـدئ فى لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليـمين من كميه ورجلى السراويل ، ويخلع الأيـسر ثم الأيمن وكذلك الاكـتحال ، والسـواك ، وتقليم الأظفار ، وقصّ الشارب ، ونتف الإبط ، وحلق الرأس ، والسلام من الصـلاة ، ودخول المسجد، والخروج من الخلاء ، والوضوء ، والغسل ، والأكل ، والشـرب ، والمصافحة ، واستلام الحجر الأسود ، وأخذ الحاجة من إنسان ودفعها إليه ، وما أشبه هذا، فكله يفعله باليمين، وضدّه باليسار .

٤٩ - روينا فى صحيحى البـخارى وأبى الحسين مسلم بن الحجاج بن مـسلم القشيرى النيسابورى عن عائـشة رضى الله عنها قالت « **كان رسول الله ﷺ يعـجبه التيـمن فى شأنه كله، فى طهوره وترجله** » .

٥٠ - وروينا فى سنن أبى داود وغيره بالإسناد الصحـيح عن عائشة قالت « **كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه ، وكانت اليسرى لخلائه وما كان من أذى** » .

٥١ - وروينا فى سنن أبى داود ، وسنن البيهقى عن حفصة رضى الله عنها « **أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ، ويجعل يساره لما سوى ذلك** » .

---

(٤٧) أخرجه البخارى فى اللباس / باب الخميصة السوداء (١٠ / ٢٩١ / ح ٥٨٢٣) .

(٤٨) أخرجه ابن ماجه فى اللباس / باب ما يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً (٢/ ١١٧٨ ح ٣٥٥٨) قال حدثنا الحسين بن مهدى ، ثنا عبـد الرازق ، أنبأنا معمر ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمرمرفوعاً به. إسناده حسن . قال فى الزوائد :إسناده صحيح ، والحسين بن مهدى الأيلى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ،وروى عنه ابن خزيمة فى صحيحه،وباقى رجال الإسناد لهم فى الصحيحين .

(٤٩) أخرجه البخارى فى الوضـوء / باب الوضوء والغسل (١ / ٣٢٤ / ح ١٦٨ -الفتح) ومسلم فى الطهارة/ باب حبه ﷺ للتيامن (٤ / ٣ / ١٦١ - النووى) .

(٥٠) أخرجـه أبو داود فى الطهارة / باب كراهة مـس الذكر (١ / ٨ / ح ٣٣ ، ٣٤) من طريق أبى معشر ، عن إبراهيم النخعى ، عن الأسود ، عن عائشة مرفوعاً به ، و إسناده صحيح .

(٥١) أخرجه أبو داود فى الطهارة / باب كراهية مس الذكر باليمنى فى الاستبراء (١ / ٨ / ح ٣٢)=

٥٢ - وروينا عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « **إذَا لَبِسْتُمْ وَإذَا تَوَضَّأْتُمْ فابْدَءوا بِمَيَامنكُمْ** » حديث حسن رواه أبو داود والترمذى وأبو عبد الله محمد بن زيد هو ابن ماجه ، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، وفى الباب أحاديث كثيرة والله أعلم.

(باب ما يقول إذا خلع ثوبه لغسل أو نوم أو نحوهما)

٥٣ - روينا في كتاب ابن السنى عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **سَتْرُ ما بَيْنَ أعْيُنِ الجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِى آدَمَ أنْ يَقُولَ الرَّجُلُ المُسْلِمُ إذَا أرَادَ أنْ يَطْرَحَ ثِيابَهُ : بِسْمِ الله الَّذى لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ** ».

(باب ما يقول حال خروجه من بيته)

٥٤ - روينا عن أمّ سلمة رضى الله عنها ، واسمها هند « **أن النبيّ ﷺ كان إذا خرج من بيته قال : بسمْ الله تَوكَّلتُ علي الله ، اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بكَ أنْ أضلَّ أوْ أُضَلَّ ، أوْ أزلَّ ، أوْ أُزلَّ أو أظلمَ أوْ أُظْلَمَ ، أوْ أجْهَلَ أوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ** » حديث صحيح رواه أبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه . قال الترمذى : حديث صحيح . هكذا فى رواية أبى داود « **أنْ أضلَّ أوأُضَلَّ، أوْ أزلَّ أوْ أُزلَّ** » وكذا الباقى بلفظ التوحيد . وفى رواية الترمذى « **أعُوذُ**

=== والبيهقى (١ / ١١٣) ، كلاهما من طريق ابن أبى زائدة ، عن أبى أيوب الأفريقى ، عن عاصم ، عن المسيب بن رافع ومعبد، عن حارثة بن وهب الخزاعى ، عن حفصة رضى الله عنها، وفى إسناده أبو أيوب الأفريقى وهو صدوق يخطئ - كما فى التقريب - وعاصم عن بهدلة صدوق له أوهام ، وللحديث شواهد تقدمت (ح ٤٩ ، ٥٠) بأسانيد صحاح .

(٥٢) أخرجه أبو داود فى اللباس / باب الانتعال (٤ / ٦٩ / ح ٤١٤١) والبيهقى (١ / ٨٦) . كلاهما من طريق زهير، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً به.

(٥٣) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص١٠١)، من طريق عبد الرحيم بن زيد العمى ، عن أبيه ، عن أنس ، قلت : وهو حديث منكر . ففيه عبد الرحيم بن زيد العمى، قال البخارى: تركوه . وقال يحيى : كذاب ، وقال أبو حاتم : ترك حديثه . وقال أبو زرعة : واهٍ ، قال أبو داود : ضعيف.

(٥٤) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال (٤ / ٣٢٧ / ح ٥٠٩٤) والترمذى فى الدعوات /باب منه (٥ / ٤٩٠/ ٣٤٢٧) وابن ماجه فى الدعاء / باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته (٢ / ١٢٧٨ / ح ٣٨٨٤) والنسائى (٨ / ٢٨٥) ، جميعاً من طريق منصور ، عن الشعبى ، عن أم سلمة مرفوعاً به . وإسناده صحيح .

بكَ مِنْ أنْ نَزِلَّ ، وكذلكَ نُضِـلَّ ونُظْلَمَ ونَجْهَلَ » بلفظ الجمـع . وفي رواية أبى داود « ما خرج رسول الله ﷺ من بيتى إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : « اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بِكَ » . وفى رواية غيره « كان إذا خرج من بيته قال كما ذكرناه » والله أعلم .

٥٥ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسـائى وغيرهم عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « مَنْ قالَ » يعنى إذا خرج من بيته « بسْمِ الله تَوكَّلْتُ على الله، ولَا حَـوْلَ ولَا قُـوَّةَ إلاَّ بالله ،يُقـالُ لَهُ : كُـفِـيتَ ووُقِـيتَ وهُدِيتَ ، وتَنَحَّـى عَنْهُ الشَّـيْطانُ » قال التـرمذى: حـديث حسن . زاد أبو داود فى روايتـه «فيقول » يعنى الشيطان لشـيطان آخر «كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِىَ وكُفِىَ ووُقِىَ ؟ » .

٥٦ - وروينا فى كتابى ابن ماجه وابن السنى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا خرج من منزله قال : « بِسْمِ الله ، التُّكْلانُ على الله ، لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلاَّ بالله» .

(باب ما يقول إذا دخل بيته)

يستحبّ أن يقول : بسم الله ، وأن يكثر من ذكر الله تعالى ، وأن يسلّم سواء كان فى البيت آدمىّ أم لا ، لقـول الله تعالى : ﴿ فإذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلمُـوا على أنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدَ الله مُبارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [سورة النور : ٦١] .

وروينا فى كتاب الترمـذى عن أنس رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : «يا بُنَىَّ ، إذَا دَخَلْتَ على أهْلِـكَ فَسَلِّمْ تكُنْ بَرَكَـةً عَلَيْكَ وعلى أهْلِ بَيْـتِكَ » قال الترمذى: حديث حسن صحيح . .

---

(٥٥) أخـرجه أبو داود فى الأدب / باب مـا يقول الرجل إذا رأى الهـلال (ح ٥٠٩٥)والترمـذى فى الدعوات / باب منه (ح ٣٤٢٦) .
كلاهما من طريق ابن جريج ،عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس مرفوعاً .
وفيه ابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز وهو مدلس كثير التدليس وقد عنعنه.

(٥٦) أخرجه ابن ماجه فى الدعاء /باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته(ح ٣٨٨٥) ، وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٦٩) .
كلاهما من طريق حاتم بن إسماعيل ، عن عبد الله بن حسين، عن عطاء بن يسار عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة به.
قال فى الزوائد : فيه عبد الله بن حسين ضعفه أبو زرعة والبخارى وابن حبان .

(٥٧) أخرجه الترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى التسليم إذا دخل بيته (٥/ ٥٩ / ح ٢٦٩٨) من طريق . . وقال الترمذى . حسن غريب . =

٥٨ - وروينا فى سنن أبى داود عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه ، واسمه الحارث، وقيل عبيد ، وقيل كعب ، وقيل عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ « إذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إنّى أسألُكَ خَيْرَ المَوْلَجِ وخَيْرَ المَخْرَجِ ، باسْمِ الله وَلجنا ، وباسْمِ الله خَرَجنَا ، وَعَلَى الله رَبّنا توكّلنا ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ على أهْلِهِ » لم يضعفه أبو داود .

٥٩ - وروينا عن أبى أمامة الباهلى ، واسمه صُدَى بن عَجْلان عن رسول الله ﷺ قال «ثَلاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ على الله عَزَّ وَجَلَّ : رجل خرج غازياً فى سبيل الله عز وجل ، فهو ضامن على الله عَزَّ وَجَلَّ حتَّى يتوفاهُ فَيدْخلَهُ الجَنَّةَ أوْ يردَّهُ بما نالَ منْ أجْرٍ وغَنيمة ورَجُلٌ رَاحَ إلى المَسْجد فَهُوَ ضَامِنٌ علَى الله تَعالى حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخلَهُ الجَنَّةَ أوْ يَرُدَّهُ بما نالَ مِن أجْرٍ وَغَنيمَة ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسلامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ على الله سُبْحانَه وتعَالى » حديث رواه أبو داود بإسناد حسن، ورواه آخرون . ومعنى ضامن على الله تعالى : أى صاحب ضمان ، والضمان : الرعاية للشيء كما يقال : تامر ولابن : أى صاحب تمر ولبن . فمعناه : فى رعاية الله تعالى ، وما أجزل هذه العطية ، اللهمّ ارزقناها .

٦٠ - وروينا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : سمعت النبى ﷺ يقال : «إذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ الله تَعَالى عندَ دُخُوله وَعنْدَ طَعامه قالَ الشَّيْطانُ : لا مَبيتَ لَكُمْ وَلا عشاءَ ، وإذَا دخَلَ فَلَمْ يَذْكُر الله تعالى عنْدَ دُخُوله ، قالَ الشَّيْطانُ : أدْرَكْتُمُ المَبيتَ ؛ وإذَا لَمْ يَذْكُرِ الله تعالى عِنْدَ طَعامِهِ قالَ : أدْرَكْتُمُ المَبيتَ وَالعَشاءَ » رواه مسلم فى صحيحه .

٦١ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا رجع من النهار إلى بيته يقول: « الحَمْدُ لله الذى كَفانِى وآوَانى ،

=== وهو ضعيف لضعف على بن زيد بن جدعان .

(٥٨) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال (ح ٥٠٩٦) .

من طريق إسماعيل بن عياش ، عن ضمضم ، عن شريح ، عن أبى مالك الأشعرى وإسناده صحيح .

انظر « السلسلة الصحيحة » (برقم ٢٢٥) .

(٥٩) أخرجه أبو داود (٣/ ٧/ ٢٤٩٤) من طريق إسماعيل بن عبد الله بن سماعة ، عن الأوزاعى ، عن سليمان بن حبيب ، عن أبى أمامة .

(٦٠) أخرجه مسلم فى الأشربة / باب آداب الطعام والشراب (٥/ ١٣ / ١٩٠ - النووى) .

والحَمْدُ لله الَّذى أطعَمَنِى وسقَانى ، وَالحَمْدُ لله الَّذى مَنَّ علىَّ ، أسألُكَ أن تُجِرَنِى مِن النَّارِ»
إسناده ضعيف .

٦٢ - وروينا فى موطأ مالك أنه بلغه أنه يستحب إذا دخل بيتاً غير مسكون أن يقول: «السَّلامُ علَيْنا وعلى عِبادِ الله الصَّالحِينَ » .

(باب ما يقول إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته)

يستحبّ له إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته أن ينظر إلى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران﴿إنَّ فى خَلْقِ السّمٰوَاتِ والأرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] إلى آخر السورة.

٦٣ - ثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ كان يفعله ، إلا النظر إلى السماء فهو فى صحيح البخارى دون مسلم .

٦٤- وثبت فى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ «كان إذا قام من الليل يتهجد قال : « اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، أنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَات والأرْضِ ومَنْ فيهنَّ ولَكَ الحَمْدُ ، لَكَ مُلْكُ السَّموَات وَالأرْضِ وَمَنْ فيهنَّ ولَكَ الحَمْدُ أنْتَ نُورُ السَّمَوات وَالأرْضِ وَمَنْ فيهِنَّ ، ولَكَ الحَمْدُ أنْتَ الحَقُّ ووَعْدُكَ الحَق ، ولقاؤكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَق ، والجَنَّةُ حَق ، والنَّار حَقٌّ ، ومُحَمَّدُ حَق ، وَالسَّاعَةُ حَق ، اللَّهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ وبك آمنت ، وعلَيْكَ تَوَكَّلتُ، وإلَيْكَ أنَبتُ وَبكَ خاصَمْتُ، وَإلَيْكَ حاكَمْتُ، فاغْفِرْ لى ما قَدَّمْتُ وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنتَ » زاد بعض الرواة « وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بالله ».

---

(٦١) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص٨٢) من طريق محمد بن أبى ليلى عن بعض أهل مكة عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ .. فذكره .
قال الهيثمى فى المجمع (٥ / ٢٩) : رواه البزار من رواية محمد بن أبى ليلى عن بعض أهل مكة . وابن أبي ليلى سيئ الحفظ ، وشيخه لم يسم ، وأبو سلمة لم يسمع من أبيه .

(٦٢) ذكره مالك فى « الموطأ » (٢/٧٣٣/٨) بلاغًا .

(٦٣) انظر ما بعده .

(٦٤) أخرجه البخارى في التهجد / باب التهجد بالليل (٣ / ٥ / ح١١٢٠ - الفتح) وفى الدعوات/ باب الدعاء إذا انتبه من الليل (١١ / ١٢٠ / ح٦٣١٧ - الفتح) ومسلم فى صلاة المسافرين / باب صلاة النبى ﷺ ودعائه بالليل (٢ / ٦/ ٥٤ - النووى) .

(باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء)

٦٥ - ثبت فى الصحيحين عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول عند دخول الخلاء : « **اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث** » بضم الباء وبسكونها ولا يصح قول من أنكر الإسكان .

٦٦ - وروينا فى غير الصحيحين « **باسْمِ الله اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بك مِنَ الخُبْثِ والخبائث** » .

٦٧ - وروينا عن علىّ رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **سِتْرُ مَا بَيْنَ أعْيُنِ الجنّ وَعَوْرَاتِ بَنِى آدَمَ إذا دَخَلَ الكنيفَ أنْ يَقُولَ باسْمِ الله** » رواه الترمذى وقال : « إسناده ليس بالقوىّ » ، وقد قدمنا فى الفصول أن الفضائل يعمل فيها بالضعيف . قال أصحابنا رحمهم الله : يستحبّ هذا الذكر سواء كان فى البنيان أو فى الصحراء ، قال أصحابنا رحمهم الله: يستحب أن يقول أوّلا « **بِسْمِ الله** » ثم يقول « **اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ والخَبائث** » .

---

(٦٥) أخرجه البخارى فى الوضوء / باب ما يقول عند الخلاء (١ / ٢٩٢ / ح١٤٢ -الفتح) وفى الدعوات / باب الدعاء عند الخلاء (١١ / ١٣٤ / ح ٦٣٢٢ - الفتح) .
ومسلم فى الطهارة / باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء (٢/ ٤ / ٧٠ - النووي) .

(٦٦) أخرجه الطبرانى في « الدعاء » (ح ٣٥٦).
من طريق عدى بن أبى عمارة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
قلت : وعدى بن أبى عمارة البصرى الذراع .
قال العقيلى : فى حديثه اضطراب ، وذكر حديثه هذا بهذا الإسناد ثم قال : وتابعه إسماعيل على هذه الرواية ، وإسماعيل دونه أ هـ الضعفاء الكبير (٣ / ٣٧١) .
وقال الطبرانى : لم يقل أحد ممن روى هذا الحديث عن قتادة فى متنه « بسم الله » إلا عدى عن أبى عمارة .
قلت : وقد وقعت التسمية عند الطبرانى فى « الدعاء » عن أنس (ح ٣٥٧ ، ٣٥٨) .
من طريق أبى معشر ،عن حفص بن عمر بن أبى طلحة. وعبد الله بن أبى طلحة كلاهما عنه به وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندى ، وهو ضعيف .

(٦٧) أخرجه الترمذى فى الصلاة / باب ما ذكر من التسمية عند دخول الخلاء (٢ / ٥٠٣ / ح ٦٠٦) وابن ماجه فى الطهارة / باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (١ / ١٠٩ / ح ٢٩٧) .
كلاهما من طريق محمد بن حميد الرازى ، ثنا الحكم بن بشير بن سلمان . ثنا خلاد الصَّفَّار ، عن الحكم البصرى ، عن أبى إسحاق ، عن أبى جحيفة عن على مرفوعاً به .
وفى إسناده أبو إسحاق وهو السبيعى وقد عنعنه .
ومحمد بن حميد الرازى وهو ضعيف .

٦٨ - وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال : « **اللَّهُمَّ إنى أَعُوذُ بكَ مِن الرِّجسِ النَّجِس الخَبِيثِ المُخْبِثِ : الشَّيْطانِ الرجيمِ** » رواه ابن السنى ، ورواه الطبرانى فى كتاب الدعاء .

(باب النهى عن الذكر والكلام على الخلاء)

يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة ، سواء كان فى الصحراء أو فى البنيان ، وسواء فى ذلك جميع الأذكار والكلام ، إلا كلام الضرورة حتى قال بعض أصحابنا : إذا عطس لا يحمد الله تعالى ، ولا يشمّت عاطساً ، ولا يردّ السلام ، ولا يجيب المؤذّن ، ويكون المسلم مقصراً لا يستحق جواباً والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم ، فإن عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرّك لسانه فلا بأس ، وكذلك يفعل حال الجماع .

٦٩ - وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « **مرّ رجل بالنبّى ﷺ وهو يبول فسلَّمَ عليهِ فلم يَرُدَّ عليه** » رواه مسلم فى صحيحه .

٧٠ - وعن المهاجر بن قنفذ رضى الله عنه قال : أتيت النبى ﷺ وهو يبول فسلمت عليه، فلم يَردَّ حتى تَوَضَّأ، ثم اعتذر إليّ وقال « **إنى كَرِهْت أنْ أذكر الله تَعالى إلاَّ على طُهْرٍ** » أو قال «**على طَهارَةٍ** » حديث صحيح ،رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه بأسانيد صحيحة .

(باب النهى عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة)

قال أصحابنا : يكره السلام عليه ، فإن سلَّم لم يستحِقَّ جواباً ، لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله .

---

(٦٨) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ١٩) والطبرانى فى الدعاء (ح٣٦٧) .
كلاهما من طريق حبان بن على العنزى ، عن إسماعيل بن رافع ، عن زويد بن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً به .
وإسناده ضعيف لضعف حبان بن على وإسماعيل بن رافع .

(٦٩) أخرجه مسلم فى الحيض / باب التيمم (٢ / ٤ / ٦٥ - النووى) .

(٧٠) أخرجه أبو داود فى الطهارة / باب أيرد السلام وهو يبول ؟ (١ / ٤ / ١٧)والنسائى فى الطهارة / باب السلام على من يبول (١ / ٧١ / ح ٣٧) وابن ماجه فى الطهارة/ باب الرجل يُسَلَّمْ عليه وهو يبول (١ / ١٢٦ / ح٣٥٠) .
ثلاثتهم من طريق سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن حصين بن المنذر عن المهاجر بن قنفذ مرفوعاً به .

(باب ما يقول إذا خرج من الخلاء)

يقول : « غُفْرانَكَ ، الحَمْدُ لله الَّذى أذهَبَ عَنِّى الأذَى وعَافَانى » .

٧١ - ثبت فى الحديث الصحيح فى سنن أبى داود والترمذى أن رسول الله ﷺ كان يقول : « غُفْرَانَك » وروى النسائى وابن ماجه باقيه.

٧٢ - وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « **كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال : الحَمْدُ لله الَّذى أذَاقَنِي لَذَّتَهُ ، وأبْقَى فِيَّ قُوَّتَهُ ، وَدفَعَ عَنِّى أذَاهُ** » رواه ابن السنى والطبرانى .

(باب ما يقول إذا أراد صبّ ماء الوضوء أو استقاءه)

يستحب أن يقول « باسْمِ الله » لما قدمناه

(باب ما يقول على وضوئه)

يستحبّ أن يقول فى أوّله : « بسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وإن قال : « بِسْمِ الله » كفى . قال أصحابنا : فإن ترك التسمية فى أوّل الوضوء أتى بها فى أثنائه ، فإن تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتى بها ووضوؤه صحيح ، سواء تركها عمدا أو سهوا . هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء . وجاء فى التسمية أحاديث ضعيفة ، ثبت عن أحمد ابن حنبل رحمه الله أنه قال : « لا أعلم فى التسمية فى الوضوء حديثا ثابتا » .

٧٣ - فمن الأحاديث حَديثُ أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ «**لا وُضُوءَ لِمَنْ**

---

(٧١) أخرجه أبو داود فى الطهارة / باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء (١ / ٨ / ح٣٠) والترمذى فى الطهارة / باب ما يقول إذا خرج من الخلاء (١ / ١٢ / ٧) وابن ماجه فى الطهارة/ باب ما يقول إذا خرج من الخلاء (١ / ١١٠ / ح ٣٠٠) ثلاثتهم من طريق إسرائيل ، عن يوسف بن أبى بردة ، عن أبيه، عن عائشة به مرفوعا .
قال الترمذى : حسن غريب .
وكذا أخرجه الحاكم وصححه وقال : إن يوسف من ثقات آل أبى موسى ، ولم نجد أحدا يطعن فيه، وقد ذكر سماع أبيه من عائشة رضى الله عنها . وأقره الذهبى وقال الشيخ شاكر فى تحقيقه للترمذى: وصححه أبو حاتم ، وقال النووى : هو حديث حسن صحيح وغرابته لانفراد إسرائيل به وإسرائيل ثقة حجة .

(٧٢) تقدم (برقم ٦٨) .

لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَلَيْه » رواه أبو داود وغيره . ورويناه من رواية سعيد بن زيد وأبى سعيد وعائشة وأنس بن مالك وسهل بن سعد رضى الله عنهم ، رويناها كلها فى سنن البيهقى وغيره ،وضعفها كلها البيهقى وغيره .

(فصل) قال بعض أصحابنا ، وهو الشيخ أبو الفتح نصر المقدسى الزاهد : «يستحبّ للمتوضئ أن يقول فى ابتداء وضوئه بعد التسمية : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » وهذا الذى قاله لابأس به ، إلا أنه لا أصل له من جهة السنة ، ولا نعلم أحداً من أصحابنا وغيرهم قال به ، والله أعلم .

(فصل) ويقول بعد الفراغ من الوضوء « أَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنى مَن التَّوابِينَ ، واجْعَلْنى مِنَ المُتَطَهِّرِينَ ، سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدك، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ أستغفرك وأتوب إليك .

٧٤ - روينا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ : أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فُتِحَتْ لَهُ أبْوابُ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أيها شاءَ » رواه مسلم فى صحيحه .

٧٥ - ورواه الترمذى وزاد فيه « اللَّهُمَّ اجْعَلْنى مِنْ التَّوَّابِينَ واجْعَلْنى مِنَ المُتَطَهِّرِينَ » وروى « سُبْحانَكَ اللَّهُمْ وبِحَمْدِكَ» . إلى آخره . . . النسائى فى « عمل اليوم والليلة » وغيره بإسناد ضعيف .

---

(٧٣) أخرجه أحمد فى « مسنده » (٢ /٤١٨) ، وأبو داود (١/ ٢٥ / ١٠١) ، وابن ماجة (١/ ١٤٠ / ٣٩٩) من طريق يعقوب بن سلمة ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه وإسناده متقطع .

(٧٤) أخرجه مسلم فى الطهارة / باب الذكر المستحب عقب الوضوء (١ / ٣/ ١١٨ - النووى) .

(٧٥) أخرجه الترمذى فى الطهارة /باب فيما يقال بعد الوضوء (١ /٧٨/ ح ٥٥) .

قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمران الثعلبى الكوفى ، حدثنا زيد بن حباب ، عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد الدمشقى ، عن أبى إدريس الخولانى وأبى عثمان، عن عمر مرفوعاً .

وقال : هذا حديث فى إسناده اضطراب ولا يصح عن النبى ﷺ فى هذا الباب كبير شىء .

قلت: ورد الشيخ شاكر كلام الترمذى هذا فى تعليقه على الحديث وبين أن الاضطراب إنما هو من أبى عيسى أو من شيخه الذى حدثه به. والحجة معه حيث ناقض إسناد الترمذى الأسانيد الصحاح التى تروى الحديث وقد بينها الشيخ -رحمه الله - فى الموضع المشار إليه فراجعها لمزيد من الاستفادة .

٧٦ - ورويناه فى سنن الدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « مَنْ تَوَضَّأ ثم قـالَ : أشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله ، وأشْـهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُـولُهُ قَبْلَ أنْ يَتَكَلَّم ، غُفِرَ لَهُ ما بَيْنَ الوُضُوءَيْنِ » إسناده ضعيف .

٧٧ - وروينا فى مسند أحمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السنى من رواية أنس عن النبى ﷺ قال : « مَنْ تَوَضَّأ فأحْسَنَ الوُضُـوءَ ثُم.قالَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ : أشْهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وحده لا شريكَ له ، وأشْـهَدُ أنَّ محَمَّداً عَـبْدُه وَرَسوله فتِحَتْ له ثـمانية أبوابِ الجنَّةِ مِنْ أيِّها شاءَ دَخَلَ» إسناده ضعيف .

وروينا تكرير شهادة أن لا إله إلا الله ثلاث مرات فى كـتاب ابن السنى من رواية عثمان ابن عفـان رضى الله عنه باسناد ضعـيف . قال الشـيخ نصر المقدسـى : « ويقول مع هذه الأذكار : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محـمد ، ويضم إليه : وسلم » قال أصحابنا : «ويقول هذه الأذكار مستقبل القبلة ، ويكون عقيب الفراغ » .

(فصل) وأما الدعـاء على أعضاء الوضـوء فلم يجئ فيه شىء عن النبى ﷺ وقـد قال الفقهاء : « يستحبّ فيه دعوات جاءت عن السلف ، وزادوا ونقصوا فيها » ، فالمتحصل مما قالوه أنه يقول بعد التسمية : الحمد لله الذى جعل الماء طهوراً ، ويقول عند المضمضة : اللهمّ اسقنـى من حوضِ نبيِّك ﷺ كـاساً لا أظمأ بعـده أبداً ، ويقول عند الاسـتنشاق : اللهمّ لا تحرِمنى رائحة نعِيمكَ وجناتك ، ويقول عند غسل الوجه : اللهم بيّض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجـوه ويقول عند غسل اليدين : اللهم أعطنى كتـابى بيمينى اللهم لا تعطنى كتابى بشمالى ، ويقول عند مسح الرأس : اللهم حرم شعرى وبشرى على النار ، وأظلنى تحت عرشك يوم لا ظلّ إلا ظلُّك ، ويقول عـند مسح الأذنين : اللهمّ اجعلنى من الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه ، ويقول عند غسل الرجلين : اللهمّ ثبِّت قدمىّ على الصراط . والله أعلم .

٧٨ - وقد روى النسائى وصاحبه ابن السنى فى كتـابيهما « عمل اليوم والليلة » بإسناد

---

(٧٦) رواه الدارقطنى (١/ ٩٣) عن ابن عمر .

(٧٧) أخرجه أحـمد فى مسنده (٣ / ٢٦٥) وابن ماجـه فى الطهارة / باب ما يقال بـعد الوضوء (١ / ١٥٩ / ح ٤٦٩) وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٢١)
ثلاثتهم من حديث أنس بن مالك مرفوعاً
وإسناده ضعيف فمداره على زيد العمى وهو ضعيف ، وهذا ما قاله البوصيرى فى زوائده .

صحيح عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: «أتيت رسول الله ﷺ بوَضوء ، فتوضأ فسمعته يدعو ويقول : « اللّهُمَّ اغفرْ لى ذَنْبى ، وَوَسِّعْ لى فى دَارى ، وبَارِكْ لى فى رِزْقى» ، فقلت : يا نبىّ الله ، سمعتك تدعو بكذا وكذا ، قال : « وَهَلْ تَرَكْنَ مِنْ شَىْء ؟ » ترجم ابن السنى لهـذا الحديث : باب ما يقـول بين ظهرانى وضـوئه . وأما النسائـىّ فأدخله فى باب: ما يقول بعد فراغه من وضوئه ، وكلاهما محتمل .

(باب ما يقول على اغتساله)

يستحبّ للمغتسل أن يقول جميع ما ذكرناه فى الوضوء من التسمية وغيرها ،ولا فرق فى ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما . وقال بعض أصحابنا : إنْ كان جنباً أو حائضاً لم يأت بالتسمية ، والمشهور أنها مستحبة لهما كغيرهما ، لكنهما لا يجوز لهما أن يقصدا بها القرآن .

(باب ما يقول على تيممه)

يستـحبّ أن يقول فى ابتدائه «بسمِ الله» فـإن كان جنباً أو حـائضاً فعلى مـا ذكرناه فى اغتساله . وأمـا التشهد بعده وباقى الذكر المتقدم فـى الوضوء والدعاء على الوجه والكفين فلم أر فيه شيئاً لأصحابنا ولا غيرهم ، والظاهر أن حكمه على ما ذكرنا فى الوضوء ، فإن التيمم طهارة كالوضوء .

(باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد)

قد قـدمنا ما يقـوله إذا خرج من بيـته إلى أىّ موضع خـرج ، وإذا خرج إلى المسـجد فيستحبّ أن يضمّ إلى ذلك .

٧٩ - ما رويناه فى صحيح مـسلم فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى مـبيته فى بيت خالته ميـمونة رضى الله عنها ، ذكر الحديث فى تهجـد النبى ﷺ قال «فأذّن المؤذن : يعنى الصبح ، فخرج إلى الصـلاة وهو يقول : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ فى قلبى نورا ، وفى لسانى نوراً واجعلْ فى سـمعى نوراً ، واجعل فى بصرى نوراً واجـعل من خَلفِي نوراً وَمِنْ أمامى نوراً ، وَاجْعلّ مِنْ فَوْقِي نوراً وَمِنْ تَحْتِي نوراً ،اللّهُمَّ أعطِنى نوراً » .

---

(٧٨) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا توضأ (٦ / ٢٤ / ح ٩٨٠٨) ، ومن طريق ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٢١)
كلاهما من حديث أبى موسى الأشعرى .

(٧٩) أخرجه مسلم (٣/ ١٩١/٣٠٥) من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنه .

٨٠ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن بلال رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة قال : « بسم الله آمَنْتُ بالله ، تَوكَّلتُ على الله لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله ، اللَّهُمَّ بحقِّ السَّائلينَ . عَلَيْكَ ، وبحقِّ مَخرجي هَذَا ، فإني لَمْ أخْرُجْهُ أشراً ولاَ بَطراً ولا رياءً ولا سُمْعةً ، خَرَجْتُ ابتغاءَ مَرْضَاتكَ ، واتِّقاءَ سَخطِكَ ، أسألكَ أنْ تُعيذَني مِنَ النَّار وتُدْخلَني الجَنَّةَ » حديث ضعيف أحد رواته الوازع بن نافع العقيلى ، وهو متفق على ضعفه وأنه منكر الحديث .

٨٠ / ب - وروينا فى كتاب ابن السنى معناه من رواية عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ ، وعطية أيضاً ضعيف .

(باب ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه)

يستحبّ أن يقول : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله ، اللّهم صلّ وسلم على محمد وآل محمد ، اللهمّ اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ، ثم يقول : بسم الله ، ويقدّم رجله اليمنى فى الدخول ، ويقدم اليسرى فى الخروج ، ويقول جميع ما ذكرناه إلا أنه يقول: أبواب فضلك، بدل رحمتك .

٨١ - رويناه عن أبى حميد أو أبى أسيد رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا دَخَلَ أحَدُكُمُ المَسْجدَ فَلْيُسَلِّمْ على النَّبىِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُل : اللَّهُمَّ افْتَحْ لى أبْوابَ رَحْمَتِكَ ، وإذَا خَرَجَ فَلْيَقُل : اللَّهُمَّ إنى أسألُكَ مِنَ فَضْلِكَ » رواه مسلم فى صحيحه وأبو داود

---

(٨٠) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص٤٠)

وهو ضعيف الإسناد كما أشار النووى لضعف الوازع بن نافع العقيلى قال فى «الميزان» :

قال ابن معين : ليس بثقة ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائى : متروك .

وقال أحمد : ليس بثقة ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه الوازع غير محفوظ .

(٨٠ / ب) المصدر السابق

وهو ضعيف لضعف عطية العوفى كما أشار النووى .

(٨١) أخرجه النسائى فى « عمل اليوم والليلة » . باب ما يقول إذا خرج من المسجد (٦ / ٥٢ / ح ١٠٠٠٥)

وهذه الزيادة عند أبى داود (ح ٤٦٥)

وفى إسناده عبد الملك بن سعيد بن سويد .

قال النسائى : منكر . ووثقه ابن حبان .

وهو معروف بتساهله فى ذلك فالزيادة ضعيفة .

والنسائى وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة ، وليس فى رواية مسلم «فليسلم على النبى ﷺ » وهو فى رواية الباقين .

(٨١ / ب) - زاد ابن السنى فى روايته « وإذا خرَجَ فَلْيُسَلِّمْ على النَّبِىِّ ﷺ ولْيَقُل : اللَّهُمَّ أعِذْنِى مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم » وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وأبو حاتم بن حبان - بكسر الحاء - فى صحيحيهما .

٨٢ - وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول : « **أعوذ بالله العَظِيم وَبوجْهِه الكَرِيمِ وَسُلْطَانه القَدِيم مِن الشيْطان الرَّجِيمِ ، قال : فإذَا قال ذلكَ قال الشَّيْطان : حُفِظَ مِنِّى سَائر اليَوْم** » حديث حسن رواه أبو داود بإسناد جيد .

٨٣ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال : « **بِسْمِ الله اللَّهمَّ صَلِّ على مُحَمَّد ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ : بِسْمِ الله اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد** » وروينا الصلاة على النبى ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر أيضاً .

(٨١ / ب) أخرجه ابن ماجه فى المساجد / باب الدعاء عند دخول المسجد (١ / ٢٥٤ / ح ٧٧٢) وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٤٠) .

كلاهما من طريق أبى بكر الحنفى ، عن الضحاك بن عثمان ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة مرفوعاً به .

وخالفه محمد بن عجلان عند النسائى (٦ / ٢٦) .

فرواه محمد بن عجلان ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة أن كعب الأحبار .

قال : يا أبا هريرة ، احفظ منى اثنتين أوصيك بهما ، إذا دخلت المسجد فصلّ على النبى وقل : اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، وإذا خرجت من المسجد ، فصلّ على النبى وقل : اللهم احفظنى من الشيطان .

وخالفه ابن أبى ذئب فرواه عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً وفيه «إذا دخلت المسجد فسلم على النبى ﷺ وقل : اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، وإذا خرجت فسلم على النبى ﷺ وقل : اللهم احفظنى من الشيطان .

قال النسائى : ابن أبى ذئب أثبت عندنا من محمد بن عجلان ومن الضحاك بن عثمان فى سعيد المقبرى وحديثه أولى عندنا بالصواب .

(٨٢) أخرجه أبو داود فى الصلاة . باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد (١ / ١٢٤ / ح٤٦٦) .

(٨٣) ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٤١) .

وفى إسناده إبراهيم بن الهيثم فيه مقال وشيخه لم أجد من ترجم له .

٨٤ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن جدته قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال : «اللَّهُمَّ اغفرْ لى وافتحْ لِى أبْوابَ رَحْمَتِكَ ، وإذَا خَرَجَ مِثْلَ ذلكَ ، وقال : «اللَّهمَّ افْتحْ لِى أبْوابَ فَضْلكَ» .

٨٥ - وروينا فيه عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «إنَّ أحدكُمْ إذَا أرادَ أنْ يَخْرجَ منَ المَسْجد تَداعَتْ جُنُود إبْليسَ وأجْلَبَتْ واجتَمعَتْ كما تَجْتَمع النَّحْل على يَعْسوبِها ، فإذَا قام أحَدكُمْ على بابِ المَسْجِدِ » فَلْيَقلِ : «اللَّهمَّ إنى أعوذ بِكَ مِنْ إبْليسَ وَجُنُوده ، فإنَّه إذَا قالها لَمْ يَضرهُّ » اليعسوب : ذكر النحل ، وقيل : أميرها .

(باب ما يقول فى المسجد)

يُستحبّ الإكثار فيه من ذكر الله تعالى والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الأذكار ، ويستحبّ الإكثار من قراءة القرآن ؛ ومن المستحبّ فيه قراءة حديث رسول الله ﷺ وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية ، قال الله تعالى : ﴿ فى بيُوت أذنَ الله أنْ تُرْفَعَ ويذْكَرَ فيها اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيها بالغُدُوْ والآصال رجالٌ ﴾ [سورة النور : ٣٦ ، ٣٧] ، وقال تعالى ﴿ومَنْ يُعَظِّمْ شَعائرَ الله فإنّها منْ تَقْوَى القُلُوب﴾ [سورة الحج : ٣٢] ، وقال تعالى ﴿ومَنْ يُعَظِمْ حُرُماتِ الله فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ ربِّهِ﴾ [سورة الحج : ٣٠] .

٨٦ - وروينا عن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إنَّما بُنيَتْ المَساجِد لِماَ بُنِيَتْ لَهُ» رواه مسلم فى صحيحه .

٨٧ - وعن أنس رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ قال للأعرابى الذى بال فى المسجد: « إن هَذه المَساجدَ لا تَصلُحُ لشىء منْ هَذَا البَوْلِ ولا القَذَرَ ، إنَّما هِىَ لِذكرِ الله تَعالى وَقِراءَةِ القُرآنِ» أو كما قال رسول الله ﷺ ، رواه مسلم فى صحيحه .

(فصل) وينبغى للجالس فى المسجد أن ينوى الاعتكاف فإنه يصح عندنا ولو لم يمكث إلا لحظة، بل قال بعض أصحابنا: يصحّ اعتكاف من دخل المسجد ماراً ولم يمكث، فينبغى

---

(٨٤) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٤١) .

(٨٥) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٥٥) .

(٨٦) أخرجه مسلم فى المساجد / باب النهى عن نشد الضالة فى المسجد (٢ / ٥ / ٥٤- النووى) .

(٨٧) أخرجه مسلم فى الطهارة / باب وجوب إزالة النجاسات إذا حصلت فى المسجد (١ / ٣ / ١٩ - النووى) .

للمارّ أيضاً أن ينوى الاعتكاف لتَحصل فضيلته عند هذا القائل ، والأفضل أن يقف لحظة ثم يمرّ ، وينبغى للجالس فيه أن يأمر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر ، وهذا وإن كان الإنسان مأموراً به فى غير المسجد ، إلا أنه يتأكد القول به فى المسجد صيانة له وإعظاماً وإجلالاً واحتراماً ، قال بعض أصحابنا : من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد إما لحدث وإما لشغل أو نحوه ، يستحبّ أن يقول أربع مرات : «**سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر** » فقد قال به بعض السلف ، وهذا لا بأس به .

(باب إنكاره ودعائه على من ينشد ضالة فى المسجد أو يبيع فيه)

٨٨ - روينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «**مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فى المَسْجِدِ فَلْيَقُلْ : لا رَدَّها الله عَلَيْكَ فإن المَساجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذا**» .

٨٩ - وروينا فى صحيح مسلم أيضاً عن بريدة رضى الله عنه «أن رجلاً نشد فى المسجد فقال : من دعا إلىَّ الجمل الأحمر ، فقال النبى ﷺ : « **لا وَجَدْتَ إنَّمَا بُنِيَتْ المَساجِدُ لما بُنِيَتْ لَهُ**» .

٩٠ - وروينا فى كتاب الترمذى فى آخر كتاب البيوع منه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**إذا رأيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أوْ يَبْتاعُ فى المَسْجِد فَقولوا : لا أرْبَحَ الله تِجارَتَكَ، وإذَا رأيتم مَنْ يَنْشد فِيه ضَالةً فَقولوا لا رَدَّ الله عَلَيْكَ**» قالَ الترمذى : حديث حسن .

---

(٨٨) أخرجه مسلم فى المساجد / باب النهى عن نشد الضالة فى المسجد (٢ / ٥ / ٥٤ - النووى) .
(٨٩) تقدم انظر المصدر السابق .
(٩٠) أخرجه الترمذى فى البيوع / باب النهى عن البيع فى المسجد (ح ١٣٢١) وفى إسناده من هو متكلم فيه .

(باب دعائه على من ينشد فى المسجد شعراً ليس فيه مدح للإسلام ولا تزهيد ولا حثّ على مكارم الأخلاق ونحو ذلك)

٩١ - روينا فى كتاب ابن السنى عن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ رأيتموه ينشِد شِعْراً فى المَسْجِدِ فَقولوا لَهُ : فَضَّ الله فاكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ» .

(باب فضيلة الأذان)

٩٢ - روينا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ **«لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما فى النِّدَاءِ وَالصفِّ الأوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أنْ يَستهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا »** رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما .

٩٣ - وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : **«إذَا نُودِىَ لِلصَّلاة أدْبَرَ الشَّيْطانُ ولَهُ ضُرَاطٌ حتى لا يَسْمعَ التَّأذِينَ»** رواه البخارى ومسلم .

٩٤ - وعن معاوية رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول **«المُؤَذِّنونُ أطولُ النَّاسِ أعْناقا يومَ القِيامَةِ»** رواه مسلم .

٩٥ - وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يسمَع مَدَى صَوْتِ المؤذِّن جِنّ ولا إنس ولاَ شَىْء إلاَّ شَهِدَ لَه يوْمَ القيامة»** رواه البخارى، والأحاديث فى فضلِه كثيرة .

واختلف أصحابنا فى الأذان والإمامة أيهما أفضل على أربعة أوجه : الأصح أن الأذان أفضل ، والثانى الإمامة ، والثالث هما سواء ، والرابع إن علم من نفسه القيام بحقوق الإمامة واستجمع خصالها فهى أفضل ، وإلا فالأذان أفضل .

---

(٩١) أخرجه ابن السنى في « عمل اليوم والليلة » (ص ٦٢).
وفى إسناده عباد بن كثير وهو ضعيف .
ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وهو ثقة إلا أن روايته عن أبيه فيها كلام .

(٩٢) أخرجه البخارى فى الأذان / باب الاستهام فى الأذان (٢ / ٤ / ح٦١٥) ومسلم فى الصلاة / باب تسوية الصفوف وإقامتها (٢ / ٤/ ١٥٧ - النووى) .

(٩٣) أخرجه البخارى فى الأذان فضل التأذين (٢ / ١٠١ / ح ٦٠٨ - الفتح) .
ومسلم فى الصلاة / باب فضل الأذان وهروب الشيطان عند سماعه (٢ / ٤ / ٩٩ - النووى) .

(٩٤) مسلم فى الأذان . باب فضل الأذان وهروب الشيطان عند سماعه (٢ / ٤٠ / ٨٩ - النووى).

(٩٥) البخارى فى الأذان / باب رفع الصوت بالتأذين (٢ / ح ٦٠٩) .

(باب صفة الأذان)

اعلم أن الأذان ألفاظه مشهورة ، والترجيع عندنا سنة ، وهو أنه إذا قال بأعلى صوته : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، قال سراً بحيث يسْمِعَ نفسه ومن بقربه : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم يعود إلى الجهر وإعلاء الصوت ، فيقول : أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله . والتثويب أيضاً مسنون عندنا ، وهو أن يقول فى أذان الصبح خاصة بعد فراغه من حيّ على الفلاح : الصلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم ، وقد جاءت الأحاديث بالترجيع والتثويب، وهى مشهورة .

واعلم أنه لو ترك الترجيع والتثويب صحّ أذانه وكان تاركاً للأفضل ولايصح أذان من لا يميز ولا المرأة ولا الكافر ، ويصح أذان الصبى المُميز ، وإذا أذن الكافر وأتى بالشهادتين كان ذلك إسلاماً على المذهب الصحيح المختار . وقال بعض أصحابنا : لا يكون إسلاماً ، ولا خلاف أنه لا يصحّ أذانه ، لأن أوّله كان قبل الحكم بإسلامه . وفى الباب فروع كثيرة مقرَّرة فى كتب الفقه ليس هذا موضع إيرادها .

(باب صفة الإقامة)

المذهب الصحيح المختار الذى جاءت به الأحاديث الصحيحة أن الإقامة إحدى عشرة كلمة : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، حى على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

(فصل) واعلم أن الأذان والإقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار ، سواء فى ذلك أذان الجمعة وغيرها . وقال بعض أصحابنا : هما فرض كفاية . وقال بعضهم : هما فرض كفاية فى الجمعة دون غيرها . فإن قلنا فرض كفاية ، فلو تركه أهل البلد أو محلة قوتلوا على تركه . وإن قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار ، كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها . وقال بعض أصحابنا : يقاتلون لأنه شعار ظاهر .

(فصل) ويستحبّ ترتيل الأذان ورفع الصوت به ، ويستحب إدراج الإقامة ويكون

صوتها أخفض من الأذان ، ويستحبّ أن يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مأموناً خبيراً بالوقت متبرعاً ، ويستحبّ أن يؤذن ويقيم قائماً على طهارة وموضع عال ، مستقبل القبلة، فلو أذّن أو أقام مستدبر القبلة أو قاعداً أو مضطجعاً أو محدثاً أو جنباً صح أذانه وكان مكروهاً ، والكراهة فى الجنب أشدّ من المحدث ، وكراهة الإقامة أشد .

(فصل) لا يشرع الأذان إلا للصلوات الخمس : الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء، وسواء فيها الحاضرة والفائتة ، وسواء الحاضر والمسافر ، وسواء من صلى وحده أو فى جماعة . وإذا أذّن واحد كفى عن الباقين . وإذا قضى فوائت فى وقت واحد أذّن للأولى وحدها ، وأقام لكلّ صلاة . وإذا جمعَ بين الصلاتين أذّن للأولى وحدها وأقام لكل واحدة . وأما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشىء منها بلا خلاف ، ثم منها ما يُستحبّ أن يقال عند إرادة صلاتها فى جماعة : الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحبّ ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ، ومنها ما اختلف فيه كصلاة التراويح والجنازة ، والأصح أنه يأتى به فى التراويح دون الجنازة .

(فصل) ولا تصحّ الإقامة إلا فى الوقت وعند إرادة الدخول فى الصلاة ولا يصح الأذان إلا بعد دخول وقت الصلاة إلا الصبح ، فإنه يجوز الأذان لها قبل دخول الوقت : واختلف فى الوقت الذى يجوز فيه ، والأصحّ أنه يجوز بعد نصف الليل ، وقيل عند السحر وقيل فى جميع الليل ، وليس بشىء وقيل بعد ثلثى الليل ، والمختار الأولّ .

(فصل) وتقيم المرأة والخنثى المشكل ، ولا يؤذنان لأنهما منهيان عن رفع الصوت .

(باب ما يقول من سمع المؤذّن والمقيم)

يستحبّ أن يقول من سمع المؤذّن والمقيم : مثل قوله ، إلا فى قوله حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، فإنه يقول فى دبر كل لفظة : لا حول ولا قوّة إلا بالله . ويقول فى قوله الصلاة خير من النوم : صدقت وبررت ، وقيل يقول : صدق رسول الله ﷺ الصلاة خير من النوم ، ويقول فى كلمتى الإقامة : أقامها الله وأدامها ، ويقول عقيب قوله : أشهد أن محمداً رسول الله وأنا أشهد أن محمداً رسول الله ؛ ثم يقول : رضيت بالله رباً وبمحمد ﷺ رسولاً وبالإسلام ديناً . فإذا فرغ من المتابعة فى جميع الأذان صلى وسلم على النبى ﷺ ثم قال : اللهم ربَ هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته ، ثم يدعو بما شاء من أمور الآخرة والدنيا .

٩٦ - روينا عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذَا سمِعْتُمُ النداءَ فَقولُوا مثلِ ما يَقولُ المُؤَذِّنُ» رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما .

٩٧ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع النبى ﷺ يقول: «إذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فَقولُوا مثل ما يَقولُ ، ثُمَّ صلوا علىَّ فإنه من صلى علىَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لِىَ الوسيلة فإنها منزلة فى الجَنَّة لا تَنْبَغِى إلاَّ لَعبْد منْ عباد الله وأرْجُو أنْ أكُونَ أنا هُوَ ، فَمَنْ سألَ لِى الوَسِيلَة حلَّتْ لَهُ الشفَاعَة» رواه مسلم فى صحيحه .

٩٨ - وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «إذَا قالَ المُؤَذِّن : الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ ، فقَالَ أحدُكُمْ : الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ ، ثُمَّ قالَ أشْهَدُ أنّ لا إله إلاَّ الله ، قال : أشْهَدُ أنّ لا إله إلاَّ الله ؛ ثُمَّ قالَ : أشْهَدُ أنَّ مُحمَّداً رسُولُ الله ، قال : أشْهَدُ أنَّ مُحمداً رسُولُ الله ؛ ثُمَّ قَال حيّ على الصَّلاة ، قال : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بالله ، ثُمَّ قال: حَيّ على الفَلاح ، قَال : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بالله ؛ ثُمَّ قال : الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ ، قال : الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ ؛ ثم قال لا إلهَ إلاَّ الله ، قال : لا إلهَ إلاَّ الله مِنْ قَلْبِه دَخَل الجَنَّة» رواه مسلم فى صحيحه .

٩٩ - وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ : أشْهَدُ أنّ لا إلَهَ إلاَّ الله وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأنّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بالله ربا ، وبمُحَمد ﷺ رَسُولاً ، وبالإسلامِ دِيناً ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» وفى رواية « مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ وأنا أشْهَدُ» رواه مسلم فى صحيحه .

١٠٠ - وروينا فى سنن أبى داود عن عائشة رضى الله عنها بإسناد صحيح : أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع المؤذّن يتشهد ، قال : «وأنا وأنا» .

---

(٩٦) البخارى فى الأذان / باب ما يقول إذا سمع النداء (٢ / ح ٦١١)

ومسلم فى الصلاة / باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه (٢ / ٤ / ٨٤ - ٨٥ - النووى) .

(٩٧) انظر تخريج مسلم السابق .

(٩٨) انظر ما قبله .

(٩٩) انظر ما قبله .

(١٠٠) أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول إذا سمع المؤذن (١ / ١٤٢ / ح ٥٢٦) .

قال: حدثنا إبراهيم بن مهدى، ثنا على بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة مرفوعًا به.

وفى سنده إبراهيم بن مهدى شيخ أبى داود .

قال العقيلى : حدث بمناكير .

وقال يحيى من رواية محمد بن على عنه : إبراهيم بن مهدى جاء بمناكير . ==

١٠١- وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **مَنْ قالَ حينَ يَسْمَعُ النِّداءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذه الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاةِ القائمَةِ ، آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقاما مَحْمُوداً الَّذِى وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شفَاعَتِى يَوْمَ القِيامَةِ** » رواه البخارى فى صحيحه.

١٠٢ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن معاوية كان رسول الله ﷺ إذا سمع المؤذن يقول : حىّ على الفلاح ، قال : « **اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مُصْلحِينَ** » .

١٠٣ - وروينا فى سنن أبى داود عن رجل عن شَهْر بن حَوْشَب عن أبى أمامة ، أو عن بعض أصحاب النبى ﷺ أن بلالاً أخذ فى الإقامة ، فلما قال : قد قامت الصلاة ، قال النبى ﷺ : «**أقامها الله وأدامَها**» ، وقال فى سائر ألفاظ الإقامة ، كنحو حديث عمر فى الأذان .

١٠٤ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أبى هريرة أنه كان إذا سمع المؤذّن يقيم يقول : اللهمّ ربّ هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، والصلاة القائمة ، صلّ على محمد وآته سؤاله يوم القيامة .

(فصل) إذا سمع المؤذن أو المقيم وهو يصلى لم يجبه فى الصلاة ، فإذا سلم منها أجابه كما يجيبه من لا يصلى فلو أجابه فى الصلاة كره ولم تبطل صلاته ، وهكذا إذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه فى الحال ، فإذا خرج أجابه ، فأما إذا كان يقرأ القرآن أو يسبح أو يقرأ حديثاً أو علمًا آخر أو غير ذلك ، فإنه يقطع جميع هذه ويجيب المؤذن ثم يعود إلى ما كان فيه ؛ لأن الإجابة تفوت ، وهو فيه لا يفوت غالباً ، وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذّن يستحبّ أن يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل .

= = قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (١ / ١٦٩) :
وقال الأزدى : له عن على بن مسهر أحاديث لا يتابع عليها ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال ابن قانع: ثقة .

(١٠١) البخارى فى الأذان / باب الدعاء عند النداء (٢ / ح ٦١٤) .

(١٠٢) ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٤٢)
وفى إسناده نصر بن طريف أبو جزء القصاب .
قال أحمد لا يكتب حديثه . وقال النسائى وغيره : متروك .
وقال يحيى : من المعروفين بوضع الحديث .

(١٠٣) أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول إذا سمع الإقامة (١ / ١٤٣ / ح٥٢٨) وفى إسناده مجهول.

(١٠٤) ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٤٦- الفتح) .

(باب الدعاء بعد الأذان)

١٠٥ - روينا عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ **«لا يُرَدُّ الدُّعاء بَيْنَ الأذَانِ وَالإقَامَةِ»** رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن السنى وغيرهم قال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وزاد الترمذى فى روايته فى كتاب الدعوات من جامعه «قالوا : فماذا نقول يا رسول الله ؟ قال : **« سَلُوا الله العافيَةَ فى الدُّنيا والآخرة »** .

١٠٦ - وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلاً قال : يارسول الله ، إن المؤذّنين يفضلوننا ، فقال رسول الله ﷺ : **« قُلْ كما يَقُولُون فإذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَه»** رواه أبو داود ولم يضعفه .

١٠٧ - وروينا فى سنن أبى داود أيضاً فى كتاب الجهاد بإسناد صحيح ، عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« ثنتان لا تُرَدَّان ، أوْ قال : ما تُرَدَّان : الدُّعاءُ عِنْدَ النداء ، وَعِنْدَ البأسِ حينَ يُلحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً »** قلتَ : فى بعض النسخ المعتمدة يلَحم بَالحَاء ، وَفى بعضها بالجيم وَكلاهما ظاهر .

(باب ما يقول بعد ركعتى سنة الصبح)

١٠٨ - روينا فى كتاب ابن السنى عن أبى المليح ، واسمه عامر بن أسامة عن أبيه

---

(١٠٥) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء بين الأذان والإقامة (ح ٥٢١) .
والترمذى فى الصلاة / باب ما جاء أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة (ح ٢١٢) .
كلاهما من طريق سفيان الثورى ، عن زيد العمى ، عن أبى إياس ، عن أنس مرفوعاً به .
وقال الترمذى : حسن صحيح .
وفيه زيد العمى وهو ضعيف .

(١٠٦) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول إذا سمع المؤذن (ح ٥٢٤) .
وفى سنده حُيىّ بن عبد الله بن شريح المعافرى .
قال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال البخارى . فيه نظر .
وقال النسائى ليس بالقوى .
وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة .
وقال يحيى : لا بأس به ، وقال ابن حجر : صدوق يهم .
وقال الذهبى : ما أنصفه ابن عدى فإنه ساق فى ترجمته عدة أحاديث من رواية ابن لهيعة عنه .
كان ينبغى أن تكون فى ترجمة ابن لهيعة .

(١٠٧) أبو داود فى الجهاد / باب الدعاء عند القتال (٢٥٤٠) .

رضى الله عنه أنه صلى ركعتى الفجر ، وأن رسول الله ﷺ صلى قريبًا منه ركعتين خفيفتين، ثم سمعه يقول وهو جالس : « **اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، وَمُحَمَّدٍ النَّبِي ﷺ، أَعُوذُ بِكَ مِن النَّارِ ثَلاثَ مَرَّات**» .

١٠٩ - وروينا عن أنس عن النبى ﷺ قال : « **مَنْ قالَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الجُمُعَةِ قَبْلَ الغَدَاة : اسْتَغْفِرُ الله الَّذِى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَىَ القَيُّوم وأَتُوبُ إِلَيْه ثَلاَثَ مَرَّات ، غَفَرَ الله تَعالى ذُنُوبَه وَلَوْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ** » .

١١٠ - روينا عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن رجلاً جاء إلى الصلاة ورسول الله ﷺ يصلى ، فقال حين انتهى إلى الصفّ : اللهمّ آتنى أفضل ما تؤتى عبادك الصالحين؛ فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال : « **مَنِ المُتَكَلِّمُ آنفا ؟** » قال : أنا يا رَسُولَ الله ، قالَ : « **إِذَنْ يُعْقَرَ جَوَادُكَ وَتَسْتَشْهِدَ فِى سَبِيلِ الله تَعَالى** » رواه النسائى وابن السنى ، ورواه البخارى فى تاريخه فى ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ .

(باب ما يقول عند إرادته القيام إلى الصلاة)

١١١- روينا فى كتاب ابن السنى عن أم رافع رضى الله عنها أنها قالت : «يا رسول الله، دلنى على عمل يأجرنى الله عزّ وجلّ عليه ، قال : « **يا أُمَّ رَافِع ، إِذَا قُمْتِ إِلى الصَّلاة فَسَبِّحى الله تَعَالى عَشْراً ، وَهَلِّلِيه عَشْراً ، واحْمَدِيه عَشْراً ، وكَبِّرِيه عَشْراً واسْتَغْفِرِيه عَشْراً ، فإِنَّك إِذَا سَبَّحْت قالَ : هَذَا لى ، وإِذَا هَلَّلْت قالَ : هَذَا لى ، وإِذَا حَمَدْت قالَ : هَذَا لى ، وإِذَا كَبَّرْتِ قالَ : هَذَا لى ، وإِذَا اسْتَغْفَرتِ قال : قَدْ غَفَرتُ لَك**» .

---

(١٠٨) ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٤٦).

وفى سنده عباد بن سعيد ، قال الذهبى : ليس بشىء .

(١٠٩) ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ح ٨٣).

وفيه إسحاق بن خالد يزيد البالسى .

قال فى «الميزان» : روى غير حديث منكر يدل على ضعفه

وقال فى «المغنى» : وهو مجهول ، وقال ابن عدى : ولم يتفق على إخراج شىء من حديثه .

(١١٠) ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ح ١٠٥) .

وفيه محمد بن مسلم بن عائذ المدنى.

قال أبو حاتم : مجهول وقال الذهبى : لا يعرف ، وقال ابن حجر : مقبول .

(١١١) ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ح ١٠٦) .

وفى إسناده عطاف بن خالد وهو صدوق يهم كما فى التقريب . ==

(باب الدعاء عند الإقامة)

١١٢ - روى الإمام الشافعى بإسناده فى الأمّ حديثاً مرسلاً أن رسول الله ﷺ قال: «اطْلُبوا استجابَةَ الدُّعاء عندَ التقاء الجُيُوشِ وَإقامة الصَّلاة ونُزُول الغَيْث» وقال الشافعى : وقد حفظتُ عن غير واحدٍ طلبَ الإجابة عند نزولِ الغيثِ وإقامة الصلاةِ .

(باب ما يقول إذا دخل فى الصلاة)

اعلم أن هذا الباب واسع جدا ، وجاءت فيه أحاديث صحيحة كثيرة من أنواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه هنا منها على أصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها، وأحذف أدلة معظمها إيثاراً للاختصار ؛ إذ ليس هذا الكتاب موضوعًا لبيان الأدلة إنما هو لبيان ما يعمل به . والله الموفق .

(باب تكبيرة الإحرام)

اعلم أن الصلاة لا تصح إلا بتكبيرة الإحرام فريضة كانت أو نافلة ، والتكبيرة عند الشافعى والأكثرين جزء من الصلاة وركن من أركانها . وعند أبى حنيفة هى شرط ليست من نفس الصلاة .

واعلم أن لفظ التكبير أن يقول : الله أكبر ، أو يقول : الله الأكبر ، فهذان جائزان عند الشافعى وأبى حنيفة وآخرين ، ومنع مالك الثانى ، فالاحتياط أن يأتى الإنسان بالأوّل ليخرج من الخلاف ، ولا يجوز التكبير بغير اللفظين . فلو قال : الله العظيم ، أو الله المتعال ، أو الله أعظم ، أو أعزّ ، أو أجلّ ، وما أشبه هذا ، لم تصح صلاته عند الشافعى والأكثرين ، وقال أبو حنيفة ؛ تصحّ ولو قال أكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض أصحابنا تصح كما قال فى آخر الصلاة :عليكم السلام ، فإنه يصحّ على الصحيح .

واعلم أنه لا يصح التكبير ولا غيره من الأذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه إذا لم يكن له عارض وقد قدّمنا بيان هذا فى الفصول التى فى أوّل الكتاب ، فإن كان بلسانه

== وقال أبو زرعة : ليس به بأس ، وقال أبو القاسم : صالح ليس بذاك .

وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال فى موضع آخر : ليس به بأس .

ووثقه ابن معين وقال فى موضع : ليس به بأس .

(١١٢) أخرجه الشافعى فى الأم (١/ ٢٢٣) مرسلاً .

خرس أو عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصحّ صلاته .

واعلم أنه لا يصحّ التكبيـر بالعجمية لمن قـدر عليه بالعربية ، وأما من لا يقـدر فيصحّ ويجب عليه تعلم العربية فإن قصَّر فى التعليم لم تصح صلاته ، وتجب إعادة ما صلاَّه فى المدة التى قصَّر فيها عن التعلم ، واعلم أن المذهب الصـحيح المختار أن تكبيرة الإحرام لا تُمد ولا تُمـطط بل يقولهـا مدرجة مـسرعـة ، وقيل تمدّ ، والصـواب الأوّل . وأما باقى التكبيرات فالمذهب الصحيح المختـار استحباب مدّها إلى أن يصل إلى الركن الذى بعدها ، وقيل لا تُمدّ ، فلو مدّ ما لا يمد أو ترك مدّ ما يمد لم تبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة .

واعلم أن محل المدّ بعد اللام من الله ولا يمدّ فى غيره .

(فصل) والسنة أن يجهر الإمام بتكبـيرة الإحرام وغيرها ليسمعـه المأموم ، ويسرّ المأموم بها بحيث يسمع نفسه ، فإن جهر المـأموم أو أسرّ الإمام لم تفسد صلاته ، وليحرص على تصحيح التكبير ، فلا يمدّ فى غير موضعه ، فإن مدّ الهمزة من الله ، أو أشبع فتح الباء من أكبر بحيث صارت على لفظ أكبار لم تصح صلاته .

(فـصل) اعلم أن الصلاة التى هى ركـعتان شرع فيـها إحدى عشرة تكـبيرة والتى هى ثلاث ركعات سـبع عشر تكبيرة والتى هى أربع ركـعات اثنتان وعشرون تكبـيرة فإن كل ركعة خمس تكبيرات للركوع وأربعًا للسجدتين والرفع منها وتكبيرة الإحرام ،وتكبيرة القيام من التشهد الأول .

ثم اعلم أن جمـيع هذه التكبيرات سنة ، لو تركهـا عمداً أو سهـواً لا تبطل صلاته ولا تحرم عليه ولا يسجد للسهو ، إلا تكبيرة الإحرام فإنها لا تنعقد الصلاة إلا بها بلا خلاف ، والله أعلم .

(باب ما يقول بعد تكبيرة الإحرام)

اعلم أنه قد جاءت فيـه أحاديث كثيرة يقتضى مـجموعها أن يقول: « الله أكبَـرُ كَبيراً ، والحَمْـد لله كَثـيراً ، وَسبـحَانَ الله بُكْرَةً واصـيلاً ، وَجَّـهتُ وَجْهِى للَذى فَطَرَ السَّمَّوات وَالأرْضِ حَنيفا مُسْلـمًا وَما أنا منَ المُشْرِكينَ ، إنّ صَلاتى ونُسكى وَمَحـياى وَمَمَاتى لله رَبّ العَالمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبذلـكَ أمِرْتُ وأنا منَ المُسْلمينَ ، اللَّهُمَّ أنْتَ المَلكُ لا إلَهَ إلا أنْتَ رَبى أنا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسى وَاعتَرَفْتُ بذَنْبِى فاغفِـرْ لى ذُنُوبى جَميعا فـإنَّهُ لا يَغفِرُ الذّنُوبَ إلا أنْتَ، وَاهْدنى لأحْـسنَ الأخْلاق لاَ يَهْـدى لأحْسنها إلاَ أنْتَ ، وَاصرِفْ عنى سَيئـها لا يَصْرِف سَيئَـها إلا أنْتَ ، لَبيْكَ وَسَعْدَيْكَ والخَيْـر كُلَّهُ فى يَدَيْكَ ، والشَّرُ لَيس إلَيْـكَ ، أنا

بكَ وإلَيْكَ تَباركْتَ وتَعـالَيْتَ ، أستَغْـفرِكَ وأتُوبُ إلَيْكَ . ،يقول : اللَّهُـمَّ باعدْ بيْنى وبَيْنَ خَطاياىَ كـما باعَـدْتَ بَيْنَ المَشْـرِق والمَغْرِبِ ، اللَّـهُـمَّ نَقِّنى من خطاياى كـما يُنَقى الثَّـوبُ الأبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّـهُـمَّ اغسِلْنـى مِنْ خَطاياىَ بالثَّلْجِ وَالْمَاءِ والبَـرَدِ» فكل هذا المذكـور ثابت فى الصحيح عن رسول الله ﷺ .

وجاء فى الباب أحاديث أخر منها :

١١٣ - حـديث عـائشـة رضى الله عنهـا «كان النـبى ﷺ إذا افتـتح الصـلاة قـال : «**سُبْحـانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، وتبـارَكَ اسْمُكَ ، وتَعالى جَدُّكَ ، ولاَ إلَهَ غَـيْرُكَ**» رواه الترمذى وأبو داود والنسـائى وابن ماجه والبـيهـقى من رواية أبى سعـيد الخدرى وضـعـفـوه . قال البيهـقى: وروى الاستفتـاح « سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْـدِكَ» عن ابن مسعود مـرفوعاً ، وعن أنس مرفـوعاً ، وكلها ضعـيفة قال : وأصـح ما روى فيه عن عـمر بن الخطاب رضى الله عنـــه ، ثم رواه بإسناده عنه «أنه كبر ثم قال : سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، تَبارَكَ اسْمُكَ ، وتَعَالى جدك ، ولا إله غيرك » والله أعلم .

---

(١١٣) له عن عائشة طريقان .

الأول : أبو الجوزاء عنها .

أخرجـه أبو داود (ح ٧٧٦) والحاكم (١ / ٢٣٥) والبـيهقى (٢ / ٣٣) ثلاثتـهم من طريق طلق بن غنام ، عن عبد السلام بن حرب الملائى ، عن بديل بن ميسرة ، عن أبى الجوزاء عنها .

قال الحاكم : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبى .

قلت : وفيه نظر حيث إنَّ أبا الجوزاء لم يسمع من عائشة .

قال أبو داود : وهذا الحديث ليس بالمشهور عن عبد السلام بن حرب ، لم يروه إلا طلق بن غنام ، وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذكروا فيه شيئاً من هذا .

الثانى : عن عمرة عنها .

أخرجه الترمذى (ح ٢٤٣) وابن ماجة (ح ٨٠٦) والبيهقى (٢ / ٣٢) جميعاً من طريق أبى معاوية، عن حارثة بن أبى الرجال ، عن عمرة عنها .

قال الترمذى : هذا الحديث لا نعرفه من حديث عائشة إلا من هذا الوجه .

وقد تقدم معنا آخر كما هو موضح .

قلت: وفى سنده حارثة بن أبى الرجال مـتفق على ضعفه ونكارة حديثه وفى البـاب عن أبى سعيد الخدرى .

عند الترمذى (٢٤٢) وابن ماجة (٨٠٤) وأبو داود (٧٧٥) .

ثلاثتهم من طريق جعفر بن سليمان الضبعى ، عن على بن على الرفاعى ، عن أبى المتوكل عن أبى سعيد مرفوعاً ، وقال الترمذى : حديث أبى سعيد أشهر حديث فى هذا الباب .

ثم قال: وقد تكلم فى إسناد حديث أبى سعيد، كان يحيى بن سعيد يتكلم فى على بن على الرفاعى وقال أحـمد : لا يصح هذا الحديث قلت : ويشـهد لما تقدم ما رواه مـسلم فى " صحيـحه " من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

١١٤ - وروينا فى سنن البيهقى عن الحارث عن علىّ رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ إذا استفتح الصلاة قال : « **لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ظَلَمت نَفْسِي وَعَمِلتُ سُوءاً فاغفرْ لى إنَّهُ لا يَغفِرُ الذنُوبَ إلاَ أنت ، وَجَّهتُ وَجْهِي .... إلى آخِرِهُ** » وهو حديث ضعيف ، قال الحارث الأعور : متفق على ضعفه ، وكان الشعبى يقول : الحارث كذّاب ، والله أعلم .

وأما قوله ﷺ «**والشَّرُّ لَيسْ إلَيْكَ**» فاعلم أن مذهب أهل الحق والمحدّثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومَن بعدهم من علماء المسلمين أن جميع الكائنات خيرها وشرّها ، نفعَها وضرَّها كلها من الله سبحانه وتعالى ، وبإرادته وتقديره ، وإذا ثبت هذا فلابد من تأويل هذا الحديث ، فذكر العلماء فيه أجوبة : أحدها وهو أشهرها قاله النضر بن شميل والأئمة بعده : معناه والشرّ لا يتقرّب به إليك ، والثانى لا يصعد إليك ، إنما يصعد الكلم الطيب ، والثالث لا يضاف إليك أدباً ، فلا يقال : يا خالق الشرّ وإن كان خالقه كما لا يقال : يا خالق الخنازير وإن كان خالقها ، والرابع ليس شراً بالنسبة إلى حكمتك ، فإنك لا تخلق شيئاً عبثاً ، والله أعلم .

(فصل) هذا ما ورد من الأذكار فى دعاء التوجه ، فيستحبّ الجمع بينها كلها لمن صلى منفرداً ، وللإمام إذا أذن له المأمومون . فأما إذا لم يأذنوا له فلا يُطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك ، وحسن اقتصاره على : وجهت وجهى إلى قوله : من المسلمين ، وكذلك المنفرد الذى يؤثر التخفيف .

واعلم أن هذه الأذكار مستحبة فى الفريضة والنافلة ، فلو تركها فى الركعة الأولى عامداً أو ساهياً لم يفعله بعدها لفوات محله ، ولو فعله كان مكروهاً ولا تبطل صلاته ، ولو تركه عقيب التكبيرة حتى شرع فى القراءة أو التعوذ فقد فات محله فلا يأتى به ، فلو أتى به لم تبطل صلاته ، ولو كان مسبوقاً أدرك الإمام فى إحدى الركعات أتى به إلا أن يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة، فيشتغل بالفاتحة فإنها آكد لأنها واجبة، وهذا سنة . ولو أدرك المسبوق الإمام فى غير القيام إما فى الركوع وإما فى السجود وإما فى التشهد أحرم معه وأتى بالذكر الذى يأتى به الإمام ، ولا يأتى بدعاء الاستفتاح فى الحال ولا فيما بعد .

واختلف أصحابنا فى استحباب دعاء الاستفتاح فى صلاة الجنازة ، والأصح أنه لا

---

(١١٤) البيهقى فى «الكبرى (٢ / ٣٣)
وفى إسناده الحارث الأعور وهو متفق على ضعفه ، وقد أشار المصنف إلى ذلك .

يستحب لأنها مبنية على التخفيف . واعلم أن دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ، ولو تركه لم يسجد للسهو ، والسنة فيه الإسرار ، فلو جهر به كان مكروهاً ولا تبطل صلاته .

(باب التعوّذ بعد دعاء الاستفتاح)

اعلم أن التعوّذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق ، وهو مقدمة للقراءة ، قال الله تعالى: ﴿ فإذا قَرأتَ القُرآنَ فاستَعِذْ بالله من الشّيْطان الرَّجيم﴾ [سورة النحل : ٩٨] ، معناه عند جماهير العلماء إذا أردت القراءة فَاستعذ . واعلم أنَ اللفظ المختار في التعوّذ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وجاء : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ولا بأس به ، ولكن المشهور المختار هو الأوّل .

١١٥- وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها أن النبي ﷺ قال قبل القراءة في الصلاة : «أعُوذُ بالله منَ الشّيْطانِ الرَّجيمِ منْ نَفْخه ونَفْثه وهمزه» وفي رواية « أعُوذُ بالله السَّميع العَليم منَ الشّيْطانِ الرَّجيمَ منْ هَمْزه ونَفْخهَ ونَفْثه» وجاء في تفسيره في الحديث ، أن هَمزه : المُوتَة وهي الجنون ، ونَفخه : الكبر ، ونفثه : الشعر ، والله أعلم .

(فصل) اعلم أنّ التعوذ مستحبّ ليس بواجب ، لو تركه لم يأثم ولا تبطل صلاته سواء تركه عمداً أو سهواً ولا يسجد للسهو ، وهو مستحبّ في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ، ويستحب في صلاة الجنازة على الأصح ، ويستحبّ للقارئ خارج الصلاة بإجماع أيضاً .

(فصل) واعلم أن التعوذ مستحبّ في الركعة الأولى بالاتفاق ، فإن لم يتعوّذ في الأولى أتى به في الثانية ، فإن لم يفعل ففيما بعدها ، فلو تعوذّ في الأولى هل يستحبّ في الثانية ؟ فيه وجهان لأصحابنا ، أصحهما أنه يستحبّ لكنه في الأولى آكد . وإذا تعوّذ في الصلاة التي يسرّ فيها بالقراءة أسرّ بالتعوذّ ، فإن تعوذّ في التي يُجْهَر فيها بالقراءة فهل يجهر ؟ فيه خلاف من أصحابنا من قال يُسرّ ، وقال الجمهور : للشافعي في المسئلة قولان: أحدهما يستوي الجهر والإسرار ، وهو نصه في « الأم » . والثاني يسنّ الجهر وهو نصه في « الإملاء » . ومنهم من قال فيه قولان : أحدهما يجهر صححه الشيخ أبو حامد الإسفراييني إمام أصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما ، وهو الذي كان يفعله أبو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسرّ ، وهو الأصحّ عند جمهور أصحابنا ، وهو المختار ، والله أعلم .

---

(١١٥) تقدم معنا وهو جزء من حديث أبي سعيد الخدري (ح ١١٣) .

(باب القراءة بعد التعوّذ)

اعلم أن القراءة واجبة فى الصلاة بالإجماع مع النصوص المتظاهرة ومذهبنا مذهب الجمهور ، أن قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها .

١١٦- للحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : **«لا تُجزِئُ صَلاةً لا يقرأ فيها بفاتحة الكتابِ»** رواه ابن خزيمة وأبو حاتم بن حبان - بكسر الحاء - فى صحيحيهما بالإسناد الصحيح وحكما بصحته .

١١٧- وفى الصحيحين عن رسول الله ﷺ **«لا صَلاة إلاَّ بفاتحةَ الكتاب»** ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، وهى آية كاملة من أولّ الفاتحة وتَجب قراءة الفاتحة بجميع تشديداتها وهى أربع عشر تشديدة : ثلاث فى البسملة ، والباقى بعدها ، فإن أخلّ بتشديدة واحدة بطلت قراءته . ويجب أن يقرأها مرتبة متوالية ، فإن ترك ترتيبها أو موالاتها لم تصحّ قراءته ، ويعذر فى السكوت بقدر التنفس . ولو سجد المأموم مع الإمام للتلاوة ، أو سمع تأمين الإمام فأمَّن لتأمينه ، أو سأل الرحمة ، أو استعاذ من النار لقراءة الإمام ما يقتضى ذلك ، والمأموم فى أثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على أصحّ الوجهين لأنه معذور .

(فصل) فإن لحن فى الفاتحة لحناً يخلّ المعنى بطلت صلاته ، وإن لم يخلّ المعنى صحت قراءته ، فالذى يخله مثل أن يقول : أنعمت بضم التاء أو كسرها ، أو يقول : إياك نعبد ، بكسر الكاف ، والذى لا يخلّ مثل أن يقول : ربّ العالمين ، بضم الباء أو فتحها ، أو يقول نستعين بفتح النون الثانية أو كسرها ، ولو قال : ولا الضالين بالظاء بطلت صلاته على أرجح الوجهين إلا أن يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر .

(فصل) فإن لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها ، فإن لم يحسن شيئاً من القرآن أتى من الأذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة ، فإن لم يحسن شيئاً من

---

(١١٦) أخرجه ابن خزيمة (ح ٤٩٠) ومن طريقه ابن حبان من حديث أبى هريرة فى صحيحه (٣ / ١٣٩ / ح ١٧٨٦ - الإحسان) .

(١١٧) أخرجه البخارى فى الأذان / باب وجوب القراءة للإمام والمأموم فى الصلوات كلها فى الحضر والسفر (ح ٧٥٦) ، ومسلم فى الصلاة / باب قراءة الفاتحة فى كل ركعة (٢/ ٤ / ١٠٠، ١٠١ النووى)

كلاهما من حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه .

الأذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع وتجزئه صلاته إن لم يكن فرّط فى التعلم ، فإن كان فرط فى التعلم وجبت الإعادة ؛ على كلّ تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلّم الفاتحة ، أما إذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز ، فيأتى بالبدل على ما ذكرناه .

(فصل) ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة أو بعض سورة ، وذلك سنة لو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو ، وسواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة ، ولا يستحبّ قراءة السورة فى صلاة الجنازة على أصح الوجهين ، لأنها مبنية على التخفيف ، ثم هو بالخيار إن شاء قرأ سورة ، وإن شاء قرأ بعض سورة ، والسورة القصيرة أفضل من قدرها من الطويلة ، ويستحبّ أن يقرأ السورة على ترتيب المصحف ، فيقرأ فى الثانية سورة بعد السورة الأولى وتكون تليها ، فلو خالف هذا جاز .

والسنة أن تكون السورة بعد الفاتحة ، فلو قرأها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة. واعلم أن ما ذكرناه من استحباب السورة هو للإمام والمنفرد وللمأموم فيما يسرّ به الإمام أما ما يجهر به الإمام فلا يزيد المأموم فيه على الفاتحة إن سمع قراءة الإمام ، فإن لم يسمعها أو سمع همهمة لا يفهمها استحبت له السورة على الأصح بحيث لا يشوش على غيره .

(فصل) السنة أن تكون السورة فى الصبح والظهر من طوال المفصل ، وفى العصر والعشاء من أوساط المفصل ، وفى المغرب من قصار المفصل ، فإن كان إماماً خفف عن ذلك إلا أن يعلم أن المأمومين يؤثرون التطويل . والسنة أن يقرأ فى الركعة الأولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة - الم تنزيل - السجدة ، وفى الثانية : **﴿هل أتى على الإنسان﴾** ويقرأهما بكمالهما ؛ وأمَّا ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضها فخلاف السنة ، والسنة أن يقرأ فى صلاة العيد والاستسقاء فى الركعة الأولى بعد الفاتحة **﴿ ق ﴾** ، وفى الثانية : **﴿ اقتربت الساعة ﴾** وإن شاء فى الأولى : **﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾** ، وفى الثانية : **﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾** ، فكلاهما سنة ؛ والسنة أن يقرأ فى الأولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفى الثانية المنافقون ، وإن شاء فى الأولى : **﴿ سبح ﴾** ، وفى الثانية : **﴿ هل أتاك ﴾** ، فكلاهما سنة . وليحذر الاقتصار على بعض السورة فى هذه المواضع ، فإن أراد التخفيف أدرج قراءته من غير هذرمة . والسنة أن يقرأ فى ركعتى سنة الفجر فى الأولى بعد الفاتحة: **﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾** ، وفى الثانية : **﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء الآية ﴾** ، وإن شاء فى الأولى : **﴿ قل يا أيها**

الكافرون﴾، وفى الثانية : ﴿قل هو الله أحـد﴾ فكلاهما صحّ فى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ فعله ، ويقـرأ فى ركعتى سنة المغـرب وركعتى الطواف والاستـخارة فى الأولى : ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، وفى الثانية : ﴿قل هو الله أحد﴾ . وأما الوتر فإذا أوتر بثلاث ركعات قرأ فى الأولى بـعد الفاتحة : ﴿سبح اسم ربك﴾ ، وفى الثـانية : ﴿قل يا أيهـا الكافرون﴾ ، وفى الثالثة : ﴿قل هو الله أحـد مع المعـوّذتين﴾ . وكل هذا الذى ذكرناه جاءت به أحاديث فى الصحيح وغيره مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله أعلم.

(فـصل) لو ترك سورة الجمعة فى الركعة الأولى من صـلاة الجمعة قرأ في الثانية سورة الجمعة مع سـورة المنافقون ، وكذا صلاة العيـد والاستسقاء والوتر وسنة الفجـر وغيرها مما ذكرناه مما هو فى مـعناه إذا ترك فى الأولى ما هو مـسنون أتى فى الثانيـة بالأول والثانى ؛ لئـلا تخلو صلاته من هاتين السـورتين ، ولو قرأ فى صـلاة الجمـعة فى الأولـى : سورة المنافقون قرأ فى الثانيـة : سورة الجمعة ولا يعيد المنافقون ، وقـد استقصيت دلائل هذا فى شرح المهذب .

(فـصل) ثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ كـان يطول فى الركعة الأولى من الصبح وغيـرها ما لا يطول فى الثانيـة . فذهب أكثـر أصحابنا إلى تـأويل هذا وقالوا : لا يطول الأولى على الثانيـة ، وذهب المحققـون منهم إلى استـحباب تطويل الأولى لهـذا الحديث الصحيح ، واتفقوا على أن الثالثة والرابعة يكونان أقصر من الأولى والثانية ،والأصح أنه لا تستحب السورة فيهـما ، فإن قلنا باستحبابها فالأصح أن الثالثـة كالرابعة ، وقيل بتطويلها عليها.

(فـصل) أجـمع العلماء على الجـهر بالـقراءة فى صـلاة الصبح والأوليين من المغـرب والعشاء وعلى الإسـرار فى الظهر والعصر والثالـثة من المغرب والثالثة والرابعـة من العشاء وعلى الجهر فـى صلاة الجمعة والعـيدين والتراويح والوتر عقـبها ، وهذا مسـتحب للإمام والمنفرد فـيما ينفرد بـه منها . وأما المأموم فـلا يجهر فى شىء من هذا بالإجـماع . ويسن الجهـر فى صلاة كسـوف القمر والإسـرار فى صلاة كسـوف الشمس ، ويجهـر فى صلاة الاستسـقاء ويسر فى الجنازة إذا صـلاها فى النهار ، وكذا إذا صلاها بالليل على الـصحيح المختار ، ولا يجهر فى نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء .

واختلف أصـحابنا فى نوافل الليل فقيل : لا يجـهر . وقيل : يجهـر ، والثالث وهو الأصح وبه قطع القاضـى حسين والبغـوى ، يقرأ بين الجهـر والإسرار ، ولو فاتتـه صلاة بالليل فقضاها فى النهار ، أو بالنهار فقضـاها بالليل ، فهل يعتبر فى الجهر والإسرار وقت الفوات أم وقت القضاء ؟ فيه وجهان : أظهرهما يعتبر وقت القضاء ، وقيل يسر مطلقاً .

واعلم أن الجهر فى مواضعه والإسرار فى مواضعه سنة ليس بواجب ، فلو جهر موضع الإسرار ، أو أسرّ موضع الجهر فصلاته صحيحة ، ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ؛ وقد قدمنا أن الإسرار فى القراءة والأذكار المشروعة فى الصلاة لابد فيه من أن يسمع نفسه ، فإن لم يسمعها من غير عارض لم تصحّ قراءته ولا ذكره .

(فصل) قال أصحابنا : يستحبّ للإمام فى الصلاة الجهرية أن يسكت أربع سكتات : إحداهن عقيب تكبيرة الإحرام ليأتى بدعاء الاستفتاح ، والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جداً بين آخر الفاتحة وبين آمين ؛ ليعلم أن آمين ليست من الفاتحة ، والثالثة بعد آمين بعد سكتة طويلة بحيث يقرأ المأموم الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوىّ إلى الركوع .

(فصل) فإذا فرغ من الفاتحة استحبّ له أن يقول آمين ، والأحاديث صحيحة كثيرة مشهورة فى كثرة فضله وعظيم أجره ، وهذا للتأمين مستحبّ لكل قارئ سواء كان فى الصلاة أم خارجاً منها ، وفيه أربع لغات : أفصحهنّ وأشهرهنّ آمين بالمدّ والتخفيف ، والثانية بالقصر والتخفيف ، والثالثة بالإمالة ، والرابعة بالمدّ والتشديد .

فالأوليان مشهورتان ، والثالثة والرابعة حكاهما الواحدى فى أوّل « البسيط » ، والمختار الأولى ، وقد بسطت القول فى بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها ودلائلها وما يتعلق بها فى كتاب « تهذيب الأسماء واللغات » . ويستحبّ التأمين فى الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد ، ويجهر به الإمام والمنفرد فى الصلاة الجهرية ، والصحيح أيضاً أن المأموم يجهر به ، سواء كان الجمع قليلاً أو كثيراً . ويستحبّ أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده ، وليس فى الصلاة موضع يستحبّ أن يقترن فيه قول المأموم بقول الإمام إلا فى قوله آمين ، وأما باقى الأقوال فيتأخر قول المأموم .

(فصل) يسنّ لكل من قرأ فى الصلاة أو غيرها إذا مرّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله ، وإذا مّر بآية عذاب أن يستعيذ به من النار أو من العذاب أو من الشرّ أو من المكروه، أو يقول : اللَّهُمَّ إنى أسألك العافية أو نحو ذلك ؛ وإذا مرّ بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزه فقال : سبحانه وتعالى ، أو تبارك الله ربّ العالمين ، أو جلت عظمة ربنا أو نحو ذلك .

١١٨- روينا عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : «**صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة ، فقلت : يركع عند المائة ، ثم مضى فقلت : يصلى بها فى ركعة ، فمضى** فقلت : يركع بها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها ، ثم افتتح النساء فقرأها يقرأ مترسلاً إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مرّ بسؤال سأل ، وإذا مرّ بتعوذ تعوذ » رواه مسلم فى صحيحه . قال أصحابنا يستحبّ هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ فى الصلاة وغيرها وللإمام والمأموم والمنفرد لأنه دعاء فاستووا فيه كالتأمين . ويستحبّ لكل من قرأ ﴿**أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**﴾ [سورة التين:٨] أن يقول: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين؛ وإذا قرأ ﴿**أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ**﴾ [سورة القيامة : ٤] قال : بلى أشهد ؛ وإذا قرأ ﴿**فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ**﴾ [سورة المرسلات : ٥٠] قال : آمنت بالله ؛ وإذا قال ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** ﴾ [سورة الأعلى : ١] قال سبحان ربى الأعلى، ويقول هذا كله فى الصلاة وغيرها ، وقد بينت أدلته فى كتاب « التبيان فى آداب حملة القرآن » .

(باب أذكار الركوع)

قد تظاهرت الأخبار الصحيحة عن رسول الله ﷺ أنه كان يكبر للركوع وهو سنة ، ولو تركه كان مكروهاً كراهة تنزيه ، ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التى فى الصلاة هذا حكمها إلا تكبيرة الإحرام فإنها ركن لا تنعقد الصلاة إلا بها ؛ وقد قدمنا عدّ تكبيرات الصلاة فى أوّل أبواب الدخول فى الصلاة .

وعن الإمام أحمد رواية أن جميع هذه التكبيرات واجبة . وهل يستحبّ مدّ هذا التكبير؟ فيه قولان للشافعى رحمه الله : أصحهما وهو الجديد يستحبّ مدّه إلى أن يصل إلى حدّ الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع ؛ لئلا يخلو جزءٌ من صلاته عن ذكر ، وبخلاف تكبيرة الإحرام ، فإن الصحيح استحباب ترك المدّ فيها ؛ لأنه يحتاج إلى بسط النية عليها ، فإذا مدّها شقّ عليه ، وإذا اختصرها سهل عليه ، وهكذا حكم باقى التكبيرات ، وقد تقدم إيضاح هذا فى باب تكبيرة الإحرام ، والله أعلم .

(فصل) فإذا وصل إلى حدّ الراكعين اشتغل بأذكار الركوع فيقول : «سُبْحانَ رَبِّى العَظِيمِ، سُبْحانَ رَبِّى العَظِيمِ ، سُبْحانَ رَبِّى العَظِيمَ» .

---

(١١٨) مسلم فى صلاة المسافرين / باب استحباب تطويل القراءة فى صلاة الليل (٢ / ٦ / ٦١ - النووى) .

١١٩- فقد ثبت فى صحيح مسلم من حديث حذيفة أن رسول الله ﷺ قال فى ركوعه الطويل الذى كان قريباً من قراءة البقرة والنساء وآل عمران «سُبْحانَ رَبِّى العَظِيم» ومعناه : كرر سبحان ربى العظيم فيه ، كما جاء مبيناً فى سنن أبى داود ،وغيره .

١٢٠- وجاء فى كتب السنن أنه ﷺ قال : «إِذَا قالَ أحدُكُمْ سُبْحانَ رَبِّى العَظِيمِ» ثلاثاً فَقَدْ تَمَّ رُكُوعُهُ .

١٢١- وثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول فى ركوعه ، وسجوده : «سبْحانَكَ اللَّهُمَّ ربَّنا وبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغفرْ لى» .

١٢١ ب- وثبت فى صحيح مسلم عن علىّ رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا ركع يقول: « اللهم لكَ رَكَعْتُ ، وبِكَ آمَنْتُ ، ولَكَ أسْلَمْتُ ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِى وبَصرى ومُخِّى وَعَصَبِى» . وجاء فى كتب السنن «خَشَعَ سَمْعِى وبَصَرِى وَمُخِّى وَعَظْمِى وَما اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمى لله ربِّ العَالمِينَ» .

١٢٢- وثبت فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول فى ركوعه وسجوده : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائكَة وَالرُّوحِ» قال أهل اللغة : سبوح قدوس: بضم أولهما وبالفتح أيضاً لغتان : أجودهما وأشهرهما وأكثرهما الضمّ .

---

(١١٩) تقدم تخريجه .

(١٢٠) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب مقدار الركوع والسجود (ح ٨٨٦)
والترمذى فى الصلاة / باب ما جاء فى التسبيح فى الركوع والسجود (ح ٢٦١) وابن ماجه فى الصلاة / باب التسبيح فى الركوع والسجود (ح ٨٩٠) .
ثلاثتهم من طريق ابن أبى ذئب ، عن إسحاق بن يزيد الهذلى ، عن عوف بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود مرفوعاً .
قال الترمذى : حديث ابن مسعود ليس إسناده بمتصل عوف بن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود.
وقال أبو داود : هذا مرسل عون لم يدرك عبد الله .

(١٢١) البخارى فى الأذان / باب الدعاء فى الركوع (ح ٧٩٤) .

(١٢١ ب) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب صلاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ودعائه فى الليل (٢ / ٦ / ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ - النووى) ، و أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (١ / ١٩٩ / ح ٧٦٠) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما جاء فى الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل (٥ / ٤٨٥ ، ٤٨٦ / ح ٣٤٢١) ، والنسائى فى "الكبرى" فى التطبيق / باب نوع آخر من الذكر فى الركوع (١ / ٢١٩ / ح ٦٣٧) .
من طريق : عبد الرحمن الأعرج ، عن عبيد الله بن أبى رافع ، عن على رضى الله عنه .
قال الترمذى : "حديث حسن صحيح"

(١٢٢) أخرجه مسلم فى الصلاة / باب ما يقال فى الركوع والسجود (٢ / ٤ / ٢٠٤ - النووى) .

١٢٣- وروينا عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : «قمت مع رسول الله ﷺ فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ، ولا يمرّ بآية عذاب إلا وقف وتعوّذ ، قال : ثم ركع بقدر قيامه ، ويقول فى ركوعه : « سُبْحانَ ذِى الجَبَرُوتِ وَالمَلَكوتِ والكِبْرِياءِ وَالعَظَمَة » ، ثم قال فى سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه أبو داود والنسائى فى سننهما والترمذى فى كتاب الشمائل بأسانيد صحيحة .

١٢٤- وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «فأمَّا الرُّكُوعُ فَعظمُوا فِيهِ الرَّبَّ» .

واعلم أن هذا الحديث الأخير هو مقصود الفصل ، وهو تعظيم الربّ سبحانه وتعالى فى الركوع بأىّ لفظ كان ، ولكن الأفضل ، أن يجمع بين هذه الأذكار كلها إن تمكن من ذلك بحيث لا يشقّ على غيره ، ويقدم التسبيح منها ، فإن أراد الاقتصار فيستحب التسبيح، وأدنى الكمال منه ثلاث تسبيحات ، ولو اقتصر على مرّة كان فاعلاً لأصل التسبيح . ويستحبّ إذا اقتصر على البعض أن يفعل فى بعض الأوقات بعضها ، وفى وقت آخر بعضاً آخر ، وهكذا يفعل فى الأوقات حتى يكون فاعلاً لجميعها ، وكذا ينبغى أن يفعل فى أذكار جميع الأبواب .

واعلم أن الذكر فى الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء ، فلو تركه عمداً أو سهواً لا تبطل صلاته ولا يأثم ولا يسجد للسهو . وذهب الإمام أحمد بن حنبل وجماعة إلى أنه واجب ، فينبغى للمصلى المحافظة عليه ؛ للأحاديث الصريحة الصحيحة فى الأمر به كحديث: «أما الركوع فعظموا فيه الربّ» وغيره مما سبق ، وليخرج عن خلاف العلماء رحمهم الله، والله أعلم .

---

(١٢٣) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول الرجل فى ركوعه وسجوده (١ / ٢٢٩ / ح٨٧٣) ، والنسائى فى "الكبرى" فى التطبيق / باب نوع آخر (١ / ٢٤٠ / ح ٧١٨) ، والترمذى فى "الشمائل" (٢٥٦ / ٣١٤)

جميعاً من طريق : معاويه بن صالح ، عن عمرو بن قيس ، أنه سمع عاصم بن حميد يقول : سمعت عوف بن مالك يقول . . . فذكر الحديث .

فيه معاوية بن صالح بن حدير ، قال فى التقريب : صدوق له أوهام .

وأخرجه أحمد (٦ / ٢٤) ، والطبرانى فى "الدعاء" (ح ٥٤٤) ، وفى "الكبير" (١٨ / ٦١، ٦٢ ح ١١٣) بهذا الإسناد .

(١٢٤) أخرجه مسلم فى الصلاة / باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود (٤/ ٢ / ١٩٦ - النووى) .

(فصل) يكره قراءة القرآن فى الركوع والسجود ، فإن قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته ، وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الأصحّ ، وقال بعض أصحابنا : تبطل .

١٢٥- روينا فى صحيح مسلم عن على رضى الله عنه قال : «نهانى رسول الله ﷺ أن أقرأ راكعاً أو ساجداً» .

١٢٦ - وروينا فى صحيح مسلم أيضاً عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : **«ألا وإنى نُهيتُ أنْ أقرأ القُرآنَ رَاكِعاً أوْ ساجِداً»** .

(باب ما يقوله فى رفع رأسه من الركوع وفى اعتداله)

السنة أن يقول حال رفع رأسه سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدهُ ، ولو قال : من حمد الله سمع له، جاز ، نصّ عليه الشافعى فى الأمّ ، فإذا استوى قائماً قال : رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ حمْداً كَثيراً طَيِّباً مُباركاً فيهِ مِلءَ السّمٰوات ومِلءِ الأرْضِ ومِلْءِ ما بينهما وملء ما شِئْتَ من شيء بَعْدُ أهْلَ الثَّناء والمَجْد أحَقُّ ما قالَ العَبْدُ ، وكُلّنَا لَكَ عَبْد ، لا مانِعَ لِمَا أعْطَيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجدّ مِنْكَ الجَدُّ .

١٢٧- روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : **« سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ »** حين يرفع صلبه من الركوع ، ثم يقول وهو قائم : **«ربَّنا لَكَ الحَمْدُ»**

وفى روايات **«ولَكَ الحَمْدُ»** بالواو ، وكلاهما حسن . وروينا مثله فى الصحيحين عن جماعة من الصحابة .

١٢٨- وروينا فى صحيح مسلم عن على وابن أبى أوفى رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه قال: **« سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ مِلءَ السّمٰوات ومِلء**

---

(١٢٥) أخرجه مسلم فى الصلاة / باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود (٢ / ٤ /١٩٨ - النووى).

(١٢٦) أخرجه مسلم فى الصلاة / باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود (٢ / ٤ / ١٩٦ - النووى) .

(١٢٧) أخرجه البخارى فى الأذان / باب ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع (٢ / ٣٢٩ / ح ٧٩٥ - الفتح) ومسلم فى الصلاة / باب إثبات التكبير فى كل خفض ورفع (٢/٤/٩٧- النووى).

الأرْضِ وَملْءِ ما شئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ» .

١٢٩- وروينا في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال : « **اللَّهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ ملءَ السَّمواتِ والأرْضِ وَملْءِ ما شئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ أهْلَ الثَّناءِ والمَجْدِ أحَقُّ ما قال العَبْدُ وَكُلُّنا لَكَ عَبْدٌ ، اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِمَا أعْطَيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**» .

١٣٠- وروينا في صحيح مسلم أيضاً من رواية ابن عباس «**رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَواتِ وَمِلْءِ الأرْضِ وَما بَيْنَهُما وَمِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ** » .

١٣١- وروينا في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال : « **سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ** » ، فقال رجل وراءه : رَبَّنا ولَكَ الحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكا فيه ، فلما انصرف قال : « **مَنِ المُتَكَلِّمُ** ؟ » قال : أنا ، قال : « **رأيتُ بِضْعَةً وثَلاثينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَها أيُّهُمْ يَكْتُبُها أوَّلُ** ».

(فصل) اعلم أنه يستحبّ أن يجمع بين هذه الأذكار كلها على ما قدمناه في أذكار الركوع ، فإن اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ؛ فإن بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ، فلا أقلّ من ذلك .

واعلم أن هذه الأذكار كلها مستحبة للإمام والمأموم والمنفرد إلا أن الإمام لا يأتي بجميعها إلا أن يعلم من حال المأمومين أنهم يؤثرون التطويل .

واعلم أن هذا الذكر سنة ليس بواجب ، فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ، ويكره قراءة القرآن في هذا الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود ، والله أعلم .

(باب أذكار السجود)

فإذا فرغ من أذكار الاعتدال كبر وهو ساجد ومدّ التكبير إلى أن يضع جبهته على الأرض. وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وأنها سنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد

---

(١٢٨) أخرجه مسلم في الصلاة / باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (٢ / ٤ / ١٩٢ ، ١٩٣- النووي من حديث ابن أبي أوفى ، وأما حديث علي فلم أقف عليه في بابه .

(١٢٩) أخرجه مسلم في الصلاة / باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (٢ / ٤ / ١٣٤ - النووي) .

(١٣٠) (صحيح)

أخرجه مسلم في الصلاة / باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع(٢ / ٤ / ١٩٥ - النووي) .

(١٣١) (أخرجه البخاري في الأذان / باب بدون ترجمة (٢ / ٣٣٢ / ح ٧٩٩ - الفتح) .

للسهو ، فإذا سجد أتى بأذكار السجود وهى كثيرة .

١٣٢- فمنها ما رويناه فى صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة فى الركوع فى صفة صلاة النبى ﷺ « حين قرأ البقرة والنساء وآل عمران فى الركعة الواحدة لا يمرّ بآية رحمة إلا سأل ، ولا بآية عذاب إلا استعاذ ، قال : ثم سجد فقال : « **سُبْحان رَبى الأعْلَى** » ، فكان سجوده قريباً من قيامه» .

١٣٣- وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان النبى ﷺ يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده : « **سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ربَّنا وبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى** » .

١٣٤- وروينا فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها ما قدمناه فى الركوع «أن رسول الله ﷺ كان يقول فى ركوعه وسجوده : «**سبُّوحٌ قُدُّوس ، ربُّ المَلائكَة والرُّوح**» .

١٣٥- وروينا فى صحيح مسلم أيضاً عن علىّ رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد قال : « **اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وبِكَ آمَنْتُ ، ولَكَ أسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِى للَّذِى خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ تَبارَكَ اللهُ أحْسَنُ الخالقينَ**» .

١٣٦- وروينا فى الحديث الصحيح فى كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه فى فصل الركوع «أن رسول الله ﷺ ركع ركوعه الطويل يقول فيه : « **سبْحانَ ذِى الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالكبرِياء والعَظَمَة** » ، ثم قال فى سجوده مثل ذلك» .

١٣٧- وروينا فى كتب السنن أن النبى ﷺ قال : « وإذَا سَجَدَ - أى - أحدكم - فَلْيَقُلْ : **سُبْحانَ رَبى الأعْلَى ثَلاثاً ، وذلك أدْناهُ**» .

---

(١٣٢) تقدم برقم (١١٨) .

(١٣٣) أخرجه البخارى فى الأذان / باب الدعاء فى الركوع (٢ / ٣٢٨ / ح ٧٩٤ - الفتح) ، ومسلم فى الصلاة / باب ما يقال فى الركوع والسجود (٢ / ٤ / ٢٠١ - النووى) .
واللفظ لمسلم .

(١٣٤) تقدم برقم (١٢٢) .

(١٣٥) تقدم برقم (١٢٣) .

(١٣٦) تقدم برقم (١٢٣) .

(١٣٧) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب مقدار الركوع والسجود (١ / ٢٣٢ / ح ٨٨٦) ، والترمذى فى أبواب الصلاة / باب ما جاء فى التسبيح فى الركوع والسجود (٢ / ٤٦ ، ٤٧ / ح ٢٦١) ، والنسائى ، وابن ماجه فى إقامة الصلاة والسنة فيها / باب التسبيح فى الركوع والسجود (١ / ٢٨٧، ٢٨٩ / ح ٨٩٠) جميعاً من طريق : ابن أبى ذئب ، عن إسحاق بن يزيد الهذلى ، عن عون بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود . ==

١٣٨- وروينا فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قال : « تفقدت النبى ﷺ ذات ليلة فتجسست ، فإذا هو راكع أو ساجد يقول : « **سُبْحانَكَ وبِحَمْدِكَ لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ** » وفى رواية فى مسلم «فوقعت يدى على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: « **اللَّهُمَّ أعُوذُ برِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وأعُوذُ بِكَ مِنكَ ، لا أُحْصِى ثَناءً عَلَيْكَ ، أنْتَ كَما أثْنَيْتَ على نَفْسِكَ** » .

١٣٩- وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **فأمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فيه الرَّبَّ ، وأمَّا السُّجُودَ فاجْتَهِدُوا فى الدعاء فَقَمِنٌ يُسْتَجابَ لَكُمْ** » يقال : قمن بفتح الميم وكسرها ، ويجوز فى اللغة : قمين ، ومعناه : حقيق وجدير .

١٤٠- وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **أقْرَبُ ما يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ ساجِدٌ فأكْثِرُوا الدُّعاءَ** » .

١٤١- وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة أيضاً « أن رسول الله ﷺ كان يقول فى سجوده: « **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى ذَنْبِى كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وأوَّلَهُ وآخِرَهُ وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ** » دقه وجله : بكسر أولهما ، ومعناه : قليله وكثيره .

واعلم أنه يستحبّ أن يجمع فى سجوده جميع ما ذكرناه ، فإن لم يتمكن منه فى وقت أتى به فى أوقات كما قدمناه فى الأبواب السابقة ، وإذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء ، وتقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه فى أذكار الركوع من كراهة قراءة القرآن فيه وباقى الفروع .

(فصل) اختلف العلماء فى السجود فى الصلاة والقيام أيهما أفضل ؟ فمذهب الشافعى ومن وافقه : القيام أفضل ، ولقول النبى ﷺ فى الحديث فى صحيح مسلم: « **أفْضَلُ الصَّلاةِ طُولُ القُنُوتِ** » ومعناه القيام ، ولأن ذكر القيام هو القرآن ، وذكر السجود هو التسبيح ،

= قال أبو داود : "هذا مرسل عون لم يدرك عبد الله" .

قال الترمذى : "حديث ابن مسعود ليس إسناده بمتصل ، عون بن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود" .

(١٣٨) أخرجه مسلم فى الصلاة / باب ما يقال فى الركوع والسجود (٢ / ٤ / ٢٠٣ - النووى)

(١٣٩) أخرجه مسلم فى الصلاة / باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود (٢ / ٤ / ١٩٦ - النووى)

وقد تقدم برقم (١٢٤) .

(١٤٠) أخرجه مسلم فى الصلاة / باب ما يقال فى الركوع والسجود (٢ / ٤ / ٢٠٠ - النووى) .

(١٤١) أخرجه مسلم فى الصلاة / باب ما يقال فى الركوع والسجود (٢/ ٤/ ٢٠٠ ، ٢٠١ - النووى).

والقرآن أفضل ، فكان ما طوّل به أفضل . وذهب بعض العلماء إلى أن السجود أفضل ، لقوله ﷺ فى الحديث المتقدم : «أقْرَبُ ما يكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِه وَهُوَ ساجِدٌ» . قال الإمام أبو عيسى الترمذى فى كتابه : اختلف أهل العلم فى هذا ، فقال بعضهم : طول القيام فى الصلاة أفضل من كثرة الركوع والسجود . وقال بعضهم : كثرة الركوع والسجود أفضل من طول القيام . وقال أحمد بن حنبل : روى فيه حديثان عن النبى ﷺ .ولم يقض فيه أحمد بشىء . وقال إسحاق : أما بالنهار فكثرة الركوع والسجود ، وأما بالليل فطول القيام ، إلا أن يكون رجل له جزء بالليل يأتى عليه ، فكثرة الركوع والسجود فى هذا أحب إلىَّ لأنَّه يأتى على حزبه ، وقد ربح كثرة الركوع والسجود . قال الترمذى : وإنما قال إسحاق هذا لأنه وصف صلاة النبى ﷺ بالليل ووصف طول القيام . وأما بالنهار فلم يوصف من صلاته ﷺ من طول القيام ما وصف بالليل .

(فصل) إذا سجد للتلاوة استحبّ أن يقول فى سجوده ما ذكرناه فى سجود الصلاة ، ويستحبّ أن يقول معه : « اللَّهُمَّ اجْعَلْها لى عِنْدَكَ ذُخْراً وأعْظِمْ لى بها أجْرا ، وَضَعْ عَنّى بها وِزْراً ، وتَقَبَّلْها منّى كما تقبلتها مِنْ داوُدَ عَلَيْهِ السَّلامِ » ويستحبّ أن يقول أيضاً : «سُبْحانَ رَبِّنا إنْ كانَ وَعْدُ ربنا لمَفْعُولاً » . نص الشافعى على هذا الأخير أيضاً .

١٤٢- روينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى عن عائشة رضى الله عنها قالت : «كان رسول الله ﷺ يقول فى سجود القرآن : « سَجَدَ وَجْهِى للّذِى خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِه وَقُوَّته » قال الترمذى : حديث صحيح ، زاد الحاكم « فَتَبارَكَ الله أحْسَنُ الخالِقِينَ » قال: وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين . وأما قوله : « اللهمّ اجعلها لى عَندك ذخرا إلخ » فرواه الترمذى مرفوعا من رواية ابن عباس رضى الله عنهما بإسناد حسن. وقال الحاكم : حديث صحيح .

(باب ما يقول فى رفع رأسه من السجود وفى الجلوس بين السجدتين)

السنة أن يكبر من حين يبتدئ بالرفع ويمدّ التكبير إلى أن يستوى جالساً ، وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات ، والخلاف فى مدّها ، والمدّ مبطل لها ؛ فإذا فرغ من التكبير واستوى

---

(١٤٢) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول إذا سجد (٢ / ٦١ ، ٦٢ / ح ١٤١٤) ، والترمذى فى أبواب الصلاة / باب ما يقول فى سجود القرآن (٢ / ٤٧٤ / ح ٥٨٠) ، وفى الدعوات / باب ما يقول فى سجود القرآن (٥ / ٤٨٩ / ح ٣٤٢٥) ، والحاكم (١ / ٢٢٠) بزيادة عنده .
جميعا من طريق خالد الحذاء ، عن أبى العالية ، عن عائشة .
قال الترمذى : "حديث حسن صحيح" وصححه الحاكم .

جالساً ، فالسنة أن يدعو بما رويناه فى سنن أبـى داود والترمذى والنسائى والبيهـقى وغيرها عن حذيفـة رضى الله عنه فى حديثه المتقـدم فى صلاة النبى ﷺ فى الليل وقيـامه الطويل بالبقرة والنساء وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك .

١٤٣- قال : وكان يقول بين السجدتين : « رَبِّ اغْفِرْ لى رَبِّ اغْفِرْ لى » ، وجلس قدر سجوده .

١٤٤- وبما رويناه فى سنن البيهـقى عن ابن عباس فى حديث مبـيته عند خالته مـيمونة رضى الله عنها وصـلاة النبى ﷺ فى الليل فذكره قـال : وكان إذا رفع رأسه من السـجدة قال: « ربِّ اغفِـرْ لى وارْحَمْنى واجْبُـرنى وَارْفَعْنِى وَارْزُقْنِى وَاهدِنى » وفى رواية أبى داود «وَعافِنى» وإسناده حسن ، والله أعلم .

(فصل) فإذا سجد السجدة الثانية قال فـيها ما ذكرناه فى الأولى سواء ، فإذا رفع رأسه منها رفع مكبراً وجلس للاستراحة جلسة لطيـفة بحيث تسكن حركته سكوناً بينا ، ثم يقوم إلى الركعة الثانية ويمدّ التكبيرة التى رفع بها من السجود إلى أن ينتصب قائماً ، ويكون المدّ بعد اللام من الله ، هذا أصح الأوجه لأصحابنا ، ولهم وجه أنه يرفع بغير تكبيرة ويجلس للاستراحة فإذا نهض كبَّـر ؛ ووجه ثالث : أنه يرفع من السجود مكبراً ، فإذا جلس قطع التكبيـر ثم يقوم بغيـر تكبير . ولا خـلاف أنه لا يأتى بتكبيـرين فى هذا الموضع وإنما قال أصحابنا : الوجه الأوّل أصح ؛ لئلا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر .

واعلم أن جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة فى صحيح البخارى وغيره من فعل رسول الله ﷺ .

---

(١٤٣) أخرجـه أبو داود فى الصلاة / باب تفـريع أبواب الركوع (١ / ٢٢٩ ، ح ٨٧٤) ، التـرمذى ، والنسائى فى الافـتتاح / باب ما يقـول من قيامـه (١ / ٢ / ١٩٩ - السيوطى) ، والبيـهقى (٢ / ١٢١ ، ١٢٢) .

جميعـاً من طريق : عمرو بن مرة ، عن طلحة بن يزيد الأنصارى ، عن حذيفـة . إلا البيهقى من طريق : عمـرو بن مرة ، سمع أبا حـمزة ، يحدث عن رجل مـن عبس [شعـبة يرى أنه صلة بن زفر]، عن حذيفة .

قال الحاكم : «صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه» . ، وأقره الذهبى .

(١٤٤) أخـرجه وأبـو داود فى الصلاة / باب الـدعاء بين السـجـدتين (١ / ٢٢٢ ، ٢٢٣/ح ٨٥٠) ، والبيـهقى (٢ / ١٢٢) وفيـه كامل بن العـلاء ، وهذا الحديث مما أنكره ابن عـدى عليه ، انظر : الميزان (٤/ ت ٦٩٢٩) .

١٤٤ ب - ومذهبنا استحبابـها لهذه السنة الصحيحة ، ثم هى مستحـبة عقيب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ، ولا تستحبّ فى سجود التلاوة فى الصلاة ، والله أعلم .

(باب أذكار الركعة الثانية)

اعلم أن الأذكار التى ذكرناها فى الركعة الأولى يفعلها كلها فى الثانية على ما ذكرناه فى الأولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكـورة إلا فى أشياء : أحدها أن الركعة الأولى : فيهـا تكبيرة الإحرام وهى ركن ، وليس كـذلك الثانية فإنه لا يكـبر فى أولّها ، وإنما التكبيرة التى قبلها للرفع من السجود مع أنها سنة . الثانى : لا يشرع دعاء الاستفتاح فى الثانية بخلاف الأولى . والثالث : قدمنـا أنه يتعوّذ فى الأولى بلا خلاف ، وفى الثانية خلاف، والأصح أنه يتعوّذ . الرابع : المختـار أن القراءة فى الثانية تكون أقلّ من الأولى ، وفيه الخلاف الذى قدمناه ، والله أعلم .

(باب القنوت فى الصبح)

اعلم أن القنوت فى صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه :

١٤٥- عن أنس رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ لم يزل يقنت فى الصـبح حتى فارق الدنيا» رواه الحاكم أبو عبد الله فى كتاب الأربعين ، وقال حديث صحيح .

واعلم أن القنوت مشروع عندنا فى الصبح وهو سنة متأكدة ، ولو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسـهو سواء تركه عمداً أو سـهواً وأما غير الصـبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها ؟ فـيه ثلاثة أقوال للشافعى رحمه الله تعـالى : الأصحّ المشهور منها أنه إن نزل بالمسلمين نازلة قنتوا ، وإلا فلا . والثانى يقنتـون مطلقاً . والثالث لا يقنتون مطلقاً ، والله أعلم . ويستحبّ القنوت عندنا فى النصف الأخير من شهر رمضان فى الركعة الأخيرة من الوتر ، ولنا وجه أن يقنت فيها فى جميع شهر رمضان ، ووجه ثالث فى جميع السَنة وهو مذهب أبى حنيفة ، والمعروف من مذهبنا هو الأوّل ، والله أعلم .

(١٤٤ / ب) أخرجه البخارى فى الأذان / باب من استوى قـاعداً فى وتر من صلاته (٢ / ٣٥٢ / ح ٨٢٣ - الفتح) ، وباب كيف يعتمد على الأرض إذا قام من الركعة (٢ / ٣٥٣ / ح ٨٢٤ - الفتح) من حديث مالك بن الحويرث .

(فصل) اعلم أن محل القنوت عندنا فى الصبح بعد الرفع من الركوع فى الركعة الثانية. وقال مالك رحمه الله : يقنت قبل الركوع . قال أصحابنا : فلو قنت شافعى قبل الركوع لم يحسب له على الأصحّ ، ولنا وجه أن يحسب ، وعلى الأصحّ يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو ، وقيل لا يسجد . وأما لفظه فالاختيار أن يقول فيه ما رويناه فى الحديث الصحيح فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى ، وغيرها بالإسناد الصحيح .

١٤٦- عن الحسن بن علىّ رضى الله عنهما قال : «علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهنّ فى الوتر : « اللهُمَّ اهْدِنى فيمَنْ هَدَيْتَ ، وعَافنى فيمَنْ عافَيْتَ ، وتَولّنى فيمَنْ تَولَّيْت ، وبَارِكْ لى فيما أعْطَيتَ ، وقنى شَرَّ ما قَضَيْتَ ، فإنَّكَ تَقْضى ولا يُقْضى عَلَيْك ، وإنَّهُ لاَ يَذِلّ مَنْ وَالَيْت ، تَبارَكْتَ ربَّنا وتَعالَيْتَ» . قال الترمذى : هذا حديث حسن ، قال: ولا نعرف عن النبى ﷺ فى القنوت شيئاً أحسن من هذا . . .

وفى رواية ذكرها البيهقى أن محمد بن الحنفية وهو ابن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قال : إن هذا الدعاء هو الدعاء الذى كان أبى يدعو به فى صلاة الفجر فى قنوته . ويستحبّ أن يقول عقيب هذا الدعاء : اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد وعلى آلِ مُحَمد وَسَلِّمْ ، فقد جاء فى رواية النسائى فى هذا الحديث بإسناد حسن « وَصلَّى الله على النَّبِىّ» .

قال أصحابنا : وإن قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان حسناً ، وهو أنه قنت فى الصبح بعد الركوع فقال: «اللَّهُمَّ إنَّا نَستَعِينُكَ وَنَسْتَغفِرُكَ وَلا نَكفُرُكَ ونُؤمنُ بِكَ وَنخلَعُ مَنْ يَفْجُرُكَ ، اللّهُمَّ إيَّاكَ نَعبُدُ ، ولكَ نُصلِّى ونَسْجُد ، وإليْكَ نَسْعَى ونَحفِدُ ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ ونَخْشَى عَذَابَكَ ، إنَّ عَذَابَكَ الجدَّ بالكُفّارِ مُلْحَقٌ . اللّهُمَّ عَذِّبِ الكَفَرَةَ الّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلكَ ، ويُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ ، وَيُقاتِلُونَ أوْلياءَكَ . اللّهُمَّ اغْفِرْ لِلمُؤمِنين

---

(١٤٦) أخرجه الترمذى فى أبواب الصلاة / باب ما جاء فى القنوت فى الوتر (٢/ ٣٢٨ / ح ٤٦٤) ، والنسائى فى "الكبرى" فى الوتر / باب الدعاء فى الوتر (١ / ٤٥١ / ح ١٤٤٢) ، والبيهقى (٢/ ٤٩٨)

جميعاً من طريق : أبى إسحاق ، عن بريد أبى مريم ، عن أبى الحوراء السعدى ، قال : قال الحسن بن على رضى الله عنهما . . . فذكره .

قال الترمذى : "حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبى الحوراء السعدى ، واسمه ربيعة بن شيبان .

والحديث فيه أبو إسحق عمرو بن عبد الله السبيعى وهو مدلس ، وقد عنعنه وظاهره الإرسال .

وَالْمُؤْمِنات والْمُسْلمينَ وَالْمُسْلمات ، وأَصْلح ذَاتَ بَـيْنِهِمْ ، وأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، واجْعَلْ فى قلوبِهم الإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ ، وثَبِّتْهُمْ على مِلَّةِ رَسُولِ الله ﷺ، وأَوْزِعْهُمْ أَنْ يُوفُوا بِعَهْدِكَ الّذى عاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ،وَانْصُرْهُمْ على عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ إِلَهَ الحَقِّ وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ».

واعلم أن المنقول عن عمر رضى الله عنه « عذِّب كـفرة أهل الكتاب » لأن قتالهم ذلك الزمان كـان مع كفرة أهل الكتاب ؛ وأمـا اليوم فالاختـيار أن يقول « عذّب الكفـرة » فإنه أعمّ. وقوله نخلع : أى نترك ، وقوله يفجر : أى يلحـد فى صفاتك ، وقوله نحفد بكسر الفاء : أى نسـارع ، وقوله الجدّ بكسـر الجيم : أى الحق ، وقوله ملحق بكسـر الحاء على المشـهور ويقـال بفـتحـهـا ، ذكره ابن قـتـيبـة وغـيره ، وقـوله ذات بينهم أى أمـورهم ومواصلاتهم، وقوله الحكمة : هى كل ما منع من القبيح ، وقوله وأوزعهم : أى ألهمهم، وقوله واجعلنا منهم : أى ممن هذه صفته . قال أصـحابنا : يستحبّ الجمع بين قنوت عمر وما سبق ، فإن جمع بينهما فالأصحّ تأخير قنوت عمر ، وإن اقتصر فليقتصر على الأول ، وإنما يستحبّ الجمع بينهما إذا كان منفرداً أو إمام محصورين يرضون بالتطويل،والله أعلم .

واعلم أن القنوت لا يتـعين فيه دعـاء على المذهب المختـار ، فأىّ دعاء دعـا به حصل القنوت ، ولو قنت بآية أو آيات من القرآن العزيز وهى مشتملة على الدعاء حصل القنوت، ولكن الأفضل ما جاءت به السنة . وقد ذهب جماعة من أصحابنا إلى أنه يتعين ولا يجزئ غيره .

واعلم أنه يسـتحبّ إذا كان المصلـى إماما أن يقـول : اللهمّ اهدنا بلفظ الجـمع وكذلك الباقى ، ولو قال اهدنى حـصل القنوت وكان مكروها ، لأنه يكره للإمام تخصـيص نفسه بالدعاء .

١٤٧- وروينا فى سنن أبى داود والتـرمذى عن ثوبان رضى الله عنه قال : قـال رسول الله ﷺ : **«لا يَؤُمّ عَـبْدٌ قَوْمـا فَيَـخُص نَفْسـهُ بِدَعْوَةٍ دُونَهُـمْ ، فإِنْ فَعَلَ فَـقَدْ خـانَهُمْ»** قال الترمذى: حديث حسن .

---

(١٤٧) أخرجه أبو داود فى الطهـارة / باب أيصلى الرجل وهو حاقن ؟ (١ / ٢٢ ، ٢٣ / ح ٩٠) ، والترمذى فى أبواب الصلاة / باب ما جاء فى كـراهية أن يخص الإمام نفسه بالدعاء (٢ / ١٨٩ / ح ٣٥٧) كلاهما من طريق : إسماعيل بن عـياش ، ثنى حبيب بن صالح ، عن يزيد بن شريح ، عن أبى حى المؤذن ، عن ثوبان .

و إسماعيل بن عياش صـدوق فى روايته عن أهل بلده وحبيب بن صالح من أهل بلدته ، ويزيد بن شـريح قـال الذهـبى فى "الميـزان" (٦ / ١٣ / ت٩٧١٠) : "تابعى صـالح الحـديث ، وقـال الدارقطنى: يعتبر به .

(فصل) اختلف أصحابنا فى رفع اليدين فى دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة أوجه : أصحها أنه يستحبّ رفعهما ولا يمسح الوجه . والثانى : يرفع ويمسحه . والثالث لا يمسح ولا يرفع . واتفقوا على أنه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه ، بل قالوا : ذلك مكروه .

وأما الجهر بالقنوت والإسرار به فقال أصحابنا : إن كان المصلى منفرداً أسرّ به ، وإن كان إماماً جهر على المذهب الصحيح المختار الذى ذهب إليه الأكثرون . والثانى أنه يسرّ كسائر الدعوات فى الصلاة . وأما المأموم فإن لم يجهر الإمام قنت سراً كسائر الدعوات ، فإنه يوافق فيها الإمام سراً . وإن جهر الإمام بالقنوت فإن كان المأموم يسمعه أمن على دعائه وشاركه فى الثناء فى آخره،وإن كان لا يسمعه قنت سراً ، وقيل : يؤمن ، وقيل: له أن يشاركه مع سماعه ، والمختار الأوّل. وأما غير الصبح إذا قنت فيها حيث يقول به ، فإن كانت جهرية وهى المغرب والعشاء فهى كالصبح على ما تقدّم ، وإن كانت ظهراً أو عصراً فقيل : يسرّ فيها بالقنوت،وقيل: إنها كالصبح . والحديث الصحيح فى قنوت رسول الله ﷺ على الذين قتلوا القراء ببئر معونة يقتضى ظاهره الجهر بالقنوت فى جميع الصلوات، ففى صحيح البخارى فى باب تفسير قول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [سورة آل عمران : ١٢٨] عن أبى هريرة أن النبى ﷺ جهر بالقنوت فى قنوت النازلة .

(باب التشهد فى الصلاة)

اعلم أن الصلاة إن كانت ركعتين فحسب . كالصبح والنوافل فليس فيها إلا تشهد واحد، وإن كانت ثلاث ركعات أو أربعاً ففيها تشهدان : أوّل ، وثان . ويتصوّر فى حقّ المسبوق ثلاث تشهدات ، ويتصوّر فى حقه فى صلاة المغرب أربع تشهدات ، مثل أن يدرك الإمام بعد الركوع فى الثانية فيتابعه فى التشهد الأول والثانى ولم يحصل له من الصلاة إلا ركعة، فإذا سلم الإمام قام المسبوق ليأتى بالركعتين الباقيتين عليه ، فيصلى ركعة ويتشهد عقيبها لأنها ثانيته ، ثم يصلى الثالثة ويتشهد عقيبها . أما إذا صلى نافلة فنوى أكثر من أربع ركعات بأن نوى مائة ركعة ، فالاختيار أن يقتصر فيها على تشهدين ، فيصلى ما نواه إلا ركعتين ويتشهد ، ثم يأتى بالركعتين ويتشهد التشهد الثانى ويسلم . قال جماعة من أصحابنا : لا يجوز أن يزيد على تشهدين ، ولا يجوز أن يكون بين التشهد الأوّل والثانى أكثر من ركعتين ، ويجوز أن يكون بينهما ركعة واحدة ، فإن زاد على تشهدين أو كان بينهما أكثر من ركعتين بطلت صلاته . وقال آخرون : يجوز أن يتشهد فى كل ركعة ، والأصحّ جوازه فى كل ركعتين لا فى كل ركعة ، والله أعلم .

واعلم أن التشهد الأخير واجب عند الشافعي وأحمد وأكثر العلماء ، وسُنَّة عند أبى حنيفة ومالك ؛ وأما التشهد الأوّل فسنة عند الشافعي ومالك وأبى حنيفة والأكثرين ، وواجب عند أحمد ؛ فلو تركه عند الشافعي صحت صلاته ، ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمداً أو سهواً ، والله أعلم .

(فصل) وأما لفظ التشهد فثبت عن النبى ﷺ ثلاث تشهدات :

١٤٨- أحدها : رواية ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ **«التَّحيَّاتُ للّه ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطيِّباتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُه ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِين ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاّ الله وأشْهَدُ أنّ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»** رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما .

١٤٩- الثانى : رواية ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ **«التَّحيَّاتُ المباركات، الصَّلَوَاتُ الطيِّباتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا النَّبيُّ وَرَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وعلى عِبَادِ الله الصَّالِحِين ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاّ الله وأشْهَدُ أنّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله »** رواه مسلم فى صحيحه .

١٥٠- الثالث : فى رواية أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ **«التَّحيَّاتُ الطيِّباتُ الصلوات ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبيُّ وَرَحْمَةُ الله، وبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وعلى عِبَادِ الله الصَّالِحِين ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاّ الله وأشْهَدُ أنّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»** رواه مسلم فى صحيحه .

١٥١- وروينا فى سنن البيهقى بإسناد جيد عن القاسم قال : علمتنى عائشة رضى الله عنها قالت : هذا تشهد رسول الله ﷺ **«التَّحِيَّاتُ لِلّه ، وَالصَّلَوَات وَالطيِّباتُ ، السَّلامُ**

---

(١٤٨) أخرجه البخارى فى الأذان / باب التشهد فى الآخرة (٢ / ٣٦٣ / ح ٨٣١ - الفتح) ، ومسلم فى الصلاة / باب التشهد فى الصلاة (٢ / ٤ / ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ -النووى).

(١٤٩) أخرجه مسلم فى الصلاة / باب التشهد فى الصلاة (٢ / ٤ / ١١٨ ، ١١٩ - النووى) .

(١٥٠) أخرجه مسلم فى الصلاة / باب التشهد فى الصلاة (٢ / ٤ / ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ - النووى) .

(١٥١) أخرجه البيهقى (٢ / ١٤٤) .

فيه محمد بن خلاد وهو ضعيف قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٤ / ٤٥٧ / ٧٤٨٨) :
"محمد بن خلاد بن هلال الإسكندرانى لا يدرى من هو" .
ويشهد له الأحاديث السابقة (١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠) .

عَلَيْكَ أيُّهَا النَّبيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وعلى عباد الله الصَّالحين ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاّ الله وأشْهَدُ أنّ مُحَمَّدا عَبْدُهُ وَرَسولُهُ » وفى هذا فائدة حَسَنَة ، وهَى أن تشهده ﷺ بلفظ تشهدنا .

١٥٢- وروينا فى موطأ مالك وسنن البيهقى وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن عبدالرحمن بن عبدِ القاريّ - وهو بتشديد الياء - أنه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول : قولوا «التَّحيَّاتُ للّه ،الزاكياتُ للّه الطَّيِّباتُ الصَّلَوَاتُ لله ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا النَّبيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَام عَلَيْنَا وعلَى عِبادِ الله الصَّالِحين ، أشْهَد أنْ لا إلَهَ إلاّ الله وأشْهَدُ أنّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه» .

١٥٣- وروينا فى الموطأ وسنن البيهقى وغيرهما أيضا بإسناد صحيح عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول إذا تشهدت : «التَّحيَّاتُ الطيِّباتٌ الصَّلَوَاتُ الزاكياتُ للّه،أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاّ الله وأشْهَدُ أنّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه ، السَّلام عَلَيْكَ أيُّهَا النَّبيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وعلى عباد الله الصَّالحين» وفى رواية عنها في هذه الكتب «التَّحيَّاتُ الصَّلَوَاتُ الطيِّباتُ الزاكياتُ للّه ،أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وأنَّ مُحَمَّدا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا النَّبيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وعلى عِبادِ الله الصَّالِحين» .

١٥٤- وروينا فى الموطأ وسنن البيهقى أيضا بالإسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يتشهد فيقول : «بِسْمِ الله التَّحيَّاتُ لله الصَّلَوَاتُ لله الزَّاكيات لله السَّلامُ على النَّبيّ وَرَحْمَةَ الله وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنا وعلى عِبادِ الله الصالِحِينَ، شَهِدتُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهَ ، شَهِدتُ أنَّ مُحَمَّدا رَسُولُ الله» والله أعلم .

فهذه أنواع من التشهد . قال البيهقى : والثابت عن رسول الله ﷺ ثلاثة أحاديث : حديث ابن مسعود ، وابن عباس ، وأبى موسى ، هذا كلام البيهقى . وقال غيره : الثلاثة صحيحة وأصحها حديث ابن مسعود .

واعلم أنه يجوز التشهد بأىّ تشهد شاء من هذه المذكورات ، هكذا نص عليه إمامنا الشافعى وغيره من العلماء رضى الله عنهم . وأفضلها عند الشافعى حديث ابن عباس

---

(١٥٢) أخرجه مالك فى " الموطأ" (١ / ١٩٧ / ح ٥٣)، البيهقى (٢ / ١٤٣ ، ١٤٤) .

(١٥٣) أخرجه مالك فى« الموطأ » (١ // ٩٧) ، والبيهقى (٢/ ١٤٤) .

(١٥٤) أخرجه مالك فى "الموطأ" (١ / ٩٧ / ح ٥٤) ، والبيهقى (٢ / ١٤٢) .

للزيادة التى فيه من لفظ المباركات . قال الشافعى وغيره من العلماء رحمهم الله : ولكون الأمر فيها على السعة والتخيير اختلفت ألفاظ الرواة ، والله أعلم .

(فصل) الاختيار أن يأتى بتشهد من الثلاثة الأول بكماله ، فلو حذف بعضه فهل يجزيه ؟ فيه تفصيل ، فاعلم أن لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط فى التشهد ، فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك أيها النبى إلى آخره أجزأه ، وهذا لا خلاف فيه عندنا . وأما فى الألفاظ من قوله : السلام عليك أيها النبىّ إلى آخره ، فواجب لا يجوز حذف شيء منه إلا لفظ : ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة أوجه لأصحابنا : أصحهما لا يجوز حذف واحدة منهما ، وهذا هو الذى يقتضيه الدليل لاتفاق الأحاديث عليهما . والثانى : يجوز حذفهما . والثالث :يجوز حذف وبركاته دون رحمة الله . وقال أبو العباس بن سريج من أصحابنا : يجوز أن يقتصر على قوله : التحيات لله ، سلام الله عليك أيها النبىّ ، سلام على عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . وأما لفظ السلام فأكثر الروايات : السلام عليك أيها النبىّ وكذا السلام علينا بالألف واللام فيهما ، وفى بعض الروايات : سلام بحذفهما فيهما . قال أصحابنا : كلاهما جائز ، ولكن الأفضل : السلام بالألف واللام لكونه الأكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط . وأما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثاً مرفوعا فى سنن النسائى والبيهقى وغيرهما بإثباتها ، وتقدم إثباتها فى تشهد ابن عمر ، ولكن قال البخارى والنسائى وغيرهما من أئمة الحديث : إن زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله ﷺ ، فلهذا قال جمهور أصحابنا لا يستحبّ التسمية ، وقال بعض أصحابنا : يستحبّ ، والمختار أنه لا يأتى بها ، لأن جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها .

(فصل) اعلم أن الترتيب فى التشهد مستحبّ ليس بواجب ، فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذى قاله الجمهور ، ونص عليه الشافعى رحمه الله فى «الأم» . وقيل لا يجوز كألفاظ الفاتحة ، ويدلّ للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة فى بعض الروايات ، وتأخيره فى بعضها كما قدمناه . وأما الفاتحة فألفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ، ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ، ومن لم يقدر يتشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا فى تكبيرة الإحرام .

(فصل) السنة فى التشهد الإسرار لإجماع المسلمين على ذلك ، ويدل عليه من الحديث ما رويناه فى سنن أبى داود والترمذى والبيهقى :

١٥٥ - عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : «من السنة أن يخفى التشهد» . قال الترمذى : حديث حسن . وقال الحاكم : صحيح . وإذا قال الصحابى من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله ﷺ ، وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذى عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين وأصحاب الأصول والمتكلمين رحمهم الله ؛ فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو .

(باب الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد)

اعلم أن الصلاة على النبى ﷺ واجبة عند الشافعى رحمه الله بعد التشهد الأخير ، فلو تركها فيه لم تصحّ صلاته ، ولا تجب الصلاة على آل النبى ﷺ فيه على المذهب الصحيح المشهور ، ولكن تستحبّ . وقال بعض أصحابنا : تجب . والأفضل أن نقول اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد عَبْدِكَ ورسولك النَّبِيِّ الأميِّ وَعلى آل مُحَمَّد وأزْوَاجه وَذُرِّيَّته ، كما صَلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ وعَلى آل إبراهيم ، وبَارِكْ على مُحَمَّد النَّبِيِّ الأمِيِّ وَعلَى آل مُحَمَّد وأزْوَاجِه وَذُرِّيَّتِه ، كما بَارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ وعلى آل إبراهيم فِى العالَمِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مجيدٌ» .

وروينا هذه الكيفية فى صحيح البخارى ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله ﷺ إلا بعضها ، فهو صحيح من رواية غير كعب . وسيأتى تفصيله فى كتاب الصلاة على محمد ﷺ إن شاء الله تعالى والله أعلم . والواجب منه : اللهم صل على النبى ، وإن شاء قال : صلى الله على محمد ، وإن شاء قال : صلى الله على رسوله ، أو صلى الله على النبى . ولنا وجه أنه لا يجوز إلا قوله : اللهم صل على محمد ولنا وجه أنه يجوز أن يقول : وصلى الله على أحمد . ووجه أنه يقول صلى الله عليه ، والله أعلم .

وأمّا التشهد الأول فلا تجب فيه الصلاة على النبى ﷺ بلا خلاف ، وهل تستحب ؟ فيه قولان : أصحهما تستحب ولا تستحب الصلاة على الآل على الصحيح ، وقيل تستحب ولا يستحب الدعاء فى التشهد الأول عندنا بل قال أصحابنا : يكره لأنه مبنى على التخفيف بخلاف التشهد الأخير . والله أعلم .

---

(١٥٥) أخرجه أبوداود فى الصلاة / باب إخفاء التشهد (١ / ٢٥٧ / ح ٩٨٦) ، والترمذى فى أبواب الصلاة / باب ما جاء أنه يخفى التشهد (٢ / ٨٤ ، ٨٥ / ح ٢٩١) .
قال الترمذى : "حسن غريب"
فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس ، وقد عنعنه ، ولكن تابعه الحسن بن عبيد الله النخعى عند الحاكم (١ / ٢٣٠) وهو ثقة .
وقال : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" . وأقره الذهبى .

(باب الدعاء بعد التشهد الأخير)

اعلم أن الدعاء بعد التشهد الأخير مشروع بلا خلاف

١٥٦ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه «أن النبى ﷺ علمهم التشهد ثم قال فى آخره ، « ثُمَّ يَخيرُ منَ الدُّعَاء» وفى رواية البخارى «أعْجَبَهُ إِلَيْه فَيَدْعو» وفى روايات لمسلم «ثُمَّ ليَتَخَيَّرْ منَ المَسْأَلَة ما شاءَ» .

واعلم أن هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ، ويستحب تطويله ، إلا أن يكون إماماً ؛ وله أن يدعو بما شاء من أمور الآخرة والدنيا ، وله أن يدعو بالدعوات المأثورة ، وله أن يدعو بدعوات يخترعها والمأثور أفضل . ثم المأثورة منها ما ورد فى هذا الموطن ، ومنها ورد فى غيره ، وأفضلها هنا ما ورد هنا .

وثبت فى هذا الموضع أدعية كثيرة منها ماورويناه فى صحيحى البخارى ومسلم :

١٥٧ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «إِذَا فَرَغَ أحَدُكُمْ منَ التَّشَهُّد الأخير فلْيَتَعَوَّذْ بالله مَنْ أرْبَعٍ : منْ عَذَاب جهَنَّمَ ، وَمنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَمنْ فتْنَة المَحْيَا والمَمات ، وَمنْ شَرِّ المَسيحِ الدَّجَّال» .

١٥٧ / ب - رواه مسلم من طرق كثيرة . وفى رواية منها «إذا تَشَهَّدَ أحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعذْ بالله منْ أَرْبَع ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بكَ منْ عَذَاب جهَنَّمَ ، وَمنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَمنْ فتْنَةِ المَحْيَا والمَمات وَمنْ شَرِّ فتْنَة المَسيحِ الدَّجَّال» .

١٥٨ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبىّ ﷺ كان يدعو فى الصلاة «اللَّهُمَّ إنِي أعُوذُ بكَ منْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَمنْ فتْنَة المَحيَا والمَمات ، وَمنْ شَرِّ المَسيحِ الدَّجَّال ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنةِ المَحْيَا والممَاتِ ، اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بِكَ منَ المأثِم والمَغْرَمِ» .

---

(١٥٦) أخرجه البخارى فى الأذان / باب ما يُتخيرُ من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب (٢ / ٣٧٣ / ٨٣٥ - الفتح) ، ومسلم فى الصلاة / باب التشهد فى الصلاة (٢ / ٤ / ١١٩ - النووى) .

(١٥٧) أخرجه البخارى / باب التعوذ من عذاب القبر (٣ / ٢٨٤ / ح ١٣٧٧ - الفتح) ، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة/ باب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم (٢/ ٥/ ٨٧ ، ٨٨ - النووى) .

(١٥٧ / ب) أخرجه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم (٢/ ٥ / ٨٧ - النووى) .

(١٥٨) أخرجه البخارى فى الأذان / باب الدعاء قبل السلام (٢ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ / ح ٨٣٢ - الفتح) ،==

١٥٩ - وروينا فى صحيح مسلم عن على رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : اللَّهمَّ اغفر لى ما قَدَّمْتُ وَماأخَّرْتُ وَما أسْرَرْتُ وما أعلنت ومَا أسْرَفْتُ وَما أنت أعْلَمُ بِهِ مِنِّى ، أنْتَ المُقَدِّمُ وأنْتَ المُؤخِّرُ لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ » .

١٦٠ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أنه قال لرسول الله ﷺ : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى ، قال : « قُلِ اللّهُمَّ إنى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْما كَثيرا ولا يَغْفِر الذنوب إلاَّ أنْتَ ، فاغْفِرْ لى مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدكَ وَارْحَمْنى إنَّكَ أنْتَ الغفور الرَّحِيم » هكذا ضبطناه «ظُلْما كَثيرا » بالثاء المثلثة فى معظم الروايات وفى بعض روايات مسلم « كبيرا » بالباء الموحدة وكلاهما حسن، فينبغى أن يجمع بينهما فيقال «ظُلْما كَثيرا كَبِيرا» وقد احتجّ البخارى فى صحيحه والبيهقى وغيرهما من الأئمة بهذا الحديث للدعاء فى آخر الصلاة وهو استدلال صحيح ، فإن قوله فى صلاتى يعمّ جميعها ، ومن مظانّ الدعاء فى الصلاة هذا الموطن .

١٦١ - وروينا بإسناد صحيح فى سنن أبى داود عن أبى صالح ذكوان عن بعض أصحاب النبى ﷺ قال : قال النبىّ ﷺ لرجل «كَيْفَ تَقُولُ فى الصلاة ؟ » قال : أتشهَّد وأقول : اللّهُمَّ إنى أسألُكَ الجَنَّةَ ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، أمَا إنى لا أحسن دَنْدَنَتَكَ وَلا دَنْدَنَةَ معاذ ، فقال النبى ﷺ : «حَوْلَهَا دَنْدنُ» الدندنة : كلام لا يفهم معناه ومعنى «حولها دندن» أى حول الجنة والنار ، أو حول مسألتهما : إحداهما سؤال طلب ، والثانية سؤال استعاذة ، والله أعلم .

ومما يستحبّ الدعاء به فى كل موطن : اللهم إنى أسألك العفو والعافية ، اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، والله أعلم .

== ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب التعوذ من عذاب القبر ، وعذاب جهنم (٢ / ٥ / ٨٧ - النووى) .

(١٥٩) أخرجه مسلم فى المسافرين / باب صلاة النبى ﷺ ودعائه فى الليل (٢ / ٦ / ٦٠ -نووى).

(١٦٠) أخرجه البخارى فى الأذان / باب الدعاء قبل السلام (٢ / ٣٧٠ / ح ٨٣٤ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب الدعوات والتعوذ (٦ / ١٧ / ٢٧ ، ٢٨ - النووى) .

(١٦١) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى تخفيف الصلاة (١ / ٢٠٨ / ح ٧٩٢) .

من طريق : سليمان بن مهران [الأعمش] ، عن أبى صالح مولى أم هانئ ، عن بعض أصحاب النبى .

* فيه الأعمش قال أبو حاتم : لم يسمع منه ، يعنى أبى صالح .

(باب السلام للتحلل من الصلاة)

اعلم أن السلام للتحلل من الصلاة ركن من أركانها وفرض من فروضها لا تصح إلا به، هذا مذهب الشافعى ومالك وأحمد وجماهير السلف والخلف ، والأحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك .

واعلم أن الأكمل فى السلام أن يقول عن يمينه «السَّلامُ عَلَيْكُمْ ورَحْمَةُ اللهِ» وَعَنْ يَسارِه «السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ» ولا يستحبّ أن يقول معه : وبركاته ، لأنه خلاف المشهور عن رسول الله ، وإن كان قد جاء فى رواية لأبى داود ، وقد ذكره وجماعة من أصحابنا منهم إمام الحرمين وزاهر السرخسى والرويانى فى الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه ، والله أعلم .

وسواء كان المصلى إماما أو مأموما أو منفردا فى جماعة قليلة أو كثيرة فى فريضة أو نافلة ففى كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويتلفت بهما إلى الجانبين ، والواجب تسلمية واحدة ، وأما الثانية فسنة لو تركها لم يضره ؛ ثم الواجب من لفظ السلام أن يقول : السلام عليكم ، ولو قال : سلام عليكم لم يجزئه على الأصح : ولو قال : عليكم السلام أجزأه على الأصح ، فلو قال : السلام عليك أو سلامى عليك ، أو سلامى عليكم ، أو سلام الله عليكم أو سلام عليكم بغير تنوين ، أو قال : السلام عليهم ،لم يجزئه شىء من هذا بلا خلاف ، وتبطل صلاته إن قاله عامدا عالما فى كل ذلك ، إلا فى قوله : السلام عليهم ، فإنه لا تبطل صلاته به لأنه دعاء وإن كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة ، بل يحتاج إلى استئناف سلام صحيح ؛ ولو اقتصر الإمام على تسليمة واحدة فأتى المأموم بالتسليمتين ، قال القاضى أبو الطيب الطبرى من أصحابنا وغيره : إذا سلم الإمام فالمأموم بالخيار إن شاء سلم فى الحال ، وإن شاء استدام الجلوس للدعاء وأطال ما شاء ، والله أعلم .

(باب ما يقوله الرجل إذا كلمه إنسان وهو فى الصلاة)

١٦٢ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «مَنْ نابَهُ شَىْءٌ فى صَلاتِهِ فَلْيَقُلْ : سُبْحانَ اللهِ» وفى رواية فى

---

(١٦٢) أخرجه البخارى فى الأذان / باب من دخل ليؤم الناس (٢/١٩٦/ح ٦٨٤ - الفتح)، ومسلم ==

الصحيح « إذَا نابكُمْ أمرٌ فَلْيُسَبِّح الرِجَالُ ، ولْتُصفِّق النِّسَاءُ » وفى رواية «التَّسْبِيحُ للرِّجَالِ وَالتَّصفِيق للنِّسَاءِ» .

(باب الأذكار بعد الصلاة)

أجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة ، وجاءت فيه أحاديث كثيرة صحيحة فى أنواع منه متعددّة فنذكر أطرافا من أهمها :

١٦٣ - روينا فى كتاب الترمذى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قيل لرسول الله ﷺ : أىّ الدعاء أسمع ؟ قال : « **جَوْفَ اللّيْلِ الآخِرَ ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْتوبات**» قال الترمذى: حديث حسن .

١٦٤ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال «كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير» وفى رواية مسلم «كنا» وفى رواية فى صحيحهما عن ابن عباس رضى الله عنهما «أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة على عهد رسول الله ﷺ وقال ابن عباس «كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته» (١٦٤ب) .

١٦٥ - وروينا فى صحيح مسلم عن ثوبان رضى الله عنه قال «**كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال : اللّهُمَّ أنتَ السَّلامُ وَمنْكَ السَّلامُ ، تبَاركْتَ يا ذَا** الجَلال وَالإكْرام» قيل للأوزاعى وهو أحد رواة الحديث : كيفَ الاستغفار ؟ قال : تقول: أسْتَغْفِرُ الله ، أسْتَغْفِرُ الله .

== فى الصلاة / باب تقديم الجماعة من يصلى بهم (٢ / ٤ / ١٤٤ - النووى) .

(١٦٣) أخرجه الترمذى فى الدعوات (٥ / ٥٢٦ ، ٥٢٧ / ح ٣٤٩٩) .

قال الترمذى : "حديث حسن" .

والحديث فيه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو ثقة فقيه فاضل وكان يدلس - "التقريب" .

وله شاهد لطرفه الأول أخرجه الترمذى (٥ / ٥٦٩ / ح ٣٥٧٩) .

(١٦٤) أخرجه البخارى فى الأذان / باب الذكر بعد الصلاة (٢ / ٣٧٨ / ح ٤٢١ ، ٨٤٢ - الفتح) ، ومسلم فى الصلاة / باب الذكر بعد الصلاة (٢ / ٤ / ٨٣ ، ٨٤- النووى) .

(١٦٥) أخرجه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢ / ٥/ ٨٩ - النووى) .

١٦٦ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلّم قال : « لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِير ؛ اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِمَا أعْطَيْتَ ، وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلا يَنْفَعُ ذا الجَدِ مِنْكَ الجَدُّ » .

١٦٧ - وروينا فى صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم : «لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله ، لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَلا نَعْبُدُ إلاّ إِيَّاهُ ، لَهُ النِّعْمَةُ والفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ» قال ابن الزبير : وكان رسول الله ﷺ يهلل بهنّ دبر كل صلاة .

١٦٨ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : ذهب أهل الدُّثُور بالدرجات العلى والنعيم والمقيم ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون ، فقال :«ألا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكونَ به مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ به مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلا يَكُونُ أحَدٌ أفْضَلَ مِنْكُمْ إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ ؟ » قالوا بلى يا رسول الله، قال : « تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاة ثَلاثًا وثَلاثِينَ» قال أبو صالح الراوى عن أبى هريرة لما سئل عن كيفية ذكره ؟ يقول : سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلّهن ثلاث وثلاثون .

حتى يكون منهن كلّهن ثلاث وثلاثون . الدثور جمع دثر بفتح الدال وإسكان الثاء المثلثة وهو المال الكبير .

---

(١٦٦) أخرجه البخارى فى الأذان / باب الذكر بعد الصلاة (٢ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ / ح ٨٤٤ - الفتح) ، ومسلم فى المساجد (ومواضع الصلاة / باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢ / ٥ / ٩٠ - النووى) .

(١٦٧) أخرجه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢ / ٥ / ٩١ ، ٩٢ - النووى) .

(١٦٨) أخرجه البخارى فى الأذان / باب الذكر بعد الصلاة (٢ / ٣٧٨ / ح ٨٤٣ - الفتح) ، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢ / ٥ / ٩٢ ، ٩٣ - النووى) .

١٦٩ - وروينا فى صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «معقبَاتٌ لاَ يخيبُ قائلُهُنَّ أوْ فاعلُهنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاة مكتُوبَة ثَلاثا وثَلاثينَ تسبيحَةً ، وثَلاثا وثَلاثينَ تحْميدةً وأرْبَعا وثَلاثين تكْبيرَةً» .

١٧٠ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «مَنْ سَبَّحَ الله فى دُبُرِ كُلِّ صَلاة ثلاثا وثَلاثينَ ، وحمدَ الله ثَلاثا وثَلاثينَ ، وكَبَّرَ الله ثَلاثا وثَلاثينَ ، وقالَ تَمَامَ المائَة : لا إلَهَ إلاّ الله وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، غُفرتْ خَطاياهُ وإنْ كانتْ مثْل زَبَدِ البَحْرِ» .

١٧١ - وروينا فى صحيح البخارى فى أوائل كتاب الجهاد عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ كان يتعوّذ دبر الصلاة بهؤلاء الكلمات : «اللّهُمَّ إنى أعُوذُ بكَ منَ الجُبْنِ ، وأعُوذُ بِكَ أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمرِ ، وأعُوذُ بكَ منْ فتْنَةِ الدُّنْيا ، وأعُوذُ بكَ منْ عذَابِ القَبْرِ» .

١٧٢ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال «خَصلتَان أوْ خلَّتَان لا يُحافظُ عَلَيْهما عَبْدٌ مُسلمٌ إلاّ دَخَلَ الجَنَّةَ هُمَا يَسيرٌ ، ومَنْ يَعْمَلُ بهما قَليلٌ : يُسَبِّح الله تَعالى دُبُرَ كُلِّ صَلاة عَشْرا ، ويَحْمَدُ عَشْرا ، ويُكبِّر عَشـرا ، فَذَلكَ خَمْسُونَ ومائَةٌ باللّسان ، وألفٌ وخمْسُمائَة فى الميزَان ويكبِّر أرْبَعا وثَلاثين إذَا أخذَ مَضْجَعَهُ ويَحمَدُ ثَلاثا وثَلاثين ويُسَبِح ثَلاثا وثَلاثين . فَذَلكَ مائَةٌ باللِّسانِ ، وألفٌ بالميزَان ،قال : فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده ، قالوا : يا رسول الله كيف هما يسير، ومن يعمل بهما قليل؟ قال: « يأتى أحَدَكُمْ - يعنى الشيطان - فى مَنَامه فيُنومُهُ

---

(١٦٩) أخرجه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢ / ٥ / ٩٤ - النووى) .

(١٧٠) أخرجه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢ / ٥ / ٩٥ - النووى) .

(١٧١) أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب ما يُتعوذ من الجبن (٦ / ٤٣ / ح ٢٨٢٢ - الفتح) .

(١٧٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى التسبيح عند النوم (٤ / ٣١٨ / ح ٥٠٦٥) ، والترمذى فى الدعوات (٥ / ٤٧٨ / ح ٣٤١٠) ، والنسائى فى "الكبرى" فى صفة الصلاة / باب عدد التسبيح بعد التسليم (١ / ٤٠١ / ح ١٢٧١) من طرق عن عطاء بن السائب ، عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعا .

قال الترمذى : " حديث حسن صحيح" .

* ويشهد له حديث كعب بن عجرة فى صحيح مسلم .

أنْ يَقُولَهُ ، ويأتيه فى صَلاته فَيُذَكِّرهُ حاجَةً قَبْلَ أنْ يَقُولَها» إسناده صحيح إلا أن فيه عطاء ابن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه ، وقد أشار أيوب السختيانى إلى صحة حديثه هذا.

١٧٣ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وغيرهم عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال «أمرنى رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذتين دبر كل صلاة» وفى رواية أبى داود «بالمعوّذات» فينبغى أن يقرأ «قل هو الله أحد ، وقل أعوذ بربّ الفلق ، وقل أعوذ بربّ الناس» .

١٧٤ - وروينا بإسناد صحيح فى سنن أبى داود والنسائى عن معاذ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال : « يا مُعاذُ وَالله إنّى لأُحبُّكَ فَقالَ : أُوصيكَ يا مُعاذُ لا تَدَعَنَّ فى دُبُرِ كُلّ صَلاةٍ تَقُولُ : اللّهُمَّ أعِنِّى على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبادَتِكَ» .

١٧٥ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال «كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ، ثم قال : « أشْهَدُ أنْ لا إله إلاّ الله الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ ، اللّهُمَّ أذْهِبْ عَنِّى الهَمَّ والحزَنَ» .

---

(١٧٣) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستغفار (٢ / ٨٦ / ١٥٢٣) ، والترمذى فى فضائل القرآن / باب ما جاء فى المعوذتين (٥ / ١٧١ / ح ٢٩٠٣) ، والنسائى فى "الكبرى" فى صفة الصلاة / باب الأمر بقراءة المعوذات بعد التسليم من الصلاة (١ / ٣٩٧ / ح ١٢٥٩) .
جميعا من طريق : الليث بن سعد ، أن حنين بن أبى حكيم ، حدثه ، عن على بن رباح اللخمى ، عن عقبة بن عامر .
إلا الترمذى من طريق: ابن لهيعة،عن يزيد بن أبى حبيب، عن على بن رباح ، عن عقبة بن عامر.
قال الترمذى : "حسن غريب" .
وفيه حنين بن أبى حكيم صدوق كما فى التقريب ، وابن لهيعة ضعيف .
وله شاهد عند الترمذى (ح / ٢٩٠٢) من طريق : محمد بن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد ، أخبرنى قيس بن أبى حازم ، عن عقبة بن عامر .
قال الترمذى : "حديث حسن صحيح" .
* وهذا إسناد رجاله ثقات .

(١٧٤) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الاستغفار (٢ / ٨٧ ، ٨٨ / ح ١٥٢٢) ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة / باب الحث على قول : ربِّ أعنى على ذكرك وحسن عبادتك دبر كل الصلوات (٦ / ٣٢ / ح ٩٩٣٧) .

(١٧٥) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٤٨ ، ٤٩ / ح ١١١) .
* وفيه زيد العمى وهو ضعيف .

١٧٦ - وروينا فيه عن أبى أمامة رضى الله عنه قال ما دنوت من رسول الله ﷺ فى دبر مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يقول : « اللَّهُمَّ اغفرْ لى ذُنُوبِى وَخَطايايَ كُلَّها ، اللَّهُمَّ أنعشْنى واجْبُرْنِى وَاهْدِنى لِصَالِحِ الأعْمالِ وَالأخلاقِ ، إنَّهُ لا يَهْدِى لِصَالِحها ولا يَصْرِفُ سيِّئَها إلاَّ أنْتَ» .

١٧٧ - وروينا فيه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ «كان إذا فرغ من صلاته ، لا أدرى قبل أن يسلم أو بعد أن يسلم يقول : « سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ على المُرْسَلِينَ ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ» .

١٧٨ - وروينا عن أنس رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يقول إذا انصرف من الصلاة : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِى آخِرَهُ ، وَخَيْرَ عَمَلِى خَوَاتِمَهُ ، واجْعَلْ خَيْرَ أيَّامِى يَوْمَ ألْقَاكَ» .

١٧٩ - وروينا فيه عن أبى بكر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول فى دبر الصلاة : « اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفقْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ» .

---

(١٧٦) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٥٠ / ح ١١٥) .
* وفيه على بن زيد بن جدعان :وهو ضعيف ، وعبيد الله بن زحر : صدوق يخطئ - "التقريب" .
(١٧٧) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٥٠ ، ٥١ / ح ١١٨) ، والطبرانى فى « الكبير » (١١ / ٩٥ / ح ١١٢٢١) وجاء عن ابن عباس .
وقال الهيثمى فى المجمع (١٠ / ١٠٣) : وفيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو متروك.
وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف وأبو هارون البصرى هو عمارة بن جوين قال فى "التقريب" : "متروك ومنهم من كذبه شيعى " ، وله شاهد من حديث ابن عباس :
أخرجه الطبرانى فى " الكبير " (١١ / ١١٥ / ح ١١٢٢١) ، وفى "الدعاء" (٢٠٧ / ح ٦٥٢)
قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٠٣) :
«رواه الطبرانى وفيه محمد بن عبيد الله بن عمير وهو متروك» .
(١٧٨) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٥١ / ح ١٢٠) .
و فيه ابن جدعان وهو ضعيف كما تقدم .
(١٧٩) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٤٨ / ح ١١٠) .
وفيه عثمان الشحام العدوى قال فى "التقريب" : لا بأس به .
والحديث عند أحمد فى "مسنده" (٥ / ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤) ، والنسائى فى "الكبرى" فى صفة الصلاة / باب التعوذ فى دبر الصلاة (١ / ٤٠٠ ، ٤٠١ / ح ١٢٧٠) .

١٨٠ - وروينا فيه بإسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد الله قال : قال رسول الله ﷺ «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدأ بِتَحْمِيدِ اللهِ تَعالى وَالثَّناءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّى على النَّبى ﷺ ، ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شاءَ» .

(باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح)

اعلم أن أشرف أوقات الذكر فى النهار ، الذكر بعد صلاة الصبح .

١٨١ - روينا عن أنس رضى الله عنه فى كتاب الترمذى وغيره قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ صَلَّى الفَجْرَ فِي جَماعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ تَعالَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ ثُمَّ صَلَّى ركعتين كانَتْ كأجْرِ حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ تامَّةٍ تامَةٍ تامَةٍ» قال الترمذى : حديث حسن .

١٨٢ - وروينا عن أنس رضى الله عنه فى كتاب الترمذى وغيره قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ قالَ فِي دُبُرِ صَلاةِ الصُّبحِ وَهُوَ ثانٍ رِجْلَيهِ قَبْلَ أنْ يَتَكَلَّمَ : لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي ويُمِيتُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عشر مَرَّات كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنات ، ومُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئات ، وَرُفِعَ لَهُ عَشرُ دَرَجَات ، وكَانَ يَوْمَهُ ذلكَ فِى حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحُرِسَ مِنَ الشيطانِ وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ إلاَّ الشِّرْكَ بِاللهِ تَعالَى» قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وفى بعض النسخ : صحيح .

---

(١٨٠) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٤٩ / ح ١١٢) .

* وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد عنعنه .

(١٨١) أخرجه الترمذى فى أبواب الصلاة / باب ذكر ما يستحب من الجلوس فى المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس (٢ / ٤٨١ / ح ٥٨٦) .

قال الترمذى : حديث حسن غريب .

* وفيه هلال بن أبى هلال معروف بأبى ظلال قال الحافظ : ضعيف "التقريب" .

وأخرجه الطبرانى فى "الكبير" (٨ / ١٨٠ / ح ٧٦٦٣) عن أبى أمامة .

قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٠٤) : "رواه الطبرانى وفيه الأحوص بن حكيم وثقة العجلى وغيره ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم خلاف لا يضر" ، وأخرجه الطبرانى (٨/ ١١٨٠ / ح ٧٧٤١) وقال الهيثمى فى المجمع : "إسناده جيد" .

(١٨٢) أخرجه الترمذى فى الدعوات (٥ / ٥١٥ / ح ٣٤٧٤) ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة / باب حديث البراء بن عازب فيه (٦ / ٣٧ / ح ٩٩٥٥ - الكبرى) .

قال الترمذى "حديث حسن غريب صحيح" .

وفيه شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام كما فى التقريب .

١٨٣ - وروينا فى سنن أبى داود عن مسلم بن الحارث التميمى الصحابى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه أسرّ إليه فقال : «إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَجِرْنِى مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ثُمَّ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا ، وإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كَذَلِكَ فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ مِنْ يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا » .

١٨٤ - وروينا فى مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السنى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت «كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال : « **اللَّهُمَّ إنى أسأَلُكَ عِلمًا نافعا وَعَمَلا مُتَقَبّلا ورزقا طيبا** » .

١٨٥ - وروينا فيه عن صُهيب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يحرّك شفتيه بعد صلاة الفجر بشىء ، فقلت : يا رسول الله ما هذا الذى تقول ؟ قال : « **اللَّهُم بِكَ أُحاوِلُ، وبك أصاول وبك أُقاتِلُ** » والأحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة ، وسيأتى فى الباب الآتى من بيان الأذكار التى تقال فى أوّل النهار ما تقرّ به العيون إن شاء الله تعالى .

وروينا عن أبى محمد البغوى فى « شرح السنة » قال : قال علقمة بن قيس ، بلغنا أن الأرض تعجّ إلى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح ، والله أعلم .

(باب ما يقال عند الصباح وعند المساء)

اعلم أن هذا الباب واسع جداً ليس فى الكتاب باب أوسع منه ، وأنا أذكر إن شاء الله تعالى فيه جملاً من مختصراته ، فمن وفق العمل بكلها فهى نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ، ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرًا واحدًا .

والأصل فى هذا الكتاب من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى ﴿ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**

---

(١٨٣) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب إذا أصبح (١٤ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ / ح ٥٠٧٩) .
وفيه عبد الرحمن بن حسان الفلسطينى قال الحافظ : لا بأس به .

(١٨٤) أخرجه أحمد فى "مسنده" (٦ / ٢٩٤ ، ٣١٨) ، وابن ماجه فى إقامة الصلاة والسنة فيها / باب ما يقال بعد التسليم (١ / ٢٩٨ / ح ٩٢٥) ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٤٨ / ح ١٠٩) والطبرانى « الكبير » (٢٣ / ٣٠٥ / ٦٨٥) و « الصغير » (٢ / ٣٦ / ح ٣٧٥ - روض) .
قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١١١) : رواه الطبرانى فى الصغير ورجاله ثقات " .

(١٨٥) أخرجه أحمد فى "مسنده" (٤ / ٣٣٢ ، ٣٣٣) ، (٦ / ١٦) .

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [سورة طه الآية : ١٣٠]، وقال تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾ [سورة غافر الآية : ٥٥] ، وقال تعالى ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ [سورة الأعراف الآية : ٢٠٥]، قال أهل اللغة : الآصال جمع أصيل : وهو ما بين العصر والمغرب . وقال تعالى ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [سورة الأنعام الآية :٥٢] ، قال أهل اللغة : العشيّ : ما بين زوال الشمس وغروبها . وقال تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾ [سورة النور الآية : ٣٦، ٣٧] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ ﴾ [سورة ص : ١٨] .

١٨٦ - وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إله إلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ وأنا على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فإنه لا يغفر الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ ، إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة ، أو كان من أهل الجنة ، وإذا قال حين يصبح فمات من يومه ... مثله » معنى أبوء : أقرّ وأعترف .

١٨٧ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ مائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مثل ما قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ» وفي رواية أبي داود «سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وبِحَمْدِهِ» (١٨٧ / ب) .

١٨٨ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب - بضم الخاء المعجمة - رضي الله عنه قال: «خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلي لنا فأدركناه فقال : « قل » فلم أقل شيئًا ، ثمّ قال :

---

(١٨٦) أخرجه البخاري في الدعوات / باب أفضل الاستغفار (١١ / ١٠٠ ، ١٠١ / ح ٦٣٠٦ - الفتح).

(١٨٧) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والاستغفار / باب فضل التهليل والتسبيح (٦ / ١٧ / ١٧ - النووي) .

(١٨٧ب) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٦ / ٣٢٧ / ح ٥٠٩١) .

«قُلْ»، فلم أقل شيئًا ، ثم قال : « قُلْ » ، فقلت : يا رسول الله ما أقول ؟ قال : « قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ وَالمعوذَتَين حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

١٨٩ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح : «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحنَا ، وبِكَ أَمْسَينَا ،وبِكَ نَحيَا وبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ المَصِيرُ » . وإذا أمسى قال : « اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَينَا، وبِكَ أَصْبَحْنَا وبِكَ نَحْيَا ، وبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» قال الترمذى : حديث حسن

١٩٠ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه« أن النبى ﷺ كان إذا كان فى سفر أو سحر يقول : « سَمَّعَ سَامِعٌ بحَمْدِ الله وَحُسْنِ بَلائِه عَلَيْنَا رَبَّنَا صَاحِبْنَا ، وأفْضِلْ عَلَيْنَا عَائِذًا بالله من النَّارِ » قال القاضى عياض وصاحب المطالع وغيرهما : سمع بفتح الميم المشدّدة، ومعناه : بلغ سامع قولى هذا لغيره ، وتنبيها على الذكر فى السحر والدعاء فى ذلك الوقت ، وضبطه الخطابى وغيره سمع بكسر الميم المخففة ؛ قال الإمام أبو سليمان الخطابى: سمع سامع معناه : شهد شاهد ، وحقيقته : ليسمع السامع وليشهد الشاهد حَمْدَنَا الله تعالى على نعمته وحسن بلائه .

١٩١ - وروينا فى صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كان النبى ﷺ إذا أمسى قال : « أَمْسَيْنَا وأَمْسَى المُلْكُ لله ، والحَمْدُ لله لا إلَهَ إلاَّ الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ» قال الراوى : أراه قال فيهن :«لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبِّ

---

(١٨٨) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٤ / ح ٥٠٨٢) ، والترمذى فى الدعوات / باب ١١٧ (٥ / ٥٦٧ ، ٥٦٨ / ح ٣٥٧٥) ، والنسائى فى "الكبرى" فى الاستعاذة / باب الاستعاذة (٤ / ٤٤٢ / ٤٤٣ / ح ٧٨٦٠) .

قال الترمذى : "حديث حسن غريب" .

وله شاهد عند أبى داود (٢ / ٧٤ / ح ١٤٦٣) وفيه مقال .

(١٨٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ١٣١٩ / ح ٥٠٦٨) ، والترمذى فى الدعوات باب ما جاء فى الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٥ / ٤٦٦ / ح ٣٣٩١) ، وابن ماجة فى الدعاء / باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٢ / ١٢٧٢ / ح ٣٨٦٨) .

قال الترمذى : "حديث حسن" .

و صححه الشيخ الألبانى فى صحيح الترمذى (ح ٢٧٠٠) .

(١٩٠) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب الأدعية (٦ / ١٧ / ٣٩ - النووى).

(١٩١) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب الأدعية (٦ / ١٧ / ٤٢ - النووى) .

أسألُكَ خَيرَ مـا فى هذه اللَّيْلَة وَخَيرَ ما بَعْدهَا ، وأعُوذُ بكَ منْ شَـرّ ما فى هَذه اللَّيْلَة وَشَرّ ما بَعْـدهَا ، رَبّ أعُـوذُ بكَ منَ الكَسلَ والهَـرَم وَسُوء الكـبَر ، وأعُـوذُ بكَ منْ عَـذَاب فى النَّارِ وَعذَاب فى القَبرِ ، وإِذَا أصْبَحَ قالَ ذلك أيْضًا : أصْبَحْنَا وأَصْبَحَ المُلْكُ للَه » .

١٩٢ - وروينا فى صحيح مسـلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ما لقيت من عـقرب لدغتنى البارحة ؟ قال : « أما لَوْ قُلْتَ حينَ أمْسَيتَ : أعُوذُ بكَلمات الله التَّـامَّات منْ شَرّ ما خلق لَمْ يَضرُكَ» ذكره مسلم متصلاً بحديث لخولة بنت حكيم رضى الله عنها هكذا .

١٩٢/ب - وروينا فى كتاب ابن السنى ، وقـال فيه : « أعُوذُ بكَلمـات الله التَّامَّات منْ شَرّ ما خلق ثَلاث لَمْ يَضرهُ شَىْءٌ» .

١٩٣ - وروينا بالإسناد الصحيح فى سـنن أبى داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن أبا بكر الصـديق رضى الله عنه قـال : « يا رسـول الله مرنى بكـلمات أقـولهن إذا أصبحتُ وإذا أمسيت ، قال : « قُلْ اللَّهُمَّ فاطر السَّمَوَات والأرْض ، عالم الغَيْب والشَّهادَة رَبَّ كُلّ شَىْء وَمَليكَهُ ، أشْهَـدُ أنَ لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ أعُوذُ بكَ منْ شَـر نَفْـسى ، وَشَرَّ الشَّـيْطان وَشرْكَـه ، قالَ: قُلْهَـا إذَا أصْبحْـتَ وَإِذَا أمْسَيتَ وَإِذَا أخَـذْتَ مَضْجعَكَ » قال التـرمذى : حديث حسن صحيح .

١٩٤ - وروينا نحوه فـى سنن أبى داود من رواية أبى مالك الأشعـرى رضى الله عنهم أنهم قالوا : يا رسول الله علمنا كلمة نقولها إذا أصبحنا وإذا أمسينا واضطجعنا ، فذكره ، وزاد فيه بعد قوله : « وَشرْكه ، وأنْ نَقْـتَرف سُوءا على أنْفُسنَا أوْ نَجُـرَّهُ إلى مُسْلمٍ» قوله

---

(١٩٢) أخرجه مسـلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغـفار / باب الدعاء عند النوم (٦ / ١٧ / ٣٢ - النووى) .

(١٩٢/ب) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب الدعوات والتعوذ (٦ / ١٧ / ٣١ - النووى) .

(١٩٣) أخـرجـه أبو داود فى الأدب / باب مـا يقـول إذا أصبح (٤ / ٣١٨ ، ٣١٩ / ح ٥٠٦٧) ، والترمذى فى الدعوات (٥ / ٤٦٧ / ح ٣٣٩٢) .

قال الترمذى : "حديث حسن صحيح " .

(١٩٤) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٤ / ح ٥٠٨٣)

* وفيه: محمد بن إسماعيل بن غياش: عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع، وروايته هنا عن أبيه.

ﷺ : «وشركه» روى على وجهين : أظهرهما وأشهرهما بكسر الشين مع إسكان الراء من الإشراك : أى ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى ،الثانى : « شركه » بفتح الشين والراء : حبائله ومصايده ، واحدها شَرَكه بفتح الشين والراء وآخره هاء .

١٩٥ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«ما منْ عَبْد يَقُولُ فِى صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَساء كُلِّ لَيْلَة ، باسم الله الذى لا يضُرُّ مَعَ اسْمه شَيْءٌ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ وَهُوَ السَّميعُ العَلِيمُ ، ثَلاَثَ مَراتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ» قالَ التِرمذى : هذا حديث حسن صحيح ، هذا لفظ الترمذى . وفى رواية أبى داود «لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاءٍ»** .

١٩٦ - وروينا فى كتاب الترمذى عن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ قالَ حِينَ يُمْسِى : رَضِيتُ باللهِ رَبًّا ، وبَالإِسْلامِ دِينًا ، وبِمُحَمدٍ ﷺ نَبِيًّا كانَ حَقًّا على الله تَعالى أن يُرْضِيَه» فى إسناده سعد بن المرزبان أبو سعد البقال بالباء ، الكوفى مولى حذيفة بن اليمان ، وهو ضعيف باتفاق الحفاظ ، وقد قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، فلعله صحّ عنده من طريق آخر .

١٩٦ ب - وقد رواه أبو داود والنسائى بأسانيد جيدة عن رجل خدم النبى ﷺ عن النبى ﷺ بلفظه ، فثبت أصل الحديث ، ولله الحمد وقد رواه الحاكم أبو عبد الله فى المستدرك على الصحيحين وقال : حديث صحيح الإسناد ، ووقع فى رواية أبى داود وغيره «وبمحمد

---

(١٩٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٥ / ح ٥٠٨٨) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما جاء فى الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٥ / ٤٦٥ / ح ٣٣٨٨) .
قال الترمذى : « حسن صحيح غريب » .

(١٩٦) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما جاء فى الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٥ / ٤٦٥ / ح ٣٣٨٩) عن ثوبان .
قال الترمذى : " حديث حسن غريب" .

(١٩٦ / ب)
أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٠ / ٥٠٧٢) ، والنسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا أمسى (٦ / ١٤٥ / ح ١٠٤٠٠) ، والحاكم فى " المستدرك " (١ / ٥١٨) .
قال الحاكم : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبى . وفيه سابق بن ناجية وهو مقبول ، وأبى سلام ، ممطور الأسود الحبشى ثقة يرسل .

رسولاً» وفى رواية الترمذى « نَبِيًّا » فيستحبّ أن يجمع الإنسان بينهما فيقول «نبيًا ورسولاً» ولو اقتصر على أحدهما كان عاملا بالحديث .

١٩٧ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد جيد لم يضعفه عن أنس رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ قالَ حينَ يُصبحُ أوْ يُمْسى : اللَّهُمَّ إنّى أصبَحْتُ أُشهدكَ وأُشهِدُ حَمَلَةَ عَرشكَ ومَلائكتكَ وَجَميعَ خَلقكَ أنَّكَ أنتَ الله لا إلَهَ إلاَّ أنتَ ، وأنّ مُحَمَّدا عَبدُكَ وَرَسُولُكَ ، أعتَقَ الله رُبُعهُ منَ النَّار ، فمن قالها مَرَّتَين أعتَقَ الله نصفَهُ منَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَها ثَلاثاً أعتَقَ الله تعالى ثَلاثَة أرْبَاعه ، فَإن قَالَها أربعًا أعتقه الله تعالى منَ النَّارِ » .

١٩٨ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام - بالغين المعجمة والنون المشددة - البياضى الصحابى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ قَالَ حينَ يُصبِحُ : اللَّهُمَّ ما أصبحَ بى منْ نعْمَة فَمنْكَ وَحْدكَ لا شَريكَ لكَ ، لَكَ الحَمْدُ ولَكَ الشُّكرُ ، فَقَدْ أدَّى شُكرَ يَوْمِه ؛ وَمَنْ قَالَ ذَلكَ حينَ يُمْسِى فَقَد أدَّى شُكْرَ لَيْلَته» .

١٩٩ - وروينا بالأسانيد الصحيحة فى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال :لم يكن النبي ﷺ يَدَعُ هؤلاء الدعوات حين يمسى وحين يصبح : «اللَّهُمَّ إنى أسألُكَ العافية فى الدُّنْيا والآخرةِ ، اللَّهُمَّ إنى أسألُكَ العَفْوَ والعافيةَ فى

---

(١٩٧) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣١٩ / ح ٥٠٦٩) .

وفيه عبد الرحمن بن عبد المجيد السهمى : مجهول .

والحديث عند :

"الطبرانى فى "الدعاء" (ح / ٢٩٧) من طريق أبى داود ، والترمذى فى الدعوات / باب ٧٩ (٥/ ٥٢٧ / ح ٣٥٠١) ، وفى " الأدب المفرد" (٢٥٧ / ح ١٢٣٦) .

قال الترمذى : "حديث غريب" .

وقال الألبانى فى تعليقه على "الأدب المفرد " : ضعيف .

(١٩٨) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٠ / ح ٥٠٧٣) .

فيه عبد الله بن عنبسة قال عنه الحافظ فى التقريب : "مقبول " وقال عنه الذهبى فى الميزان (٣ / ١٨٢ / ت ٤٤٩٩٣) : لا يكاد يعرف والحديث عند الطبرانى فى "الدعاء" (ح ٣٠٧) من نفس طريق أبى داود .

(١٩٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢١ / ح ٥٠٧٤) ، والنسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا أمسى (٦ / ١٤٥ / ح ١٠٤٠١) ، وابن ماجه فى الدعاء /باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٢ / ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ / ح ٣٨٧١) .

دينى ودُنْياى وأهْلى ومَالى ، اللَّهُمَّ استُرْ عَوْراتى وآمنْ رَوْعاتى ، اللَّهُمَّ احفَظْنى منْ بَيْنَ يَدَىَّ وَمَنْ خَلْفِى وعَنْ يَمِينِى وَعَنْ شمالى وَمِنْ فَوْقِى وأعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتِى » قال وكيع : يعنى الخسف قال الحاكم أبو عبد الله : هذا حديث صحيح الإسناد (١٩٩ ب) .

٢٠٠ - وروينا فى سنن أبى داود والنسائى وغيرهما بالإسناد الصحيح عن علىّ رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه : « اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بوَجْهِكَ الكَرِيمِ وبِكَلماتِكَ التَّامَّةِ من شرِّ ما أنتَ آخذٌ بناصيته ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ المَغْرَمَ والمَأْثَمَ ، اللَّهُمَّ لا يُهزَمُ جُنْدُكَ وَلا يُخْلَفُ وَعدُكَ وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ ، سُبْحَانَكَ وبِحَمْدِكَ» .

٢٠١ - وروينا فى سنن أبى داود وابن ماجه بأسانيد جيدة عن أبى عياش - بالشين المعجمة - رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ قَالَ إذَا أصْبَحَ : لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَىْءٍ قَدير ، كَانَ لَهُ عِدْلُ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ صلى الله عليه وسلم ،وكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسنَاتٍ وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وكانَ فِى حِرْزٍ مِنْ الشَّيْطانِ حتَّى يُمْسِىَ ، وَإنْ قَالَهَا إذا أمْسَى كانَ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ » .

---

(١٩٩) (ب) أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (ح ١٢٣٥)، والحاكم فى " المستدرك " (١ / ٥١٧ . ٥١٨) وقال : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ، وأقره الذهبى .

وصححه الشيخ الألبانى فى تعليقه على « الأدب المفرد " .

(٢٠٠) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٤ / ح ٥٠٥٢) ، والنسائى "الكبرى" فى النعوت / باب قوله سبحانه ﴿ كل شىء هالك إلا وجهه ﴾ (٤ /٤١٢ ، ٤١٣ / ح ٧٧٣٢) .

وفيه : (الأحوص بن جواب : صدوق ربما وهم ، وعمار بن رزيق : مقبول ، والحارث بن عبد الله الأعور : كذبه الشعبى فى رأيه ورمى الرفض وفى حديثه ضعف وليس له عند النسائى سوى حديثين، وميسرة أبو صالح الكندى : مقبول - "التقريب") .

(٢٠١) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٢ / ح ٥٠٧٧) ، وابن ماجه فى الدعاء / باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٢ / ١٢٧٢ / ح ٣٨٦٧) .

و أحمد فى "مسنده" (٤ / ٦٠) ، والطبرانى فى "الكبير" (٥ / ٢١٧ / ح ٥١٤١) ، والنسائى (٦ / ١١ ، ١٢ / ح ٩٨٥٥) .

* ويشهد له حديث أبى أيوب عند البخارى فى الدعوات باب فضل التهليل (١١ / ٢٠٤ / ح ==

٢٠٢ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد لم يضعفه عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « **إذَا أصبحَ أحَدُكُمْ فَليَقُلْ : أصبَحْنَا وأصبحَ المُلْكُ لله رَبّ العَالمينَ ، اللَّهُمَّ أسألُكَ خَيْرَ هَذَا اليوم فَتْحَهُ ونَصْرَهُ ونُورَهُ وبَرَكَتَهُ وهُدَاهُ ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِ ما فِيهِ وشَرِّ ما بَعْدَهُ ، ثُمَّ إذَا أمْسَى فَلِيقُلْ مِثْلَ ذَلكَ** » .

٢٠٣ - وروينا فى سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبى بكرة أنه قال لأبيه : يا أبت إنى أسمعك تدعو كلّ غداة : « **اللهم عافنى فى بدنى ، اللهم عافنى فى سَمْعى اللهم عافنى فى بصرى ، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت** » تعيدها حين تصبح ثلاثا ، وثلاثا حين تمسى ، فقال : إنى سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فأنا أحب أن أستنّ بسنته .

٢٠٤ - وروينا فى سنن أبي داود عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : «**مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ﴿فَسُبْحَانَ الله حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحونَ وَلَهُ الحَمْدُ فى السَّموات والأرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تظْهِرُونَ . يخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيت ويُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وكَذَلكَ تُخْرَجُونَ﴾**[سورة الروم الآية : ١٧ - ١٩] أدركَ ما فَاتَهُ

== ٦٤٠٤) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦ / ١٧ ، ١٨ - النووى) ، وأحمد فى "مسنده" (٥ / ٤٢٠) .

(٢٠٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٤ / ح ٥٠٨٤)

* وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش تقدم الكلام عنه فى رقم (١٩٤) وله شاهد عند الطبرانى فى "الكبير" (٢ / ٢٤ / ح ١١٧٠) ، وفى "الدعاء" (ح ٢٩٥) ، عن البراء بن عازب .

قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١١٤) : "رواه الطبرانى من طريق غسان بن الربيع ، عن أبى إسرائيل الملائى وكلاهما الغالب عليهما الضعف وقد وثقا ، وبقية رجاله رجال الصحيح" .

(٢٠٣) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٦ / ح ٥٠٩٠) ، و أحمد فى "مسنده" (٥ / ٢٤٢) ، والنسائى فى"الاستعاذة" (ح ١٢٧) .

وقال : "جعفر بن ميمون ليس القوى فى الحديث وأبو عامر العقدى ثقة" .

(٢٠٤) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢١ ، ٣٢٢ / ح ٥٠٧٦) ، والطبرانى فى « الكبير » (١٢ / ٢٣٩ / ح ١٢٩٩١) وفى « الدعاء » (١٢٢ ، ١٢٣ / ح ٢٣٢).

وسعيد بن بشير الأنصارى النجارى : مجهول ، ومحمد بن عبد الرحمن وأبيه ضعيفان - (التقريب ٣٥٦) ، وذكر المذى الحديث في تهذيبه (١٠ / ٣٥٧ / ت ٢٢٤٤) وقال : روى له أبو داود حديثًا واحدًا .

ذَلِكَ، وَمَنَ قَالَهُنَّ حِينَ يُمسى أدركَ ما فَاتَهَ فى لَيْلَتِه» لم يضعفه أبو داود ، وقد ضعفه البخارى فى تاريخه الكبير وفى كتابه كتاب الضعفاء .

٢٠٥ - وروينا فى سنن أبى داود عن بعض بنات النبى ﷺ ورضى عنهن أن النبى ﷺ كان يعلمها فيقول : « **قولي حين تصبحين : سبحان الله وبحمده ، لا قو إلا بالله ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا ، فإنه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ، ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح** » .

٢٠٦ - وروينا فى سنن أبى داود عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :«دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له :أبو أمامة ، فقال : «**يا أبا أمامة مالى أراكَ جالسًا فى المسجد فى غير وقت صلاة ؟** » قال : هموم لزمتني وديون يا رسول الله ، قال: « **أفلا أُعلمكَ كَلامًا إذَا قُلْتَهُ أَذْهبَ الله هَمَّكَ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ ؟**» قلت: بلى يا رسول الله، قال:« **قُلْ إِذَا أصبحْتَ وإذَا أمْسَيتَ : اللَّهُمَّ إنَ أعُوذُ بكَ منَ الهم والحزَنِ، وأعُوذُ بكَ من العَجْزِ والكَسَلِ ، وأعُوذُ بكَ منَ الجُبْنِ والبُخلِ وأعُوذُ بكَ منْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَال** » قال : ففعلت ذَلك ، فأذهَب الله تعالَى همى وغَمى وقضَى عَنى دينىَ .

٢٠٧ - وروينا فى كتاب ابن السنى بإسناد صحيح عن عبد الله بن أبزى رضى الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال : « **أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمَّد ﷺ ، وملة إبراهيم ﷺ حنيفًا مُسْلمًا وَما أنا مَنَ المُشْركينَ** » قلتَ كذا وقع فى كتابه «**ودينَ نبينا محمد** » وهو غير متبع ، وَلعله ﷺ قالَ ذلك جَهراً ليسمعه فيتعلمه ، والله أعلم .

---

(٢٠٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢١ / ح ٥٠٧٥) ، والبخارى فى «الأدب» (ح ٦٩٣) ، وفيه عبد الحميد بن هاشم ، وأمه : مقبولان - "التقريب" .
وقال المنذرى فى « الترغيب » (١ / ٢٢٩ / ١٧٩) : "رواه أبو داود والنسائى وأم عبد الحميد لا أعرفها " وقال الألبانى فى تعليقه على "الأدب" : صحيح .
وسيأتى من حديث عبد الله بن بريدة ، عن أبيه برقم (٢١٧) .

(٢٠٦) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستعاذة (٢ / ٩٤ ، ٩٥ / ح ١٥٥٥)
وفيه : غسان بن عوف المازنى البصرى : وهو لين الحديث - "التقريب" .
ويشهد له حديث أنس وقد أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب من غزا بصبى للخدمة (٦ / ١٠ / ح ٢٨٩٣) بلفظ نحوه ، وأحمد فى "مسنده" (٣ / ١٥٩) ، وأبو داود (ح ١٥٤١ ، ١٥٤٦) ، والترمذى (ح ٣٤٨٤ ، ٣٥٠٣) ، والبيهقى (٦/ ٣٠٤) ، (٩ / ١٢٥) ، والحاكم (١/ ٥٣٣)، والنسائى (٤ / ٤٦٧ / ح ٧٩٧٣ - الكبرى)

(٢٠٧) أخرجه أحمد (٣ / ٤٠٦ ، ٤٠٧) والنسائى (٦ / ٣ / ح٩٨٢٩ - كبرى) ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٢ / ح ٣٣) . ==

٢٠٨ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما قال «كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال : « **أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل ، والحمد لله ، والكبرياء والعظمة لله ، والخلق والأمر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى ، اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحًا ، وأوسطه نجاحًا وآخره فلاحًا ، يا أرحم الراحمين**» .

٢٠٩ - وروينا فى كتابى الترمذى وابن السنى بإسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «مَنْ قالَ حينَ يُصْبِح ثلاث مرات : أعوذ بالله السَّمِيع العَلِيم من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّلَ الله تعالى سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة » .

٢١٠ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن محمد بن إبراهيم عن أبيه رضى الله عنه قال «وجَهَّنا رسول الله ﷺ فى سرية ، فأمَرنَا أن نقرأ إذا أمسينا وأصبحنا ﴿**أفَحَسِبتُمْ أنما خَلَقْناكُمْ عبَثًا**﴾ [سورة المؤمنون : ١١٥] ، فقرأنا فغنمنا وسلمنا» .

== وفيه عبد الله بن عبد الرحمن قال فى "تهذيب التهذيب" (٥ / ٤٩٠) :

"ذكره ابن حبان فى الثقات . . . وقال الأثرم قلت لأحمد : سعيدوعبد الله أخوان ؟ قال : نعم . فقلت أيهما أحب إليك ؟ قال : كلاهما عندى حسن الحديث .

كلاهما من طريق : سلمة بن كهيل بإسناده .

وذكره الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١١٦) وقال : "رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح" .

(٢٠٨) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٣ / ح ٣٨) ، والطبرانى فى الدعاء (١١٣ ، ١١٤ / ح ٢٩٦) .

فيه : أبو الورقاء فائد بن عبد الرحمن الكوفى قال فى "التقريب " : "متروك اتهموه" .

وقال فى "المجمع" (١٠ / ١١٤ ، ١١٥) "رواه الطبرانى وفيه فائد أبو الورقاء وهو متروك"

(٢٠٩) أخرجه الترمذى فى فضائل القرآن / باب (٢٢) (٥ / ١٨٢ / ح ٢٩٢٢) ، وابن السنى (٢٢٥ / ح ٦٨٦) ، وأحمد (٥/ ٢٦) والدارمى (٢ / ٤٥٨) والطبرانى فى «الدعاء» (١٧ / ح٣٠٨).

فيه خالد بن طهمان وهو صدوق رمى بالتشيع ثم اختلط (التقريب) . وضعفه ابن معين فى "الميزان" .

قال الترمذى : « حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

(٢١٠) (ضعيف)

==

٢١١ - وروينا فيه عن أنس رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهذه الدعوة إذا أصبح وإذا أمسى : « **اللهم أسألُكَ مَنْ فَجْأةِ الخَيْرِ ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ فَجأةِ الشَّرِ**» .

٢١٢ - وروينا عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضى الله عنها : « **ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك به ؟ تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت : يا حَىُّ يا قَيُّومُ بِكَ أَستغيثُ فأَصلح لى شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين** » .

٢١٣ - وروينا فيه بإسناد ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنهما «**أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ أنه تصيبه الآفات ، فقال له رسول الله ﷺ : « قُلْ إذا أصبحت باسم الله على نفسى وأهلى ومالى ، فإنه لا يذهب لك شىء فقالهن الرجل فذهبت عنه الآفات** » .

٢١٤ - وروينا فى سنن ابن ماجة وكتاب ابن السنى عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أصبح قال : « **اللهم إنى اسألُكَ علمًا نافعًا ، ورزقًا طيبًا ، وعملاً متقبَّلاً** » .

٢١٥ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال إذا أصبح: اللهم إنى أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر ، فأتم نعمتك على وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقا على الله تعالى أن يتم عليه** » .

= أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة "(٣٧ / ح ٧٧)
وفيه : يزيد بن يوسف : ضعيف .

(٢١١) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم واللية " (٢٣ / ح ٣٩)
وفيه : يوسف بن عطية وهو متروك .

(٢١٢) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليـة " (٢٧ / ح ٤٨) ، والحديث فيه : زيد بن الحباب وأبو الحسن العكلى : وهو صدوق يخطئ فى حديث الثورى - "التقريب" وضعفه أكثر من واحد فى "الميزان" ، وعثمان بن موهب ذكره المزى فى "التهذيب" ، وذكر حديثه وقال : "قال أبو حاتم صالح الحديث " ، وقال فى التقريب : "مقبول" وفى "الميزان" : تفرد عنه زيد بن الحباب ، (٣/ ٤٥٥ / ٥٥٧١) والحديث أخرجه الحاكم فى "المستدرك" (١ / ٥٤٥) ، والنسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب مايقول إذا أمسى (٦ / ١٤٧ / ح ١٠٤٠٥)
وقال الحاكم : "صحيح ولم يخرجاه " وأقره الذهبى .

(٢١٣) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم واللية " (٢٨ / ح ٥١)
وإسناده ضعيف ؛ فيه جهالة .

(٢١٤) تقدم برقم (١٨٤) .

(٢١٥) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم واللية " (٢٩/ ح٥٥)
* و فيه : عمرو بن الحصين : متروك .

٢١٦ - روينا فى كتابى الترمذى وابن السنى عن الزبير بن العوام رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال: « ما من صباح يصبح العباد إلا مناد ينادى : سبحان الملك القدوس » وفى رواية ابن السنى « إلا صَرَخَ صَارِخٌ : أيُّها الخَلائقُ سبِّحوا الملك القُدُّوسَ » .

٢١٧ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى : ربى الله توكلت عليه لا إله إلا هو عليه توكلتُ وهو رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله العلى العظيم ، ما شاء الله كان وما لم يَشأ لَمْ يَكُنْ أَعْلَمُ أنّ الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شى علماً ، ثم مات دخل الجنة» .

٢١٨ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «أيعجز أحدكم أن يكون كأبى ضمضم ؟ قالوا : ومنْ أبُو ضمضم يا رسول الله ؟ قال : «كان إذا أصبح قال : اللهم إنى قد وهبت نفسى وعرضى لك ، فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه» .

٢١٩ - روينا فيه عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « من قال فى كل يوم حين يصبح وحين يمسى : حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة » .

---

(٢١٦) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب فى دعاء النبى ﷺ (٥ / ٥٦٣ / ح ٣٥٦٩) ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة " (٣٢ / ح ٦٢) .

قال الترمذى : "حديث غريب" .

* والحديث فيه : زيد بن الحباب تقدم الكلام عنه فى رقم (٢١٢) ، وموسى بن عبيدة قال فى "الميزان" (٥ / ٣٣٨ / ٨٨٩٥) : قال أحمد : لا يكتب حديثه ، وقال النسائى وغيره : ضعيف .

(٢١٧) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والـلية " (٢٤ / ٢٥ /ح٤٢) فيه : على بن على بن قادم الخزاعى : صدوق وقدضعفه يحيى وابن سعد وأنكر حديثه . "الميزان" وثعلبة بن يزيد الحمانى : صدوق أيضًا - "التقريب"

وقد تقدم بنحوه من حديث عبد الحميد مولى بنى هاشم ،عن أمه رقم (٢٠٥) .

(٢١٨) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة " (٣٣ / ح ٦٥)

* وفيه :شعيب بن بيان بن زياد : صدوق يخطئ ، "التقريب" وقد ضعفه الجوزجانى ، والعقيلى بقوله : "يحدث عن الثقات بالمناكير ، كاد أن يغلب على حديثه الوهم " .

(٢١٩) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والـلية " (٣٥ / ح ٧١) ، وأبو داود (٣ / ٣٢٢ / ح٥٠٤١) .

٢٢٠ - وروينا فى كتابى الترمـذى وابن السنى بإسناد ضعيف عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« من قرأ حَمَ المؤمن إلى : إليه المصير ، وآية الكرسى حين يصبح حفظ بهمـا حتى يمسى ،ومن قرأهما حين يمسى حُفظ بهـما حتى يصبح»** فهذه جملة من الأحاديث التـى قصدنا ذكـرها كفاية لمن وفـقة الله تعـالى ، نسأل الله العظيم التـوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير .

٢٢١ - وروينا فى كـتـاب ابن السنى عن طلق بن حـبيب قـال : جـاء رجل إلى أبى الدرداء فقال : يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال : ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سـمعتهن من رسـول الله ﷺ ، من قالها أوّل نهاره لم تصـبه مصيـبة حتى يمسى ، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح **«اللهم أنت ربى ،لا إله إلاّ أنت عليك توكلت وأنت رب العـرش العظيم ، ما شـاء الله كان ، وما لم يشـأ لـم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أعلم أن الله على كل شىء قـدير ، وأن اللهقد أحاط بكل بشيء علمًا ، اللهم إنى أعـوذ بك من شر نفسى ، ومن شـر كل دابة أنت آخذ بناصيتـها ، إن ربى على صراط مستقيم »** ، ورواه من طريق آخر عن رجل من أصحاب النبى ﷺ لم يقل عن أبى الدرداء، وفيـه : أنه تكرّر مجيء الرجل إلـيه يقول : أدرك دارك فـقد احـترقت وهو يقول: ما احتـرقت لأنى سمعت النبى ﷺ يقول : **« من قال حين يصـبح هذه الكلمات - وذكر هذه الكلمات - لم يصبه فى نفسه ولا أهله ولا ماله شىء يكرهه »** ، وقد قلتها اليوم ثم قال : انهضوا وقاموا معه ، فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شىء .

---

(٢٢٠) أخرجـه الترمذى فى فـضائل القـرآن / باب ما جاء فى فـضل سورة البـقرة وآية الكرسى (٥ / ١٥٧ ، ١٥٨ /ح ٢٨٧٩) ، وابن السنى فى "عمل الـيوم والليلة" (٣٧ / ح ٧٦) ، والبيـهقى فى الشعب (٢ / ٤٨٤ /ح ٢٤٧٤) .

قال الترمـذى : "حديث غريب ، وقد تكلم بعض أهل العلم فى عبـد الرحمن بن أبى بكر بن أبى مليكة المليكى من قبل حفظه " .

(٢٢١) أخـرجه ابن السنى فى "عـمل اليوم الـليلة " (٣٠ / ح ٥٧) ، والطبرانى فى « الدعـاء » (ح ٣٤٣)

و فيه : الأغلب بن تمـيم قال ، البخارى فى "تاريخه" (١ / ٢ / ٧٠ / تـرجمة ١٧٢٠) " منكر الحديث" .

وقد أخرجه ابن السنى (ح٥٨) من حديث الحسن ولكنه ضعيف لأن فيه مجهول .

(باب ما يقال فى صبيحة الجمعة)

اعلم ، أن كل ما يقال فى غير يوم الجمعة يقال فيه ، ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ، ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ .

٢٢٢ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «**من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة : أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر** » .

ويستحب الإكثار من الدعاء فى جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الإجابة ، فقد اختلف فيها على أقوال كثيرة فقيل : هى بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس ، وقيل : بعد طلوع الشمس ، وقيل : بعد الزوال ، وقيل : بعد العصر ، وقيل غير ذلك . والصحيح بل الصواب الذى لا يجوز غيره ما ثبت فى صحيح مسلم عن أبى موسى الأشعرى عن رسول الله ﷺ أنها ما بين جلوس الإمام على المنبر إلى أن يسلم من الصلاة .

(باب ما يقول إذا طلعت الشمس)

٢٢٣ - روينا فى كتاب ابن السنى بإسناد ضعيف عن أبى سعيد الخدرى رضىّ الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا طلعت الشمس قال: «**الحَمْدُ لله الذى جللنا اليوم عافيته ، وجاء بالشمس من مطلعها ، اللهم أصبحت أشهد لك بما شهدتَ به لنفسك ، وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت القائم بالقسط ، لا إله إلا أنت العزيز الحكيم، اكتب شهادتى بعد شهادة ملائكتك وأولى العلم ، اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك السلام ، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تستجيب لنا دعوتنا ، وأن تعطينا رغبتنا ، وأن تغنينا عمن أغنيته عنا من خلقك اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى، وأصلح لى دنياى التى فيها معيشتى ، وأصلح لى آخرتى التى إليها منقلبى** » .

٢٢٤ - وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه موقوفًا عليه أنه جعل من يرقب له طلوع الشمس ، فلما أخبره بطلوعها قال : « **الحَمْدُ لله الَّذى وَهَبَ لنَا هَذَا اليَوْمَ وأقالنَا فيه عثَراتنَا** » .

---

(٢٢٢) تقدم برقم (١٠٨) .

(٢٢٣) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٦٠ / ح ١٤٧)
وفيه عطية العوفى وهو "ضعيف" .

(٢٢٤) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٦٠ ، ٦١ / ح ١٤٨) ،وفيه من لم أقف على ترجمته .

(باب ما يقول إذا استقلت الشمس)

٢٢٥ - روينا فى كتاب ابن السنى عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «**ما تستقل الشمس فيبقى شىء من خلق الله تعالى إلا سبح الله عز وجل وحمده إلا ما كان من الشيطان وأعتاء بنى آدم** » ، فسألت عن أعتاء بنى آدم ؟ فقال : شرار الخلق.

(باب ما يقول بعد زوال الشمس إلى العصر)

قد تقدم ما يقوله إذا لبس ثوبه ، وإذا خرج من بيته ، وإذا دخل الخلاء ، وإذا خرج منه ، وإذا توضأ ، وإذا قصد المسجد ، وإذا وصل بابه ، وإذا صار فيه ، وإذا سمع المؤذّن والمقيم ، وما بين الأذان والإقامة ، وما يقوله إذا أراد القيام للصلاة ، وما يقوله فى الصلاة من أولّها إلى آخرها ، وما يقوله بعدها ، وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات .

ويستحبّ الإكثار من الأذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روينا فى كتاب الترمذى :

٢٢٦ - عن عبد الله بن السائب رضى الله عنه :أن رسول الله ﷺ كان يصلى أربعًا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر ، وقال : « **إنَّها ساعةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أبوابُ السَّمَاءِ ، فأحبُّ أنْ يَصْعَدَ لى فيها عَمَلٌ صَالِحٌ** » قال الترمذى : حديث حسن .

ويستحبّ كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى : ﴿ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ** ﴾ [غافر:٥٥] قال أهل اللغة: العشى من زوال الشمس إلى غروبها . قال الإمام أبو منصور الأزهرى : العشى عند العرب : ما بين أن تزول الشمس إلى أن تغرب .

---

(٢٢٥) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٦١ / ح ١٤٩)

وفيه أمران :

أولاهما : بقية بن الوليد مدلس ، وقد عنعنه .

والثانى : عبد الرحمن بن ميسرة لم يثبت له سماع من عمرو بن عبسة .

(٢٢٦) أخرجه الترمذى فى أبواب الصلاة / باب ما جاء فى الصلاة عند الزوال (٢ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ / ح ٤٧٨) ، قال الترمذى : "حديث حسن غريب" .

وفيه محمد بن مسلم بن أبى وضاح : صدوق يهم ، وقد عنعنه .

فى الباب عن أبى أيوب عند أحمد (٥ / ٤١٨) وابن ماجه (ح ١١٥٧)

* ويشهد له حديث عائشة أم المؤمنين عند البخارى (٣ / ٧٠ / ح ١١٨٢) بلفظ : "كان لا يدع أربعًا قبل الظهر ، وركعتين قبل الغداة" وانظر تخريجه فى : "رياض الصالحين" رقم (١١١٩) بتخريجنا .

(باب ما يقول بعد العصر إلى غروب الشمس)

قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر ، ويستحبّ الإكثار من الأذكار فى العصر استحبابًا متأكدًا فإنها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف ، وكذلك تستحبّ زيادة الاعتناء بالأذكار فى الصبح ، فهاتان الصلاتان أصحّ ما قيل فى الصلاة الوسطى ، ويستحبّ الإكثار من الأذكار بعد العصر وآخر النهار أكثر ، قال الله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [سورة طه الآية : ١٣٠] ، وقال الله تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [سورة غافر الآية : ٥٥] ، وقال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [سورة الأعراف :٢٠٥] وقال تعالى: ﴿ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ [سورة النور الآية:٣٦، ٣٧] وقد تقدم أن الآصال ما بين العصر والمغرب.

٢٢٧ -ورويناه فى كتاب ابن السنى بإسناد ضعيف عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « لأنْ أجْلس مع قَوْمٍ يَذْكُرُونَ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صَلاةِ العَصْرِ إلى أنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، أحَبُّ إلىَّ مِنْ أن أَعْتِقَ ثمَانيةً مِنْ وَلَدِ إسْماعِيلَ » .

(باب ما يقوله إذا سمع أذان المغرب)

٢٢٨ -روينا فى سنن أبى داود والترمذى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت «علمنى رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب : « اللَّهُمَّ هَذَا إقْبالُ لَيْلِكَ وَإِدْبارُ نَهارِكَ وأصواتُ دُعاتِكَ فاغْفِرْ لى » .

---

(٢٢٧) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٢٢ / ح ٦٧٥)

(٢٢٨) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول عند أذان المغرب (١/ ١٤٣ / ح ٥٣٠) ، والطبرانى فى « الكبير » (٢٣ / ٣٠٣ ح ٦٨٠) ، وفى الدعاء (ح ٤٣٦)

والحديث فيه : مؤمل بن إرهاب :هو صدوق له أوهام ، وعبد الله بن الوليد العدنى : صدوق ربما أخطأ ، والمسعودى عبد الرحمن بن عبد الله عتبة : صدوق اختلط بآخره ، وأبو كثير مولى أم سلمة: مقبول - «التقريب » .

وأخرجه الترمذى فى الدعوات / باب دعاء أم سلمة (٥ / ٥٧٥ / ح ٣٥٨٩) ، والطبرانى (٢٣ / ٣٠٣ / ح ٦٨١) الدعاء (ح ٤٣٤) والحاكم (١ / ١٩٩) .

قال الترمذى : "غريب إنما نعرفه من هذا الوجه ، وحفصة بنت أبى كثيرلا نعرفها ولا أباها" .==

(باب ما يقوله بعد صلاة المغرب)

قد تقدم قريبًا أنه يقول عقيب كل الصلوات الأذكـار المتقدمة ، ويستحبّ أن يزيد فيقول بعد أن يصلى سنة المغرب ما رويناه فى كتاب ابن السنى :

٢٢٩ - عن أمّ سلمة رضى الله عنها قالت : «كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فـيصلى ركعـتين ثم يقول فيمـا يدعو : « **يا مُـقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأبْصـارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا على دِينِكَ**» .

٢٣٠ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عمـارة بن شبيب قال : قال رسول الله ﷺ «من **قال لا إله إلا الله وَحْدهُ لا شَرِيكَ لهُ ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ يُحْيِي ويُمِيتُ وَهَوَ عَلَيَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَـشْرَ مَرات على أثر المَغْـرب ، بَعَثَ اللهُ تعالى لَهُ مَـسْلَحَةً يَتَكَفَّلونَهُ منَ الشَّـيْطان حتى يُصْبِحَ وكَتَبَ اللهُ لَهُ بها عَشْرَ حَسنَات مُوجبات ، ومَـحا عَنْه عَشر سَيِّئات مُوبِقات ، وكَانَتْ لَهُ بعَدْلِ عَشْرَ رِقاب مُؤْمنَات** » قال الترمذى : لا نعرف لعمـارة بن شبيب سماعاً من النبى ﷺ قلت : وقـد رواه النسـائى فى كـتـاب عمل الـيوم واللـيلة من طريقين : أحدهما هكذا، والثانى عن عمارة عن رجل من الأنصار قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر :

== والحديث فيه يحيى بن عبد الحميد : هو حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، ومحمد بن فضيل : صدوق عارف رمى بالتشيع ، وعبد الرحمن بن إسحاق الكوفى : ضعيف ، وحفصة بنت أبى كثير المخزومية : لا تعرف .

(٢٢٩) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢١٨ / ح ٦٦٣)

* والحديث أصله فى "الصحيحين" أخـرجه البخارى فى القدر (ح ٦٦١٧) ، والإيمان (ح ٦٦٢٨) من حديث ابن عمر ، ومسلم فى القدر (٦ / ١٦ / ٢٠٤ - النووى) .

وانظر تخريجه فى كتابنا : "فتح ذى الجلال بتخريج أحاديث الظلال" رقم (١٣١) مطولاً .

(٢٣٠) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ٩٨ (٥ / ٥٤٤ / ح ٣٥٣٤) ، والنسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ثواب من قال ذلك على أثر المغرب (٦ / ١٤٩ / ح ١٠٤٣)

قال الترمذى : "حسن غريب .... ولا نعرف لعمارة سماعًا عن النبى ﷺ " .

وقال الحافظ فى "التهـذيب" (٧ / ١٤١٨ / ت ٦٧٩) : "روى حديثا واحدًا عن النبى ﷺ : من قال لا إله إلا الله ... الحـديث ... وقال ابن حبان من زعم أن له صـحبة فقـد وهم ، وقال أبو حاتم كتبنا حديثه فى المسند ظنًا ، وقال ابن السكن لم تثبت صحبته " أ . هـ مختصراً .

(٢٣٠ /أ) وأخرجه النسائى (٦ / ١٤٩ / ح ١٠٤١٤ - الكبرى) .

* وهذا إسناد رجاله ثقات ، إلا الجلاح أبو كثير قال الحافظ : صدوق - "التقريب" .

هذا الثانى هو الصواب . قلت : قوله « مسلحة » بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة : وهم الحرس .

(باب ما يقرؤه فى صلاة الوتر وما يقوله بعدها)

السنة لمن أوتر بثلاث ركعات أن يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ وفى الثانية : ﴿ قُلْ يا أَيُّهَا الكافِرُونَ ﴾ وفى الثالثة : (قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ ، والمُعَوِّذَتين) فإن نسى « سبح » فى الأولى ، أتى بها مع « قل يا أيها الكافرون » فى الثانية ، وكذا إن نسى فى الثانية « قل يا أيها الكافرون » أتى بها فى الثالثة مع « قل هو الله أحد والمعوذّتين » .

٢٣١ - روينا فى سنن أبى داود والنسائى وغيرهما بالإسناد الصحيح عن أبىّ بن كعب رضى الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا سلم من الوتر قال : « سُبْحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ» وفى رواية النسائى وابن السنى: « سُبْحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ ثَلاثَ مَرَّات » .

٢٣٢ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى عن علىّ رضى الله عنه « أن النبى ﷺ كان يقول فى آخر وتره : « اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ برِضَاكَ مِنْ سَخطكَ ، وأعوذُ بمُعافاتكَ مِنْ عُقُوبَتِك ، وأعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لا أُحصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ » قال الترمذى : حديث حسن .

---

(٢٣١) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الدعاء بعد الوتر (٢ / ٦٦ / ح ١٤٣٠) ، والنسائى فى قيام الليل وتطوع النهار / باب نوع آخر من القراءة فى الوتر (٢ / ٣ / ٢٤٤ - السيوطى) ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة " (٢٣١ / ح ٧١١) ، والدارقطنى (٢ / ٣١ / ح١) .

* وهذا إسناد رجاله ثقات .

* وزاد النسائى ، والدراقطنى الجهر بالصوت والمد فى الثالثة ، وزاد الدارقطنى "رب الملائكة والروح" .

(٢٣٢) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب فى دعاء الوتر (٥ / ٥٦١ / ح ٣٥٦٦) ، والنسائى فى قيام الليل / باب الدعاء فى الوتر (٢ / ٣ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ - السيوطى)

جميعاً من طريق حماد بن سلمة ، عن هشام ، عن عمرو الفزارى ، عن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، عن على .

قال الترمذى : "حديث حسن غريب" .

وفيه هشام بن عمرو الفزارى قال عنه الحافظ : مقبول - "التقريب" .

* والحديث عند ابن ماجه فى الصلاة / باب ما جاء فى القنوت (١ / ٣٧٣ / ح ١١٧٩) ، وابن أبى شيبة فى "مصنفه" (٢ / ٢٠٥) وانظر : تخريجه فى "السلسبيل فى معرفة الدليل" بتخريجنا .

(باب ما يقول إذا أراد النوم واضطجع على فراشه)

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ** ﴾ [سورة آل عمران الآية: ١٩٠ ، ١٩١] .

٢٣٣ - وروينا فى صحيح البخارى رحمه الله من رواية حذيفة وأبى ذَرّ رضى الله عنهما « **أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : باسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وأَمُوتُ** » .

٢٣٤ - وروينا فى صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضى الله عنهما ، وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن على رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له ولفاطمة رضى الله عنهما : « **إذَا أَوَيْتُمَا إلى فِرَاشِكُمَا ، أَوْ إذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وثَلَاثِينَ** » وفى رواية : « **التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ** » ٢٣٤ / أ وفى رواية : « **التَّكْبِيرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ** » ٢٣٤/ب قال علىّ : فما تركته منذ سمعته من رسول الله ﷺ ، قيل له: ولا ليلة صفين ؟ قال : ولا ليلة صفين .

٢٣٥ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره ، فإنه لا يدرى ما خلفه عليه ، ثم يقول: باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسى ،**

---

(٢٣٣) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب ما يقول إذا أصبح (١١ / ١٣٤ / ح ٦٣٢٤- الفتح) ، وفى باب ما يقول إذا نام (١١ / ١١٧ / ح ٦١٣٢ - الفتح) من حديث حذيفة .
وانظر : تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (٨٨) بتخريجنا .
أخرجه البخارى فى الدعوات / باب ما يقول إذا أصبح (١١ / ١٣٤ / ح ٦٣٢٥ - الفتح) من حديث أبى ذر .

(٢٣٣ / ب) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٦ / ١٧ / ٣٥ - النووى) .

(٢٣٤) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع) (٦/ ١٧ / ٣٥ - النووى) .

(٢٣٤ / ب) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب التكبير والتسبيح عند المنام (١١ / ١٢٣ / ح ٦٣١٨ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب التسبيح أول النهار وعند النوم (٦/ ١٧ / ٤٥ ، ٤٦ - النووى) .

(٢٣٥) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب (١٣) (١١ / ١٣٠ / ح ٦٣٢٠ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٦ /١٧/ ٣٧- النووى).

فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» وفى رواية **« ينفضه ثلاث مرات»** .

٢٣٦ - وروينا فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ «كان إذا أخذ مضجعه نفث فى يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده » وفى الصحيحين عنها أن النبى ﷺ «كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما قُلْ هُوَ اللهُ أحَد - و قُلْ أعُوذُ بِربّ الفَلَقِ - و قُلْ أعوذُ بِربِ الناسِ - ثُم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات» قال أهل اللغة : النفث : نفخ لطيف بلا ريق .

٢٣٧ - وروينا فى الصحيحين عن أبى مسعود الأنصارى البدرى - عقبة بن عمرو رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ **«الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما فى ليلة كفتاه»** اختلف العلماء فى معنى كفتاه ، فقيل من الآفات فى ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته. قلت : ويجوز أن يراد الأمران .

٢٣٨ - وروينا فى الصحيحين عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : **« إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءكَ للصَّلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت نفسى إليك ، وفوضت أمرى إليك وألجأت ظَهْرى إليْكَ ، رغبةً ورَهَبَةً إليْكَ لا ملجأ ولا مَنْجى منك إلاَّ إلَيْكَ ، آمَنْتُ بكتابكَ الَّذى أنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذى أرسَلْتَ ، فإنْ متَّ متَّ على الفِطْرةَ ، واجْعَلْهن آخرَ ما تَقُولُ »** هذَا لفظ إحدى رَوايات البخارى ، وباقىَ روايَاته ، وروايَات مسلم مقاربة لهَا .

٢٣٩ - وروينا فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ،فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام ، وذكر الحديث ، وقال

---

(٢٣٦) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب التعوذ والقراءة عند النوم (١١ / ١٢٩ / ح ٦٣١٩ - الفتح)، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب (٢ / ٥ - النووى) .

(٢٣٧) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن / باب فضل سورة البقرة (٨ / ٦٧٢ / ح ٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ - الفتح) ، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (٢ / ٥/ ٩١ ، ٩٢ - النووى) .

(٢٣٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الدعوات / باب إذا بات طاهراً (١١ / ١١٢ / ح ٦٣١١ - الفتح) ، وفى باب ما يقول إذا نام (١١ / ١١٧ / ح ٦٣١٣ - الفتح) ، وفى باب النوم على الشق الأيمن (١١ / ١١٩ / ح ٦٣١٥ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب الدعاء عند النوم (٦ / ١٧ / ٣٢ ، ٣٣ - النووى) .

فى آخره : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى ، لن يزال معك من الله تعالى حافظ ، ولا يقربك الشيطان حتى تصبح ، فقال النبى ﷺ : **«صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ»** أخرجه البخارى فى صحيحه فقال : وقال عثمان بن الهيثم : حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة ، وهذا متصل ، فإن عثمان بن الهيثم : أحد شيوخ البخارى الذين روى عنهم فى صحيحه ، وأما قول أبى عبد الله الحميدى فى الجمع بين الصحيحين : إن البخارى أخرجه تعليقًا ، فغير مقبول ؛ فإن المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذى عليه المحققون أن قول البخارى وغيره : «وقال فلان» محمول على سماعه منه واتصاله إذا لم يكن مدلِّسًا وكان قد لقيه ، وهذا من ذلك . وإنما المعلق : ما أسقط البخارى منه شيخه أو أكثر بأن يقول فى مثل هذا الحديث : وقال عوف ، أو قال محمد بن سيرين ، وأبو هريرة ، والله أعلم .

٢٤٠ - وروينا فى سنن أبى داود عن حفصة أمّ المؤمنين رضى الله عنها «أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول : **« اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات»** ورواه الترمذى من رواية حذيفة عن النبى ﷺ قال : حديث صحيح حسن . ورواه أيضًا من رواية البراء بن عازب ولم يذكر فيها ثلاث مرات .

٢٤١ - وروينا فى صحيح مسلم وسنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه : **« اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا وربّ كل شىء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن ، أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته ؛**

---

(٢٣٩) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن / باب فضل سورة البقرة (٨ / ٦٧٢ / ح ٥٠١٠ - الفتح) والحديث معلق بصيغة الجزع .

(٢٤٠) وأخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٤٧١ / ح ٣٣٩٨)
قال الترمذى : "حديث حسن صحيح" .
و فيه : ابن أبى عمر وهو صدوق لازم ابن معين ، قال أبو حاتم : كانت فيه غفله . وعبد الملك ابن عمير : ثقة تغير حفظه وربما دلس - « التقريب » .
وأخرجه (ح ٣٣٩٩) عن البراء .
قال الترمذى : "حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وروى الثورى هذا الحديث عن أبى إسحق ، عن البراء لم يذكر بينهما أحداً" .
وأخرجه أبو داود (٤ / ٣١٢ / ح ٥٠٤٥) من حديث أم المؤمنين حفصة ، وفى إسناده من تكلم فيه .
وذكره الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٢٣) من حديث أنس قال : "رواه البزار وإسناده حسن" .

أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنَّا الدين ، وأغننا من الفقر » في رواية أبي داود : « اقض عنى الدين وأغنني من الفقر » .

٢٤٢ - وروينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود والنسائي عن عليّ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه : « اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة منَ شرّ ما أنتَ آخذُ بناصيته ، اللهم أنتَ تكشف المغرمَ والمأثم ، اللهم لا يهزُم جُندُكَ ، ولا يَخلف وَعْدُكَ ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدّ مِنْكَ الجَدُّ ،سُبْحانَكَ اللهم وبِحَمْدِكَ » .

٢٤٣ - وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآونا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوى » قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٢٤٤ - وروينا بالإسناد الحسن في سنن أبي داود عن أبي الأزهري ويقال:أبو زهير الأنماري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال : «باسْم الله وضعت جنبي ، اللهم اغفر ذنبي ، وأخسئ شيطاني ، وفك رهاني ، واجعلني في النديّ الأعلى» الندي بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء . وروينا عن الإمام أبي سليمان أحمد

---

(٢٤١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والاستغفار / باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٦ / ١٧ / ٣٦ - النووي) ، وأبو داود في الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٤ / ح ٥٠٥١) ، وابن ماجة في الدعاء / باب ما يدعو إذا أوى إلى فراشه (١٢ / ١٢٧٤ / ح ٣٨٧٣) ، والنسائي في "الكبرى" في عمل اليوم والليلة / باب ما يقول من يفزع في منامه (٦ / ٨٩٧ / ح ١٠٦٢٦) .

(٢٤٢) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٤ / ح ٥٠٥٢) ، والنسائي في "الكبرى" في النعوت / باب ﴿ولتصنع على عيني﴾ (٤ / ٤١٣) ، وابن السني (ح ٢٣٣) والطبراني في « الصغير» (٢/ ٨٤ - روض)

* والحديث فيه الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني كذبه الشعبي في رأيه ، وفي حديثه ضعف ، وليس له عند النسائي سوى حديثين - "التقريب" ، وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢ / ٦٥ ، ١٦٦ / ح ١٩٩٨) ، "سألت أبي ، وأبي زرعة عن حديث - وذكر الحديث - فقالا : هنا حديث خطأ ، رواه بعض الحفاظ عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة عن النبي ﷺ مرسل وهو الصحيح.

(٢٤٣) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب ما يقول عند أخذ المضجع (٦ / ١٧ / ٣٧ - النووي) ، وأبو داود في الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٤ / ح ٥٠٥٣) ، والترمذي في الدعوات / باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه (٥ / ٤٧٠ / ح ٣٣٩٦) .

ابن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابى رحمه الله فى تفسير هذا الحديث قال : النديّ : القوم المجتمعون فى مجلس ، ومثله النادى وجمعه أندية . قال : يريد بالنديّ الأعلى : الملأ الأعلى من الملائكة .

٢٤٥ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن نوفل الأشجعى رضى الله عنه قال : قال: لى رسول الله ﷺ : « **اقْرأ قُلْ يا أيُّهَا الكافِرِينَ ، ثُمَّ نَمْ على خاتِمَتِهَا فإنها براءة من الشرك** » .

٢٤٦ - وفى مسند أبى يعلى الموصلى : عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **ألا أدُلُّكُمَ على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله عز وجل : تقرؤونَ قُلْ يا أيها الكافرون عند منامكم** » .

٢٤٧ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن عرباض بن سارية رضى الله عنه «أن النبى ﷺ كان يقرأ المسبِّحات قبل أن يرقد » قال الترمذى : حديث حسن .

٢٤٨ - وروينا عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان النبى ﷺ لا ينام حتى يقرأ بنى إسرائيل والزمر» قال الترمذى : حديث حسن .

---

(٢٤٤) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٤ ، ٣١٥ / ح ٥٠٥٤)

* وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح خلا ؛جعفر بن مسافر فهو صدوق ربما أخطأ ، وخالد بن معدان ثقة عابد لكنه يرسل كثيرًا - التقريب .

وذكره السيوطى فى "الدر" (٦ / ٦٩٤) وعزاه إلى أبى يعلى ، والطبرانى .

(٢٤٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٥ / ح ٥٠٥٥) ، والترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٤٧٤ / ح ٣٤٠٣)

قال الترمذى : "وروى زهير هذا الحديث عن أبى إسحاق ، عن فروة بن نوفل ، عن أبيه ، عن النبى ﷺ نحوه ، وهذا أشبه وأصح من حديث شعبة وقد اضطرب أصحاب أبى إسحق فى هذا الحديث .

(٢٤٦) ذكره الحافظ ابن حجر فى "المطالب العالية " (٣ / ٣٩٩ / ح ٣٨١١) قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٢١) : " رواه الطبرانى وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف جدًا " .

(٢٤٧) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٥ / ح ٥٠٥٧) ، والترمذى فى فضائل القرآن / باب (٢١) (٥ / ١٨٠ / ح ٢٩٢١) .

قال الترمذى : "حديث حسن غريب " .

والحديث فيه بقية وهو مدلس وقد عنعنه .

* وللحديث شواهد كثيرة لكنها لا تخلو من مقال فيها .

(٢٤٨) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٤٧٢ / ح ٣٤٠٥)

قال الترمذى : "أخبرنى محمد بن إسماعيل ، قال أبو لبابة هذا اسمه: مروان مولى عبد الرحمن==

٢٤٩ - وروينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه : **« الحَمْدُ لله الّذى كَفانى وآوانى وأطعمنى وسقانى ، والذى مَنَّ على فأفضل والذى أعطانى فأجزل الحمد لله على كل حال ؛ اللهم ربَّ كُلَ شَىء ومالكه وإله كل شىء أعوذ بِكَ من النار»** .

٢٥٠ - وروينا فى كتاب الترمذى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : **« من قال حين يأوى إلى فراشه : أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحَىَّ القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت عدد النجوم، وإن كانت عدد رمل عالج ، وإن كانت عدد أيام الدنيا »** .

٢٥١ - وروينا فى سنن أبى داود وغيره بإسناد صحيح عن رجل من أسلم من أصحاب النبى ﷺ قال : «كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل من أصحابه فقال : يا رسول الله لدغت الليلة فلم أنم حتى أصبحت ، قال : « ماذا ؟ » قال عقرب ، قال : **« أما إنَّكَ لو قُلتَ حِينَ أمْسَيْتَ: أعوذ بكلمات الله التامات من شرّ ما خلق لَمْ يَضُرَّكَ شَىْءٌ إن شاء الله تعالى»** وروينا أيضًا فى سنن أبى داود وغيره من رواية أبى هريرة ، وقد تقدم روايتنا له عن صحيح مسلم فى باب : ما يقال عند الصباح والمساء .

٢٥٢ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه «أن النبى ﷺ أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال : **« إنْ مِتَّ مِتَّ شَهِيدًا ، أو قال : مِنْ أهْلِ الجَنَّة»**.

٢٥٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه أمر رجلاً إذا أخذ

== ابن زياد ، وسمع من عائشة ، وسمع منه حماد بن زيد .

* وهذا إسناد رجاله ثقات .

(٢٤٩) أخرجه أبو داود فى الأدب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٥ ، ٣١٦ / ح ٥٠٥٨) ، وابن السنى (ح ٧٢٨).

(٢٥٠) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٤٧ / ح ٣٣٩٧)

و فيه : الوصافى عبيد الله بن الوليد ، وعطية العوفى وكلاهما ضعيف - التقريب .

(٢٥١) أخرجه أبو داود فى الطب / باب كيف الرقى (٤ / ١٣ / ح ٣٨٩٩)

أحمد (٢ / ٣٧٥) ، وابن ماجة فى الطب / باب رقية الحية والعقرب (٢ / ١١٦٢ / ح ٣٥١٧) ، والحاكم فى "المستدرك" (٤ / ٤١٥ ، ٤١٦) ، والطبرانى فى "الدعاء" (١٣٠ / ح ٣٤٩) .

(٢٥٢) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم الليلة" (٢٣٤ / ح ٧٢٣)

* وفيه يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف - "التقريب" .

مضجعه أن يقول : « اللهم أنتَ خَلقتَ نفسى وأنتَ تتوفاها ، لَكَ مماتُها ومحياها إنْ أحْيَيْتَهَا فاحفظها وإنْ أمتَّها فاغفر لَهَا اللهُمَّ إنِّى أسألُكَ العافيةَ » قال ابن عمر : سمعته من رسول الله ﷺ .

٢٥٤ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما بالأسانيد الصحيحة حديث أبى هريرة رضى الله عنه الذى قدمناه فى باب : ما يقول عند الصباح والمساء فى قصة أبى بكر الصديق رضى الله عنه « اللهُمَّ فاطرَ السَّموَات والأرْض عالمَ الغيْب والشَّهادَة ربَّ كُلِّ شَىْء ومَليكَهُ ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ أعُوذُ بِكَ مِنْ شرِّ نفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ، قُلْها إذَا أصْبحْتَ وإذَا أمْسيتَ وَإذَا اضْطَجَعْتَ » .

٢٥٥ - وروينا فى كتاب الترمذى وابن السنى عن شداد بن أوس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يأوى إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى حين يأخذ مضجعه إلا وَكَّلَ الله عز وجل به ملكًا لا يدع شيئًا يقربه يؤذيه حتى يهب متى هب » إسناده ضعيف ، ومعنى هَبَّ : انتبه وقام .

٢٥٦ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن الرَّجُل إذَا أوَى إلى فراشه ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ ، فَقَالَ المَلَكُ : اللهُمَّ اخْتِمْ بِخَيْر ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ : اخْتِمْ بِشَرٍّ ،فَإنْ ذَكَرَ الله تعالى ثُمْ نامَ باتَ المَلكُ يَكْلَؤُهُ» .

٢٥٧ - وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول إذا اضطجع للنوم : « اللهُمَّ باسْمِكَ رَبِى وضَعْتُ جَنْبِى فاغْفِرْ لى ذَنْبِى » .

---

(٢٥٣) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٦ / ١٧ / ٣٥ - النووى) .

(٢٥٤) تقدم برقم (١٩٣) .

(٢٥٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٤٧٦ / ح ٣٤٠٧) ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة » (٢٤٣ / ح ٧٥١) ، وأحمد (٤ / ١٢٥)

و فيه الجريرى وهو سعيد بن إياس وهو ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنوات ، وفى إسناده جهالة .

(٢٥٦) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٤٣ / ح ٧٥٠)، والنسائى فى "الكبرى " فى عمل اليوم والليلة باب ما يقول إذا انتبه من منامه (٦ / ٢١٣ ، ٢١٤ / ح ١٠٦٩٠) ، وابن حبان فى "صحيحه" (٧ / ٤٢٥ / ح ٥٥٠٨ - الإحسان) ، والحاكم فى "المستدرك" (١ / ٥٤٨)

قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٢٠ ، ١٢١) : "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامى وهو ثقة "

* وفيه : أبو الزبير محمد بن مسلم المكى وهو مدلس ، وقد عنعنه .

(٢٥٧) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٣٣ / ح ٧١٩) ==

٢٥٨ - وروينا فيه عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : «مَنْ أوَى إلى فِراشِه طاهراً ، وذَكَرَ الله عزَ وجَلَّ حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعاسُ لَمْ يَتَقَلَّبْ ساعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسألُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا خَيْراً مِنْ خَيْرِ الدنيا والآخرةِ إلاَّ أعْطاهُ إيَّاهُ» .

٢٥٩ - وروينا فيه عن عائشة رضى اللهعنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : « اللَّهُمَّ أمتِعْنى بسمْعى وبَصرى ، واجْعَلْهُما الوَارثَ منِّى ، وانْصرنْى على عَدُوّى وأرنى منْهُ ثَأرى ؛ اللَّهُمَّ إنى أعوذ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَمِنَ الجُوعِ فإنَّهُ بئسَ الضَّجِيعُ» قال العلماء : معنى اجعلهما الوارث منى : أى أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت . وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الأعضاء وباقى الحواس : أى اجعلهما وارثى قوة باقى الأعضاء والباقين بعدها ؛ وقيل المراد بالسمع : وعى ما يسمع والعمل به ، وبالبصر : الاعتبار بما يرى . وروى «واجعله الوارث منى » فردّ الهاء إلى الإمتاع فوحده .

٢٦٠ - وروينا فيه عن عائشة رضى الله عنها أيضًا قالت «ما كان رسول الله ﷺ - منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوّذ من الجبن والكسل والسآمة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر فى الأهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه » .

٢٦١ - وروينا فيه عن عائشة أيضًا أنها كانت إذا أرادت النوم تقول : « اللَّهُمَّ إنِّى أسألُكَ رُؤْيا صَالحَةً صَادِقَةً غَيْرَ كاذبة نافعَةً غير ضَارَّةٍ » . وكانت إذا قالت هذا قد عرفوا أنها غير متكلمة بشىء حتى تصبح أو تستيقظ من الليل .

== * ويشهد له حديث أبى هريرة عند البخارى فى الدعوات / باب منه (١١ / ١٣٠ / ح ٦٣٢٠ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب ما يقال عند النوم وأخذ المضجع (٦ / ١٧ / ٣٧ - النووى) ، وأبو داود (ح ٥٠٥٠) ، والترمذى (ح ٣٤٠١) ، وابن ماجة (ح ٣٨٧٤) بزيادة النفض بالإزار للمضجع .

(٢٥٨) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٣٤ / ح ٧٢٤) وأبو داود فى الأدب / باب فى النوم على طهارة (٤ / ٣١٢ / ح ٥٠٤٢) ، والترمذى فى الدعوات / باب (٩٣) (٥ / ٥٤٠ / ح ٣٥٢٦)

* والحديث فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وتابعه أبو ظبية ، وفيه مقال .

(٢٥٩) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٣٨ / ح ٧٣٩)

* و فيه :

هشام بن زياد بن أبى يزيد أبو المقدام : متروك - "التقريب" .

(٢٦٠) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٣٨ / ح ٧٣٩)

* و فيه : السرى بن إسماعيل ، عم الشعبى وهو متروك - "التقريب" .

(٢٦١) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٤٢ / ح ٧٤٨) ==

٢٦٢ - وروى الإمام الحافظ أبو بكر بن أبى داود بإسناده عن على رضى الله عنه قال : «ما كنت أرى أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة » . إسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم . وروى أيضًا عن على : « ما أرى أحداً يعقل دخل فى الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسى» . وعن إبراهيم النخعى قال : « كانوا يعلمونهم إذا أووا إلى فراشهم أن يقرؤوا المعوّذتين». وفى رواية : « كانوا يستحبون أن يقرؤوا هؤلاء السور فى كل ليلة ثلاث مرات: قل هو الله أحد والمعوّذتين » . إسناده صحيح على شرط مسلم .

واعلم ، أن الأحاديث والآثار فى هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به، وإنما حذفنا ما زاد عليه خوفًا من الملل على طالبه والله أعلم ، ثم الأولى أن يأتى الإنسان بجميع المذكور فى هذا الباب ،فإن لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من أهمه .

(باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى)

٢٦٣ - روينا فى سنن أبى داود بإسناد جيد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرِ الله تَعالى فيهِ كانَتْ عليه مِنَ الله تِرَةٌ ، وَمَنْ اَضطجَعَ مَضْطجعاً لا يَذْكُرُ الله تَعالى فيه كانَتْ عَلَيْه مِنَ اللهِ تَعالى تِرةٌ** » قلتُ : التِرة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ، ومعناه : نقص ، وقيل تبعة .

(باب ما يقول إذا استيقظ فى الليل وأراد النوم بعده)

اعلم ، أن المستيقظ بالليل على ضربين : أحدهما : من لا ينام بعده ، وقد قدمنا فى أوّل الكتاب أذكاره . والثانى : من يريد النوم بعده ، فهذا يستحبّ له أن يذكر الله تعالى إلى أن يغلبه النوم ، وجاء فيه أذكار كثيرة ، فمن ذلك ما تقدم فى الضرب الأوّل . ومن ذلك ما رويناه فى صحيح البخارى :

== * و فيه :بكر بن أحمد قال الذهبى فى "الميزان" (١ / ٣٤٢ / ت ١٢٧١) : "قال ابن الجوزى " مجهول . قلت - يعنى الذهبى : لا .

(٢٦٢) "انظر : تفسير القرآن العظيم " لابن كثير (١ / ٣٤١ - دار التراث) .

(٢٦٣) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٦ / ح ٥٠٥٩) ، وابن السنى (٧٥٢)

من طريق : حامد بن يحيى ، ثنا أبو عاصم ، عن ابن عجلان ، عن المقبرى ، عن أبى هريرة .

و فيه : محمد بن عجلان وهو صدوق اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة - « التقريب » .

٢٦٤ - عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «مَنْ تَعارَّ من اللَّيْلِ فَقَالَ : لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدير ، والحَمْدُ لله ، وَسُبْحانَ الله ، ولاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ ، واللهُ أكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بالله ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي أوْدَعا اسْتُجِيبَ لَهُ ، فإنْ تَوَضَّأَ قُبِلَتْ صَلاتُهُ» هكذا ضبطناه في أصل سماعنا المحقق ، وفي النسخ المعتمدة من البخاري ، وسقط قول: «ولا إله إلا الله» قبل «والله أكبر» في كثير من النسخ ، ولم يذكره الحميدي أيضًا في الجمع بين الصحيحين ، وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره ، وسقط في رواية أبي داود ، وقوله «اغفر لي أو دعا» هو شكّ من الوليد بن مسلم أحد الرواة ، وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث . وقوله ﷺ «تعارّ» هو بتشديد الراء ومعناه : استيقظ.

٢٦٥ - وروينا في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال : «لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ أسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبي ، وأسألُكَ رَحْمَتَكَ ،اللَّهُمَّ زِدْني عِلْمًا وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إذْ هَدَيْتَني وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ أنْتَ الوَهَّابُ» .

٢٦٦ - وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان - تعني رسول الله ﷺ - إذا تعارّ من الليل قال : «لا إلَهَ إلاَّ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ رَبُّ السَّمواتِ والأرْضِ وَما بَيْنَهُما العَزِيزُ الغَفَّارُ» .

---

(٢٦٤) أخرجه البخاري في التهجد / باب فضل من تعار من الليل فصلى (٣ / ٤٧ ، ٤٨ / ح ١١٥٤ - الفتح) ، وأبو داود في الأدب / باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل (٤ / ٣١٦ / ح ٥٠٦٠)، والترمذي في الدعوات / باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل (٥ / ٤٨٠ / ح ٣٤١٤) .

(٢٦٥) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل (٤ / ٣١٦ / ح ٥٠٦١) والنسائي في "عمل اليوم والليلة " باب ما يقول إذا انتبه من نومه (٦ / ٢١٦ ، ٢١٧ / ح ١٠٧٠١ - الكبرى) ، والحاكم في "المستدرك" (١ / ٥٤٠) ، وابن حبان في "صحيحه" (٧ / ٤٢٤ / ح ٥٥٠٦ - الإحسان) .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وأقره الذهبي .

وفيه : عبد الله بن الوليد التجيبي : لين الحديث.

(٢٦٦) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢٤٧ / ح ٧٦٢) ، و النسائي في "الكبرى" في عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا انتبه من نومه (٦ / ٢١٦ / ح ١٠٧٠٠) ، وابن حبان في "صحيحه" (٧ / ٤٢٤ / ح ٥٥٠٥ - الإحسان) ، والحاكم في"المستدرك" (١ / ٥٤٠)

قال الحاكم : "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . وأقره الذهبي .

٢٦٧ - وروينا فيه بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا رَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلى العَبْدِ المُسْلِمِ نَفْسَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَاسْتَغْفَرَهُ وَدَعَاهُ تَقَبَّلَ مِنْه» .

٢٦٨ - وروينا فى كتاب الترمذى وابن ماجه وابن السني بإسناد جيد عن أبى هريرة رضي الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ مِنَ اللَّيْلِ ثُم عَادَ إِلَيْه فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ إِزَارِه ثَلاثَ مَرَّات ، فإنَّهُ لايَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْه ، فَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ رَدَدْتَها فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِه عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ » .

قال الترمذى : حديث حسن . قال أهل اللغة : صنفة الإزار بكسر النون جنبه الذى لا هدب فيه ، وقيل جانبه : أىّ جانب كان . وروينا فى موطأ الإمام مالك رحمه الله فى باب الدعاء آخر كتاب الصلاة عن مالك أنه بلغه عن أبى الدرداء رضي الله عنه «أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول : « نَامَتِ العُيُونُ وَغَارَتِ النُّجُومُ وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ » . وقلت معنى غارت غربت .

(باب ما يقول إذا قلق فى فراشه فلم ينم)

٢٦٩ - روينا فى كتاب ابن السنى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : «شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابنى فقال : « قُلِ اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَهَدَأَتِ العُيُونُ وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَهْدِئْ لَيْلِي وَأَنِمْ عَيْنِي » ، فقلتها فأذهب الله عزّ وجلّ عنى ما كنت أجد » .

---

(٢٦٧) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٤٥ / ح ٧٥٨)

* و فيه " سعيد بن زربى : قال : ابن معين : ليس بشىء ، وقال البخارى عنده عجائب ، وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال الدارقطنى : ضعيف" الميزان (٢ / ٣٢٦ / ت ٣١٧٧) .

(٢٦٨) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٢٠) (٥ / ٤٧٢ ، ٤٧٣ / ح ٣٤٠) . وابن ماجة فى الدعاء / باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه (٢ / ١٢٧٥ / ٣٨٧٤) ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٥٠ / ح ٧٧٠)

قال الترمذى : "حديث حسن"

[قلت] : وأصل الحديث متفق عليه فى الصحيحين وقد تقدم برقم (٢٣٥) .

(٢٦٩) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٤٤ / ح ٧٥٤) والطبرانى فى « الكبير » (٥ / ١٢٤ / ح٤٨١٧) .

قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٢٨) : "رواه الطبرانى وفيه عمرو بن الحصين العقيلى وهو متروك "

٢٧٠ - روينا عن محمد بن يحيى بن حبـان بفتح الحاء وبالباء الموحدة : «أن خالد بن الوليد رضـى الله عنه أصابه أرق ، فشـكا ذلك إلى النبى ﷺ فأمـره أن يتعوّذ عنـد منامه بكلمات الله التّامات من غضبه ومن شرّ عـباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون » هذا حديث مرسل ، محمد بن يحيى تابعى . قال أهل اللغة : الأرق : هو السهر .

٢٧١ - وروينا فى كتاب الترمذى بإسناد ضعـيف وضعفه الترمذى عن بريدة رضى الله عنه قال : «شكا خـالد بن الوليد رضى الله عنه إلى النبى ﷺ فقـال : يا رسول الله ، ما أنام الليل من الأرق ، فقال النبى ﷺ : « إذَا أوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمواتِ السَّبْعِ ومَا أظَلَّتْ ، ورَبَّ الأرَضِينَ ومَا أقَلَّتْ ، ورَبَّ الشَّيَاطِينَ ومَا أضَلَّتْ ، كُنْ لى جاراً مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جميعا أنْ يَفْرُطَ علىّ أحَدٌ منهُمْ وأنْ يَبْـغِىَ علىَّ ، عَزَّ جارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلا إلَهَ غَيْرُكَ وَلا إلَهَ إلاَّ أنْتَ» .

(باب ما يقول إذا كان يفزع فى منامه)

٢٧٢ - روينا فى سنن أبى داود والترمذى وابن السنى وغيرهم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات « أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينَ وأنْ يَحْضُرُونِ» قال : وكَانَ عَبـدُ اللهِ بن عَمرو يعلمهنّ مَنْ عَقَلَ من بنيه ، ومَنْ لم يعقل كتبه فعلقه عليه . قال الترمذى : حديث حسن. وفى رواية ابن السنى جاء رجل إلى النبىّ ﷺ فشكا أنه يفـزع فى منامه ، فقال رسول الله ﷺ ، « وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وأنْ يَحْضُرُونَ » ، فقالها فذهب عنه .

---

(٢٧٠) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٤٤ ، ٢٤٥ / ح ٧٥٥)

* قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٢٦) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من خالد بن الوليد .

(٢٧١) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٩١) (٥ / ٥٣٨ ، ٥٣٩ ح /٣٥٢٣)

قال الترمذى : "هذا حـديث ليس إسناده بالقوى ، والحـكم بن ظُهيـر قد ترك حديثـه بعض أهل الحديث . ويروى هذا الحديث عن النبى ﷺ مرسلا من غير هذا الوجه" .

و أخرجه الطبرانى فى "الكبير" (٤/ ١١٥ / ح ٣٨٣٩) ، وفى "الصغير" (٢/ ١٧٧ / ح ٩٨٤)

قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٢٦) : "رواه الطبرانى فى « الأوسط » ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد بن الوليد، ورواه فى الكبير بسند ضعيف بنحوه" .

(٢٧٢) أخرجه أبو داود فى الطب / باب كيف الرقى (٤ / ١١ / ح ٣٨٩٣) ، والترمذى فى ==

(باب ما يقول إذا رأى فى منامه ما يحبّ أو يكره)

٢٧٣ - روينا فى صحيح البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول : «إِذَا رأى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فإِنَّمَا هِيَ مِنَ الله تعالى ، فَلْيَحْمَدُ الله تَعالى عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا » وفى رواية «فَلا يُحَدِّثْ بِهَا إلاَّ مَنْ يُحِبُّ ، وإِذَا رأى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فإنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ ضَرِّهَا ولاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فإِنَّها لا تَضُرُّهُ» .

٢٧٤ - روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ» وفى رواية «الرُّؤْيا الحَسَنَةُ مِنَ الله ، والحُلُمُ مِنَ الشَّيطَان ، فَمَنْ رأى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شماله ثَلاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطان ، فإنَها لاَ تَضُرُّهُ » وفى رواية «فَلْيَبْصُقْ» بدلَ : « فلينفث » ، والظاهر أن المراد النفث ، وهو نفخ لطيف لا ريق معه .

٢٧٥ - وروينا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «إِذَا رأى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ ثَلاثًا وَلْيَسْتَعِذْ بالله مِنَ الشَّيْطانِ ثلاثًا وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كانَ عَلَيْهِ» .

٢٧٦ - وروى الترمذى من رواية أبى هريرة مرفوعًا : « إِذَا رأى أَحَدُكُمْ رُؤْيا يَكْرَهُهَا

== الدعوات / باب (٩٣) (٥ / ٥٤١ ، ٥٤٢ / ح ٣٥٢٨) ، وابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٤٤ / ح ٧٥٣) ، وأحمد فى "مسنده" (٢ / ١٨١) ، والحاكم (١ / ٤٨ : ٥٠) ، والنسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول من يفزع فى منامه (٦ / ١٩١ / ح ١٠٦٠١ ، ١٠٦٠٢) ، قال الترمذى : "حسن غريب"

* و فيه: محمد بن إسحق وهو مدلس ، وقد عنعنه .

(٢٧٣) أخرجه البخارى فى التعبير / باب الرؤيا من الله (١٢ / ٣٨٥ / ح ٦٩٨٥ - الفتح) ، وفى باب إذا رأى مايكره فلا يخبرها ولا يذكرها (١٢ / ٤٤٩ / ح ٧٠٤٥ - الفتح)

وانظر تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (٨٤٢) بتخريجنا .

(٢٧٤) أخرجه البخارى فى الطب / باب فى الرقية (١٠ / ٢١٩ / ح ٥٧٤٧ - الفتح) ، وفى بدء الخلق/ باب صفة إبليس وجنوده (٦ / ٣٩٠ / ح ٣٢٩٢ - الفتح) ، ومسلم فى الرؤيا (٥ / ١٥/ ١٦ - النووى)

* وانظر تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (٨٤٣) بتخريجنا .

(٢٧٥) أخرجه مسلم فى الرؤيا صدر الكتاب (٥ / ١٥ / ٢٠ - النووى)

وانظر تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (٨٤٤) بتخريجنا .

(٢٧٦) أخرجه الترمذى فى الرؤيا / باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة (٤ / ٥٣٢/ ح ٢٢٧٠) ==

فَلا يُحَدِّث بها أحَداً ولْيقُمْ فَلْيُصَلِّ » .

٢٧٧ – وروينا فى كتاب ابن السنى وقال فيه «إذَا رأى أحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَتْفُلْ ثَلاثَ مرَّاتٍ ثُمَّ لِيَقُل : اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بِكَ مِنَ عَمَلِ الشَّيْطانِ وَسَيِّئاتِ الأحْلام فإنَّها لاَ تَكُونُ شيْئًا » .

(باب ما يقول إذا قصت عليه رؤيا)

٢٧٨ – وروينا فى كتاب ابن السنى «أن النبى ﷺ قال لمن قال : له رأيت رؤيا ، قال: « خَيْرًا رأيْتَ وَخَيْرًا يكونُ» وفى رواية « خَيْراً تَلْقاهُ ، وَشَراً توقَّاهُ ، خَيْراً لَنَا وَشَراً على أعْدَائِنَا ، والحَمْدُ لله رَبِّ العالَمينَ »(٢٧٨ ب) .

(باب الحث على الدعاء والاستغفار فى النصف الثانى من كل ليلة)

٢٧٩ – وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخر فَيَقُولُ :مَنْ

== قال الترمذى : "حديث حسن صحيح "

والحديث : عنده ليس فيه "فَلْيصَلِّ" لكن "فليتفل"

والحديث فى الصحيح عند البخارى من حديث أبى قتادة (١٢ / ٣٨٩ / ح ٦٩٨٦ – الفتح) .

وفيه التعوذ والبصق على اليسار ، وانظر حديث رقم (٢٧٣) .

(٢٧٧) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٥١ / ح ٧٧٥)

وفيه : إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلى . البلخى : صدوق ، وقد وثقه النسائى فى "الميزان" .

* والحديث يشهد له حديث أبى قتادة فى الصحيح عند البخارى (١٢ / ٤٠٠ / ح ٦٩٩٥ – الفتح)

(٢٧٨) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٥٢ / ح ٧٧٦)

* وفيه : عمرو بن سهل ضعفه الدارقطنى كما فى "الميزان" .

(٢٧٨ ب) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٥٢ / ح ٧٧٧)

وفيه : سليمان بن عطاء قال الذهبى فى « الميزان » (٢ / ٢٠٤ / ت ٣٤٩٣)

قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، واتهمه ابن حبان وغيره ، وقال البخارى : فى حديثه بعض المناكير " وعبد الله بن زمل الجهنى قال فى « الميزان » (٣ / ١٣٧ / ت ٤٣٢٣) : تابعى أرسل ، ولا يكاد يعرف ، ليس بمعتمد " .

يَدْعُونى فَاستجيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنى فأُعطيه ، مَنْ يَسْتَغْفِرنى فأغفرَ لَهُ » وفى رواية لمسلم «يَنْزلُ الله سُبْحَانَهُ وتَعالى إلى السَّماء الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلة حينَ يَمْضي ثُلُثُ الليْلِ الأول فيقولُ : أنا المَلِكُ أنا الملك ، مَنْ ذَا الذى يَدْعُونى فَاسْتَجيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذى يَسْأَلُنى فأُعْطيه ، مَن ذَا الَّذى يَسْتَغْفِرني فأغفرَ لَهُ ، فَلا يَزالُ كَذَلكَ حَتَّى يُضىءَ الفَجْرُ » . وفى رواية « إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ » .

٢٨٠ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « أَقْرَبُ ما يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ العَبْدِ فى جَوْفِ اللَّيْلِ الآخر ، فإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ ممَّنْ يَذْكُرُ الله تَعالى فى تلكَ السَّاعَة فَكُنْ» قال الترمذى : حديث حسن صحيح.

(باب الدعاء فى جميع ساعات الليل كله رجاء أن يصادف ساعة الإجابة)

٢٨١ - وروينا فى صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « إِنَّ فى اللَّيْلِ لَساعةً لا يُوافقُها رَجُلٌ مُسْلِم يَسأَلُ الله تعالى خَيْراً مِنْ أمْرِ الدُّنْيا والآخِرة إلاَّ أَعْطاهُ الله إيَّاهُ ، وَذَلكَ كُلَّ لَيْلَة » .

(باب أسماء الله الحسنى)

قال الله تعالى ﴿ وَلله الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فادْعوهُ بِهَا ﴾

٢٨٢ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إِنَّ لله تَعالى تِسْعَةً وَتِسْعينَ اسْمًا ، مائَة إلاَّ وَاحداً ،مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ إنَّهُ وِتْرٌ يُحبُّ الوتْرَ هُوَ الله الَّذى لا إلَهَ إلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ ، الرَّحيمُ ، المَلِكُ ، القُدُوسُ ، السَّلامُ ، المُؤمنُ ، المُهَيمنُ ، العَزيزُ، الجَبَّار ، المُتَكَبِّرُ ، الخَالقُ ، البَارىءُ ، المُصَوِّرُ ، الغفَّارُ ، القَهَّارُ ، الوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الفَتَّاحُ ، العَليمُ ، القَابضُ ، البَاسطُ ، الخَافضُ ، الرَّافعُ ، المُعزُّ ، المُذلُّ ، السَّميعُ البَصيرُ ، الحَكَمُ ، العَدْلُ ، اللَّطيفُ ، الخَبيرُ ، الحَليمُ ، العَظيمُ ، الغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، العَلىُّ ، الكَبيرُ ، الحَفيظُ ، المُغيثُ ،

---

(٢٧٩) (صحيح)

أخرجه البخارى فى التوحيد / باب قول الله تعالى : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ (١٣ / ٤٧٣/ ح ٧٤٩٤ - الفتح) ، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب صلاة الليل مثنى مثنى ، والوتر ركعة من الليل (٢ / ٦ / ٣٦ - النووى) .

(٢٨٠) أخرجه الترمذى فى الدعوات /باب (١١٩) (٥ / ٥٦٩ ، ٥٧٠ /ح ٣٥٧٩)

قال الترمذى "حسن صحيح غريب" من هذا الوجه

(٢٨١) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل (٢ / ٦ / ٣٥ ، ٣٦ - النووى) .

الحَسيب ، الجَليلُ ، الكَريمُ ، الرَّقيبُ ، المُجيبُ ، الواسِعُ ، الحَكيمُ ، الوَدُودُ ، المَجيدُ ، الباعثُ ، الشَّهيدُ ، الحَقُّ ، الوَكيلُ ، القَوىُّ ، المَتينُ ، الحَميدُ ، الوَلِىُّ ، المُحْصى ، المُبْدِىءُ ، المُعيدُ ، المُحْيى ، المُميتُ ، الحَىُّ ، القَيُّومُ ، الواجدُ ، الماجدُ ، الواحدُ ، الصَّمَدُ ، القادرُ ، المُقْتَدرُ ، المُقَدِّمُ ، المُؤَخِّرُ ، الأولُ ، الآخر ، الظَّاهرُ ، الباطنُ ، الوالى ، المُتعال ، البَرُّ ، التَّوَّابُ ، المُنْتَقِمُ ، العفُوُّ ، الرَّءُوف ، مَالكُ المُلْك ، ذُو الجَلال والإكْرام ، المُقْسطُ ، الجامِعُ ، الغَنىُّ ، المُغْنى ، المَانِعُ ، الضَّارَ ، النَّافِعُ ، النُّورُ ، الهادى ، البَديعُ ، الباقى ، الوارِثُ ، الرشيد ، الصَّبُور » هذا حديث البخارى ومسلم إلى قوله «يحبُّ الوتر » وما بعده حديث حسن ، رواه الترمذى وغيره . قوله «المغيث» روى بدله «المقيت» بالقاف والمثناة ، وروى «القريب» بدل «الرقيب» وروى «المبين» بالموحدة بدل «المتين» بالمثناة فوق ، والمشهور المثناة . ومعنى أحصاها : حفظها ، هكذا فسره البخارى والأكثرون ، ويؤيده أن فى رواية فى الصحيح «من حفظها دخل الجنة» وقيل معناه : من عرف معانيها وآمن بها ، وقيل معناه : من أطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها ، والله أعلم .

---

(٢٨٢) أخرجه البخارى فى الشروط / باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا فى الإقرار (٥ / ٤١٧ / ح ٢٧٣٦) ، وفى الدعوات / باب لله مائة اسم غير واحد (١١ / ٢١٨ / ٦٤١٠ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والتوبة الاستغفار / باب فى أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (٦ / ١٧ / ٤، ٥ - النووى) ، والترمذى فى الدعوات / باب (٨٣) (٥ / ٥٣٠ ، ٥٣١ / ح ٣٥٠٧) ، وابن ماجة فى الدعاء / باب أسماء الله عز وجل (٢ / ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ / ح ٣٨٦١)
جميعًا من حديث : أبى هريرة .

(كتاب تلاوة القرآن)

اعلم أن تلاوة القرآن هى أفضل الأذكار ، والمطلوب القراءة بالتدبر ، وللقراءة آداب ومقاصد ، وقد جمعت قبل هذا فيها كتابًا مختصراً مشتملا على نفائس من آداب القرّاء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها ، لا ينبغى لحامل القرآن أن يخفى عليه مثله ، وأنا أشير فى هذا الكتاب إلى مقاصد من ذلك مختصرة ، وقد دللت من أراد ذلك وإيضاحه على مظنته، وبالله التوفيق .

(فصل) ينبغى أن يحافظ على تلاوته ليلاً ونهاراً ، وسفراً وحضراً ، وقد كانت للسلف رضى الله عنهم عادات مختلفة فى القدر الذى يختمون فيه ، فكان جماعة منهم يختمون فى كل شهرين ختمة ، وآخرون فى كل شهر ختمة ، وآخرون فى كل عشر ليال ختمة ، وآخرون فى كل ثمان ليال ختمة ، وآخرون فى كل سبع ليال ختمة ، وهذا فعل الأكثرين من السلف ، وآخرون فى كل ستّ ليال ، وآخرون فى خمس ، وآخرون فى أربع ، وكثيرون فى كل ثلاث ، وكان كثيرون يختمون فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات ، وختم جماعة فى كل يوم وليلة ختمتين ، وآخرون فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات ، وختم بعضهم فى اليوم والليلة ثمانى ختمات : أربعًا فى الليل ، وأربعًا فى النهار ؛ وممن ختم أربعًا فى الليل وأربعًا فى النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفى رضى الله عنه ، وهذا أكثر ما بلغنا فى اليوم والليلة . وروى السيد الجليل أحمد الدورقى بإسناده عن منصور بن زاذان بن عباد التابعى رضى الله عنه كان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر ، ويختمه أيضًا فيما بين المغرب والعشاء ، ويختمه فيما بين المغرب والعشاء فى رمضان ختمتين وشيئًا ، وكانوا يؤخرون العشاء فى رمضان إلى أن يمضى ربع الليل .

وروى ابن أبى داود بإسناد صحيح أنّ مجاهدًا رحمه الله كان يختم القرآن فى رمضان فيما بين المغرب والعشاء . وأما الذين ختموا القرآن فى ركعة فلا يحصون لكثرتهم ، فمنهم عثمان بن عفان ، وتميم الدارى ، وسعيد بن جبير . والمختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص ، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له . وختم جماعة فهم ما يقرأ ، وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم أو فصل الحكومات بين المسلمين أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامّة للمسلمين ، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له ولا فوت كماله ، ومن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حدّ الملل أو الهذرمة فى القراءة .

وقد كره جماعة من المتقدمين الختم فى يوم وليلة ، ويدلّ عليه ما رويناه بالأسانيد الصحيحة فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وغيرهما :

٢٨٣ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ «لا يَفْقَهُ مَنْ قرأ القُرآنَ فِى أقَلّ مِنْ ثَلاثَ» وأما وقت الابتداء والختم فهو إلى خيرة القارئ، فإن كان ممن يختم فى الأسبوع مرّة ، فقد كان عثمان رضى الله عنه يبتدىء ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس . وقال الإمام أبو حامد الغزالى فى « الإحياء » : الأفضل أن يختم ختمة بالليل ، وأخرى بالنهار ، ويجعل ختمة النهار يوم الإثنين فى ركعتى الفجر أو بعدهما ، ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة فى ركعتى المغرب أو بعدهما ليستقبل أوّل النهار وآخره .

وروى ابن أبى داود عن عمرو بن مرة التابعى الجليل رضى الله عنه قال : كانوا يحبون أن يختم القرآن من أوّل الليل أو من أوّل النهار . وعن طلحة بن مصرف التابعى الجليل الإمام قال : من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسى وأية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح . وعن مجاهد نحوه .

٢٨٤ - وروينا فى مسند الإمام المجمع على حفظه وجلالته وإتقانه وبراعته أبى محمد الدارمى - رحمه الله - عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح ، وإن وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسى . قال الدارمى : هذا حسن عن سعد .

(فصل) فى الأوقات المختارة للقراءة ، اعلم أن أفضل القراءة ما كان فى الصلاة ومذهب الشافعى وآخرين رحمهم الله : أن تطويل القيام فى الصلاة بالقراءة أفضل من تطويل السجود وغيره . وأما القراءة فى غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل ، والنصف الأخير منه

---

(٢٨٣) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى كم يُقرأ القرآن (٢ / ٥٧ / ح ١٣٩٤) ، والترمذى فى القراءات / باب (١٣) (٥ / ١٩٨ / ح ٢٩٤٩) ، وابن ماجة فى إقامة الصلاة والسنة فيها / باب فى كم يستحب ختم القرآن (١ / ٤٢٨ / ح ١٣٤٧)

والنسائى فى "الكبرى" فى فضائل القرآن باب فى كم يقرأ القرآن (٥ / ٢٥ / ح ٨٠٦٧)

قال الترمذى : "حديث حسن صحيح" .

(٢٨٤) أخرجه الدارمى فى " سننه " (٢ / ٤٧٠)

* و فيه : محمد بن حميد الرازى : وهو حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأى فيه ، وليث ابن أبى سليم : وهو ضعيف .

أفضل من الأول ، والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة . وأما قراءة النهار فأفضلها ما بعد صلاة الصبح ، ولا كراهة في القراءة في وقت من الأوقات ، ولا في أوقات النهى عن الصلاة . وأما ما حكاه ابن أبى داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعة رحمه الله عن مشيخته أنهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا : إنها دراسة يهود ، فغير مقبول ولا أصل له ؛ ويختار من الأيام : الجمعة ، والاثنين ، والخميس ، ويوم عرفة ؛ و من الأعشار : العشر الأول من ذى الحجة والعشر الأخير من رمضان ، ومن الشهور : رمضان .

(فصل) فى آداب الختم وما يتعلق به ، قد تقدم أن الختم للقارىء وحده يستحبّ أن يكون فى صلاة . وأما من يختم فى غير صلاة الجماعة الذين يختمون مجتمعين ، فيستحبّ أن يكون ختمهم فى أوّل الليل أو النهار كما تقدم . ويستحبّ صيام يوم الختم إلا أن يصادف يومًا نهى الشرع عن صيامه . وقد صحّ عن طلحة بن مصرّف والمسيب بن رافع وحبيب بن أبى ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله أجمعين أنهم كانوا يصبحون صيامًا اليوم الذى يختمون فيه . ويستحبّ حضور مجلس الختم لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة فقد روينا فى الصحيحين « أن رسول الله ﷺ أمر الحيَض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة المسلمين » (٢٨٤ ب).

وروينا فى مسند الدارمى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن ، فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس رضى الله عنهما فيشهد ذلك

وروى ابن أبى داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعى الجليل الإمام صاحب أنس رضى الله عنه قال : كان أنس رضى الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا .

وروى بأسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة - بالتاء المثناة فوق ثم المثناة تحت الباء الموحدة - التابعى الجليل الإمام قال : أرسل إلىّ مجاهد وعبادة بن أبى لبابة فقالا : إنا

(٢٨٤ ب) أخرجه البخارى فى العيدين / باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة (٢ / ٥٣٥ / ح ٩٧١) وفى مواضع أخرى ، ومسلم فى صلاة العيدين / باب إباحة خروج النساء فى العيد إلى المصلى (٦ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ - النووى) من حديث أم عطية .

وانظر تخريجه فى "عمدة الأحكام" رقم (١٥٢) بتخريجنا (مطولا)

(٢٨٥) أخرجه الدارمى فى "سننه" (٢ / ٤٦٨)

* وفيه صالح بن بشير بن وادع المرى : قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٣ / ٣ / ت ٣٧٧٣) : "ضعفه ابن معين والدارقطنى ، وقال الفلاس : منكر الحديث جدا ، وقال النسائى : متروك ، وقال البخارى : منكر الحديث"

أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن ، والدعاء يستجاب عند ختم القرآن . وفى بعض رواياته الصحيحة وأنه كان يقال : إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن .

وروى بإسناده الصحيح عن مجاهد قال : كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون : تنزل الرحمة .

(فصل) ويستحبّ الدعاء عند الختم استحبابًا متأكداً شديداً لما قدمناه .

وروينا فى مسند الدارمى عن حميد الأعرج رحمه الله قال : من قرأ القرآن ثم دعا أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك (٢٨٥ أ) . وينبغى أن يُلحّ فى الدعاء ؛ وأن يدعو بالأمور المهمة والكلمات الجامعة ، وأن يكون معظم ذلك أو كله فى أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم ، وفى توفيقهم للطاعات ، وعصمتهم من المخالفات، وتعاونهم على البرّ والتقوى ، وقيامهم بالحقّ واجتماعهم عليه ، وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين ، وقد أشرت إلى أحرف من ذلك فى كتاب آداب القرّاء، وذكرت فيه دعوات وجيزة من أراد نقلها منه ، وإذا فرغ من الختمة فالمستحبّ أن يشرع فى أخرى متصلاً بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**خَيْرُ الأعْمَال الحَلّ وَالرِّحْلَةُ** » ، قيل وما هما ؟ قال:«**افْتِتَاحُ القُرآنِ وَخَتْمهُ**»(٢٨٥ ب)

(فصل) فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة .

٢٨٥ جـ - روينا فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «**مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِه منَ اللّيْلِ أوْ عَنْ شَىْءٍ مِنْهُ ، فَقَرَأهُ مَا بيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كأنمَا قَرَأهُ مِنَ اللّيْلِ** » .

(فصل) فى الأمر بتعهد القرآن ، والتحذير من تعريضه للنسيان .

٢٨٦ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى موسى الأشعرىّ رضى الله عنه عن

(٢٨٥ أ) أخرجه الدارمى (٢/ ٤٧٠) وفى إسناده قزعة بن سويد الباهلى ،قال البخارى : ليس بذاك القوى ،وقال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به . انظر:« الميزان » (٤ /ت ٦٨٩٤) .

(٢٨٥ب) ذكره الذهبى فى ترجمة بشر بن الحسين الأصبهانى (١ /ت ١١٩٢) وقال : قال البخارى: فيه نظر ، وقال الدارقطنى : متروك .

(٢٨٥ جـ) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين / باب صلاة الأوابين (٢ / ٦ /٢٩ - النووى) .

النبى ﷺ قال : « تَعاهدُوا هذَا القُرآنَ ، فَوَالذّى نَفسُ مُحَمّدٍ بيَدِه لَهُوَ أشَدُّ تَفلُّتا مِنَ الإبِلِ فِى عُقُلِهَا » .

٢٨٧ - وروينا فى صحيحيهما عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ كَمثَلِ الإبِلِ المُعَقّلَةِ إنْ عاهَدَ علَيْهَا أمْسَكَهَا ، وإِنْ أطْلَقَها ذَهَبَتْ » .

٢٨٨ - وروينا فى كتاب أبى داود والترمذى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَّى أجُورُ أُمّتى حتَّى القَذَاةُ يُخرِجُهَا الرَّجُلُ منَ المَسْجِد ، وَعُرِضَتْ عَلَّى ذُنُوبُ أُمّتِى فَلَمْ أرَ ذَنْبًا أعظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ القُرآنِ أوْ آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمّ نَسِيهَا » تكلم الترمذى فيه .

٢٨٩ - وروينا فى سنن أبى داود ومسند الدارمى عن سعد بن عبادة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «مَنْ قَرَأَ القُرآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِىَ اللهُ تَعالى يوْمَ القِيامَةِ أجْذَمَ » .

(فصل) : فى مسائل وآداب ينبغى للقارىء الاعتناء بها وهى كثيرة جدًا ، نذكر منها أطرافًا محذوفة الأدلة لشهرتها ، وخوف الإطالة المملة بسببها . فأوّل ما يؤمر به : الإخلاص فى قراءته ، وأن يريد بها الله سبحانه وتعالى ، وأن لا يقصد بها توصلاً إلى شىء سوى ذلك ، وأن يتأدّب مع القرآن ويستحضر فى ذهنه أنه يناجى الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه ، فيقرأ على حال من يرى الله ، فإنه إن لم يره فإن الله تعالى يراه .

---

(٢٨٦) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن / باب استذكار القرآن وتعاهده (٨ / ٦٩٧ / ح ٥٠٣٣ - الفتح)، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب فضائل القرآن والأمر بتعهده . (٢ / ٦ / ٧٨ - النووى) .

(٢٨٧) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن / باب استذكار القرآن وتعاهده (٨ / ٦٩٧ / ح ٥٠٣١ - الفتح) ، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب فضائل القرآن والأمر بتعهده (٢ / ٦ / ٧٥ - النووى).

(٢٨٨) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى كنس المسجد (١ / ١٢٣ / ح ٤٦١) ، والترمذى فى فضائل القرآن / باب (١٩) (٥ / ١٧٨ ، ١٧٩ / ح ٢٩١٦)

* وفيه : ابن جريج وهو مدلس ، وقد عنعنه .

(٢٨٩) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه (٢ / ٧٦ / ح ١٤٧٤) ، والدارمى فى "سننه" (٢ / ٤٣٧) وابن أبى شيبة (٧ / ١٦٢ ؛ ١/) .

وفى إسناده : يزيد بن أبى الزياد الهاشمى ، وهو ضعيف .

(فصل) وينبغى أنه إذا أراد القراءة أن ينظف فمه بالسواك وغيره ، والاختيار فى السواك أن يكون بعود الأراك ، ويجوز بغيره من العيدان ، وبالسعد ، والأشنان ، والخرقة الخشنة، وغير ذلك مما ينظف . وفى حصوله بالأصبع الخشنة ثلاثة أوجه لأصحاب الشافعى : أشهرها عندهم لا يحصل ، والثانى يحصل ، والثالث يحصل إن لم يجد غيرها ، ولا يحصل إن وجد . ويستاك عرضًا مبتدئًا بالجانب الأيمن من فمه ، وينوى به الإِتيان بالسنة . قال بعض أصحابنا : يقول عند السواك : اللهم بارك لى فيه يا أرحم الراحمين ، ويستاك فى ظاهر الأسنان وباطنها ، ويمرر السواك على أطراف أسنانه وكراسى أضراسه وسقف حلقه إمرارًا لطيفًا ، ويستاك بعود متوسط ، لا شديد اليبوسة ، ولا شديد اللين ، فإن اشتدّ يبسه لينه بالماء . وأما إذا كان فمه نجسًا بدم أو غيره ، فإنه يكره له قراءة القرآن قبل غسله ، وهل يحرم ؟ فيه وجهان : أصحهما لا يحرم ، وسبقت المسألة أوّل الكتاب ، وفى هذا الفصل بقايا تقدّم ذكرها فى الفصول التى قدمتها فى أوّل الكتاب.

(فصل) ينبغى للقارئ أن يكون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع ، فهذا هو المقصود المطلوب ، وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ، ودلائله أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر . وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة أو معظم ليلة يتدبرها عند القراءة . وصعق جماعة منهم ، ومات جماعات منهم .

ويستحبّ البكاء والتباكى لمن لا يقدر على البكاء ، فإن البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين ، قال الله تعالى ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ وقد ذكرت آثارًا كثيرة وردت فى ذلك فى [التبيان فى آداب حملة القرآن] قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف إبراهيم الخواص رضى الله عنه : دواء القلب خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبير ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرّع عند السحر ، ومجالسة الصالحين .

(فصل) قراءة القرآن فى المصحف أفضل من القراءة من حفظه ، هكذا قاله أصحابنا وهو مشهور عن السلف رضى الله عنهم ، وهذا ليس على إطلاقه ، بل إن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر أكثر مما يحصل من المصحف، فالقراءة من الحفظ أفضل ، وإن استويا فمن المصحف أفضل وهذا مراد السلف .

(فصل) جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة ، وآثار بفضيلة الإسرار . قال العلماء والجمع بينهما أن الإِسرار أبعد من الرياء فهو أفضل فى حقّ من يخاف ذلك ، فإن لم يخف الرياء فالجهر أفضل ، بشرط أن لا يؤذى غيره من مصلّ أو نائم أو غيرهما . ودليل

فضيلة الجهر أن العمل فيه أكبر ، ولأنه يتعدى نفعه إلى غيره ، ولأنه يوقظ قلب القارىء ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ، ولأنه يطرد النوم ويزيد فى النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه ، فمتى حضره شىء من هذه النيات فالجهر أفضل .

(فصل) ويستحبّ تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حدّ القراءة بالتمطيط ، فإن أفرط حتى زاد حرفًا أو أخفى حرفًا فهو حرام . وأما القراءة بالألحان فهى على ما ذكرناه إن أفرط فحرام ، وإلا فلا ، والأحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة فى الصحيح وغيره ؛ وقد ذكرت فى آداب القراءة قطعة منها .

(فصل) ويستحب للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أن يبتدىء من أوّل الكلام المرتبط بعضه ببعض ، وكذلك إذا وقف يقف على المرتبط وعند انتهاء الكلام ، ولا يتقيد فى الابتداء ولا فى الوقف بالأجزاء والأحزاب والأعشار ، فإن كثيرًا منها فى وسط الكلام المرتبط بالكلام ، ولا يتغير الإنسان ؛ بكثرة الفاعلين لهذا الذى نهينا عنه ممن لا يراعى هذه الآداب ، وامتثل ما قاله السيد الجليل أبو على الفضيل بن عياض رضى الله عنه :

لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها ، ولا تغتر بكثرة الهالكين . ولهذا المعنى قال العلماء : قراءة سورة بكمالها أفضل من قراءة قدرها من سورة طويلة ، لأنه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس أو أكثرهم فى بعض الأحوال والمواطن .

(فصل) ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الأنعام بكمالها فى الركعة الأخيرة منها فى الليلة السابعة معتقدين أنها مستحبة ، زاعمين أنها نزلت جملة واحدة . فيجمعون فى فعلهم هذا أنواعًا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة ، ومنها إيهام العوام ذلك ، ومنها تطويل الركعة الثانية على الأولى ، ومنها التطويل على المأمومين ، ومنها هذرمة القراءة ، ومنها المبالغة فى تخفيف الركعات قبلها .

(فصل) يجوز أن يقول سورة البقرة ، وسورة آل عمران ، وسورة النساء ، وسورة العنكبوت ، وكذلك الباقى ، ولا كراهة فى ذلك ؛ وقال بعض السلف : كرد ذلك ، وإنما يقال السورة التى تذكر فيها البقرة ، والتى يذكر فيها النساء ، وكذلك الباقى ، والصواب الأوّل ، وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الأمة وخلفها ، والأحاديث فيه عن رسول الله ﷺ أكثر من أن تحصر ، وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم ؛ وكذلك لا يكره أن يقال هذه قراءة أبى عمرو ، وقراءة ابن كثير وغيرهما ، وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذى عليه عمل السلف والخلف من غير إنكار ، وجاء عن إبراهيم النخعى رحمه

الله أنه قال : كانوا يكرهون سنة فلان ، قراءة فلان . والصواب ما قدمناه .

(فصل) يكره أن يقول نسيت آية كذا أو سورة كذا ، بل يقول أنسيتها أو أسقطتها .

٢٩٠ - روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «**لا يَقُولُ أَحَدُكُمْ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وكَذَا ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ**» وفي رواية الصحيحين أيضًا «**بِئْسَمَا لأحَدِهِمْ أنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ**» .

٢٩١ - وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها «أن النبيّ ﷺ سمع رجلاً يقرأ فقال: «**رَحِمَهُ اللهُ لَقَدْ أذْكَرَنِي آيَةً كُنتُ أسْقَطْتُهَا**» وفي رواية في الصحيح «**كُنْتُ أُنْسِيتُهَا**» .

(فصل) اعلم أن آداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في أقل من مجلدات ، ولكنا أردنا الإشارة إلى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات ، وقد تقدم في الفصول السابقة في أوّل الكتاب شيء من آداب الذاكر والقارىء ، وتقدم أيضًا في أذكار الصلاة جمل من الآداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على «كتاب التبيان في آداب حملة القرآن» لمن أراد مزيداً ، وبالله التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(فصل) اعلم أن قراءة القرآن آكد الأذكار كما قدمنا ، فينبغي المداومة عليها ، فلا يخلى عنها يومًا وليلة ، ويحصل له أصل القراءة بقراءة الآيات القليلة .

٢٩٢ - وقد روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**مَنْ قَرأ في يَوْمٍ ولَيْلَةٍ خَمْسِينَ آيَةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغافِلِينَ ، وَمَنْ قَرأ مائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القانِتِينَ ، وَمَنْ قَرأ مائَتَيْ آيَةٍ لم يُحاجِهِ القُرآنُ يَوْمَ القِيامَةِ ، وَمَنْ قَرأ خَمْسمائة كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنَ الأجْرِ**» وفي رواية «**مَنْ قَرأ أرْبَعِينَ آيَةً**» (٢٩٢ ب) بدل «**خمسين**» (٢٩٢ جـ)

---

(٢٩٠) أخرجه البخاري في فضائل القرآن / باب استذكار القرآن وتعاهده (٨ / ٦٩٧ / ح ٥٠٣٢ - الفتح) ، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها / فضائل القرآن والأمر بتعهده (٢ / ٦ / ٧٧ ، ٧٨ - النووي) .

(٢٩١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن / باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا ؟ (٨ / ٧٠٣ / ح ٥٠٣٧ - الفتح) ، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها / باب فضائل القرآن والأمر بتعهده (٢ / ٦ / ٧٥ - النووي) .

(٢٩٢) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢٢٣ / ح ٦٧٦)

* و فيه : ابن لهيعة وهو ضعيف .

(٢٩٢ / ب) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة " (٢٢٣ / ح ٦٧٧)

* وفيه يزيد بن أبي زياد الرقاشي وهو كما تقدم : ضعيف .

(٢٩٢ / جـ) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢٢٩ / ح ٧٠٣) ==

وفى رواية «عشْرِينَ» وفى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرأَ عَشْر آيات لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغافِلينَ» (٢٩٢ د) وجاء فى الباب أحاديث كثيرة بنحو هذا .

٢٩٣ - وروينا أحاديث كثيرة فى قراءة سورة فى اليوم والليلة منها : يس ، وتبارك الملك ، والواقعة ، والدخان .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ : «مَنْ قَرأَ يَس فى يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله غُفِرَ لَهُ » ٢٩٣ / أ - وفى رواية له «من قرأ سُورَةَ الدُّخَانِ فى لَيْلَةٍ أصْبَحَ مَغْفُوراً لَهُ (٢٩٣ ب) وفى رواية عن ابن مسعود رضى الله عنه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول «مَنْ قَرأَ سُورَةَ الوَاقِعَةِ فى كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فاقَةٌ » (٢٩٣ جـ) وعن جابر رضى الله عنه:«كان رسول الله ﷺ لاَ يَنَامُ كل ليلةً حتى يقرأ ألمَ تنزيل الكتاب ، وتبارك الملك » (٢٩٣ د) .

== ويزيد بن أبى زياد الرقاشى : ضعيف ، كما تقدم مراراً .

(٢٩٢ / د) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٣٠ / ح ٧٠٧)

* والحديث فيه مؤمل بن إسماعيل قال الذهبى فى "الميزان" (٥ / ٣٥٣ / ر ٨٩٤٩) :

"وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صدوق شديد فى السُّنة كثير الخطأ ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : فى حديثه خطأ كثير" أ . هـ مختصراً .

(٢٩٣ أ) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٢٤ / ح ٦٧٩)

* وفيه الأغلب بن تميم بن النعمان الكندى قال البخارى فى "التاريخ الكبير" (٢ / ١ / ٧٠ / ت١٧٢٠) : " منكر الحديث" .

(٢٩٣ ب) أخرجه الترمذى (٥ / ١٦٢ / ح ٢٨٨٩) ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٢٥ / ح ٦٨٤) والحسن لم يسمع من أبى هريرة .

وله شاهد أخرجه الترمذى (٥ / ١٦٢ / ٢٨٨٨)

عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة .

قال الترمذى : "حديث غريب " .

وعمر بن أبى خثعم : يضعف ، قال محمد : وهو منكر الحديث .

(٢٩٣ جـ) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٢٥ / ح ٦٨٥)

وفيه أحمد بن على بن المثنى ، ومحمد بن منيب كلاهما قال عنهما الحافظ : ليس بهما بأس "التقريب"

وإسحق بن أبى إسرائيل :

تُكلم فيه لوقفه فى القرآن " التقريب" .

(٢٩٣ د) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٢٤ / ح ٦٨٠)

* وفيه الـليث بن أبى سليم زُنَيم : وهو مدلس ، وقد عنعنه ، وأيضًا أبو الزبير محمد بن مسلم وهو مدلس ، وقد عنعنه .

٢٩٤ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : «مَنْ قرأ فى لَيْلَة إذا زُلْزلَت الأرضُ كـانَتْ لَه كَعدلْ نصف القُرآن ، ومَنْ قرأ قل يا أيُّها الكافرُونَ كانَتْ كَعدل رُبْع القُرآن ، ومَنْ قرأ قُلْ هُوَ الله أحدٌ كـانَتْ لَهُ كَعدل ثُلثُ القُرآن » وفى رواية «مَنْ قـرأ آيَةَ الكُرْسىّ وأوَّل حَم عُصِمَ ذَلكَ اليَوْمَ منْ كُلِّ سوء » (٢٩٤ ب) والأحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة ، وقد أشرنا إلى المقاصد ، والله أعلم بالصواب ، وله الحمد والنعمة ، وبه التوفيق والعصمة .

(٢٩٤ أ) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٢٦ / ح ٦٩١)

(٢٩٤ ب) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٢٦ ، ٢٢٧ / ح ٦٩٢)

* و فيه عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى مليكة التيمى : ضعيف "التقريب" .

(كتاب حمد الله تعالى)

قال الله تعالى: ﴿قُلِ الحَمْدُ لله وَسَلامٌ على عباده الَّذينَ اصْطَفَى﴾ [سورة النمل الآية :٥٩] وقـال الله تعـالى : ﴿وَقُلِ الحَـمْـدُ لله سَيُـرِيكُم آيَاته﴾ [سـورة النمـل الآية : ٩٣] وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الحَمْدُ لله الذى لَمْ يَتَّخذْ وَلَدًا﴾ [سورة الإسراء الآية : ١١١] وقال تعالى : ﴿لئن شكَرْتُمْ لأزيدَنَّكُمْ﴾ [سورة إبراهيم الآية : ٧] وقال تعالى : ﴿ فاذْكُرُونِى أذْكُرْكُمْ وَاشكُرُوا لِى وَلا تكفُرُون﴾ [سورة البقرة الآية :١٥٢] والآيات المصرّحة بالأمر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة .

٢٩٥ - وروينا فى سنن أبى داود وابن ماجة ومسند أبى عـوانة الإسفرائينى المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «كُلّ أمْرٍ ذى بال لايُبْدأ فيه بـالحَمْد لله فَهُوَ أقْطَعُ» وفى رواية «بحَمْد الله» وفى رواية «بالحَمْد فَهُوَ أقْطَعُ» وفىَ رواية «كُلُّ كَلام لا يُبْدأ فيه بالحَـمْد لله فَهُوَ أجْذَمُ» وفى رواية «كُلُّ أمْرٍ ذى بال لايُبدأ فيه ببِسمِ الله الرَّحـمَنِ الرَحيم فهو أقْطَعُ» روينا هذه الألفاظ كلها فِى كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى ، وهو حديث حسن صـحيح حسن ، وقد روى موصولا كما ذكرنا ، وروى مرسلاً، ورواية الموصول جيدة الإسناد ، وإذا روى الحديث موصولا مرسلاً فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لأنها زيادة ثقة ، وهى مقبولة عند الجماهير ، ومعنى

---

(٢٩٥) قال الحافظ فى "الفـتح" (٨ / ٦٧ ، ٦٨) : "والحديث الذى أشار إليه «قـاصدًا قول النووى» أخرجه أبو عوانة فى "صحـيحه" وصححه ابن حبان أيضًا وفى إسناده مقـال ، وعلى تقدير صحته فالرواية المشـهورة فيـه بلفظ "حمدًا لله" ومـا عدا ذلك من الألفاظ الـتى ذكرها النووى وردت فى بعض طرق الحديث بأسانيد واهية " .

[قلت] : إن ما ذكر النووى سالفًـا فيه نظر ؛ لأن قرة بن عبد الرحمـن ليس بثقة بل هو صدوق له مناكير - "التقريب" وقد رواه موصولاً ، وروى الحديث من هو أوثق منه مرسلاً كما سبق .

أخـرجـه أبو داود فى الأدب / باب الهـدى فى الكلام (٤ / ٢٦٢ ح ٤٨٤٠) ، وابن مـاجـة فى النكاح / باب خطبة النكاح (١ / ٦١٠ / ح ١٨٩٤) ، والدارقطنى (١ / ٢٩٩)، والبيهقى (٣/ ٢٠٩)

وانظر الكلام على طرقه فى تخريجنا لمنار السبيل (١ / ٣).

ذى بال : أى له حال يهتمّ له ، ومعنى أقطع : أى ناقص قليل البركة ، وأجذم بمعناه ، وهو بالذال المعجمة والجيم قال العلماء : فيستحبّ البداءة بالحمد لله لكل مصنف، ودارس، ومدرِّس ، وخطيب ، وخاطب ، وبين يدى سائر الأمور المهمة قال الشافعى رحمه الله : أحبّ أن يقدّم المرء بين يدى خطبته وكل أمر طلبه : حمد الله تعالى ، والثناء عليه سبحانه وتعالى ، والصلاة على رسول الله ﷺ .

(فصل) اعلم أن الحمد لله مستحبّ فى ابتداء كل أمر ذى بال كما سبق ، ويستحبّ بعد الفراغ من الطعام والشراب ، والعطاس ، وعند خطبة المرأة - وهو طلب زواجها - وكذا عند عقد النكاح ، وبعد الخروج من الخلاء ، وسيأتى بيان هذه المواضع فى أبوابها بدلائلها وتفريع مسائلها إن شاء الله تعالى ، وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء فى بابه، ويستحبّ فى ابتداء الكتب المصنفة كما سبق ، وكذا فى ابتداء دروس المدرسين ، وقراءة الطالبين ، سواء قرأ حديثًا أو فقهًا أو غيرهما وأحسن العبارات فى ذلك : الحمد لله رب العالمين .

(فصل) حمد الله تعالى ركن فى خطبة الجمعة وغيرها لا يصحّ شىء منها إلا به . وأقل الواجب : الحمد لله . والأفضل أن يزيد من الثناء ، وتفصيله معروف فى كتب الفقه ، ويشترط كونها بالعربية .

(فصل) يستحبّ أن يختم دعاءه بالحمد لله ربّ العالمين ، وكذلك يبتدئه بالحمد لله ، قال تعالى ﴿وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ﴾ وأما ابتداء الدعاء بحمد الله وتمجيده فسيأتى دليله من الحديث الصحيح قريبًا فى كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ ، إن شاء الله تعالى .

(فصل) يستحبّ حمد الله تعالى عند حصول نعمة أو اندفاع مكروه ، سواء حصل ذلك لنفسه أو لصاحبه أو للمسلمين .

٢٩٦ - روينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه : «أن النبى ﷺ أتى ليلة أسرى به بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما ، فأخذ اللبن ، فقال له جبريل ﷺ : «الحَمْدُ لله الذَى هَدَاكَ للفطرةِ ، وَلَو أَخَذْتَ الخَمرَ غوَت أُمَّتُكَ» .

٢٩٧ - روينا فى كتاب الترمذى وغيره عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذَا ماتَ العَبْدُ قالَ الله تَعالَى لِمَلائِكتِه : قَبَضْتُمْ ولَدَ عَبْدِى فَيَقُولُونَ :

---

(٢٩٦) أخرجه مسلم فى الأشربة / باب جواز شرب اللبن (٥ / ١٣ / ١٨٠ ، ١٨١ - النووى) .

نَعَمْ فَيَقُول : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَاده ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، فَيَقُولُ فَمَاذَا قَالَ عَبْدِى ؟ فَيَقُولُونَ : حَمدكَ وَاسْتَرْجَع فَـيَقُولُ اللهُ تعالَى : ابْنُوا لِعَبْـدِى بَيْتًا فِى الْجَنَّة وَسَمُّـوهُ بَيْتَ الْحَمْد» قالَ الترمذى : حديث حسن . والأحـاديث فى فَضل الحمد كثـيرة مشهورة ، وقـد سبق فى أوّل الكتاب جملة الأحاديث الصحيحة فى فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك .

(فصل) قال المتأخـرون من أصحابنا الخراسـانيين : لو حلف إنسان ليحـمدنّ الله تعالى بمجامع الحمد - ومنهم من قال بأجلِّ التحامـيد - فطريقه فى برّ يمينه أن يقول : الحمد لله حمدًا يوافى نعمه ويكافئ مزيده ، ومعنى يوافى نعمه : أى : يلاقيها فتحصل معه، ويكافئ بهـمزة فى آخـره : أى : يساوى مـزيد نعمـه ، ومعنـاه : يقوم بشكر مـا زاده من النعم والإحسـان . قالوا : لو حلف ليثنينّ على الله تعالى أحسن الثناء ، فطريق البرّ أن يقول : لا أحصى ثناء عليك أنت كمـا أثنيت على نفسك . وزاد بعضهم فى آخـره : فلك الحمد حتى ترضى . وصـوّر أبو سعد المتولى المسـألة فيمن حلف : ليـثنينّ على الله تعالى بأجلّ الثناء وأعظمه ، وزاد فى أوّل الذكر : سبحانك .

٢٩٨ - وعن أبى نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله تعالى قال : قال آدم ﷺ : يارِبّ شَغَلْتَنِى بِكَسْبِ يَدِى ، فَعَلِّمْنِى شَيْئًا فيه مَـجَامِعُ الْحَمْد وَالتَّسْبِيح ، فأوحى الله تبارك وتعالـى إليه : يا آدَمُ إذَا أَصْـبَحْتَ فَقُلْ ثَـلاثًا ، وَإذَا أَمْسَيْـتَ فَقُلْ ثَلاثًا : الحَـمْدُ لِلهِ رَبِّ العالَمِينَ حَمْدًا يُوافِى نعمه وَيُكافِئُ مَزِيدَهُ ، فَذَلِكَ مُجَامِعُ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيح . والله أعلم .

---

(٢٩٧) أخرجه الترمـذى فى الجنائز باب فضل المصيبة إذا احتسب (٣ / ٣٣٢ / ح ١٠٢١) ، وأحمد فى "مـسنده" (٤ / ٤١٥) ، وابن حـبـان فى "صـحيـحـه" (٤ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ / ح ٢٩٣٧ - الإحسان)، والبغوى فى "شرح السنة" (٥ / ٤٥٥ ، ٤٥٦ / ح ١٥٤٩)

قال الترمذى : حسن غريب .

وانظر : تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (٩٢٤ ، ١٣٩٨) بتخريجنا .

(كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ)

قال الله تعــالى : ﴿ إنّ الله وملاَئكتَــه يُصلُّونَ على النبى يا أيُّها الذينَ آمنوا صَــلُّوا عَلَيْه وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب الآية : ٥٦] والأحاديث فى فضلها والأمر بها أكثر من أن تحصر ، ولكن نشير إلى أحرف من ذلك تنبيهًا على ما سواها وتبركًا للكتاب بذكرها .

٢٩٩ - روينا فى صحيح مــسلم عن عبد الله بن عمرو بن العــاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ صَلّى علىَّ صَلاةً صلى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا » .

٣٠٠ - وروينا فى صحيح مــسلم أيضًا عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ صَلّى علىَّ واحدةً صَلّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا » .

٣٠١ - وروينا فى الترمــذى عن عبد الله بن مسعــود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أوْلى النَّاسِ بِى يَوْمَ القِيَــامَةِ أكْثَرُهُمْ عَلَىّ صَلاةً » قال التــرمذى : حديث حسن ، وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف ، وعامــر بن ربيعة ، وعمار ، وأبى طلحة وأنس ، وأبىٍّ بن كعب رضى الله عنهم .

٣٠٢ - وروينا فى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجة بالأسانيد الصحيحة عن أوس ابن أوس رضى الله عنه قــال : قال رســول الله ﷺ : « إنّ مِنْ أفْضَــلِ أيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُــعَة ،

---

(٢٩٩) أخرجه مــسلم فى الصلاة / باب استحــباب القول مثل قول المؤذن لمن ســمعه (٢ / ٤ / ٨٥ - النووى) .

وانظر : تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (١٤٠٠) بتخريجنا (مطولا) .

(٣٠٠) أخرجه مسلم فى الصلاة / باب الصلاة على النبى بعد التشهد (٢ / ٤ / ١٢٨ - النووى) .

(٣٠١) أخرجه الترمذى فى الصلاة / باب ما جاء فى فضل الصلاة على النبى (٢ / ٣٥٤ / ح ٤٨٤) ، والبخــارى فى « التاريخ » (١ / ٣ / ١٧٧) ، و ابن حــبان فى « صــحيــحه » (٢ / ١٣٣ / ح ٩٠٨ - الإحسان) .

قال الترمذى : "حديث حسن غريب" .

* وفيــه : موسى بن يعقــوب الزمعى وهو صدوق سـيئ الحفظ - "التقــريب" . وقد ضعــفه ابن المدينى ، وقال النسائى : ليس بالقوى ، ووثقه ابن معين "الميزان" (٥ / ٣٥٢ / ح ٨٩٤٥) .

فأكثروا علَيَّ من الصَّلاة فيه ، فإن صَلاتكُم معْرُوضَةٌ علَيَّ » ، فقالوا يا رسول الله : وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ يقولون : بليت ، قال : « إنّ الله حَرَّمَ على الأرْضِ أجْسَادَ الأنبياء » قلت : أرمت بفتح الراء وإسكان الميم وفتح التاء المخففة . قال الخطابى أصله أرممت ، فحذفوا إحدى الميمين وهى لغة لبعض العرب كما قالوا : ظلت أفعل كذا أى : ظللت ، فى نظائر لذلك ، وقال غيره : إنما هو أرَمّت بفتح الراء والميم المشددة وإسكان التاء : أى أرمَّت العظام ، وقيل فيه أقوال أخر ، والله أعلم .

٣٠٣ - وروينا فى سنن أبى داود فى آخر كتاب الحج فى باب زيارة القبور بالإسناد الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَجْعَلُوا قَبْرِى عِيداً وَصَلُّوا علىَّ ، فإنّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِى حيْثُ كُنْتُمْ » .

٣٠٤ - وروينا فيه أيضًا بإسناد صحيح عن أبى هريرة أيضًا أن رسول الله ﷺ قال : «ما منْ أحدٍ يُسلِّمُ علىَّ إلا ردَّ الله علىَّ روحى حتَّى أرُدَّ عليهِ السلام » .

(باب أمر من ذكر عنده النبى ﷺ بالصلاة عليه والتسليم ، ﷺ)

٣٠٥ - روينا فى كتاب الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «رَغِمَ أنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ علَىَّ» قال الترمذى : حديث حسن .

---

(٣٠٢) أخرجه أبو داود فى الجمعة / باب إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة (١ / ٢٧٤ / ح ١٠٤٧) ، والنسائى فى الجمعة / باب إكثار الصلاة على النبى ﷺ يوم الجمعة (٢ / ٣ / ٩٢ - السيوطى) ، وابن ماجة فى الجنائز / باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ (٥ / ٥٢٤ / ح ١٦٣٦)

[قلت] : وهذا إسناد رجاله ثقات .

وانظر : تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (١١٦٠ ، ١٤٠٢) بتخريجنا (مطولاً) .

(٣٠٣) أخرجه : أبو داود فى المناسك / باب زيارة القبور (٢ / ٢٢٥ / ح ٢٠٤٢)

* وهذا إسناد رجاله ثقات .

وانظر : تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (١٤٠٤) بتخريجنا (مطولاً) .

(٣٠٤) أخرجه أبو داود فى المناسك / باب زيارة القبور (٢ / ٢٢٤ / ح ٢٠٤١)

* وفيه : أبو صخر حميد بن زياد وهو ضعيف ، وانظر : المجمع (١٠ / ١٦٢) .

(٣٠٥) أخرجه : الترمذى فى الدعوات / باب قول رسول الله ﷺ : «رغم أنف رجل» (٥ / ٥٥٠ / ح ٣٥٤٥) ، وابن حبان فى « صحيحه » (٢/ ١٣١، ١٣٢ / ح ٩٠٥ - الإحسان) ، والحاكم فى المستدرك (١ /٥٤٩) .

قال الترمذى : "حديث غريب" .

٣٠٦ - وروينا فى كتاب ابن السنى بإسناد جيد عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عليَّ ، فإنَّهُ مَنْ صَلَّى عليَّ مَرَّةً صَلَّى الله عزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ عَشْرًا » .

٣٠٧ - وروينا فيه بإسناد ضعيف عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «من ذُكِرْتُ عنده فلمْ يُصَلِّ عليَّ فقد شقيَ » .

٣٠٨ - وروينا فى كتاب الترمذى عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «البَخِيلُ من ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عليَّ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٣٠٩ - وروينا فى كتاب النسائى من رواية الحسين بن على رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال الإمام أبو عيسى الترمذى عند هذا الحديث : يروى عن بعض أهل العلم قال : إذا صلى الرجل على النبى مرّة فى المجلس أجزأ عنه ما كان فى ذلك المجلس .

---

(٣٠٦) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٣٣ ، ١٣٤ / ح ٣٨٢)

- وفيه : أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى : قال الحافظ : لا بأس به - التقريب .

(٣٠٧) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٣٣ ، ١٣٤ / ح ٣٨٣)

من طريق : عبد الرحمن بن مغراء ، عن الفضل بن مبشر ، قال سمعت جابر بن عبد الله يقول . . . فذكر الحديث .

- وفيه : عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير : صدوق ، وتكلم فى حديثه عن الأعمش ، والفضل بن مبشر : فيه لين - "التقريب" .

(٣٠٨) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب قول رسول الله ﷺ : « رغم أنف رجل » (٥ / ٥٥١ / ح ٣٥٤٦) ، وأحمد فى « المسند » (١/ ٢٠١) والنسائى فى الكبرى (١٩/٦ ، ٢٠ / ح ٩٨٨٣ ، ٩٨٨٥) ، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥٤٨) ، وابن السنى (١٣٤ / ح ٣٨٤) .

قال الترمذى : "حديث حسن غريب " .

وفيه : عمارة بن غزية : وهو لا بأس به ، وعبد الله بن على بن حسين : مقبول ، والحسين بن على بن أبى طالب : صدوق مقل - "التقريب" .

وانظر : رقم (٣٠٥ ، ٣٠٦) .

(٣٠٩) أخرجه النسائى فى "الكبرى" فى فضائل القرآن (٥ / ٣٤ / ح ٨١٠٠) ، وفى عمل اليوم والليلة / باب من البخيل (٦ / ١٩ ، ٢٠ / ح ٩٨٨٣ : ٩٨٨٥)

من طريق :عمارة بن غزية،عن عبد الله بن على بن الحسين،قال: قال على بن أبى طالب مرفوعًا .

وقال النسائى : فى ح (٩٨٨٤) " خالفه عبد العزيز بن محمد رواه عن عمارة بن غزية ، عن عبد الله بن على عن على مرسلاً " .

* وانظر ما قبله .

(باب صفة الصلاة على رسول الله ﷺ)

قد قدمنا فى كتاب أذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول الله ﷺ وما يتعلق بها ، وبيان أكملها وأقلها . وأما ما قاله بعض أصحابنا وابن أبى زيد المالكى من استحباب زيادة على ذلك وهى «وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وآل مُحَمَّدٍ » فهذا بدعة لا أصل لها . وقد بالغ الإمام أبو بكر بن العربى المالكى فى كتابه شرح الترمذى فى إنكار ذلك وتخطئة ابن أبى زيد فى ذلك وتجهيل فاعله ، قال : لأن النبى ﷺ علمنا كيفية الصلاة عليه ﷺ فالزيادة على ذلك استقصار لقوله ، واستدراك عليه ﷺ ، وبالله التوفيق .

(فصل) إذا صلى على النبى ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما فلا يقل : «صلى الله عليه» فقط ، ولا «عليه السلام» فقط .

(فصل) يستحبّ لقارئ الحديث وغيره ممن فى معناه إذا ذكر رسول الله ﷺ أن يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ، ولا يبالغ فى الرفع مبالغة فاحشة . وممن نصّ على رفع الصوت : الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى وآخرون ، وقد نقلته إلى علوم الحديث. وقد نصّ العلماء من أصحابنا وغيرهم أنه يستحبّ أن يرفع صوته بالصلاة على رسول الله ﷺ فى التلبية ، والله أعلم .

(باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة على النبى ﷺ)

٣١٠ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال : سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو فى صلاته لم يُمجّد الله تعالى ، ولم يصلّ على النبى ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «عَجِلَ هَذَا» ثم دعاه فقال له أو لغيره : « **إذا صَلَّى أحَدُكُمْ فَلْيَبْدأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ سُبْحانَهُ وَالثَّناءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّى على النَّبى ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ**» قالَ الترمذى : حديث حسن صحيح .

---

(٣١٠) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء (٢ / ٧٨ / ح ١٤٨١) ، والترمذى فى الدعوات / باب (٦٥) (٥ / ٥١٧ / ح ٣٤٧٧) ، والنسائى فى "الكبري" فى صفة الصلاة / باب التحميد والصلاة على النبى ﷺ فى الصلاة (١ / ٣٨٠ ، ٣٨١ / ح ١٢٠٧ - الكبرى)

جميعًا من طريق : أبى هانى الخولانى ، أن عمرو بن مالك الجنبى ، أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد مرفوعًا .

قال الترمذى : "حديث حسن صحيح" . ==

٣١١ - وروينا فى كتب الترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه حتى يصلى على نبيك ﷺ قلت : أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، وكذلك يختم الدعاء بهما ، والآثار فى هذا الباب كثيرة ومعروفة .

(باب الصلاة على الأنبياء وآلهم تبعًا لهم صلى الله عليهم وسلم)

أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد ﷺ وكذلك أجمع من يعتدّ به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً . وأما غير الأنبياء فالجمهور على أنه لا يصلى عليهم ابتداء ، فلا يقال : أبو بكر ﷺ . واختلف فى هذا المنع ، فقال بعض أصحابنا : هو حرام ، وقال أكثرهم : مكروه كراهة تنزيه ، وذهب كثير منهم إلى أنه خلاف الأولى وليس مكروهًا ، والصحيح الذى عليه الأكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه لأنه شعار أهل البدع ، وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهى مقصود . قال أصحابنا : والمعتمد فى ذلك : أن الصلاة صارت مخصوصة فى لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ،كما أن قولنا : عزّ وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى ، فكما لا يقال : محمد عزّ وجل - وإن كان عزيزًا جليلاً - لا يقال : أبو بكر أو علىّ ﷺ وإن كان معناه صحيحًا . واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعًا لهم فى الصلاة ، فيقال: اللهم صلِّ على محمد ، وعلى آل محمد ، وأصحابه ، وأزواجه وذريّته ، وأتباعه، للأحاديث الصحيحة فى ذلك ؛ وقد أمرنا به فى التشهد ، ولم يزل السلف عليه

== * والحديث فيه أبو هانى الخولانى حميد بن هانئ قال عنه الحافظ : لا بأس به "التقريب" .
والحديث عند أحمد فى "مسنده" (٦ / ١٨) ، والحاكم (١ / ٢٣٠ ، ٢٦٨) ، وابن خزيمة فى "صحيحه" (١ / ٣٥١ / ح ٧٠٩)
من طريق : أبى هانئ بإسناده .

(٣١١) (ضعيف)
أخرجه الترمذى فى أبواب الصلاة باب ما جاء فى فضل الصلاة على النبى ﷺ (٢ / ٣٥٦ / ٤٨٦)
من طريق : أبى داود سليمان بن سَلْم ، اخبرنا النضر بن شميل ، عن أبى قرة الأسدى ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب .
قال الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه على الجامع : "هذا موقوف فى حكم المرفوع . . . " .
* والحديث فيه أبو قرة الأسدى : قال عنه الحافظ فى "التقريب" : "مجهول" .

خارج الصلاة أيضًا . وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجوينّى من أصحابنا : هو فى معنى الصلاة فلا يستعمل فى الغائب ، فلا يفرد به غير الأنبياء ، فلا يقال : علىّ عليه السلام ، وسواء فى هذا الأحياء والأموات . وأما الحاضر فيخاطب به فيقال : سلام عليك، أو : سلام عليكم ، أو : السلام عليك ؛ وهذا مجمع عليه ، وسيأتى إيضاحه فى أبوابه إن شاء الله تعالى .

(فصل) يستحبّ الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن عدّهم من العلماء والعبّاد وسائر الأخيار ،فيقال : رضى الله عنه ، أو رحمه الله ونحو ذلك . وأما ما قاله بعض العلماء : إن قوله رضى الله عنه مخصوص بالصحابة ، ويقال فى غيرهم : رحمه الله فقط ، فليس كما قال ، ولا يوافق عليه ، بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ، ودلائله أكثر من أن تحصر ، فإن كان المذكور صحابيًا ابن صحابى قال : قال ابن عمر رضى الله عنهما ، وكذا ابن عباس ، وابن الزبير ، وابن جعفر ، وأسامة بن زيد ونحوهم لتشمله وأباه جميعًا .

(فصل) فإن قيل : إذا ذكر لقمان ، ومريم هل يصلى عليهما كالأنبياء ، أم يترضى كالصحابة والأولياء ، أم يقول عليهما السلام ؟ فالجواب أن الجماهير من العلماء على أنهما ليسا نبيين ، وقد شذّ من قال : نبيان ، ولا التفات إليه ، ولا تعريج عليه ، وقد أوضحت ذلك فى كتاب: «تهذيب الأسماء واللغات» فإذا عرف ذلك ، فقد قال بعض العلماء كلامًا يفهم منه أنه يقول : قال لقمان أو مريم صلى الله على الأنبياء وعليه أو عليها وسلم ، قال: لأنهما يرتفعان عن حال من يقال : رضى الله عنه ، لما فى القرآن مما يرفعهما ، والذى أراه أن هذا لا بأس به ، وأن الأرجح أن يقال : رضى الله عنه ، أو عنها ، لأن هذا مرتبة غير الأنبياء ولم يثبت كونهما نبيين . وقد نقل إمام الحرمين إجماع العلماء على أن مريم ليست نبية - ذكره فى الإرشاد - ولو قال : عليه السلام ، أو عليها ، فالظاهر أنه لا بأس به ، والله أعلم .

(كتاب الأذكار والدعوات للأمور العارضات)

اعلم ، أن ما ذكرتـه فى الأبواب السابقة يتكرّر فى كل يوم وليلة على حـسـب ما تقدم وتبين. وأما ما أذكره الآن فهى أذكار ودعوات تكـون فى أوقات لأسباب عارضات ، فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب .

(بـاب دعــاء الاستخـارة)

٣١٢ - روينا فى صـحيح البـخارى عن جـابر بن عبـد الله رضى الله عنه قـال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستـخارة فى الأمور كلها كالسـورة من القرآن ، يقول : « **إذَا هَمَّ أحَدُكُمْ بِالأمْرِ فَلْيَـرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْـرِ الفَرِيضَةِ ، ثم لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إنِّى أسْتَـخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وأسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وأسألُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ ، فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أقْدِرُ ، وتَعْلَمُ ، ولا أعلم وأنْتَ عَلاَّمُ الغُـيُوبِ ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هَذَا الأمْرَ خَيْـرٌ لى فى دِينى ومَعَاشى وعَـاقِبَةِ أمْرِى ، أو قـال : عاجِـلِ أمْرِى وآجِله فـاقْدُرْهُ لى ، ويسِّـره لى ثُمَّ بارِكْ لى فيـه ، وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هَذَا الأمْـرَ شَرٌ لى فى دِينى ومَـعَاشى وعَاقـبَةِ أمْـرِى ، أو قال عاجِلِ أمْرِى وآجِله ، فاصْرِفْهُ عَنِّى واقْدُرْ لِى الخَيْرَ حَـيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِنى بِهِ ، قال : ويُسَمِّى حاجَتَهُ** » قال العلماءَ : تستحب الاستـخارة بالصلاة والدعاء المذكور ، وتكون الصـلاة ركعتين من النافلة والظاهر أنها تحصل بركـعتين من السنن الرواتب ، وبتحـية المسجد وغيـرها من النوافل ؛ ويقرأ فى الأولى بعد الفاتحة : ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ ، وفى الثانية : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ ، ولو تعذرت عليه الصـلاة استخار بالدعاء . ويستحب افـتتاح الدعاء المذكور وختـمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله ، ثم إن الاسـتخارة مستحبة فى جـميع الأمور كما صرّح به نص هذا الحديث الصحيح ، وإذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره ، والله أعلم .

٣١٣ - وروينا فى كتاب الـترمذى بإسناد ضعيف ضـعفه الترمذى وغـيره عن أبى بكر رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ كان إذا أراد الأمر قال : « **اللَّهُمَّ خِرْ لِى واخْتَرْ لِى** » .

---

(٣١٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الدعوات / باب الدعاء عند الاستخارة (١١/ ١٨٧ / ح ٦٣٨٢ - الفتح).

(٣١٣) (ضعيف)

لم أجده عند الترمذى وأخرجه البيهقى فى "الشعب" (١ / ٢٢٠ / ح ٢٠٤)

من طريق : زنفل العرفى ، ثنا عبد الله بن أبى مليكة ، عن عائشة ، عن أبى بكر .

* والحديث فيه : زَنْفَل العَرَفى قال عنه الحافظ فى التقريب : "ضعيف" .

٣١٤ - وروينا فى كتاب ابن السني عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «يا أنس ، إذَا هَمَمْتَ بأمْرٍ فاسْتَخرْ ربَّكَ فيه سَبْعَ مرَّاتٍ ثُمَّ انْظُرْ إلى الّذِى سبَقَ إلى قَلْبكَ، فإنّ الخَيْرَ فِيهَ» إسناده غريب ، وفيه من لا أعرفهم .

(أبواب الأذكار التى تقال فى أوقات الشدة وعلى العاهات)

(باب دعاء الكرب والدعاء عند الأمور المهمة)

٣١٥ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب : «لا إلَهَ إلاَّ الله العَظِيمُ الحَلِيمُ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيم، لا إلَهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَوات ورَبُّ الأرْض رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ» وفى رواية لمسلم «أن النَّبى ﷺ كان إذا حزبه أمرقال ذلَك» قوله : « حزبه أمر » : أى : نزل أمر مهم ، أو أصابه غَمٌ .

٣١٦ - وروينا فى كتاب الترمذى عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ «أنه كان إذا أكربه أمر قال : « يا حَىُّ يا قَيُّومُ ، بِرَحْمتِكَ أسْتَغِيثُ » قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد .

---

(٣١٤) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٩٩ / ح ٦٠٣)

من طريق : أبى العباس بن قتيبة العسقلانى ، حدثنا عبيد الله بن الحميرى ، ثنا إبراهيم بن العلاء ، عن النضر بن أنس بن مالك ، ثنا أبى ، عن أبيه ، عن جده .

* والحديث فيه عبيد الله بن حميد الحميرى قال عنه الحافظ فى "تهذيب التهذيب" (٧ / تر ١٧)

"قال ابن معين : لا أعرفه ، وذكره ابن حبان فى الثقات"

وذكره الحافظ فى "الفتح" (١١ / ١٩١) .

(٣١٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الدعوات / باب الدعاء عند الكرب (١١ / ١٤٩ ، ١٥٠ / ح ٦٣٤٥ ، ٦٣٤٦ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب دعاء الكرب (٦ / ١٧ / ٤٧ ، ٤٨ - النووى) .

(٣١٦) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٩٢) (٥ / ٥٣٩ ، ٥٤٠ / ح ٣٥٢٤)

من طريق : الرقاشى ، عن أنس بن مالك .

==

٣١٧ - وروينا فيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذَا أهمّه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال : « سُبْحَانَ الله العَظِيمِ » ، وإذا اجتهد فى الدعاء قال : « يا حَىُّ يا قَيُّومُ » .

٣١٨ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : كان أكثر دعاء النبى ﷺ : « اللَّهُمَّ آتنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وفى الآخرة حسنة وَقِنَا عَذَابَ النَّار » زاد مسلم فى روايته قال : وكانَ أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذاَ أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه .

٣١٩ - وروينا فى سنن النسائى وكتاب ابن السنى عن عبد الله بن جعفر عن علىّ رضى

== قال الترمذى : "حديث غريب" .

والحديث فيه يزيد بن أبان الرقاشى قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٦ / ٩٢ / تر ٩٦٦٩) : "قال النسائى وغيره : متروك ، وقال الدارقطنى وغيره : ضعيف ، وقال ابن معين: فى حديثه ضعف .

والحديث : أخرجه ابن السنى (١٢٠ / ح ٣٣٩)

من طريق أبى بدر شجاع بن الوليد بإسناده وله شاهد من حديث ابن مسعود

أخرجه الحاكم فى "المستدرك" (١ / ٥٤٩)

من طريق : عبد الرحمن بن إسحاق ، ثنا القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن ابن مسعود .

قال الحاكم : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" .

وتعقبه الذهبى وقال : «عبد الرحمن لم يسمع من أبيه ، وعبد الرحمن ومن بعده ليسوا حجة » .

(٣١٧) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات باب ما جاء ما يقول عند الكرب (٥ / ٤٩٥ ، ٤٩٦ / ح ٣٤٣٦)

من طريق ابن أبى فديك ، عن إبراهيم بن الفضيل ، عن المقبرى ، عن أبى هريرة .

قال الترمذى : "حسن غريب" .

* والحديث فيه إبراهيم بن الفضل المخزومى : وهو متروك - "التقريب" .

والحديث أخرجه ابن السنى (١٢٠ / ح ٣٤٠) بلفظ "سبحان الله العظيم " فقط

من طريق : ابن أبى فديك ، عن إبراهيم بن الفضل بإسناده .

(٣١٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى التفسير سورة البقرة / باب ﴿ومنهم من يقول . . . حسنة﴾ (٨ / ٣٥ / ح ٤٥٢٢) ، وفى "الدعاء / باب قول النبى ﷺ : ربنا آتنا (١١ / ١٩٥ / ح ٦٣٨٩) ، ومسلم فى الذكر والدعاء " والاستغفار والتوبة / باب فضل الدعاء باللَّهم آتنا فى الدنيا حسنة (٦ / ١٧ / ١٠٦ - النووى)

وانظر : تخريجه فى "رياض الصالحين " رقم (١٤٧٠) بتخريجنا مطولا .

(٣١٩) أخرجه النسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول عند الكرب ==

الله عنه قال: « لَقَّنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات ، وأمرني إن نزل بي كرب أو شدّة أن أقولها : «لا إِلَهَ إِلاَّ الله الكَرِيمُ العَظِيمُ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ رَبّ العَرْشِ العَظِيم ، الحَمْدُ لله رَبّ العَالَمِينَ » وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ، ويعلمها المغتربة من بناته. قلت : الموعوك : المحموم ، وقيل : هو الذى أصابه معث الحمى . والمغتربة من النساء : التى تزوّج إلى غير أقاربها .

٣٢٠ - وروينا فى سنن أبى داود عن أبى بكرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «دَعَواتُ المَكْرُوبِ : اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْني إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ » .

٣٢١ - وروينا فى سنن أبى داود وابن ماجة عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت : قال لى رسول الله ﷺ : « ألا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِيهِنَّ عِنْدَ الكَرْبِ - أو فى الكرب - الله الله رَبِّى لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » .

== (٦ / ١٦٢ / ح١٠٤٦٥، ١٠٤٦٧) ، وابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (١٢١ ، ١٢٢ / ح ٣٤٣)

كلاهما من طريق : عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن عبد الله بن جعفر ، عن على بن أبى طالب.

* وهذا إسناد صحيح .

وقد ورد الحديث من طرق عدة عن عبد الله بن شداد بإسناده .

(٣٢٠) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٦ / ح ٥٠٩٠)

من طريق : العباس بن عبد العظيم ومحمد بن المثنى ،قالا: ثنا العقدى ، عن عبد الجليل بن عطية، حدثنى جعفر بن ميمون ، ثنا عبد الرحمن بن أبى بكرة ، حدثنى أبى

* والحديث فيه عبد الجليل بن عطية : صدوق يهم ، وجعفر بن ميمون التميمى : " صدوق يخطئ - " التقريب" .

* والحديث أخرجه أحمد فى "مسنده" (٥ / ٤٢) ، والطبرانى فى "الدعاء" (٣١٤ / ح ١٠٣٢) من طريق عبد الجليل بن عطية بإسناده .

قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٣٧) : "رواه الطبرانى وإسناده حسن " .

(٣٢١) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستغفار (٢ / ٨٨ / ح ١٥٢٥) ، وابن ماجة فى الدعاء/ باب الدعاء عند الكرب (٢ / ١٢٧٧ / ح ٣٨٨٢)

كلاهما من طريق : عبد العزيز بن عمر ، حدثنى هلال مولى عمر بن عبد العزيز ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أمه أسماء ابنة عميس .

والحديث أخرجه أحمد فى "مسنده" (٦ / ٣٦٩) ، والطبرانى فى "الدعاء" (٣١٣ / ح ١٠٢٧) بنفس الإسناد السابق . ==

٣٢٢ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أبى قتـادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ قرأ آيَةَ الكُرْسِي وخَوَاتِيم سُورَةِ البَقَرَةِ عِنْدَ الكَرْبِ ، أغاثَهُ الله عزَّ وَجلَّ» .

٣٢٣ - وروينا فيه عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنى لأعْلَمُ كَلمَةً لا يَقُولُهـا مكْرُوبٌ إلاَّ فُرِّجَ عَنْهُ : كَلمَةُ أخى يُونس ﷺ ﴿ فَنَادَى فى الظُّلُمـاتِ أن لا إلَهَ إلا أنْتَ سُـبْحَـانَكَ إنِى كُنْتُ مِنَ الـظَّالمينَ ﴾ [سورة الأنبـياء الآية:٨٧] ورواه الترمذى عن سعـد قال : قال رسول الله ﷺ : «دَعْوةُ ذى النُّون إذْ دَعا ربَّهُ فى بَطْنِ الحُوت لا إلَهَ إلا أنْتَ سُبْحَانَكَ إنِى كُنْتُ مِنَ الظَّالمِينَ لَمْ يَدْعُ بِها رَجُلٌ مُسْلِمُ فى شِيءٍ قَطُّ إلاَّ اسْتَجَابَ لَهُ» .

(باب ما يقوله إذا راعه شىء أو فزع)

٣٢٤ - وروينا فى كتاب ابن السني عن ثوبان رضى الله عنه «أن النبى ﷺ كان إذا راعه شى قال : هُوَ الله ، الله رَبِّى لا شَرِيكَ لَهُ» .

== * والحديث فيـه عبد العزيز بن عـمر : صدوق يخطئ ، وهلال أبو طعمـة مولى عمر " مـقبول - "التقريب" ، وانظر حديث (٣٢٤) .

(٣٢٢) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٢٢ / ح ٣٤٦)

من طريق : خضر بن أحمد بن بهمزد ، ثنا معـمر بن سهل ، ثنا عامر بن عبدك ، ثنا خلاد ، عن أبى حمزة ، عن زياد بن علاقة ، عن أبى قتادة .

(٣٢٣) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٢٢ / ح ٣٤٥)

من طريق : أبى يعلى ، ثنا عمـرو بن الحصين ، ثنا المعتـمر بن سليمان ، قـال : سمعت معـمراً يحدث عن الزهرى ، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف ، عن سعد بن أبى وقاص .

* والحديث فيه عمرو بن الحصين : وهو متروك .

أخرجه أيضًـا الترمذى فى الدعوات / بـاب (٨٢) (٥ / ٥٢٩ ، ٥٣٠ / ح ٣٥٠٥) ، وأحمد فى "مسنده" (١ / ١٧٠) ، والحاكم (١ / ٥٠٥) ، (٢ / ٣٨٣)

من طريق : محمـد بن يوسف ، حدثنا يونس بن أبى إسحاق ، عن إبراهيم بن محـمد بن سعد ، عن أبيه ، عن جده سعد بن أبى وقاص .

قال الترمذى : "روى غـير واحد هذا الحديث عن يونس بن أبى إسحاق عن إبراهـيم بن محمد بن سعـد ، عن سعد ولم يذكر أبيـه ، ... وكان يونس بن أبى إسحق ربما ذكـر فى هذا الحديث عن أبيه ، وربما لم يذكره " أ . هـ مختصراً

وقال الحاكم : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ، وأقره الذهبى . والحديث فيه يونس بن أبى إسحق السبيعى وهو صدوق . يهم قليلاً - "التقريب" .

(٣٢٤) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١١٩ ، ١٢٠ / ح ٣٣٧) ==

٣٢٥ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده «أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات : « أعُوذُ بكَلمات الله التَّامَّـة منْ غضبه وشر عباده ،ومن هَمَزات الشَّـياطين ، وأنْ يَحْضُرُون» وكان عبدَ الله بنَ عـمرو يُعَلِّمهن من عقل من بنيه ، ومن لم يَعقل كتبَه فَعلقه عليه . قالَ الترمذى : حديث حسن .

(باب ما يقوله إذا أصابه همّ أو حزَن)

٣٢٦ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أصابَـهُ همٌّ أوْ حزَنٌ فَلْيَـدْعُ بهَذه الكَلمـات ، يَقُولُ : أنا عَـبدُكَ ابن عَبْدكَ ابنُ أَمَتكَ فى قَبْضَتكَ ناصيـَتى بيَدكَ ، مَاض فىَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فىَّ قَضَاؤكَ ، أسألُكَ بكُلِّ اسْمٍ هوَ لَكَ سَـمَّيْتَ به نَفْسَكَ أَوْ أنزلْتَهُ فى كـتابكَ ، أوْ عَلَّمْـتَهُ أحَـداً من خَلْقكَ ، أو اسْـتَأثَرْتَ به فـى علم الغَيْـب عنْدَكَ أنْ تَجْعلَ الـقُرآنَ نُورَ صَـدْرِى ، وَرَبيعَ قَلْبِى ، وَجَـلاءَ حُزْنى، وَذَهَـابَ هَمىِّ » ، فقـال رجل من القوم : يا رسول الله إن المغـبونَ لمَن غبن هؤلاء الكلَمات، فقال : « أجَلْ فَقـولُهُنَّ وعَلِّمُوهُنَّ ، فـإنَّهُ مَنْ قَالهنَّ الْتِـماسَ مَا فـيهنَّ أذْهَبَ الله تعالى حُزْنَهُ ، وأطال فَرَحَهُ » .

== من طريق : أبى عبد الرحـمن ، أنا عبد الرحمن ، عن سـهل بن هاشم ، ثنا الثورى ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن ثوبان

والحديث فـيه سهل بن هاشم بن بلال قـال عنه الحافظ : لا بأس به ، والحديـث عند الطبرانى فى "الدعاء" (٣١٤ / ح ١٠٣١)

من طريق : سهل بن هاشم بإسناده وله شاهد من حديث عائشة .

والحديث أخرجه ابن حبان فى "صحيحه" (٢ / ١١٢ / ح ٨٦١ - الإحسان) .

من طريق : أبى يعلى، حدثنا عتاب بن حرب أبو بشر، قال حدثنا أبو عامر الخزاز، عن ابن أبى مليكة.

وذكره الهـيثمى فى "المجـمع" من حديث لعـائشة أيضًا (١٠ / ١٣٧) وقـال : "رواه الطبرانى فى الأوسط" (بنحوه) .

* وانظر حديث (٣٣١) .

(٣٢٥) تقدم برقم (٢٧٢) .

(٣٢٦) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة " (١٢١ / ح ٣٤١)

من طريق : أبى عـروبة ، ثنا عمرو بن هشـام ، ثنا مخلد بن يزيد ، عن جـعفـر بن برقان ، عن فيـاض ، عن عبد الله بن زيد ، عن أبى موسى .

* والحديث فيه مخلد بن يزيد : صدوق له أوهام ، وجـعفر بن برقان : صدوق ، يهم فى حديث الزهرى .

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود . ==

(باب ما يقوله إذا وقع فى هلكة)

٣٢٧ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن علىّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «يا علىُّ ألا أُعلِّمُكَ كلمَاتٍ إذَا وَقَعْتَ فى وَرْطَة قُلْتَهَا ؟ » قلت : بلى ، جعلنى الله فداءك، قال : « إذَا وَقَعْتَ فِى وَرْطَة فَقُلْ : بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ ، ولاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بالله العَلىِّ العظيمِ ، فإنّ الله تَعالى يَصْرِفُ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ أنْوَاعِ البَلاَءِ » قلت : الورطة بفتح الواو وإسكان الراء : وهى الهلاك .

(باب ما يقوله إذا خاف قومًا)

٣٢٨ - وروينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود والنسائى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا خاف قومًا قال : « اللَّهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ فى نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » .

== أخرجه ابن السنى (ح ٣٤٢) ، والطبرانى فى "الدعاء" (٣١٤ ، ٣١٥ / ح ١٠٣٥) ، وأحمد فى "مسنده" (١ / ٤٥٢) ، والحاكم (١ / ٥٠٩)

من طريق : أبى سلمة الجهنى ، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن ابن مسعود .

والحديث فيه أبو سلمة الجهنى قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٦ / ٢٠٧ / تر ١٠٢٦٥) : "لا يدرى من هو "

قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٣٧) : "رواه أحمد وأبو يعلى ، والبزار ، والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبى سلمة الجهنى وقد وثقه ابن حبان " . وابن السنى من طريق : عبد الرحمن، عن ابن إسحق ، عن ابن مسعود وابن إسحق مدلس ، وقد عنعنه

وله طريق آخر : أبى خليفة ، ثنا الحجبى ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، عن ابن مسعود .

(٣٢٧) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٢٠ / ح ٣٣٨)

من طريق : محمد بن عبد الحميد الفرغانى ، ثنا أحمد بن بديل المحاربى ، ثنا عمرو بن شمر ، عن أبيه ، قال : سمعت زيد بن مرة ، يقول : سمعت سويد بن غفلة ، يقول : سمعت عليًا .

(٣٢٨) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول إذا خاف قومًا (٢ / ٩١ / ح ١٥٣٧)

والنسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا خاف قومًا (٦/ ١٨٨ / ح٨٦٣١ ، ١٠٤٣٧)

كلاهما من طريق : قتادة ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى .

وانظر : تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (٩٨٣ ، ١٣٣٠) بتخريجنا (مطولاً) .

(باب ما يقوله إذا خاف سلطانًا)

٣٢٩ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « إِذَا خِفْتَ سُلْطَانًا أَوْ غَيْره فَقُلْ : لا إلهَ إلاّ الله الحليم الحكيم . سبحان الله ربّ السموات السبعَ وربّ العرش العظيم لا إلهَ إلاّ أَنْتَ ، عَزَّ جارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ » ويستحبّ أن يقول ما قدمناه فى الباب السابق من حديث أبى موسى .

(باب ما يقوله إذا نظر إلى عدوه)

٣٣٠ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال : كنا مع النبى ﷺ فى غزوة فلقى العدوّ فسمعته يقول : « يا مالكَ يَوْمِ الدّينِ إِيَّاكَ أَعْبُدُ وإِيَّاكَ أَستَعِينُ » فلقد رأيت الرجال تصرع ، تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها . ويستحب ما قدمناه فى الباب السابق من حديث أبى موسى .

---

(٣٢٩) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة (١٢٢ ، ١٢٣ / ح ٣٤٧)

من طريق : محمد بن عبد الرحمن البيلمانى ، عن أبيه ، عن ابن عمر .

* والحديث فيه محمد بن عبد الرحمن البيلمانى ، وأبو عبد الرحمن البيلمانى كلاهما ضعيف . "التقريب" ، ومحمد بن الحارث الحارثى قال الذهبى فى "الميزان" (٤ / ٤٢٤ / ح ٧٣٣٥) : ضعفوه ، قال يحيى : ليس بشىء ، وقال ابن عدى : عامة حديثه لا يتابع عليه ، وتركه أبو زرعة .

(٣٣٠) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة (١١٩ / ح ٣٣٦)

من طريق : عبد السلام (ابن هشام وهو الأعور) ، حدثنا حنبل (ابن عبد الله) عن أنس بن مالك .

* والحديث فيه حنبل بن عبد الله وهو مجهول "الميزان" (٢ / ١٤٢ / تر ٢٣٦٦) ، وعبد السلام ابن هاشم الأعور قال عنه الذهبى فى " الميزان" (٣ / ٣٣٣ / تر ٥٠٦٣) " شيخ مقل ، حدث بعد المائتين ، قال أبو حاتم : ليس بقوى ، وقال عمرو بن على الفلاس : لا أقطع على أحد بالكذب إلا عليه " .

(باب ما يقوله إذا عرض له شيطان أو خافه)

قال تعالى : ﴿ وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنّه هو السميع العليم ﴾ [فصلت : ٣٦] وقال تعالى : ﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستورًا﴾ [الإسراء : ٤٥] فينبغي أن يتعوّذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر .

٣٣١ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : «قام رسول الله ﷺ يصلي ، فسمعناه يقول : « أعوذ بالله منك » ، ثم قال : « ألعنك بلعنة الله » ثلاثًا وبسط يده وكأنه يتناول شيئًا ، فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئًا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك ، قال : « إنّ عدوّ الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت : أعوذ بالله منك ثلاث مرات ، ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة ، فاستأخر ثلاث مرات ، ثم أردت أن آخذه ، والله لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقًا تلعب به ولدان أهل المدينة » قلت : وينبغي أن يؤذّن أذان الصلاة، فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن أبي صالح أنه قال : أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب لنا ، فناداه مناد من حائط باسمه وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئًا ، فذكرت ذلك لأبي ، فقال : لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ، ولكن إذا سمعت صوتًا فناد بالصلاة ، فإني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يتحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إنّ الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر » .

(باب ما يقوله إذا غلبه أمر)

٣٣٢ - روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن القوي خير إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف ، وفي كلٍّ خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجزن ، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا ، ولكن قل قدّر الله وما شاء فعل ، فإنّ «لو» تفتح عمل الشيطان » .

---

(٣٣١) (صحيح)

أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة / باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة (٢ / ٥/ ٣٠، ٣١ - النووي) .

(٣٣٢) (صحيح)

أخرجه مسلم في القدر / باب الإيمان بالقدر والإذعان له (٦ / ١٦/ ٢١٥ - النووي) .

٣٣٣ - وروينا فى سنن أبى داود عن عوف بن مالك رضى الله عنه « أن النبى ﷺ قضى بين رجلين فقال المقضّى عليه لما أدبر : حَسْبِى الله وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، فقال النبى ﷺ : «إنَّ الله تَعالى يَلُومُ على العَجْز ، ولَكِنْ عَلَيْكَ بالكَيْس فإذَا غَلَبَكَ أمْرٌ فَقُلْ : حَسْبِى الله وَنِعْمَ الوَكِيلُ» قلت : الكيس بفتح الكاف وإسكان الياء ، ويطلق على معان : منها الرفق، فمعناه والله أعلم : عليك بالعمل فى رفق بحيث تطيق الدوام عليه .

(باب ما يقول إذا استصعب عليه أمر)

٣٣٤ - روينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إلاَّ ما جَعَلْتَهُ سَهْلاً ، وأَنْتَ تَجْعَلُ الحزْنَ إذَا شِئْتَ سَهْلاً » قلت : الحزن بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاى : وهو غليظ الأرض وخشنها .

---

(٣٣٣) أخرجه أبو داود فى الأقضية باب فى الرجل يحلف على حقه (٤ / ٣١٢ / ح ٣٦٢٧)

من طريق : عبد الوهاب بن نجدة ، وموسى بن مروان الرقى ، قالا : ثنا بقية بن الوليد ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن سيف ، عن عوف بن مالك .

والحديث فيه بقية بن الوليد ، وهو مدلس ، وقد عنعنه .

[قلت] :

وأصل الحديث فى الصحيح أخرجه البخارى فى التفسير / باب ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم .... ﴾ الآية (٨ / ٧٧ / ح ٤٥٦٣ ، ٤٥٦٤)

من حديث ابن عباس بلفظ :

"كان آخر قول إبراهيم حين ألقى فى النار : ﴿ حسبى الله ونعم الوكيل ﴾ .

(٣٣٤) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة " (١٢٥ / ح ٣٥٣)

من طريق : ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس وقد أخرجه ابن حبان فى "صحيحه" (٢ / ١٦٠ ، ١٦١ / ح ٩٧٠ - الإحسان) .

من طريق حماد بن سلمة بإسناده .

* وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح .

(باب ما يقول إذا تعسرت عليه معيشته)

٣٣٥ - روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عمـر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : «ما يمنع أَحَدَكُمْ إِذَا عَسُرَ عَلَيْه أَمْرُ مَعيشَتِه أَنْ يَقُولَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْته : بِسْمِ الله على نَفْسي وَمَالي وديني ، اللَّهُمَّ رَضِّني بِقَضَائِكَ ، وَبارِكْ لي فِيما قُدِّرَ لى حَتَّى لَا أُحِب تَعْجِيلَ ما أَخرْت ولَا تأخِير ما عَجَّلْتَ » .

(باب ما يقوله لدفع الآفات)

٣٣٦ - روينا فى كتاب ابنِ السنى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قـال رسول الله ﷺ : «ما أَنْعَمَ الله عَزَّ وَجَلَّ على عَبْد نِعْمَةً فى أَهْلٍ وَمَالٍ وَوَلَد فَقَالَ : ما شَاءَ الله لا قُوَّةَ إِلاَّ بِالله ، فَيَرَى فِيهَا آفَةً دُونَ المَوْتِ » .

(باب ما يقول إذا أصابته نكبة قليلة أو كثيرة)

قال تعـالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وإِنا إِلَيْه رَاجِعُونَ* أُولَئِكَ عَلَيْهِم صَلَوَاتٌ مِنْ رَبهِمْ وَرَحْمَةٌ وأُولَئكَ هُمُ المُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة:١٥٦].

٣٣٧ - روينا فى كتـاب ابنِ السنى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قـال رسول الله ﷺ : « لِيَسْتَرْجِعْ أَحَدُكُمْ فِى كُلِّ شَىْء حَتى شِسْعَ نَعْله ، فإِنَّها مِنَ المَصَائِبِ » قلت : الشسع بكسر الشين المعجمة ثم إسكان السين المهملة وهو أحد سيور النعل التى تشدّ إلى زمامها .

---

(٣٣٥) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٢٥ / ح ٣٥٢)

من طريق : أبى عـروبة ، ثنا محـمد بن المصـفى ، ثنا يحيى بن سـعيـد القطان ، عن عيـسى بن ميمــون ، عن سالم ، عن ابن عمر .

والحديث فيه محمد بن المصفى بن بهلول صدوق له أوهام وكان يدلس ، وعيسى بن ميمون المدنى : ضعيف - "التقريب" .

(٣٣٦) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٢٦ / ح ٣٥٩)

من طريق : عيسى بن عون الحنفى ، عن عبد الملك بن زرارة الأنصارى ، عن أنس بن مالك .

* والحديث فيه عـيسى بن عون ، عن عبد الملك بن زرارة قال الأزدى : لا يصـح حديثه "الميزان" (٤ / ٢٣٩ / ت ٦٥٩٣) .

(٣٣٧) (ضعيف)

==

(باب ما يقول إذا كان عليه دين عجز عنه)

٣٣٨ - روينا فى كتاب الترمذى عن على رضى الله عنه أن مكاتبًا جاءه فقال : إنى عجزت عن كتابتى فأعنى ، قال : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل دينًا أدّاه عنك : قل : «**اللَّهُمَّ اكْفِنى بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وأَغْنِنى بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سواكَ**» قال الترمذى : حديث حسن . وقد قدمنا فى باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث أبى داود عن أبى سعيد الخدرى فى قصة الرجل الصحابى الذى يقال له أبو أمامة ، وقوله «**هموم لزمتنى وديون**» .

(باب ما يقوله من بلى بالوحشة)

٣٣٩ - روينا فى كتاب ابن السنى عن الوليد بن الوليد رضى الله عنه أنه قال « يا رسول الله إنى أجد وحشة ، قال : « **إذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ أَعُوذُ بكَلمات الله التَّامَّات مِنْ غَضَبِهِ وَعِقابِهِ ، وَمِنْ هَمزاتِ الشَّياطِينِ وَأن يَحْضُرُون ، فإنَّهَا لا تَضُرُّكَ أَوْ لا تَقْرَبُكَ**» .

== أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٢٥ / ح ٣٥٤) .
من طريق : أبى خليفة ، ثنا مسدد ، ثنا هشيم ، عن يحيى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .
* والحديث فيه يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة : لين الحديث - "التقريب" .

(٣٣٨) (ضعيف)
أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (١١١) (٥ / ٥٦٠ / ح ٣٥٦٣)
من طريق : أبى معاوية ، عن عبد الرحمن بن إسحق ، عن سيار ، عن أبى وائل ، عن على .
قال الترمذى : "حديث حسن غريب" .
* والحديث فيه عبد الرحمن بن إسحق بن الحارث الواسطى بن شيبة : ضعيف - "التقريب" .
والحديث أخرجه الحاكم (٥ / ٥٣٨) .
من طريق : أبى معاوية ، عن عبد الرحمن بن إسحق بإسناده .

(٣٣٩) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢١٣ / ح ٦٤٣) .
من طريق : أبى عروبة ، وإبراهيم بن محمد بن عباد السلمى ، قالا : حدثنا محمد بن الوليد البسرى ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن الوليد بن الوليد .
* والحديث فيه محمد بن جعفر الهذلى غندر : هو ثقة صحيح إلا أن فيه غفلة وقال عنه الذهبى فى "الميزان" : (٤ / ٤٢٢ / ت ٧٣٢٣) :
أحد الأثبات لا سيما فى شعبة ، وقال أبو حاتم هو فى شعبة يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ==

٣٤٠ - روينا فيه عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أتى رسول الله ﷺ رجل يشكو إليه الوحشة فقال : « أكثِر من أنْ تقولَ : سُبْحَانَ المَلِك القدُّوس رب الملائكة والرُّوحِ، جَلَّلْتَ السَّموَاتِ والأرْضِ بالعِزَّةِ وَالجَبَرُوتِ » فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشةَ .

(باب ما يقوله من بلى بالوسوسة)

قال تعالى : ﴿ وإمَّا ينزَغَنَّكَ مِنَ الشيْطَانِ نَزْغٌ فاسْتعذْ بالله إنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَليمُ ﴾ [سورة فصلت الآية : ٣٦] فأحسنَ ما يقال ما أدبنا الله تعالَى به وأمرنا بقوله .

٣٤١ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « يأتى الشَّيطانُ أحدكُمْ فيقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا ، حتَّى يَقُولَ : مَنْ خَلَقَ ربَّكَ ؟ فإذَا بَلَغَ ذَلكَ فَلْيستَعذْ بالله ولْيَنْتَه » وفى رواية فى الصحيح « لا يَزَالُ يتساءلون حتى يُقَالَ هَذَا ، خَلَقَ الله الخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ الله ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ : آمَنْتُ بالله وَرسله » .

٣٤٢ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ وَجَدَ مِنْ هَذَا الوَسْوَاسِ فَلْيَقُلْ : آمنا بالله وَبِرُسُله ثلاثًا فإنّ ذلكَ يَذْهَبُ عنهُ» .

== يحيي بن معين : كان غندر أصح الناس كتابًا ، وأراد بعض الناس أن يخطئه فلم يقدر ، وقيل : كان مغفلاً " .

وقد تقدم من حديث خالد بن الوليد ، وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (٢٧٠ ، ٢٧٢) .

(٣٤٠) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢١٣ / ح ٦٤٤) .

من طريق : درمك بن عمرو ، عن أبى إسحق ، عن البراء بن عازب .

* والحديث فيه درمك بن عمرو قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٢ / ٢١٦ / ت ٢٦٧١) : "قال أبو حاتم : مجهول ، وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه " .

(٣٤١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى بدء الخلق / باب صفة إبليس وجنوده (٦ / ٣٨٧ / ح ٣٢٧٦ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب الوسوسة فى الإيمان وما يقوله من وجدها (١ / ٢ / ١٥٢ - النووى) .

(٣٤٢) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٠٨ / ح ٦٣١) .

من طريق : أبى عروبة ، حدثنا محمد بن خالد بن خداش ، حدثنا عبيد بن واقد ، عن ليث بن سالم ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

والحديث فيه سعيد بن أبى عروبة وهو صدوق اختلط جدًا ، ولم يتميز حديثه فترك ، ومحمد بن خالد بن خداش : صدوق يغرب - "التقريب" ، وعبيد بن واقد البصرى قال عنه الذهبى فى ==

٣٤٣ - وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاصي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ، فقال رسول الله ﷺ: «**ذَلِكَ شَيْطان يُقَالُ لَهُ خَنْزَبُ، فإذَا أحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بالله مِنْهُ وَاتْفُل عَنْ يَسارِكَ ثَلاثًا**» ففعلت ذلك فأذهبه الله عني. قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة، واختلف العلماء في ضبط الخاء منه، فمنهم من فتحها، ومنهم من كسرها، وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الأثير في نهاية الغريب، والمعروف الفتح والكسر.

وروينا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي زميل قال: قلت لابن عباس ما شيء أجده في صدري؟ قال: ما هو؟ قلت: والله لا أتكلم به، فقال لي: أشيء من شك وضحك وقال: ما نجا منه أحد حتى أنزل الله تعالى ﴿**فإنْ كُنْتَ في شَكٍّ مِمَّا أنْزَلْنَا إلَيكَ**﴾ [سورة يونس الآية: ٩٤] فقال لي إذا وجدت في نفسك شيئًا فقل ﴿**هُوَ الأوَّلُ وَالآخِرِ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنِ وَهَوَ بِكلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ**﴾ (٣٤٣ ب).

وروينا بإسنادنا الصحيح في رسالة الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله عن أحمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال: كان لي استقصاء في أمر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي، فقلت: يارب عفوك عفوك، فسمعت هاتفًا يقول: العفو في العلم، فزال عني ذلك. وقال بعض العلماء يستحبّ قول «لا إلَهَ إلا الله» لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء أو في الصلاة أو شبههما فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس: أي تأخر وبعد، ولا إله إلا الله رأس الذكر، ولذلك اختار السادة

== "الميزان" (٣ / ٤٢١ / تر ٥٤٤٨): "ضعفه أبو حاتم، ... وقد ساق ابن عدي له عدة أحاديث، وقال: عامة ما يرويه لا يتابع عليه"

* ويشهد له ما قبله حديث أبي هريرة في الصحيحين.

(٣٤٣) (صحيح)

أخرجه مسلم في السلام / باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة (٥ / ١٤ / ١٨٩، ١٩٠ - النووي)

(٣٤٣ / ب) أخرجه أبو داود في الأدب / باب في رد الوسوسة (٤ / ٣٣١ / ح ٥١١٠).

من طريق: عباس بن عبد العظيم، ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة - يعني ابن عمار -، قال: ثنا أبو زميل، قال: قلت لابن عباس ... فذكره موقوفًا عليه.

* والحديث فيه أبو زميل وهو سماك بن الوليد: ليس به بأس، وعكرمة بن عمار العجلي: صدوق يغلط - "التقريب".

الأجلة من صفوة هذه الأمة أهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا إله إلا الله لأهل الخلوة وأمروهم بالمداومة عليها ، وقالوا : أنفع علاج فى دفع الوسوسة الإقبال على ذكر الله تعالى والإكثار منه . وقال السيد الجليل أحمد بن أبى الحوارى - بفتح الراء وكسرها - شكوت إلى أبى سليمان الدارانى الوسواس ، فقال : إذا أردت أن ينقطع عنك ، فأى وقت أحسست به فافرح ، فإنك إذا فرحت به انقطع عنك ، لأنه ليس شىء أبغض إلى الشيطان من سرور المؤمن ، وإن اغتممت به زادك قلت : وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الأئمة : إن الوسواس إنما يبتلى به من كمل إيمانه ، فإن اللصّ لا يقصد بيتًا خربًا .

(باب ما يقوله على المعتوه والملدوغ)

٣٤٤ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : «انطلق نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فى سفر سافروها ، حتى نزلوا على حيّ من أحياء، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحىّ ، فسعوا له بكل شىء لا ينفعه شىء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عندهم بعض شىء ، فأتوهم فقالوا : يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شىء ولا ينفعه شىء ، فهل عند أحد منكم من شىء ؟ قال بعضهم : إنى والله لأرقى ، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً ، فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ويقرأ : الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، فكأنما نشط من عقال ، فانطلق يمشى وما به قَلَبه ، فأوفوهم جعْلهم الذى صالحوهم عليه ، وقال بعضهم أقسموا فقال الذى رقى : لا تفعلوا حتى نأتى النبى ﷺ فنذكر له الذى كان ، فننظر الذى يأمرنا ، فقدموا على النبى ﷺ فذكروا له ، فقال : « **وَمَا يُدْرِيكَ أنها رُقْيَةٌ ؟ ثم قال : قَدْ أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا وَاضْرِبوا لى مَعكمْ سَهْمًا** » وضحك النبى ﷺ هذا لفظ رواية البخارى وهى أتمّ الروايات . وفى رواية «فجعل يقرأ أمّ الكتاب ويجمع بزاقه ويتفل فبرىء الرجل » وفى رواية «فأمر له بثلاثين شاة» قلت قوله «وما به قلبه» وهى بفتح القاف واللام والباء الموحدة: أى وجع .

---

(٣٤٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإجارة / باب ما يعطى فى الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب (٤ / ٥٢٩، ٥٣٠ / ح ٢٢٧٦ - الفتح) ، ومسلم فى السلام / باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار (٥ / ١٤ / ١٨٧ ، ١٨٨ - النووى) .

٣٤٥ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن رجل عن أبيه قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : إن أخى وجع ، فقال : « **وَما وَجَعُ أخيكَ ؟** » قال : به لمم ، قال : « **فابْعثْ بِهِ إليَّ** » ، فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبى ﷺ فاتحة الكتاب وأربع آيات من أوّل سورة البقرة ، وآيتين من وسطها ، ﴿ **وإلهُكُمْ إلَهٌ واحد لا إلَهَ إلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحيم إنَّ فى خَلْق السَّمَوات والأرْض** ﴾ ، حتى فرغ من الآية وآية الكرسى وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من أوّل سورة آل عمران ، و﴿ **شَهِدَ الله أنَّه لا إلَهَ إلاَّ هُوَ** ﴾ إلى آخر الآية ، وآية من سورة الأعراف : ﴿ **إنَّ ربَّكُمُ الله الَّذى خَلَقَ السَّمَوَاتَ والأرْض** ﴾ ، وآية من سورة المؤمنون ﴿ **فَتَعالى الله الملكُ الحَقُّ لا إلَهَ إلاَّ هوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيم** ﴾ ، وآية من سورة الجن : ﴿ **وأنَّه تَعَالى جَدُّ ربِّنا ما اتَّخذَ صاحبةً ولا ولداً** ﴾ ، وعشر آيات من سورة الصافات من أولها ، وثلاثًا من آخر سورة الحشر ، وقل هو الله أحد والمعوِّذَتين . قلت : قال أهل اللغة : اللمم طرف من الجنون يلمّ بالإنسان ويعتريه .

٣٤٦ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال : أتيت النبى ﷺ فأسلمت ، ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد

---

(٣٤٥) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢١٠ ، ٢١١ / ح ٦٣٧)

من طريق : أبى يعلى ، حدثنا زكريا بن يحيى بن حموية ، ثنا صالح بن عمر ، ثنا أبو جناب يحيى بن أبى حية ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن رجل ، عن أبيه .

والحديث فيه أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى وسبق الحديث عنه ، وأبو جناب يحيى بن أبى حية: ضعفوه لكثرة تدليسه - "التقريب" .

وله شاهد من حديث أبىّ بن كعب أخرجه أحمد فى "مسنده" (٥ / ١٢٨) ، والحاكم فى "المستدرك" (٤ / ٤١٣) كلاهما من طريق : محمد بن أبى بكر المقدمى ، حدثنى عمرو بن على المقدمى ، عن أبى جناب ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى حدثنى أبى بن كعب . قال الحاكم : "قد احتج الشيخان رضى الله عنهما برواية هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبى جناب الكلبى والحديث محفوظ صحيح ولم يخرجاه" .

وتعقبه الذهبى بقوله : " أبو جناب الكلبى ضعفه الدارقطنى ، والحديث منكر " .

(٣٤٦) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الطب / باب الرقى (٤ / ١٢ / ٣٨٩٦) : من طريق : مسدد ، ثنا يحيى ، عن زكريا ، قال حدثنى عامر، عن خارجة بن الصلت ، عن عمه .

* والحديث فيه زكريا بن أبى زائدة: هو ثقة مدلس وقد عنعنه، وخارجة بن الصلت البرْجمى: مقبول. وقال عنه فى " تهذيب التهذيب " (٣ / ٧٥ ، ٧٦ / ت ١٤٥) : " قلت : قال ابن أبى خيثمة إذا روى الشعبى عن رجل وسماه فهو ثقة يحتج به " .

فقال أهله : إنا حُدثنا أن صاحبك هذا قد جاء بخير ، فهل عندك شيء تداويه ، فرقيته بفاتحة الكتاب فبرئ ، فأعطوني مائة شاة ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : « هَلْ إلاَّ هَذَا » وفي رواية «هل قُلتَ غيرَ هَذَا ؟ » قلت لا ، قال : « خُذْهَا فَلَعَمْرِي لَمَنْ أكَلَ برقيَةِ باطِلٍ ، لَقَدْ أكَلتَ بِرقْيَةِ حق » .

٣٤٧ - وروينا في كتاب ابن السني بلفظ آخر ، وهي رواية أخرى لأبي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال : أقبلنا من عند النبي ﷺ فأتينا على حي من العرب فقالوا : عندكم دواء ، فإن عندنا معتوها في القيود فجاءوا بالمعتوه في القيود ، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل ، فكأنما نشط من عقال ، فأعطوني جعلا ، فقلت لا ، فقالوا : سل النبي ﷺ فسألته فقال : « كُلْ فَلَعَمْرِي مَنْ أكَلَ برقْيَةِ باطِلٍ ، لَقَدْ أكَلتَ بِرقْيَةِ حق » قلت : هذا العم اسمه علاقة بن صحار ، وقيل اسمه عبد الله .

٣٤٨ - وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق ، فقال له رسول الله ﷺ : « ما قَرأتَ في أذنه ؟ » قال : قرأت ﴿أفَحَسِبْتُمْ أنَّما خَلَقْناكُمْ عبَثًا﴾ [سورة المؤمنون الآية :١١٥] حتى فرَغ من آخر السورة، فقال رسول الله ﷺ : «لَوْ أنَّ رَجُلاً موقنًا قرأ بها على جَبَلٍ لَزَالَ» .

---

(٣٤٧) (ضعيف)

أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢١٠ / ح ٦٣٥) ، وأبو داود في الطب / باب كيف الرقى (٤ / ١٢) .

كلاهما من طريق : محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي ، عن خارجة بن الصلت عن عمه .

والحديث فيه محمد بن جعفر وتقدم الحديث عليه في رقم (٣٣٩) ، وخارجة فيما قبله انظر (ح ٣٤٤) ، ح (٣٤٦) .

(٣٤٨) (ضعيف)

أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢١٠ / ح ٧٣٦)

من طريق : الوليد بن مسلم ، عن ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة ، عن حنش الصنعاني ، عن عبد الله بن مسعود .

* والحديث فيه أبو يعلى سبق الحديث عنه ، و ابن لهيعة وهو ضعيف ، وقد عنعنه ، والوليد بن مسلم القرشي : ثقة كثير التدليس والتسوية ، وقد عنعنه .

(باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم)

٣٤٩ - روينا فى صحيح البخارى رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعوّذ الحسن والحسين : « **أُعيذُكُمَا بكلمات الله التَّامَّةِ ، منْ كُلِّ شَيْطان وَهامَة ، وَمنْ كُلِّ عَيْن لامَّةٍ ويقول : إنَّ أباكُما كانَ يعوِّذُ بِهَا إسْمَاعِيلَ وإسْحَاقَ** » صلى الله عليهم أجمعين وسلم. قلتُ : قال العلماء : الهامَّة بتشديد الميم : وهى كلّ ذات سم يقتل كالحية وغيرها ، والجمع الهوام ، قالوا : وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات . ومنه حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه « **أيُؤذيكَ هَوامُّ رأسِكَ ؟** » أى القمل . وأما العين اللامة بتشديد الميم : وهى التى تصيب ما نظرت إليه بسوء .

(باب ما يقال على الخرّاج والبثرة ونحوهما)

فى الباب حديث عائشة الآتى قريبًا فى باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه

٣٥٠ - روينا فى كتاب ابن السنى عن بعض أزواج النبى ﷺ قالت : دخل علىَّ رسول الله ﷺ وقد خرج فى أصبعى بثرة ، فقال : « **عندَكِ ذَريرةَ** » ، فوضعها عليها وقال : « **قُولى اللَّهُمَّ مُصغرُ الكَبِير ، وَمُكبِّرَ الصَّغير صَغِّرْ مَا بى فطَفِئت** » قلت : البثرة بفتح الباء الموحدة وإسكان الثاء المثلثة ، وبفتحها أيضًا لغتان : وهو خراج صغار ، ويقال بثر وجهه وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث لغات . وأما الذريرة : فهى فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند .

---

(٣٤٩) (صحيح)

أخرجه البخارى فى أحاديث الأنبياء / باب منه (٦ / ٤٧٠ / ح ٣٣٧١ - الفتح) .

(٣٥٠) (صحيح)

أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢١١ ، ٢١٢ / ح ٧٣٦)

من طريق : على بن محمد بن عامر ، حدثنا محمد بن عبد الغفار الزرقانى ، ثنا عمرو بن على ، ثنا أبو عاصم ، حدثنى ابن جريج ، حدثنى عمرو بن يحيى بن عمارة ، عن مريم بنت أبى كثير ، عن بعض أزواج النبى ﷺ .

* والحديث فيه مريم بنت إياس قال عنها الحافظ فى التقريب : مقبولة .

وقال الذهبى فى "الميزان" (٦ / ٢٨٤ / ر ١٠٩٩٥) : "تفرد عنها عمرو بن يحيى بن عمارة .

(كتاب أذكار المرض والموت وما يتعلق بهما)

(باب استحباب الإكثار من ذكر الموت)

٣٥١ - روينا بالأسانيد الصحيحة فى كتاب الترمذى والنسائى وكتاب ابن ماجه وغيرها عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « أكْثروا ذِكْرَ هاذِمِ اللَّذَّاتِ » يعنى الموت ، قال الترمذى : حديث حسن .

(باب استحباب سؤال أهل المريض وأقاربه عنه وجواب المسؤول)

٣٥٢ - روينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ فى وجعه الذى توفى فيه ، فقال الناس : يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئا .

(باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله)

٣٥٣ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها «أن رسول الله

---

(٣٥١) (صحيح)

أخرجه الترمذى فى الزهد / باب ما جاء فى ذكر الموت (٤ / ٥٥٣ / ح ٢٣٠٧) ، والنسائى فى "الكبرى" فى الجنائز وتمنى الموت باب كثرة ذكر الموت (١/ ٦٠٠ ، ٦٠١ / ح ١٩٥٠) ، وابن ماجة فى الزهد / باب ذكر الموت والاستعداد له (٢ / ١٤٢٢ / ح ٤٢٥٨) ، وابن حبان فى "صحيحه" (٤ / ٢٨١ ، ٢٨٢ / ح ٢٩٨١ ، ٢٩٨٣ ، ٢٩٨٤ - الإحسان) والبغوى فى" شرح السنة " (٥ / ٢٦٠ / ح ١٤٤٧)

جميعًا من طريق : محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة عن أبي هريرة .

قال الترمذى : "حديث حسن غريب"

* والحديث فيه محمد عمرو بن علقمة : صدوق له أوهام - « التقريب" .

وقد صححه الألبانى فى صحيح الترمذى .

(٣٥٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى المغازى / باب مرض النبى ﷺ ووفاته (٧ / ٧٤٩ / ح ٤٤٤٧ - الفتح) ، وفى الاستئذان / باب المعانقة وقول الرجل كيف أصبحت (١١ / ٦٠ / ح ١٢٦٦ - الفتح) .

(٣٥٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى فضائل القرآن / باب فضل المعوذات (٨ / ٦٧٩ ، ٦٨٠ / ح ٥٠١٧ - الفتح) ، ومسلم فى السلام/ باب استحباب رقية المريض (٥ / ١٤ / ١٨١ ، ١٨٢ - النووي).

ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كـفيه ثم نفث فيهما فقرأ فـيهما : قُلْ هوَ اللهُ أحَد وَقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ، وَقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، ثم يمسح بهما ما اسـتطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجه وما أقـبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ، قالت عـائشة فلما اشتكى كان يأمرنى أن أفعل ذلك به » وفى رواية الصحيح « أن النبى ﷺ كان ينفث على نفسه فى المرض الذى توفى فيه بالمعـوّذات ، قالت عائشة : فلما ثقل كنـت أنفث عليه بهنّ وأمسح بيد نفـسه لبـركتهـا » (٣٥٣ ب) وفى رواية « كان إذا اشتكى يقـرأ على نفســه بالمعوّذات وينفث » (٣٥٣ جـ) قيل للزهرى أحـد رواة هذا الحديث : كيف ينفث ؟ فـقال : كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهـه . قلت: وفى الباب الأحاديث التى تقدمت فى باب ما يقرأ على المعتوه ، وهو قراءة الفاتحة وغيرها .

٣٥٤ - وروينا فى صحيحى البخارى ومـسلم وسنن أبى داود وغيرها عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كـان إذا اشتكى الإنسان الشيء منـه ، أو كانت قرحة أو جـرح قال النبىّ ﷺ بأصبعه هكذا ، ووضع سفيان بن عيـينة الراوى سبابته بالأرض ثم رفعها وقال : « بسْمِ الله تربَةُ أرْضِنَا بريقَـة بعْضِنَا يَشْـفَى به سَقِيـمنا بإذْن رَبنا » وفى رواية « تُرْبَةُ أرْضِـنَا وَرِيقَةُ بَعْضِنَا » قلتَ : قال العلمَاء : معنى بريقة بعـضنا : أى ببصاقة ، والمراد بصاق بنى آدم . قال ابن فارس : الريق ريق الإنســان وغيره ، وقد يؤنث فيقـال ريقة وقال الجوهرى فى صحاحه : الريقة أخصُّ من الريق .

٣٥٥ - وروينا فى صحـيحيـهما عن عـائشة رضى الله عنها « أن النبى ﷺ كـان يعوّذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول : «اللّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أذْهب الباسَ ، اشْفِ أنْتَ الشَّافِى

(٣٥٣ ب) (صحيح)

أخرجـه البخـارى فى فضـائل القرآن / باب فـضل المعوذات (٨ / ٦٧٩/ ح ٥٠١٦ - الفـتح) ، ومسلم فى السلام / باب استحباب رقية المريض (٥ / ١٤ / ١٨٢ - النووى) .

(٣٥٣ جـ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الطب / باب المرأة ترقى الرجل (١٠ / ٢٢١ / ح ٥٧٥١) .

وانظر تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (١٤٦٤) بتخريجنا . (مطولاً) .

(٣٥٤) (صحيح)

أخرجه الـبخارى فى الطب / باب رقيـة النبى ﷺ (١٠ / ٢١٧ / ح ٥٧٤٥ ، ٥٧٤٦ - الفتح)، ومسلم فى السلام / باب استحبـاب رقية المريض والنملة والحمة والنظرة (٥ / ١٤ / ١٨٣ ، ١٨٤ - النووى) .

(٣٥٥) (صحيح) ==

لا شفَاءَ إلا شفَاؤُكَ شفاءً لا يُـغَادِرُ سقَمًا » وفى رواية « كان يـرقى يقول : « امسح الباس ربَّ النَّاسِ ، بِيَدِكَ الشِّفاءُ ، لا كاشِفَ لَهُ إلاَّ أنتَ » (٣٥٥ ب) .

٣٥٦ - وروينا فى صحيح البخارى عن أنـس رضى الله عنه قال لثابت رحمه الله : ألا أرقيك برُقْيَةَ رسول الله ﷺ ؟ قال بلى ، قال : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، مُذْهِبَ الباسِ اشْفِ أنْتَ الشَّافِى لا شافى إلاَّ أنْتَ شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَمًا » قلت : معنى لا يغادر : أى لا يترك ، والبـأس : الشدة والمرض .

٣٥٧ - وروينا فى صحيح مـسلم رحمه الله عن عثمـان بن أبى العاصى رضى الله عنه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده فى جسده ، فقال له رسول الله ﷺ : «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذى يألم مِنْ جَسَدِكَ ، وَقُلْ : بِسْمِ الله ثَلاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَـرَّاتٍ أعُوذُ بِعِزَّةِ الله وَقُدْرَتِه مِنْ شَرِّ ما أجد وأُحاذِر » .

٣٥٨ - وروينا فى صـحيح مسـلم عن سعد بن أبـى وقاص رضى الله عنه قـال عادنى النبى ﷺ فقال : « اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا » .

== أخرجـه البخارى فى الطب / باب رقـية النبى ﷺ (١٠ / ٢١٦ / ح ٥٧٤٣ - الفـتح) ،ومسلم . باب استحباب رقية المريض (٥/ ١٤ / ١٨٠ ، ١٨١ - النووى) .

(٣٥٥ ب) (صحيح)

أخرجه مسلم فى السلام / باب استحباب رقية المريض (٥ / ١٤ / ١٨١ - النووى) .

(٣٥٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الطب / باب رقية النبى ﷺ (١٠ / ٢١٦ ح ٥٧٤٢ - الفتح) .

(٣٥٧) (صحيح)

أخرجه مسلم فى السلام / باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء (٥ / ١٤ / ١٨٩ - النووى) .

(٣٥٨) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الوصية (٤ / ١١ / ٨١ - النووى) .

[قلت] والحديـث عند البخارى فـقد أخـرجه فى المرضى / باب وضع اليـد على المريض (١٠ / ١٢٥/ ح ٥٦٥٩) .

بلفظ : " اللهم اشف سعدا » مـرة واحدة فقط ، وهو جزء من حديث طويل من حـديث سعد بن أبى وقاص .

وانظر تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (٩٠٦) بتخريجنا (مطولا) .

٣٥٩ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي بالإسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّات : أَسأَلُ الله العَظِيمَ ربّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ ، إلاَّ عافاهُ الله سبْحَانَهُ وتَعَالى منْ ذَلكَ المرضِ » قال الترمذي : حديث حسن . وقال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، قلت : يشفيك بفتح أوله .

٣٦٠ - وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ «إذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكأ لكَ عَدُوًا ، أَوْ يَمْشِي لَكَ إلى صَلاَةٍ » لم يضعفه أبو داود قلت : ينكأ بفتح أوله وهمز آخره ومعناه : يؤلمه ويوجعه .

---

(٣٥٩) (حسن)

أخرجه أبو داود في الجنائز باب الدعاء للمريض عند العيادة (٣ / ١٨٤ / ح ٣١٠٦) ، والترمذي في الطب / باب منه (٤ / ٤١٠ / ح ٢٠٨٣)

كلاهما من طريق : المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعًا .

* والحديث أخرجه (أحمد في "مسنده" (١ / ٢٣٩) ، والنسائي في "الكبرى" في عمل اليوم والليلة / باب موضع مجلس الإنسان من المريض عند الدعاء له (٦ / ٢٥٨ / ح ٣٨٨٢) ، والحاكم في "المستدرك" (١ / ٣٤٣) ، وابن حبان في "صحيحه" (٤ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ / ح ٢٩٦٤ ، ٢٩٦٧ - الإحسان) .

من طريق : المنهال بن عمرو بإسناده .

قال الحاكم : "حديث شاهد صحيح غريب" ، وأقره الذهبي .

وقالا : تخلف حجاج بن أرطأة الثقات في هذا الحديث ، والحديث أخرجه البغوي في "شرح السنة (٥ / ٢٣١ / ح ١٤١٩) من طريق : المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس .

* فالحديث حسن .

(٣٦٠) أخرجه أبو داود في الجنائز باب الدعاء للمريض عند العيادة (٣ / ١٨٤ / ح ٣١٠٧)

من طريق : يزيد بن خالد الرملي ، ثنا ابن وهب ، عن حُييّ بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحلبي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

* وهذا إسناد رجاله ثقات خلا حيي بن عبد الله بن شريح المعافري ، قال عنه الحافظ في "التقريب" : صدوق يهم .

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك" (١ / ٣٤٤ ، ٥٤٩)

وقد تابع - حيي بن عبد الله - يحيى بن عبد الله بن سالم وهو صدوق - "التقريب" .

٣٦١ - وروينا فى كتاب الترمذى عن علىّ رضى الله عنه قال : كنت شاكيًا فمرّ بى رسول الله ﷺ وأنا أقول : اللهمّ إن كان أجلى قد حضر فأرحنى ، وإن كان متأخرًا فارفعنى ، وإن كان بلاءفصبرنى ، فقال رسول الله ﷺ : «كَيْفَ قُلْتَ ؟ » فأعاد عليه ما قاله ، فضربه برجله وقال : « اللَّهُمَّ عافِه - أو اشْفِه - » شك شعبه ، قال : فَما اشتكيت وجعى بعد » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٣٦٢ - وروينا فى كتابى الترمذى وابن ماجة عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « مَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ الله والله أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ : لا إِلَهَ إِلاَّ أنا وأنا أَكْبرُ ، وإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ قالَ : يَقُولُ : لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِى لا شَرِيكَ لِى ، وإِذَا قالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ الله لَـهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، قال : لا إِلَهَ إِلاَّ أنا لِى المُلْكُ وَلِىَ الحَمْدُ ؛ وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَ الله وَلاَ حَولَ ولاَ قُوةَ إِلاَّ بالله ، قال : لا إِلَهَ إِلاَّ أنا وَلاَ حَـوْلَ وَلاَ قُـوَّةَ إِلاَّ بِى » وكان يقول : «مَنْ قَالَهـا فِى مَرَضِهِ ثُمَّ ماتَ لَمْ تَطعَمْهُ النَّار» قال الترمذى : حديث حسن .

٣٦٣ - وروينا فى صحيح مسلم وكتب الترمذى والنسائى وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه : « أن جبريل أتى النبىّ ﷺ فقال : يا مُحَمَّد اشْتَكَيْتَ ؟ قـال نعم قـال : بِسْمِ الله أَرْقِـيكَ ، من كُلِّ شَىءٍ يؤذِيكَ ، مِنَ شَـرِّ كُلِّ

---

(٣٦١) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب فى دعاء المريض (٥ / ٥٦٠ ، ٥٦١ / ح ٣٥٦٤)
من طريق : عبد الله بن سلمة ، عن على .
قال الترمذى : "حديث حسن صحيح" .
* والحديث فيه عبد الله بن سلمة المرادى الكوفى : صدوق تغير حفظه - التقريب .
وقد أخرج الحديث الحاكم (٢ / ٦٢٠ ، ٦٢١) ، وابن حبان فى "صحيحه" (٩ / ٤٧ / ح ٦٩٠١ - الإحسان)
كلاهما من طريق : الترمذى ومداره على عبد الله بن سلمة .

(٣٦٢) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما يقول العبد إذا مرض (٥ / ٤٩٢ / ح ٣٤٣٠) ، وابن ماجة فى الدعاء / باب فضل لا إله إلا الله (٢ / ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ / ح ٣٧٩٤)
كلاهما من طريق : أبى إسحق ، عن الأغر أبى مسلم ، قال أشهد على أبي هريرة ، وأبى سعيد أنهما شهدا النبى ﷺ . . . الحديث .
قال الترمذى : "حديث حسن غريب" .

(٣٦٣) أخرجه مسلم فى السلام / باب الطب والمرض والرقى (٥ / ١٤ / ١٧٠ - النووى) ، والترمذى فى الجنائز / باب ما جاء فى التعوذ للمريض (٣ / ٢٩٤/ ح ٩٧٢) ، والنسائى فى "الكبري" ==

نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حاسدٍ ، الله يَشْفِيكَ ، بِسْمِ الله أَرْقِيكَ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٣٦٤ - وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ دخل على أعرابىّ يعوده قال : وكان النبى ﷺ إذا دخل على من يعوده قال : «لا بأسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ الله » .

٣٦٥ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابىّ يعوده وهو محموم فقال : « كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ » .

٣٦٦ - وروينا فى كتاب الترمذى وابن السنى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تَمَام عِيادَةِ المَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَده على جَبْهَتِه أَوْ عَلَى يَدِه فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ » هذا لفظ الترمذى . وفى رواية ابن السنى : «من تَمَامِ العِيَادَةِ أَنْ تَضَعَ يَدَيكَ على المَرِيضَ فَتَقُول : كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَوْ كَيْفَ أَمْسَيْتَ » قال الترمذى : لَيس إسناده بذَاكَ .

٣٦٧ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن سلمان رضى الله عنه قال : عادنى رسول الله

== فى عمل اليوم والليلة / باب ذكر ما كان جبريل يعوذ به النبى ﷺ (٦ / ٢٤٩ / ح ١٠٨٤٣) ، وابن ماجة فى الطب / باب ما عوَّذ به النبى ﷺ وما عوِّذ به (٢ / ١١٦٤ / ح ٣٥٢٣) .

(٣٦٤) أخرجه البخارى فى المرضى / باب عيادة الأعراب (١٠ / ١٢٣ / ح ٥٦٥٦ - الفتح) ، وباب ما يقال للمريض وما يجيب (١٠ / ١٢٦ / ح ٥٦٦٢ - الفتح) .

(٣٦٥) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة " (١٧٩ ، ١٨٠ / ح ٥٤٠)

من طريق : إبراهيم بن الحجاج ، ثنا حماد بن سلمة ، عن سنان بن ربيعة ، عن أنس بن مالك .

* والحديث فيه إبراهيم بن الحجاج الشامى قال عنه الحافظ : ثقة يهم قليلاً ، التقريب .

وقال عنه الذهبى فى " الميزان" (١ / ٢٦ / تر ٦٥) : "إبراهيم بن الحجاج الشامى والنيلى ذانك صدوقان" ، وسنان بن ربيعة : "قال ابن معين : ليس بالقوى ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ، قلت : خرج له البخارى مقرونًا بآخر " .

الميزان (٢ / ٤٢٥ / ٣٥٥٩) .

* ويشهد له ما قبله .

(٣٦٦) أخرجه الترمذى ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة " (١٨٠ / ح ٥٤١) .

كلاهما من طريق : الحسين بن محمد ، ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، ثنا عبد الأعلى بن محمد البصرى ، عن يحيى بن سعيد المدينى ، عن الزهرى ، عن القاسم بن أبى عبد الرحمن ، عن أبى أمامة .

(٣٦٧) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة " (١٨٣ / ح ٥٥٣) ==

ﷺ وأنا مريض ، فقال : « يا سلمانُ شفَى الله سقَمَكَ ، وَغفَرَ ذَنْبَكَ ، وَعافاكَ فِى دِينكَ وَجِسْمِك إلى مُدَّةِ أجَلِكَ » .

٣٦٨ - وروينا فيه عن عثمان رضى الله عنه قال : «مرضت فكان رسول الله ﷺ يعوذنى يومًا فقال « بسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمَ ، أُعيذُكَ بالله الأحَد الصَّمَدِ الَّذى لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أحَدٌ مِنْ شَرِّ ما تَجِدُ » ، فلما استقل رسول الله ﷺ قائمًا قال : «يا عثْمانُ تَعَوَّذْ بِهَا فَمَا تَعوَّذْتُمْ بِمِثْلِهَا » .

(باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره)

وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحدّ أو قصاص أو غيرهما .

٣٦٩ - روينا فى صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما أن أمرأة من جهينة أتت النبى ﷺ وهى حبلى من الزنا ، فقالت : يا رسول الله أصبت حداً فأقمه علىّ، فدعا نبى الله ﷺ وليها فقال : « أحْسِنْ إلَيْها فإذَا وَضَعَتْ فأتنى بهَا » ، ففعل ، فأمر بها النبى ﷺ فشدّت عليها ثيابها ، ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها .

(باب ما يقوله من به صداع أو حمى أو غيرهما من الأوجاع)

٣٧٠ - روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى أن يقول « بِسْمِ الله الكَبِيرِ نَعُوذُ بالله العَظِيمِ مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ ومِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ » وينبغى أن يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد ، والمعوذتين وينفث فى يديه كما سبق بيانه ، وأن يدعو بدعاء الكرب الذى قدّمناه .

== من طريق : أحمد بن محمود الواسطى ، ثنا محمد بن الحسن الكوفى ، ثنا جندل بن واثق الثعلبى، ثنا شعيب بن أبى راشد بياع الأنماط ، عن أبى خالد عن أبى هشام .

(٣٦٨) أخرجه الطبرانى فى الدعاء (١١٢٢) وفى إسناده متروك .

(٣٦٩) أخرجه مسلم فى الحدود باب حد الزنا (٤ / ١١ / ٢٠٤ - النووى) .

(٣٧٠) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (ح ٥٧١) وفيه داود بن الحصين ، عن عكرمة وأحاديثه عن عكرمة منكرة .

قال ابن المدينى : ما روى عن عكرمة ، فمنكر الحديث .

وقال أبو داود : أحاديثه عن عكرمة مناكير .

وقال ابن معين بعد أن وثقه : وقد روى مالك عن داود بن الحصين وإنما كره مالك له ، لأنه كان يحدث عن عكرمة كان مالك يكره عكرمة .

(باب جواز قول المريض : أنا شديد الوجع ، أو موعوك ، أو أرى إساءة ونحو ذلك ، وبيان أنه لا كراهة فى ذلك ، إذا لم يكن شىء من ذلك على سبيل التسخط وإظهار الجزع)

٣٧١ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: دخلت على النبىّ ﷺ وهو يوعك ، فمسستُه فقلت : إنك لتوعك ، وعكًا شديدًا ، قال: « أجَلْ كما يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنكُمْ »

٣٧٢ - روينا فى صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : «جاءنى رسول الله ﷺ يعوذنى من وجع اشتد بى ، فقلت : بلغ بى ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثنى إلا ابنتى » وذكر الحديث .

٣٧٣ - وروينا فى صحيح البخارى عن القاسم بن محمد قال : قالت عائشة رضى الله عنها وارأساه فقال النبى ﷺ : « بَلْ أنا وَارأساه » وذكر الحديث (هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل) .

(باب كراهية تمنى الموت لضرّ نزل بالإنسان وجوازه إذا خاف فتنة فى دينه)

٣٧٤ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ « لا يتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُمْ المَوْتَ منْ ضُرّ أصَابَهُ ، فإنْ كانَ لا بُدَّ فاعلاً فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ أَحْيِنى ما كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْراً لى ، وتَوفَنِىّ إذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيراً لى » قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: هذا إذا تمنى لضرّ ونحوه ، فإن تمنى الموت خوفًا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره.

---

(٣٧١) أخرجه البخارى فى المرضى / باب ما رخص للمريض أن يقول إنى وجع (١٠ / ١٢٨ / ح ٥٦٦٧ - الفتح) ، وباب ما يقال للمريض ، وما يجيب (١٠ / ١٢٦ / ح ٥٦٦١ - الفتح) ، وباب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل (١٠ / ١١٦ / ح ٥٦٤٨ - الفتح) .

(٣٧٢) المصدر السابق (ح ٥٦٦٨) . كذا مسلم فى الوصية / باب الوصية بالثلث (٤ / ١١ / ٧٦ - النووى) .

(٣٧٣) أخرجه البخارى فى المرضى / باب ما رخص للمريض أن يقول (ح ٥٦٦٦) .

(٣٧٤) أخرجه البخارى فى المرضى / باب تمنى المريض الموت (ح ٥٩٧١) .

(باب استحباب دعاء الإنسان بأن يكون موته فى البلد الشريف)

٣٧٥ -روينا فى صحيح البخارى عن أمّ المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنهما : قال عمر رضى الله عنه : اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك ، واجعل موتى فى بلد رسولك ﷺفقلت أنى يكون هذا ؟ قال : يأتينى الله به إذا شاء .

(باب استحباب تطييب نفس المريض)

٣٧٦ -روينا فى كتاب الترمذى وابن ماجه بإسناد ضعيف عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «**إِذا دَخَلْتُمْ على مَريضٍ فَنَفِّسوا لَهُ فى أجَلِه ، فإنَّ ذَلكَ لا يَرُدُّ شيْئًا ويَطيبُ نَفْسَهُ**» ويغنى عنه حديث ابن عباس السابق فى باب ما يقَال للمريض «**لا بأس طَهُورٍ إنْ شاءَ الله**» .

(باب الثناء على المريض بمحاسن أعماله ونحوها إذا رأى منه خوفًا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى)

٣٧٧ - روينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين طعن وكان يجزعه : يا أمير المؤمنين ولا كلّ ذلك ، قد صحبت رسول الله ﷺفأحسنت صحبته ، ثم فارقك وهو عنك راض ، ثم صحبت أبى بكر فأحسنت صحبته ، ثم فارقك وهو عنك راض ، ثم صحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم ، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث . وقال عمر رضى الله عنه : ذلك مِنْ مَنِّ الله تعالى .

٣٧٨ - وروينا فى صحيح مسلم عن ابن شماسة - بضم الشين وفتحها - وقال : حضرنا عمرو بن العاص رضى الله عنه وهو فى سياقة الموت يبكى طويلاً ، وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول: يا أبتاه ، أما بشرك رسول الله ﷺبكذا ، أما بشرك رسول الله

---

(٣٧٥) أخرجه البخارى فى فضائل المدينة / باب منه (ح ١٨٩٠)

(٣٧٦) أخرجه ابن ماجه فى الجنائز ما جاء فى عيادة المريض (ح ١٤٣٨) وفى سنده موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى متفق علي ضعفه ونكارة حديثه .

(٣٧٧) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة / باب مناقب عمر (ح ٣٦٩٢) .

(٣٧٨) أخرجه مسلم (١ / ٤١٤ / ١٩٢ ـ الحديث) .

ﷺ بكذا ، فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نعدّ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ثم ذكر تمام الحديث .

٣٧٩ - وروينا فى صحيح البخارى عن القاسم بن محمد بن أبى بكر رضى الله عنهم أن عائشة رضى الله عنها اشتكت ، فجاء ابن عباس رضى الله عنهما فقال : يا أمّ المؤمنين تقدّمين على فرط صدق رسول الله ﷺ ، وأبى بكر رضى الله عنه . ورواه البخارى أيضًا من رواية ابن أبى مليكة أن ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهى مغلوبة ، قالت: أخشى أن يثنى علىّ ، فقيل : ابن عمّ رسول الله ﷺ من وجوه المسلمين ، قالت: ائذنوا له ، قال : كيف تجدينَك ، قالت : بخير إن اتقيتُ ، قال : فأنت بخير إن شاء الله : زوجة رسول الله ﷺ ، ولم ينكح بكرًا غيرك ونزل عذرك من السماء .

(باب ما جاء فى تشهية المريض)

٣٨٠ - روينا فى كتاب ابن ماجه وابن السنى بإسناد ضعيف عن أنس رضى الله عنه قال : « دخل النبىّ ﷺ على رجل يعوده فقال : « **هلْ تَشْتَهِى شَيْئًا ؟ تشتهى كَعْكًا** » ، قال نعم ، فطلبه له » .

٣٨١ - وروينا فى كتابى الترمذى وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ على الطَّعامِ ، فإنَّ الله يُطْعِمُهُمْ ويَسقيهِمْ**» قال الترمذى : حديث حسن .

---

(٣٧٩) أخرجه البخارى فى «صحيحه» (٧/ ١٣٣/ ٣٧٧١) من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

(٣٨٠) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (ح ٤٤٥) وفى سنده مجهول .

(٣٨١) أخرجه الترمذى فى الطب / باب ما جاء : لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب (ح ٢٠٤٠) ، وابن ماجة فى الطب / باب لا تكرهوا المريض على الطعام (ح ٣٤٤٤) .

كلاهما من طريق : بكر بن يونس بن بكير ، عن موسى بن على بن رباح ، عن أبيه ، عن عقبة ابن عامر الجهنى مرفوعًا .

قال الترمذى : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وقال فى الزوائد : إسناده حسن .

قلت : وفيه بكر بن يونس بن بكير .

قال البخارى : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : واهى الحديث حدث عن موسى بن على بحديثين منكرين ، لم أجد لهما أصلاً من حديث موسى وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف الحديث.

(باب طلب العوّاد الدعاء من المريض)

٣٨٢ - روينا فى سنن ابن ماجة وكتاب ابن السنى بإسناد صحيح أو حسن عن ميمون ابن مهران عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **إِذَا دَخَلْتَ على مَرِيضٍ فَمُرْهُ فَلْيَدْعُ لَكَ ، فإنّ دُعاءهُ كَدُعَاءِ المَلائِكَةِ** » لكن ميمون بن مهران لَم يدرك عمر .

(باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها)

قال الله تعالى : ﴿ **وأوْفُوا بالعَهْدِ إنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْؤولاً** ﴾ [سورة الإسراء الآية : ٣٤] وقال تعالى ﴿**والمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا** ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٧٧] والآيات فى الباب كثيرة معروفة .

٣٨٣ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن خوات بن جبير رضى الله عنه قال: مرضت فعادنى رسول الله ﷺ فقال : « **صَحَّ الجسم يا خَوَّاتُ** » ، قلت : وجسمك يا رسول الله ، قال : « **فف الله بما وعدته** » قلت : ما وعدت الله عز وجل شىء قال : « **بَلَى إِنَّهُ ما مِنْ عَبْدٍ يَمْرَضَ إِلاَّ أَحْدَثَ الله عزَّ وَجَلَّ خَيْراً فَفِ الله بِمَا وَعَدْتَهُ** » .

(باب ما يقوله من أيس من حياته)

٣٨٤ - روينا فى كتاب الترمذى وسنن ابن ماجة عن عائشة رضى الله عنها قالت «رأيت

---

(٣٨٢) أخرجه ابن ماجة فى الجنائز / باب ما جاء فى عيادة المريض (ح١٤٤١) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٦٢) .
كلاهما من طريق : كثير بن هشام الجزرى ، عن عيسى بن إبراهيم الهاشمى ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن عمر مرفوعًا .
قال فى الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات . إلا أنه منقطع .
قال العلائى فى المراسيل فى رواية ميمون بن مهران ، عن عمر ثلمة قد قال : أيضًا النووى .

(٣٨٣) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (ح ٥٦٣) .
وفى سنده محمد بن الحجاج المصفر ، قال يحيى ليس بثقة ، قال أحمد : تركنا حديثه
وقال البخارى : روى عن شعبة سكتوا عنه ، وقال النسائى متروك
وقال الذهبى فى "الميزان"
ومن عجائبه حدثنى خوات بن صالح بن خوات بن جبير ، عن أبيه ، عن جده قال ..... فذكر الحديث."

(٣٨٤) أخرجه الترمذى فى الجنائز / باب التشديد عند الموت (٣/٢٩٩ / ح ٩٧٨) وابن ماجة فى الجنائز / باب ذكر مرض رسول الله ﷺ (١ / ٥٩ / ح ١٦٢٣) وفى سنده موسى بن سرجس ==

رسول الله ﷺ وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء ، وهو يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ، ثم يقول : اللَّهُمَّ أعنِى علَى غَمرَاتِ المَوْتِ وَسَكَرَاتِ المَوْتِ » .

٣٨٥ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت النبى ﷺ وهو مستند إلىّ يقول : «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِى وَارْحَمْنِى وألحِقْنِى بالرَّفِيقِ الأعْلَى » ويستحبُّ أن يكثر من القرآن والأذكار ، ويكره له الجزع ، وسوء الخلق ، والشتم والمخاصمة ، والمنازعة فى الأمور الدينية . ويستحبُّ أن يكون شاكراً لله تعالى بقلبه ولسانه، ويستحضر فى ذهنه أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر إلى الحقوق إلى أهلها ، من ردّ المظالم والودائع والعوارى ، واستحلال أهله ، من زوجته، ووالديه ، وأولاده و غلمانه ، وجيرانه ، وأصدقائه ، وكل من كانت بينه وبينه معاملة أو مصاحبة ، أو تعلق فى شىء ، وينبغى أن يوصى بأمور أولاده إن لم يكن لهم حدّ يصلح للولاية ، ويوصى بما لا يتمكن من فعله فى الحال : من قضاء بعض الديون ونحو ذلك . وأن يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى أنه يرحمه ، ويستحضر فى ذهنه أنه حقير فى مخلوقات الله تعالى ، وأن الله تعالى غنّى عن عذابه وعن طاعته ، وأنه عبده ولا يطلب العفو والإحسان والصفح والامتنان إلا منه . ويستحبّ أن يكون متعاهداً نفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز فى الرجاء ، ويقرؤها بصوت رقيق ، أو يقرؤها له غيره وهو يستمع. وكذلك يستقرئ أحاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت ، وأن يكون خيره متزايداً ، ويحافظ على الصلوات ، واجتناب النجاسات ، وغير ذلك من وظائف الدين ، ويصبر على مشقة ذلك ؛ وليحذر من التساهل فى ذلك فإن من أقبح القبائح أن يكون آخر عهده من الدنيا التى هى مزرعة الآخرة التفريط فيما وجب عليه أو ندب إليه . وينبغى له أن لا يقبل قول من يخذله عن شىء مما ذكرناه ، فإن هذا مما يبتلى به ، وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدّو الخفى فلا يقبل تخذيله ، وليجتهد فى ختم عمره بأكمل الأحوال . ويستحبّ أن يوصى أهله وأصحابه بالصبر عليه فى مرضه ، واحتمال ما يصدر منه ، ويوصيهم أيضًا بالصبر على مصيبتهم ، ويجتهد فى وصيتهم بترك البكاء عليه ، ويقول لهم : صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « المَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ أهْلِه عَلَيْه » فإياكم - يا أحبابى - والسَّعْى فى أسباب عذابى . ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه مِنَ طفلٍ وغلام وجارية ونحوهم ، ويوصيهم بالإحسان إلى أصدقائه ، ويعلمهم أنه صحّ

== وهو "مستور" كما فى التقريب وضعفه الألبانى فى "المشكاة" (ح ١٥٦٤) .

(٣٨٥) البخارى فى المغازى / باب منه (٨١) (ح ٤٤٤٠) .

عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إِنَّ مِنْ أبرِّ البر أنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أهْلَ وُدِّ أبيه » وصحّ أن رسول الله ﷺ «كان يكرم صواحبات خديجة رضى الله عنها بعد وفاتها » .

ويستحبّ استحبابا مؤكدا أن يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع فى الجنائز ويؤكد العهد بذلك . ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وأن لا ينسوه لطول الأمد . ويستحبّ له أن يقول لهم فى وقت بعد وقت : متى رأيتم منى تقصيراً فى شىء فنبهونى عليه برفق ، وأدّوا إلىّ النصيحة فى ذاك ، فإنى معرّض للغفلة والكسل والإِهمال ، فإذا قصرت فنشطونى وعاونونى على أهبة سفرى هذا البعيد .

ودلائل ما ذكرته فى هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصاراً فإنها تحتمل كراريس .
وإذا حضره النزع فليكثر من قول : لا إِلَهَ إلا اللهَ ، ليكونَ آخر كلامه ، فقد روينا فى الحديث المشهور فى سنن أبى داود وغيره .

٣٨٦ - عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كانَ آخِرُ كَلاَمِهِ لا إِلَهَ إلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ » قال الحاكم أبو عبد الله فى كتابه المستدرك على الصحيحين: هذا حديث صحيح الإسناد .

٣٨٧ - وروينا فى صحيح مسلم وسنن أبى داود والترمذى والنسائى وغيرها عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَقِّنُوا مَوْتَاكم لا إلهَ إلاَّ الله » قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

---

(٣٨٦) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب فى التلقين (ح ٣١١٦) ، والحاكم (١ / ٣٥١) .
كلاهما من طريق : عبد الحميد بن جعفر ، عن صالح بن أبى غريب ، عن كثير بن مرة ، عن معاذ مرفوعًا .
وفى سنده : صالح بن أبى غريب .
قال ابن القطان : لا يعرف حاله .
وقال في التقريب : مقبول . يعنى : إذا توبع وله شاهد عند ابن حبان فى " صحيحه" (٥ / ٤ / ٢٩٩٣ - الإحسان)
من طريق : سفيان الثورى ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن الأغر ، عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعًا به وفيه " من كان آخر كلمته " « لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة . . . » .
(٣٨٧) أخرجه مسلم فى الجنائز / باب تلقين الموتى (٢/ ٦ / ٢١٩ - النووى) ، وأبو داود فى الجنائز/ باب التلقين (٣/ ١٨٧ / ح ٣١١٧) والترمذى فى الجنائز / باب تلقين المريض عند الموت (٣ / ٢٩٧ / ح / ٩٧٦) والنسائى فى "الكبرى" فى الجنائز/باب تلقين الميت (١/ ٦٠١/ ح ١٩٥٢) .

ورويّنا في صحيح مسلم أيضًا من رواية أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ .
قال العلماء : فإن لم يقل هو « لا له إلا الله » لقنه من حضره ، ويلقنه برفق مخافة أن يضجر فيردها ، وإذا قالها مرة لا يعيدها عليه إلا أن يتكلم بكلام آخر . قال أصحابنا ويستحبّ أن يكون الملقن غير متهم ، لئلا يحرج الميت بتهمه .

واعلم ، أن جماعة من أصحابنا قالوا : تلقن ونقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا إله إلاَّ الله ، وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان قائله في كتاب الجنائز من شرح المهذّب .

(باب ما يقوله بعد تغميض الميت)

٣٨٨ - روينا في صحيح مسلم عن أمّ سلمة ، واسمها هند رضى الله عنها قالت : «دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وقد شَقَّ بصرهُ ، فأغمضه ثم قال : « **إن الرُّوح إذَا قُبض تَبعَهُ البَصرُ** » ، فضجّ ناس من أهله ، فقال : « **لا تَدْعُوا على أنْفُسكُمْ إلاَّ بخَيْر ، فإنَ المَلائكَةَ يُؤَمِّنُونَ على ما تَقُولونَ** » ، ثم قال : « **اللَّهُمَّ اغْفرْ لأبى سَلَمَةَ ، وارْفَعْ دَرجَتَهُ فى المَهْديِّينَ ، وَاخْلُفْهُ فى عقبه الغابرينَ ، وَاغْفرْ لَنَا ولَهُ يا رَبَّ العالَمينَ ، وافْسحْ لَهُ فى قَبْرِه وَنَوِّرْ لَهُ فيه** » قلت : قولهَا «شَقّ بصره » هو بفتح الشين ، وبصره برفع الراء فاعل شقّ ، هكذا الرّوَاية فيه باتفاق الحفاظ وأهل الضبط . قال صاحب الأفعال : يقال شقّ بصر الميت شقّ الميت بصره : إذا شخص .

٣٨٩ - وروينا في سنن البيهقى بإسناد صحيح عن بكر عبد الله التابعى الجليل قال : إذا أغمضت الميت فقل : بسم الله ، وعلى ملة رسول الله ﷺ ، وإذا حملته فقل بسم الله، ثم سبّح ما دمت تحمله .

(باب ما يقال عند الميت)

٣٩٠ - روينا في صحيح مسلم عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « **إذَا حَضَرتُمْ المريض أو المَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا ، فإنَّ المَلائكَةَ يُؤْمنُونَ على ما تَقُولُونَ** » قالت :فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسولَ الله إن أبا سلمة قد مات ، قال : قُولِى : « **اللَّهُمَّ اغفرْ لى ولَهُ ، وَأعقبْنِى منهُ عُقْبى حَسَنَةً** » ،فقلت ، فأعقبنى الله

---

(٣٨٨) أخرجه مسلم فى الجنائز / باب إغماض الميت والدعاء له (٢/ ٦ / ٢٢٢ - النووى) .

(٣٨٩) أخرجه البيهقى فى « الكبرى » (٣ / ٣٨٥) .

(٣٩٠) أخرجه مسلم فى الجنائز / باب ما يقال عند المريض والميت (٢ / ٦ / ٢٢٢ - النووى) .

مَنْ هو خيرٌ لى منه : محمداً ﷺ قلت : هكذا وقع فى صحيح مسلم ، وفى الترمذى: «إِذا حَضَرْتُمْ المَرِيضَ أَوِ الميتَ » على الشكّ .

وروينا فى سنن أبى داود وغيره «الميت» من غير شك .

٣٩١ - وروينا فى سنن أبى داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : «اقْرَءُوا يس على مَوْتاكُمْ» قلت : إسناده ضعيف ، فيه مجهولان ، لكن لم يضعفه أبو داود . وروى ابن أبى داود عن مجالد عن الشعبى قال : كانت الأنصار إذا حضروا قرءوا عند الميت سورة البقرة . مجالد ضعيف .

(باب ما يقوله من مات له ميت)

٣٩٢ - روينا فى صحيح مسلم عن أمّ سلمة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما مِنْ عَبْدٍ تُصيبُهُ مُصيبةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا لله وإِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ؛ اللَّهُمَّ أْجُرْنى فى مُصِيبتى وأَخْلِفْ لى خَيْراً منها إلاَّ آجَرَهُ الله تَعالى فى مُصيبتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً منها » قالت: فلما توفى أبو سلمة قلت كَما أمرنى رسول الله ﷺ ، فأخلف الله تعالى لى خيراً منه : رسول الله ﷺ » .

٣٩٣ - وروينا فى سنن أبى داود عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « إِذَا أَصابَ أَحَدَكُمْ مَصيبَةٌ فَلْيَقُلْ : إِنَّا لله وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِى فأْجُرْنى فِيهَا وأَبْدِلْنِى خَيْراً مِنْهَا» .

٣٩٤ - وروينا فى كتاب الترمذى وغيره عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إِذَا مَاتَ وَلَدُ العبد قَالَ الله تَعَالَى لِمَلائكته : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عبدى ؟ فَيَقولُونَ نَعَمْ ، فَيَقُولُ : قبضتم ثَمَرَةَ فُؤَاده ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، فَيَقُولُ : فَمَاذَا قال عَبْدِى ؟ فَيَقُولُونَ : حمدكَ وَاسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ الله تَعالَى : ابْنُوا لِعَبْدِى بَيْتًا فِى الجَنَّة وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ » قال الترمذى : حديث حسن .

٣٩٥ - وفى معنى هذا ما رويناه فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « يَقُولُ الله تعالى : ما لِعَبْدِى المُؤْمِنِ عِنْدِى جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلاَّ الجَنَّةَ » .

---

(٣٩١) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب القراءة عند الميت (ح ٣١٢١) .

(٣٩٢) أخرجه مسلم فى الجنائز / باب ما يقال عند المصيبة (٢ / ٦ / ٢٢٢ - النووى) .

(٣٩٣) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب فى الاسترجاع (ح ٣١١٩) .

(٣٩٤) تقدم برقم (٢٩٧) .

(٣٩٥) أخرجه البخارى فى الرقاق/ باب العمل الذى يبتغى به وجه الله (١١/ ٤٦/ ح ٦٤٢٤ - الفتح) .

(باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه)

٣٩٦ - روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « المَوْتُ فَزَعٌ ، فإذَا بَلَغَ أحَدكُمْ وَفَاة أخيه فَلْيَقُلْ إنّا لله وإنَّا إلَيْهِ رَاجعُونَ ، وَإنَّا إلى ربِّنا لَمُنقلبُونَ اللَّهمّ اكْتُبْه عندكَ فى المحْسنينَ ، وَاجْعَلْ كِتابَهُ فِى عِلِّيِّينَ ، وَاخْلُفْهُ فى أهله فِى الغابرِينَ ، ولاَ تحْرِمْنا أجْرَهُ ولاَ تفْتنَّا بَعْدَهُ » .

(باب ما يقوله إذا بلغه موت عدوّ الإسلام)

٣٩٧ - روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، قد قتل الله عزّ وجَل أبا جهل ، فقال : « الحَمْدُ لِله الَّذِى نَصرَ عَبْدهُ وأعزَّ دِينَهُ » .

(باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية)

أجمعت الأمة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية ، والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة .

٣٩٨ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال : رسول الله ﷺ : «لَيسَ منَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ ، وَشَقَّ الجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ» وفى رواية لمسلم «أوْ دعَا أوْ شَقَّ» بأو .

٣٩٩ - روينا فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ، برئ من الصالقة والحالقة والشاقة. قلت: الصالقة: التى ترفع صوتها النياحة؛ والحالقة: التى تحلق شعرها عند المصيبة ؛ والشاقة : التى تشق ثيابها عند المصيبة ، وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعاء بالويل .

---

(٣٩٦) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ح ٥٦٦) وفى سنده قيس بن ربيع .
قال الذهبى : لا يعرف .

(٣٩٧) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ح ٥٦٧)
وفى سنده أبى عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلى وهو ثقة إلا أنه رواه عن أبيه "ابن مسعود" ولكنه لم يسمع من أبيه شيئًا كذا قال يحيى بن معين ، وأبى حاتم ، وشعبة وغيرهم .

(٣٩٨) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب ما يكره من النياحة على الميت (ح ١٢٩٢) ، ومسلم فى الجنائز / باب تحريم ضرب الخدود (٢ / ٦ /٢٢٩ - النووى) .

(٣٩٩) أخرجه البخارى (٣ / ١٩٧ / ١٢٩٦) ، ومسلم (٢/ ١١٠ ـ النووى) .

٤٠٠ - روينا فى صحيحيهما عن أم عطية رضى الله عنها قالت : أخذ علينا رسول الله ﷺ فى البيعة أن لا ننوح .

٤٠١ - روينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «اثنتَانِ فِى النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فِى النَّسَبِ والنِّيَاحَةُ على المَيِّت » .

٤٠٢ - وروينا فى سنن أبى داود عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة .

واعلم أن النياحة : رفع الصوت بالندب ، والندب : تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت ، وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه . قال أصحابنا : ويحرم رفع الصوت بإفراط فى البكاء .

وأما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام ؛ فقد روينا فى صحيحى البخارى ومسلم .

٤٠٣ - عن ابن عمر رضى الله عنهما «أن رسول الله ﷺ عاد سعد بن عبادة ومعه عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وعبد الله بن مسعود ، فبكي رسول الله ﷺ ، فلما رأى القوم بكاء رسول الله ﷺ بكوا ، فقال : « ألا تَسْمَعُونَ أنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ ولا بِحُزْنِ القَلْبِ ، ولَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا أوْ يَرْحَمُ ، وأشار إلى لسانه ﷺ » .

٤٠٤ - وروينا فى صحيحيهما عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ رُفِعَ إليهِ ابنُ ابنته وهو فى الموت ، ففاضت عينا رسول الله ﷺ ، فقال له سعد : ما هذا

---

(٤٠٠) أخرجه البخارى الجنائز / باب ما يكره من النياحة على الميت (ح ١٢٩١) ، ومسلم فى الجنائز / باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه (١ / ٦ / ٢٣٥ - النووى) .

(٤٠١) أخرجه مسلم فى الإيمان / باب إطلاق اسم الكفر على اللعن فى النسب والنياحة (١ / ٢ / ٥٧ - النووى) .

(٤٠٢) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب فى النوح (ح ٣١٢٨) ، وفى سنده محمد بن الحسن بن عطية العوفى وهو ضعيف ، واستنكره أبو حاتم فى العلل (١ / ٣٦٩) قال :
هذا حديث منكر ومحمد بن الحسن بن عطية وأبوه وجده ضعفاء الحديث وقال الحافظ فى التلخيص (٢ / ١٣٩) .

واستنكره أبو حاتم فى العلل ، ورواه الطبرانى والبيهقى من حديث عطاء عن ابن عمر ، ورواه ابن عدى من حديث الحسن ، عن أبى هريرة وكلها ضعيفة .

(٤٠٣) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب البكاء عند المريض (ح ١٣٠٤) ومسلم فى الجنائز / باب البكاء على الميت (٢ / ٦ / ٢٢٦ - النووى) .

يا رسول الله ﷺ ؟ قال : « هَذه رَحمَةٌ جَعَلَهَا الله تَعَالى فِى قُلُوب عباده ، وإِنّمَا يَرْحَمُ الله تعالى مِنْ عِبَاده الرُّحَمَاءَ » قلتَ : الرحماء : روى بالنصب والرفع ، فالنصب على أنه مفعول يرحَم ، والرفع على أنه خبر إنّ ، وتكون ما بمعنى الذى .

٤٠٥ - وروينا فى صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ دخل على ابنه إبراهيم رضى الله عنه وهو يجود بنفسه ، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله ؟ فقال : « يا ابنَ عَوف إنّهَا رَحْمَةٌ » ، ثم أتبعها بأخرى فقال : « إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ ، والقَلْبَ يَحْزَنُ ، ولاَ نَقُولُ إلاَّ مَا يُرْضِى ربَّنَا ، وإِنَّا بفراقكَ يا إبْراهِيمُ لَمَحْزُونُونَ » والأحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة مشهورة .

وأما الأحاديث الصحيحة : أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، فليست على ظاهرها وإطلاقها ، بل هى مؤولة . واختلف العلماء فى تأويلها على أقوال : أظهرها - والله أعلم : أنها محمولة على أن يكون له سبب فى البكاء إما أن يكون أوصاهم به ، أو غير ذلك ، وقد جمعت كل ذلك أو معظمه فى كتاب الجنائز من شرح المهذب ، والله أعلم .

قال أصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ، ولكن قبله أولى للحديث صحيح : «فإذَا وَجَبَتْ فَلاَ تَبْكِينَ بَاكيةٌ » وقد نص الشافعى رحمه الله والأصحاب على أنه كره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ، ولا يحرم ، وتأولوا حديث « فَلاَ تَبْكِينَ بَاكيةٌ » على الكراهة .

(باب التعزية)

٤٠٦ - روينا فى كتاب الترمذى والسنن الكبرى للبيهقى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أجْرِه» وإسناده ضعيف .

٤٠٧ - روينا فى كتاب الترمذى أيضًا عن أبى برزة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «مَنْ عَزَّى ثَكْلَى كُسِىَ بُرْدًا فِى الجَنّةِ » قال الترمذى : ليس إسناده بالقوى .

---

(٤٠٤) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب يعذب الميت ببكاء أهله عليه (ح ١٢٨٤) ، ومسلم فى الجنائز/ باب البكاء على الميت (١ / ٦ / ٢٢٦ - النووى) .

(٤٠٥) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب قوله ﷺ "إنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ" (ح ١٣٠٣) ومسلم فى الفضائل / باب رحمته ﷺ بالصبيان (٥ / ١٥ / ٧٤ - النووى) .

(٤٠٦) أخرجه الترمذى (٣ / ٣٧٦ / ١٠٧٣) ، والبيهقى (٤ / ٩٨) قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث على بن عاصم . وروى بعضهم عن محمد بن سوقه بهذا الإسناد مثله موقوفًا ولم يرفعه ويقال أكثر ما ابتلى به على بن عاصم بهذا الحديث نقموا عليه .

(٤٠٧) أخرجه الترمذى فى الجنائز / باب آخر فى فضل التعزية (ح ١٠٧٦) وفى سنده منية بنت عبيد بن أبى برزة ، وقال الذهبى : تفردت عنها أم الأسود الخزاعية وقال فى التقريب لا يعرف حالها وقال الترمذى : بعد أن ساق الحديث : حديث حسن غريب : إسناده ليس بالقوى .

٤٠٨ - وروينا فى سنن أبى داود والنسائى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما حديثًا طويلاً فيه أن النبى ﷺ قال لفاطمة رضى الله عنها: «**ما أَخْرَجَكِ يا فاطِمَةُ مِنْ بَيْتِكِ ؟**» قالت : أتيت أهل هذا الميت فترحمت إليهم ميتهم أو عزيتهم به .

٤٠٩ - وروينا فى سنن ابن ماجه والبيهقى بإسناد حسن عن عمرو بن حزم رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «**ما مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّى أخاهُ بِمَصِيبَتِه إلاَّ كَساهُ الله عَزَّ وَجَلَ مِنْ حُلَلِ الكَرامَةِ يَوْمَ القِيامَةِ**» .

واعلم أن التعزية هى التصبير وذكر ما يُسلى صاحب الميت ويخفف حزنه ويهوّن مصيبته وهى مستحبة ، فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهى داخلة أيضًا فى قول الله تعالى ﴿ **وَتَعَاوَنُوا على البِرِّ وَالتَّقْوىَ** ﴾ [سورة المائدة الآية :٢] وهذا من أحسن ما يستدل به فى التعزية .

وثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « **وَالله فى عَوْنِ العَبْدِ ما كان العَبْدُ في عَوْنِ أخيه** ».

واعلم ، أن التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده . قال أصحابنا : يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى إلى ثلاثة أيام بعد الدفن . والثلاثة على التقريب لا على التحديد ، وكذا قاله الشيخ أبو محمد الجوينى من أصحابنا . قال أصحابنا : وتكره التعزية

---

(٤٠٨) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب فى التعزية (ح ٣١٢٣) والنسائى فى الجنائز / باب التعزية (١ / ٦١٦ / ح ٢٠٠٧) .

(٤٠٩ أ) أخرجه ابن ماجه فى الجنائز / باب ما جاء فى ثواب من عزى مصابًا (ح ١٦٠١) ، والبيهقى (٤/ ٥٩)، وفى سنده قيس أبو عمارة الفارسى مولى الأنصار

قال البخارى : فيه نظر ، وقال يحيى : ليس بشىء

وقال الذهبى فى "المغنى" : لا يصح حديثه .

وذكره العقيلى فى الضعفاء وساق له حديثين أحدهما الذى معنا ثم قال : لا يتابع عليها جميعًا .

وقال فى "التقريب" : فيه لين .

وقد روى الحديث مختصراً من وجه آخر من حديث عمر بن الحكم بن ثوبان عن أحمد فى "مسنده" (٣ / ٤٦٠) ، وفى سنده نجيح بن عبد الرحمن السندى ، أو معشر المدنى وهو ضعيف يحيى بن معين ، ويحيى بن سعيد ، والدارقطنى ، وابن المدينى ، وابن عدى .

(٤٠٩ ب) أخرجه مسلم فى الذكر / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (٦ / ١٧ / ٢١ - النووى).

بعد ثلاثة أيام ، لأن التعزية لتسكين قلب المصاب ، والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة ، فلا يجدّد له الحزن ، هكذا قاله الجماهير من أصحابنا .

وقال أبو العباس بن القاص من أصحابنا : لا بأس بالتعزية بعد الثلاثة ، بل يبقى أبداً وإن طال الزمان ؛ وحكى هذا أيضاً إمام الحرمين عن بعض أصحابنا ، والمختار : أنها لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا فى صورتين استثناها أصحابنا أو جماعة منهم ، وهما إذا كان المعزِّى أو صاحب المصيبة غائباً حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة . قال أصحابنا : التعزية بعد الدفن أفضل منها قبله ، لأن أهل الميت مشغولون بتجهيزه ، ولأن وحشتهم بعد دفنه لفراقه أكثر ، هذا إذا لم ير منهم جزعا شديدا ، فإن رآه قدّم التعزية ليسكنهم ، والله تعالى أعلم .

(فصل) يستحب أن يعم بالتعزية جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء ، إلا أن تكون امرأة شابة فلا يعزيها إلا محارمها وقال أصحابنا : وتعزية الصلحاء والضعفاء على احتمال المصيبة والصبيان آكد .

(فصل) قال الشافعى وأصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا : يعنى بالجلوس أن يجتمع أهل الميت فى بيت ليقصدهم من أراد التعزية ، بل ينبغي أن ينصرفوا فى حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء فى كراهة الجلوس لها ، صرح به المحاملى ، ونقله عن نص الشافعى رضى الله عنه ، وهذه كراهة تنزيه إذا لم يكن معها محدث آخر ، فإن ضم إليها أمر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها فى العادة كان ذلك حراماً من قبائح المحرمات فإنه محدَث ، وثبت فى الحديث الصحيح : « **إن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة** » .

(فصل) وأما لفظة التعزية فلا حجر فيه ، فبأيّ لفظ عزاه حصلت . واستحب أصحابنا أن يقول فى تعزية المسلم بالمسلم : أعْظَمَ الله أجْرَكَ ، وأحْسَنَ عَزاءَكَ ، وَغَفَرَ لمِيِّتكَ . وفى المسلم بالكافر : أعظم الله أجرك . وأحسن عزاءك . وفى الكافر بالمسلم : أحسن الله عزاءك ، وغفر لميتك . وفى الكافر بالكافر : أخلف الله عليك.

وأحسن ما يعزى به ما روينا فى صحيحى البخارى ومسلم :

٤١٠ - عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : «**أرسلت إحدى بنات النبى ﷺ تدعوه وتخبره أنّ صبيًا لها أو ابنًا فى الموت ، فقال للرسول : ارْجعْ إلَيْهَا فأخْبرْها أنَّ لله**

تَعالى ما أَخَذَ ولَهُ ما أعْطَى ، وكُلٌّ عِنْدَهُ بأجَل مُسَمًّى ، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ ولْتَحْتَسِبْ » . وذكر تمام الحديث .

قلت : فهـذا الحديث من أعظم قـواعد الإسلام ، والمشـتملة على مهـمات كثـيرة من أصول الدين وفروعه ، والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم والأسقام وغير ذلك من الأعراض ؛ ومعنى «أن لله تعالى ما أخـذ» : أن العالم كله ملك لله تعالى ، فلم يأخذ ما هو لكم ، بل أخذ مـا هو له عندكم فى معنى العـارية ؛ ومعنى «وله مـا أعطى» : أن ما وهبه لكم ليس خارجًا عن ملكه ، بل هو له سبحـانه يفعل فيه ما يشاء ، وكل شىء عنده بأجل مسمى فلا يجزعوا ، فإن من قبضه قد انقضى أجله المسمى ، فمحال تأخره أو تقدّمه عنه، فإذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم ، والله أعلم .

٤١١ - وروينا فى كـتاب النسائى بـإسناد حسن عن مـعاوية بن قرّة بن إيـاس عن أبيه رضى الله عنه «أن النبى ﷺ فقد بعض أصحابه فسأل عنه ، فقالوا : يا رسول الله : بنيّه الذى رأيته هلك ، فلقيه النبى ﷺ ، فسأله عن بنيّه فأخبره أنه هلك ، فعزاه عليه ثم قال: « يا فُلانُ أيُّمَا كانَ أحَبَّ إلَيْكَ : أنْ تَمتَّع به عُمُرَكَ ، أوْ لا تأتى غداً باب منْ أبْواب الجَنَّة إلاَّ وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إلَيْه يَفْتَحهُ لَكَ » ، قال : يا نبىّ الله بل يسبقنى إلى الجنة فيفتحها لى لهو أحب إلىّ ، قال : « فَذَلكَ لَكَ » .

وروى البيهقى بإسناده فى مناقب الشافعى رحمهما الله أن الشافعى بلغه أن عبد الرحمن بن مهـدى رحمه الله مـات له ابن فجزع عليـه عبد الـرحمن جزعًـا شديدًا ، فبـعث إليه الشافـعى رحمـه الله : يا أخى عزّ نفـسك بما تعزىّ به غيـرك ، واستـقبح من فـعلك ما تستقبحه من فعل غيـرك . واعلم أن أمض المصائب فقد سرور وحرمان أجر ، فكيف إذا اجتـمعا مـع اكتسـاب وزر ؟ فتناول حظك يا أخى إذا قـرب منك قبل أن تطلبـه وقد نأى عنك، ألهمك الله عند المصائب صبرًا ، وأحرز لنا ولك بالصبر أجرًا ، وكتب إليه :

مُـعَـزِّيكَ لا أنـى علـى ثقـة ... مـنَ الخُـلُـود ولَـكِـنْ سُنَّـةُ الـدِّين
فَـمَـا المُعَـزَّى بِبـاقٍ بَعْـدَ مَيِّـتـهِ ... وَلا المُعَـزِّى وَلَوْ عَـاشـا إلى حِينَ

(٤١٠) تقدم برقم (٤٠٤) .

(٤١١) أخرجه النسائى (١ / ٦١٣ / ١٩٩٧) .

وكتب رجل إلى بعض إخوانه يعزّيه بابنه : أما بعد ، فإن الولد على والده ما عاش حزن ، وفتنة ، فإذا قدّمه فصلاة ورحمة ، فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ، ولا تضيّع ما عوّضك الله عزّ وجلّ من صلاته ورحمته . وقال موسى بن المهدى لإبراهيم بن سالم وعزّاه بابنه : أسَرَّكَ وهو بلية وفتنة ، وأحزنك وهو صلوات ورحمة . وعزّى رجل رجلاً فقال : عليك بتقوى الله والصبر ، فبه يأخذ المحتسب ، وإليه يرجع الجازع . وعزّى رجل رجلاً فقال : إن كان لك فى الآخرة أجراً خير ممن كان لك فى الدنيا سروراً . وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه دفن ابنا له وضحك عند قبره ، فقيل له أتضحك عند القبر ؟ قال : أردت أن أرغم أنف الشيطان . وعن ابن جريج رحمه الله قال : من لم يتعز عند مصيبته بالأجر والاحتساب ، سلا كما تسلو البهائم . وعن حميد الأعرج قال : رأيت سعيد بن جبير رحمه الله يقول فى ابنه ونظر إليه : إنى لأعلم خير خلة فيه ، قيل ما هى؟ قال يموت فأحتسبه . وعن الحسن البصرى رحمه الله أن رجلاً جزع على ولده وشكا ذلك إليه ، فقال الحسن : كان ابنك يغيب عنك ، قال : نعم كانت غيبته أكثر من حضوره ، قال: فاتركه غائبًا فإنه لم يغب عنك غيبة الأجر لك فيها أعظم من هذه فقال : يا أبا سعيد هوّنت عنى وجدى على ابنى . وعن ميمون بن مهران قال : عزّى رجل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه على ابنه عبد الملك رضى الله عنه ، فقال عمر : الأمر الذى نزل بعبد الملك أمر كنا نعرفه ، فلما وقع لم ننكره . وعن بشر بن عبد الله قال : قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال : رحمك الله يا بنى فقد كنت ساراً مولودًا ، وباراً ناشئًا ، وما أحبّ أنى دعوتك فأجبتنى . وعن مسلمة قال : لما مات عبد الملك بن عمر كشف أبوه عن وجهه وقال : رحمك الله يا بنى ، فقد سررت بك يوم بشرت بك ، ولقد عمرت مسرورا بك ، وما أنت على ساعة أنا فيها أسرّ من ساعتى هذه ، أما والله إن كنت لتدعو أباك إلى الجنة . قال أبو الحسن المدائنى : دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه فى وجعه فقال : يا بنى كيف تجدك قال : أجدنى فى الحقّ ، قال : يا بنى لأن تكون فى ميزانى أحبّ إلىّ من أكون فى ميزانك ، فقال : يا أبت لأن يكون ما تُحبّ أحبّ إلىّ من أن يكون ما أحبّ . وعن جويرية بن أسماء عن عمه : أن أخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا ، فخرجت أمهم يومًا إلى السوق لبعض شأنها ، فتلقاها رجل حضر تستر ، فعرفته ، فسألته عن أمور بنيها فقال : استشهدوا ، فقالت : مقبلين أو مدبرين ؟ قال : مقبلين ، قالت : الحمد لله ، نالوا الفوز وحاطوا الذّمار ، بنفسى هم وأبى وأمى . قلت: الذمار بكسر الذال المعجمة ، وهم أهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه أن يحميه ، وقولها

حاطوا : أى حفظوا ورعوا . ومات ابن الإمام الشافعى رضى الله عنه فأنشد :

وما الدّهرُ إلا هكذا فاصطبْر لهُ رزِيَّةُ مالٍ أو فِراق حَبِيب

قال أبو الحسن المدائنى : مات الحسن والد عبيد بن الحسن ، وعبيد الله يومئذ قاضى البصرة وأميرها ، فكثر من يعزيه ، فذكروا ما يتبين به جزع الرجل من صبره ، فأجمعوا على أنه إذا ترك شيئًا كان يصنعه فقد جزع .

قلت : والآثار فى هذا الباب كثيرة ، وإنما ذكرت هذه الأحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الإشارة إلى طرف من ذلك ، والله أعلم .

(فصل) : فى الإشارة إلى بعض ما جرى من الطاعون فى الإسلام : والمقصود بذكره هنا : التصبر والتحمل على التأسى ، وأن مصيبة الإنسان قليلة بالنسبة إلى ما جرى قبله.

قال أبو الحسن المدائنى : كانت الطواعين المشهورة فى الإسلام خمسة : طاعون شيرويه بالمدائن فى عهد رسول الله ﷺ سنة ستّ من الهجرة ، ثم طاعون عمواس فى زمن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه كان بالشام ، مات فيه خمسة وعشرون ألفًا ، ثم طاعون فى زمن ابن الزبير فى شوّال سنة تسع وستين ، مات فى ثلاثة أيام فى كلّ يوم سبعون ألفًا، مات فيه لأنس بن مالك رضى الله عنه ثلاثة وثمانون ابنًا ، وقيل ثلاثة وسبعون ابنًا ، ومات لعبد الرحمن بن أبى بكرة أربعون ابنًا ، ثم طاعون الفتيات فى شوّال سنة سبع وثمانين ، ثم طاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة فى رجب و اشتدّ فى رمضان ، وكان يحصى فى سكة المربد فى كل يوم ألف جنازة ، ثم خفّ فى شوّال . وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين ، وفيه توفى المغيرة بن شعبة ، هذا آخر كلام المدينى . وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف عن الأصمعى فى عدد الطواعين نحو هذا ، وفيه زيادة ونقص . وقال سمى طاعون الفتيات لأنه بدأ فى العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ، ويقال له : طاعون الأشراف لما مات من الأشراف . قال : ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط .

وهذا الباب واسع ، وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته ، وقد ذكرت هذا الفصل أبسط من هذا فى أوّل شرح صحيح مسلم رحمه الله ، وبالله التوفيق .

(باب جواز إعلام أصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعى)

٤١٢ - روينا فى كتاب الترمذى وابن ماجة عن حذيفة رضى الله عنه قال : إذا مت فلا تُؤذنوا بى أحداً ، إنى أخاف أن يكون نعيًا ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعى. قال الترمذى : حديث حسن .

٤١٣ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «إِيَّاكُمْ وَالنَّعْىَ فإنَّ النـعَّىَ مِنْ عَمَلِ الجاهِلِيَّةَ » وفى رواية عن عبد الله ولم يرفعه . قال الترمذى : هذا أصح من المرفوع ، وضعف الترمذى الروايتين .

٤١٤ - وروينا فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ نعى النجاشى إلى أصحابه .

---

(٤١٢) أخرجه الترمذى فى الجنائز / باب ما جاء فى كراهية النعى (ح ٩٨٦) ، وابن ماجة فى الجنائز / باب ما جاء فى النهى (ح ١٤٧٦) .

كلاهما من طريق حبيب بن سليم العبسى ، عن بلال بن يحيى العبسى عن حذيفة به .

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وفى سنده بلال بن يحيى العبسى وروايته عن حذيفة فيها كلام فقال ابن معين : روايته عن حذيفة مرسلة .

وقال أبو الحسن ابن القطان : "هو ثقة روى عن حذيفة أحاديث معنعنة ليس فى شىء منها ذكر سماع وقد صحح الترمذى حديثه عن حذيفة ، فمعتقده - والله أعلم : أنه سمع سنة " .

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : "روى بلال بن يحيى عن النبى مرسل ، وروى عن عمر بن الخطاب ، ويقول حدثتنى ميمونة مولاة النبى ، وأخبرنى شتير بن شكل والذى روى عن حذيفة وجدته يقول : بلغنى عن حذيفة .

فالحديث على هذا منقطع بين حذيفة حيث أنه لم يسمع منه ووجدت الحافظ فى "الفتح" (٣/ ١٤٠) قال بعد أن ذكره : وإسناده حسن . فلعل ذلك من أجل توثيق رجاله أو أنه تبع الترمذى فى تصحيح الحديث .

(٤١٣) أخرجه الترمذى فى الجنائز / باب ما جاء فى كراهية النعمة (ح ٩٨٥) عن عبد الله موقوفًا .

وفى سنده ميمون الأعور متفق على ضعفه .

ورواه أيضًا مرفوعًا فيما تقدم (٩٨٥) وفى سنده نفس العلة .

(٤١٤) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب الرجل ينعى إلى أهل البيت بنفسه (ح ١٢٤٥) ومسلم فى الجنائز / باب التكبير على الجنازة (٣ / ٧ / ٢١ - النووى) .

٤١٥ - وروينا فى الصحيحين أن النبى ﷺ قال فى ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به : «أفَلاَ كُنْتُم آذَنْتُمُونى بِهِ ؟ » .

قال العلماء المحققون والأكثرون من أصحابنا وغيرهم : يستحبّ إعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه لهذين الحديثين . قالوا : النعى المنهى عنه إنما هو نعى الجاهلية ، وكان عادتهم إذا مات منهم شريف بعثوا راكبًا إلى القبائل يقول : نعايا فلان أو يا نعايا العرب أى : هلكت العرب بمهلك فلان ، ويكون مع النعى ضجيج وبكاء .

وذكر صاحب الحاوى من أصحابنا وجهين لأصحابنا فى استحباب الإيذان بالميت وإشاعة موته بالنداء والإعلام ، فاستحبّ ذلك بعضهم لـلميت الغريب والقريب ، لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له . قال بعضهم : يستحبّ ذلك للغريب ولا يستحبّ لغيره . قلت : والمختار استحبابه مطلقًا إذا كان مجرّد إعلام .

(باب ما يقال فى حال غسل الميت وتكفينه)

يستحبّ الإكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت فى حال غسله وتكفينه . قال أصحابنا : وإذا رأى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له أن يحدّث الناس بذلك ، وإذا رأى ما يكره من سواد وجه ونتن وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه أن يحدث أحدًا به .

واحتجوا بما رويناه فى سنن أبى داود والترمذى :

٤١٦ - عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ » ضعفه الترمذى .

---

(٤١٥) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن (ح ١٣٣٧) ومسلم فى الجنائز/ باب الصلاة على القبر (٣ / ٧ / ٢٥ - النووى) .

(٤١٦) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب النهى عن سب الموتى (ح ٤٩٠٠) ، والترمذى فى الجنائز / باب آخر (ح ١٠١٩) ، والحاكم (١ / ٣٨٥) ومن طريقه البيهقى (٤ / ٧٥) والطبرانى فى "الكبير" (١٣٥٩٩) وابن حبان فى صحيحه (٥ / ١٠ / ٣٠٠٩) والبغوى (٥ / ٣٨٧) .

جميعًا عن طريق معاوية بن هشام ، عن عمران ابن أنس المكى عن عطاء، عن ابن عمر مرفوعًا به.

قال الترمذى : هذا حديث غريب ، سمعت محمدًا يقول : عمران بن أنس المكى منكر الحديث .

قلت : وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه ، وفى التقريب ضعيف وقال الطبرانى كما نقل المزى : تفرد به عن عطاء عمران ، وعن عمران معاوية تفرد به أبو كريب .

٤١٧ - وروينا فى السنن الكبرى للبيهقي عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً » . ورواه الحاكم أبو عبد الله المستدرك على الصحيحين ، وقال : حديث حسن صحيح على شرط مسلم . ثم إن جماهير أصحابنا أطلقوا المسألة كما ذكرته . وقال أبو الخير اليمنى صاحب البيان منهم : لو كان الميت مبتدعًا مظهرًا للبدعة ، ورأى الغاسل منه ما يكره ، فالذى يقتضيه القياس أن يتحدّث به فى الناس ليكون ذلك زجرًا للناس عن البدعة .

(باب أذكار الصلاة على الميت)

اعلم ، أن الصلاة على الميت فرض كفاية ، وكذلك غسله وتكفينه ودفنه ، وهذا كله مجمع عليه . وفيما يسقط به فرض الصلاة أربعة أوجه : أصحها عند أكثر أصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد . والثانى يشترط اثنان . والثالث ثلاثة . والرابع أربعة : سواء صلوا جماعة أو فرادى . وأما كيفية هذه الصلاة فهى أن يكبر أربع تكبيرات ولا بد منها فإن أخلّ بواحدة لن تصحّ صلاته ، وإن زاد خامسة ففى بطلان صلاته وجهان لأصحابنا : الأصحّ لا تبطل ، ولو كان مأمومًا فكبر إمامه خامسة ، فإن قلنا : إن الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم كما لو قام إلى ركعة خامسة . وإن قلنا بالأصحّ أنها لا تبطل لم يفارقه ولم يتابعه على الصحيح المشهور ، وفيه وجه ضعيف لبعض أصحابنا أنه يتابعه فإذا قلنا بالمذهب الصحيح أنه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ، أم يسلم فى الحال ؟ فيه وجهان : الأصحّ ينتظره ، وقد أوضحت هذا كله بشرحه ودلائله فى شرح المهذّب ، ويستحبّ أن يرفع اليد مع كل تكبيرة . وأما صفة التكبير وما يستحبّ فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته فى باب صفة الصلاة وأذكارها .

وأما الأذكار التى تقال فى صلاة الجنائز بين التكبيرات ، فيقرأ بعد التكبيرة الأولى الفاتحة ، وبعد الثانية يصلى على النبى ﷺ ، وبعد الثالثة يدعو للميت ، والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء ، وأما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر أصلاً ، ولكن يستحبّ ما سأذكره إن شاء الله تعالى .

---

(٤١٧) أخرجه الحاكم فى "المستدرك" (١ / ٣٥٤) ، والبيهقى (٣٠ / ٣٩٦)
كلاهما من طريق : عبد الله بن يزيد المقرى ، ثنا سعيد بن أبى أيوب ، عن شرحبيل بن شريك المعافرى ، عن على بن رباح اللخمى ، عن أبى رافع مرفوعًا وإسناده حسن " رجاله محتج بهم فى الصحيح"
قال الحاكم : "صحيح على شرط مسلم . . . ووافقه الذهبى " .
وصححه الألبانى فى "أحكام الجنائز " ونقل عن ابن حجر فى "الدراية" قوله : "إسناده قوى" .

واختلف أصحابنا فى استحباب التعوّذ ودعاء الافتتاح عقيب التكبيرة الأولى قبل الفاتحة وفى قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة أوجه : أحدها يستحبّ الجميع ، والثانى لا يستحبّ ، والثالث هو الأصحّ أنه يستحبّ التعوّذ دون الافتتاح والسورة واتفقوا على أنه يستحبّ التأمين عقيب الفاتحة .

٤١٨ - وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال : لتعلموا أنها سنة ، وقوله سنة فى معنى قول الصحابى من السنة كذا ، وكذا . جاء فى سنن أبى داود قال : إنها من السنة ، فيكون مرفوعًا إلى رسول الله ﷺ على ما تقرّر وعرف فى كتب الحديث والأصول . قال أصحابنا : والسنة فى قراءتها الإسرار دون الجهر ، سواء صليت ليلاً أو نهاراً ، هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذى قاله جماهير أصحابنا . وقال جماعة منهم : إن كانت الصلاة فى النهار أسرّ وإن كانت فى الليل جهر . وأما التكبيرة الثانية فأقل الواجب عقيبها أن يقول : اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ ، ويستحبّ أن يقول : وعلى آلِ محَمَّدٍ ، ولا يجب ذلك عند جماهير أصحابنا . وقال بعض أصحابنا : يجب وهو شاذّ ضعيف ، ويستحبّ أن يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات إن اتسع الوقت له ، نصّ عليه الشافعى ، واتفق عليه الأصحاب ، ونقل المزنى عن الشافعى أنه يستحبّ أيضًا أن يحمد الله عزّ وجلّ ، فقال باستحبابه جماعات من الأصحاب وأنكره جمهورهم ، فإذا قلنا باستحبابه بدأ بالحمد لله ، ثم بالصلاة على النبى ﷺ ، ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات ، فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركاً للأفضل .

وجاءت أحاديث بالصلاة على رسول الله ﷺ رويناها فى سنن البيهقى ، ولكنى قصدت اقتصار هذا الباب ، إذ موضع بسطه كتب الفقه ، وقد أوضحته فى شرح المهذّب .

وأما التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت ، وأقله ما يطلق عليه الاسم كقولك : رحمه الله أو غفر الله له ، أو اللهم اغفر له ، أو ارحمه أو الطف له ونحو ذلك .

وأما المستحبّ فجاءت فيه أحاديث وآثار ؛ فأما الأحاديث فأصحها ما رويناه فى صحيح مسلم .

٤١٩ - عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول : « **اللَّهُمَّ اغفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وأكْرِمْ نُزُلَهُ ،**

---

(٤١٨) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة (ح / ١٣٣٥) .

وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ ، وَاغسلْهُ بالمَاءِ وَالثَّلجِ وَالبرَدِ ، ونقِّهِ منَ الخطَايَا كما نَقَّيتَ الثَّوْبَ الأبيَضَ منَ الدَّنَسِ ، وأبْدلْهُ دَاراً خَيراً منْ دَارِه ، وأهْلاً خَيراً مِنْ أهْلِه ، وزَوْجًا خَيرًا منْ زَوْجِه ، وأدْخلْهُ الجَنَّةَ ، وأعِذْهُ منْ عَذَابِ القَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ » حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت . وفى رواية لمسلم «وَقِهِ فِتْنَةَ القَبْرِ وَعَذَابَ القَبْرِ » .

٤٢٠ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه صلى على جنازة فقال : «اللَّهُمَّ اغفرْ لحيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، وَصَغيرنَا وكَبيرنَا وذكرنا وأنْثانا ، وشَاهدنَا وغَائبنَا ؛ اللَّهُمَّ مَنْ أحْيَيْتَهُ منَّا فَأحْيِهِ على الإسلامِ ، وَمَنْ توَفَّيْتَهُ منَّا فَتوفَّهُ على الإيمان ؛ اللَّهُمَّ لا تَحْرِمنَا أجْرَهُ وَلا تَفْتِنَّا بعْدَهُ » قال الحاكم أبو عبد الله : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم .

٤٢١ - وروينا فى سنن البيهقى وغيره من رواية أبى قتادة . وروينا فى كتاب الترمذى من رواية أبى إبراهيم الأشهل عن أبيه ، وأبوه صحابى عن النبى ﷺ ، قال الترمذى : قال محمد بن إسماعيل ، يعنى البخارى : أصحّ الروايات فى حديث : « اللَّهُمَّ اغفرْ لَحيِّنَا وَمَيِّتِنَا » رواية أبى إبراهيم الأشهل عن أبيه . قال البخارى : وأصحّ شىء فى الباب حديث عوف بن مالك . وقع فى رواية أبى داود : «فأحْيِهِ عَلَى الإيمان ، وَتَوفَّهُ عَلَى الإسْلامِ » والمشهور فى معظم كتب الحديث «فأحْيِهِ عَلَى الإسلامِ ، وَتَوَفَّهُ عَلَى الإيمَانِ » كما قدمناه .

٤٢٢ - وروينا فى سنن أبى داود وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

---

(٤١٩) أخرجه مسلم فى الجنائز / باب الدعاء للميت فى الصلاة (٣ / ٧ / ٣٠ - النووى) .

(٤٢٠) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب الدعاء للميت (٣ / ٢٠٨ / ح ٣٢٠٨) ، والترمذى فى الجنائز / باب ما يقول فى الصلاة على الميت (٣ / ٣٣٥ / ١٠٢٤)

من طريق : يحيى بن كثير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة مرفوعًا وتابعه محمد بن إبراهيم عند النسائى فى عمل اليوم والليلة / باب ذكر الاختلاف على أبى سلمة فى الدعاء فى الصلاة على الجنازة (٣ / ٢٦٦ / ح ١٠٩١٩) ، وابن ماجة فى الجنائز / باب ما جاء فى الدعاء فى الصلاة على الجنازة (ح ١٤٩٨) .

(٤٢١) أخرجه البيهقى فى "الكبرى" (٤ / ٤١) .

أما رواية أبى إبراهيم الأشهلى عند الترمذى (ح ١٠٢٤) .

(٤٢٢) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب فى الدعاء للميت (ح ٣١٩٩) وابن ماجه فى الجنائز / باب ما جاء فى الدعاء (ح ١٤٩٧) وفى سنده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه .

سمعت رسول الله يقول : إذَا صَلَّيْتُمْ عَلى المَيِّتِ فأخلصواْ له الدُّعَاءَ » .

٤٢٣ - وروينا فى سنن أبى داود عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ فى الصلاة على الجنازة « اللَّهُمَّ أنتَ ربُّهَا وأنتَ خَلَقْتَهَا وأنتَ هَدَيْتَهَا للإِسْلام وأنتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا وأنتَ أعْلَمُ بِسرِهَا وعَلانِيَتِهَا ، جئنا شفعاء فاغفرْ لَهُ » .

٤٢٤ - وروينا فى سنن أبى داود وابن ماجه عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين فسمعته يقول : « اللَّهُمَّ إنَّ فُلانَ ابنَ فُلانَةَ فى ذمَّتكَ وَحَبْلِ جوَارِكَ ، فَقه فتنَةَ القَبْرِ وَعَذَابَ النَّار ، وأنتَ أهْلُ الوفَاءِ ، والحَمْد ؛ اللَّهُمَّ فَاغفرْ لَهُ وارْحَمْه إنَّكَ أنتَ الغَفُورُ الرَّحِيم » واختار الإمام الشافعى رحمه الله دعاء التقطه من مجموع هذه الأحاديث وغيرها فقال : يقول : اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ، خَرَجَ مِنْ رَوْحِ الدُّنْيَا وَسَعَتِها ، وَمَحْبُوبُهُ وأحبَّاؤُهُ فيها إلى ظُلْمَةِ القَبْرِ وَمَا هوَ لاقيه ، كان يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ أنتَ ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ ورَسُولُكَ ، وأنْتَ أعلَمُ به ، اللَّهُمَّ إنَّهُ نَزَلَ بِكَ وأنتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ به ، وأصبحَ فَقيراً إلى رَحْمَتكَ وأنْتَ غَنِىٌّ عَنْ عَذَابه ، وقَدْ جئنَاكَ رَاغبِينَ إلَيْكَ شُفَعاءَ لَهُ ، اللَّهُمَّ إنْ كَانَ مُحسنًا فَزِدْ فى إحسَانه ، وإنْ كانَ مُسيئًا فَتَجاوزْ عَنْهُ وَلَقِّه بِرَحْمَتِكَ رِضَاكَ وَقِه فِتْنَةَ القَبْرِ وَعَذَابَهُ حَتى تَبْعَثَهُ إلَى جَنَّتكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . هذا نص الشافعى فى مختصر المزنى رحمهما الله .

قال أصحابنا : فإن كان الميت طفلاً دعا لأبويه فقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَهُمَا فَرطًا وَاجْعَلْهُ لَهُمَا سَلَفا ، واجْعَلْهُ لَهُمَا ذُخرًا ، وَثَقِّلْ بِهِ مَوَازِينَهما ؛ وأفرغْ الصَّبْرَ عَلَى قُلُوبهما ، ولاَ تَفْتِنهُمَا بَعْدَهُ ولاَ تَحرِمْهما أجرَهُ . هذا لفظ ما ذكره أبو عبد الله الزبيرى من أصحابنا فى كتابه الكافى ، وقاله الباقون بمعناه ، وبنحوه قالوا : ويقول معه : اللَّهُمَّ اغفرْ لِحَيِّنا وَمَيِّتنَا ، إلى آخره . قال الزبيرى : فإن كانت امرأة قال : اللَّهُمَّ هَذِهِ أمَتُكَ ، ثم ينسق الكلام ، والله أعلم .

---

(٤٢٣) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب الدعاء للميت (ح ٣٢٠٠) ، وفى سنده على بن شماخ لم يرو عنه إلا أبو الجلاس عقبة بن يسار .

وقال فى التقريب : مقبول يعنى : إذا توبع .

وقال فى التهذيب : وفيه خلاف ذكره ابن حبان فى "الثقات" .

(٤٢٤) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب الدعاء للميت (ح ٣٢٠٢)

من طريق : عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى ، وإبراهيم بن موسى الرازى .

وابن ماجة فى الجنائز/ باب ما جاء فى الدعوات فى الصلاة على الجنازة (ح ١٤٩٩) من طريق عبد الرحمن .

وأما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ، ولكن يستحبّ أن يقول ما نصّ عليه الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي قال : يقول في الرابعة : اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلاَ تَفْتِنَّا بَعْدَهُ . قال أبو علي بن أبي هريرة من أصحابنا : كان المتقدمون يقولون في الرابعة : (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وفِيَ الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) قال : ليس ذلك بمحكيّ عن الشافعي فإن فعله كان حسنًا . قلت : يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث أنس في باب دعاء الكرب ، والله أعلم .

قلت : ويحتج للدعاء في الرابعة بما رويناه في السنن الكبرى للبيهقي .

٤٢٥ - عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه كبر على جنازة ابنة له أربع تكبيرات ، فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ، ثم قال : كان رسول الله ﷺ يصنع هكذا .

وفي رواية : كبر أربعًا فمكث ساعة حتى ظننا أنه سيكبر خمسًا ، ثم سلم عن يمينه وعن شماله ، فلما ، انصرف قلنا له ما هذا ؟ فقال : إني لا أزيدكم على ما رأيت رسول الله ﷺ يصنع ، أو هكذا صنع رسول الله ﷺ . قال الحاكم أبو عبد الله : هذا حديث صحيح .

(فصل) وإذا فرغ من التكبيرات وأذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات ، لما ذكرناه من حديث عبد الله بن أبي أوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات ، هذا هو المذهب الصحيح المختار ، ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة إليه في هذا الكتاب ، ولو جاء مسبوق فأدرك الإمام في بعض الصلاة أحرم معه في الحال وقرأ

== كلاهما من طريق : الوليد بن مسلم ، عن مروان بن صالح ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس ، عن واثلة بن الأسقع مرفوعًا .

قال أبو داود : قال عبد الرحمن : عن مروان .

قلت : وقد صرح بالتحديث عند ابن ماجة وكذا صرح مروان بالتحديث عنده عن يونس .

ورغم ذلك فالحديث به الوليد بن مسلم وهو مدلس تدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث في جميع طبقات الإسناد فيمن فوقه حيث لم يصرح يونس عن ميسرة بالتحديث عن واثلة بن الأسقع فلعله من صنيع الوليد .

وفي سنده أيضًا مروان بن جناح .

قال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه ، وقال الدارقطني : لا بأس به .

وقال في "التقريب" لا بأس به .

الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ، ولا يوافق الإمام فيما يقرؤه ، فإن كبر ثم كبر الإمام التكبيرة الأخرى قبل أن يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق فى سائر الصلوات ؛ وإذا سلم الإمام وقد بقى على المسبوق فى الجنازة بعض التكبيرات لزمه أن يأتى بها مع أذكارها على الترتيب ، هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا . ولنا قول ضعيف إنه يأتى بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر الله ، والله أعلم.

(باب ما يقوله الماشى مع الجنازة)

يستحبّ له أن يكون مشتغلاً بذكر الله تعالى ، والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه ، وأن هذا آخر الدنيا ومصير أهلها ؛ وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه ، فإن هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ ، فإن الكلام بما لا فائدة فيه منهى عنه فى جميع الأحوال ، فكيف فى هذا الحال .

واعلم ، أن الصواب المختار ما كان عليه السلف رضى الله عنهم السكوت فى حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك ، والحكمة فيه ظاهرة وهى أنه أسكن لخاطره وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب فى هذا الحال ، فهذا هو الحق ، ولا تغترن بكثرة من يخالفه ، فقد قال أبو على الفضيل بن عياض رضى الله عنه ما معناه : الزم طرق الهدى ، ولا يضركَ قلة السالكين ، وإياك وطرق الضلالة ، ولا تغترّ بكثرة الهالكين .

وقد روينا فى سنن البيهقى ما يقتضى ما قلته . وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضوعه فحرام بإجماع العلماء ، وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من إنكاره فلم ينكره فى كتاب آداب القراءة ، والله المستعان .

(باب ما يقوله من مرّت به جنازة أو رآها)

يستحبّ أن يقول : سُبْحَانَ الحَىِّ الَّذِى لا يَمُوتُ . وقال القاضى الإمام أبو المحاسن الريانى من أصحابنا فى كتابه البحر : يستحبّ أن يدعو ويقول : لا إلهَ إلاَّ اللهَ الحَىُّ الَّذِى لا يَمُوتُ فيستحبّ أن يدعو لها ويثنى عليها بالخير إن كانت أهلاً للثناء ، ولا يجازف فى ثنائه .

(باب ما يقوله من يُدخل الميتَ قبره)

٤٢٦ - روينا فى سنن أبى داود والترمذى والبيهقى وغيرها عن ابن عمر رضى الله عنهما « أن النبى ﷺ كان إذا وضع الميت فى القبر قال : بِسْمِ اللهِ ، وعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ » قال الترمذى : حديث حسن . قال الشافعى والأصحاب رحمهم الله يستحبّ أن يدعو للميت مع هذا .

ومن حسن الدعاء ما نصّ عليه الشافعى رحمه الله فى مختصر المزنى قال : يقول الذين يدخلونه القبر : اللَّهُمَّ أَسْلَمَهُ إلَيْكَ الأَشحَّاءُ مِنْ أَهْلِه وَوَلَدِه وَقَرابَتِه وإِخْوَانه وَفَارَقَ ، مَنْ كَانَ يُحبُّ قُرْبَهُ ، وَخَرَجَ مِنْ سَعَةِ الدُّنْيَا والحَيَاة إلى ظُلْمَة القَبْرِ وَضِيقِه ، وَنَزَلَ بِكَ وأَنْتَ خَيْرُ مَنْزول بِه ، إنْ عاقَبْتَهُ فَبِذَنْب ، وإن عَفَوتَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَهْلٌ العَفْوَ ، أَنْتَ غَنِىٌّ عَنْ عَذَابِه وَهُوَ فَقِيرٌ إلى رَحْمَتِكَ ، اللَّهُمَّ اشْكُرْ حَسَنَتَه ، واغْفِرْ سَيِّئَتَهُ ، وأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَاجْمَعْ لَهُ بِرَحْمَتِكَ الأَمْنَ مِنْ عَذَابِكَ ، واكْفِه كُلَّ هَوْلٍ دُونَ الجَنَّة ؛ اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فى تَرِكَتِه فى الغَابِرِينَ ، وَارْفَعْهُ فى عِلِّيينَ وَعُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » .

(باب ما يقوله بعد الدفن)

السنة لمن كان على القبر أن يحثى فى القبر ثلاث حثيات بيديه جميعًا من قبل رأسه .

قال جماعة من أصحابنا : يستحبّ أن يقول فى الحثية الأولى : مِنْها خَلَقْنَاكُمْ ، وفى الثانية : وفِيهَا نُعيدُكُمْ ، وفى الثالثة : وَمِنْها نُخرجُكُمْ تارةً أُخرى . ويستحبّ أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ، ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن، والدعاء للميت ، والوعظ ، وحكايات أهل الخير ، وأحوال الصالحين .

٤٢٧ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن علىّ رضى الله عنه: «كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد ، فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت

---

(٤٢٦) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب فى الدعاء للميت إذا وضع فى قبره (ح ٣٢١٣) من حديث ابن عمر مرفوعًا . وفى سنده قتادة وهو مدلس وقد عنعنه ، وقد روى ابن ماجة آخر عن ابن عمر عن الترمذى فى الجنائز / باب ما يقول إذا أدخل الميت القبر (ح ١٠٤٦) وابن ماجة فى الجنائز / باب ما جاء فى إدخال الميت القبر (ح ١٥٥٠)

من طريق : الحجاج ، عن نافع ، عن ابن عمر ، والحجاج هو ابن أرطأة وهو ضعيف لا يحتج بحديثه ، وعن الحجاج أبو خالد الأحمر وفيه مقال .

(٤٢٧) أخرجه البخارى فى القدر / باب ﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾ (ح ٦٦٠٥) ، ومسلم فى ==

بمخصرته ، ثم قال : « ما منكُمْ منْ أحَد إلاَّ قَدْ كُتبَ مَقْعَدُهُ منْ النَّار ومَقْعدُهُ منَ الجَنَّة» ، فقالوا : يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا ؟ فقال : « اعْمَلُوا فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » وذكر تمام الحديث .

٤٢٨ - وروينا فى صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : إذا دفنتمونى أقيموا حول قبرى قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربى .

٤٢٩ - وروينا فى سنن أبى داود والبيهقى بإسناد حسن عن عثمان رضى الله عنه قال : «كان النبى ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : « اسْتَغْفِرُوا لأخيكُمْ وَسَلُوا لَهُ التَّثْبيتَ فإنَّهُ الآن يُسْئَل» قال الشافعى والأصحاب : يستحبّ أن يقرءوا عنده شيئًا من القرآن، قالوا : فإن ختموا القرآن كله كان حسنًا .

٤٣٠ - وروينا فى سنن البيهقى بإسناد حسن أن ابن عمر استحبّ أن يقرأ على القبر بعد الدفن أوّل سورة البقرة وخاتمتها .

(فصل) وأما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من أصحابنا باستحبابه ، وممن نصّ على استحبابه : القاضى حسين فى تعليقه وصاحبه أبو سعد المتولى فى كتابه التتمة ، والشيخ الإمام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسى ، والإمام أبو القاسم الرافعى وغيرهم ، ونقله القاضى حسين عن الأصحاب . وأما لفظه فقال الشيخ نصر: إذا فرغ من دفنه يقف عند رأسه ويقول: يا فلان ابن فلان ، اذكر العهد الذى خرجت عليه من الدنيا : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور، قل رضيت بالله ربًا ، وبالإسلام

== القدر / باب كيفية خلق الآدمى فى بطن أمه (٦ / ١٦ / ١٩٧ - النووى) .

(٤٢٨) تقدم (٣٧٨) .

(٤٢٩) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب الاستغفار عند القبر للميت (ح ٣٢٢١) ، والبيهقى فى "الكبرى" (٤ / ٥٦)

من طريق : هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن بحير ، عن هانئ مولى عثمان ، عن عثمان وإسناده حسن .

(٤٣٠) أخرجه البيهقى فى "الكبرى" (٤ / ٥٦)

من طريق : بشر بن إسماعيل ، عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج ، عن أبيه وفيه عبد الرحمن عن العلاء لم يرو عنه سوى مبشر بن إسماعيل .

ديناً ، وبمحمد ﷺ نبيًا ، وبالكعبة قبلة ، وبالقرآن إمـامًا وبالمسلمين إخوانًا ، ربى الله لا إله إلا هو ، وهو ربُّ العرش العظيم ، هذا لفظ الشـيخ نصر المقدسى فى كتـابه التهذيب ولفظ الباقين بنحـوه ، وفى لفظ بعضهم نقص عنه ، ثم منهم من يقـول : يا عبد الله ابن أمة الله، ومنهم من يقول : يا عبد الله ابن حـواء ، ومنهم من يقول : يا فلان - باسمه - ابن أمة الله ، أو فلان ابن حواء وكله بمعنى .

وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحـمه الله عن هذا التلقين فقال فى فتاويه : التلقين هو الذى نختاره ونعمل به ، وذكره جماعة من أصحابنا الخراسانين قال : وقد روينا فيه حديثًا من حديث أبى أمامة لـيس بالقائم إسناده ، ولكن اعتضد بشواهد ، وبعمل أهل الشام به قديمًا قال : وأما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد ولا نراه ، والله أعلم . قلت : الصواب أنه لا يلقن الصـغير مطلقًـا ، سواء كان رضيـعًا أو أكبـر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفًا ، والله أعلم .

(باب وصية الميت أن يصلى عليه إنسان بعينه ، أو ان يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص ، وكذلك الكفن وغيره من أموره التى تفعل والتى لا تفعل)

٤٣١ - روينا فى صحيح البخارى عن عـائشة رضى الله عنها قالت : دخلت على أبى بكر رضى الله عنه : يعنى : وهو مريض ، فقال : فى كم كفنتم النبى ﷺ ؟ فقلت : فى ثلاثة أثواب ، قال : فى أى يوم توفى رسول الله ﷺ ؟ قـالت : يوم الإثنين ،قال : فأى يوم هذا ؟ قال يوم الإثنين ، قـال أرجو فيـما بينى وبين الليل ، فنظر إلى ثوب عليـه كان يمرض فيه به ردع من زعفران ، فقال : اغـسلوا ثوبى هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنونى فيها قلت : إن هذا الحى أحق بالجديد من الميت ، إنما هو للمهلة ، فـلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ، ودفن قبل أن يصبح ، قلت : قولها ردع ، بفتح الراء وإسكان الدال وبالعين المهمـلات : وهو الأثر . وقوله للمهـلة ، روى بضم الميم وفتحـها وكسـرها ثلاث لغات والهاء ساكنة : وهو الصديد الذى يتحلل من بدن الميت .

٤٣٢ - وروينا فى صحيـح البخارى أن عمر بن الخطاب رضى الله عـنه قال لما جرح : إذا أنا قبـضت فاحـملونى ، ثم سلم ، يستـأذن عمـر ، فإن أذنت لى - يعنى عـائشة - فأدخلونى ، وإن ردتنى فردونى إلى مقابر المسلمين .

---

(٤٣١) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب موت يوم الإثنين (ح ١٣٨٧) .

(٤٣٢) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب ما جاء فى قبر النبى ﷺ وأبى بكر وعمر (١٣٨٩) .

٤٣٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال : قال سعد : ألحدوا لى لحدًا ، وانصبوا علىّ اللبن نصبًا كما صنع برسول الله ﷺ .

٤٣٤ - وروينا فى صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه قال : وهو فى سياقة الموت : إذا أنا متّ فلا تصحبنى نائحة ولا نار ، فإذا دفنتمونى فشنوا علىّ التراب شنًا ، ثم أقيموا حول قبرى قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربى . قلت : قوله شنوا ، روى بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه : صبوه قليلاً قليلاً . وروينا فى هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم فى باب إعلام أصحاب الميت بموته، وغير ذلك من الأحاديث ، وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق .قلت : وينبغى أن لا يقلد الميت ويتابع فى كل ما وصى به ، بل يعرض ذلك على أهل العلم ، فما أباحوه فعل، وما لا فلا وأنا أذكر من ذلك أمثلة ، فإذا أوصى بأن يدفن فى موضع من مقابر بلدته ، وذلك الموضع معدن الأخيار ، فينبغى أن يحافظ على وصيته ، وإذا أوصى بأن يصلى عليه أجنبى فهل يقدم فى الصلاة على أقارب الميت ؟ فيه خلاف للعلماء ، والصحيح فى مذهبنا أن القريب أولى ، لكن إن كان الموصى له ممن ينسب إلى الصلاح أو البراعة فى العلم مع الصيانة والذكر الحسن ، استحب للقريب الذى ليس هو فى مثل حاله إيثاره رعاية لحق الميت ؛ وإذا أوصى بأن يدفن فى تابوت لم تنفذ وصيته إلا أن تكون الأرض رخوة أو ندية يحتاج فيها إليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من رأس المال كالكفن .

وإذا أوصى بأن ينقل إلى بلد آخر لا تنفذ وصيته ، فإن النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذى قاله الأكثرون وصرح به المحققون ، وقيل : مكروه . قال الشافعى رحمه الله : إلا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فينقل إليها لبركتها . وإذا أوصى بأن يدفن تحته مضربة أو مخدة تحت رأسه أو نحو ذلك لم تنفذ وصيته . وكذا إذا أوصى بأن يكفن فى حرير ، فإن تكفين الرجال فى الحرير حرام ، وتكفين النساء فيه مكروه وليس بحرام ، والخنثى فى هذا كالرجل . ولو أوصى بأن يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع أو فى ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته . ولو أوصى بأن يقرأ عند قبره أو يتصدق عنه وغير ذلك من أنواع القرب ، نفذت إلا أن يقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه. ولو أوصى بأن تؤخر جنازته زائدا على المشروع لم تنفذ . ولو أوصى بأن يبنى عليه فى مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته ، بل ذلك حرام .

---

(٤٣٣) أخرجه مسلم فى الجنائز / باب اللحد ونصب اللبن على الميت (٣ / ٧ / ٣٣ - النووى) .
(٤٣٤) تقدم (٣٧٨) .

(باب ما ينفع الميت من قول غيره)

أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات ينفعهم ويصلهم ثوابه . واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغفِرْ لَنَا ولإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بالإِيمان ﴾ [سورة الحشر الآية : ١٠] وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها ، وفى الأحاديث المشهورة كقوله ﷺ «اللَّهُمَّ اغفِرْ لأهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ» وكقوله ﷺ : « اللَّهُمَّ اغفِرْ لحَيِّنَا ومَيِّتِنَا » وغير ذلك .

واختلف العلماء فى وصول ثواب قراءة القرآن ، فالمشهور من مذهب الشافعى وجماعة أنه لا يصل . وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من أصحاب الشافعى إلى أنه يصل ، فالاختيار أن يقول القارئ بعد فراغه : اللهمَّ أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان ، والله أعلم . ويستحبّ الثناء على الميت وذكر محاسنه .

٤٣٥ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : مرّوا بجنازة فأثنوا عليها خيراً ، فقال النبى ﷺ : « وَجَبَتْ » ثم مرّوا بأخرى فأثنوا عليها شراً ، فقال: « وَجَبَتْ » ، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :وما وجبت ؟ قال : « هَذَا أثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْراً فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ وَهَذَا أثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَراً فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أنْتُمْ شُهَدَاء فِى الأرضِ».

٤٣٦ - وروينا فى صحيح البخارى عن أبى الأسود قال : قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فمرّت بهم جنازة ، فأثنى على صاحبها خير ، فقال عمر: وجبت ، ثم مرّ بأخرى فأثنى على صاحبها خير ، فقال عمر: وجبت ، ثم مرّ بالثالثة فأثنى على صاحبها شرّ ، فقال عمر : وجبت ، قال أبو الأسود : فقلت : وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال : قلت كما قال النبى ﷺ : «أيُّمَا مُسْلِم شَهِدَ لَهُ أرْبَعَةٌ بِخَيْر أدْخَلَهُ الله الجَنَّةَ ، فقلنا : وثلاثة ؟ » قال : « وَثَلاثَةٌ » ، فقلنا : واثنان ، قال : « وَاثْنَانِ » ، ثم لم نسأله عن الواحد » والأحاديث بنحو كثيرة ، والله أعلم .

---

(٤٣٥) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب ثناء الناس على الميت (ح ١٣٦٧) ، ومسلم فى الجنائز / باب من أثنى عليه خيراً أو شرًّا من الموتى (٣ / ٧ / ١٩ - النووى) .

(٤٣٦) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب ثناء الناس على الميت (ح ١٣٦٨) .

(باب النهى عن سبّ الأموات)

٤٣٧ - روينا فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «**لا تَسُبُّوا الأمْوَاتَ فإنهُمْ قَدْ أفْضَوْا إلى ما قَدَّمُوا**» .

٤٣٨ - روينا فى سنن أبى داود والترمذى بإسناد ضعيف ضعفه الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ ، وكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ**» .

قلت : قال العلماء : يحرم سبّ الميت المسلم الذى ليس معلنًا بفسقه ، وأما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة ، وحاصله أنه ثبت فى النهى عن سبّ الأموات ما ذكرناه فى هذا الباب .

وجاء فى الترخيص فى سبّ الأشرار أشياء كثيرة ، منها ما قصه الله علينا فى كتابه العزيز وأمرنا بتلاوته وإشاعة قراءته ، ومنها أحاديث كثيرة فى الصحيح ، كالحديث الذى ذكر فيه النبى ﷺ عمرو بن لحىّ ، وقصة أبى رغال الذى كان يسرق الحاج بمحجنه ، وقصة ابن جدعان وغيرهم ، ومنها الحديث الصحيح الذى قدّمناه لما مرّت جنازة فأثنوا عليها شرًا فلم ينكر عليهم النبىّ ﷺ بل قال : وجبت .

واختلف العلماء فى الجمع بين هذه النصوص على أقوال : أصحها وأظهرها أن أموات الكفار يجوز ذكر مساويهم . أما أموات المسلمين المعلنين بفسق أو بدعة أو نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك إذا كان فيه مصلحة لحاجة إليه للتحذير من حالهم ، والتنفير من قبول ما قالوه ، والاقتداء بما فعلوه ، وإن لم تكن حاجة لم يجز ، وعلى هذا التفصيل تنزل هذه النصوص ، وقد أجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة والله أعلم .

(باب ما يقوله زائر القبور)

٤٣٩ - روينا فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول :«**السَّلامُ عَلَيْكُمْ**

---

(٤٣٧) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب ما ينهى من سب الأموات (١٣٩٣) .

(٤٣٨) تقدم برقم (٤١٦) .

(٤٣٩) أخرجه مسلم فى الجنائز/باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (٣/ ٧ / ٤٠ - النووى).

دارَ قَوْمٍ مُؤْمنينَ ، وَأتاكُمْ مـا تُوعَدُونَ ، غداً مُؤَجَّلُونَ ، وَإِنَّا إِن شَـاءَ اللهُ بكُمْ لاحِقُونَ ؛ اللَّهُمَّ اغفِرْ لأَهلِ بَقيعِ الغَرْقَدِ » .

٤٤٠ - وروينا في صحـيـح مسلم عن عائشـة رضى الله عنها أيضًا أنها قـالت : كيف أقول يا رسول الله ؟ - تعنى فى زيارة القبور - قال : « قُولى : السَّلامُ على أهْلِ الدّيار منَ المُؤْمنينَ وَالمُسْلمينَ ، وَيَرْحَمُ اللهُ المُسْتَقدمِينَ منكُمْ وَمِنَّـا وَالمُستأخِـرِينَ ، وَإِنَّا إنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ » .

٤٤١ - وروينا بالأسانـيد الصحـيحة فـى سنن أبى داود والنسائى وابن مـاجة عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ خـرج إلى المقبرة فـقال : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إن شَاءَ اللهُ بكُمْ لاحِقُونَ » .

٤٤٢ - وروينا فى كتاب الترمذى عن ابن عبـاس رضى الله عنهما قال : مرّ رسول الله ﷺ بقبور المدينة ، فأقبل عليهم بوجهه فقال : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أهْلَ القُبُـورِ يَغفِرُ اللهُ لَنا وَلَكُمْ ، أنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحنُ بالأثَر » قال الترمذى : حديث حسن .

٤٤٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن بريدة رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يعلمهم إذا خرجـوا إلى المقابر أن يقـولوا قائلهم : « السَّـلامُ عَلَيْكُمْ أهْلَ الديـارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ ، وإِنَّا

---

(٤٤٠) المصدر السابق .

(٤٤١) أخرجه أبو داود فى الجنائز / بـاب ما يقول إذا زار القبور أو مـر بها (ح ٣٢٣٧) ، والنسائى فى الطهارة / باب حـلية الوضوء (١ / ٩٥ / ١٤٣) ، وابن مـاجة في الزهد / باب ذكـر الحوض (ح ٤٣٠٦) عن طريق العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعًا .
وإسناده صحيح .

(٤٤٢) أخرجه الترمذى فى الجنائز / باب ما يقال إذا دخل المقابر (١٠٥٣)
من طريق قابوس بن أبى ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس مرفوعًا .
وقابوس هذا : ضعيف الحديث .
وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به .
وقال النسائى : ليس بالقوى ، ضعيف .
وقال أحـمد بن حنبل : ليس بذاك ، وقـال ابن معين من رواية عبـد الله بن أحمد عنه ؛ ضـعيف الحديث .
وقال ابن سعـد : فيه ضعف لا يحـتج به ، وقال الدارقطنى : ضعيف ولكـن لا يترك ، وقال ابن حبان فى "المجروحين" : كان ردىء الحفظ يتفرد عن أبيه مما لا أصل له . .

(٤٤٣) أخرجه مسلم فى الجنائز/ باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (٣/٧/ ٤٥ - النووى).

إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلاحِقُونَ ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ » .

ورويناه فى كتاب النسائى وابن ماجه هكذا ، وزاد بعد قوله : للاحقون : « أَنْتُمْ لَنَا فَرطٌ ، ونَحْنُ لَكُمْ تَبَع » .

٤٤٤ - ورويناه فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها : « أن النبى ﷺ أتى البقيع فقال : السَّلام عَلَيْكُمْ دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَط ، وإِنَّا بِكُمْ لاحِقُونَ ؛ اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهُمْ وَلاَ تُضِلَّنا بَعْدَهُمْ » .

ويستحبّ للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر ، والدعاء ، لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين . ويستحبّ الإكثار من الزيارة وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل .

(باب نهى الزائر من رآه يبكى جزعًا عند قبر ، وأمره إياه بالصبر ونهيه أيضًا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه)

٤٤٥ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : مرّ النبىّ ﷺ بامرأة تبكى عند قبر فقال : « اتقِى الله وَاصْبِرى » .

٤٤٦ - ورويناه فى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجة بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضى الله عنه قال : بينما أنا أماشى النبى ﷺ نظر فإذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان ، فقال : « يا صاحب السِّبْتيتين ألقِ سِبْتِيَتَيْكَ » وذكر تمام الحديث. قلت : السِّبْتية : النعل التى لا شعر عليها ، وهى بكسر السين المهملة وإسكان

---

(٤٤٤) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم الليلة (ح ٥٩٦)

من طريق شريك ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عامر ، عن عائشة مرفوعًا به .

وفى سنده عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف جدًا اتفق على ضعفه

وقال البخارى فيه : منكر الحديث .

ولكن صح المتن من وجه آخر عند مسلم فى الجنائز من حديث بريدة روى قوله : "أنتم لنا فرط" .

من طريق : محمد بن عبد الله الأسدى ، عن سفيان ، عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة، عن أبيه .

(٤٤٥) أخرجه البخارى فى الجنائز باب قول الرَّجل للمرأة عند القبر : اصبرى (١٢٥٢) .

(٤٤٦) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب المشى فى النعل بين القبور (ح ٣٢٣٠) ، والنسائى فى الجنائز/ باب كراهية المشى على القبور بالسبتيتين ، (١ / ٦٥٨) ، وابن ماجه فى الجنائز / باب ==

الباء الموحدة . وقد أجمعت الأمة على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ودلائله فى الكتاب والسنة مشهورة ، والله أعلم .

(باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك)

٤٤٧ - روينا فى صحيح البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه - يعنى لما وصلوا الحجر ديار ثمود - : «لا تَدْخُلُوا على هؤلاءِ المُعَذَّبِينَ إلاَّ أنْ تَكُونُوا باكِينَ ، فإنْ لَمْ تَكُونوا فلاَ تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لا يُصِيبُكُمْ ما أصابَهُمْ » .

* كتاب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء *

(باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء)

يستحبّ أن يكثر فى يومها وليلتها من قراءة القرآن والأذكار والدعوات ، والصلوات على رسول الله ﷺ ويقرأ سورة الكهف فى يومها . قال الشافعى رحمه الله فى كتاب الأم: وأستحبّ قراءتها أيضًا فى ليلة الجمعة .

٤٤٨ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال : « **فيه ساعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى يَسأَلُ الله تعالى : شَيْئًا إلاَّ أعْطاهُ إيَّاهُ** » وأشار بيده يقللها .

قلت : اختلف العلماء من السلف والخلف فى هذه الساعة على أقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار ، وقد جمعت الأقوال المذكورة فيها فى شرح المهذّب وبينت قائلها ، وأن كثيراً من الصحابة على أنها بعد العصر . والمراد بقائم يصلى : من ينتظر الصلاة فإنه فى صلاة . وأصحّ ما جاء فيها ما رويناه فى صحيح مسلم .

٤٤٩ - عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هِيَ ما بَيْنَ أنْ يَجْلِسَ الإمامُ إلى أن يَقْضِيَ الصَّلاةَ** » يعنى : يجلس على المنبر .

== ما جاء فى خلع النعلين فى المقابر (١ / ١٥٦٨) من طريق الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير، عن بشير مولى رسول الله ﷺ مرفوعاً ، وإسناده ضعيف .

(٤٤٧) أخرجه البخارى فى الصلاة / باب الصلاة فى مواضع الخسف والعذاب (ح ٤٣٣) .

(٤٤٨) أخرجه البخارى فى الجمعة / باب الساعة التى فى يوم الجمعة (٩٣٥) ، ومسلم فى الجمعة / فى فاتحته (٢ / ٦ / ١٣٩ - النووى) .

(٤٤٩) أخرجه مسلم فى الجمعة / فى فاتحته (٢ / ٦ / ١٤٠ - النووى) .

أما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله ﷺ فجاءت فيهما أحاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب لكونها مشهورة ، وقد سبق جملة منها في بابها .

٤٥٠ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ قَالَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الجُمُعَةِ قَبْلَ صَلاَةِ الغَدَاةِ : أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِى لا إلهَ إلاَّ هُوَ الحَىَّ القَيُّومَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ » .

٤٥١ - وروينا فيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضادتى الباب ثم قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى أوجَهَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ ، وأَقْرَبَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ ، وأَفْضَلَ مَنْ سَأَلَكَ وَرَغِبَ إِلَيْكَ » قلت : يستحبّ لنا نحن أن نقول : اجْعَلْنِى مِنْ أَوْجَهِ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَمِنْ أَفْضَلِ فنزيد لفظةَ من .

وأما القراءة المستحبة فى صلاة الجمعة وفى صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها فى باب أذكار الصلاة .

٤٥٢ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ بَعْدَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعَاذَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا مِنَ السوءِ إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى » .

(فصل) يستحبّ الإكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة ، قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الجمعة الآية : ١٠] .

---

(٤٥٠) تقدم (ح ١٠٨)

(٤٥١) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٣٧٤) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

(٤٥٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ح ٣٧٧)

من طريق الخليل بن مرة ، عن عبيد الله ، عن أبى مليكة ، عن عائشة مرفوعًا وفى سنده الخليل بن مرة وهو ضعيف .

قال البخارى : منكر الحديث : قال أبو حاتم وليس بقوى فى الحديث هو شيخ صالح .

وقال النسائى : ضعيف ، وكذا قال ابن معين .

وضعفه أيضًا الحافظان الذهبى ، وابن حجر .

(باب الأذكار المشروعة فى العيدين)

اعلم ، أنه يستحبّ إحياء العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات :

٤٥٣ - للحديث الوارد فى ذلك : « مَنْ أَحْيَا لَيْلَتى العيد لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ القُلُوبُ » وروى : « مَنْ قَامَ لَيْلَتي العِيدَيْنِ لله مُحْتَسِبًا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ حِينَ تَمُوتُ القُلُوبُ » هكذا فى رواية الشافعى وابن ماجه ، ، وهو حديث ضعيف من رواية أبى أمامة مرفوعًا وموقوفًا ، وكلاهما ضعيف ، لكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها كما قدمناه فى أوّل الكتاب .

واختلف العلماء فى القدر الذى يحصل به الإِحياء ، فالأظهر أنه لا يحصل إلا بمعظم الليل ، وقيل يحصل بساعة .

(فصل) ويستحب التكبير ليلتى العيدين ويستحب فى عيد الفطر من غروب الشمس إلى أن يُحرم الإمام بصلاة العيد ، و يستحبّ ذلك خلف الصلوات وغيرها فى الأحوال . ويكثر منه عند ازدحام الناس ، ويكبر ماشيًا وجالسًا ومضطجعًا ، وفى طريقه، وفى المسجد ، وعلى فراشه . وأما عيد الأضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح من يوم عرفة إلى أن يصلى العصر من آخر أيام التشريق ، ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع ، هذا هو الأصحّ الذى عليه العمل ، وفيه خلاف مشهور فى مذهبنا ولغيرنا ، ولكن الصحيح ما ذكرناه ، وقد جاء فيه أحاديث رويناها فى سنن البيهقى ، وقد أوضحت ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب فى شرح المهذّب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به ، وأنا أشير هنا إلى مقاصده مختصرة .

قال أصحابنا : لفظ التكبير أن يقول : « اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ » هكذا ثلاثًا متواليات ، ويكرر هذا على حسب إرادته . قال الشافعى والأصحاب : فإن زاد فقال « اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، والحَمْدُ لله كَثِيرًا ، وسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وأَصِيلاً ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ ، صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، لاَ إِلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ ، كان حَسَنًا » .

وقال جماعة من أصحابنا : لا بأس أن يقول ما اعتاده الناس ، وهو : « اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ولله الحَمْدُ» .

---

(٤٥٣) أخرجه ابن ماجه فى القيام / باب فيمن قام فى ليلتى العيدين (١ / ٥٦٧ / ح ١٧٨٢)
من طريق : بقية بن الوليد ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان عن أبى أمامة مرفوعًا .
قال فى الزوائد : إسناده ضعيف ، لتدليس بقية .

(فصل) اعلم ، أن التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى فى أيام التكبير ، سواء كانت فريضة أو نافلة أو صلاة جنازة ، وسواء كانت الفريضة مؤدّاة أو مقضية أو منذورة ، وفى بعض هذا خلاف هذا موضع بسطه ، ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ، ولو كبر الإمام على خلاف اعتقاد المأموم بأن كان يرى الإمام التكبير يوم عرفة أو أيام التشريق ، والمأموم لا يراه ، أو عكسه ، فهل يتابعه ، أم يعمل باعتقاد نفسه ؟ فيه وجهان لأصحابنا : الأصحّ يعمل باعتقاد نفسه ، لأن القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما إذا كبر فى صلاة العيد زيادة على ما يراه المأموم ، فإنه يتابعه من أجل القدوة .

(فصل) والسنة أن يكبر فى صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد ، فيكبر فى الركعة الأولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح ، وفى الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ، ويكون التكبير فى الأولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوّذ ، وفى الثانية قبل التعوّذ . ويستحبّ أن يقول بين كل تكبيرتين : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، هكذا قاله جمهور أصحابنا . وقال بعض أصحابنا : يقول : « لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الملْكُ وَلَهُ الحَمْدُ بِيَدِهِ الخير وَهَو عَلَى كُلِ شَىْءٍ قَدِيرُ » .

وقال أبو نصر بن الصباغ وغيره من أصحابنا : إن قال ما اعتاده الناس فحسن ، وهو «اللهُ أكبَرُ كَبِيراً ، والحمد لله كثيراً ، وَسُبْحانَ الله بُكْرَةً وأصِيلاً » وكل هذا على التوسعة ، ولا حجر فى شىء منه ، ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس ، صحت صلاته ولا يسجد للسهو ، ولكن فاتته الفضيلة ، ولو نسى التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع إلى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعى قول ضعيف أنه يرجع إليها. وأما الخطبتان فى صلاة العيد فيستحبّ أن يكبر فى افتتاح الأولى تسعًا ، وفى الثانية سبعًا وأما القراءة فى الصلاة فقد تقدم أن يكبر فى افتتاح الأولى تسعًا وفى الثانية سبعًا وأما القراءة فى صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحبّ أن يقرأ فيها فى باب صفة أذكار الصلاة ، وهو أن يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة سورة ﴿ قَ ﴾ ، وفى الثانية ﴿ اقتربت السَّاعَةُ ﴾ وإن شاء فى الأولى ﴿ سَبِّحَ اسْمِ رِبِّكَ الأَعْلَى ﴾ وفى الثانية ﴿ هَلْ أتاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ ﴾ .

(باب الأذكار فى العشر الأول من ذى الحجة)

قال الله تعالى : ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فى أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ [سورة الحج الآية : ٢٨] قال ابن عباس والشافعى والجمهور : هى أيامُ العَشر .

واعلم ، أنه يستحبّ الإكثار من الأذكار فى هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك فى يوم عرفة أكثر من باقى العشر .

٤٥٤ - روينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال : « ما العَمَلُ فى أيَّام أفضل منْها فى هَذه » قالوا : ولاَ الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : «ولاَ الجِهَادُ ، إلاَّ رَجُل خَرَجَ يُخَاطرُ بنَفْسه وَماله فَلَمْ يَرْجعْ بشَىء » هذا لفظ رواية البخارى وهو صحيح . وفى رواية الترمذى : « مَا منْ أيَّام العَمَلُ الصَّالحُ فِيهِنَّ أحَبُّ إلى الله تعالى منْ الأيَّامِ العَشرْ » ، وفى رواية أبى داود مثل هذه إلا أنه قال : «فى هذِه الأيَّامِ » يعنى: العشر.

٤٥٥ - وروينا فى مسند الإمام أبى محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى بإسناد الصحيحين قال فيه : مَا العَملُ فى أيَّام أفْضَلَ منَ العَمَل فِى عَشْر ذِى الحِجَّةِ ، قيل : ولا الجهاد ؟ وذكر تمامه وفى رواية « عَشْرِ الأضْحَى » .

٤٥٦ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال : « خَيْرُ الدُّعاء يَوْمِ عرَفَةَ ، وخَيْـرُ ما قُلتُ أنا والنَّبيُّونَ منْ قَبْلى : لاَ إِلَهَ إلاَّ الله وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهُوَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ» ضعف الترمذى إسناده .

---

(٤٥٤) أخرجه البخارى فى العيدين / باب فضل العمل فى أيام التشريق (ح ٩٦٩) .

(٤٥٥) أخرجه الدارمى فى "سننه" (٢ / ٢٥) .

(٤٥٦) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب فى دعاء " يوم عرفة" (٥ / ٥٧٢ / ٣٥٨٥) ، والبيهقى فى "الشعب" (ح ٣٧٦٧)

كلاهما من طريق : حماد بن أبى حميد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده مرفوعًا .

قال الترمذى : "حديث غريب من هذا الوجه وحماد بن أبى حميد هو محمد بن أبى حميد وهو إبراهيم الأنصارى المدنى ، وليس بالقوى عند أهل الحديث : أ. هـ .

قلت : وهو كما قال - رحمه الله - فإن محمد بن أبى حميد ضعيف جدًا اتفق على ضعفه .

قال البخارى ، وأبو حاتم : منكر الحديث .

وضعفه يحيى ، والجوزجانى ، وأبو زرعة ، والدارقطنى . وغيرهم من الأئمة ، وله شاهدان من حديث على رضى الله عنه . عند البيهقى (٥ / ١١٧) .

من طريق : موسى بن عبيدة ، عن أخيه عبد الله بن عبيدة ، عن على مرفوعًا بلفظ : "أكثر دعائى ودعاء الأنبياء قبلى بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ... فذكره » مطولاً

قال البيهقى : تفرد به موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، ولم يدرك أخوه عليًا .

والحديث أرسله مالك فى " الموطأ " (١ / ٣٣٧) ، والبيهقى (٤ / ٢٨٤)

كلاهما من طريق : زياد بن أبى زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبى طلحة ، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز مرسلاً . . .

٤٥٧ - ورويناه فى موطأ الإمام مالك بإسناد مرسل وبنقصان فى لفظه ، ولفظه **«أفْضَلُ الدُّعاءِ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وأفْضَلُ ما قُلْتَ أنا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لاَ إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ»** .

وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم أنه رأى سائلاً يسأل الناس يوم عرفة فقال : يا عاجز ، فى هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل ؟ وقال البخارى فى صحيحه: كان عمر رضى الله عنه يكبر فى قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتجّ منه تكبيراً قال البخارى : وكان ابن عمر وأبو هريرة رضى الله عنهما يخرجان إلى السوق فى أيام العشر ويكبران ويكبر الناس بتكبيرهما .

(باب الأذكار المشروعة فى الكسوف)

اعلم ، أنه يسنّ فى كسوف الشمس والقمر الإكثار من ذكر الله ومن الدعاء وتسنّ الصلاة له بإجماع المسلمين .

٤٥٨ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : **« إنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله لا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ ولاَ لِحَيَاتِه ، فإذا رَأيْتُمْ ذَلِكَ فادْعُوا الله تعالى وكَبِّرُوا وتَصَدَّقُوا »** وفى بعض الروايات فى صحيحيهما : **«فإذا رَأيْتُمْ ذَلِكَ فاذْكُرُوا الله تعالى »** .

وكذلك رويناه من رواية ابن عباس . ورويناه فى صحيحيهما من رواية أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ : **« فإذَا رأيْتُمْ شيْئًا مِنْ ذَلِكَ فافزَعُوا إلى ذِكْرِه ودُعَائِه واسْتِغْفاره »** ورويناه فى صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة : **« فإذَا رأيْتُمُوهَا فَادْعُوا الله وَصَلُّوا »** وكذلك رواه البخارى من رواية أبى بكرة أيضًا ، والله أعلَم .

٤٥٩ - وفى صحيح مسلم عن رواية عبد الرحمن بن سمرة قال : « أتيت النبى ﷺ وقد كسفت الشمس وهو قائم فى الصلاة رافع يديه ، فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها ، فلما حُسِرَ عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين » قلت : حُسِرَ بضم وكسر السين المهملتين : أى كشف وجلى .

---

(٤٥٧) انظر ما قبله .

(٤٥٨) أخرجه البخارى فى الكسوف / باب لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته (١٠٥٨) ، ومسلم فى الكسوف / فاتحته (٢ / ٦ / ٢٠٠ : ٢٠٢ - النووى) .

(٤٥٩) أخرجه مسلم فى الكسوف / باب ذكر النداء بصلاة الكسوف الصلاة جامعة (٢ / ٦ / ٢١٦- النووى).

(فصل) ويستحبّ إطالة القراءة فى صلاة الكسوف ، فيقرأ فى الركعة الأولى نحو سورة البقرة ، وفى الثانية نحو مائتى آية ، وفى الثالثة نحو مائة وخمسين آية ، وفى الرابعة نحو مائة آية ، ويسبح فى الركوع الأوّل بقدر مائة آية ، وفى الثانى سبعين ، وفى الثالث كذلك ، وفى الرابع خمسين ، ويطول السجود كنحو الركوع ، والسجدة الأولى نحو الركوع الأول ، والثانية نحو الركوع الثانى ، هذا هو الصحيح . وفيه خلاف معروف للعلماء ، ولا تشكنّ فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود ، لكن المشهور فى أكثر كتب أصحابنا أنه لا يطول فإن ذلك غلط أو ضعيف ، بل الصواب تطويله ، وقد ثبت ذلك فى الصحيحين عن رسول الله ﷺ من طرق كثيرة وقد أوضحته بدلائله وشواهده فى شرح المهذب . وأشرت هنا إلى ما ذكرت لئلا تغترّ بخلافه . وقد نص الشافعى رحمه الله فى مواضع على استحباب تطويله ، والله أعلم .

قال أصحابنا : ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل يأتى به على العادة فى غيرها وهذا الذى قالوه فيه نظر ، فقد ثبت فى حديث صحيح إطالته ، وقد ذكرت ذلك واضحًا فى شرح المهذب ، فالاختيار استحباب إطالته . ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثانى ، ولا التشهد وجلوسه ، والله أعلم . ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ، ويستحبّ أن يقول فى كل رفع من الركوع : سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد، فقد روينا ذلك فى الصحيح . ويسنّ الجهر بالقراءة فى كسوف القمر ويستحبّ الإسرار فى كسوف الشمس ، ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى ، وعلى الصدقة ، والإعتاق ، فقد صحّ ذلك فى الأحاديث المشهورة ، ويحثهم أيضًا على شكر نعم الله تعالى ، ويحذّرهم الغفلة والاغترار ، والله أعلم .

٤٦٠ - روينا فى صحيح البخارى وغيره عن أسماء رضى الله عنها قال : « لقد أمر رسول الله ﷺ بالعتاقة فى كسوف الشمس » ، والله أعلم .

(باب الأذكار فى الاستسقاء)

يستحبّ الإكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل ، والدعوات المذكورة فيه مشهورة : منها : « **اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْثًا مُغيثًا هَنيئاً مَريئًا غَدَقًا مُجَلِّلاً سَحاً عاماً طَبَقاً دائمًا؛ اللَّهُمَّ عَلى الظِّرَابِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ، وبُطُونِ الأَوْدِيَةِ،اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إنَكَ كُنْتَ غَفَّاراً، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَاراً ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الغَيْثَ وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ القَانِطِينَ ، اللَّهُمَّ**

(٤٦٠) أخرجه البخارى فى الكسوف / باب من أحب العتاقة فى كسوف الشمس (ح ١٠٥٤) .

أنبتَ لنا الزرع وأدرَّ لَنَا الضَّرْعَ ، واسقنا من بركات السَّماء ، وأنبتْ لَنَا من بركات الأرض؛ اللَّهُمَّ ارفعْ عنَّا الجَهْد والجُوعَ والعُرْى ، واكشفْ عنَّا من البلاء مالاَ يَكْشفهُ غيرُكَ » ويستحبّ إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولون : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَستَسقى ونَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ بِعَبْدِكَ فُلان » .

٤٦١ - روينا فى صحيح البخارى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ، فقال : اللهمّ إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا ﷺ فاسقنا فيسقون .

وجاء الاستسقاء بأهل الصلاح عن معاوية وغيره . والمستحبّ أن يقرأ فى صلاة الاستسقاء ما يقرأ فى صلاة العيد ، وقد بيناه ، ويكبر فى افتتاح الأولى سبع تكبيرات وفى الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد ، وكل الفروع والمسائل التى ذكرتها فى تكبيرات العيد السبع والخمس يجىء مثلها هنا ، ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء .

٤٦٢ - روينا فى سنن أبى داود بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : « أتت النبىّ ﷺ بَوَاكٍ فقال : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيًا مَرِيعًا نافِعًا غَيْرَ ضَارّ عاجلاً غَيْرَ آجِلٍ ، فأَطْبَقَتْ عَلَيهِمُ السَّماءُ » .

٤٦٣ - وروينا فيه بإسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال : « اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهائِمَكَ ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ ، وأَحْيِ بَلَدَكَ المَيِّتَ » .

---

(٤٦١) أخرجه البخارى فى الاستسقاء / باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا (ح ١٠١٠) .

(٤٦٢) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب رفع اليدين فى الاستسقاء (ح ١١٦٩) ، والحاكم فى "المستدرك" (١ / ٣٢٧) ، والبيهقى (٣ / ٣٥٥) .

ثلاثتهم من طريق : محمد بن عبيد ، عن سعد بن كدام ، عن يزيد الفقير ، عن جابر بن عبد الله مرفوعًا . وإسناده صحيح .

(٤٦٣) (ضعيف جدًا)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب رفع اليدين فى الاستسقاء (ح ١١٧٦)

من طريق : على بن قادم ، عن الثورى ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده وأعله أبو حاتم من هذا الوجه .

قال : حدثنا سهل بن صالح الأنطاكى عن على بن قادم هذا الحديث .

قال عبد الرحمن: قلت لأبى: فهذا أصح أو حديث الدراوردى عن يحيى بن سعيد أن عمرو بن ==

٤٦٤ - وروينا فيه بإسناد صحيح قال أبو داود فى آخره : هذا إسناد جيد عن عائشة رضى الله عنها قالت : « شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر ، فأمر بمنبر فوضع له فى المصلى ، ووعد الناس يومًا يخرجون فيه ، فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس ، فقعد على المنبر ﷺ فكبر وحَمِدَ الله عزّ وجلّ ، ثم قال : « إنَّكُمْ شكَوْتُمْ جَدْبَ دِيارِكُمْ ، واسْتِئخَار المَطَرِ عَنْ إبَّانِ زَمانِهِ عَنْكُمْ ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ الله سُبْحَانَهُ أنْ تَدْعُوهُ ووعدكم أنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ، ثم قال : الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مالكَ يَوْمِ الدِّينِ، لاَ إلاَّ اللهُ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ ، اللَّهُمَّ أنْتَ الله لا إلهَ إلاَّ أنْتَ الغَنِيُّ وَنَحْنُ الفُقَرَاءُ ، أنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ ، وَاجْعَلْ مـا أنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلاغًا إلى حين ، ثم رفع يديه فلم يزل فى الرفع حتى بدا بياض إبطيه ، ثم حول إلى الناس ظهره وقلب ، أو حوّل رداءه وهو رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين ، فأنشأ الله عز وجلّ سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله تعالى ، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول ، فلما رأى سرعتهم إلى الكنّ ضحك ﷺ حتى بدت نواجذه ، فقال أشْهَدُ أنّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وأنِي عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ » . قلت : إبان الشيء وقته ، وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة . وقحوط المطر ، بضم القاف والحاء : احتباسه ، والجدب ، بإسكان الدال المهملة : ضد الخصب ، وقوله ثم أمطرت ، هكذا هو بالألف ، وهما لغتان : مطرت

= شعيب أخبره أنه بلغه عن النبى ﷺ مرسلاً .

قال أبى : يروونه عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن النبى ﷺ مرسلاً وقل من يقول عن جده .

قلت : " فأيهما أصح : عن أبيه عن النبى ﷺ مرسلاً " . أ . هـ (علل الحديث ١ / ٧٩ ، ٨٠)

والمرسل أخرجه مالك فى الموطأ (١ / ١٦٩) ، وعن طريق أبى داود (١١٧٦) ، وكذا أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٣ / ٩٢) ، من طريق إبراهيم بن سليمان التيمى .

كلاهما : عن يحيى بن سعيد ، عن عمرو بن شعيب مرسلاً .

قلت : وعلى بن قادم فيه كلام فقد قال يحيى : ضعيف .

وقال ابن سعد : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم . محله الصدق .

وروايته عن الثورى خاصة ضعيفة فقال ابن عدى : نقيم على على بن قادم أحاديث رواها عن الثورى غير محفوظة ، وتابعه سليمان ين داود المنقرى ، عن عبد الرحيم بن سليمان ، عن يحيى بن سعيد بسنده عن البيهقى (٣ / ٣٥٦) .

وسليمان بن داود المنقرى هذا . فقال البخارى : فيه نظر ، وقال أبو حاتم : متروك وقال النسائى: ليس بثقة .

(٤٦٤) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب رفع اليدين فى الاستسقاء ، (١ / ٣٠٢ / ح ١١٧٣) ، والبيهقى (٣ / ٣٤٩)

كلاهما من طريق : هارون بن سعيد الأيلى ، ثنا خالد بن نزار ، حدثنى القاسم بن مبرور ، عن يونس بن يزيد الإيلى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعًا به .

وأمطرت ، ولا التفات إلى من قال : لا يقال أمطر بالألف إلا فى العذاب . وقوله : بدت نواجذه : أى ظهرت أنيابه ، وهى بالذال المعجمة .

واعلم ، أن فى هذا الحديث التصريح بأن الخطبة قبل الصلاة ، وكذلك هو مصرّح به فى صحيحى البخارى ومسلم ، وهذا محمول على الجواز والمشهور فى كتب الفقه لأصحابنا وغيرهم أنه يستحبّ تقديم الصلاة على الخطبة لأحاديث أخر ، أن رسول الله ﷺ قدم الصلاة على الخطبة ، والله أعلم .

ويستحبّ الجمع فى الدعاء بين الجهر والإسرار ورفع الأيدى فيه رفعًا بليغًا . قال الشافعى رحمه الله : وليكن من دعائهم : اللَّهُمَّ أمرْتَنَا بدُعَائِكَ ، ووَعَدْتَنَا إجابَتَكَ ، وقَدْ دعَوْنَاكَ كَمَا أمرْتَنَا ، فَأجِبْنَا كَمَا وَعَدْتَنَا ؛ اللَّهُمَّ امنُنْ علينا بِمَغْفِرَةِ ما قارفْنَا ، وإجَابَتِكَ فِى سُقْيَانَا وسَعَةِ رِزْقِنَا ، ويدعو للمؤمنين ، والمؤمنات ، ويصلى على النبى ﷺ ، ويقرأ آية أو آيتين ، ويقول الإمام : أستغفر الله لى ولكم . وينبغى أن يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء الآخر : اللَّهُمَّ آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وغير ذلك من الدعوات التى ذكرناها فى الأحاديث الصحيحة .

قال الشافعى رحمه الله فى الأم : يخطب الإمام فى الاستسقاء خطبتين كما يخطب فى صلاة العيد ، ويكبر الله تعالى فيهما ، ويحمده ، ويصلى على النبىّ ﷺ ، ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون أكثر كلامه ، ويقول كثيراً : (اسْتَغْفِروا ربَّكُمْ إنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً) ثم روى عن عمر رضى الله عنه أنَّه استسقى وكان أكثر دعائه الاستغفار . قال الشافعى ويكون أكثر دعائه الاستغفار ، يبدأ به دعاءه ، ويفصل به بين كلامه ، ويختم به ، ويكون هو أكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ، ويحثّ الناس على التوبة والطاعة والتقرّب إلى الله تعالى .

(باب ما يقوله إذا هاجت الريح)

٤٦٥ - روينا فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : « **كان النبى ﷺ إذا عصفت الريح قال : « اللَّهُمَّ إنى أسألُكَ خَيْرَها وَخَيْرَ ما فيها ، وَخَيرَ ما أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وَشَرِّ ما فيها وَشَرِّ ما أُرسِلَتْ بِهِ** » .

---

(٤٦٥) أخرجه مسلم فى الاستسقاء باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر (٢ / ٦ / ١٩٦ النووى) .

٤٦٦ - وروينا في سنن أبي داود وابن ماجة بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الريحُ مِنْ رَوْحِ الله تَعالى ، تأتي بالرَّحْمَةِ وتأتي بالعَذَابِ ، فإذا رأيتُموها ، فَلا تَسبُّوها ، وَسَلُوا اللهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيذُوا باللهِ مِنْ شَرِّهَا » قلت قوله ﷺ : « مَنْ رَوْحِ اللهِ » هو بفتح الراء قال العلماء : أي من رحمةالله بعباده .

٤٦٧ - وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها : « أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشئًا في أفق السماء ، ترك العمل وإن كان في صلاة ، ثم يقول : « اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِنْ شَرِّهَا فإنَ مطر قال : اللَّهُمَّ صيبًا هنيئًا » قلت : ناشئًا بهمز آخره : أي سحابًا لم يتكامل اجتماعه . والصيب بكسر الياء المثناه تحت المشددة : وهو المطر الكثير ، وقيل المطر الذي يجري ماؤه ، وهو منصوب بفعل محذوف : أي أسألك صيبًا أو اجعله صيبًا .

٤٦٨ - وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَسُبُّوا الرِّيحَ ، فإنْ رأيْتُمْ ما تكرهُونَ فقُولوا : اللَّهُمَّ إنَّا نَسألُكَ مِنْ خَيْرِ هَذه الرِّيحِ ، وخَيْرَ ما فيها ، وخَيْرَ ما أُمِرَتْ بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذه الرِّيحَ وَشَرِّ ما فيها وَشَرِّ ما أُمِرتْ به » قال الترمذي : حديث حسن صحيح . قال : وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وعثمان بن أبي العاص وأنس وابن عباس وجابر .

---

(٤٦٦) أخرجه أبو داود في الأدب باب ما يقول إذا هاجت الريح (٤ / ٣٢٨ / ح ٥٠٩٧) ، وابن ماجة في الأدب / باب النهي عن سب الريح (ح ٣٧٢٧) ، وأحمد في "المسند" (٢ / ٢٨٦ ، ٤٠٩ ، ٥١٨) ، وابن حبان في " صحيحه " (٢ / ١٧٦ / ح ١٠٠٣) ، والبيهقي (٣ / ٥٠٣)، والبغوي في " شرح السنة " (٤ / ٣٩١) .

جميعًا من طرق : عن الزهري ، عن ثابت بن قيس الزرقي ، عن أبي هريرة .

وفيه ثابت بن قيس وهو مجهول .

قال النسائي : " لا أعلم روى عنه غير الزهري " .

(٤٦٧) أخرجه أبو داود في الأدب باب ما يقول إذا هاجت الريح (٤ / ٣٢٩ / ح ٥٠٩٩) ، والنسائي وفي عمل اليوم والليلة / باب ما يقول :إذا كشفه الله (٦ / ٢٢٧ / ح ١٠٧٥١) ، وابن ماجة في الدعاء / باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر (٢ / ١٢٨٠ / ح ٣٨٨٩) .

ثلاثتهم من طريق : المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعًا .

وإسناده صحيح .

(٤٦٨) أخرجه الترمذي في الفتن / باب ما جاء في النهي عن سب الأموات (٤ / ٥٢١ / ح ٢٢٥٢) ، والحاكم في " المستدرك" (٢ / ٢٧٢) ==

٤٦٩ - وروينا بالإسناد الصحيح فى كتاب ابن السنى عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا اشتدّت الريح يقول : « **اللَّهُمَّ لَقحًا لا عَقيمًا** » قلت : لقحًا أى حاملاً للماء كاللقحة من الإبل . والعقيم : التى لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان: لا ولد فيها .

٤٧٠ - وروينا فيه عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم عن رسول الله ﷺ قال : « **إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح عظيمة ، فعليكم بالتكبير فإنه يجلو العجاج الأسود** » .

٤٧١ - وروى الإمام الشافعى رحمه الله فى كتابه الأمّ بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ما هبّت الريح إلاّ جثا النبىّ ﷺ على ركبتيه وقال : « **اللَّهُمَّ اجْعَلْها رَحْمَةً وَلاَ تَجْعَلْها عذَابًا ، اللَّهُمَّ اجْعَلْها رِياحًا وَلاَ تَجْعَلْها ريحًا** » .

قال ابن عباس : فى كتاب الله تعالى : ﴿ **فأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا** ﴾ [سورة فصلت الآية : ١٦] و ﴿**أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ**﴾ [سورة الذاريات الآية :٤١] ،وقال تعالى ﴿**وأَرْسَلْنا**

== كلاهما من طريق : الأعمش ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن ذر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، عن أبيه ، عن أبى بن كعب مرفوعًا .

قال الترمذى : حسن صحيح .

وفيه الأعمش وحبيب بن أبى ثابت وهما مدلسان وقد عنعناه .

(٤٦٩) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (ح ٣٠٠)

قال : أخبرنا أبو يعلى ، ثنا أحمد بن عبدة ، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى ، حدثنا يزيد بن أبى عبيدة مولى سلمة بن الأكوع ، قال : سمعت سلمة بن الأكوع فذكره مرفوعًا . إسناده صحيح.

(٤٧٠) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (ح ٢٨٥)

من طريق الوليد بن مسلم ، عن عنبسة بن عبد الرحمن ، عن محمد بن زاذان عن أنس بن مالك مرفوعًا به .

وفيه الوليد بن مسلم وهو مدلس وقد عنعنه .

وفيه أيضًا محمد بن زاذان وهو ضعيف منكر الحديث لا يكتب حديثه لم يرد عنه غير عنبسة بن عبد الرحمن

وقال أبو حاتم : محمد بن زاذان ، عن أنس متروك

قلت : وعنبسة بن عبد الرحمن واهى الحديث ، قال البخارى فيه : تركوه وفى رواية : ذاهب الحديث ، وقال أبو حاتم : كان يضع الحديث .

(٤٧١) أخرجه الشافعى فى الأم (١ / ٢٢٤) وفى إسناده مجهول .

الرّياحِ لَـوَاقِحَ ﴾ [سورة الحـجـر الآية : ٢٢] وقال سبـحانه ﴿ وَمِنْ آيـاتِهِ أنْ يُرْسِلَ الـرّياحَ مُبَشِّرات ﴾ سورة الروم الآية : «٤٦» .

٤٧٢ - وذكر الشـافعي رحمـه الله حديثًا منقطعًـا عن رجل : أنه شكا إلى النبيّ ﷺ الفقر ، فقال رسول الله ﷺ : « لَعَلَّكَ تَسُبُّ الريحَ » .

قال الشافعي رحمه الله : لا ينبغي لأحد أن يسبّ الرياح ، فإنها خلق لله تعالى مطيع، وجند من أجناده ، ويجعلها رحمة ونقمة إذا شاء .

(باب ما يقوله إذا انقضّ الكوكب)

٤٧٣ - روينا في ابن السني عـن ابن مسعـود رضي الله عنه قال : أُمِـرْنَا أن لا نُتْـبِع أبصارنا الكوكب إذا انقضّ ، وأن نقول عند ذلك : ما شاء الله لا قوّة إلا بالله .

(باب ترك الإشارة والنظر إلى الكوكب والبرق)

فيه الحديث المتقدم في الباب قبله .

٤٧٤ - وروى الشافـعي رحمه الله في الأم بإسناده عـمن لا يتهم عن عـروة بن الزبير رضي الله عنهما قال : إذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يشر إليه ، وليصف ولينعت قال الشافعي : ولم تزل العرب تكرهه .

(باب ما يقول إذا سمع الرعد)

٤٧٥ - روينا في كتـاب الترمـذي بإسناد ضعيف عن ابن عـمر رضي الله عنهـما : أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال : « اللَّهُمَّ لا تَقْتُلنا بِغَضَبِكَ ، وَلا تُهْلِكْنا بِعَذَابِكَ ، وَعَافِنا قَبْلَ ذلكَ » .

---

(٤٧٢) أخرجه الشافعي في الأم (١ / ٢٢٤) معضلا .

(٤٧٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ح ٦٥٨)

من طريق : عـبد الأعلى ، عن حـماد ، عن إبراهيم ، عن علـقمـة ، عن عبـد الله بن مسعود مرفوعًا.

وإسناده . ضعيف جدًا

عبـد الأعلى : هو ابن أبي المساور الزهري متـفق على ضعفـه ، وقال البخـاري : منكر الحديث ، وترك حديثه غير واحد .

(٤٧٤) أخرجه الشافعي في الأم (١ / ٢٢٤) .

(٤٧٥) أخرجه الترمذي في الدعوات / باب ما يقول إذا سمع الرَّعد (٥ / ٥٠٣ / ح ٣٤٥٠) . ==

٤٧٦ - بالإسناد الصحيح فى الموطأ عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال :« سُبْحانَ الَّذى يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلائِكَةُ مِنْ خيفَتِه » .

٤٧٧ - وروى الإمام الشافعى رحمه الله فى الأم بإسناده الصحيح عن طاوس الإمام التابعى الجليل رضى الله عنه أنه كان يقول إذا سمع الرعد : سبحان من سبحت له . قال الشافعى : كأنه يذهب إلى قول الله تعالى﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾ .

وذكروا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « كنا مع عمر رضى الله عنه فى سفر ، فأصابنا رعد وبرق وبَرَد ، فقال لنا كعب : من قال حين يسمع الرعد : سبْحانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ والملائكة مِنْ خيفَتِه ثلاثًا ، عُوفى من ذلك الرعد ، فقلنا فعوفينا » .

(باب ما يقوله إذا نزل المطر)

٤٧٨ - روينا فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال : « اللَّهُمَّ صيِّبًا نافعًا » .

ورويناه فى سنن ابن ماجه وقال فيه : « اللَّهُمَّ صيِّبًا نافعًا » مرتين أو ثلاثًا .

٤٧٩ - وروى الشافعى رحمه الله فى الأمّ بإسناده حديثًا مرسلاً عن النبىّ ﷺ قال : الشافعى : وقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلاة .

(باب ما يقوله بعد نزول المطر)

٤٨٠ - روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية فى إثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : «هَلْ تَدْرُونَ ماذَا قالَ رَبُّكُمْ ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم، قال : « قالَ أَصبحَ من عبادى مُؤْمِنٌ بى وكافِر ، فأمَّا مَنْ قالَ : مطِرْنا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَتِهِ

== من طريق : عبد الواحد بن زياد ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن أبى مطر ، عن سالم عن عبد الله بن عمر ، عن أبيه رضى الله عنهما مرفوعًا به .

وسنده ضعيف لعنعنة حجاج بن أرطاة فهو كثير التدليس .

(٤٧٦) أخرجه مالك فى الموطأ (٢ / ٧٥٧) ، بإسناد صحيح عن عامر بن عبد الله مرفوعًا .

(٤٧٧) أخرجه الشافعى فى الأم (١ / ٢٢٤) .

(٤٧٨) أخرجه البخارى فى الاستسقاء / باب ما يقال إذا أمطرت (٢ / ٦٠٢ / ح ١٠٣٢) .

(٤٧٩)أخرجه الشافعى فى الأم (١ / ٢٢٣) مرسلا .

(٤٨٠) أخرجه البخارى فى الاستسقاء / باب قول الله تعالى : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ (٢/ ٦٠٦ / ح ١٠٣٨) .

فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِى كافِرٌ بالكَوْكَبِ ، وأما مَنْ قال : مُطِرْنا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كافِرٌ بِى مُؤْمِنٌ بالكَوْكَبِ » .

قلت : الحديبية معروفة ، وهى بئر قريبة من مكة دون مرحلة ، ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها، والتخفيف هو الصحيح المختار ، وهو قول الشافعى وأهل اللغة ، والتشديد قول ابن وهب وأكثر المحدثين . والسماء هنا المطر . وإثر بكسر الهمزة وإسكان الثاء ، ويقال بفتحهما لغتان . قال العلماء : إن قال مسلم : مطرنا بنوء كذا مريدًا أن النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر ، صار كافرًا مرتدًا بلا شكّ ؛ وإن قاله مريدًا أنه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة ، ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر. واختلفوا فى كراهته والمختار أنه مكروه لأنه من ألفاظ الكفار ، وهذا ظاهر الحديث ، ونصّ عليه الشافعى رحمه الله فى الأمّ وغيره ، والله أعلم . ويستحبّ أن يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة أعنى : نزول المطر .

(باب ما يقوله إذا نزل المطر وخيف منه الضرر)

٤٨١ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : « دخل رجل المسجد يوم جمعة ، ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله يغثنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال :«اللَّهُمَّ أغِثْنا ، اللَّهُمَّ أغِثْنا » قال أنس :والله ما نرى فى السماء سحاب ولا قزعة ،وما بيننا وبين سلع - يعنى الجَبل المعروف بقرب المدينة - من بيت ولا دار ، فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، فلا والله ما رأينا الشمس سبتًا ، ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائمًا يخطب ، فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله يمسكها عنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : « اللَّهُمَّ حَوالَيْنا ولاَ عَلَيْنا ، اللَّهُمَّ على الآكام والظِّراب ، وبُطُونِ الأوْدِيَةِ ومَنَابِتِ الشَّجَرِ » ، فانقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس هذا حديث لفظه فيهما ، إلا أن فى رواية البخارى : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا » بدل أغِثْنا وما أكثر فوائده ، وبالله التوفيق .

---

(٤٨١) أخرجه البخارى فى الجمعة / باب الاستسقاء فى الخطبة يوم الجمعة (٢ / ٥٨٩ / ح ١٠١٤ ، ١٠١٥, ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٩ - الفتح) ، ومسلم فى صلاة الاستسقاء / باب الدعاء فى الاستسقاء (٢ / ٦ / ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ - النووى) .

(باب أذكار صلاة التروايح)

اعلم ، أن صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء ، وهى عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين، وصفة نفس الصلاة كصفة باقى الصلوات على ما تقدم بيانه ، ويجىء فيها جميع الأذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح ، واستكمال الأذكار الباقية ، واستيفاء التشهد ، والدعاء بعده ، وغير ذلك مما تقدم ، وهذا وإن كان ظاهراً معروفًا فإنما نبهت عليه لتساهل أكثر الناس فيه، وحذفهم أكثر الأذكار ، والصلوات ما سبق . وأما القراءة فالمختار الذى قاله الأكثرون وأطبق الناس على العمل به أن تقرأ الختمة بكمالها فى التروايح جميع الشهر فيقرأ فى كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءًا . ويستحبّ أن يرتل القراءة ويبينها ، وليحذر من التطويل عليهم بقراءة أكثر من جزء ، وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة الأنعام بكمالها فى الركعة الأخيرة فى الليلة السابعة من شهر رمضان ، زاعمين أنها نزلت جملة ، وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة ، سبق بيانها فى كتاب تلاوة القرآن .

(باب أذكار صلاة الحاجة)

٤٨٢ - روينا فى كتاب الترمذى وابن ماجة عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إلي الله تعالى أوْ إلى أحَد منْ بَنى آدَمَ فَلْيَتوضأ ولْيُحسنَ الوضُوءَ ، ثُمّ ليُصلِّ ركعَتَين ، ثُمّ لْيُثن على الله عز وَجَلّ ولْيُصلّ عَلَى النَّبىّ ﷺ ثُمّ لِيَقُلْ : لا إله إلا الله الحَليمُ الكَريمُ سُبْحانَ الله رَبّ العَرْشِ العَظيم ، الحَمْدُ لله رَبّ العَالمينَ أسألكَ مُوجبات رَحْمَتكَ ، وعزائم مَغْفرَتكَ ، والغَنيمة مِنْ كُلّ برّ ، والسَّلامَة من كُلّ إثم لا تدَعْ لي ذنبًا إلا غَفَرْتَهُ ، ولاَ هَمًّا إلاَ فَرّجْتهُ ، ولا حَاجَةً هى لك رضًا إلا قضَيْتَهَا يا أرْحَمَ الرَّاحمينَ » قال الترمذى : فى إسناده مقال . قلت : ويستحبّ أن يدعو بدعاء الكرب ، وهو : اللَّهُمَّ آتنَا فى الدنيا حَسَنةً وفى الآخرة حسنةً وقنَا عَذابَ النَّار ، لما قدمناه عن الصحيحين فيهما .

---

(٤٨٢) أخرجه الترمذى فى أبواب الصلاة / باب ما جاء فى صلاة الحاجة (٢ / ٣٤٤ / ح ٤٧٩) ، وابن ماجة فى إقامة الصلاة والسنة فيها / باب ما فى صلاة الحاجة (١ / ٤٤١ / ح ١٣٨٤) كلاهما من طريق : فائد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أوفى .

قال الترمذى " حديث غريب وفى إسناده مقال " ، وقال البوصيرى فى "الزوائد" . " هذا الحديث أخرجه الترمذى ، وقال : هذا حديث غريب وفى إسناده مقال لأن فائد بن عبد الرحمن يضعف فى الحديث وفائد هو أبو الورقاء " .

* وفائد بن عبد الرحمن الكوفى : متروك اتهموه - "التقريب" ، والحديث عند الحاكم (١ / ٣٢٠) بنفس الإسناد .

٤٨٣ - وروينا فى كتاب الترمذى وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن رجلاً ضرير البصر أتى النبىّ ﷺ فقال : ادع الله تعالى أن يعافنى ، قال : « إنْ شئْتَ دَعَوْتُ، وإنْ شئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قال فادعه ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء : « اللَّهُمَّ إني أسألُكَ وَأتَجهُ إلَيْكَ بنَبيكَ مُحَمَّد نَبيّ الرَّحْمَة ﷺ ، يا مُحَمَّدُ إنى تَوَجَّهْتُ بكَ إلى ربى فى حاجَتى هَذه لتُقْضَى لى ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فىَّ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(باب أذكار صلاة التسبيح)

روينا فى كتاب الترمذى عنه قال : قد روى عن النبى ﷺ غير حديث فى صلاة التسبيح ومنه شىء كبير لا يصحّ . قال : وقد رأى بن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح، وذكروا الفضل فيه . قال الترمذى : حدثنا أحمد بن عبدة ، قال : حدثنا أبو وهب ، قال : سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التى يسبح فيها ، قال : يكبر ثم يقول : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدكَ ، تَبَارَكَ اسْمُكَ وتَعَالى جَدُّكَ ولاَ إلهَ غيرك ، ثم يقول خمس عشرة مرة : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا اللهُ واللهُ أكْبَرُ ، ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، وفاتحة الكتاب ، وسورة ، ثم يقول عشر مرات : سبحان الله والحَمْدُ لله ولاَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكْبَرُ ، ثم يركع فيقولها عشراً ، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً ثم يسجد فيقولها عشراً ، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً ، يصلى أربع ركعات على هذا، فذلك خمس وسبعون تسبيحة فى كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ، ثم يقرأ ، ثم يسبح عشراً ، فإن صلى ليلاً فأحبّ إلىّ أن يسلم فى ركعتين ، وإن صلى نهاراً، فإن شاء سلم ،وإن شاء لم يسلم .

---

(٤٨٣) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (١١٩) (٥ / ٥٦٩ / ح ٣٥٧٨) ، وابن ماجة فى إقامة الصلاة والسنة فيها / باب ما جاء فى صلاة الحاجة (١ / ٤٤١ / ح ١٣٨٥)

كلاهما من طريق : عثمان بن عمر ، حدثنا شعبة ، عن أبى جعفر ، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت ، عن عثمان بن حنيف

قال الترمذى : "حديث حسن غريب" .

* وهذا إسناد رجاله ثقات خلا عثمان بن عمر قال عنه الحافظ فى "التقريب" : "مقبول" ، ووثقه أحمد وابن معين فى "الميزان" ، والحديث أخرجه الحاكم (١/ ٣١٣ ، ٥١٩) ، والنسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ذكر حديث عثمان بن حنيف (٦ / ١٦٨ / ح ١٠٤٩٤، ١٠٤٩٥ ، ١٠٤٩٦) من نفس الإسناد .

وفى رواية عن عبد الله بن المبارك أنه قال : يبدأ فى الركوع : سبحان ربى العظيم وفى السجود : سبحان ربى الأعلى ، ثم يسبح التسبيحات ، وقيل لابن المبارك : إن سها فى هذه الصلاة هل يسبح فى سجدتى السهو عشراً عشراً ؟ قال : لا إنما هى ثلاثمائة تسبيحة.

٤٨٤ - وروينا فى كتاب الترمذى وابن ماجة عن أبى رافع رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ للعباس : « يا عَمُّ الا اصِلُكَ الا احْبُوكَ الاَ انْفعُكَ ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : يا عَمّ أربَعَ ركَعات تَقرأ فِى كُلّ ركْعَة بِفَاتحَة القُرآن وَسُورة ، فإذَا انقضَت القِراءةُ فَقُلِ الله أكْبَرٌ والحَمْدُ لله وسبحان الله خَمْسٍ عَشْرَةَ مرَّةً قَبْلَ انْ تَرْكَعَ ، ثَمَّ ارفَعْ فَقُلْهَا عَشْراً ، ثُمَّ ارفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْراً ثُمَّ اسْجُد ، فَقُلْهَا عَشْراً ثُم ارفَعْ رَأْسَكَ، فَقُلْهَا عَشْراً قَبْلَ انْ تَقُوم ، فَتلكَ خَمْسَة وسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَة فَهِى ثَلاثُمَائَة فى أربعِ رَكَعَات ، فَلَوْ كَانَت ذُنُوبُكَ مِثلُ رَمْلِ عَالِج غَفَرهَا الله تَعَالى لَكَ » ، قال : يارسول الله منْ يستطيع أن يقولها فى يوم ، قال : « إنْ لَمْ تَسْتَطِعْ انْ تَقُولَهَا فى يَوْم فَقُلْهَا فِى جُمُعَةٍ ،

---

(٤٨٤) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى أبواب الصلاة / باب ما جاء فى صلاة التسبيح (٢ / ٣٥٠ ، ٣٥١ / ح ٤٨٢)، وابن ماجه فى إقامة الصلاة والسنة فيها / باب ما جاء فى صلاة التسبيح (١ / ٤٤٢ / ح ١٣٨٦)

كلاهما من طريق : زيد بن الحباب ، ثنا موسى بن عبيدة ، حدثنى سعيد مولى أبى بكر بن عمرو ابن حزم ، عن أبى رفع .

قال الترمذى : " حديث غريب " .

قال السندى : " ثم الحديث قد تكلم فيه الحفاظ ، والصحيح أنه حديث ثابت ينبغى للناس العمل به " .

* والحديث فيه موسى بن عبيدة ضعيف لا سيما فى حديث عبد الله بن دينار .

والحديث عند أبى داود (١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩) ، والحاكم (١ / ٣١٨) ، وجميعها طرق لا تخلو من ضعف فى إسنادها .

وقال الحافظ فى " التلخيص" : (٢ / ٧ ، ٨ / ح ٤٨٢) ، وفى الباب عن أنس ، وأبى داود ، وعبد الله بن عمرو وغيرهم وأمثلها حديث ابن عباس ، . .

قال الدار قطنى : أصح شىء فى فضائل القرآن قل هو الله أحد ، وأصح شىء فى الصلاة صلاة التسبيح ، وإن كان حديث ابن عباس يقرب من الحسن . . . ومال فى الأذكار أيضًا إلى استحبابه، قلت: بل قواه واحتج له ، والله أعلم أ . هـ مختصراً . وذكره الإمام فى كتابه "الفوائد المجموعة" .

فإن لَمْ تَسْتَطِعْ أنْ تَقُولَهَا فِى جُمُعَةٍ فَقُلْها فِى شَهْرٍ ، فلم يزل يقول له حتى قال : قُلْهَا فِى سَنَةٍ » قال الترمذى : هذا حديث غريب . قلت : قال الامام أبو بكر بن العربى فى كتابه الأحوذى فى شرح الترمذى : حديث أبى رافع هذا ضعيف ليس له أصل فى الصحة ولا فى الحسن ، قال : وإنما ذكره الترمذى لينبه عليه لئلا يغتر به ، قال : وقول ابن المبارك ليس بحجة ، هذا كلام أبى بكر بن العربى . وقال العقيلى : ليس فى صلاة التسبيح حديث ثبت ، وذكر أبو الفرج بن الجوزى أحاديث صلاة التسبيح وطرقها ، ثم ضعفها كلها وبينّ ضعفها ذكره فى كتابه فى الموضوعات .

وبلغنا عن الإمام الحافظ أبى الحسن الدارقطنى رحمه الله أنه قال : أصحّ شىء فى فضائل السور فضل قل هو الله أحد ، وأصحّ شىء فى فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح ، وقد ذكرت هذا الكلام مسندًا فى كتاب طبقات الفقهاء فى ترجمة أبى الحسن علىّ بن عمر الدارقطنى ، ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحًا ، فإنهم يقولون : هذا أصحّ ما جاء فى الباب ، وإن كان ضعيفًا ، ومرادهم أرجحه وأقله ضعفًا .

قلت : وقد نصّ جماعة من أئمة أصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه ، منهم أبو محمد البغوى وأبو المحاسن الرويانى .

قال الرويانى فى كتابه البحر فى آخر كتاب الجنائز منه : اعلم ، أن صلاة التسبيح مرغب فيها ، ويستحبّ أن يعتادها فى كل حين ولا يتغافل عنها ، قال : هكذا قال عبد الله ابن المبارك وجماعة من العلماء . قال : وقيل لعبد الله بن المبارك : إن سها فى صلاة التسبيح أيسبح فى سجدتى السهو عشرًا عشرًا ؟ قال : لا ، وإنما هى ثلاثمائة تسبيحة ، وإنما ذكرت هذا الكلام فى سجود السهو ، وإن كان قد تقدم لفائدة لطيفة ، وهى : أن مثل هذا الإمام إذا حكى هذا ولم ينكره أشعر بذلك بأنه يوافقه فيكثر القائل بهذا الحكم ، وهذا الرويانى من فضلاء أصحابنا المطلعين ، والله أعلم .

(باب الأذكار المتعلقة بالزكاة)

قال الله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ [سورة التوبة الآية : ١٠٣] .

٤٨٥ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قوم بصدقة قال : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ » ، فأتاه أبو أوفى بصدقته فقال : « اللَّهُمَّ صَلِّ على آلِ أبى أوْفَى » .

قال الشافعى والأصحاب رحمهم الله : الاختيار أن يقول آخذ الزكاة لدافعها : آجَرَكَ اللهُ فِيمَا أعْطَيْتَ ، وَجَعَلَهُ لَكَ طَهُوراً ، وَبَارَكَ لَكَ فِيما أبْقَيْت . وهذا الدعاء مستحبّ لقابض الزكاة ، سواء كان الساعى أو الفقراء ، وليس الدعاء بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا . وقال بعض أصحابنا إنه واجب لقول الشافعى : فحقّ على الوالى أن يدعو له ، ودليله ظاهر الأمر فى الآية . وقال العلماء : ولا يستحبّ أن يقول فى الدعاء : اللهم صل على فلان ، والمراد بقوله تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أى : ادع لهم ، وأما قول النبىّ ﷺ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ » فقال لكون لفظ الصلاة مختصًا به ، فله أن يخاطب به من يشاء ، بخلافنا نحن . قالوا : وكما لا يقال : محمد عزّ وجلّ وإن كان جليلاً كذا لا يقال أبو بكر أو على ﷺ ، بل يقال علىّ رضى الله عنه ، أو رضوان الله عليه وشبه ذلك ، فلو قال ﷺ فالصحيح الذى عليه جمهور أصحابنا أنه مكروه كراهة تنزيه . وقال بعضهم : هو خلاف الأولى ولا يقال مكروه . وقال بعضهم : لا يجوز ، وظاهره التحريم ، ولا ينبغى أيضًا فى غير الأنبياء أن يقال عليه السلام أو نحو ذلك إلا إذا كان خطابًا أو جوابًا ، فإن الابتداء بالسلام سنة وردّه واجب ، ثم هذا كله فى الصلاة والسلام على غير الأنبياء مقصوداً . أما إذا جعل تبعًا فإنه جائز بلا خلاف ، فيقال : اللهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذرّيته وأتباعه ،لأن السلف لم يمتنعوا من هذا ، بل قد أُمرنا به فى التشهد وغيره ، بخلاف الصلاة عليه منفرداً ، وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطًا فى كتاب الصلاة على النبى ﷺ .

(فصل) اعلم ، أن نية الزكاة واجبة ، ونيتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات ، ويستحبّ أن يضمّ إليه التلفظ باللسان كما فى غيرها من العبادات ، فإن اقتصر على لفظ

---

(٤٨٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الزكاة / باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (٣ / ٤٢٣ / ح ١٤٩٧ - الفتح) ، ومسلم فى الزكاة / باب الدعاء لمن أتى بصدقة (٣ / ٧ / ١٨٤ ، ١٨٥ - النووى) .

اللسان دون النية إذا نوى أن يقُول مع ذلك : هذه زكـاة ، بل يكفيه الدفع إلى من كان من أهلها ، ولو تلفظ بذلك لم يضرّه ، والله أعلم .

(فصل) يستحبّ لمن دفع زكاة أو صدقة أو نذرًا أو كفارة ونحو ذلك أن يقول : رَبَّنَا تَقَبَّلْ مَنَّا إِنَّكَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ، فقد أخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن إبراهيم وإسماعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امرأة عمران .

* كتاب أذكار الصيّام *

(باب ما يقوله إذا رأى الهلال ، وما يقول إذا رأى القمر)

٤٨٦ - روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: « أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا باليُمْنِ وَالإِيمانِ وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ ربِّي وَرَبُّكَ اللهُ » قال الترمذي : حديث حسن .

٤٨٧ - وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال : « اللهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بالأَمْنِ والإِيمَانِ وَالسَّلامَةِ

---

(٤٨٦) (ضعيف)

أخرجه الدارمي في "سننه" (٢ / ٤) ، والترمذي في الدعوات / باب ما يقول عند رؤيا الهلال (٥/ ٥٠٤ / ح ٣٤٥١)

كلاهما من طريق : سليمان بن سفيان ، عن بلال بن يحيى ، عن أبيه ، عن طلحة .

قال الترمذي : " حديث حسن غريب"

* الحديث فيه سليمان بن سفيان : ضعيف ، وبلال بن يحيى : لين الحديث - " التقريب" .

والحديث أخرجه أحمد في " مسنده " (١ /١٦٢) ، والبغوي (٥ / ١٢٨ / ح ١٣٣٥) ، والحاكم (٤ / ٢٨٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (ح ٣٧٦) بنفس الإسناد .

وله شواهد لكنها لا تخلو من ضعف فيها فجاء من حديث ابن عمر ، وقتادة (عند أبي داود) ، (٤/ ٣٢٧ / ح ٥٠٩٢)

وقال أبو داود : " ليس عن النبي ﷺ في هذا الباب حديث مسند صحيح " .

فالحديث ضعيف .

وقد قال الألباني في تعليقه على كتاب " السنة لابن أبي عاصم "حديث حسن وإسناده ضعيف" .

وَالإِسْلَامِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَ تُحِبُّ وَتَرْضَى ، رَبُّنا وَرَبُّكَ اللهُ » .

٤٨٨ - وروينا فى سنن أبى داود فى كتاب الأدب عن قتادة أنه بلغه : أن نبىّ الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « هلالُ خَيْرٍ وَرُشْد ، هلالُ خَيْرٍ وَرُشْد ، هلالُ خَيْرٍ وَرُشْد ، آمَنْتُ باللهِ الَّذِى خَلَقَكَ ، ثلاث مرات ، ثم يقول : الحَمْدُ للهِ الَّذِى ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا » وفى رواية عن قتادة : « أن النبى كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه » (٤٨٨ب) هكذا رواهما أبو داود مرسَلَيْنِ . وفى بعض نسخ أبى داود ، قال أبو داود : ليس فى هذا الباب عن النبىّ ﷺ حديث مسند صحيح .

ورويناه فى كتاب ابن السنى عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ (٤٨٨ جـ) وأما رؤية القمر فروينا فى كتاب ابن السنى .

---

(٤٨٧) (ضعيف)

أخرجه الدارمى فى "سننه" (٢ / ٤ ، ٥)

من طريق : سعيد بن سليمان ، عن عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم ، حدثنى أبى ، عن أبيه وعمه ، عن ابن عمر .

* والحديث فيه عثمان بن إبراهيم الحاطبى قال عنه الذهبى فى " الميزان" (٣ / ٤٢٧ / ح٥٤٨٥): " له ما يُنْكِر ، وقال أبو حاتم : روى عن أبيه أحاديث منكرة " . وقال الهيثمى فى " المجمع " (١٠ / ١٣٩) ، " وعثمان بن إبراهيم الحاطبى فيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات " وله شاهد من طريق آخر عن ابن عمر أخرجه الطبرانى فى " الدعاء " (٢٨٢ / ح ٩٠٤)

من طريق : هشام بن زياد أبى المقدام ، عن أخيه الوليد بن زياد ، عن نافع ، عن ابن عمر .

* والحديث فيه هشام بن زياد بن يزيد وهو متروك كما فى التقريب " .

[قلت] : واستشهد به الألبانى فى تصحيحه للحديث السابق بهذا الحديث (الصحيحة ١٨١٦) .

(٤٨٨) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال (٤ / ٣٢٧ / ح ٥٠٩٢)

من طريق : موسى بن إسماعيل ، ثنا أبان ، ثنا قتادة ، أنه بلغه أن النبى ﷺ كان إذا رأى الهلال .... فذكره .

* فالحديث مرسل .

وله شاهد أخرجه الطبرانى فى "الدعاء" (٢٨٣ / ح ٩٠٦)

من طريق : عامر بن مدرك ، ثنا محمد بن عبيد الله العرزمى ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك .

* فالحديث فيه عامر بن مدرك بن أبى الصفراء: لين الحديث ، ومحمد بن عبيد الله العرزمى: متروك - التقريب .

(٤٨٨ / ب) (ضعيف) ==

٤٨٩ - عن عائشة رضى الله عنها قالت : أخذ رسول الله ﷺ بيدى ، فإذا القمر حين طلع فقال : « تَعَوَّذِى بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الغَاسِقِ إِذَا وَقَبَ » .

٤٩٠ - وروينا فى حلية الأولياء بإسناد فيه ضعف عن زياد النميرى عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسـول الله ﷺ إذا دخل رجب قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى رَجَبَ وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ » .

ورويناه أيضًا فى كتاب ابن السنى بزيادة .

== أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال (٤ / ٣٢٧ / ح ٥٠٩٢)

من طريق : محمد بن العلاء ، أن زيد بن حبـان أخبرهم ، عن أبى هلال ، عن قتادة ، أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال . . . الحديث .

* فالحديث مرسل .

(٤٨٨ / جـ) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢١٤ / ح ٦٤٧)

من طريق : عبد الله بن تمام ، عن الجريرى ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد .

والجريرى هو ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنوات ، وعبد الله بن تمام لم يسمع منه قبل الاختلاط .

(٤٨٩) (حسن)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢١٦ / ح ٦٥٧)

من طريق : ابن أبى ذئب ، عن خاله الحارث بن عبد الرحـمن ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة ، وقـد أخرجه الترمـذى فى تفسير القرآن / بـاب ومن سورة المعوذتين (٥ / ٤٥٢ / ح ٣٣٦٦) ، والحاكم (٢ / ٥٤١) ، والنسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا رفع رأسه إلى السماء (٦ / ٨٣ / ح ١٠١٣٧ ، ١٠١٣٨) ، بنفس الإسناد .

وقال الترمذى : " حديث حسن غريب" .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد وأقره الذهبى

[قلت] رجال الإسناد ثقـات إلا الحارث بن عـبد الرحمن فـهو صدوق ولكن روى له أحـمد (٦ / ٢١٥) نفس الحديث مقروناً بعبد الملك بن عمرو ، وهو أيضًـا مقبول لكليهما يقوى الآخر وانظر : تخريجنا فى كتاب زاد المسير فى علم التفسير (١٧٩٠) .

(٤٩٠) (منكر)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢١٨ ، ٢١٩ / ح ٦٦٤)

من طريق : زائدة بن أبى الرقاد ، عن زياد النميرى ، عن أنس. قال الهيثمى فى "المجمع" (٢ / ١٦٥) .

" رواه البزار وفيه زائدة بن أبى الرقاد قال البخارى:منكر الحديث ، وجهله جماعة " ، وقال فى==

(باب الأذكار المستحبة فى الصوم)

يستحبّ أن يجمع فى نية الصوم بين القلب واللسـان كما قلت فى غيره من العبادات ، فإن اقتـصر على القلب كفاه ، وإن اقـتصر على اللسان لم يجـزئه بلا خلاف ، والسنة إذا شتمه غيره أو تسافه عليه فى خال صومه أن يقول : إنى صائم إنى صائم مرتين أو أكثر .

٤٩١ -روينا في صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **الصيّامُ جُنَّةٌ فـإذَا صَام أحَدُكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ ، وَإن امْرُؤ قـاتَلَهُ أو شاتَمَهُ فَلْيَقُلْ : إنى صَائمٌ إنى صَائمٌ مَرَّتَيْنِ** » قلت : قيل إنه يقول بلسانه ويُسمع الذى شاتمه لعله ينزجر ، وقيل يقوله بقلبه لِيَنكف عن المسافهة ويحافظ على صيانة صومه ، والأوّل أظهر . ومعنى شاتمه : شتمه متعرّضًا لمشاتمته ، والله أعلم .

٤٩٢ -وروينا فى كتابـى الترمذى وابنِ ماجة عن أبى هريـرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائمُ حَتَّى يُفْطِرَ ، والإمام العادلُ ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ** » قال الترمذى : حديث حسن . قلت : هكذا الرواية «حتى» بالتاء المثناة فوق .

== (٣ / ١٤٠) : " رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه زائدة بن أبى الرقاد وفيه كلام وقد وثق " .

* والحديث فيـه زائدة بن أبى الرقاد : منكر الحديث ، قال أبو حاتم : يحـدث عن زياد النميرى ، عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة .

وزياد النميرى : ضعيف .

* والحديث أخرجه أحمد فى " مسنده " (١ / ٢٥٩) ، والبيهقى فى " الشعب " (٣ / ٣٧٥ / ح ٣٨١٥) ، والطبرانى فى " الدعاء " (٢٨٤ / ح ٩١١)

وانظر : تخريجه فى كتاب : " لطائف المعارف " (٢٣٣ / ح ٦) بتخريجنا .

(٤٩١) (صحيح)

أخرجـه البخارى فى الصـوم / باب فضل الصوم (٤ / ١٢٥ / ح ١٨٩٤ - الفـتح) ، ومسلم فى الصيام باب ما يقوله الصائم إذا شوتم أو قوتل ، (٣ / ٨ / ٢٨ - النووى) ، وباب فضل الصائم (٣ / ٨ / ٣٠ ، ٣١ - النووى) .

(٤٩٢) (حسن)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب فى العـفو والعافية (٥ / ٥٧٨ / ح ٣٥٩٨) ، وابن ماجة فى الصيام / باب فى الصائم لا ترد دعوته (١ / ٥٥٧ / ح ١٧٥٢)

كلاهما من طريق : سـعدان القُبِّى ، عن سعد بن أبى مـجاهد الطائى ، عن أبى مُدلَّه ، عن أبى هريرة .

قال الترمذى : " حديث حسن ، وسعدان القبى هو سعدان بن بشر " .

* والحديث فيه سعدان بن بشر القبى : صدوق "التقريب" وقال عنه الذهبى فى "الميزان" (٢ /==

(باب ما يقول عند الإفطار)

٤٩٣ - روينا فى سنن أبى داود والنسائي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان النبىّ ﷺ إذا فطر قال : « ذَهَبَ الظَّمأُ وابتَلَّت العُرُوقُ ، وثَبَتَ الأجرُ إنْ شاء اللهُ تَعالى » قلت: الظمأ مهموز الآخر مقصور : وهو العطش . قال الله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهُمْ لا يُصيبُهُمْ ظَمأٌ ﴾ [سورة التوبة آية : ١٢٠] وإنما ذكرت هذا وإن كان ظاهراً لأنى رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدوًا .

٤٩٤ - وروينا فى سنن أبي داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه : أن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر قال : « اللّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أفْطَرْتُ » هكذا رواه مرسلاً .

== ٣٠٩ / تر ٣٠٩٧) : " قال الدارقطنى : ليس بالقوى " ، وسعد أبو مجاهد الطائى : " ليس به بأس - " التقريب" .

وأبو مُدِلّه مولى عائشة = مقبول - "التقريب" .

(٤٩٣) (حسن)

أخرجه أبو داود فى الصوم / باب القول عند الإفطار (٢ / ٣١٦ / ح ٢٣٥٧) ، والنسائي فى "الكبرى" فى الصيام / باب ما يقول إذا أفطر (٢ / ٢٥٥ / ح ٣٣٢٩) ، وفى عمل اليوم والليلة/ باب ما يقول إذا أفطر (٦ / ٨٢ / ح ١٠١٣١ - الكبرى).

كلاهما من طريق : على بن الحسن بن شقيق ، أخبرنى الحسين بن واقد ، ثنا مروان بن سالم المقفع وقال رأيت ابن عمر ، عن النبى ﷺ مرفوعًا

* والحديث فيه : الحسين بن واقد المروزى : صدوق له أوهام - "التقريب" ، وقال عنه الذهبى فى الميزان (٢ / ٧٢ / تر ٢٠٦٣) : " وثقة ابن معين وغيره ، واستنكر أحمد بعض حديثه" ، ومروان بن سالم : مقبول - "التقريب" .

قال الحافظ فى "تلخيص الحبير " (٢ / ٢٠٢ / ح ٩١١) : قال الدارقطنى إسناده حسن " .

وأخرجه الدارقطنى (٢ / ١٨٥) بنفس الإسناد قال : " تفرد به الحسين بن واقد وإسناده حسن " .

(٤٩٤) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الصوم / باب القول عند الإفطار (٢ / ٣١٦ / ح ٢٣٥٨)

من طريق : مسدد ، ثنا هشيم ، عن حصين ، عن معاذ بن زهرة ، أنه بلغه ، أن النبى ﷺ كان إذا أفطر يقول . . . الحديث .

قال الحافظ فى "تلخيص الحبير" (٢ / ٢٠٢ / ح ٩١١) " أبو داود من حديث معاذ بن زهرة . . . وهو مرسل " .

والحديث فيه معاذ بن زهرة : وهو مقبول ، أرسل حديثًا فوهم من ذكره فى الصحابة - "التقريب" .

٤٩٥ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن معاذ بن زهرة قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال : « الحَمْدُ للهِ الَّذِي أعانَنِي فَصُمْتُ ، وَرَزَقَنِي فأفْطَرْتُ » .

٤٩٦ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان النبىّ ﷺ إذا أفطر قال : « اللَّهُمَّ لَكَ صُمْنَا ، وَعَلَى رِزِقِكَ أفْطَرْنَا ، فَتَقَبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ » .

٤٩٧ - وروينا فى كتابى ابن ماجه وابن السنى عن عبد الله بن أبى مليكة عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ للصَّائِمِ

---

(٤٩٥) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٦٢ / ح ٤٨٠)

من طريق ، حصين بن عبد الرحمن ، عن رجل ، عن معاذ بن زهرة ، والحديث فيه أمران

(١) جهالة

(٢) الإرسال

وانظر: ما قبله .

وقال الحافظ فى " تلخيص الحبير " (٢ / ٢٠٢) : " وعند الطبرانى عن أنس . . . وإسناده ضعيف فيه داود بن الزبرقان وهو متروك " .

(٤٩٦) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٦٢ / ح ٤٨١)

من طريق : عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس .

* والحديث فيه عبد الملك بن هارون قال عنه الذهبى فى " الميزان" (٣ / ٣٨٠ / تر ٥٢٥٩) : "عبد الملك عن أبيه قال الدارقطنى : هما ضعيفان ، وقال أحمد : عبد الملك ضعيف ، وقال يحيى: كذاب ، وقال أبو حاتم : متروك ، وذاهب الحديث ، وقال ابن حبان : يضع الحديث " .

وقال الهيثمى فى " المجمع" (٣ / ١٥٦) : " رواه الطبرانى فى الكبير وفيه عبد الملك بن هارون وهو ضعيف " .

وله شاهد من حديث أنس أخرجه الطبرانى فى "الصغير" (٢ / ١٣٣ ، ١٣٤ / ح ٩١٢) ، وفى " الدعاء " (ح ٩١٨) .

قال الهيثمى فى " المجمع " (٣ / ١٥٦) " رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه داود بن الزبرقان وهو ضعيف " .

(٤٩٧) (ضعيف)

أخرجه ابن ماجه فى الصيام / باب فى الصائم لا ترد دعوته (١ / ٥٥٧ / ح ١٧٥٣) ، وابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (١٦٢ / ح ٨٤٢) .

كلاهما من طريق : الوليد بن مسلم ، ثنا إسحق بن عبد الله المدنى قال سمعت عبد الله بن أبى مليكة يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ . . . الحديث . ، قال البوصيرى فى "الزوائد" :

==

عندَ فطْرِه لدَعْـوَةً ما تُرَدُّ » قال ابن مليكة : سـمعت عـبد الله بن عمـرو إذا أفطر يقول : «اللَّهُمَّ إنِي أسألُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أنْ تَغفِرَ لِي » .

* * *

(باب ما يقول إذا أفطر عند قوم)

٤٩٨ - روينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضى الله عنه : « أن النبى ﷺ جاء إلى سـعد بن عبادة فـجاء بخبز وزيت فـأكل ، ثم قال النبى ﷺ : « أفْطَرَ عِنْدِكُمْ الصَّائِمُونَ ، وأكَلَ طَعَامَكُمْ الأبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ المَلائِكَةُ » .

== إسناده صحيح لأن إسحـاق بن عبيد الله بن الحارث قال النسـائى : ليس به بأس ، وقال أبو زرعة: ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وباقى رجال الإسناد على شرط البخارى .

* والحديث فيه إسحق بن عبد الله بن فروة : متروك " التقريب" .

والحديث أخرجه الطبرانى فى " الدعاء" (ح ٩١٩) بنفس الإسناد .

ويشهد له حديث رقم (٤٩٢) .

(٤٩٨) أخرجه أبو داود فى الأطعمة / باب مـا جاء فى دعاء لرب الطعام إذا أكل عنده (٤ / ٣٦٦ / ح ٣٨٥٤)

من طريق : عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس .

* والحديث فيه عبد الرزاق بن همام بن نافع : ثقة عمى فى آخر عـمره فتغير ، ومعمر بن راشد ثقة إلا أن فى راويته عن ثابت شيئًا - التقريب .

والحديث عند البيهقى فى الشـعب (٥ / ١٢٤ ، ح ٦٠٤٨) ، وله شاهد من حديث عبد الله بن الزبير أخرجـه ابن ماجه فى الصيام / باب فـى ثواب من فطر صائمًا (١ / ٥٥٦ / ح ١٧٤٧) ، وابن حبان فى " صحيحه" (٧ / ٣٥٠ / ح ٥٢٧٢ - الإحسان) .

من طريق : مصعب بن ثابت ، عن عبد الله بن الزبير .

قال البوصيرى فى "الزوائد" : ، " فى إسناده مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير ضعيف " وقال عنه الحافظ فى " التقريب" لين الحديث ، وأخـرجه النسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب مـا يقـول إذا أفطـر عند أهل بيت (٦ / ٨١ ، ٨٢ / ح ١٠١٢٩ ، ١٠١٣٠) ، (٤/ ٢٠٢ / ح ٦٩٠١) ، وأحمد فى " مسنده" (٣ / ١١١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢) من طريق يحيى ابن أبى كثير عن ثابت . قال النسائى : ويحيى بن أبى كثير لم يسمعه من أنس .

* وقد صححه الألبانى " صحيح الكلم " (ص ١٠٣) .

٤٩٩ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس قـال : « كان النبىّ ﷺ إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال : « أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ » إلى آخره .

(باب ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر)

٥٠٠ - روينا بالأسانيد الصحـيحة فى كتب الترمذى والنسائى وابن مـاجة وغيرها عن عائشة رضى الله عنها قالت: « قلت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال: «قُولِى: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فاعْفُ عَنِّى » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

قال أصحابنا رحمهم الله : يستحبّ أن يكثـر فيها من هذا الدعاء ويستحبّ قراءة القرآن وسائر الأذكار والدعوات المستحبة فى المواطن الشريفة ، وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة . قال الشافعى رحمـه الله : أستحبّ أن يكون اجتهاده فى يومها كاجـتهاده فى ليلتها ، هذا نصه : ويستحبّ أن يكثر فيها من الدعوات بمهـمات المسلمين ، فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين ، وبالله التوفيق .

(باب الأذكار فى الاعتكاف)

يستحبّ أن يكثر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الأذكار .

---

(٤٩٩) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (١٦٢ ، ١٦٣ / ح ٤٨٣) .
من طريق : أبو محمد صاعد ، ثنا سليمـان بن سيف ، ثنا شعيب بن بيان ، ثنا عمران القطان، عن قتادة ، عن أنس .
* والحديث فـيه : شعيب بن بيـان : صدوق يخطئ ، وقد ضعـفه أكثر من واحـد فى الميزان ، عمران بن دواد القطان : صدوق يهم ، أبو محمد صاعد لم أعثر له على ترجمة .
* وانظر : ما قبله .

(٥٠٠) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٨٥) (٥ / ٥٣٤ / ح ٣١٥٣) ، والنسائى فى " الكبرى" فى عـمل اليوم واللـيلة / باب ما يقـول إذا وافق ليلة القـدر (٦ / ٢١٨ / ح ١٠٧٠٨) ، وابن مـاجة فى الدعـاء / باب الدعاء بالعـفو والعـافيـة ، (٢ / ١٢٦٤ / ح ٣٨٥٠) ، وأحمـد فى "مـسنده" (٦ / ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٨) ، والحـاكم فى " المسـتـدرك" (١ / ٥٣٠) ، والطبرانى فى "الدعاء" (٢٨٥ / ح ٩١٦)
جميعًا من طريق : عبد الله بن بريدة ، عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها .
قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .

* كـتاب أذكـار الحجّ *

اعلم ، أن أذكار الحجّ ودعواته كـثيرة لا تنحصر ، ولكن نشير إلى المـهمّ من مقاصدها والأذكار التى فيها على ضربين : أذكـار فى سفره ، وأذكار فى نفس الحجّ . فأما التى فى سفـره نؤخرها لنذكـرها فى أذكار الأسفـار إن شاء الله تعالى . وأمـا التى فى نفس الحجّ فنذكرها على ترتيب عمل الحجّ إن شاء الله تعـالى ، وأحذف الأدلة والأحاديث فى أكثرها خوفًا من طول الكتاب ، وحصول السآمة على مطالعه ، فإن هذا الباب طويل جدًا ، فلهذا أسلك فيه الاختصار إن شاء الله تعالى .

فأول ذلك : إذا أراد الإحرامَ اغـتسل وتوضأ ولبس إزاره ورداءه ، وقد قـدمنا ما يقوله المتوضئ والمغتسل ، وما يقوله إذا لبس الثوب ثم يصلى ركعتين ، وتقدمت أذكار الصلاة، ويستحبّ أن يقرأ فى الركعة الأولى بعد الفاتحة ﴿ قُلْ يا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾ وفى الثانية ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَـدٌ ﴾ فإذا فـرغ من الصلاة اسـتحبّ أن يدعـو بما شاء ، وتـقدم ذكر جـمل من الدعوات والأذكار خلف الصلاة ، فإذا أراد الإحرام نواه بقلبه . ويستحب أن يساعد بلسانه قلبه ، فيقول : نويت الحجّ وأحرمت به لله عزّ وجلّ ، لبيك اللهم لبيك إلى آخر التلبية ، والواجب نية القلب واللفظ سنة ، فلو اقتصر على القـلب أجزأه ، ولو اقتصر على اللسان لم يجزئه . قـال الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب الرازى : لو قـال يعنى هذا : اللهمّ لك أحرم نفسى وشعـرى وبشرى ولحمى ودمى كان حسنا . وقال غـيره : يقول أيضًا : اللهمّ إنى نويت الحجّ فأعنى عليه وتقبله منى ، ويلبى فيـقول : لبيك اللهمّ لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، وهذه تلبية رسول الله ﷺ ويستحبّ أن يقول فى أوّل تلبية يلبيها : لبيك اللهمّ بحـجة إن كان أحرم بحجة ، أو لبيك بعمرة إن كان أحرم بهـا ، ولا يعيد ذكر الحجّ والعمـرة فيما يأتى بعد ذلك من التـلبية على المذهب الصحيح المختار .

واعلم ، أن التلبية سنة لو تركها صحّ حجه وعمرته ولا شىء عليه ، لكن فاتته الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله ﷺ هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد أوجبها بعض أصحابنا ، واشترطها لصحة الحجّ بعضهم . والصواب الأوّل ، لكن تستحبّ المحافظة عليها للاقتداء برسول الله ﷺ وللخروج من الخلاف ، والله أعلم .

وإذا أحرم عن غـيره قال : نويت الحجّ وأحـرمت به لله تعالى عن فـلان ، لبيك اللهمّ

عن فلان إلى آخر ما يقوله من يحرم عن نفسه .

(فصل) ويستحبّ أن يصلى على رسول الله ﷺ بعد التلبية ، وأن يدعو لنفسه ولمن أراد بأمور الآخرة والدنيا ، ويسأل الله تعالى رضوانه والجنة ، ويستعيذ به من النار ويستحبّ الإكثار من التلبية ، ويستحبّ ذلك فى كل حال قائمًا ، وقاعدًا ، وماشيًا ، وراكبًا ، ومضطجعًا ، ونازلاً ، وسائرًا ، ومحدثًا ، وجنبًا ، وحائضًا ، وعند تجدّد الأحوال وتغايرها زمانًا ومكانًا وغير ذلك ، كإقبال الليل والنهار ، وعند الأسحار ، واجتماع الرفاق ، وعند القيام ، والقعود ، والصعود ، والهبوط ، والركوب ، والنزول ، وأدبار الصلوات ، وفى المساجد كلها ، والأصحّ أنه لا يلبى فى حال الطواف والسعى ، لأن لهما أذكارًا مخصوصة . ويستحبّ أن يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشقّ عليه ، وليس للمرأة رفع الصوت ، لأن صوتها يخاف الافتتان به . ويستحبّ أن يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات ، ويكره السلام عليه فى هذه الحالة ، وإذا رأى شيئًا فأعجبه قال : لبيك إن العيش عيش الآخرة ، اقتداء برسول الله ﷺ .

واعلم أن التلبية مستحبة حتى يرمى جمرة العقبة يوم النحر أو يطوف طواف الإفاضة إن قدّمه عليها ، فإذا بدأ بواحد منهما قطع التلبية مع أول شروعه فيه واشتغل بالتكبير . قال الإمام الشافعى رحمه الله : ويلبى المعتمر حتى يستلم الركن .

(فصل) إذا وصل المحرم إلى حرم مكة زاده الله شرفًا استحبّ له أن يقول : اللَّهُمَّ هَذَا حَرَمُكَ وأمْنُكَ فَحَرِّمْنى على النَّارِ ، وأمِّنى مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادك ، واجْعَلْنِى مِنْ أولِيَائكَ وأهْلِ طاعَتِكَ ، ويدعو بما أحبّ .

(فصل) فإذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة ووصل المسجد استحبّ له أن يرفع يديه ويدعو ، فقد جاء أنه يستجاب دعاء المسلم عند رؤيته الكعبة ويقول : اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا البَيْتَ تَشْرِيفًا وتَعْظِيمًا وتَكْرِيمًا ومَهَابَةً ، وَزِدْ من شَرَّفَهُ وكَرَّمَهُ ممَّنْ حَجَّه أو اعْتَمَرَه تَشْرِيفًا وتَكْرِيمًا وتَعْظِيمًا وبِرًا (٥٠٠ / أ) ، ويقول : اللَّهُمَّ أنتَ السَّلام ومِنْكَ السَّلامُ ، حيِّنَا

(٥٠٠ / أ) أخرجه البيهقى (٥ / ٧٣)

من طريق: أبى العباس الأصم ، عن الربيع ، عن الشافعى عن معبد بن سالم ، عن ابن جريج .
قال البيهقى : " منقطع " ، وله شاهد مرسل عن سفيان الثورى ، عن أبى سعيد الشامى ، عن مكحول مرفوعًا عند الطبرانى فى " الدعاء" (ح ٨٥٤) ، الهيثمى فى " المجمع" (٣ / ٢٣٨) : ذكره من حديث أبى الطفيل وقال : " فيه عاصم بن سليمان الكوزى وهو متروك " .

رَبَّنَا بالسَّلامِ (٥٠٠ /ب) ، ثم يدعـو بما شاء من خيرات الآخرة والدنـيا ، ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه فى أوّل الكتاب فى جميع المساجد .

(فصل) فى أذكار الطواف يستحبّ أن يقول عند استلام الحجر الأسود أولاً ، وعند ابتـداء الطواف أيضًا : بِسْمِ اللهِ واللهُ أكْـبَرْ ، اللَّهُـمَّ إيمانا بِكَ وتَصديقًـا بِكِتَابِكَ ، ووَفَـاء بِعَهْـدِكَ واتِّباعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ ﷺ . (٥٠٠ /جـ) ويـستحب أن يكررّ هذا الذكر عند محاذاة الحجر الأسـود فى كل طوفة ، ويقول فى رمله فى الأشواط الثلاثة : « اللَّهُمَّ اجْـعَلْهُ حجًا مَبْرُوراً وذَنْبًا مَغْفُوراً وسَعْيًا مَشْكُوراً» (٥٠٠ /د). ويقول فى الأربعة الباقية : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ وارْحَمْ ، واعْفُ عَمَّا تَعْلَمْ وأنْتَ الأعَزَ الأكْرَمْ ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيا حَسَنَةً وفِى الآخِرَةِ

(٥٠٠ /ب) أخرجه الـطبرانى فى « الدعاء »(ح ٨٦٢) ، والبيـهقى (٥/ ٧٩) ، من طريق نافع ، عن ابن عمر موقوفًا عليه .

(٥٠٠ /جـ) أخرجه البيهقى فى "السنن" (٥ / ٧٩) ، والطبرانى فى " الدعاء " (ح ٨٦٠) كلاهما من طريق : الحارث ، عن على .

قـال الهيـثمـى فى : " المجمع " (٣ / ٢٤٠) " رواه الطبـرانى فى الأوسط وفـيه الحـارث وهو ضعيف قد وثق " .

* وفيه الحارث بن عبد الله بن الأعور : " كذبه الشعبى فى رأيه وحديثه فيه ضعف " .

وله شاهد من حـديث ابن عبـاس أخرجه الطبـرانى فى "الدعاء" (ح ٨٦١) ، وعـبد الرزاق فى "مصنفه " (٥ / ٣٣ . ٣٤ / ح ٨٨٩٨)

كلاهما من طريق : محمد بن عبيـد الله العرزمى ، عن جويبر ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس.

* وفيـه : محمد بن عـبد الله العرزمى: متـروك ، وجويبر بن سـعيد الأزدى : ضعيـف جدا - التقريب .

(٥٠٠ /د) أخوجـه أبو داود فى المناسك / باب الحلق والتقصـير (٢ / ٢١٠ / ح ١٩٨٤ ، ١٩٨٥)، والطبرانى فى " الكبير" (١٢ / ٢٥٠ / ح ١٣٠١٨) .

كلاهما من طرق عن صفية بنت شيبة ، عن أم عثمان ، عن ابن عباس .

قال الزيلعى فى " نصب الراية" (٣ / ٩٦) :

" قال ابن القطان فى كتابه : هذا منقطع وضعيف " أما ضـعفه فمن جهة ابن جريج قال ، بلغنى عن صفية فلم يعلم من حدثه به ، وأما انقطاعه فقـد صرح ابن جريج بالتحديث عن عبد الرحمن ابن حبير ، عن ابن عباس فى رواية الدارمى (٢ / ٦٤) ، والدارقطنى (٢ / ٢٧١) .

وانظر تخريجه فى " السبيل فى معرفة الدليل " (١ ، ١٣٤٤) بتخريجنا.

حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » (٥٠٠ / هـ) .

قال الشافعي رحمه الله : أحب ما يقال في الطواف : اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً إلى آخره ، قال : وأحبّ أن يقال في كله ، ويستحبّ أن يدعو فيما بين طوافه بما أحبّ من دين ودنيا ولو دعا واحد وأمّن جماعة فحسن ، وحكى عن الحسن رحمه الله أن الدعاء يستجابّ هنالك في خمسة عشر موضعًا : في الطواف ، وعند الملتزم ، وتحت الميزاب ، وفي البيت ، وعند زمزم ، وعلى الصفا والمروة ، وفي المسعى ، وخلف المقام وفي عرفات ، وفي المزدلفة ، وفي منى ، وعند الجمرات الثلاث ، فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها . ومذهب الشافعي وجماهير أصحابه أنه يستحبّ قراءة القرآن في الطواف لأنه موضع ذكر ، وأفضل الذكر قراءة القرآن . واختار أبو عبد الله الحليمي من كبار أصحاب الشافعي أنه لا يستحبّ قراءة القرآن فيه ، والصحيح هو الأول . قال أصحابنا : والقراءة أفضل من الدعوات غير المأثورة ، وأما المأثورة فهي أفضل من القراءة على الصحيح . وقيل القراءة أفضل منها . قال الشيخ أبو محمد الجويني رحمه الله : يستحبّ أن يقرأ في أيام الموسم ختمة في طوافه فيعظم أجرها ، والله أعلم .

ويستحبّ إذا فرغ من الطواف ومن صلاة ركعتي الطواف أن يدعو بما أحبّ ، ومن الدعاء المنقول فيه : اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ وابْنُ عَبْدِكَ أَتَيْتُكَ بِذُنُوبٍ كَبِيرةٍ وأَعْمالٍ سيِّئَةٍ ، وهَذَا مَقَامُ العائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ ، فاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ .

(فصل): في الدعاء في الملتزم ، وهو ما بين الكعبة والحجر الأسود وقد قدّمنا أنه يستجاب فيه الدعاء .

ومن الدعوات المأثورة : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدًا يُوَافِي نِعَمَكَ وَيُكَافِئُ مَزِيدَكَ أَحْمَدُكَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ ما عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِكَ ما عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَعَلَى كُلِّ حال ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ؛ اللَّهُمَّ أعذْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَأَعِذْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَقَنِّعْنِي بما رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَكْرَمِ وَفْدِكَ عَلَيْكَ ، والْزِمْنِي سَبِيلَ الاسْتِقَامَةِ حَتَّى أَلْقَاكَ يا رَبَّ العَالَمِينَ ، ثم يدعو بما أحبّ .

(٥٠٠ / هـ) أخرجه الطبراني في "الدعاء" (ح ٨٦٩)

من طريق : ليث بن أبي سليم ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، قال الهيثمي في " المجمع" (٣ / ٢٤٨) : " رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم ، وهو ثقة ولكنه مدلس " .

(**فصل فى الدعاء فى الحجْر**) بكسر الحاء وإسكان الجيم ، وهو محسوب من البيت قد قدّمنا أنه يستجاب الدعاء فيه .

ومن الدعاء المأثور فيه : يارِبِّ أتيْتُكَ مِنْ شُقَّة بَعِيـدَة مُؤمِّلاً مَعْرُوفَكَ فَأنِلْنى مَعْرُوفًا مِنْ مَعْرُوفِكَ تُغْنِينى بِهِ عَنْ مَعْرُوفِ مَنْ سِواكَ يا مَعْرُوفًا بالمَعْرُوفِ .

(**فصل فى الدعاء فى البيت**) قد قدمنا أنه يستجاب الدعاء فيه .

٥٠١ - وروينا فى كتاب النسائى عن أسـامة بن زيد رضى الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ لما دخل البيت أتى ما اسـتقبل من دُبر الكعبـة فوضع وجهه وخدّه عليـه ، وحمِد الله تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره ، ثم انصـرف إلى كل ركن من أركان الكعبة ، فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عزّ وجلّ والمسألة والاستغفار ، ثم خرج » .

(**فصل فى أذكار السعى**) قد تقدم أنه يستجاب الدعاء فيه ، والسنة أن يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكـعبة فيكبر ويدعو فيقول : اللهُ أكبَرُ اللهُ أكـبَرُ اللهُ أكبَرُ ولله الحَمْدُ ، اللهُ أكبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا ، والحَمْدُ لله عَلَى ما أوْلاَنا ، لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْـدُ يُحْيِي ويُمِـيتُ بِيَدِه الخَـيْرُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ ، لا إلَهَ إلاَّ اللهُ أنجَزَ وَعْـدَهُ ، ونَصرَ عَـبْـدَهُ ، وهَزَمَ الأحْـزَابَ وَحْدَهُ ، لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ ، ولاَ نَـعْـبُـدُ إلاَّ إيَّاهُ ، مُخْلصينَ لَهُ الدينَ ولَوْ كَـرِهَ الكَافِرُون ، اللَّهُمَّ إنَّكَ قُلْتَ : ادْعُونى أسْـتَجِبْ لَكُمْ وَإنَّكَ لا تُخْلفُ المِيـعاد ، وإنِّى أسألُـكَ كما هَدَيْتَنِـى للإسْلامِ أنْ لا تَنْزِعَهُ مِـنِّى حَتَّى تَتَوَفَّـانى وأنا مُسْلِم. ثم يدعـو بخيرات الدنيـا والآخرة ، ويكرّر هذا الذكر والدعـاء ثلاث مرات ، ولا يلبىّ ؛ وإذا وصل إلى المروة رقى عليها وقال الأذكار والدعوات التى قالها على الصفا .

وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقـول على الصفا : اللَّهُمَّ اعْصِمنَا بِدِينِكَ وَطَوَاعِيـتِكَ وَطَوَاعِيَـةِ رَسُولِكَ ﷺ وَجَنِّبْنَا حُدُودَكَ اللَّـهُمَّ اجْعَلْنا نُحِبُّكَ ونُحِـبُّ مَلائِكَتَكَ وأنْبِيائِكَ ورُسُلَكَ ونُحِبُّ عِبَادَكَ الصالحين ، اللَّهُمَّ حَبِبْنَا إلَيْك وَإلى مَلائِكَتِكَ وَإلى أنْبِيائِكَ،

---

(٥٠١) أخرجه النسائى فى "الكبرى" فى الحج / باب الذكر والدعاء فى البيت (٢ / ٣٩٤ ، ٣٩٥ / ح ٣٨٩٧) .

من طريق : عـبد الملك بن أبى سليـمان ، قـال حدثـنا عطاء ، عن أسامـة بن زيد أنه دخل هو ورسول الله . . . الحديث .

* وإذا نظرت إلى رجال الإسناد وجدت فيهم عطـاء وقد قال المزى فى " تهذيب الكمال" (٢٠ / ٧٠ / ٣٩٣٣) " قال أبو حـاتم : لم يسمع من أسامة شـيئًا (المراسـيل : ١٥٦) كما فى حاشـية الكتاب .

وَرُسُلِكَ وإلى عِبَادِكَ الصَّالحينَ ؛ اللَّهُمَّ يَسِّرْنا لليُسْرى ، وَجَنِّبْنَا العُسْرَى ، واغْفِرْ لَنا فى الآخرَةِ والأولى ، واجْعلْنَا منْ أئمَةِ المُتَّقينَ . ويقول فى ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة : رَبِّ اغْفِر وَارْحَمْ وَتَجاوزْ عمَّا تَعْلَمُ إنَّكَ أنْتَ الأعزُّ الأكْرَمُ ؛ اللَّهُمَّ آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَابَ النَّارِ .

ومن الأدعية المختارة فى السعى وفى كل مكان : اللَّهُمَّ يا مُقَلِّبَ القُلوب ثَبِّتْ قَلْبى على دِينكَ اللَّهُمَّ إنى أسألُكَ موجبات رَحْمَتكَ ، وَعَزَائم مَغْفرَتكَ وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إثْم ، وَالفوزَ بالجَنَّة ، والنَّجَاةَ من النَّارِ ، اللَّهُمَّ إنى أسألُكَ الهُدَى وَالتُّقَى والعفَافَ والغنَى ، اللَّهُمَّ أعنِّى على ذكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبادتكَ ؛ اللَّهُمَّ إنِّى أسألُكَ منَ الخَيْرِ كُلِّهُ ما عَلمتَ منهُ ومَا لَمْ أعْلَمْ وَأعُوذُ بِكَ مِنَ الشرِّ كُلِّهِ مـا عَلمتُ منهُ وَما لَمْ أعلَمْ ، وأسألُكَ الجَنَّةَ وَمَا قَـرَّبَ إليْهَا مِنْ قَوْلٍ أوْ عَمَلٍ واعُوذُ بِكَ مِنْ النَّارِ ومَا قَرَّبَ إلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، ولو قرأ القرآن كان أفضل . وينبـغى أن يجمع بين هذه الأذكـار والدعوات والقـرآن ، فإن أراد الاقتـصار أتى بالمهم .

(فصل فى الأذكار التى يقولها فى خروجـه من مكة إلى عرفات) يستحبّ إذا خرج من مكة متوجـهًا إلى منى أن يقول : اللَّهُمَّ إياك أرجو ، ولك أدعو ، فـبلغنى صالح أملى ، واغفر لى ذنوبى ، وامْنُن علىّ بما مننت به على أهل طاعتك ، إنك على كل شىء قدير . وإذا سار من منى إلى عـرفة استـحب أن يقول : اللَّهُمَّ إلَيْكَ تَوَجَّـهْتُ ، وَوَجْهَكَ الكَرِيمَ أرَدْتُ، فاجْعَلْ ذَنْبِى مَغْفُوراً ، وَحَـجِّى مَبْرُوراً ، وارحَمْنِى وَلاَ تُخَيِّبْنى إنكَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْر . ويلبى ويقـرأ القرآن ، ويكثر من سائر الأذكار والدعـوات ، ومن قوله : اللَّهُمَّ آتِنَا فِى الدُّنيا حَسَنَةً وفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ .

(فصل فى الأذكار والدعوات المستحبات بعرفات) قد قدمنا فى أذكار العيد :

٥٠٢ - حديث النبى ﷺ : « خَيْـر الدُّعَاء يَوْمَ عَرَفَةَ ، وخَيْرٌ مـا قُلْتُ أنا وَالنَّبيونَ مِنْ قَبْلى : لاإلَهَ إلا اللهُ وَحْـدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْـدُ وَهُوَ على كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ » فيستحبّ الإكثار من هذا الذكر والدعـاء ، ويجتهد فى ذلك ، فهذا اليوم أفضل أيام السنة للدعاء ، وهو معظم الحج ، ومقـصوده والمعول عليه فينبغى أن يستفـرغ الإنسان وسْعه فى الذكـر والدعاء وفى قـراءة القرآن ، وأن يدعـو بأنواع الأدعـية ، ويأتى بأنواع الأذكـار ، ويدعـولنفسـه ويذكر فى كلّ مكان ، ويـدعو منفـرداً مع جمـاعة ويدعـو لنفسـه ووالديه

---

(٥٠٢) تقدم برقم (٤٥٦) .

وأقاربه ومشايخه وأصحابه وأصدقائه وأحبابه وسائر من أحسن إليه وجميع المسلمين ، وليحذر كل الحذر من التقصير فى ذلك كله ، فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه ، بخلاف غيره ، ولا يتكلف السجع فى الدعاء ، فإنه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ، ولا بأس بأن يدعو بدعوات محفوظة معه له أو غيره مسجوعة إذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة إعرابها . والسنة أن يخفض صوته بالدعاء ، ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلحّ فى الدعاء ويكرّره ، ولا يستبطئ الإجابة ويفتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى ، والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ وليختمه بذلك وليحرص على أن يكون مستقبل الكعبة وعلى طهارة .

٥٠٣ - وروينا فى كتاب الترمذى عن علىّ رضى الله عنه قال : « أكثر دعاء النبىّ ﷺ يوم عرفة فى الموقف : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كالَّذى نَقُولُ ، وَخَيْراً ممَّا نَقُولُ ؛ اللَّهُمَّ لَكَ صَلاَتى وَنُسُكِى وَمَحْيَاى وَمَمَاتى وإلَيْكَ مآبِى ولَكَ ربِّ تُراثى اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ ، وَشَتَاتِ الأمرِ ؛ اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنَ شَرِّ ما تَجِىءُ به الرِّيحُ » ويستحبّ الإكثار من التلبية فيما بين ذلك ، ومن الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، وأن يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء ، فهنالك تسكب العبرات و تستقال العثرات، وترتجى الطلبات ، وإنه لموقف عظيم ومجمع جليل ، تجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو أعظم مجامع الدنيا .

ومن الأدعية المختارة : اللَّهُمَّ آتنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار ، اللَّهُمَّ إنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَثِيراً ، وإنَّه لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ ، فاغْفِرْ لِى مَغْفِرَةً من عندك ، وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم اغفر لى مغفرة تُصْلِحُ بِهَا شأنى فِى الدَّارين ، وارْحَمنى رَحْمَةً أسْعَدُ بِهَا فى الدَّارَيْنِ ، وَتُب عَلَىَّ تَوْبَةً نَصُوحًا لا أنْكُثُها أبَدًا، والزِمْنِى سبيل الاسْتِقَامَةِ لاَ أزيغُ عَنْهَا أبَدًا اللَّهُمَّ انقُلْنى مِنْ ذُلِّ المَعْصِيَةِ إلى عِزّ

---

(٥٠٣) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (١٨) (٥ / ٥٣٧ / ح ٣٥٢٠)

من طريق : على بن ثابت ، حدثنى قيس بن الربيع ، عن الأغرّ بن الصباح ، عن خليفة بن حصين ، عن على .

* والحديث فيه على بن ثابت الجزرى : صدوق ، وقيس بن الربيع ضعيف لتغيره فى حياته ، وتدليس ابنه عليه كما فى " الميزان" .

الطَّاعَة ، واغننى بحَلالكَ عَنْ حرَامكَ ، وبِطَاعَتكَ عَنْ مَعْصيَتكَ ، وبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَنَوِّرْ قَلْبِي وَقَبْرِي واعِذْنِى مِنَ الشَّرِّ كُلِّه ، واجْمَعْ لى الخَيْرَ كُلَّهُ .

(فصل فى الأذكار المستحبة فى الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة) قد تقدم أنه يستحبّ الإكثار من التلبية فى كل موطن ، وهذا من آكدها . ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ، ويستحبّ أن يقول : لا إله إلاَّ اللهُ ، واللهُ أكبَرُ . ويكرّر ذلك ويقول : إلَيْكَ اللَّهُمَّ أرْغَبُ، وإيَّاكَ أرْجُو ، فَتَقَبَّلْ نُسُكِى وَوَفِّقْنِى وارْزُقْنِى فِيه مِنَ الخَيْرِ أكْثَرَ ما أطْلُبُ ، وَلاَ تُخَيِّبْنِى إنَّكَ أنْتَ اللهُ الجَوَادُ الكَرِيمُ . وهذه الليلة هى ليلة العيد ، وقد تقدم فى أذكار العيد بيان فضل إحيائها بالذكر والصلاة ، وقد انضم إلى شرف الليلة شرف المكان ، وكونه فى الحرم والإحرام ، ومجمع الحجيج ، وعقيب هذه العبادة العظيمة ، وتلك الدعوات الكريمة فى ذلك الموطن الشريف .

(فصل فى الأذكار المستحبة فى المزدلفة والمشعر الحرام) قال الله تعالى : ﴿ فإذَا أفَضْتُمْ مِنَ عَرَفَات فاذْكُرُوا الله عِندَ المَشْعَرِ الحَرَامِ واذْكُرُوهُ كما هَدَاكُم وَإنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِه لَمِنَ الضَّالِينَ ﴾ فيستحب الإكثار من الدعاء فى المزدلفة فى ليلته ، ومن الأذكار والتلبية وقراءة القرآن فإنها ليلة عظيمة ؛ كما قدمناه فى الفصل الذى قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها : اللَّهُمَّ إنى أسألُكَ أنْ تَرْزُقَنِى فى هَذَا المَكَانِ جَوَامعَ الخَيْرِ كُلِّه ، وأنْ تُصْلِحَ شأنى كُلَّهُ ، وأنْ تصْرِفَ عَنِّى الشَّرَّ كلَّهُ ، فإنَّهُ لا يَفْعَلُ ذَلِكَ غَيْرُكَ ، ولاَ يَجُودُ بِهِ إلا أنْتَ . وإذا صلى الصبح فى هذا اليوم صلاها فى أوّل وقتها ، وبالغ فى تكبيرها ، ثم يسير إلى المشعر الحرام ، وهو جبل صغير فى آخر المزدلفة يسمى «قُزح» بضم القاف وفتح الزاى ، فإن أمكنه صعوده صعده ، وإلا وقف تحته مستقبل الكعبة ، فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ، ويستحبّ أن يقول : اللَّهُمَّ كما وَقَفْتَنَا فيه وأرَيْتَنَا إيَّاهُ ، فَوَفِّقْنَا لذِكْرِكَ كما هَدَيْتَنا ، واغفرْ لَنَا وارْحَمْنَا كما وَعَدْتَنَا بقَوْلكَ وَقَوْلُكَ الحَقّ ﴿ فإذا أفَضْتُمْ مِنَ عرَفَات فاذْكُرُوا اللهَ عِندَ المَشْعَرِ الحَرَامِ واذْكُرُوهُ كما هَدَاكُمْ وإنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِه لَمِنَ الضَّالِينَ ثُمَّ أفيضُوا مِنْ حَيْثُ أفَاضَ الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴾ ويكثر من قوله : ﴿ ربنا آتنا فى الدُّنيا حَسَنَةً وفى الآخرة حَسَنَةً وقِنَا عذابَ النَّار﴾ ويستحبّ أن يقول : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كُلُّهُ ، ولك الكَمَالُ كُلُّهُ ، ولكَ الجَلالُ كُلُّهُ ، ولَكَ التقديس كُلُّهُ ، اللَّهُمَّ اغفرْ لى جَمِيعَ ما أسْلَفْتُهُ وَاعصمنى فيما بَقِى ، وَارْزُقْنى ، عمَلاً صَالحًا تَرْضَى عنِّى يا ذا الفَضْلِ العَظيم ؛ اللَّهُمَّ إنى أسْتَشْفعُ إلَيْكَ بخَواصّ عبَادكَ ، وأتوَسَّلُ بكَ إلَيْكَ ، أسألُكَ أنْ تُرزُقَنِى جَوَامعَ الخَيْرَ كُلَّهُ ، وأن تَمُنَّ عَلَيَّ بما مَنَنت به على أوْلِيَائِكَ ،

وأنْ تُصْلِحَ حالِى فِى الآخِرَةِ والدُّنْيا يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

(فصل فى الأذكار المستحبة فى الدفع من المشعر الحرام إلى منى) إذا أسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجهًا إلى منى ، وشعاره التلبية والأذكار والدعاء والإكثار من ذلك كله، وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها ، وربما لا قدّر له فى عمره تلبية بعدها.

(فصل فى الأذكار المستحبة بمنى يوم النحر) إذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يستحب أن يقول : الحَمْدُ لله الّذى بَلّغَنيها سالمًا مُعافًى ، اللّهُمَّ هَذه منى قَدْ أتَيْتُهَا وأنا عَبْدك وفى قَبْضَتكَ أسالُكَ انْ تَمُنَّ عَلَىَّ بمَا مَنَنْتَ به على أوْليائك ؛ اللّهُمَّ إنى أعُوذُ بكَ مِنْ الحِرْمَانِ وَالْمُصِيبَةِ فِى دِينِى يا أرْحَمَ الرَّاحمينَ ، فإذا شرع فى رمى جمرة العَقَبَة قطع التلبية مع أوّل حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ، ولا يسن الوقوف عندها للدعاء ، وإذا كان معه هَدْى فنحره أو ذبحه ، استحبّ أن يقول عند الذبح أو النحر : بِسْمِ الله وَاللّهَ أكْبَرُ ؛ اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَعلى آله وَسَلِّمْ ؛ اللّهُمَّ مِنْكَ وَإلَيْكَ ، تَقَبَّلْ مِنِى ، أوْ تَقَبَّلْ مِنَ فُلانٍ إن كان يذبحه عن غيره وإذا حلق رأسه بعد الذبح فقد استحبّ بعض علمائنا أن يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثًا ثم يقول : الحَمْدُ لله على ما هدَانَا ، والحَمْدُ لله على مَا أنْعَمَ بِه عَلَيْنَا ؛ اللّهُمَّ هَذه نَاصيَتِى فَتَقَبَّلْ مِنِّى وَاغفرْ لِى ذُنُوبِى؛ اللّهُمَّ اغفرْ لِى وللْمُحَلِّقِينَ والمُقَصِّرِينَ ، يا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ آمين . وإذا فرغ من الحلق كبر وقال: الحَمْدُ لله الذى قَضَى عَنَّا نُسُكَنا ؛ اللّهُمَّ زِدْنا إيمانًا وَيَقِينًا وَتَوْفيقًا وَعَوْنًا ، وَاغفرْ لَنَا ولآبائنَا وأُمَّهاتنَا والمُسْلِمينَ أجْمَعِينَ .

(فصل : فى الأذكار المستحبة بمنى فى أيام التشريق)

٥٠٤ - روينا فى صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلى الصحابى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أيَّامُ التَّشريقِ أيَّامُ أكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ الله تَعالى » .

يستحبّ الإكثار من الأذكار ، وأفضلها قراءة القرآن . والسنة أن يقف فى أيام الرمى كل يوم عند الجمرة الأولى إذا رماها ، ويستقبل الكعبة ، ويحمد الله تعالى ، ويكبر ، ويهلل ، ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ، ويمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة ، ويفعل فى الجمرة الثانية وهى الوسطى كذلك ، ولا يقف عند الثالثة ، وهى جمرة العقبة .

---

(٥٠٤) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الصيام / باب تحريم صوم أيام التشريق (٣ / ٨ / ١٧ - النووى) .

وانظر : تخريجه فى كتاب : " السلسبيل فى معرفة الدليل " رقم (١١٥٤) بتخريجنا .

(فصل) وإذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحجّ لكنه مسافر ، فيستحبّ له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الأذكار المستحبة للمسافرين وسيأتى بيانها إن شاء الله تعالى .

وإذا دخل مكة وأراد الاعتمار فعل فى عمرته من الأذكار ما يأتى به الحجّ فى الأمور المشتركة بين الحجّ والعمرة وهى الإِحرام والطواف والسعى والذبح والحلق ، والله أعلم .

(فصل فيما يقوله إذا شرب ماء زمزم)

٥٠٥ - روينا عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ماءُ زَمْزَمَ لما شُرِبَ لَهُ » وهذا مما عمل العلماء والأخيار به ، فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها . قال العلماء: فيستحبّ لمن شربه للمغفرة أو للشفاء من مرض ونحو ذلك أن يقول عند شربه : اللَّهُمَّ إنَّهُ بَلَغَنِى أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « ماءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ » اللَّهُمَّ وإنِى أشْربُهُ لِتَغْفِر لى

---

(٥٠٥) أخرجه أحمد (٣ / ٣٥٧ ، ٣٧٢) ، وابن ماجة (٢ / ١٠٨ / ح ٣٠٦٢) ، والبيهقى (٥/ ١٤٨) .

جميعًا من طريق : الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن المؤمل ، عن أبى الزبير . وقال البيهقى : "وتفرد به عبد الله بن المؤمل " . وله شاهد ذكره الحاكم فى "المستدرك" (١ / ٤٧٣) ، والدارقطنى (٢ / ٢٨٩) من طريق : محمد بن حبيب الجارودى ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس .

قال الحاكم : " صحيح الإسناد إن سلم من الجارودى ، ولم يخرجاه " وأقره الذهبى .

قال الحافظ فى "التلخيص" (٢ / ٢٦٨ / ح ١٠٧٦) " " قال البيهقى: تفرد به عبد الله وهو ضعيف ، ثم رواه البيهقى بعد ذلك من حديث إبراهيم بن طهمان ، عن أبى الزبير ، ولا يصح عن إبراهيم ، قلت : إنما سمعه إبراهيم من ابن مؤمل ورواه العقيلى من حديث ابن المؤمل ، وقال: لا يتابع عليه ، وأعله ابن القطان به ، وبعنعنة الزبير ، لكن الثانية مردودة ففى رواية ابن ماجة التصريح بالسماع ورواه البيهقى فى "شعب الإيمان" ، والخطيب فى "تاريخ بغداد" من حديث سويد بن سعيد ، عن ابن المبارك ، عن ابن أبى الموال ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر . كما أخرجه فى ترجمة عبد الله بن المبارك ، وقال البيهقى : غريب تفرد به سويد . قلت: وهو ضعيف جدا . . . وقد خلط فى هذا الإسناد وأخطأ فيه عن ابن المبارك ، عن ابن المؤمل ، عن أبى الزبير ، كذلك رويناه فى فوائد أبى بكر بن المقرى من طريق صحيحة فجعله سويد ، عن أبى الموال ، عن ابن المنكدر ، واغتر الحافظ شرف الدين الدمياطى بظاهر هذا الإسناد فحكم بأنه على رسم الصحيح " . . . رواه الدارقطنى والحاكم من طريق : محمد بن حبيب الجارودى . . . والجارودى صدوق إلا أن روايته شاذة ، فقد رواه حفاظ أصحاب ابن عيينة . وانظر تخريجه فى "منار السبيل فى معرفة الدليل " (١١٥٦) بتخريجنا وصححه الألبانى فى الإرواء (١١٢٣) .

وَلتفعَلَ بِى كَـذَا وكَذَا ، فاغفِرْ لِى أوِ افعَلْ . أو : اللَّهُمَّ إنِى أشْـرَبُهُ مُسْتَشْفِيًـا بِهِ فاشْفِنِى، ونحو هذا والله أعلم .

(فصل) وإذا أراد الخروج من مكة إلى وطنه طاف للوداع ، ثم أتى الملتـزم فالتزمه ، ثم قال : اللَّهُمَّ البَيْتُ بَيْتُكَ ، وَالعَبْدُ عَبْدُكَ وابْنُ عَبْدِكَ وابْنُ أمَتِكَ ، حَمَلْتَنى على مَا سَخَّرْتَ لى مِنْ خَلْقِكَ ، حتى سَيَّـرْتَنِى فِى بلادِكَ ، وبَلَّغْـتَنِى بنعْمَـتِكَ حـتَّى أعَنْتَنِى على قَضَـاء مَناسِكِكَ فـإنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّى فـازْدَدْ عنى رضًا وَإلاَّ فَـمِنَ الآنَ قَبْلَ أنْ ينأى عَنْ بَيْـتِكَ دَارِى، هَذَا أوَانُ انْصِرافِى ، إنْ أذِنْتَ لِى غَيْرَ مُسْتَبْدِلٍ لى غَيْرَ مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلاَ بِبَيْتِكَ ، وَلاَ رَاغِبٍ عَنْكَ وَلاَ عَنْ بَيْتِكَ ، اللَّهُمَّ فأصْحِبْنِى العافِـيَةَ فِى بَدَنِى وَالعِصْمَةَ فى دينى ،وأحْسِنْ مُنْقَلَبِى ، وارْزُقْنِى طاعَـتَكَ مَا أبْقَيْـتَنِى ، واجْمَعْ لِى خَـيْرِ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَـا ، إنَّكَ على كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ . ويفتتح هـذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحـانه وتعالى ، والصلاة على رسول الله ﷺ كما تقـدم فى غيره من الدعوات . وإن كانت امرأة حائضًـا استحبّ لها أن تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف ، والله أعلم .

(فصل فى زيارة قبر رسول الله ﷺ وأذكارها) اعلم : أنه ينبغى لكل من حجّ أن يتوجه إلى زيارة رسـول الله ﷺ سـواء كـان ذلك طريقـه أو لم يكن ، فـإن زيارته ﷺ من أهم القربات وأربح المساعى وأفضل الطلبات ، فإذا تـوجه للزيارة أكثر من الصلاة عليه ﷺ فى طريقه ، فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحَرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه ﷺ وسـأل الله تعالى أن ينفـعه بزيارته ﷺ وأن يسـعده بها فى الـدارين ، وليقل : اللَّهُمَّ افتحْ عَـلَىَّ أبْوابَ رَحْمَتِكَ وَارزُقْنِى فى زيارة قَـبْرِ نَبِـيِّكَ ﷺ ما رَزَقْتَـهُ أوْلِيَاءكَ وَأهْلَ طَاعَتِكَ واغفِرْ لِى وَارْحَـمْنِى يا خيْرَ مَسْئُول . وإذَا أراد دخول المسجـد استحبّ أن يقول ما يقوله عند دخـول باقى المساجد ، وقد قدّمنـاه فى أول الكتاب فإذا صلى تحيـة المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القـبلة على نحو أربع أذرع من جدار القبر ، وسلم مقتصدًا لا يرفع صـوته فيقول : السَّلامُ عَلَيكَ يا رسـول الله ، السلام عليك ياخيرة الله من خلقه السلام عليك يا حـبيب الله السَّلامُ عَلَيكَ يا سَـيِّد المُرْسَلينَ وَخَاتَمَ النَّبِـيِّينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وَعلى آلِكَ وأصْـحابِكَ وأهْلِ بَـيْتِكَ وَعلَى النَبِـيِّينَ وَسَـائِرَ الصَّالحِـينَ ، أشْهَـدُ أنَّكَ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ، وأدّيْتَ الأمَـانَةَ ، ونَصَحْتَ الأُمَّـةَ ، فَجزَاكَ اللهُ عَنَّا أفْـضَلَ مَا جَـزَى رَسُولاً عَنْ أُمَّتِه . وإن كان قد أوصاه أحـد بالسلام على رسول الله ﷺ قال : السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ، ثم يتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينه فيسلم على أبى بكر ، ثم يتأخر ذراعًا آخر للسلام على عُمَر رضى الله عنهما ، ثم يرجع إلى موقفه الأول قُبالة وجه رسول

الله ﷺ فيتوسل به فى حقّ نفسه ، ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ، ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومَن أحسن إليه وسائر المسلمين ، وأن يجتهد فى إكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلى على رسول الله ﷺ ويكثر من كل ذلك ، ثم يأتى الروضة بين القبر والمنبر ، فيكثر من الدعاء فيها .

٥٠٦ - فقد روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « مَا بَيْنَ قَبْرِى ومِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضَ الجَنَّةِ » .

وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحبّ أن يودع المسجد بركعتين ، ويدعو بما أحبّ ، ثم يأتى القبر فيسلم كما سلم أوّلاً ، ويعيد الدعاء ، ويودّع النبى ﷺ ويقول : « اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ هَذَا آخرَ العَهْدِ بِحَرَمِ رَسُولِكَ ، وَيَسِّر لى العَوْدَ إلى الحَرَمَيْنِ سَبِيلاً سَهْلَةً بِمَنِّكَ وَفَضْلِكَ ، وَارْزُقْنِى العفو و العَافِيَةَ فِي الدُّنْيا والآخِرَةَ ، وَرُدَّنا سالِمِينَ غَانمينَ إلى أوطاننا آمنين . فهذا آخر ما وفقنى الله بجمعه من أذكار الحجّ ، وهى وإنْ كان فيها بعض الطول بالنسبة إلى هذا الكتاب فهى مختصرة بالنسبة إلى ما نحفظه فيه ، والله الكريم نسأل أن يوفقنا لطاعته ، وأن يجمع بيننا وبين إخواننا فى دار كرامته .

وقد أوضحت فى كتاب المناسك ما يتعلق بهذه الأذكار من التتمات والفروع الزائدات ، والله أعلم بالصواب ، وله الحمد والنعمة والتوفيق والعصمة .

وعن العتبىّ قال : « كنت جالسًا عند قبر النبى ﷺ فجاء أعرابى فقال : السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله تعالى يقول : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءوكَ فاسْتَغْفَرُوا الله واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا الله تَوابًا رحيمًا ﴾ [سورة النساء الآية : «٦٤»]. وقد جئتك مستغفرًا من ذنبى ، مستشفعًا بك إلى ربى ، ثم أنشأ يقول :

يا خير من دُفنت بالقاع أعظمُهُ فطاب من طيبهنّ القاعُ والأكم
نفسى الفداءُ لقبر أنت ساكنُهُ فيه العفاف وفيه الجود والكرم

---

(٥٠٦) أخرجه البخارى فى فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة / باب فضل ما بين القبر والمنبر (٣ / ٨٤ / ح ١١٩٦ - الفتح) ، ومسلم فى الحج / باب ما بين قبره ومنبره ﷺ (٣ / ٩ / ١٦٢ - النووى) .

بلفظ : " ما بين بيتى ومنبرى "

وقال الحافظ فى "الفتح" (٣ / ٨٤) : " وترجم بذكر القبر ، وأورد الحديثين بلفظ البيت لأن القبر صار فى البيت وقد ورد فى بعض طرقه بلفظ القبر ، قال القرطبى : الرواية الصحيحة " بيتى " ويروى " قبرى" وكأنه بالمعنى لأنه دفن فى بيت سكناه " .

قال : ثم انصرف ، فحملتنى عيناى فرأيت النبىّ ﷺ فى النوم فقال لى : يا عتبى ، الحق الأعرابى فبشره بأن الله تعالى قد غفر له » .

* كتاب أذكار الجهاد *

أما أذكار سفره ورجوعه فسيأتى فى كتاب أذكار السفر إن شاء الله تعالى . وأما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصراً .

(باب استحباب سؤال الشهادة)

٥٠٧ - روينا فى صحيحى البخارى و مسلم عن أنس رضى الله عنه : « أن رسول الله ﷺ دخل على أمّ حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك ، فقالت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : « **ناس مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فِى سَبِيلِ الله يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ مُلُوكًا على الأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ المُلُوك ، فقالت : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلنى منهم فدعا لها رسول الله ﷺ** » قلت : ثبج البحر فتح الثاء المثلثة وبعدها تاء موحدة مفتوحة أيضًا ثم جيم : أى ظهره ؛ وأمّ حرام بالراء .

٥٠٨ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن معاذ رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **مَنْ سَأَلَ اللهَ القَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مات أَوْ قُتِلَ فإنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ** » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

---

(٥٠٧) أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجل والنساء (٦ / ١٣ / ح ٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩ - الفتح) ، ومسلم فى الإمارة / باب فضل الغزو فى البحر (٥ /١٣ / ٥٩ ، ٦٠ - النووى) .

(٥٠٨) أخرجه أبو داود فى الجهاد / باب فيمن سأل الله تعالى الشهادة (٢ / ٢١ / ح ٢٥٤١) ، والترمذى فى فضائل الجهاد / باب ما جاء فيمن سأل الشهادة (٤ / ١٨٣ / ح ١٦٥٤) ، والنسائى فى "الكبرى" فى الجهاد / باب ثواب من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة (٣ / ١٨ / ح ٤٣٤٩) ، وابن ماجة فى الجهاد / باب القتال فى سبيل الله تعالى (٢ / ٩٣٣ ، ٩٣٤ / ح ٢٧٩٢) جميعًا من طريق : مالك بن يخامر السكسكى ، أن معاذ بن جبل حدثهم مرفوعًا به .
قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .
* " وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح " .

٥٠٩ - وروينا فى صحيح مسلم عن أنس رضى الله. عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طَلَبَ الشهادة صادقًا أعطها ولو لم تصبه » .

٥١٠ - وروينا فى صحيح مسلم أيضًا عن سهل بن حُنيف رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ سَأَلَ الله تعالى الشَّهادَةَ بِصِدْقٍ بلغه الله تعالى منازل الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ على فِرَاشِهِ » .

(باب حثّ الإمام أمير السرية على تقوى الله تعالى ، وتعليمه إياه ما يحتاج إليه من أمر قتال عدوّه ومصالحتهم وغير ذلك)

٥١١ - روينا فى صحيح مسلم عن بريدة رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إِذَا أَمَّرَ أميرًا على جيش أو سرية ، أوصاه فى خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرًا ثم قال : « اغزوا بسم الله فى سبيل الله ، قاتلوا مَنْ كَفَر بالله ، اغزوا ولاَ تَغُلُّوا، ولاَ تَغْدروا ، ولاَ تُمثِّلوا ولاَ تَقْتُلُوا وليداً ، وإِذَا لقيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكينَ فادْعُهُمْ إلى ثَلاث خِصَالٍ » وذكر الحديث بطوله .

(باب بيان أن السنة للإمام وأمير السرية إذا أراد غزوة أن يورِّى بغيرها)

٥١٢ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال :«لم يكن رسول الله ﷺ يريد سفره إلا ورّى بغيرها » .

---

(٥٠٩) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإمارة / باب استحباب طلب الشهادة فى سبيل الله تعالى (٥ / ١٣ / ٥٥ - النووى) .

(٥١٠) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإمارة / باب استحباب طلب الشهادة فى سبيل الله تعالى (٥ / ١٣ / ٥٥ ، ٥٦ النووى) .

(٥١١) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الجهاد / باب تأمير الإمام الامراء على البعوث (٤ / ١٢ / ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ - النووى) .

وانظر : تخريجه فى كتابنا : « فتح ذى الجلال فى تخريج أحاديث الظلال » مطولاً ، وبطرق رقم (٧٢ ، ٥١٥ ، ٥٩٠) .

(٥١٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى المغازى / باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل ﴿ وعلى الثلاثة ==

(باب الدعاء لمن يقاتل أو يعمل على ما يعين على القتال فى وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرّضهم على القتال)

قال الله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾[سورة الأنفال الآية : «٦٥»]، وقال الله تعالى : ﴿ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[سورة النساء الآية : «٨٤»]

٥١٣ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : «خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غداة باردة ، فلما رأى ما بهم من النَّصَب والجوع قال :« اللَّهُمَّ إنَ العَيْشَ عَيْشُ الآخرَةِ ، فاغْفِرْ للأَنْصَار وَالْمُهَاجِرَةِ».

(باب الدعاء والتضرّع والتكبير عند القتال واستنجاز الله ما وعد من نصر المؤمنين)

قال الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فئَة فَاثبتوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلحُونَ وأَطيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبرُوَا إِنّ الله مع الصَّابِرينَ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذينَ خَرَجُوا منْ ديارهمْ بَطَراً وَرئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدّونَ عَنْ سَبيلِ الله واللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحيطٌ ﴾ . [سورة الأنفال الآية : «٤٥ - ٤٧»] قال بعض العلماء : هذه الآية الكريمة أجمع شيء جاء فى آداب القتال .

٥١٤ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس قال : قال النبى ﷺ وهو

== الذين خلفوا ﴾ (٧ / ٧١٧ / ح ٤٤١٨ - الفتح) ، ومسلم فى التوبة / باب توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٦ / ١٧ / ٨٧ - النووى)

وانظر : تخريجه فى كتابنا «

« خير الزاد تخريج أحاديث شرح لمعة الاعتقاد » .

(٥١٣) (صحيح)

أخرجه البخاري فى الجهاد والسير / باب البيعة فى الحرب أن لا يفروا ، وقال بعضهم : على الموت (٦ / ١٣٧ / ح ٢٩٦١ - الفتح) ، وفى مناقب الأنصار / باب دعاء النبى ﷺ : « أصلح الأنصار والمهاجرة (٧ / ١٤٨ / ح ٣٧٩٥ ، ٣٧٩٦ ، ٣٧٩٧ - الفتح) ، وفى (ح ٣٧٩٧) لفظ (اغفر) بينما باقى المواضع عنده بلفظ « أصلح» ، « أكرم » ، ومسلم فى الجهاد / باب غزوة الأحزاب « وهى الخندق » (٤ / ١٢ / ١٧٢ ، ١٧٣ - النووى) .

(٥١٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى المغازى / باب قصة غزوة بدر وقول الله تعالى : ﴿ ولقد نصركم الله ببدر ==

في قُبته : « اللَّهُمَّ إنى أنْشُدُكَ عهْدَكَ ووَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إنْ شئتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْمِ » ، فأخذ أبو بكر رضى الله عنه بيده فقال : حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك فخرج وهو يقول :﴿ سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أدْهَى وأمَرُّ﴾ [سورة القمر الآية : « ٤٥ - ٤٦ »] . وفى رواية « كان ذلك يوم بدر » هذا لفظ رواية البخارى . وأما لفظ مسلم فقال : « استقبل نبى الله ﷺ القبلة ثم مدّ يديه فجعل يهتف بربه يقول :« اللَّهُمَّ أنجز لى مَا وَعَدْتَنى ، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنى ، اللَّهُمَّ إنْ تَهلكْ هَذه العِصابةُ مِنْ أهْلِ الإسْلَامِ لا تُعْبَدُ فِى الأرْضِ »، فما زال يهتف بربه مادّاً يديه حتى سقط رداؤه » قلت : يهتف بفتح أوله وكسر ثالثه ومعناه : رفع صوته بالدعاء .

٥١٥ - وروينا فى صحيحيهما عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ - فى بعض أيامه التى لقى فيها العدو - انتظر حتى مالت الشمس ثم قام فى الناس قال :« أيُّهَا النَّاسُ لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوّ وَسَلُوا الله العافيَةَ ، فإذَا لَقيتُموهُمْ فاصْبِروا، واعْلَموا أنّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ » ، ثم قال :« اللَّهُمّ مُنْزِلَ الكِتَابِ ومُجْرِىَ السَّحابِ وهازم الأحزاب ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ » وفى رواية : « اللَّهُمَّ مُنْزِل الكِتَابِ ، سَرِيعَ الحِسابِ ، اهْزِمِ الأحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » .

٥١٦ - وروينا فى صحيحيهما عن أنس رضى الله عنه قال : « صبح النبى ﷺ خيبر فلما رأوه قالوا : محمد والخميس ، فلجئوا إلى الحصن ، فرفع النبى ﷺ يديه فقال :«اللهُ أكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إنَّا إذَا نَزَلْنَا بِساحَةِ قَوْمٍ فَساءَ صَباحُ المُنْذَرينَ » .

== وأنتم أذلة . . . ﴾ (٧ / ٣٣٥ / ح ٣٩٥٣ - الفتح) ، وفى الجهاد والسير / باب من أراد غزوة فورّى بغيرها (٦ / ١٣٢ ، ١٣٣ / ح ٢٩٤٧ - الفتح) ، ومسلم فى الجهاد / باب الإمداد بالملائكة فى غزوة بدر (٤ / ١٢ / ٨٤ - النووى) .

(٥١٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد / باب لا تمنوا لقاء العدو (٦ / ١٨٠ ، ١٨١ / ح ٣٠٢٤ ، ٣٠٢٥ - الفتح) ، ومسلم فى الجهاد / باب كراهة تمنى لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء (٤ / ١٢ / ٤٦ ، ٤٧ - النووى) .

(٥١٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأذان / باب ما يُحقَن بالأذان من الدماء (٢ / ١٠٧ / ح ٦١٠ - الفتح) ، ومسلم فى الجهاد / باب غزو خيبر (٤ / ١٢ / ١٦٣ ، ١٦٤ - النووى) .

٥١٧ - وروينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله « ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ - أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ - الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ ، وَعِنْدَ البَأْسِ حِينَ يَلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً » قلت : وفى بعض النسخ المعتمدة «يلحم» وفى بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر .

٥١٨ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى عن أنس رضى الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا غزَا قال :« اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرى ، بِكَ أَحُولُ ، وبِكَ أَصُولُ ، وبِكَ أُقَاتِلُ » قال الترمذى : حديث حسن .قلت : معنى عضدى: عونى . وقال الخطابى : معنى أحول : أحتال . قال : وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون معناه : المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين : إذا منع أحدهما من الآخر فمعناه : لا أمنع ولا أدفع إلا بك .

٥١٩ - وروينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود والنسائى عن أبى موسى الأشعرى

---

(٥١٧) أخرجه أبو داود فى الجهاد / باب الدعاء عند اللقاء (٣ / ٢١ / ح ٢٥٤٠)
من طريق : موسى بن يعقوب الزمعى ، عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد والحديث فيه موسى ابن يعقوب الزمعى : صدوق سيئ الحفظ - التقريب ، وقال عنه الذهبى فى " الميزان" (٤ / ٣٥٢ ، ٣٥٣ / تر ٨٩٤٥) :
" وثقة ابن معين ، وقال النسائى : ليس بالقوى ، وقال أبو داود : هو صالح ، وقال ابن المدينى: ضعيف منكر الحديث ، قال بن عدى : عندى لا بأس به وبرواياته
وله شاهد عند الترمذى (٢ / ٤١٥ ، ٤١٦ / ح ٢١٢) ، وأبو داود (١ / ١٤١ / ح ٥٢١)
من طريق : زيد العمى ، عن أبى إياس ، عن أنس .
وزيد العمى هذا ضعيف .

(٥١٨) أخرجه أبو داود فى الجهاد / باب ما يدعى عند اللقاء (٣ / ٤٣ / ح ٢٦٣٢) ، والترمذى فى الدعوات / باب فى الدعاء إذا غزا (٥ / ٥٧٢ / ح٣٥٨٤) ، والنسائى فى الكبرى » فى السير/ باب فى الدعاء عند اللقاء (٥ / ١٨٨ / ح ٨٦٣٠) ، وفى عمل اليوم والليلة / باب الاستنصار عند اللقاء (٦ / ١٥٥ / ح ١٠٤٤٠) .
جميعًا من طريق : المثنى بن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس .
قال الترمذى : " حديث حسن غريب " .
* وهذا إسناد رجاله ثقات " .

(٥١٩) برقم (٣٢٨) .

رضى الله عنه : « أن النبى ﷺ كان إذا خاف قومًا قال : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِى نُحُورِهِمْ ، وَنَعوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » .

٥٢٠ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عمارة بن زَعْكَرَةَ رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنّ الله تعالى يَقُولُ : إنّ عَبْدِى كُلّ عَبْدِى ، الَّذى يَذْكُرُنى وَهُوَ مُلاقٍ قِرْنَهُ » يعنى عند القتال . قال الترمذى : ليس إسناده بالقوىّ . قلت ، زعكرة بفتح الزاى والكاف وإسكان العين المهملة بينهما .

٥٢١ - روينا فى كتاب ابن السنى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ يوم حُنين : « لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوّ ، فإِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ ما تُبْتَلونَ به منْهُمْ فإذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ أنتَ رَبُّنا وَرَبُّهُمْ ، وَقُلُوبُنَا وَقُلُوبُهُمْ بِيَدِكَ ، وإِنَّمَا يَغْلِبُهُمْ أَنْتَ » .

٥٢٢ - وروينا فى الحديث الذى قدمناه عن كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال: « كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة فلقى العدّو ، فسمعته يقول : « يا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ »، فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها ».

---

(٥٢٠) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (١١٩) (٥ / ٥٧٠ / ح ٣٥٨٠)

من طريق : عفير بن معدان ، أنه سمع أبا دوس اليحصبى ، يُحدِّث عن ابن عائذ اليحصبى ، عن عمارة بن زعكرة .

قال الترمذى : " حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه " .

* والحديث فيه : عفير بن معدان : ضعيف - " التقريب " .

(٥٢١) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٢١ / ح ٦٧٣)

من طريق : الخليل بن مرة ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله .

* والحديث فيه الخليل بن مرة : وهو ضعيف - " التقريب " ، وهو عند الطبرانى فى "الدعاء" (ح ١٠٧٢)

[قلت] وحديث النهى عن تمنى لقاء العدو فى " الصحيح" أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب كان النبى ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال (٦/ ١٤٠ / ح ٢٩٦٥) .

من حديث سالم أبى النضر .

لفظ : لا تتمنوا لقاء العدو ، وسلوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، ثم قال : اللَّهُمَّ منزل الكتاب ، ومجرى السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم وانصرنا عليهم " .

(٥٢٢) تقدم برقم (٣٣٠) .

٥٢٣/أ - وروى الإمام الشافعي رحمه الله في الأم بإسناد مرسل عن النبيّ ﷺ قال : «اطلُبُوا اسْتِجَابَةَ الدُّعَاء عندَ التقاء الجُيُوشِ ، وإقامَةَ الصَّلاة ، ونُزُول الغَيْث » قلت : ويستحبّ استحباباً متأكداً أن يقرأ ما تيسر له من القرآن ، وأن يقول دعاء الكَرب الذى قدمنا ذكره ، وأنه في الصحيحين: « لا إلَهَ إلاَّ اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ ، لاَ إلَهَ إلاَّ الله رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إلَهَ إلاَّ الله رَبُّ السَّمٰوات وَرَبُّ الأرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيم » (٥٢٣/ب) ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر: « لا إلَهَ إلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ ، سُبْحَانَ الله رَبّ السَّمٰوات السَّبْع وَرَبّ العَرْشِ العَظِيم ، لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثَناؤُكَ » (٥٢٣/ جـ) ويقول ما قدمناه في الحديث الآخر: « حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكيلُ » (٥٢٣/د) ويقول: « لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهَ ، العَزِيزِ الحَكِيمِ ،ما شاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إلاَّ بالله ، اعْتَصَمْنَا بالله ، اسْتَعَنَّا بالله ، تَوَكَّلْنَا على الله » ويقول: « حَصَّنْتنا كُلّنا أجْمَعِينَ بالحَيّ القَيُّومِ الَّذى لا يَمُوتُ أبَدًا ، وَدَفَعْت عَنَّا السُّوءَ بلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله العَلِيّ العَظِيم » ويقول : « يا قَدِيمَ الإحسَان ، يا مَنْ إحْسَانُهُ فَوقَ كُلّ إحْسان، يا مالكَ الدُّنْيَا والآخرَة يا حَيُّ يا قَيُّوم يا ذَا الجَلال والإكْرام،يا مَنْ لا يُعْجِزُهُ شَيْء ولاَ يَتَعاظَمُهُ ، انْصُرْنَا على أعْدائنَا هؤُلاء وَغَيْرِهِمْ ، وأظْهِرْنَا عَلَيْهِمْ فِي عافِيَةٍ وَسَلاَمَةٍ عامَّة عاجلاً » فكل هذه المذكورات جاء حثّ أكيد ، وهى مجربة .

(باب النهى عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة)

٥٢٤ - روينا في سنن أبى داود عن قيس بن عُباد التابعى رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء - قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون الصوت عند القتال .

(٥٢٣ / أ) تقدم برقم (١١١) .

(٥٢٣ / ب) تقدم برقم (٣١٥) .

(٥٢٣ / جـ) تقدم برقم (٣٢٩) .

(٥٢٣ / د) تقدم برقم (٣٣٣) .

(٥٢٤) أخرجه أبو داود في الجهاد / باب فيما يؤمر به من الصمت عند اللقاء (٣ / ٥٠ / ح ٢٦٥٦) من طريق : قتادة ، عن الحسن ، عن قيس بن عُباد ، قال : كان أصحاب النبى ﷺ . . . الحديث، وقيس بن عباد : وهم من زعم أنه صحابى كما فى التقريب : وله شاهد عند أبى داود (ح ٢٦٥٧) .

من طريق : قتادة ، عن أبى بردة ، عن أبيه ، عن النبى .

(باب قول الرجل فى حال القتال أنا فلان لإرعاب عدوّه)

٥٢٥ - روينا في صحيحي البخاري ومسلم؛ أن رسول اللَّه ﷺ قال يوم حُنين: «أنا النَّبيُّ لا كَذِب، أنا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلب».

٥٢٦ - وروينا في صحيحيهما، عن سلمة بن الأكوع: أن علياً رضي اللَّه عنهما لما بارز مرحباً الخيبري قال عليّ رضي اللَّه عنه: أنا الَّذي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَه.

(باب استحباب الرجز حال المبارزة)

فيه الأحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا.

٥٢٧ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم : عن البراء بن عارب رضى الله عنهما أنه قال رجل : أفررتم يوم حنين عن رسول الله ﷺ ؟ فقال البراء : لكن رسول الله ﷺ لم يفرّ ، لقد رأيته وهو على بغلته البيضاء ، وإن أبا سفيان بن الحارث آخذ بلجامها والنبىّ ﷺ يقول : « أنا النَّبِىُّ لا كَذِب ، أنا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِب » . وفى رواية « فنزل ودعا واستنصر».

٥٢٨ - وروينا فى صحيحيهما عن البراء أيضًا قال : « رأيت النبىّ ﷺ ينقل معنا

---

(٥٢٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب من قال دابة غيره فى الحرب (٦ / ٨١ / ح ٢٨٦٤ - الفتح) ، وباب من صف أصحابه عند الهزيمة (ح ٢٩٣٠ - الفتح) ، وفى المغازى / باب قول الله تعالى ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ﴾ (٧ / ٦٢٢ / ٤٣١٥ ، ٤٣١٧ -الفتح)

ومسلم فى الجهاد والسير / باب غزوة حنين (٤ / ١٢/ ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ -النووى) من حديث البراء بن عارب .

(٥٢٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى المغازى / باب غزوة ذات القرد (٧ / ٥٢٦ / ح ٤١٩٤ - الفتح) ، ومسلم فى الجهاد والسير /باب غزوة ذى قرد وغيرها (٤ / ١٢ / ١٧٣ ، ١٧٤ - النووى) .

(٥٢٧) تقدم قبل حديث .

(٥٢٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى المغارى / باب غزوة الخندق وهى الأحزاب (٧ / ٤٦١ / ح ٤١٠٤ ، ٤١٠٦- الفتح) ، ومسلم فى الجهاد والسير / باب غزوة الأحزاب وهى الخندق (٤ / ١٢ / ١٧١ ، ١٧٢ - النووى) .

التراب يوم الأحزاب ، وقد وارى الترابُ بياض بطنه وهو يقول : « اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ، ولاَ تصدقنا ولا صلَّيْنَا ، فأنزلَنْ سكينةً علَيْنَا ، وثَبِّتَ الأقْدامَ إنْ لاقَينا ، إنّ الألى قَد بَغَوْا عَلَيْنا ، إذَا أرادوا فتْنَةً أبَيْنَا » .

٥٢٩ - وروينا فى صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه قال : جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على مُتُونهم : أى : ظهورهم ، ويقولون : نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا ، على الإِسْلاَم - وفى رواية على الجِهَاد - ما بَقينا أبَدًا ، والنبىّ ﷺ يجيبهم : « اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إلاَّ عَيْشَ الآخِرَةَ فَأكْرِم الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ » .

(باب استحباب إظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح فى سبيل الله وبما يصير إليه من الشهادة وإظهار السرور بذلك وأنه لا ضير علينا فى ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية أملنا وغاية سؤلنا)

قال الله تعالى : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فى سَبِيلِ الله أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ الله مِنْ فَضْلِه وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ الله وَفَضْلٍ وأن الله لاَ يُضِيعُ أَجْرَ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لله وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ الله وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ الله والله ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة آل عمران الآيات « ١٦٩ - ١٧٤ »] .

٥٣٠ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه فى حديث القراء أهل بئر مَعُونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم : أن رجلاً من الكفار طعن خال أنس وهو حرام بن ملحان، فأنفذه ، قال حرام : الله أكبر فزت وربّ الكعبة . وسقط فى رواية مسلم الله أكبر . قلت : حرام بفتح الحاء والراء .

---

(٥٢٩) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب البيعة فى الحرب أن لا يفروا (٦ / ١٣٧ / ح ٢٩٦١ - الفتح)، وفى مناقب الأنصار / باب دعاء النبى ﷺ أصلح الأنصار والمهاجرة (٧ / ١٤٨ / ح ٣٧٩٦ - الفتح) .

(٥٣٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى المغازى / باب غزوة الرجيع ورعل ... (٧ / ٤٤٦ / ح ٤٠٩٢ - الفتح) ، ومسلم فى الإمارة / باب ثبوت الجنة للشهيد (٥ / ١٣ / ٤٧ - النووى)

(باب ما يقول إذا ظهر المسلمون وغلبوا عدّوهم)

ينبغى أن يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى ، والثناء عليه ، والاعتراف بأن ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا ، وأن النصر من عند الله ، وليحذروا من الإعجاب بالكثرة فإنه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [سورة التوبة الآية : «٢٥»].

(باب ما يقول إذا رأى هزيمة المسلمين والعياذ بالله الكريم)

يستحبّ إذا رأى ذلك أن يفزع إلى الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين من نصرهم وإظهار دينه . وأن يدعو بدعاء الكرب المتقدم : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ . ويستحبّ أن يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتى ستأتى فى مواطن الخوف والهلكة . وقد قدمنا فى باب الرجز الذى قبل هذا : « أن رسول الله ﷺ لما رأى هزيمة المسلمين ، نزل واستنصر ودعا»(٥٣١/أ) . وكان عاقبة ذلك النصر ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

٥٣١/ب - وروينا فى صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه قال : لما كان يوم أُحد وانكشف المسلمون ، قال عمى أنس بن النضر : اللَّهُمَّ إِنِّى أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعنى أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعنى المشركين - ثم تقدم فقاتل حتى استشهد، فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بالسهم .

(٥٣١ / أ) تقدم (٣١٥ ، ٥٢٣ (ب) .

(٥٣١ /ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى المغازى / باب منه (٧ / ٤١١ / ح ٤٠٤٨ - الفتح) ، وفى الجهاد والسير / باب قول الله عز وجل ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾ (٦ / ٢٦ / ح ٢٨٠٥ - الفتح) .

(باب ثناء الإِمام على من ظهر منه براعة فى القتال)

٥٣٢ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه فى حديثه الطويل فى قصة إغارة الكفار على سرح المدينة و أخذهم اللقاح وذهاب سلمة وأبى قتادة فى أثرهم ، فذكر الحديث إلى أن قال : قال رسول الله ﷺ : « **كانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا اليَوْمَ أبُو قَتَادةَ وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ** » .

(باب ما يقول إذا رجع من الغزو)

فيه أحاديث ستأتى إن شاء الله تعالى فى كتاب أذكار المسافر ، وبالله التوفيق .

---

(٥٣٢) أخرجه البخارى فى المغازى / باب غزوة ذى قرد (٧ / ٥٢٦ / ٤١٩٤) ، ومسلم فى الجهاد باب غزوة ذى قرد وغيرها (٤ / ١٢ / ١٨٢ - النووى) .

* كتاب أذكار المسافر *

اعلم أن الأذكار التى تستحبّ للحاضر فى الليل والنهار واختلاف الأحوال وغير ذلك مما تقدم للمسافر أيضًا ، ويزيد المسافر بأذكار فهى المقصودة بهذا الباب ، وهى كثيرة منتشرة جدًا ، وأنا أختصر مقاصدها إن شاء الله تعالى ، وأبوِّبّ لها أبوابًا تناسبها ، مستعينا بالله، متوكلاً عليه .

(باب الاستخارة والاستشارة)

اعلم أنه يستحبّ لمن خطر بباله السفر أن يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته ، قال الله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ [سورة آل عمران الآية: «١٥٩»] ودلائله كثيرة ، وإذا شاور وظهر أنه مصلَحة استَخار الله سبحانه وتعالى فى ذلك ، فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذى قدمناه فى بابه . ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخارى ، وقد قدمنا هناك آداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلاة ، والله أعلم .

(باب أذكاره بعد استقرار عزمه على السفر)

فإذا استقر عزمه على السفر فليجتهد فى تحصيل أمور : منها أن يوصى بما يحتاج إلى الوصية به وليشهد على وصيته ، ويستحلّ كل من بينه وبينه معاملة فى شى ، أو مصاحبة، ويسترضى والديه وشيوخه ومن يندب إلى بره واستعطافه ، ويتوب إلى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات ، وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج إليه فى سفره . فإن كان غازيًا تعلم ما يحتاج إليه الغازى من أمور القتال والدعوات وأمور الغنائم ، وتعظيم تحريم الهزيمة فى القتال وغير ذلك . وإن كان حاجًّا أو معتمرًا تعلم مناسك الحج أو استصحب معه كتابًا بذلك ، ولو تعلمها واستصحب كتابًا كان أفضل . وكذلك الغازى وغيره ، ويستحبّ أن يستصحب كتابًا فيه ما يحتاج إليه ، وإن كان تاجرًا تعلم ما يحتاج إليه من أمور البيوع ما يصحّ منها وما يبطل ، وما يحلّ وما يحرم ، وما يستحبّ ويكره ويباح ، وما يرجح على غيره . وإن كان متعبدًا سائحًا معتزلاً للناس ، تعلم ما يحتاج إليه فى أمور دينه ، فهذا أهمّ ما ينبغى له أن يطلبه . وإن كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج إليه أهل الصيد ، وما يحلّ من الحيوان وما يحرم ، وما يحلّ به

الصيد وما يحرم ، وما يشترط ذكاته ، وما يكفى فيه قتل الكلب أو السهم وغير ذلك . وإن كان راعيًا تعلم ما يحتاج إليه مما قدمناه فى حق غيره ممن يعتزل الناس ، وتعلم ما يحتاج إليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولأهلها ، والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك ، واستئذان أهلها فى ذبح ما يحتاج إلى ذبحه فى بعض الأوقات لعارض وغير ذلك. وإن كان رسولاً من سلطان إلى سلطان أو نحوه اهتمّ بتعلم ما يحتاج إليه من آداب مخاطبات الكبار ، وجوابات ما يعرض فى المحاورات وما يحلّ له من الضيافات والهدايا وما لا يحلّ ، وما يجب عليه من مراعاة النصيحة وإظهار ما يبطنه وعدم الغشّ والخداع والنفاق والحذر من التسبب إلى مقدمات الغدر أو غيره مما يحرم وغير ذلك. وإن كان وكيلاً أو عاملاً فى قراض أو نحوه تعلم ما يحتاج إليه مما يجوز أن يشتريه وما لا يجوز ، وما يجوز أن يبيع به وما لا يجوز ، وما يجوز التصرّف فيه وما لا يجوز ، وما يشترط الإشهاد فيه وما يجب وما يشترط فيه ولا يجب ، وما يجوز له من الأسفار وما لا يجوز . وعلى جميع المذكورين أن يتعلم من أراد منهم ركوب البحر الحال التى يجوز فيها ركوب البحر ، والحال التى لا يجوز ، وهذا كله مذكور فى كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه ، وإنما غرضى هنا بيان الأذكار خاصة ، وهذا التعلم المذكور فى جملة الأذكار كما قدمته فى أول هذا الكتاب ، وأسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لى ولأحبائى والمسلمين أجمعين .

(باب أذكاره عند إرادته الخروج من بيته)

يستحب له عند إرادته الخروج أن يصلى ركعتين :

٥٣٣ - لحديث المقطَّم بن المقدام الصحابى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما خَلَّفَ أحَدٌ عِنْدَ أهْلِهِ أفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُما عِنْدَهُمْ حينَ يُريدُ سَفَراً » رواه الطبرانى . قال بعض أصحابنا : يستحبّ أن يقرأ فى الأولى منهما بعد الفاتحة ﴿ قُلْ يا أَيُّهَا الكَافِرُونْ﴾ وفى الثانية ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ ﴾ . وقال بعضهم : يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾ وفى الثانية ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ فإذا قرأ آية الكرسى ، فقد جاء أن من قرأ آية الكرسى قبل خروجه من منزله لم يصبه شىء يكرهه حتى يرجع ويستحبّ أن يقرأ سورة ﴿ لإيلافِ قُرَيْشٍ ﴾ فقد قال الإمام السيد الجليل أبو الحسن القزوينى ، الفقيه الشافعى، صاحب الكرامات الظاهرة ، والأحوال الباهرة ، والمعارف المتظاهرة : إنه أمان من كل سوء . قال أبو طاهر بن جحشويه : أردت سفراً وكنت خائفًا منه فدخلت إلى

---

(٥٣٣) سبق هذا الحديث برقم (٢٠٢) ، ولكن موضعه ما يقال عند الصباح ومساء العبد .

القزوينى أسأله الدعاء ، فقال لى ابتداء من قِبَلِ نفسه : من أراد سفرًا ففزع من عدوّ أو وحش فليقرأ ﴿لإِيلاف قُرَيْشٍ﴾ فإنها أمان من كل سوء ، فقرأتها فلم يعرض لى عارض حتى الآن ؛ ويستحبّ إذ فرغ من هذه القراءة أن يدعو بإخلاص ورقّة ، ومن أحسن ما يقول : اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَعِينُ وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ ؛ اللَّهُمَّ ذَلِّلْ لى صعُوبَةَ أَمْرِى ، وَسَهِّلْ عَلَىَّ مَشَقَّةَ سَفَرِى ، وارزُقْنِى مِنَ الخَيْرِ أكثرَ ممَّا أطْلُبُ ، واصْرِفْ عَنِّى كُلَّ شَرٍّ . رَبِّ اشْرَحْ لى صَدْرِى ، وَيَسِّرْ لى أَمْرِى ؛ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَحْفِظُكَ وأستَوْدِعُكَ نَفْسى وَدِينِى وأَهْلِى وأقاربى وكُلَّ ما أنعمتَ علىَّ وعَلَيْهِمْ بِهِ مِنْ آخرةٍ ودُنْيَا ، فَاحْفَظْنَا أجْمَعِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ يا كَرِيمُ . ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وإذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه .

٥٣٤ - عن أنسٍ رضى الله عنه : « أن رسول الله ﷺ لم يرد سفرًا إلا قال حين ينهض من جلوسه : « **اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ ، اللَّهُمَّ اكْفِنِي ما هَمَّنِى وَمَا لا أهتَمُّ لَهُ ، اللَّهُمَّ زَوِّدْنِى التَّقْوى ، واغفِرْ لى ذَنْبِى وَوَجِّهْنِى للخَيْرِ أيْنَما تَوَجَّهْتُ** » .

(باب أذكاره إذا خرج)

قد تقدم فى أول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته ، وهو مستحبّ للمسافر ويستحبّ له الإكثار منه ، ويستحَب أن يودّع أهله وأقاربه وأصحابه وجيرانه ويسألهم الدعاء له ويدعو لهم .

٥٣٥ - وروينا فى مسند الإمام أحمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **إنّ الله تعالى إذا استُودِعَ شيئًا حَفِظَهُ** » .

---

(٥٣٤) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم الليلة" (١٦٦ / ح ٤٩٦) .

من طريق : عمرو بن مساور ، عن الحسن ، عن أنس .

* وعمرو بن مساور : ضعيف "الميزان" (٤ / ٢٠٩ / تر ٦٤٤٨) .

والحديث أخرجه البيهقى فى "السنن" (٥ / ٢٥٠) بنفس الإسناد السابق .

قال الهيثمى فى " المجمع" (١٠ / ١٣٠) " رواه أبو يعلى ، وفيه عمرو بن مساور وهو ضعيف" .

(٥٣٥) أخرجه أحمد فى " مسنده " (٢ / ٧٨) .

من طريق : سفيان ، عن نهشل بن مجمع ، عن قزعه ، عن ابن عمر عن النبى مرفوعًا

* وهذا إسناد رجاله ثقات خلا نهشل بن مجمع فهو صدوق - "التقريب" ، وقال الذهبى فى =

٥٣٦ - وروينا فى كتاب ابن السنى وغيره عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أرادَ أنْ يُسافِرَ فَليَقُلْ لِمَنَ يُخلِّفُ :أستَوْدِعكُمْ الله الَّذى لا تَضيعُ وَدائعُه» .

٥٣٧ - وروينا عن أبى هريرة أيضًا عن رسول الله ﷺ قال : « إذَا أرادَ أحَدُكُمْ سَفَرًا فَلْيُوَدِّعَ إخْوانَهُ ، فإن الله تَعالى جاعِلُ فِى دُعَائِهمْ خَيْرًا » .

والسنة أن يقول له من يودّعه ما رويناه فى سنن أبى داود :

٥٣٨ - عن قزعة قال : قال لى ابن عمر رضى الله عنهما : تعال أودّعك كما ودعنى رسول الله ﷺ : « أسْتَوْدِعُ الله دِينَكَ وَأمَانَتِكَ وَخَواتِيمَ عَمَلِكَ » .

قال الإمام الخطابى : الأمانة هنا : أهله ومن يخلفه وماله الذى عند أمينه قال : وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة ، فربما كان سببًا لإهمال بعض أمور الدين قلت : قزعة بفتح القاف وبفتح الزاى وإسكانها .

== "الميزان" : (٥ / ٤٠٠ / تر ٩١٢٩) " وثقه ابن معين" ، وله شاهد من حديث لابن عمر أيضًا أخرجه النسائى فى " الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول عند الوداع (٦ / ١٣١/ ح ١٠٣٤٣) .

من طريق : الهيثم بن حميد ، حدثنا المطعم ، عن مجاهد ، عن ابن عمر مرفوعًا .

والهيثم بن حميد : صدوق - " التقريب " .

(٥٣٦) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (١٦٩ / ح ٥٠٦) .

من طريق : موسى بن وردان ، يقول أتيت أبا هريرة ، وذكره مرفوعًا .

وموسى بن وردان : صدوق ربما أخطأ - " التقريب " ، وفى الميزان ضعفه البعض ووثقه البعض .

والحديث أخرجه أحمد (٢ / ٣٥٨) ، وابن ماجه (ح ٢٨٢٥) بنفس الإسناد ، وللحديث شواهد عدة من حديث ابن عمر ، وعبد الله الخطمى يحسن بها .

وانظر : " السلسلة الصحيحة " للشيخ الألبانى رقم (١٤ ، ١٥ ، ١٦) .

(٥٣٧) " رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه يحيى بن العلاء البجلى وهو ضعيف " .

ذكره الهيثمى فى " المجمع " (٣ / ٢١٠) .

(٥٣٨) أخرجه أبو داود فى الجهاد / باب فى الدعاء عند الوداع (٣ / ٣٤ / ح ٢٦٠٠)

من طريق : إسماعيل جرير ، عن قزعة ، عن ابن عمر

* والحديث فيه يحيى بن إسماعيل بن جرير وهو لين الحديث - " التقريب" ، وقال عنه الذهبى فى الميزان (٦/ ٣٥/ت٩٤٥٦) : قال الدراقطنى : ==

٥٣٩ - وروينا فى كتاب الترمذى أيضًا عن نافع عن ابن عمر قال : كان النبى ﷺ إذا ودّع أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذى يدع يد رسول الله ويقول : «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » .

٥٤٠ - وروينا أيضًا فى كتاب الترمذى عن سالم : أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفرًا : ادن منى أودّعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا ، فيقول : «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» . قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

٥٤١ - وروينا فى سنن أبى داود وغيره بالإسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمى الصحابى رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يودّع الجيش قال : «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكُم وَأَمَانَتَكُم وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ » .

== لا يحتج به " وله شاهد أخرجه أحمد فى " مسنده" (٢ / ٧) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا ودع إنساناً (٥ / ٤٩٩ / ح ٣٤٤٣) ، والطبرانى فى " الدعاء" (ح ٨٢١) .
من طريق : سعيد بن خثيم الهلالى ، حدثنا حنظلة بن أبى سفيان ، عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر .
قال الترمذى : " حسن صحيح غريب"
* وهذا إسناد رجاله ثقات خلا سعيد بن خثيم الهلالى : وهو صدوق له أغاليط ، وقد تابعه إسحاق بن سليمان الرازى عند الحاكم (١ / ٤٤٢) وهو ثقة . وما قبله لم أعثر لهم من ترجمة .
وانظر حديث ٥٤١ .

(٥٣٩) (ضعيف)
أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا ودع إنسانًا (٥ / ٤٩٩ / ح ٣٤٤٢) .
قال الترمذى : " حديث غريب من هذا الوجه وروى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر "
من طريق : إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر .
* والحديث فيه إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية وهو مجهول - "التقريب" ، وقال عنه الذهبى فى " الميزان " . (١ / ٤٦ / تر ١٣٩) : " لايعرف " .
* وانظر ما قبله .

(٥٤٠) تقدم كشاهد تحت حديث رقم (٥٣٨) .

(٥٤١) أخرجه أبو داود فى الجهاد / باب فى الدعاء عند الوداع (٣ / ٣٤ ، ٣٥ / ح ٢٦٠١)
من طريق : يحيى بن إسحق السيلحينى ، ثنا حماد بن سلمة عن أبى جعفر الخطمى ، عن محمد ابن كعب ، عن عبد الله الخطمى .
* والحديث فيه أبو جعفر عمرو بن يزيد بن عمير بن حبيب ، ويحيى بن إسحق السيلحينى كلاهما : صدوق ، وانظر ما قبله ، و ح (٥٣٨) .

٥٤٢ - وروينا فى كتاب الترمذى عن أنس رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبىّ ﷺ فقال : يا رسول الله إنى أريد سفراً فزوّدنى ،فقال :« زَوّدَكَ اللهُ التَّقْوَى » ، قال : زدنى ، قال :« وَغَفَرَ ذَنْبَكَ » ، قال : زدنى ، قال : « ويَسَّرَ لَكَ الخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ » قال الترمذى : حديث حسن .

(باب استحباب طلبه الوصية من أهل الخير)

٥٤٣ - روينا فى كتاب الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال: « يا رسول الله إنى أريد أن أسافر فأوصنى قال : « عَلَيْكَ بتَقْوى الله تَعالى ، وَالتَّكْبير على كُلّ شَرَف »، فلما ولى الرجل قال :« اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ البَعِيد ، وَهَوِنَّ عَلَيْهِ السَّفَرَ » قال الترمذىّ: حديث حسن .

(باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له فى مواطن الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر)

٥٤٤ - روينا فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

---

(٥٤٢) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٤٥) (٥ / ٥٠٠ / ح ٣٤٤٤)
من طريق : سيار بن حاتم ، عن شعبة ، ، ثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس .
* والحديث فيه أمران :
الأول : سيار بن حاتم : وهو ضعيف .
الثانى : جعفر بن سليمان روايته عن ثابت منكرة .
قال ابن المدينى : " أكثر عن ثابت وكان فيها أحاديث مناكير عن ثابت " والحديث أخرجه الحاكم (٢ / ٩٧) ،بإسناد سيار ولم يذكر فيه شعبة .
وسكت عنه الذهبى فى التلخيص ، وقال المناوى فى " فيض القدير " : " أخرجه الترمذى والحاكم : وقال صحيح " ، وقال العراقى فى " أماليه" : " وهو عند الترمذى منقطع بلفظ حسن ، وقال ليس إسناده بمتصل ، ورواه أحمد فى حديث أبى رافع ، وإسناده ضعيف " .

(٥٤٣) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٤٦) (٥ / ٥٠٠ / ح ٣٤٤٥) ، وابن ماجه فى الجهاد / باب فضل الحرس والتكبير فى سبيل الله (٢ / ٩٢٦ / ح ٢٧٧١) ،كلاهما من طريق : أسامة بن زيد ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة . والحديث فيه أسامة بن زيد وهو قد ضعفه أكثر من واحد كما فى "التهذيب"
"والميزان" ،فقال فيه أبو حاتم " يكتب حديثه ولا يحتج به " .

(٥٤٤) (ضعيف)
==

قال : « استأذنت النبيّ ﷺ في العمرة ، فأذن وقال : «لا تَنْسنَا يا أخي مِنْ دُعائكَ» ، فقال : « كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا » وفي رواية قال : « أشرِكْنا يا أخي في دُعائكَ» قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(باب ما يقوله إذا ركب دابته)

قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْك وَالأنعامِ ما تَركَبُونَ لِتَسْتَوُوا على ظُهُورِه ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيه وتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ .

٥٤٥ - وروينا في كتب أبي داود والترمذي والنسائي بالأسانيد الصحيحة عن عليّ بن ربيعة قال : « شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتي بدابة ليركبها ، فلما وضع رجله في الركاب قال : بِسْمِ الله ، فلما استوى على ظهرها قال : ﴿ الحمد لله الَّذي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبونَ ﴾ ثم قال : الحَمْدُ لله ثلاثَ مرات ، ثم قال : الله أكْبَرُ ثلاث مرات ، ثم قال : سُبْحانَكَ إني ظَلَمْتُ نَفْسي فاغْفِرْ لي إنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ ، ثم ضحك ، فقيل يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت ؟ قال : رأيت

= أخرجه أبو داود في الصلاة / باب الدعاء (٢ / ٨١ / ح ١٤٩٨) ، والترمذي في الدعوات / باب (١١٠) (٥ / ٥٥٩ ، ٥٦٠ / ح ٣٥٦٢) ، وابن ماجة في المناسك / باب فضل دعاء الحاج (٢/ ٩٦٦ / ح ٢٨٩٤) .
جميعًا من طريق : عاصم بن عبيد الله ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب .
قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " .
* والحديث فيه عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب : ضعيف .

(٥٤٥) (ضعيف)
أخرجه أبو داود في الجهاد / باب ما يقول الرجل إذا ركب (٣ / ٣٥ / ح ٢٦٠٢) ، والترمذي في الدعوات / باب ما يقول إذا ركب الناقة (٥ / ٥٠١ / ح ٣٤٤٦) ، والنسائي في "الكبرى" في السير / باب التكبير والتحميد عند الاستواء على الدابة (٥ / ٢٤٨ / ح ٨٨٠٠) ، وفي عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا وضع رجله في الركاب (٦/ ١٢٩ / ح ١٠٣٣٦) .
جميعًا من طريق : أبي إسحاق ، عن علي بن ربيعة
* قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " .
وفيه أبو إسحق السبيعي وهو مدلس ، وقد عنعنه وقد أخرجه ابن حبان في " صحيحه" (٤ / ١٦٦ / ٢٦٨٥ - الإحسان) ، وفي إسناده ابن جريج وهو ضعيف وقد ورد الحديث من طرق عدة ولكنها لا تخلو من ضعف فيها .
* وانظر ما بعده .

النبىّ ﷺ فعل مثل ما فعلت ثم ضحك ، فقلت : يا رسول الله ، من أىّ شىء ضحكت ؟ قال : « إنّ ربَّكَ سُبْحَانَهُ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : اغفِرْ لِى ذُنُوبِى ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِى » هذا لفظ رواية أبى داود . قال الترمذى : حديث حسن وفى بعض النسخ : حسن صحيح .

٥٤٦ - وروينا فى صحيح مسلم فى كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر كبر ثلاثًا ، ثم قال : « **سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِى سَفَرِنَا هَذَا البِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ العَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِى السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فِى الأَهْلِ . اللَّهُمَّ إِنِى أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وكَآبَةِ المَنْظَرِ وَسُوءِ المُنْقَلَبِ فِى المَالِ وَالأَهْلِ ، وإذا رجع قالهنّ وزاد فيهن: آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ** » هذا لفظ رواية مسلم . زاد أبو داود فى روايته : «وكان النبىّ ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا ، وإذا هبطوا سبحوا » وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة أيضًا مرفوعًا .

٥٤٧ - وروينا فى صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوّذ من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، والحور بعد الكون ، ودعوة المظلوم ، وسوء المنظر فى الأهل والمال » .

٥٤٨ - وروينا فى كتاب الترمذى وكتاب النسائى وكتاب ابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال : «كان النبى ﷺ إذا سافر يقول : « **اللَّهُمَّ أَنْتَ**

---

(٥٤٦) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الحج / باب استحباب الذكر إذا ركب دابته (٣ / ٩ / ١١٠ ، ١١١ - النووى) ، وأبو داود فى الجهاد / باب ما يقول الرجل إذا سافر (٣ / ٣٤ / ح ٢٥٩٩) .

(٥٤٧) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الحج / باب استحباب الذكر إذا ركب دابته (٣ / ٩ / ١١١ ، ١١٢ - النووى) .

(٥٤٨) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا خرج مسافرًا (٥ / ٤٩٨ / ٣٤٣٩) ، والنسائى فى " الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا أراد سفرا (٦ / ١٢٨ / ح ١٠٣٣٣) . ==

الصَّاحبُ في السَّفَرِ وَالخَليفَةُ في الأهْلِ ؛ اللَّهُمَّ إنى أعوذُ بِكَ مِنْ وَعْثاء السَّفرَ وكآبة المُنْقَلَب، وَمِنَ الحَـوْرِ بَعْـدَ الكَوْنَ ، وَمِنْ دَعْـوَةِ المَظْلُـومِ ، وَمِنْ سُـوءِ المَنْظَرِ في الأهْلِ والمَالِ » قال الترمذى: حديث حسن صحيح . قال : ويروى : الحور بعد الكور أيضًا : يعنى يروى الكون بالنون والكور بالراء . قال الترمذى : وكلاهما له وجه قال : يقال : هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر ، أو من الطاعة إلى المعصية إنما يعنى الرجوع من شىء إلى شىء من الشرّ ، هذا كلام الترمذى ، وكذا قال غيره من العلماء : معناه بالراء والنون جميعًا : الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص . قالوا : ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ، ورواية النون ، مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونًا : إذا وجد واستقر . قلت : رواية النون أكثر وهى التى فى أكثر أصول صحيح مسلم ، بل هى المشهورة فيها . والوعثاء بفتح الواو وإسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمدّ : هى الشدة ، والكآبة بفتح الكاف وبالمدّ : وهو تغير النفس من حزن ونحوه ، والمنقلب : المرجع .

(باب ما يقول إذا ركب سفينة)

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فيها بِسْمِ الله مَجراها وَمُرْساها﴾ [سورة هود الآية : «٤١»]

قال الله تعالى ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْكَ وَالأنْعامِ ما تَرْكَبُونَ﴾[سورة الزخرف الآية : «١٢»].

٥٤٩ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن الحسين بن علىّ رضىّ الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أمانٌ لأمَّتى مِنَ الغَرَقِ إذَا رَكِبُوا أن يَقُولُوا : ﴿ بِسْمِ الله مَجْرَاها ومُرْساها إنَّ ربّى لَغَفُورٌ رَحيمٌ ﴾ - ﴿ ومَا قَدَرُوا حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [سورة الزمر الآية : «٦٧»].هكذا هو فى النسخ «إذا ركبوا» لم يقل السفينة .

== كلاهما من طريق: حماد بن زيد ، عن عاصم الأحول ، قال : قال عبد الله بن سرجس مرفوعًا به

قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .

* وفيه عاصم بن سليمان الأحول قال عنه الإمام أحمد : ثقة من الحفاظ ، وقال ابن القطان : لم يكن بالحفاظ.

قلت : وحديثه لا يقل عن درجة الحسن .

(٥٤٩) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٦٨ ، ح ٥٠١) .

من طريق : جبارة بن المغلس ، ثنا يحيى بن العلاء ، عن مروان بن سالم ، عن طلحة بن عبيد العقيلى ، عن الحسن بن على . ==

(باب استحباب الدعاء فى السفر)

٥٥٠ - روينا فى كتب أبى داود والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجابات لا شك فيهنَّ : دَعْوَةُ المَظْلُوم ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ على وَلَدِهِ »** قالَ الترمذى : حديث حسن ، وليس فى رواية أبى داود « علَى ولده » .

(باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها)

٥٥١ - روينا فى صحيح البخارى عن جابر رضى الله عنه قال : كنا إذا صعدنا كبرنا ، وإذا نزلنا سبحنا .

٥٥٢ - وروينا فى سنن أبى داود فى الحديث الصحيح الذى قدمناه فى باب ما يقول إذا ركب دابة ، عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « كان النبىّ ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا ، وإذا هبطوا سبحوا » .

== والحديث فيه جبارة بن المغلس قال عنه الذهبى فى " الميزان" : (١ / ٣٨٧ / تر ١٤٣٤) :

" وقال البخارى : حديثه مضطرب ، قال أبو حاتم : هو على يدى عضل ،و وقال ابن نمير : يُوضع له الحديث فيرويه ولا يدرى " ، ويحيى بن العلاء البجلى قال عنه الذهبى فى " الميزان" : (٦/ ٧١ / تر ٩٥٩١) .

" قال أبو حاتم ليس بالقوى . وضعفه ابن معين ، وقال الدارقطنى: متروك ، وقال أحمد بن حنبل: كذاب يضع الحديث " .

(٥٥٠) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء بظهر الغيب (٢ / ٩٠ ، ٩١ / ح ١٥٣٦) ، والترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى دعوة الوالدين (٤ / ٣١٤ / ح ١٩٠٥) ، وابن ماجة فى الدعاء / باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم (٢ / ١٢٧٠ / ح ٣٨٦٢) .

جميعًا من طريق : هشام الدستوائى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى جعفر ، عن أبى هريرة.

والحديث فيه ويحيى بن أبى كثير مدلس ، وقد عنعنه وله شاهد من حديث عقبة بن عامر أخرجه أحمد فى " مسنده" (٤ / ١٥٤) .

من طريق : يحيى بن أبى كثير ، عن زيد بن سلام ، عن عبد الله بن زيد الأزرق ، عن عقبة بن عامر .

(٥٥١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد والسير /باب التسبيح إذا هبط واديًا (٦ / ١٥٧ / ح ٢٩٩٣ - الفتح)، وباب التكبير إذا علا شرفًا (٦ / ١٥٧ / ح ٢٩٩٤ - الفتح) .

(٥٥٢) تقدم برقم (٥٤٦) .

٥٥٣ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : «كان النبيّ ﷺ إذا قفل من الحجّ أو العمرة ، قال الراوى : ولا أعلمه إلا قال : الغزو كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثًا ثم قال : «لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وله الحمد ، وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ ، ساجِدُونَ لِرَبِّنَا حامِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأحْزَابَ وَحْدَهُ » هذا لفظ رواية البخارى ، ورواية مسلم مثله إلا أنه ليس فيها : « ولا أعلمه إلا قال الغزو » وفيها « إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحجّ أو العمرة » قلت : قوله أوفى : أى ارتفع ، وقوله : فدفد هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال أخرى : وهو الغليظ المرتفع من الأرض، وقيل: الفلاة التى لا شيء فيها ؛ وقيل : غليظ الأرض ذات الحصى ، وقيل : الجلد من الأرض فى ارتفاع .

٥٥٤ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : « كنا مع النبى ﷺ ، فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ، وارتفعت أصواتنا ، فقال النبيّ ﷺ : **«يا أيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا على أنْفُسِكُمْ فإنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولا غائِبًا ، إنَّهُ مَعَكُمْ إنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ»** قلت : اربعوا بفتح الباء الموحدة ، معناه : ارفقوا بأنفسكم .

٥٥٥ - وروينا فى كتاب الترمذى الحديث المتقدم فى باب استحباب طلبه الوصية أن رسول الله ﷺ قال : « **عَلَيْكَ بِتَقْوى الله تَعالى ، وَالتَّكْبِير على كُلِ شَرَفٍ** » .

---

(٥٥٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى العمرة / باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو (٣ / ٧٢٤ / ح ١٧٩٧ - الفتح) ، وفى الجهاد والسير / باب التكبير إذا علا شرفًا .(٦ / ١٥٧ ، ١٥٨ / ح ٢٩٩٥ - الفتح) ، وفى المغازى / باب غزوة الخندق " وهى الأحزاب (٧ / ٤٦٩ / ح ٤١١٦ - الفتح) ، ومسلم فى الحج / باب ما يقال إذا رجع من سفر الحج وغيره (٣ / ٩ / ١١٢ ، ١١٣ - النووى) .

(٥٥٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب ما يكره من رفع الصوت فى التكبير (٦ / ١٥٧ / ح ٢٩٩٢ - الفتح) ، وفى الدعوات / باب الدعاء إذا علا عقبة (١١ / ١٩١ / ح٦٣٨٤ - الفتح)، وفى القدر / باب لا حول ولا قوة إلا بالله (١١/٥٠٩ /٦٦١٠-الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب استحباب خفض الصوت بالذكر إلا فى المواضع التى ورد المشرع برفعه فيها . (٦ / ١٧/ ٢٥ ، ٢٦ - النووى) .

(٥٥٥) تقدم برقم (٥٤٣) .

٥٥٦ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال : « كان النبى ﷺ إذا علا شرفًا من الأرض قال : « اللَّهُمَّ لَكَ الشَّرَفُ على كُلِّ شرف ، ولَكَ الحَمْدُ على كُلِّ حالٍ» .

(باب النهى عن المبالغة فى رفع الصوت بالتكبيرة ونحوه)

فيه حديث أبى موسى فى الباب المتقدم .

(باب استحباب الحد للسرعة فى السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها)

فيه أحاديث كثيرة مشهورة .

(باب ما يقول إذا انفلتت دابته)

٥٥٧ - روينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إذَا انْفَلَتَتْ دابَّةُ أحَدِكُمْ بأرْضٍ فَلاة فَلْيُنَاد : يا عِبَاد الله احْبِسُوا ، يا عِبَاد الله احْبِسُوا ، فإنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ فى الأرْضِ حاضِراً سَيَحْبِسُهُ » قلت : حَكى لى بعض شيوخنا الكبار فى العلم انه انفلتت له دابة أظنها بغلة ، وكان يعرف هذا الحديث ، فقاله فحبسها الله عليهم فى الحال ، وكنت أنا مرّة مع جماعة ، فانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها فقلته . فوقفت فى الحال بغير سبب سوى هذا الكلام .

---

(٥٥٦) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٧٤ / ح ٥٢٣) .

من طريق : عمارة بن زاذان ، عن زياد النميرى ، عن أنس .

* والحديث فيه : عمارة بن زاذان قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٤ / ٩٦ / تر ٦٠٢٤) : " قال البخارى : ربما يضطرب فى حديثه ، وقال أحمد: له مناكير ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال الدارقطنى : ضعيف " أ . هـ مختصراً .

(٥٥٧) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٧٠ / ح ٥٠٩) .

من طريق : معروف بن حسان ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبى بردة ، عن أبيه ، عن ابن مسعود ،والحديث فيه معروف بن حسان ، أبو معاذ السمرقندى قال عنه الذهبى فى " الميزان " (٥/ ٢٦٨ / ر ٨٦٥٤) : " قال ابن عدى: منكر الحديث " .

وقد ضعفه الشيخ الألبانى فى " السلسلة الضعيفة " (رقم ٦٥٥) .

(باب ما يقوله على الدابة الصعبة)

٥٥٨ - روينا فى كتاب ابن السنى عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته وبراعته أبى عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصرى التابعى المشهور رحمه الله قال : ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول فى أذنها ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [سورة آل عمران الآية : «٨٣»] إلا وقفت بإذن الله تعالى .

(باب ما يقوله إذا رأى قرية يريد دخولها أو لا يريده)

٥٥٩ - روينا فى سنن النسائى وكتاب ابن السنى عن صهيب رضى الله عنه : « أن النبى ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها : « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبعِ وَمَا أَظْلَلْنَ ، وَالأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينَ ، وَمَا أَضْلَلْنَ ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ ، أَسأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ القَرْيَةِ وخير أهلها وَخَيْرَ ما فِيهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِها وَشَرِّ ما فِيها » .

٥٦٠ - روينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول

---

(٥٥٨) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٧١ / ح ٥١١) .

من طريق : أبى الليث نصر بن القاسم ، ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى ، ثنا المنهال بن عيسى ، ثنا يونس بن عبيد موقوفًا عليه .

* والحديث فيه نصر بن القاسم قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٥ / ٣٧٨ / ر ٩٠٤٣) : من صغار التابعين لا يكاد يعرف " . كما أنه موقوف على تابعى والموقوف لا يحتج به .

(٥٥٩) أخرجه النسائى فى " الكبرى" فى عمل اليوم والليلة " / باب ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها (٦ / ١٤٠ / ح ١٠٣٧٨ ، ١٠٣٧٩) ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" . (١٧٥ / ح ٥٢٥) .

كلاهما من طريق : موسى بن عقبة ، عن عطاء بن أبى مروان ، عن أبيه ، عن كعب ، حدثه صهيب .

والحديث فيه أبو مروان الأسلمى قال عنه الذهبى فى " الميزان" (٦ / ٢٤٦ / ر ١٠٥٩٤) " قال النسائى: ليس بالمعروف" ، ومدار الحديث حول أبى مروان فقد أخرجه ابن حبان (٤ / ١٧٠ ، ١٧١ / ح ٢٦٩٨ - الإحسان) ، والحاكم (١ / ٤٤٦) وله شاهد أخرجه النسائى ح (١٠٣٧٧) فيما سبق بإسناد رجاله ثقات خلا أيوب بن سليمان بن بلال وهو لا يقل عن درجة صدوق فالحديث يُحسن بهذا الشاهد إن شاء الله .

(٥٦٠) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٧٧ / ح ٥٣٢) . ==

الله ﷺ إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال: « اللَّهُمَّ إنى أسأَلُكَ منْ خَيْرِ هذه وَخَيْرِ مَا جَمَعْتَ فيهـا، وأعُوذُ بكَ منْ شرِّها وَشَرِّ ما جَمَعْتَ فيهـا؛ اللَّهُمَّ ارزُقْنا حيَاهَا، وَأعِذْنَا مِنَ وبَاهَا، وَحَبِّبْنَا إلى أهْلِهَا، وَحَبِّبْ صَالِحِى أهْلِهَا إلَيْنَا » .

(باب ما يدعو إذا خاف ناسًا أو غيرهم)

٥٦١ - روينا فى سنن أبى داود والنسائى بالإسناد الصحيح ما قدمناه من حديث أبى موسى الأشعرى: « أن رسول الله ﷺ كان إذا خاف قومًا قال: «اللَّهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ فى نُحُورِهِمْ، ونَعُوذُ مِنْ شُرُورِهِمْ »ويستحبّ أن يدعو معه بدعاء الكرب غيره مما ذكرناه معه.

(باب ما يقول المسافر إذا تغوّلت الغيلان)

٥٦٢ - روينا فى كتاب ابن السنى عن جابر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: « إذَا تَغَوَّلَتْ لَكُمْ الغيلان فَنَادُوا بالأذَانِ » والغيلان جنس من الجنّ والشياطين وهم سحرتهم، ومعنى تغوّلت: تلونت فى صور، والمراد ادفعوا شرّها بالأذان، فإن الشيطان إذا سمع الأذان أدبر. وقد قدمنا ما يشبه هذا فى باب ما يقول إذا عرض له شيطان، وفى أوّل كتاب الأذكار والدعوات للأمور العارضات، وذكرنا أنه ينبغى أن يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة فى ذلك .

== من طريق : عيسى بن ميمون، عن القاسم، عن عائشة .

* والحديث فيه عيسى بن ميمون المدنى مولى القاسم : وهو ضعيف - التقريب .

* ويشهد له ما قبله (فى المعنى) .

(٥٦١) تقدم برقم (٣٢٨) .

(٥٦٢) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٧٤، ١٧٥ / ح ٥٢٤) .

من طريق : الحسن، عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ مرفوعًا .

* والحديث مرسل قال الحافظ " تهذيب التهذيب " (٢ / ٢٦٧): " قال على بن المدينى: لم ير عليًا إلا أن كان غلامًا ولم يسمع من جابر بن عبد الله . . . " .

وأصل الحديث فى الصحيحين من حديث أبى هريرة أخرجه البخارى فى الأذان / باب فضل التأذين (١ / ٨٢ / ح ٦ - الفتح)، ومسلم فى الصلاة / باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه (٢ / ٤ / ٩٠، ٩١ - النووى) .

(باب ما يقول إذا نزل منزلاً)

٥٦٣ - روينا فى صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذى وغيرها عن خولة بنت حكيم رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قالَ أعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ ، لَمْ يضرهُ شَىْءٌ حتى يَرْتَحِل مِنْ مَنْزِلِه ذَلِكَ » .

٥٦٤ - وروينا فى سنن أبى داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال : « يا أرض ربِّى وربُّكَ الله ، أعُوذُ مِنْ شَرِّكَ وشَرِّ ما فيك ، وشَرِّ ما خُلِقَ فيكَ ، وشَرِّ ما يَدبُّ عَلَيْكَ ، أعُوذُ بكَ مِنْ أسَد وأسْوَدَ ، وَمِنَ الحَيةِ والعقْرَب ، وَمِنْ ساكِنِ البَلَد وَمِنْ وَالد ومَا ولَد » قال الخطَّابى : قوله «ساكن البلد» همُ الجنُّ الذين هم سكانَ الأرضَ ، والبلدُ من الأرض : ما كان مأوى الحيوان إن لم يكن فيه بناء ومنازل . قال : ويحتمل أن يكون المراد بالوالد : إبليس وما ولد : الشياطين ، هذا كلام الخطابى ، والأسود : الشخص ، فكل شخص يسمى أسود.

(باب ما يقول إذا رجع من سفره)

السنة أن يقول ما قدمناه فى حديث ابن عمر المذكور قريبًا فى باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا .

٥٦٥ - روينا فى صحيح مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : أقبلنا مع النبى ﷺ أنا

---

(٥٦٣) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب الدعوات والتعوذ (٦ / ١٧ / ٣١ ، ٣٢ - النووى) ، ومالك فى "الموطأ" (٢ / ٧٤٥ / ح ٣٤ ب) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً (٥ / ٤٩٦ / ح ٣٤٣٧) .

(٥٦٤) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الجهاد / باب ما يقول إذا نزل المنزل ، وأحمد فى "مسنده" (٢/ ١٣٢) ، (٣/ ١٢٤) ، والحاكم (١ / ٤٤٦) ، (٢ / ١٠٠) ، والطبرانى فى "الدعاء" (٢٦٣ / ح ٨٣٤) من طريق : صفوان بن عمرو ، حدثنى شريح بن عبيد الحضرمى ، أنه سمع الزبير بن الوليد ، يحدث عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا به .

* و الزبير بن الوليد الشامى : مجهول ، قال عنه الذهبى فى "الميزان"(٢/ ٢٥٨/ت ٢٨٤٨): "تفرد عنه شريح بن عبيد" .

(٥٦٥) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الحج / باب ما يقول إذا رجع من سفر الحج وغيره (٣ / ٩ / ١٣ - النووى) .

وأبو طلحة ، وصفية رديفته على ناقته ، حتى إذا كنا بظهر المدينة قال : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ لِرَبِّنَا حامِدونَ » ، فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة .

(باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح)

اعلم أن المسافر يستحبّ له أن يقول ما يقوله غيره بعد الصبح ، وقد تقدم بيانه. ويستحبّ له معه ما رويناه في كتاب ابن السني :

٥٦٦ - عن أبي برزة رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح - قال الراوي : لا أعلم إلا قال في سفر - رفع صوته حتى يسمع أصحابه : اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ عِصْمَةَ أَمْرِي ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي - ثلاث مرات - اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي آخِرَتِي التي جَعَلْتَ إِلَيْهَا مَرْجِعِي - ثلاث مرات - اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ؛ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ - ثلاث مرات - لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » .

(باب ما يقول إذا رأى بلدته)

المستحبّ أن يقول ما قدمناه في حديث أنس (٥٦٧/أ) في الباب الذي قبل هذا ، وأن يقول ما قدمناه في باب ما يقول إذا رأى قرية (٥٦٧/ب) ، وأن يقول : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا بِهَا قَرَاراً وَرِزْقًا حَسَنًا » .

---

(٥٦٦) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (١٧٢ / ح ٥١٦) .
من طريق : إسحاق بن يحيى بن طلحة ، حدثني ابن أبي بريدة الأسلمي ، عن أبيه مرفوعًا .
* والحديث فيه إسحق بن يحيى بن طلحة وهو متفق على تضعيفه .
[قلت] والحديث أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب الأدعية (٦ / ١٧ / ٤٠ - النووي) .
من حديث أبي هريرة :
بلفظ : " اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر " .
(٥٦٧) (أ) تقدم برقم (٥٦٥) .
(٦٥٧/ب) انظر رقم (٥٥٩ ، ٥٦٠)
(٥٦٧/ جـ) (ضعيف)
أخرجه الطبراني في "الدعاء" (٢٦٤ / ح ٨٣٧) ، والنسائي في "الكبرى" في عمل اليوم ==

(باب ما يقول إذا قدم من سفره فدخل بيته)

٥٦٧/د - روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ إذا رجع من سفره ، فدخل على أهله قال :« تَوْبا توبا لِربِّنا أَوْبا ، لا يُغادرُ حَوْبا » قلت : توبا توبا : سؤال للتوبة ، وهو منصوب إما على تقدير : تب علينا ، وإما على تقدير نسألك توبا توبا ، وأوبا بمعناه من آب إذا رجع ، ومعنى لا يغادر : لا يترك ، وحوبا معناه : إثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان .

(باب ما يقال لمن يقدم من سفر)

يستحبّ أن يقال : الحَمْدُ لله الَّذى سَلَّمَكَ ، أو الحَمْدُ لله الَّذى جَمَعَ الشَّمْلَ بِكَ ، أو نحو ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأزيدَنَّكُمْ ﴾ [سورة إبراهيم الآية : «٧»] وفيه أيضًا حديث عائشة رضى الله عنها المذكور فى الباب بعده .

(باب ما يقال لمن يقدم من غزو)

٥٦٨ - روينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت: « كان رسول الله ﷺ فى غزو ، فلما دخل استقبلته فأخذت بيده ، فقلت : « الحَمْدُ لله الَّذِى نَصرَكَ وأَعَزَّكَ وأكْرَمَكَ » .

== والليلة / باب ما يقول إذا أشرف على مدينة (٦ / ١٤٢ / ح ١٠٣٨٧) .

من طريق : قيس بن سالم المعافرى أبى حرزة ، قال : سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبى هريرة .

* والحديث فيه قيس بن سالم قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٥ / ٣١٧ / ر ٦٩١٤): " لم يكد يعرف ، وأتى بخبرٍ منكرٍ " .

(٥٦٧/د) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٧٨ / ح ٥٣٦)

من طريق : أبى الأحوص ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

* ورواية سماك عن عكرمة قال عنها الحافظ فى " التقريب" : وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد اضطرب بآخره فكان ربما تلقن " .

(٥٦٨) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٧٨ ، ١٧٩ / ح ٥٣٧) ==

(باب ما يقال لمن يقدم من حجّ وما يقوله)

٥٦٩ - روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « جاء غلام إلى النبى ﷺ فقال : إنى أريد الحجّ ، فمشى معه رسول الله ﷺ فقال :« يا غُلَامُ ، زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى ، وَوَجَّهَكَ فِى الخَيْرِ ، وكَفَاكَ الهَمَّ» ، فلما رجع الغلام سلم على النبىّ فقال : « يا غُلَامُ قَبِلَ اللهُ حَجَّكَ فِى الخَيْرِ ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ ، وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ » .

٥٧٠ - وروينا فى سنن البيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اللَّهُمَّ اغفِرْ للحاجّ ولِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الحاجُّ» قال الحاكم : هو صحيح على شرط مسلم .

== من طريق : حماد بن سلمة ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن سعيد بن يسار ، عن أبى طلحة
والحديث فيه سهيل بن أبى صالح وقد اختلط كما ذكره الذهبى فى "الميزان" (٢ / ٤٣٣ / ر ٣٦٠٤) .

(٥٦٩) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٧٠ / ح ٥٠٧) .

من طريق : مسلم بن سالم الجهنى ، ثنا عبد الله بن عمر، حدثنى نافع ، عن سالم ، عن أبيه .

* والحديث فيه مسلم بن سالم الجهنى وهو ضعيف - "التقريب" .

(٥٧٠) (ضعيف)

أخرجه البيهقى فى "السنن" (٥ / ٢٦١) ، والحاكم فى " المستدرك " (١ / ٤٤١) .

من طريق : الحسين بن محمد المروزى ، ثنا شريك ، عن منصور ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة.

قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " وأقره الذهبى"

* والحديث فيه الحسين بن محمد المروزى وهو مجهول - "التقريب" .

* كتاب أذكار الآكل والشارب *

باب ما يقول إذا قرّب إليه طعامه

٥٧١ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه كان يقول فى الطعام إِذا قرّب إليه : « اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا فِيما رَزَقْتَنا ، وَقِنا عَذَابَ النَّارِ ، بِسْمِ اللهِ » .

(باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا ، أو ما فى معناه)

اعلم : أنه يستحبّ لصاحب الطعام أن يقول لضيفه عند تقديم الطعام : بسم الله ، أو كلوا ، أو الصلاة ، أو نحو ذلك من العبارات المصرّحة بالإِذن فى الشروع فى الأكل ، ولا يجب هذا القول ، بل يكفى تقديم الطعام إليهم ، ولهم الأكل بمجرّد ذلك من غير اشتراط لفظ ، وقال بعض أصحابنا : لا بد من لفظ ، والصواب الأوّل ، وما ورد فى الأحاديث الصحيحة من لفظ الإِذن فى ذلك ، محمول على الاستحباب .

(باب التسمية عند الأكل والشرب)

٥٧٢- روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عمر بن أبى سلمة رضى الله عنهما قال: قال لى رسول الله ﷺ : « سمِّ الله وكُلْ بيَمِيِكَ » .

---

(٥٧١) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" .

من طريق : محمد بن أبى الزُّعَيْزِعَة عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده .

* والحديث فيه محمد بن أبى الزعيزعة قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٤ / ٦٨ ٤ / ر ٧٥٣٢)

"قال أبو حاتم : منكر الحديث جداً ، وكذا قاله البخارى ، وقال أبو حاتم : لا يشتغل به " .

ثم ذكر الحديث ، فهو من ضمن مناكيره الشديدة .

والحديث أخرجه الطبرانى فى "الدعاء" .

(٢٧٨ / ح ٨٨٨) بنفس الإسناد .

(٥٧٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأطعمة / باب التسمية على الطعام والأكل باليمين (٩ / ٤٣١ / ح ٥٣٧٦- الفتح) ، ومسلم فى الأشربة / باب آداب الطعام والشراب وأحكامها (٥ / ١٣ / ١٩٣ - النووى).

٥٧٣ - روينا فى سنن أبى داود والترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إذَا أكَلَ أحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ الله تَعَالى فِى أوَّلِه ، فإنْ نَسِىَ أنْ يذْكُرَ اسْمَ الله تَعالى فى أوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ الله أوَّلَه وآخِرَهُ** » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٥٧٤ - وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ تَعالى عِنْدَ دُخُوله وعِنْدَ طَعامه ، قال الشَّيْطانُ : لا مَبيتَ لَكُمْ ولاَ عَشَاءَ ، وإذَا دَخَلَ فَلَمْ يذْكُرَ اللهَ تَعالى عِنْدَ دُخُوله قالَ الشَّيْطانُ : أدْرَكْتُمْ المَبيتَ ، وإذَا لَمْ يَذْكُر الله تَعالى عِنْدَ طَعَامه قالَ : أدْرَكْتُمُ المَبيتَ والعَشَاء** » .

٥٧٥ - وروينا فى صحيح مسلم أيضًا فى حديث أنس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله ﷺ لما دعاه أبو طلحة وأمّ سليم للطعام ، قال : ثم قال النبىّ ﷺ : «**ائْذَنْ لعَشَرَة** » فأذن لهم فدخلوا ، فقال النبىّ ﷺ : « **كُلُوا سَمُّوا اللهَ تَعالى** ،**فأكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا** » .

٥٧٦ - وروينا فى صحيح مسلم أيضًا عن حذيفة رضى الله عنه قال :« كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعامًا لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده ، وإنا حضرنا معه مرّة طعامًا فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها فى الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها ، ثم جاء أعرابى يدفع ، فأخذ بيده ، فقال رسول الله ﷺ :« **إنَّ الشَّيْطَانَ**

---

(٥٧٣) أخرجه ابو داود فى الأطعمة / باب التسمية على الطعام (٣ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ / ح ٣٧٦٧) ، والترمذى فى الأطعمة / باب التسيمة على الطعام (٤ / ٢٨٨ / ١٨٥٨) .
كلاهما من طريق : هشام بن أبى عبد الله الدستوائى ، عن بديل بن ميسرة العقيلى ، عن عبد الله ابن عبيد بن عمير ، عن أم كلثوم ، عن عائشة . قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .
* وهذا إسناد رجاله ثقات .

(٥٧٤) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الأشربة / باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٥ / ١٣ ، ١٩٠ ، ١٩١ - النووى) .

(٥٧٥) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الأشربة / باب جوار استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه (٥ / ١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢١ - النووى) .

(٥٧٦) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الأشربة / باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٥ / ١٣ ، ١٨٧ : ١٩٠ - النووى) .

يَسْتَحِلُ الطَّعَامَ أنْ لاَ يُذْكَرَ اسْمُ الله عَلَيْه ، وأنَّهُ جاءَ بِهَذِه الجارِيَة لِيَسْتَحِلَ بهَا ، فَأخَذْتُ بيَدِها ، فَجَاءَ بِهَذَا الأعْرابِي لِيَسْتَحِلَّ بِهِ ، فَأخَذْتُ بِيَدِه ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إنَّ يده فِى يَدِى مَعَ يَدِهَا » ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل .

٥٧٧ - وروينا فى سنن أبى داود والنسائى عن أمية بن مخشى الصحابى رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يأكل فلم يسّم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فيه قال : بسم الله أوّله وآخره ، فضحك النبى ﷺ ثم قال : « ما زَالَ الشّيْطانُ يأكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ الله اسْتَقَاءَ ما فِى بَطْنِه » قلت مخشى ، بفتح الميم وإسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء ؛ وهذا الحديث محمول على أن النبى ﷺ لم يعلم تركه التسمية إلا فى آخر أمره ، إذ لو علم ذلك لم يسكت عن أمره بالتسمية .

٥٧٨ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يأكل طعامًا فى ستة من أصحابه ، فجاء أعرابى فأكله بلقمتين ، فقال رسول الله: ﷺ « أما إنَّهُ لوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

---

(٥٧٧) أخرجه ابو داود فى الأطعمة / باب التسمية على الطعام (٣ / ٣٤٧ / ح ٣٧٦٨) ، والنسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا نسى التسمية ثم ذكر (٦ / ٧٨ / ح ١٠١١٣).

كلاهما من طريق : جابر بن صبح ، عن المثنى بن عبد الرحمن الخزاعى ، عن عمه أمية بن مخشى.

* والحديث فيه جابر بن صبح : صدوق : "التقريب" ، والمثنى بن عبد الرحمن قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٤ / ٣٥٥ / ر ٧٠٦٢) : "لا يعرف ، تفرد عنه جابر بن صبح ، قال ابن المدينى : مجهول" .

وانظر رقم (٥٧٣) .

(٥٧٨) أخرجه الترمذى فى الأطعمة / باب ما جاء فى التسمية على الطعام (٤ / ٢٨٨ / ح ١٨٥٨) .

من طريق : أبى بكر محمد بن أبان ، حدثنا وكيع ، حدثنا هشام الدستوائى ، عن بُديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن أم كلثوم (بنت محمد بن أبى بكر) ، عن عائشة أم المؤمنين .

* وهذا إسناد رجاله ثقات .

٥٧٩ - وروينا عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ نَسِى أن يُسَمِّىَ على طَعَامِه ، فَلْيَقْرأ : قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ إذَا فَرَغَ » قلت : أجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام فى أوّله ، فإن ترك فى أوّله عامداً أو ناسيًا أو مكرهًا أو عاجزًا لعارض آخر ثم تمكن فى أثناء أكله ، استحب أن يسمى للحديث المتقدم ويقول : بسم الله أوله وآخره ، كما جاء فى الحديث . والتسمية فى شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية فى الطعام فى جميع ما ذكرناه . قال العلماء من أصحابنا وغيرهم : ويستحبّ أن يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به فى ذلك ، والله أعلم .

(فصل) من أهمّ ما ينبغى أن يعرف صفة التسمية وقدر المجزئ منها ، فاعلم أن الأفضل أن يقول : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فإن قال : بِسْمِ اللهِ ، كفاه وحصلت السنة، وسواء فى هذا الجنب والحائض وغيرهما ، وينبغى أن يسمى كل واحد من الآكلين ، فلو سمى واحدٌ منهم أجزأ عن الباقين ، نصّ عليه الشافعى رضى الله عنه ، وقد ذكرته عن جماعة فى كتاب الطبقات فى ترجمة الشافعى ، وهو شبيه بردّ السلام وتشميت العاطس ، فإنه يجزئ فيه قول أحد الجماعة .

(باب لا يعيب الطعام والشراب)

٥٨٠ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « ما عاب رسول الله ﷺ طعامًا قط ، إن اشتهاه أكله ، وإن كرهه تركه » وفى رواية لمسلم «وإن لم يشتهه سكت » .

٥٨١ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه عن هلب الصحابى رضى الله

---

(٥٧٩) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٥٧ / ح ٤٦٢) .
من طريق : حمزة النصيبى ، عن أبى الزبير ، عن جابر .
* والحديث فيه حمزة بن أبى حمزة الجعفى النصيبى : متروك واتهم بالوضع " التقريب " ، وفيه أبو الزبير وهو مدلس وقد عنعنه
وأخرجه الطبرانى فى "الدعاء" (ح ٨٩٠) بنفس الإسناد السابق .

(٥٨٠) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الأطعمة / باب ما عاب النبى ﷺ طعامًا (٩ / ٤٥٨ / ح ٥٤٠٩ - الفتح) ، ومسلم فى الأشربة / باب لا يعيب الطعام (٥ / ١٤ / ٢٧ - النووى) .
* وانظر تخريجه فى " رياض الصالحين " رقم (٧٣٧) بتخريجنا .

(٥٨١) (ضعيف) ==

عنه قال : «سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل : إن من الطعام طعامًا أتحرجّ منه ، فقال: « لا يَتَحلَّجَنَّ فى صَدْرِكَ شَىْءٌ ضَارَعْتَ بِه النَّصْرَانِيَّةَ » قلت : هُلْب بضم الهاء وإسكان اللام وبالباء الموحدة . وقوله يتحلجن ، هو بالحاء المهملة قبل اللام والجيم بعدها ، هكذا ضبطه الهروى والخطابى والجماهير من الأئمة ، وكذا ضبطناه فى أصول سماعنا سنن أبى داود وغيره بالحاء المهملة ، وذكره أبو السعادات ابن الأثير بالمهملة أيضًا ، ثم قال : ويروى بالخاء المعجمة ، وهما بمعنى واحد . قال الخطابى : معناه لا يقع فى ريبة منه . قال : وأصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ، ومنه حلج القطن . قال : ومعنى ضارعت النصرانية : أى قاربتها فى الشبه ، فالمضارعة : المقاربة فى الشبه .

(باب جواز قوله : لا أشتهى هذا الطعام أو اعتدت أكله ونحو ذلك إذا دعت إليه حاجة)

٥٨٢ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن خالد بن الوليد رضى الله عنه فى حديث الضبّ لما قدّموه مشويًا إلى رسول الله ﷺ فأهوى رسول الله بيده إليه فقالوا : هو الضبّ يا رسول الله ، فرفع رسول الله ﷺ يده ، فقال خالد : أحرام الضبّ يا رسول الله ؟ قال : « لا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِى فَأَجِدُنِى أعافُهُ » .

(باب مدح الآكل الطعام الذى يأكل منه)

٥٨٣ - روينا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه « أن النبىّ ﷺ سأل أهله الأدم، فقالوا : ما عندنا إلا خلّ ، فدعا به فجعل يأكل منه ويقول : « نِعْمَ الأدْمُ الخَلُّ ، نِعْمَ الأدْمُ الخَلُّ » .

== أخرجه أبو داود فى الأطعمة / باب فى كراهية التقذر للطعام (٣ / ٣٥٠ / ح ٣٧٨٤) ، والترمذى فى السير / باب طعام المشركين (٤ / ١٣٣ ، ١٣٤ / ح ١٥٦٥) ، وابن ماجه فى الجهاد / باب الأكل فى قدور المشركين (٢ / ٩٤٤ ، ٩٤٥ / ح ٢٨٣٠) .
جميعًا من طريق : سماك بن حرب ، حدثنى قبيصة بن هُلْبِ ، عن أبيه .
* والحديث فيه قبيصة بن هُلْبِ قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٤ / ٣٠٤ / ر ٦٨٦٣) : " قال ابن المدينى مجهول ، لم يرو عنه غير سماك " .

(٥٨٢) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الأطعمة / باب الشواء وقول الله تعالى ﴿فجاء بعجل حنيذ﴾ (٩ / ٤٥٣ / ح ٥٤٠٠ - الفتح) ، ومسلم فى الصيد والذبائح / باب إباحة الضبّ (٥ / ١٣ / ٩٩ - النووى) .

(٥٨٣) (صحيح)
==

(باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر)

٥٨٤/أ - روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ » قال العلماء : معنى فليصلّ : أى فليدع .

وروينا فى كتاب ابن السنى وغيره قال فيه : « فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ ، وَإِنْ كَانَ صائِمًا دَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ »

(باب ما يقوله من دعى لطعام إذا تبعه غيره)

٥٨٥ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى مسعود الأنصارى قال : « دعا رجل النبىّ ﷺ لطعام صنعه له خامس خمسة ، فتبعهم رجل ، فلما بلغ الباب قال النبىّ ﷺ : « إِنَّ هَذَا اتَّبَعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ رَجَعَ » ، قال : بل آذن له يا رسول الله » .

(باب وعظه وتأديبه من يسىء فى أكله)

٥٨٦/أ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى عمر بن أبى سلمة رضى الله عنهما قال :« كنت غلامًا فى حجر رسول الله ﷺ فكانت يدى تطيش فى الصحفة ، فقال

== أخرجه مسلم فى الأشربة / باب فضل الخل والتأدم به (٥ / ١٣ / ٦ - النووى) .

(٥٨٤ /أ) (صحيح)

أخرجه مسلم فى النكاح / بباب الأمر بإجابة الداعى إلى الدعوة (٣ / ٩ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ - النووى)

(٥٨٤ / ب) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٦٥ / ح ٤٩٠) بإسنادين مدارهما عن : شعبة ، عن أبى جعفر الفراء ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى ، عن ابن مسعود .

* وهذا إسناد رجاله ثقات .

(٥٨٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأطعمة / باب الرجل يدعى إلى طعام فيقول : وهذا معى (٩ / ٤٩٧ / ح ٥٤٦١ - الفتح) ، ومسلم فى الأشربة / باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من صاحب الطعام (٥/ ١٣ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ - النووى) .

(٥٨٦/أ) تقدم برقم (٥٧٢) .

لى رسول الله ﷺ : « يا غُلَامُ سَمِّ اللهَ تَعالى ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » وفى رواية فى الصحيح قال : « أكلت يومًا مع رسول الله ﷺ فجعلت آكل من نواحى الصحفة ، فقال لى رسول الله ﷺ : « كُلْ مِمَّا يَلِيكَ » (٥٨٦/ب) قُلت : قوله تطيش ، بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ، ومعناه : تتحرّكَ وتمتدُ إلى نواحى الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد .

٥٨٧ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جبلة بن سحيم قال : أصابنا عام سنة مع ابن الزبير ، فرزقنا تمرًا ، فكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يمرّ بنا ونحن نأكل ، ويقول : لا تقارنوا ، فإن النبىّ نهى عن الإقران ثم يقول : « إلاَّ أنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أخَاهُ » قلت : قوله لا تقارنوا : أى لا يأكل الرجل تمرتين فى لقمة واحدة .

٥٨٨/ أ - وروينا فى صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه : « أن رجلاً أكل عند النبىّ ﷺ بشماله ، فقال : « كُلْ بِيَمِينِكَ » ، قال : لا أستطيع ، قال :« لا اسْتَطَعْتَ »، مامنعه إلا الكبر ، فما رفعها إلى فيه » قلت : هذا الرجل هو بُسر بضم الموحدة وبالسين المهملة : ابن راعى العَيْر بالمثناة وفتح العين ، وهو صحابى ، وقد أوضحت حاله ، وشرح هذا الحديث فى شرح مسلم ، والله أعلم .

(باب استحباب الكلام على الطعام)

فيه حديث جابر الذى قدمناه فى باب مدح الطعام (٥٨٨/ب) . قال الإمام أبو حامد الغزالى فى الإحياء من آداب الطعام أن يتحدثوا فى حال أكله بالمعروف ويتحدّثوا بحكايات الصالحين فى الأطعمة وغيرهما .

(٥٨٦ / ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأطعمة / باب التسمية على الطعام والأكل باليمين (٩ / ٤٣٤ / ح ٥٣٧٧ - الفتح) ، ومسلم فى الأشربة / باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٥ / ١٣ / ١٩٣ - النووى).

(٥٨٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأطعمة / باب القران فى التمر (٩ / ٤٨٢ / ح ٥٤٤٦ - الفتح) ، ومسلم فى الأشربة / باب نهى الآكل مع جماعة عن قران تمرتين (٥ / ١٣ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ - النووى) .

(٥٨٨/أ) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الأشربة / باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٥ / ١٣ / ١٩٢ - النووى) .

(٥٨٨ / ب) تقدم برقم (٥٨٣) .

(باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع)

٥٨٩ - روينا فى سنن أبى داود وابن ماجة عن وحشىّ بن حرب رضى الله عنه أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع ، قال : « فلعلكم تَفْتَرِقُونَ »، قالوا:نعم ، قال : « فاجْتَمِعُوا على طَعَامِكُمْ وَاذْكُرُوا اسمْ الله يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ ».

(باب ما يقول إذا أكل مع صاحب عاهة)

٥٩٠ أ - روينا فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجة عن جابر رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها معه فى القصعة ، فقال : « كُلْ بِسْمِ الله ثِقَةً بالله وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ » .

---

(٥٨٩) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأطعمة / باب فى الاجتماع على الطعام (٣ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ / ح ٣٧٦٤) ، وابن ماجة فى الأطعمة / باب الاجتماع على الطعام (٢ / ١٠٩٣ / ح ٣٢٨٦) .

كلاهما من طريق : الوليد بن مسلم ، حدثنى وحشى بن حرب ، عن أبيه ، عن جده .

* والحديث فيه الوليد بن مسلم القرشى وهو مدلس ولكنه صرح بالتحديث ، وفيه وحشى بن حرب بن وحشى ، وأبوه قال عنهما الذهبى فى "الميزان" (٦ / ٥ ، ٦ / ر ٩٣٣٩) : قال صالح ابن جزرة : " لا يشتغل به ولا بأبيه " .

وله شاهد من حديث عمر أخرجه ابن ماجة (ح ٣٢٨٧) .

من طريق : عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ، عن سالم ، عن أبيه ، عن عمر .

وعمرو بن دينار ضعيف : " التقريب " .

(٥٩٠ أ) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الطب / باب فى الطيرة (٤ / ١٩ / ح ٣٩٢٥) ، والترمذى فى الأطعمة / باب ما جاء فى الأكل مع المجذوم (٤ / ٢٦٦ / ح ١٨١٧) ، وابن ماجة فى الطب / باب الجذام (٢ / ١١٧٢ / ح ٣٥٤٢) .

جميعًا من طريق : مفضل بن فضالة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر .

* والحديث فيه مفضل بن فضالة أبو مالك البصرى : وهو ضعيف - التقريب .

(باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن فى معناه إذا رفع يده من الطعام «كل» وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق أنه اكتفى منه وكذلك يفعل فى الشراب والطيب ونحو ذلك)

اعلم : أن هذا مستحبّ حتى يستحبّ ذلك للرجل مع زوجته وغيرها ، والذين يتوهم منهم أنهم رفعوا أيديهم ولهم حاجة إلى الطعام وإن قلت .

ومما يستدل به فى ذلك ما رويناه فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه فى حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ لما اشتدّ جوع أبى هريرة وقعد على الطريق يستقرىء من مر به القرآن معرّضًا بأن يضيفه ، ثم بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل الصفة فجاء بهم فأرْواهم أجمعين من قدح لبن ، وذكر الحديث إلى أن قال : قال لى رسول الله ﷺ : « بَقِيتُ أنا وأنْتَ » قلت : صدقتَ يا رسول الله ، قال : « اقْعُدْ فاشْرَبْ »، فقعدت فشربت ، فقال : « اشْرَبْ » فَشَرِبْتُ ، فَما زَال يَقُولُ اشْرَبْ ، حتى قلتُ : لا ، والذى بعثك بالحقّ لا أجد له مسلكًا ، قال : « فأرِنى » ، فأعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة (٥٩٠/ ب)

(باب ما يقول إذا فرغ من الطعام)

٥٩١ /أ - روينا فى صحيح البخارى عن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبىّ ﷺ كان إذا رفع مائدته قال : « الحَمْدُ للهِ كَثِيراً طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيه غَيْرَ مكفىٍّ و لاَ مُوَدَّعٍ ولاَ مُسْتَغْنىً عَنْهُ رَبَّنَا » وفى رواية « كان إذا فرَغ من طعامه » وقال مرّة « إذا رفع مائدته قال :« الحَمْدُ للهِ الَّذى كَفَانَا وأرْوَانَا غَيْرَ مكفىٍّ ولاَ مكْفُورٍ » (٥٩١/ب) قلت : مكفىّ بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ، ورواه أكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية، سواء كان من الكفاية أو من كفأت الإناء ، كما لا يقال فى مقروء من القراءة :

(٥٩٠ /ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الرقاق / باب كيف كان عيش النبى ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا (١١ / ٢٨٦ / ح ٦٤٥٢ - الفتح) .

(٥٩١ /أ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأطعمة / باب ما يقول إذا فرغ من طعامه (٩ / ٤٩٣ / ح ٥٤٥٨ - الفتح) .

(٥٩١ / ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأطعمة /باب ما يقول إذا فرغ من طعامه (٩ /٤٩٣/ ح٥٤٥٩ - الفتح) .

مقرئ ، ولا فى مرمى مرمئ بالهمز . قال صاحب مطالع الأنوار فى تفسير هذا الحديث : المراد بهـذا المذكور كله الطعـام ، وإليه يعـود الضمـير . قـال الحربىّ : فـالمكفىّ : الإناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال « غير مـستغنى عنه » أو لعـدمه ، وقوله غير مكفور : أى غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى فيـه ، بل مشكورة ، غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها . وذهب الخطابى إلى أن المراد بهذا الدعاء كله البارئ سبحانه وتعالى ، وأن الضمير يعود إليه ، وأن معنى قوله غـير مكفىّ : أنه يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ كأنه على هذا من الكفاية ، وإلى هذا ذهب غيره فى تفسير هذا الحديث : أى إن الله تعالى مستغن عن معين وظهير ، قال : وقوله لا مودّع : أى غير متروك الطلب منه والرغبة إليه ، وهو بمعنى المستغنى عنه، وينتصب ربـنا على هذا بالاختصـاص أو المدح أو بالنداء كأنه قـال : يا ربنا اسمع حـمدنا ودعاءنا ، ومن رفعه قطعه وجعله خبراً ، وكذا قيده الأصيلى كأنه قال : ذلك ربنا أى أنت ربنا ، ويصحّ فيه الكسر على البدل من الاسم فى قوله الحمد لله . وذكر أبو السعادات بن الأثير فى نهـاية الغريب نحو هذا الخـلاف مختـصراً ، وقال ومن رفع ربنا فـعلى الابتداء المؤخر : أى ربنا غير مكفىّ ولا مـودع ، وعلـى هذا يرفع غير . قـال : ويجوز أن يكون الكلام راجعًا إلى الحمـد كأنه قـال : حمداً كثيراً غير مكفى ولا مودّع ولا مستغنى عن هذا الحمـد . وقال فى قوله ولا مـودع : أى غير مـتروك الطاعة ؛ وقـيل هو من الوداع وإليه يرجع ، والله أعلم .

٥٩٢ - وروينـا فى صحيـح مسلم عن أنس رضى الله عنه قـال : قـال رسـول الله ﷺ « **إنَّ اللهَ تَعالى لَـيَرضِى عَنِ العَبْـدِ يأكُلُ الأكْلَةَ فَيَـحْمَـدُهُ علَيْها ، وَيَـشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَـيَحْـمَدُهُ علَيْهَا** » .

٥٩٣ - وروينا فى سنن أبى داود وكـتابى الجـامع والشمـائل للترمـذى عن أبى سعـيد الخدرى رضى الله عـنه : « أن النبىّ ﷺ كان إذا فـرغ من طعامـه قال : « **الحَمْـدُ للهِ الَّذِى أطْعَمَنَا وَسَقانَا وَجَعَلَنا مُسْلمينَ** » .

---

(٥٩٢) (صحيح)

أخرجه مسلم فـى الذكر والدعاء والاستغفار والتـوبة / باب استحباب حمـد الله تعالى بعد الأكل والشرب (٦ / ١٧ / ٥٠ ، ٥١ - النووى) .

(٥٩٣) (ضعيف)

أخـرجـه أبو داود فى الأطعـمـة / باب مـا يـقـول الرجل إذا طعم (٣ / ٣٦٥ / ح ٣٨٥٠) ، والترمذى فى "الشمائل" (١٥٩ / ح ١٩٢) .

كلاهما من طريق : إسماعيل بن رباح ، عن أبيه أو غيره ، عن أبى سعيد . ==

٥٩٤ - وروينا فى سنن أبى داود والنسائى بالإسناد الصحيح عن أبى أيوب خالد بن زيد الأنصارى رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال : « **الحَمْدُ لله الَّذى أطعم وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجعَلَ لَهُ مَخْرَجًا** » .

٥٩٥ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه عن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أكَلَ طَعامًا فَقَالَ : الحَمْدُ لله الَّذى أطْعَمَنى هذَا وَرَزَقَنيه مِنْ غير حَوْلٍ منِّى وَلاَقوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » قال الترمذى : حديث حسن . قال الترمذى : وفى الباب - يعنى باب الحمد على الطعام إذا فرغ منه - عن عقبة بن عامر وأبى سعيد وعائشة وأبى أيوب وأبى هريرة .

٥٩٦ - وروينا فى سنن النسائى وكتاب ابن السنى بإسناد حسن عن عبد الرحمن بن

== * والحديث فيه إسماعيل بن رباح : مجهول - التقريب .

وأخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا فرغ من الطعام (٥ / ٥٠٨ / ح ٣٤٥٧) .

من طريق : حجاج بن أرطاة ، عن رباح بن عبيدة ، قال حفص : عن ابن أخى أبى سعيد ، وقال أبو خالد : عن مولى لأبى سعيد ، عن أبى سعيد .

* والحديث فيه الحجاج بن أرطاة : مدلس وقد عنعنه ، وقد أخرجه ابن ماجة (٢ / ١٠٩٢ / ح ٣٢٨٣) بنفس الإسناد.

والحديث أخرجه ابن السنى (١٥٨ / ح ٤٦٨) ،

والطبرانى فى "الدعاء" (ح ٨٩٨) بنفس إسناد أبى داود فالحديث فيه ضعف ، واضطراب .

(٥٩٤) أخرجه أبو داود فى الأطعمة / باب ما يقول الرجل إذا طعم (٣ / ٣٦٥،٣٦٦ / ح ٣٨٥١) ، والنسائى فى "الكبرى" فى " عمل اليوم والليلة ./ باب ما يقول إذا شرب (٦ / ٧٩ / ح ١٠١١٧) .

كلاهما من طريق : عبد الله بن وهب ، حدثنى سعيد بن أبى أيوب ، عن أبى عقيل القرشى زهرة بن معبد ، عن أبى عبد الرحمن الحلبى ، عن أبى أيوب الأنصارى . وهذا إسناد رجاله ثقات .

(٥٩٥) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى اللباس / باب رقم (١) (٤ / ٤١ / ح ٤٠٢٣) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا فرغ من الطعام (٥ / ٥٠٨ / ح ٣٤٥٨) ، وابن ماجة فى الأطعمة / باب ما يقال إذا فرغ من الطعام (٢ / ١٠٩٣ / ح ٣٢٨٥) .

جميعًا من طريق : أبى مرحوم ، عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه .

* والحديث فيه أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون ، وسهل بن معاذ بن أنس الجهنى وكلا منهما ضعيف- الميزان (٢ ، ٣ /ت ٣٥٩٢ ، ٥٠٣٧) .

والحديث أخرجه الطبرانى فى "الدعاء" (رقم ٩٠٠) بنفس الإسناد السابق .

(٥٩٦) أخرجه النسائى فى "الكبرى" فى الدعاء بعد الأكل /باب نوع آخر من الذكر بعد رفع مائدته ==

جبير التابعى « أنه حدثه رجل خدم النبى ﷺ ثمانى سنين أنه كان يسمع النبىّ ﷺ إذا قربّ إليه طعامًا يقول : « بسْمِ الله »، فإذا فرغ من طعامه قال : « اللَّهُمَّ أطعَمْتَ وَسَقَيْتَ وأغْنَيتَ وأقْنَيتَ ، وَهَدَيْت وَحَسَّنْتَ ، فَلَكَ الحَمْدُ على ما أعْطَيْتَ» .

٥٩٧ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن عـمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبىّ ﷺ أنه كان يقول فى الطعام إذا فرغ : « الحَمْدُ لله الَّذى مَنَّ عَلَيْنا وَهَدَانَا ، وَالَّذِى أشْبَعَنَا وَرَوَانا وكُلَّ الإحْسانِ آتانا » .

٥٩٨ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى وكتـاب ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَـامًا » وفى رواية ابن السنى « مَنْ أطعَمَـهُ اللهُ طَعَامًا فَلْيَـقُلِ : اللَّهُمَّ باركْ لَنَا فيـه وأطْعمنَا خَيْـرًا منْهُ ، وَمَنْ سَقَـاهُ اللهُ تَعالى لَبَنًا فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ باركْ فِيهِ وَزِدْنَا مِنه ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَىْءٌ يُجْـزِىءُ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ غَيْرَ اللَّبَنِ» قال الترمذى : حديث حسن .

== (٤ / ٢٠٢ / ح ٦٨٩٨) ، وابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (١٥٨ / ح ٤٦٦) .

كلاهما من طريـق : بكـر بن عمرو ، عن عبد الله بن هبـيرة ، عن عبد الرحمن بن جـبير ، أنه حدثه رجل خدم النبى ﷺ . . . فذكره .

وهذا الإسناد رجاله ثقات خلا بكر بن عمرو المعافرى المصرى وهو صدوق .

(٥٩٧) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٥٨ / ح ٤٦٧) .

من طريق : هشام بن عـمار ، ثنا محمـد بن عيسى بن سميـع ، ثنا محمد بن أبى الزعـيزعة ، حدثنى عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده .

* ومحمد بن أبى الزعيزعة كما سبق الحديث عنه فى حديث سابق : منكر الحديث جداً .

وله شاهد أخرجه الطبرانى فى "الدعاء" (ح ٨٩٤) ولكن فى إسناده أشعث بن سوار وهو ضعيف

وله شاهد أخرجه الحاكم (١ / ٥٤٦) ، والطبرانى فى "الدعاء" (ح ٨٩٦) .

من طريق : أزهر بن مروان ، ثنا بشر بن منصور السليمى ، ثنا زهيـر بن محمد ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .

* وأزهر بن مروان ، وبشر بن منصور كلاً منهما صدوق وقد وثق - التقريب ، وزهير بن محمد التميمى فهو صدوق ، ورواية أهل الشام عنه ضـعيفه " ، وروايته فى الحديث من رواية البصريين قال البـخارى فى " تهـذيب التهـذيب" : (٣ / ٣٤٩ / ر ٦٤٥) " ما روى عن أهل الشـام فإنه مناكير ، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح " .

(٥٩٨) (ضعيف) ==

٥٩٩ - وروينا فى كتاب ابن السنى بإسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا شرب فى الإِناء تنفس ثلاثة أنفاس يحمد الله تعالى فى كل نفس ، ويشكره فى آخره » .

(باب دعاء المدعوّ والضيف لأهل الطعام إذا فرغ من أكله)

٦٠٠ - روينا فى صحيح مسلم عن عبد الله بن بُسر بضمّ الباء وإسكان السين المهملة الصحابى قال : نزل رسول الله ﷺ على أبى ، فقرّبنا إليه طعامًا وَوَطْبَةً فأكل منها ، ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى . قال شعبة : هو ظنى وهو فيه إن شاء الله تعالى إلقاء النوى بين الأصبعين ، ثم أتى بشراب فشربه ، ثم ناوله الذى عن يمينه ، فقال أبى : ادع الله لنا ، فقال :« اللَّهُمَ باركْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ ،

== أخرجه أبو داود فى الأشربة / باب ما يقول إذا شرب اللبن (٣ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ / ح ٣٧٣٠) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا أكل طعامًا (٥ / ٥٠٦ ، ٥٠٧ / ح ٣٤٥٥) ، وابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (١٦٠ / ح ٤٧٥) .

جميعًا من طريق : على بن زيد بن جدعان ، حدثنى عمرو بن حرملة ، عن ابن عباس ، قال الترمذى:" حديث حسن " .

* وفيه على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف - " التقريب" .

وله شاهد أخرجه ابن ماجه (٢ / ١١٠٣ / ح ٣٣٢٢) ولكن فيه ثلاثة أمور:

أولاها : هشام بن عمار فهو مختلط .

ثانيها : عنعنه ابن جريج .

ثالثها : رواية إسماعيل بن عياش عن غير الشاميين ضعيفه وقد رواه عن ابن جريج .

(٥٩٩) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (١٦٠ / ح ٤٧٢) .

من طريق : المعلى بن عرفان ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود .

* والحديث فيه المعلى بن عرفان قال عنه الذهبى فى "الميزان" : (٥ / ٢٧٤ / ر ٨٦٧٤)

"قال ابن معين ليس بشىء ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائى : متروك الحديث . وقد ذكر الحديث عقب ترجمته ، قلت: والحديث أصله فى الصحيحين من حديث أنس أخرجه البخارى فى الأشربة / باب الشرب بنفس أو ثلاثة (١٠ / ٩٥ / ح ٥٦٣١- الفتح) ، ومسلم فى الأشربة / باب كراهة التنفس فى الإِناء (٥ / ١٣ / ١٩٨ - النووى) .

بلفظ : " كان يتنفس فى الشراب ثلاثة " .

(٦٠٠) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الأشربة / باب وضع النوى خارج التمر واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام (٥/ ١٣ / ٢٢٥ - النووى) .

وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ » قلت : الوطبة بفتح الواو وإسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة : وهى قربة لطيفة يكون فيها اللبن .

٦٠١ - ورويناه فى سنن أبى داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضى الله عنه : «أن النبىّ ﷺ : جاء إلى سعد بن عبادة رضى الله عنه ، فجاء بخبز وزيت فأكل ، ثم قال النبىّ ﷺ : « **أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ ، وأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائِكَةُ** » .

٦٠٢ - ورويناه فى سنن ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال : « أفطر رسول الله ﷺ عند سعد بن معاذ ، فقال : « **أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ** » الحديث . قلت : فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ .

٦٠٣ - ورويناه فى سنن أبى داود عن رجل عن جابر رضى الله عنه قال : « صنع أبوالهيثم بن التيهان للنبىّ طعامًا ، فدعا النبى ﷺ وأصحابه ، فلما فرغوا ، قال : «**أَثِيبُوا أَخَاكُمْ** » قالوا : يا رسول الله وما إثابته ؟ قال : « **إِنَّ الرجُلَ إِذَا دُخِلَ بَيْتُهُ فأُكِلَ طَعَامُهُ وَشُرِبَ شَرَابُهُ فَدَعَوْا لَهُ فَذلِكَ إِثَابَتُهُ** » .

(باب دعاء الإنسان لمن سقاه ماءً و لبنًا ونحوهما)

٦٠٤ - رويناه فى صحيح مسلم عن المقداد رضى الله عنه فى حديثه الطويل المشهور قال : « فرفع النبى ﷺ رأسه إلى السماء ، فقال : « **اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِى ، واسْقِ مَنْ سَقَانِى** » .

---

(٦٠١) (ضعيف)
تقدم برقم ٤٩٨ .

(٦٠٢) (ضعيف)
أخرجه ابن ماجه فى الصيام / باب فى ثواب من فطر صائمًا (١ / ٥٥٦ / ح ١٧٤٧) .
وقال فى الزوائد : فى إسناده مصعب بن ثابت ، عن عبد الله بن الزبير ضعيف .

(٦٠٣) (ضعيف)
أخرجه أبو داود فى الأطعمة / باب فى الدعاء لرب الطعام (٣ / ٣٦٦ / ح ٣٨٥٣) ، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ، لأن أبا داود أخرجه عن يزيد ، أبى خالد الدالانى عن رجل ، عن جابر ، وأبو خالد هذا صدوق يخطئ كثيرًا وكان يدلس وقد ذكره عن رجل بصيغة التمريض وأيضًا لم يسم هذا الرجل ، وبهذا فالسند ضعيف .

(٦٠٤) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الأشربة / باب إكرام الضيف (٥ / ١٤ / ١٣:١٦ - النووى) .

٦٠٥ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عمرو بن الحَمِق رضى الله عنه : أنه سقى رسول الله ﷺ لبَنًا فقال : « اللَّهُمَّ أمْتعْهُ بشَبَابِه »، فَمرّت عليه ثمانون سنة لم يرَ شعرة بيضاء قلت : الحَمِق بفتح الحاء المهمَلة وكَسر المِيم .

٦٠٦ - وروينا فيه عن عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضى الله عنه قال : « استسقى رسول الله ﷺ فأتيته بماء فى جمجمة وفيها شعرة فأخرجتها ، فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ » ، قال الراوى : فرأيته ابن ثلاث وتسعين أسود الرأس واللحية » قلت : الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة ، وهى قدح من خشب وجمعها جماجم ، وبه سمى دير الجماجم ، وهو الذى كانت به وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بالعراق ، لأنه كان يعمل فيه أقداح من خشب ، وقيل سمى به لأنه بنى من جماجم القتلى لكثرة من قتل .

(باب دعاء الإنسان وتحريضه لمن يضيف ضيفًا)

٦٠٧ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه ، فقال : « ألا رَجلٌ يُضِيفُ هَذَا رَحِمَهُ الله » فقام رجل من الأنصار فانطلق به » وذكر الحديث .

(باب الثناء على من أكرم ضيفه)

٦٠٨ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :« جاء رجل إلى النبىّ ﷺ فقال : إنى مجهود ، فأرسل إلى بعض نسائه فقالت : والذى بعثك

---

(٦٠٥) (ضعيف جدًا)
أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (ح ٤٧٦) .
من طريق : إسحاق بن أبى فروة ، عن يوسف بن سليمان ، عن جدته ميمونة ، عن عمرو بن أبى الحقيق الخزاعى .وإسناده ضعيف جدًا لضعف إسحاق بن عبد الله بن فروة .
قال البخارى : تركوه ، وقال أحمد : لا تحل عندى الرواية عنه .
وقال الدارقطنى وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائى : متروك الحديث .
وقال النسائى فى موضع آخر : ليس بثقة ولا يكتب حديثه وزاد أبو زرعة : ذاهب الحديث .
(٦٠٦) أخرجه ابن السنى (ص ١٤٠ ، ح ٤٧٩) .
(٦٠٧) أخرجه البخارى فى التفسير / باب ﴿ ويؤثرون على أنفسهم﴾ (٨ / ٥٠٠ / ح ٤٨٨٩) .
(٦٠٨) أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار / باب قول الله عز وجل ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (٧ / ١٤٩ / ح ٣٧٩٨) .

بالحق ما عندى إلا ماء ، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهنّ مثل ذلك، فقال : « مَنْ يَضيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحمَهُ الله »، فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يا رسول الله ، فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته : هل عندك شىء ؟ قالت لا ، وإلا قوت صبيانى ، قال : فعلليهم بشىء ، فإذا دخل ضيفنا فأطفئى السراج وأريه أنا نأكل ، فإذا أهوى ليأكل فقومى إلى السراج حتى تطفئيه ، فقعدوا وأكل الضيف ، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ ، فقال : « قَدْ عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بضيفكما اللَّيْلَةَ » ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ قلت : وهذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الطعام حاجة ضرورية ، لأن العادة أن الصبى وإن كان شبعان يطلب الطعام إذا رأى من يأكله ، ويُحمل فعل الرجل والمرأة على أنهما آثرا بنصيبهما ضيفهما ، والله أعلم .

(باب استحباب ترحيب الإنسان بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفًا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله أهلاً لذلك)

٦٠٩ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم من طرق كثيرة عن أبى هريرة وعن أبى شريح الخزاعى رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ » .

٦١٠ - روينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة ، فإذا هو بأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، قال : « مَا أَخْرَجَكُمَا هَذِه السَّاعَةَ ؟ » قالا : الجوع يا رسول الله ، قال : «وأنا وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لأخْرَجَنِى الَّذِى أَخْرَجَكُمَا ، قُومُوا »، فقاموا معه ، فأتى رجلاً من الأنصار ، فإذا ليس هو فى بيته ، فلما رأته المرأة قالت : مرحبًا وأهلاً ، فقال لها رسول الله ﷺ :« أينَ فُلانٌ » قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء . إذ جاء الأنصارى فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه ، ثم قال : الحَمدُ لله ، ما أحدٌ اليوم أكرم أضيافًا منى » وذكر تمام الحديث .

---

(٦٠٩)أخرجه البخارى فى الأدب / باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (١٠ / ٤٦٠ / ح ٦٠١٩) ، وباب إكرام الضيف وخدمته بنفسه (ح ٦١٣٥) ، ومسلم فى الإيمان / باب الحث على إكرام الضيف (١ / ٢ / ٢٠ - النووى) .

(٦١٠) أخرجه مسلم فى الأشربة / باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه (٥ / ١٣ / ٢١٠ النووى) .

(باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام)

٦١١ - روينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « أذِيبُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلاَةِ ، ولاَ تَنَامُوا عَلَيْهِ فَتَقْسُوَ لَهُ قُلُوبكُمْ » .

* كتاب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بهما *

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَإذَا دَخَلْتُمْ بيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أنْفُسكمْ تَحيَّةً مَنْ عند الله مُبَاركَةً طَيِّبَةً ﴾ [سورة النور الآية : «٦١»] وقال تعالى : ﴿ وَإذَا حُيِّيتُمْ بتَحيَّة فَحَيُّوا بأحْسَنَ منهَا أوْ رُدُّوها ﴾ [سورة النساء الآية : «٨٦»] وقال تعالى : ﴿ لاَ تَدْخُلُوا بيُوتًا غَيْرَ بيُوتكُمْ حَتَّى تَسْتَأنسوا وتُسَلِّمُوا عَلَى أهْلهَا ﴾ [سورة النور الآية : «٢٧»] ، وقال تعالى : ﴿وَإذَا بَلَغَ الأطفَال منكُمْ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأذنُوا كما استأذَنَ الَّذينَ منْ قَبْلهمْ ﴾ [سورة النور الآية : «٥٩»] وقال تعالى : ﴿ هَلْ أتاكَ حَديثُ ضَيْف إبْرَاهيمَ الْمُكْرَمينَ إذْ دَخَلُوا عَلَيْه فَقالُوا سلامًا قالَ سَلامٌ ﴾ [سورة الذاريات الآية : «٢٤ ، ٢٥»] .

واعلم أن أصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والإجماع وأما أفراد مسائله وفروعه فأكثر من أن تحصر ، وأنا أختصر مقاصده فى أبواب يسيرة إن شاء الله تعالى ، وبه التوفيق والهداية والإصابة والرعاية .

---

(٦١١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ح ٤٨٩) .

من طريق : بزيع أبو الخليل ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعًا

وسنده واه جدًا .

ففيه بزيع أبو الخليل بن حسان .

قال فى "الميزان" : متهم .

قال ابن حبان : يأتى عن الثقات بأشياء موضوعات كأنه المتعمد لها .

وقال الدارقطنى: فى "الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزى " بزيع بن حسان أبو الخليل ، متروك ، كوفى عن الأعمش وهشام بن عروة بواطيل .

والحديث ضعفه الألبانى فى السلسلة (ح ١١٥) وقال : والحديث أورده ابن الجوزى فى "الموضوعات من طريق أصرم بن حوشب ، عن عبد الله بن إبراهيم الشيبانى ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة به .

وقال ابن الجوزى : " بزيع متروك وأصرم كذاب ، قال ابن عدى : هو معروف ببزيع فلعل أصرم سرقه " أ . هـ .

(باب فضل السلام والأمر بإفشائه)

٦١٢ - روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أيّ الإسلام خير ؟ قال : « **تُطعِمُ الطَّعامَ ، وتَقرأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لَمْ تَعرِفْ** » .

٦١٣ - وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال : « **خَلَقَ الله عزَّ وجلَّ آدَمَ عَلَى صُورَته طُولُهُ ستُونَ ذراعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قال : اذْهَبْ فسلِّمْ عَلَى أُولئك: نَفَر منَ المَلائكة جُلُوس فاستَمعْ ما يُحيُّونَكَ ، فإنها تَحيَّتُكَ وتَحيَّةُ ذُرِّيَتكَ ، فقال : السَّلامُ عَلَيْكُمْ ، فقالُوا : السَّلامُ عَلَيْكَ ورَحْمةُ الله فَزَادُوا : ورَحْمَةُ الله** » .

٦١٤ - وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع : بعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، ونصر الضعيف ، وعون المظلوم ، وإفشاء السلام ، وإبرار القَسم » هذا لفظ إحدى روايات البخاري .

٦١٥ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حتَّى تُؤمنُوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أوَلا أدلُّكُمْ عَلَى شيْء إذَا فَعلْتُموهُ تَحابَبْتُمْ ؟ أفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ** » .

٦١٦ - وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يا أيُّهَا النَّاسُ أفْشُوا السَّلامَ ، وأطعِمُوا الطَّعامَ ، وصِلُوا الأرْحَامَ ، وصَلُّوا والنَّاسُ نِيامٌ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ** » قال الترمذي : حديث صحيح .

---

(٦١٢) أخرجه البخاري في الإيمان / باب إطعام الطعام من الإسلام (١ / ٧١ / ١٢ - الفتح) ، ومسلم في الإيمان / باب بيان تفاصيل الإسلام (١ / ٢ / ٩ - النووي) .

(٦١٣) أخرجه البخاري في الاستئذان / باب بدء السلام (١ / ٥ / ٦٢٢٧ - الفتح) ، ومسلم في صفة الجنة / باب منه (٦ / ١٧ / ١٧٨ - النووي) .

(٦١٤) أخرجه البخاري في الجنائز / باب الأمر باتباع الجنائز (٣ / ١٣٥ / ١٢٣٩) ، ومسلم في اللباس/ باب تحريم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء (٥ / ١٤ / ٣١ - النووي) .

(٦١٥) أخرجه مسلم في الإيمان / باب لا يدخل الجنة إلا المؤمنون (١ / ٢ / ٣٥ - النووي) .

(٦١٦) أخرجه الترمذي في صفة القيامة / باب منه (٤ / ٦٥٢ / ح ٢٤٨٥) وابن ماجه في إقامة الصلاة/ باب ما جاء في قيام الليل (١ / ٤٢٣ / ح ١٣٣٤) ، والبيهقي في "الشعب" ==

٦١٧ - وروينا فى كتابى ابن ماجه وابن السنى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : أمرنا نبينّا ﷺ أن نُفْشى السلام .

٦١٨ - وروينا فى موطأ الإمام مالك رضى الله عنه عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، أن الطفيل بن أُبىّ بن كعب أخبره أنه كان يأتى عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق ، قال : فإذا غدونا إلى السوق لم يمرّ بنا عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه ؛ قال الطفيل : فجئت عبد الله بن عمر يومًا ، فاستتبعنى إلى السوق ، فقلت له : ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس فى مجالس السوق ؟ قال : وأقول اجلس بنا ههنا نتحدث ، فقال لى ابن عمر : يا أبا بطن وكان الطفيل ذا بطن ، إنما نغدو من أجل السلام نسلم على من لقيناه .

٦١٩ - وروينا فى صحيح البخارى عنه قال : وقال عمار رضى الله عنه : ثلاث من جمعهنّ فقد جمع الإيمان ؛ الإِنصاف من نفسك ، وبذل السلام للعالم ، والإنفاق من الاقِتدار .

وروينا هذا فى غير البخارى مرفوعًا إلى رسول الله ﷺ قلت : قد جمع فى هذه

== (ح ٣٣٦١ ، ٨٧٤٩) ، والبغوى فى " شرح السنة" (٤ / ٤٠) أربعتهم من طرق ، عن عوف بن أبى جميلة ، عن زرارة بن أبى أوفى ، عن عبد الله بن سلام مرفوعًا به .

قلت : لم أقف على سماع زرارة من ابن سلام للاختلاف فيه فقال أبو حاتم : ما أراه (يعنى سمع)، وتوقفت فى الحكم على الحديث لذلك فإن صح سماعه منه فالحديث صحيح إن شاء الله . والعلم عند الله تعالى ، وأخرجه الدارمى أيضًا (١ / ٣٤٠) قال : أخبرنا سعيد بن عامر ، عن عوف ، عن زرارة بن أبى أوفى ، عن عبد الله بن سلام مرفوعًا فقد خالف سعيد الثقات فقد رووه كما تقدم عن عوف بن أبى جميلة فقد رواه محمد بن جعفر ، ويحيى بن سعيد ، ومحمد ابن جعفر ، والنضر بن شميل ، وهوذة بن خليفة إن كان فى روايته عن عوف ضعف إلا أنه وافق الثقات ولهذا فحديث سعيد بن عامر يعتبر شاذًا ، فقد تفرد بروايته عن عون هذا والمحفوظ رواية الثقات عن ابن أبى جميلة .

(٦١٧) أخرجه ابن ماجه فى الأدب / باب إفشاء السلام (٢ / ١٢١٨ / ح ٣٦٩٣) قال حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن زياد عن أبى أمامة مرفوعًا .

قال فى الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

(٦١٨) أخرجه مالك فى الموطأ (٢ / ٧٣٣) .

(٦١٩) أخرجه البخارى فى الإيمان / باب إفشاء السلام من الإسلام (١ / ٢٧ / ح ٢٨-الفتح) .

الكلمات الثلاث خيرات الآخرة والدنيا ، فإن الإنصاف يقتضى أن يؤدى إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمره به ، ويجتنب جميع ما نهاه عنه ، وأن يؤدى إلى الناس حقوقهم ، ولا يطلب ما ليس له ، وأن ينصف أيضًا نفسه فلا يوقعها فى قبيح أصلاً . وأما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس ، فيتضمن أن لا يتكبر على أحد ، وأن لا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع من السلام عليه بسببه . وأما الإنفاق من الإقتار فيقتضى كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين إلى غير ذلك ، نسأل الله تعالى الكريم التوفيق لجميعه.

(باب كيفية السلام)

اعلم : أن الأفضل أن يقول المسلم : السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، فيأت الجمع وإن كان المُسلَّم عليه واحداً ، ويقول المجيب : وَعَلَيْكُمْ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ويأتى بواو العطف فى قوله : وعليكم .

ممن نصّ على أن الأفضل فى المبتدئ أن يقول : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردىّ فى كتابه الحاوى فى كتاب السير ، والإمام أبو سعد المتولى من أصحابنا فى كتاب صلاة الجمعة وغيرها .

ودليله ما رويناه فى مسند الدارمى وسنن أبى داود والترمذى :

٦٢٠ - عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما قال :« جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: السلام عليكم ، فردّ عليه ثم جلس ، فقال النبى ﷺ : « عَشْرٌ »، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله، فردّ عليه ثم جلس ، فقال : « عِشْرُونَ » ، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فردّ فجلس ، فقال : « ثَلاثُون » قال الترمذى : حديث حسن . وفى رواية لأبى داود من رواية معاذ بن أنس رضى الله عنه زيادة على هذا، قال : « ثم أتى آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ، فقال : «أربَعُونْ» ، وقال : « هكَذَا تكُونُ الفَضَائِلُ » .

٦٢١ - وروينا فى كتاب ابن السنى بإسناد ضعيف عن أنس رضى الله عنه قال : « كان رجل يمرّ بالنبى ﷺ يرعى دوابّ أصحابه فيقول : السلام عليك يا رسول الله ، فيقول له

---

(٦٢٠) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كيف السلام ؟ (٤ / ٣٥١/ ح ٥١٩٥) ، والترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى إفشاء السلام (٥ / ٥٢ / ح ٢٦٨٩) والدارمى فى "سننه" (٢ / ٢٧٧) .

(٦٢١) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (ح ٢٣٥) . ==

النبى ﷺ : « وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغفِرَتُهُ ، وَرِضْوَانُهُ »، فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلامًا ما تسلمه على أحد من أصحابك ؟ قال : « وَمَا يَمْنَعنِى مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَنْصَرِف بأجْرِ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً ؟ » قال أصحابنا فإن قال المبتدئ : السلام عليكم ، حصل السلام ، وإن قال : السلام عليك أو سلام عليك ، حصل أيضًا . وأما الجواب فأقله : وعليك السلام ، أو وعليكم السلام ، فإن حذف الواو فقال : عليكم السلام أجزأه ذلك وكان جوابًا ، وهذا هو المذهب الصحيح المشهور الذى نصّ عليه إمامنا رحمه الله فى الأم، وقال به جمهور من أصحابنا وجزم أبو سعد المتولى من أصحابنا فى كتابه «التتمة» بأنه لا يجزئه ولا يكون جوابًا ، وهذا ضعيف أو غلط ، وهو مخالف للكتاب والسنة ونصّ إمامنا الشافعى .

أما الكتاب فقال الله تعالى : ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ وهذا وإن كان شرعًا لما قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره ، وهو حديث أبى هريرة الذى قدمناه فى جواب الملائكة آدم ﷺ ، فإن النبىّ ﷺ أخبرنا « أن الله تعالى قال : هى تحيتك وتحية ذريتك » وهذه الأمة داخلة فى ذّريته ، والله أعلم .

واتفق أصحابنا على أنه لو قال فى الجواب : عليكم لم يكن جوابًا ، فلو قال : وعليكم بالواو فهل يكون جوابًا ؟ فيه وجهان لأصحابنا ؛ ولو قال المبتدئ : سلام عليكم، أو قال : السلام عليكم ، فللمجيب أن يقول فى الصورتين : سلام عليكم ، وله أن يقول: السلام عليكم ، قال الله تعالى : ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ قال الإمام أبو الحسن الواحدى من أصحابنا : أنت فى تعريف السلام وتنكيره بالخيار ؛ قلت : ولكن الألف واللام أولى.

٦٢٢ - روينا فى صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ : « أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تُفهم عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلّم عليهم ثلاثًا » . قلت : وهذا الحديث محمول على ما إذا كان الجمع كثيرًا ، وسيأتى بيان هذه المسألة وكلام الماوردى صاحب الحاوى فيها إن شاء الله تعالى .

(فصل) وأقل السلام الذى يصير به مسلمًا مؤديًا سنة السلام أن يرفع صوته بحيث

== من طريق : يوسف بن أبى كثير ، عن نوح بن ذكوان ، عن الحسن ، عن أنس مرفوعًا به .
وسنده ضعيف لجهالة يوسف بن أبى كثير .

(٦٢٢) أخرجه البخارى فى العلم / باب من أعاد الحديث ثلاثًا . . . إلخ (١ / ٢٢٧ / ح ٩٤) .

يُسمِع المسلَّم عليه ، فإن لم يُسْمعه لم يكن آتيًا بالسلام ، فلا يجب الردّ عليه . وأقلّ ما يسقط به فرض ردّ السلام أن يرفع صوته بحيث يسمعه المُسلّم ، فإن لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الردّ ، ذكرهما المتولى وغيره .

قلت : والمستحبّ أن يرفع صوته رفعًا يسمعه به المسلَّم عليه أو عليهم سماعًا محققًا وإذا تشكك فى أنه يسمعهم زاد فى رفعه ، واحتاط واستظهر ، أما إذا سلم على أيقاظ عندهم نيام ، فالسنة أن يخفض صوته بحيث يحصل سماع الأيقاظ ولا يستيقظ النيام .

٦٢٣ - روينا فى صحيح مسلم فى حديث المقداد - رضى الله عنه - الطويل قال : «كنا نرفع للنبىّ ﷺ نَصيبه من اللبن ، فيجىء من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان ، وجعل لا يجيئنى النوم ، وأما صاحباى فناما ، فجاء النبىّ ﷺ فسلم كما كان يسلم » والله أعلم .

(فصل) قال الإمام أبو محمد القاضى حسين ، والإمام أبو الحسن الواحدى وغيرهما من أصحابنا : ويشترط أن يكون الجواب على الفور ، فإن أخره ثم ردّ لم يعدّ جوابًا ، وكان آثمًا بترك الردّ .

(باب ما جاء فى كراهة الإشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ)

٦٢٤ - روينا فى كتاب الترمذى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبىّ ﷺ قال : « **لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا ، لاَ تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ وَلاَ بِالنَّصَارَى ، فَإِنَّ تَسْلِيمَ اليَهُودِ الإِشَارَةُ بِالأَصَابِعِ ، وتَسْلِيمَ النَّصَارَى الإِشَارَةُ بِالكَفّ** » قال الترمذى : إسناده ضعيف .

قلت : وأما الحديث الذى رويناه فى كتاب الترمذى .

٦٢٥ - عن أسماء بنت يزيد : « أن رسول الله ﷺ مرّ فى المسجد يومًا ، وعُصْبَةٌ من النساء قُعود ، فأشار بيده بالتسليم » قال الترمذى : حديث حسن ، فهذا محمول على أنه

---

(٦٢٣) تقدم (٦٠٤)

(٦٢٤) أخرجه الترمذى فى الاستئذان / باب ماجاء فى كراهية إشارة اليد بالسلام (٥ / ٥٦ ، ٥٧/ ح ٢٦٩٥) .

من طريق : ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده مرفوعًا قال الترمذى : هذا حديث إسناده ضعيف .

(٦٢٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب السلام على النساء (٤ / ٣٥٣ / ٥٢٠٤) ، والترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى التسليم على النساء (٥ / ٥٨ / ٢٦٩٧) .

ﷺ جمع بين اللفظ والإشارةَ ، يدلّ على هذا أن أبا داود روى هذا الحديث ، وقال فى روايته : « فسلّم علينا» .

(باب حكم السلام)

اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب ، وهو سنة على الكفاية ، فإن كان المسِّلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ، ولو سلموا كلهم كان أفضل . قال الإمام القاضى حسين من أئمة أصحابنا فى كتاب السير من تعليقه : ليس لنا سنة على الكفاية إلا هذا . قلت : وهذا الذى قاله القاضى من الحصر يُنكر عليه ، فإن أصحابنا، رحمهم الله، قالوا : تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سيأتى بيانه قريبًا إن شاء الله تعالى . وقال جماعة من أصحابنا بل كلهم : الأضحية سنة على الكفاية فى حقْ كل أهل بيت ، فإذا ضحى واحد منهم حصل الشّعار والسنة لجميعهم . وأما ردّ السلام فرض كفاية عليهم ، فإن ردّ واحد منهم سقط الحرج عن الباقين ، وإن تركوه كلهم ، وإن ردوا كلهم أثموا كلهم ، وإن ردوا كلهم فهو النهاية فى الكمال والفضيلة ، كذا قاله أصحابنا ، وهو ظاهر حسن . واتفق أصحابنا على أنه لو رد غيرهم ، ولم يسقط الردّ عنهم ، بل يجب عليهم أن يردّوا فإن اقتصروا على ردّ ذلك الأجنبى أثموا .

٦٢٦ - روينا فى سنن أبى داود عن على رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **يُجْزِئُ عَنِ الجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أنْ يُسَلِّمَ أحَدُهُمْ ، ويُجْزِئُ عَنِ الجُلُوسِ أنْ يَرُدَّ أحَدُهُمْ** » .

٦٢٧ - وروينا فى الموطأ عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال : « **إذَا سَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ القَوْمِ أجْزَأَ عَنْهُمْ** » قلت : هذا مرسل صحيح الإسناد .

---

(٦٢٦) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما جاء فى رد الواحد عن الجماعة (٤ / ٣٥٥ / ح ٥٢١٠)، ومن طريقه البيهقى (٩ / ٤٩) .

قال : حدثنا الحسن بن على ، ثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدى ، ثنا سعيد بن خالد الخزاعى ، قال: حدثنى عبد الله بن المفضل ، ثنا عبيد الله بن أبى رافع ، عن على بن أبى طالب.. فذكره .

قال أبو داود : الحسن بن على رفعه .

قلت : وسنده ضعيف لضعف سعيد بن خالد الخزاعى .

قال البخارى : فيه نظر ، وقال أبو زرعة : ضعيف .

وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث وضعفه غيرهم .

(٦٢٧) أخرجه مالك فى "الموطأ" (٢ / ٧٣١) .

(فصل) قال الإمام أبو سعد المتولي وغيره : إذا نادى إنسان إنسانًا من خلف ستر أو حائط فقال : السلام عليك يا فلان ، أو كتب كتابًا فيه : السلام عليك يا فلان ، أو السلام على فلان ، أو أرسل رسولاً وقال : سلّم على فلان ، فبلغه الكتاب أو الرسول ، وجب عليه أن يردّ السلام ؛ وكذا ذكر الواحدى وغيره أيضًا أنه يجب على المكتوب إليه ردّ السلام إذا بلغه السلام .

٦٢٨ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال لى رسول الله ﷺ : « هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأ عَلَيْكِ السَّلاَمَ » قالت : قلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته » هكذا وقع فى بعض روايات الصحيحين «وبركاته» ولم يقع فى بعضها ، وزيادة الثقة مقبولة . ووقع فى كتاب الترمذى «وبركاته» وقال : حديث حسن صحيح ويستحبّ أن يرسل بالسلام إلى من غاب عنه .

(فصل) إذا بعث إنسان مع إنسان سلامًا ، فقال الرسول : فلان يسلم عليك ، فقد قدّمنا أنه يجب عليه أن يردّ السلام على الفور ، ويستحبّ أن يردّ على المبلّغ أيضًا ، فيقول: وعليك وعليه السلام .

٦٢٩ - وروينا فى سنن أبى داود عن غالب القطان عن رجل قال : حدثنى أبى عن جدى قال : « بعثنى أبى إلى رسول الله ﷺ فقال : ائته فأقرئه السلام ، فأتيته فقلت : إن أبى يقرئك السلام ، فقال : عَلَيْكَ السَّلامُ وَعَلَى أَبِيكَ السَّلامُ » قلت : وهذا وإن كان رواية عن مجهول ، فقد قدمنا أن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم كلهم .

(فصل) قال المتولى : إذا سلم على أصمّ لا يسمع فينبغى أن يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ، ويشير باليد حتى يحصل الإفهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال : وكذا لو سلم عليه أصمّ وأراد الردّ فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الإفهام ويسقط عنه فرض الجواب . قال : ولو سلم على أخرس فأشار الأخرس باليد سقط عنه الفرض لأن إشارته قائمة مقام العبارة ، وكذا لو سلم عليه الأخرس بالإشارة يستحق

---

(٦٢٨) أخرجه البخارى فى بدء الخلق / باب ذكر الملائكة (٦ / ٣٥٢ / ٣٢١٧) ، وهو فى غير موضع فى الصحيح وأطرافه (٣٧٦٨ ، ٦٢٠١ ، ٦٢٤٩ ، ٦٢٥٣) ، ومسلم فى الفضائل / باب فضائل أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها (٥ / ١٥ / ٢١١ - النووى) .

(٦٢٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فلان يقرئك السلام (٤ / ٣٦٠ / ح ٥٢٣١) ، ومن طريقه : البيهقى (٦ / ٣٦١) .
من طريق غالب ، عن رجل ، عن أبيه ، عن جده مرفوعًا به .
إسناده ضعيف لجهالة من يروى عنه غالب .

الجواب لما ذكرنا .

(فصل) قال المتولى : لو سلم على صبىّ لا يجب عليه الجواب ، لأن الصبىّ ليس من أهل الفرض ، وهذا الذى قاله صحيح ، لكن الأدب والمستحبّ له الجواب : قال القاضى حسين وصاحبه المتولى : ولو سلم الصبى على بالغ ، فهل يجب على البالغ الردّ ؟ فيه وجهان ينبنيان على صحة إسلامه ، إن قلنا يصح إسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه . وإن قلنا لا يصحّ إسلامه لم يجب ردّ السلام لكن يستحبّ . قلت : الصحيح من الوجهين وجوب ردّ السلام لقول الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** ﴾ وأما قولهما إنه مبنى على إسلامه، فقال الشاشى : هذا بناء فاسد ، وهو كما قال والله أعلم : لو سلم بالغ على جماعة فيهم صبىّ فرد الصبىّ ولم يرد منهم غيره ، فهل يسقط عنهم؟ فيه وجهان : أصحهما - وبه قال القاضى حسين وصاحبه المتولى - لا يسقط لأنه ليس أهلاً للفرض ، والردّ فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض فى الصلاة على الجنازة . والثانى : وهو قول أبى بكر الشاشى ، صاحب المستظهرى من أصحابنا : أنه يسقط ، كما يصحّ أذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الأذان . قلت : وأما الصلاة على الجنازة فقد اختلف أصحابنا فى سقوط فرضها بصلاة الصبىّ على وجهين مشهورين : الصحيح منهما عند الأصحاب أنه يسقط ، ونصّ عليه الشافعى ، والله أعلم .

(فصل) إذا سلم عليه إنسان ثم لقيه على قرب ويسنّ له أن يسلم عليه ثانيًا وثالثًا وأكثر، اتفق عليه أصحابنا .

ويدل عليه ما رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم .

٦٣٠ - عن أبى هريرة رضى الله عنه حديث المسىء صلاته أنه جاء فصلى ، ثم جاء إلى النبىّ ﷺ فسلم عليه ، فردّ عليه السلام ، وقال : « **ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ** » فرجع فصلىّ ، ثم جاء فسلم على النبى ﷺ ، حتى فعل ذلك ثلاث مرات .

٦٣١- وروينا فى سنن أبى داود عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « **إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ** » .

---

(٦٣٠) أخرجه البخارى فى الأذان / باب استواء الظهر فى الركوع (٢ / ٣٢٢ / ح ٧٩٢) ، ومسلم فى الصلاة / باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة (٢ / ٤ / ١٠٦ - النووى) .

(٦٣١) أخرجه أبو داود فى الأدب فى الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه ؟ (٤ / ٣٥٣ / ==

٦٣٢ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال : « كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشَون ، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمَة فتفرّقوا يمينًا وشمالاً ثم التقوا من ورائها ، سلم بعضهم على بعض » .

(فصل) إذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر ، فقال القاضى حسين وصاحبه أبو سعد المتولى : يصير كل واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد منهما أن يردّ على صاحبه . وقال الشاشى : هذا فيه نظر ، فإن هذا اللفظ يصلح للجواب ، فإذا كان أحدهما بعد الآخر كان جوابًا ، وإن كان دفعة لم يكن جوابًا ، وهذا الذى قاله الشاشى هو الصواب .

(فصل) إذا لقى إنسان إنساناً فقال المبتدئ : « وعليكم السلام » قال المتولى : لا يكون ذلك سلامًا ، فلا يستحقّ جوابًا . ولأنَّ هذه الصيغة لا تصلح للابتداء . قلت : أما إذا قال: عليك ، أو عليكم السلام ، بغير واو ، فقطع الإمام أبو الحسن الواحدى بأنه سلام يتحتم على المخاطَب به الجواب ، وإن كان قد قلب اللفظ المعتاد ، وهذا الذى قاله الواحدى هو الظاهر . وقد جزم أيضًا إمام الحرمين به فيجب فيه الجواب لأنه يسمى سلامًا، ويحتمل أن يقال فى كونه سلامًا وجهان كالوجهين لأصحابنا فيما إذا قال فى تحلله من الصلاة : « عليكم السلام » هل يحصل به التحلل أم لا ؟ الأصحّ أنه يحصل ، ويحتمل أن يقال : إن هذا لا يستحق فيه جوابًا بكل حال لما رويناه فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما بالأسانيد الصحيحة .

٦٣٣ - عن أبى جرى الهجيمىّ الصحابى رضى الله عنه ، واسمه جابر بن سليم ؛ وقيل : سليم بن جابر ، قال : « أتيت رسول الله ﷺ فقلت : عليك السلام يا رسول الله

== ح ٥٢٠٠) قال : حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانى ، ثنا ابن وهب ، وأخبرنى معاوية بن صالح ، عن أبى موسى ، عن أبى مريم ، عن أبى هريرة موقوفًا ، وإسناده ضعيف ففيه أبو موسى .
قال فى " الميزان" : لا يعرف .
وأخرجه أيضًا بسنده عن معاوية بن صالح قال : حدثنى عبد الوهاب بن بخت ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة مرفوعًا ، وإسناده حسن .

(٦٣٢) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (ح ٢٤٦) .

(٦٣٣) أخرجه أبو داود فى اللباس / باب إسبال الإزار (٤ / ٥٥ / ح ٤٠٨٤) ، والترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى كراهية أن يقال عليك السلام مبتدئًا (٥ / ٧٢ / ح ٢٧٢٢) ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة / باب كيف السلام (٦ / ٨٧) .
ثلاثتهم عن طريق : أبى تميمة الهجيمى ، عن جابر بن سليم مرفوعًا .
إسناده صحيح . قال الترمذى : حسن صحيح .

قال : « لا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلامُ ، فـإنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّـةُ المَوْتَى » قال الترمـذى : حديث حسن صحيح . قلت : ويحتمل أن يكون هذا الحديث ورد فى فى بيان الأحسن والأكمل، ولا يكون المراد أن هذا ليس بسـلام ، والله أعلم . وقد قال الإمـام أبو حامـد الغزالى فى الإحيـاء : يكره أن يقول ابتـداء «عليكم السلام» لهذا الحديث ، والمخـتار أنه يكره الابتداء بهذه الصيغة ، فإن ابتدأ وجب الجواب لأنه سلام .

(فصل) السنة أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام ، والأحاديث الصحيحة وعمل سلف الأمة وخلفها على وفق ذلك مشهورة ، فهذا هو المعتمد فى دليل الفصل .

وأما الحديث الذى رويناه فى كتاب الترمذى .

٦٣٤ - عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « السَّلامُ قَبْلَ الكلامِ » فهو حديث ضعيف ، قال الترمذى : هذا حديث منكر .

(فصل) الابتداء بالسلام أفضل لقوله ﷺ فى الحديث الصحيح : « وَخَيْرُهُمَا الَّذى يَبْدأُ بالسَّلامِ » . فينبغى لكل واحد من المتلاقيين أن يحرص على أن يبتدئ بالسلام .

٦٣٥ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد جيـد عن أبى أمامة رضى الله عنه قـال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ أوْلى النَّاس بـالله مَنْ بَدَأهُمْ بالسَّلامِ » وفى رواية التـرمذى عن أبى أمامة «قيل يا رسول الله ، الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام ؟ قال :« أوْلاَهُمَا بالله تَعالَى» قال الترمذى : حديث حسن .

(باب الأحوال التى يستحبّ فيها السلام ، والتى يباح والتى يكره فيها)

اعلم أنا مأمورون بإفشاء السلام كـما قدمناه ، لكنه يتأكد فى بعض الأحوال ويخفّ فى بعضها . ونهى عنه فى بعضـها ، فأما أحوال تأكده واستحبابه فـلا تنحصر ، فإنها الأصل

---

(٦٣٤) أخرجه الترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى السلام قبل الكلام (٥ / ٥٩ / ح ٢٦٩٩) .
من طريق عنبسـة بن عبد الرحـمن، عن محمـد بن زاذان ، عن محمـد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله مرفوعًا به .
قال التـرمذى : هذا حديث منكر ، قـال محمد : عنـبسة بن عبـد الرحمن ضعـيف فى الحديث ذاهب، محمد زاذان منكر الحديث .

(٦٣٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فضل من بدأ بالسلام (٤ / ٣٥٢ / ح ٥١٩٧) .
من طريق : محـمد بن يحيى الذهلى ، ثنا أبو عـاصم ، عن أبى خالد وهب ، عن أبى سفـيان الحمصى ، عن أبى أمامة مرفوعًا به .
إسناده صحيح .

فلا نتكلف التعرّض لإفرادها .

واعلم : أنه يدخل فى ذلك السلام على الأحياء والموتى ، وقد قدمنا فى كتاب أذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى ، وأما الأحوال التى يكره أو يخف أو يباح فهى مستثناة من ذلك فيحتاج إلى بيانها ، فمن ذلك إذا كان المسلَّم عليه مشتغلاً بالبول أو الجماع أو نحوهما فيكره أن يسلم عليه ، ولو سلم لا يستحق جوابًا ، ومن ذلك من كان نائمًا أو ناعسًا ، ومن ذلك من كان مصليًا أو مؤذنًا فى حال أذانه أو إقامته الصلاة أو كان فى حمام أو نحو ذلك من الأمور التى لا يؤثر السلام عليه فيها ، ومن ذلك إذا كان يأكل واللقمة فى فمه ، فإن سلم عليه فى هذه الأحوال لم يستحق جوابًا ، أما إذا كان على الأكل وليست اللقمة فى فمه فلا بأس بالسلام ، ويجب الجواب . وكذلك فى حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم ، ويجب الجواب . وأما السلام فى حال خطبة الجمعة فقال أصحابنا : يكره الابتداء به لأنهم مأمورون بالإنصات للخطبة ، فإن خالف وسلم فهل يردّ عليه ؟ فيه خلاف لأصحابنا منهم من قال : لا يردّ عليه لتقصيره ، ومنهم من قال : إن قلنا إن الإنصات واجب لا يردّ عليه ، وإن قلنا إن الإنصات سنة ردّ عليه واحد من الحاضرين ، ولا يردّ عليه أكثر من واحد على كل وجه .

وأما السلام على المشتغل بقراءة القرآن ، فقال الإمام أبو الحسن الواحدى : الأولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة ، فإن سلم عليه كفاه الردّ بالإشارة ، وإن ردّ باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد إلى التلاوة ، هذا كلام الواحدى ، وفيه نظر ، والظاهر أنه يسلم عليه ويجب الردّ باللفظ . أما إذا كان مشتغلاً بالدعاء مستغرقًا فيه مجمع القلب عليه ، فيحتمل أن يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه ، والأظهر عندى فى هذا أنه يكره السلام عليه، لأنه يتنكد به ويشقّ عليه أكثر من مشقة الأكل . وأما الملبِّى فى الإحرام فيكره أن يسلم عليه ، لأنه يكره له قطع التلبية ، فإن سلم عليه رد السلام باللفظ ، نص عليه الشافعى وأصحابنا رحمهم الله .

(فصل) قد تقدمت الأحوال التى يكره فيها السلام ، وذكرنا أنه لا يستحقّ فيها جوابًا فلو أراد المسلم عليه أن يتبرّع بردّ السلام هل يشرع له ، أو يستحبّ ؟ فيه تفصيل ، فأما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له ردّ السلام ، وقد قدمنا هذا فى أول الكتاب ، وأما الأكل ونحوه فيستحبّ له الجواب فى الموضع الذى لا يجب ؛ وأما المصلى فيحرم عليه أن يقول: وعليكم السلام ، فإن فعل ذلك بطلت صلاته إن كان عالمًا بتحريمه ، وإن كان جاهلاً لم تبطل على أصحّ الوجهين عندنا ، وإن قال : عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته

بشيء ، وإن ردّ بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا بأس . وأما المؤذن فلا يكره له ردّ الجواب بلفظه المعتاد ، لأن ذلك يسير لا يبطل الأذان ولا يخل به .

(باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يردّ عليه ومن لا يردّ عليه)

اعلم : أن الرجل المسلم الذى ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسنّ له السلام ، ويجب الردّ عليه . قال أصحابنا : والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل . وأما المرأة مع الرجل ؛ فقال الإمام أبو سعد المتولى : إن كانت زوجته أو جاريته أو محرمًا من محارمه ، فهى معه كالرجل ، فيستحبّ لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام ، ويجب على الآخر ردّ السلام عليه ، وإن كانت أجنبية ، فإن كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ، ولو سلم لم يجز لها ردّ الجواب ، ولم تسلم هى عليه ابتداء ، فإن سلمت لم تستحق جوابًا فإن أجابها كره له ، وإن كانت عجوزًا لا يفتتن بها جاز أن تسلم على الرجل ، وعلى الرجل رد السلام عليها ؛ وإذا كانت النساء جمعًا فيسلم عليهنّ الرجل ، أو كان الرجال جمعًا كثيرًا فسلموا على المرأة الواحدة جاز ، إذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها أو عليهم فتنة .

٦٣٦ - روينا فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه وغيرها عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت : « مّر علينا رسول الله ﷺ فى نسوة فسلم علينا » قال الترمذى : حديث حسن ، وهذا الذى ذكرته لفظ رواية أبى داود . وأما رواية الترمذى ففيها عن أسماء «أن رسول الله ﷺ مرّ فى المسجد يومًا وعصبة من النساء قعود ، فألوى بيده بالتسليم » .

٦٣٧ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ مرّ على نسوة فسلم عليهنّ » .

٦٣٨ - وروينا فى صحيح البخارى عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : « كانت فينا امرأة وفى رواية : كانت لنا عجوز تأخذ من أصول السلق فتطرحه فى القدر

---

(٦٣٦) تقدم برقم (٦٢٥) .

(٦٣٧) هو عند ابن السنى (ح ٢٢٦) ، وقد تقدم ضعفه ضمن حديث رقم (٦٢٥) .

(٦٣٨) لم أعثر عليه .

وتكركرحبات من شعير ، فإذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه إلينا » قلت : تكركر معناه : تطحن .

٦٣٩ - وروينا فى صحيح مسلم عن أمّ هانئ بنت أبى طالب رضى الله عنها قالت: « أتيت النبى ﷺ يوم الفتح وهو يغتسل ، وفاطمة تستره ، فسلمت » وذكرت الحديث .

(فصل) وأما أهل الذمة فاختلف أصحابنا فيهم ، فقطع الأكثرون بأنه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام . وقال آخرون : ليس هو بحرام ، بل هو مكروه ، فإن سلموا هم على مسلم قال فى الردّ : وعليكم ، ولا يزيد على هذا .

وحكى أقضى القضاة الماوردى وجهًا لبعض أصحابنا ، أنه يجوز ابتداؤهم بالسلام ، ولكن يقتصر المسلم على قوله : السلام عليك ، ولا يذكره بلفظ الجمع .

وحكى الماوردى وجهًا أنه يقول فى الردّ عليهم إذا ابتدؤوا : وعليكم السلام ، ولكن لا يقول ورحمة الله ، وهذان وجهان شاذان ومردودان .

٦٤٠ - روينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «لاَ تَبْدَؤوا اليَهُودَ وَلاَ النَّصَارَى بالسَّلامِ فإذَا لَقِيتُمْ أحَدَهُمْ فِى طَرِيقٍ فاضطرُّوهُ إلى أَضْيَقِه» .

٦٤١ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أهْلُ الكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » .

٦٤٢ - وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ اليَهُودُ فإنَّما يَقُولُ أحَدُهُمْ : السَّلامُ عَلَيْكَ ، فَقُلْ : وَعَلَيْكَ » وفى المسألة أحاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا ، والله أعلم .

---

(٦٣٩) أخرجه مسلم فى الحيض / باب تستر المغتلسة (٢ / ٤ / ٢٨ - النووى) .

(٦٤٠) أخرجه مسلم فى السلام / باب النهى عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام (٥ / ١٤ / ١٤٦ - النووى) .

(٦٤١) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام (١١ / ٤٤ / ٦٢٥٨)، ومسلم فى السلام / باب النهى عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (٥ / ١٤ / ١٤٤ - النووى) .

(٦٤٢) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام (١١ / ٤٤/ ٦٢٥٧ - الفتح) ، ومسلم فى السلام / باب النهى عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (٥ / ١٤/ ١٤٦ - النووى) .

قال أبو سعد المتولى : ولو سلم على رجل ظنه مسلمًا فبان كـافرًا يستحبّ أن يستردّ سلامه فيقول له : ردّ علىّ سلامى ، والغرض من ذلك أن يوحشه ويظهر له أنه ليس بينهما ألفة. وروى أن ابن عمر رضى الله عنهما سلم على رجل ، فقيل: إنه يهودى ، فتبعه وقال له : ردّ علىّ سلامى .

قلت : وقد روينا فى موطأ مالك رحمه الله أن مـالكًا سئل عمن سلم على اليهودى أو النصرانى هل يستقيله ذلك ؟ فقال : لا ، فهذا مذهبه . واختاره ابن العربى المالكى : قال أبو سـعد : لو أراد تحية ذمىّ فـعلها بـغيـر السلام بأن يقـول : هداك الله ، أو أنعم الله صبـاحك . قلت : هذا الذى قاله أبو سعـد لا بأس به إذا احتاج إليـه فيقول : صـبحت بالخير أو بالسعـادة أو بالعافية ، أو صبحك الله بالسرور أو بالسعـادة والنعمة أو بالمسرة أو ما أشـبه ذلك . وأما إذا لم يحـتج إليه فالاخـتيار أن لا يقـول شيئًـا ، فإن ذلك بسط له وإيناس وإظهـار صورة ود ، ونحن مـأمـورون بالإغلاظ عليـهم ومنهـيون عن ودّهم فـلا نظهره، والله أعلم .

(فرع) إذا مرّ واحد على جماعة فيهم مسلمون أو مسلم وكفار ، فالسنة أن يسلم عليهم ويقصد المسلمين أو المسلم .

٦٤٣ - روينا فى صحيحى البخارى ومـسلم عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما : «أن النبىّ ﷺ مرّ على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عَبَدَةَ الأوثان واليهود ، فسلم عليهم النبىّ ﷺ » .

(فرع) إذا كتب كتابًا إلى مشرك وكتب فيه سلامًا أو نحوه فينبغى أن يكتب ما رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم فى حـديث أبى سفيان رضى الله عنه فى قصة هرقل « أن رسول الله ﷺ كتب :(٦٤٣/ أ) من محـمد عبد الله ورسـوله ، إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى » .

(فرع فيما يقول إذا عاد ذميًا) اعلم ، أن أصحابنا اختلفوا فى عيادة الذمى ، فاستحبها

---

(٦٤٣) أخرجه البخـارى فى الاستئذان / باب التسليم فى مـجلس فيه أخلاط (١١ / ٤١ / ح ٦٢٥٤ - الفتح) ، ومسلم فى الجـهاد والسير باب ما لقى النبـى ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (٤ / ١٢ / ١٥٧ -النووى) .

(٦٤٣/أ) أخـرجه البـخارى فى الإيمان / باب منـه (١ / ١٥٣ / ٥١- الفتح) ، ومـسلم فى الجهـاد والسير ، باب كتب النبى ﷺ (٤ / ١٢/ ١٠٣ - النووى).

جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشى الاختلاف ثم قال : الصواب عندى أن يقال : عيادة الكافر فى الجملة جائزة ، والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار أو قرابة، قلت : هذا الذى ذكره الشاشى حسن ، فقد رويناه فى صحيح البخارى .

٦٤٤ - عن أنس رضى الله عنه قال : « كان غلام يهودى يخدُم النبى ﷺ فمرض ، فأتاه النبىّ ﷺ يعوده ، فقعد عند رأسه ، فقال له :« أَسْلِمْ »، فنظر إلى أبيه وهو عنده ، فقال : أطع أبا القاسم ، فأسلم ، فخرج النبىّ ﷺ وهو يقول : « **الحَمْدُ للهِ الَّذِى أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ** » .

٦٤٥ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن المسيِّب بن حزن والد سعيد بن المسيِّب رضى الله عنه قال : « لما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاءه رسول الله ﷺ فقال : « **يا عمّ قُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ** » وذكر الحديث بطوله . قلت : فينبغى لعائد الذمى أن يرغبه فى الإِسلام ، ويبين له محاسنه ، ويحثه عليه ، ويحرّضه على معاجلته قبل أن يصير إلى حال لا ينفعه فيها توبته ، وإن دعا له دعا بالهداية ونحوها .

(فصل) وأما المبتدع ومن اقترف ذنبًا عظيمًا ولم يتب منه ، فينبغى أن لا يسلم عليهم ولا يردّ عليهم السلام ، كذا قال البخارى وغيره من العلماء . واحتجّ الإِمام أبو عبد الله البخارى فى صحيحه فى هذه المسألة بما رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم فى قصة كعب ابن مالك رضى الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له ، قال : « ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا ، قال : وكنت آتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه فأقول : هل حرّك شفتيه بردّ السلام أم لا ؟» قال البخارى : وقال عبد الله بن عمرو : لا تسلموا على شَرَبَةِ الخمر .

قلت : فإن اضطر إلى السلام على الظلمة ، بأن دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة فى دينه أو دنياه أو غيرهما إن لم يسلم ، سلم عليهم . قال الإمام أبو بكر بن العربى : قال العلماء : يسلم ، وينوى أن السلام اسم من أسماء الله تعالى ، المعنى : الله عليكم رقيب.

---

(٦٤٤) أخرجه البخارى فى المرضى / باب عيادة المشرك (١ / ١٢٤ / ح ٥٦٥٧ - الفتح) .

(٦٤٥) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب إذا قال المشرك لا إله إلا الله (٣ / ٢٦٣ / ح ١٣٦٠) .

(فصل) وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم .

٦٤٦ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه : « أنه مرّ على صبيان فسلم عليهم وقال : كان النبىّ ﷺ يفعله » وفى رواية لمسلم عنه « أن رسول الله ﷺ مرّ على غلمان فسلم عليهم » .

٦٤٧ - وروينا فى سنن أبى داود وغيره بإسناد الصحيحين عن أنس : « أن النبىّ ﷺ مرّ على غلمان يلعبون فسلم عليهم » ، وروينـاه فى كتاب ابن السنى وغيره قال فيه : «فقال : **السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا صِبْيَانُ** » .

(باب فى آداب ومسائل من السلام)

٦٤٨ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ على المَاشى ، والماشى عَلَى القاعد ، وَالقَليلُ على الكَثير** » وفى رواية للبخارى : « **يُسَلِّمُ الصَّغيرُ عَلَى الكَبيرِ ، والمَاشى عَلَى القاعِدَ ، وَالقَليلُ عَلى الكَثير** » قال أصحابنا وغيرهم من العلماء : هذا المذكور هو السنة ، فلو خالفوا فسلم الماشى على الراكب ، أو الجالس عليهما لم يكره ، صرّح به الإمام أبو سعد المتولى وغيره، وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل ، والكبير على الصغير ، ويكون هذا تركًا لما يستحقه من سلام غيره عليه ، وهذا الأدب هو فيما إذا تلاقى الاثنان فى طريق ، أما إذا ورد على قعود أو قاعد ، فإن الوارد يبدأ بالسلام على كل حال، سواء كان صغيراً أو كبيرًا ، قليلاً أو كثيراً ،وسمى أقضى القضاة هذا الثانى سنة وسمى الأوّل أدبًا وجعله دون السنة فى الفضيلة .

---

(٦٤٦) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب التسليم على الصبيان (١١ / ٣٤ / ٦٢٤٧ - الفتح) ، ومسلم فى السلام / باب استحباب السلام على الصبيان (٥ / ١٤ / ١٤٨ - النووى) .

(٦٤٧) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب السلام على الصبيان (٤ / ٣٥٣ / ح ٥٢٠٢) ، والترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى التسليم على الصبيان (٥ / ٥٧ / ح ٢٦٩٦) .

كلاهما من طريق : ثابت البنانى ، عن أنس مرفوعًا .

قال الترمذى : هذا حديث صحيح ، رواه غير واحد عن ثابت وروى من غير وجه عن أنس .

(٦٤٨) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب تسليم القليل على الكثير ، وباب يسلم الراكب على الماشى، وباب يسلم الماشى على القاعد (١١ / ١٦ ، ١٧ / ح ٦٢٣١ ، ٦٢٣٢ ، ٦٢٣٣) ، ومسلم فى السلام / باب فى فاتحته (٥ / ١٤ / ١٤٠ - النووى) .

وفى رواية للبخارى (ح٦٢٣٤) "ويسلم الصغير على الكبير" .

(فصل) قال المتولى : إذا لقى رجل جماعة فأراد أن يخصّ طائفة منهم بالسلام كره ، لأن القصد من السلام المؤانسة والألفة ، وفى تخصيص البعض إيحاش للباقين ، وربما صار سببًا للعدواة .

(فصل) إذا مشى فى السوق أو الشوارع المطروقة كثيراً ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون، فقد ذكر أقضى القضاة الماوردى أن السلام هنا إنما يكون لبعض الناس دون بعض. قال : لأنه لو سلم على كل من لقى لتشاغل به عن كل مهمّ ، ولخرج له عن العرف . قال: وإنما يقصد بهذا السلام أحد أمرين : إما اكتساب ودّ ، وإما استدفاع مكروه .

(فصل) قال المتولى : إذا سلمت جماعة على رجل فقال : وعليكم السلام ، وقصد الردّ على جميعهم سقط عنه فرض الردّ فى حقّ جميعهم ، كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فإنه يسقط فرض الصلاة على الجميع .

(فصل) قال الماوردى : إذا دخل إنسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد ، اقتصر على سلام واحد على جميعهم ، وما زاد من تخصيص بعضهم فهو أدب ، ويكفى أن يردّ منهم واحد ، فمن زاد منهم فهو أدب . قال : فإن كان جمعًا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل ، فسنة السلام أن يبتدىء به الداخل فى أول دخوله إذا شاهد القوم ويكون مؤديًا سنة السلام فى حقّ جميع من سمعه ، ويدخل فى فرض كفاية الردّ جميع من سمعه ، فإن أراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وإن أراد أن يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لأصحابنا : أحدهما : أن سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على أوائلهم لأنهم جمع واحد ، فلو أعاد السلام عليهم كان أدبًا ، وعلى هذا أى أهل المسجد ردّ عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم . والوجه الثانى : أن سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم إذا أراد الجلوس فيهم ، فعلى هذا لا يسقط فرض ردّ السلام المتقدم عن الأوائل بردّ الأواخر .

(فصل) ويستحبّ إذا دخل بيته أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد ، وليقل : السَّلامُ عَلَيْنَا وَعلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحينَ . وقدقدمنا فى أول الكتاب بيان ما يقوله إذا دخل بيته ، وكذا إذا دخل مسجدًا أو بيتًا لغيره ليس فيه أحد يستحبّ أن يسلم وأن يقول : السَّلامُ عَلَيْنَا وَعلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحينَ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أهْلَ البَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ» .

(فصل) إذا كان جالسًا مع قوم ثم قام ليفارقهم ، فالسنة أن يسلم عليهم ، فقد روينا فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما بالأسانيد الجيدة .

٦٤٩ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :« **إذَا انْتَهَى أحَدُكُمْ إلى المَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ فإذَا أرادَ أنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّم ، فَلَيْسَتِ الأولى بأحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ** » قال الترمذى: حديث حسن . قلت : ظاهر هذا الحديث أنه يجب على الجماعة ردّ السلام على هذا الذى سلم عليهم وفارقهم ، وقد قال الإمامان : القاضى حسين وصاحبه أبو سعد المتولى: جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم ، وذلك دعاء يستحبّ جوابه ولا يجب لأن التحية إنما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف ، وهذا كلامهما ، وقد أنكره الإمام أبوبكر الشاشى الأخير من أصحابنا وقال : وهذا فاسد ، لأن السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس ، وفيه هذا الحديث ، وهذا الذى قاله الشاشى هو الصواب .

(**فصل**) إذا مرّ على واحد أو أكثر وغلب على ظنه أنه إذا سلم لا يردّ عليه ، إما لتكبر الممرور عليه ، وإما لإهماله المارّ أو السلام ، وإما لغير ذلك ، فينبغى أن يسلم ولا يتركه لهذا الظنّ ، فإنّ السلام مأمور به ، والذى أمر به المار أن يسلم ولم يؤمر بأن يحصل الردّ مع أن الممرور عليه قد يخطئ الظنّ فيه ويردّ . وأما قول من لا تحقيق عنده ، إن سلام المارّ سبب لحصول الإثم فى حق المرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة ، فإن المأمورات الشرعية لا تسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات ، ولو نظرنا إلى هذا الخيال الفاسد لتركنا إنكار المنكر على من فعله جاهلاً كونه منكرًا ، وغلب على ظننا أنه لا ينزجر بقولنا، ، فإن إنكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببًا لإثمه إذا لم يقلع عنه ، ولا شكّ فى أنا لا نترك الإنكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة ، والله أعلم .

ويستحبّ لمن سلّم على إنسان وأسمعه سلامه وتوجه عليه بالردّ بشروطه فلم يرد أن يحلله من ذلك فيقول : أبرأته من حقى فى ردّ السلام ، أو جعلته فى حلّ منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فإنه يسقط به حق هذا الآدمى ، والله أعلم .

---

(٦٤٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى السلام إذا قام من المجلس (٤ / ٣٥٤ / ح ٥٢٠٨) ، والترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى التسليم عند القيام وعند القعود (٥ / ٦٢ / ٢٧٠٦)
كلاهما من طريق : محمد بن عجلان ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة مرفوعًا .
قال الترمذى : حديث حسن .
قلت : إذا نظرت إلى رجال الإسناد وجدتهم كلهم ثقات ولكن رواية ابن عجلان ، عن سعيد المقبرى مضطربة وضعيفة فقال أحمد بن حنبل : ابن عجلان لم يقف على حديث سعيد المقبرى ما كان عن أبيه عن أبى هريرة ، وما روى هو عن أبى هريرة .
وقال الدارقطنى : اختلط عليه روايته عن سعيد المقبرى .
وقال ابن القطان : سمعت ابن عجلان يقول : كان سعيد المقبرى يحدث عن أبيه عن أبى هريرة فاختلط علىَّ فجعلتها كلها عن أبى هريرة .

٦٥٠ - وقد روينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الرحمن بن شبل الصحابى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أجابَ السَّلامَ فَهُوَ لَهُ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ فَلَيْسَ مِنَّا » . ويستحب لمن سلم على إنسان فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة : ردّ السلام واجب ، فينبغى لك أن تردّ علىّ ليسقط عنك الفرض ، والله أعلم .

(باب الاستئذان)

قال الله تعالى : ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتأنسُوا وَتُسَلِّمُوا على أهْلِهَا ﴾[سورة النور الآية : «٢٧»] وقال تعالى ﴿ وَإذَا بَلَغَ الأطْفَالُ مِنكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأذنُوا كما اسْتَأذَنَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [سورة النور الآية : «٥٩»] .

٦٥١ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الاسْتئذَانُ ثَلاث ، فإنْ أُذِنَ لَكَ وَإلاَّ فارْجعْ » ، ورويناه فى الصحيحين أيضًا عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه وغيره عن النبى ﷺ .

٦٥٢ - وروينا فى صحيحيهما عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّمَا جُعِلَ الاسْتئذَانُ مِنْ أجْلِ البَصَرِ » .

وروينا الاستئذان ثلاثًا من جهات كثيرة . والسنة أن يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر إلى من فى داخله ، ثم يقول : السلام عليكم ، أأدخل ؟ فإن لم يجبه أحد قال ذلك ثانيًا وثالثًا ، فإن لم يجبه أحد انصرف .

---

(٦٥٠) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (ح ٢١١) .
قال : أخبرنا محمود بن محمد الواسطى ، ثنا العباس بن عبد المطلب العنبرى ، ثنا أبو عامر العقدى ، عن على بن المبارك ، أنه حدثهم عن يحيى بن أبى كثير ، عن زيد بن سلام عن جده أبى سلام ، عن أبى راشد ، عن عبد الرحمن بن شبل مرفوعًا .
قلت : لم أجد فيما لدى من مصادر ترجمة شيخ ابن السنى ، ولكن إذا نظرت إلى بقية الإسناد وجدتهم ثقات ومنهم من احتج به فى الصحيحين .
ولكن يحيى بن أبى كثير لم يلق زيد بن سلام ولم يسمع منه شيئًا فقال ابن معين : لم يلق يحيى ابن أبى كثير زيد بن سلام ، وقدم معاوية بن سلام عليهم ، فلم يسمع يحيى بن أبى كثير منه شيئًا، وأخذ كتابه عن أخيه ، ولم يسمعه ، فدلسه عنه .

(٦٥١) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب التسليم والاستئذان ثلاثًا (١١ / ٢٨ / ح ٦٢٤٥) ، ومسلم فى الآداب / باب الاستئذان (٥ / ١٤ / ١٣٠ - النووى) .

(٦٥٢) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب الاستئذان من أجل البصر (١١ / ٢٦ / ح ٦٢٤١ - الفتح) ، ومسلم فى الآداب / باب تحريم النظر فى بيت الغير (٥ / ١٤ / ١٣٦ - النووى) .

٦٥٣ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد صحيح عن ربعى بن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة ، التابعى الجليل قال : حدثنا رجل من بنى عامر استأذن على النبى ﷺ وهو فى بيت ، فقال : أألج ؟ فقال رسول الله ﷺ لخادمه : « **اخْرُجْ إلى هَذَا فَعَلِّمْهُ الاسْتِئْذانَ ، فَقُلْ لَهُ : قُلْ السَّلامُ عَلَيكُمْ ، أأدْخُلُ ؟**» ، فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم، أأدخل ؟ فأذن له النبىّ فدخل » .

٦٥٤ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن كلدة بن الحنبل الصحابى رضى الله عنه قال : « أتيت النبىّ ﷺ فدخلت عليه ولم أسلم ، فقال النبىّ ﷺ : « **ارْجِعْ فَقُلْ ، السَّلامُ عَلَيْكُمُ أأدْخُلُ ؟** » قال الترمذى : حديث حسن قلت : كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة ثم لام ، وهذا الذى ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو الصحيح . وذكر الماوردى فيه ثلاثة أوجه : أحدهما هذا. والثانى : تقدم الاستئذان على السلام . والثالث : وهو اختياره ، إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قَدَّمَ السلام ، وإن لم تقع عليه عينه قدم الاستئذان . وإذا استأذن ثلاثًا فلم يؤذن له وظن أنه لم يسمع فهل يزيد عليها ؟ حكى الإمام أبو بكر بن العربىّ المالكى فيه ثلاثة مذاهب : أحدها : يعيده . والثانى : لا يعيده والثالث : إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده ، وإن كان بغيره أعاده ، قال : والأصح أنه لا يعيده بحال، وهذا الذى صححه هو الذى تقتضيه السنة ، والله أعلم .

(فصل) وينبغى إذا استأذن على إنسان بالسلام أو بدقّ الباب فقيل له : من أنت ؟ أن يقول : فلان بن فلان ، أو فلان الفلانى ، أو فلان المعروف بكذا ، أو ما أشبه ذلك ، بحيث يحصل التعريف التّام به ، ويكره أن يقتصر على قوله أنا ، أو الخادم ، أو بعض الغلمان ، أو بعض المحبين ، وما أشبه ذلك .

---

(٦٥٣) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كيف الاستئذان (٤ / ٣٤٦ / ح ٥١٧٦)
قال : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، ثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن ربعى .
قال : ثنا رجل من بنى عامر أنه استأذن على النبى ﷺ . . . فذكره .
وإسناده صحيح .

(٦٥٤) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كيف الاستئذان (٤ / ٣٤٦ / ح ٥١٧٦) ، والترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى التسليم قبل الاستئذان (٥ / ٦٥ / ح ٤٧١٠) .
كلاهما من طريق : روح بن عبادة ، عن ابن جريج قال : أخبرنى عمرو بن أبى سفيان أن عمرو ابن عبد الله بن صفوان أخبره أن كلدة بن حنبل أخبره . . . فذكره .
وإسناده صحيح .

٦٥٥ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم فى حديث الإسراء المشهور ، قال رسول الله ﷺ : « **ثُمّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ وَسَائِرِهِنَّ وَيُقَالُ فِي بَابِ كُلِّ سَمَاءٍ : مَنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ** » .

٦٥٦- وروينا فى صحيحيهما حديث أبى موسى لما جلس النبى ﷺ على بئر البستان وجاء أبو بكر فاستأذن ، فقال مَنْ ؟ قال : أبو بكر ، ثم جاء عمر فاستأذن فقال : مَنْ ؟ قال : عمر ، ثم عثمان كذلك .

٦٥٧ - وروينا فى صحيحيهما أيضًا عن جابر رضى الله عنه قال : أتيت النبىّ ﷺ فدققت الباب ، فقال : « مَنْ ذَا ؟ » فقلت : أنا ، فقال : « أنَا أنا » ، كأنه كرهها .

(فصل) ولا بأس أن يصف نفسه بما يعرف إذا لم يعرف المخاطب بغيره ، وإن كان فيه صورة تبجيل له بأن يكنى نفسه ، أو يقول أنا المفتى فلان ، أو القاضى ، أو الشيخ فلان أو ما أشبه ذلك .

٦٥٨ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أمّ هانئ بنت أبى طالب رضى الله عنها، واسمها فاختة على المشهور ، وقيل فاطمة ، وقيل هند ، قالت : أتيت النبىّ ﷺ وهو يغتسل وفاطمة تستره ، فقال : « مَنْ هَذِهِ ؟ » فقلت : أنا أم هانئ .

٦٥٩ - وروينا فى صحيحهما عن أبى ذرّ رضى الله عنه ، واسمه جُندب ، وقيل بُرَيْر بضم الباء تصغير برّ ، قال : خرجت ليلة من الليالى فإذا رسول الله ﷺ يمشى وحده فجعلت أمشى فى ظل القمر ، فالتفت فرآنى فقال : « مَنْ هَذَا ؟ » قلت أبو ذرّ

---

(٦٥٥) أخرجه البخارى فى الصلاة / باب كيف فرضت الصلوات فى الإسراء (١ / ٥٤٧ / ح ٣٤٩) ، ومسلم فى الإيمان / باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات (١ / ٢ / ٢٠٩ - النووى) .

(٦٥٦) أخرجه البخارى .

(٦٥٧) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب إذ قال من ذا فقال أنا (١١ / ٣٧ / ح ٦٢٥٠) ، ومسلم فى الآداب /باب كراهة قول المستأذن أنا (٥ / ١٤ / ١٣٥ - النووى) .

(٦٥٨) تقدم برقم (٦٣٩) .

(٦٥٩) أخرجه البخارى فى الرقاق / باب المكثرون هم المقلون (١١ / ٢٦٥ / ح ٦٤٤٣) ، ومسلم فى الزكاة / باب الترغيب فى الصدقة (٣ / ٧ / ٧٥ - النووى) .

٦٦٠ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه في حديث الميضأة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله ﷺ وعلى جمل من فنون العلوم ، قال فيه أبو قتادة : فرفع النبيّ ﷺ رأسه فقال : « مَنْ هَذَا ؟ » قلت : أبو قتادة

قلت : ونظائر هذا كثيرة ، وسببه الحاجة وعدم إرادة الافتخار .

ويقرب من هذا ما رويناه في صحيح مسلم .

٦٦١ - عن أبي هريرة ، واسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصحّ ، قال : « قلت : يا رسول الله ﷺ ادع الله أن يهدى أمّ أبي هريرة » وذكر الحديث إلى أن قال : « فرجعت فقلت : يا رسول الله ﷺ قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة » .

(باب في مسائل تتفرّع على السلام)

(مسألة) قال أبو سعد المتولي : التحية عند الخروج من الحمام بأن يقال له : طاب حمامك ، لا أصل لها ، ولكن روى أن عليًا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام : طهرت فلا نجست ، قلت : هذا المحلّ لم يصح فيه شيء ولو قال إنسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الودّ : أدام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء فلا بأس به .

(مسألة) إذا ابتدأ المارّ الممرور عليه فقال : صبحك الله بالخير ، أو بالسعادة أو قوّاك الله، ولا أوحش الله منك ، أو غير ذلك من الألفاظ التي يستعملها الناس في العادة ، ولم يستحق جوابًا ؛ لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنًا ، إلا أن يترك جوابه بالكلية زجرًا له في تخلفه وإهماله السلام وتأديبًا له ولغيره في الاعتناء بالسلام .

(فصل) إذا أراد تقبيل يد غيره ، وإن كان ذلك لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه وصيانته أو نحو ذلك من الأمور الدينية لم يكره بل يستحبّ ، وإن كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة . وقال المتولي من أصحابنا : لا يجوز ، فأشار إلى أنه حرام .

٦٦٢ - روينا في سنن أبي داود عن زارع رضي الله عنه ، وكان في وفد عبد القيس

---

(٦٦٠) أخرجه مسلم في المساجد / باب قضاء الصلاة الفائتة (٢/ ٥/ ١٨١ - النووى) .

(٦٦١) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة / باب فضائل أبي هريرة (٦ / ١٦ / ٥٢ - النووى) .

(٦٦٢) أخرجه أبو داود في الأدب باب في قُبلة الجسد (٤ / ٥٢٢٥) .

قال : « فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبىّ ﷺ ورجله » قلت : زارع بزاى فى أوّله وراء بعد الألف ، على لفظ زارع الحنطة وغيرها .

٦٦٣ - وروينا فى سنن أبى داود أيضًا عن ابن عمر رضى الله عنهما قصة قال فيها : «فدنونا - يعنى من النبىّ ﷺ - فَقَبّلنا يده » .

وأما تقبيل الرجُل خدّ ولده الصغير ، وأخيه ، وقُبلة غير خده من أطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة ، فسنة . والأحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والأنثى ، وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الأطفال على هذا الوجه . وأما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق . وسواء فى ذلك الوالد وغيره ، بل النظر إليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والأجنبى .

٦٦٤ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « قَبلَ النبىّ ﷺ الحسن بن علىّ رضى الله عنهما وعنده الأقرع بن حابس التميمى ، فقال الأقرع: إن لى عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحدًا ، فنظر إليه رسول الله ثم قال : « مَنْ لاَ يَرْحَم لا يرحم » .

٦٦٥ - وروينا فى صحيحهما عن عائشة رضى الله عنها قالت : « قدم ناس من الأعارب على رسول الله ﷺ ، فقالوا : تُقَبِّلُونَ صبيانكم ؟ فقالوا نعم ، قالوا : لكنا والله ما نقبَلّ ، فقال رسول الله ﷺ : « أوَ أَمْلِكُ أَنْ كانَ اللهُ تعالَى نَـزَعَ مِنكُمْ الرَّحْمَةَ ؟ » هذا لفظ إحدى الروايات ، وهو مروىّ بألفاظ .

---

(٦٦٣) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى قبلة اليد (٤ / ٣٥٨ / ح ٥٢٢٣) قال : حدثنا أحمد بن يونس ، ثنا زهير ، ثنا يزيد بن أبى زياد أن عبد الرحمن بن أبى ليلى حدثه ، أن ابن عمر حدثه مرفوعًا .

وإسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبى زياد .

قال أحمد : حديثه ليس بذاك ، وقال يحيى : لا يحتج بحديثه .

وقال فى موضع آخر : ضعيف الحديث ، وقال ابن المبارك : ارم به .

وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم من الأئمة .

(٦٦٤) أخرجه البخارى فى الأدب / باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (١٠ / ٤٤٠ / ٥٩٩٧) ، ومسلم فى الفضائل / باب رحمته ﷺ وتواضعه (٥ / ١٥ / ٧٦ - النووى) .

(٦٦٥) أخرجه البخارى فى المصدر السابق (ح ٥٩٩٨) ، وكذا مسلم فى المصدر السابق .

٦٦٦ - وروينا فى صحيح البخارى وغـيره عن أنس رضى الله عنه قال : « أخذ رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم فَقَبّله وشمه » .

٦٦٧ - وروينا فى سنن أبى داود عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : دخلت مع أبى بكر رضى الله عنه أوّل ما قدم المدينة ، فـإذا عائشة ابنته رضى الله عنها مضـطجعة قد أصابتها حمى ، فأتاها أبو بكر فقال : كيف أنتِ يا بنية ؟ وقبل خدها .

٦٦٨ - وروينا فى كتب الترمذى والنسائى وابن ماجة بالأسـانيد الصحيحة عن صفوان ابن عسـال الصحابىّ رضى الله عنه : وعسـال بفتح العين وتشديد السين المهـملتين ، قال يهودىّ لصاحـبه : « اذهب بنا إلى هذا النبىّ ، فأتيا رسـول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات ، فذكر الحديث إلى قوله : فقبلوا يده ورجله وقالا : نشهد أنك نبىّ » .

---

(٦٦٦) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب قول النبى ﷺ إنا لمحزونون (٣ / ٢٠٦ / ح ١٣٠٣) .

(٦٦٧) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى قبلة الخد (٤ / ٣٥٧ / ح ٥٢٢٢) .

قال حـدثنا عبد الله بن سالم ، ثـنا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبى إسحـاق، عن البراء مرفوعًا .

وفيه عنعنة أبى إسحاق السبيعى .

(٦٦٨) أخرجـه الترمذى فى الاسـتئذان / باب مـا جاء فى قبـلة اليد والرجل (٥ / ٧٧ / ح ٢٧٣٣)، والنسائى فى المحاربة / باب السحر (٢ / ٣٠٧ / ح ٣٥٤١) وابن ماجه فى الأدب / باب الرجل يقبل يد الرجل (٢ / ح ٣٧٠٥) .

ثلاثتهم من طريق : شعبـة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن صـفوان بن عسال مرفوعًا .

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وقال أبو عبد الرحمن النسائى : وهذا حديث منكر .

قلت : وفى إسناده عبد الله بن سلمة وهو المرادى الكوفى .

قال البخارى : لا يتابع فى حديثه .

وقال أبو حاتم : تعرف وتنكر .

وقال الحاكم أبو أحمد : حديثه ليس بالقائم .

وقال النسائى وابن معين : لم يرو عنه غير عمرو بن مرة .

وذكره العقيلى فى الضعـفاء غير أنه قال عبد الله بن سلمة أبو العالية الهـمدانى وكذا قال أحمد : فجعله واحد المرادى والهمدانى . ولكن قال ابن نمير: ليس به بل هو آخر . وقال البخارى : الذى قاله ابن نمير أصح ، وفـرق بينهما أيضًا الحـاكم أبو أحمد وقال : إن الغلط إنما وقع من جـعلهما واحدًا بكنية من كنى المرادى أبا العالية . ==

٦٦٩ - وروينا فى سنن أبى داود بالإسناد الصحيح المليح عن إياس بن دغفل قال : رأيت أبا نضرة قَبلَّ خدّ الحسن بن على رضى الله عنهما . قلت : أبو نضرة بالنون والضاد المعجمة : أسمه المنذر بن مالك بن قطعة ، تابعى ثقة . ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام . وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقبل ابنه سالمًا ويقول : اعجبوا من شيخ يُقَبّل شيخًا . وعن سهل بن عبد الله التسترى السيد الجليل أحد أفراد زهاد الأمة وعبادها رضى الله عنه أنه كان يأتى أبا داود السجستانى ويقول : أخرج لى لسانك الذى تحدث به حديث رسول الله ﷺ لأقبِّلَهُ فيقبله . وأفعال السلف فى هذا الباب أكثر من أن تحصر ، والله أعلم .

(فصل) ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرّك ، ولا بتقبيل الرجلُ صاحبه إذا قدم من سفر ونحوه .

٦٧٠ - روينا فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها فى الحديث الطويل فى وفاة رسول الله ﷺ قالت : « دخل أبو بكر رضى الله عنه فكشف عن وجه رسول الله ﷺ ثم أكب عليه فَقبّله ، ثم بكى » .

٦٧١ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ فى بيتى ، فأتاه فقرع الباب ، فقام إليه النبىّ ﷺ يجرّ ثوبه ، فاعتنقه وقبّله » قال الترمذى : حديث حسن .

وأما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان ، نص

== إنما هى كنية الهمدانى . أ . هـ بتصرف تهذيب التهذيب .

قلت : والخلاصة من ذلك أن العقيلى ذكر حديثنا هذا من منكرات عبد الله بن سلمة .

ثم قال : لا يحفظ هذا الحديث من حديث صفوان بن عسال إلا من هذا الطريق .

(٦٦٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى قبلة الخد (٤ / ٣٥٧ / ح ٥٢٢١) قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، ثنا المعتمر ، عن إياس بن دغفل . . . فذكره وإسناده صحيح .

(٦٧٠) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج فى أكفانه (٣ / ١٣٦/ ١٢٤١ ، ١٢٤٢ - الفتح) .

(٦٧١) أخرجه الترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى المعانقة والقبلة (٥ / ٧٦ / ح ٢٧٣٢) .

من طريق : محمد بن إسحاق ، عن محمد بن مسلم الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة مرفوعًا .

قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهرى إلا من هذا الوجه .

وفى إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه .

على كراهتهما أبو محمد البغوّى وغيره من أصحابنا .

ويدّل على الكراهة ما رويناه فى كتابى الترمذى وابن ماجه .

٦٧٢ - عن أنس رضى الله عنه قال : « قال رجل : يا رسول الله ! الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحنى له ؟ قال : لا ، قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : لا ، قال : فيأخذه بيده ويصافحه ؟ قال : نَعَمْ » قال الترمذى : حديث حسن . قلت : وهذا الذى ذكرناه فى التقبيل المعانقة ، وأنه لا بأس به عند القدوم من سفر ونحوه ، ومكروه كراهة تنزيه فى غيره ، هو فى غير الأمرد الحسن الوجه ؛ فأما الأمرد والحسن فيحرم بكلّ حال تقبيله ، سواء قدم من سفر أم لا . والظاهر أن معانقته كتقبيله ، أو قريبة من تقبيله ، ولا فرق فى هذا بين أن يكون المقبِّل رجلين صالحين أو فاسقين ، أو أحدهما صالحًا ، فالجميع سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر إلى الأمرد الحسن ولو كان بغير شهوة ، وقد أمن الفتنة ، فهو حرام كالمرأة لكونه فى معناها .

(فصل فى المصافحة) اعلم أنها سنة مجمع عليها عند التلاقى .

٦٧٣ - روينا فى صحيح البخارى عن قتادة قال : قلت لأنس رضى الله عنه أكانت المصافحة فى أصحاب النبىّ ﷺ ؟ قال : نعم .

٦٧٤ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم فى حديث كعب بن مالك رضى الله عنه فى قصة توبته قال : فقام إلىّ طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه يهرول ، حتى صافحنى وهنأنى .

---

(٦٧٢) أخرجه الترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى المصافحة (٥ / ٧٥ / ح ٢٧٢٨) .
من طريق حنظلة بن عبيد الله ، عن أنس بن مالك مرفوعًا .
قال الترمذى : هذا حديث حسن .
وفى إسناده حنظلة بن عبيد الله وهو ضعيف الحديث .
قال أحمد بن حنبل : ضعيف الحديث وفى رواية عنه : منكر الحديث .
وفى رواية : ضعيف الحديث يروى عن أنس مناكير .
وضعفه ابن معين والنسائى ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى .

(٦٧٣) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب المصافحة (١١ / ٥٧ / ح ٦٢٦٣ - الفتح) .

(٦٧٤) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب المصافحة (١١ / ٥٦) تعليقا ، ووصله مسلم فى التوبة / باب توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٦ / ١٨ / ٩٦ - النووى) .

٦٧٥ - وروينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود عن أنس رضى الله عنه قال : « لما جاء أهل اليمن ، قال لهم رسول الله ﷺ :« **قَدْ جَاءَكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ جَاءَ بِالمُصَافَحَةِ** » .

٦٧٦ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه عن البراء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما مِنْ مُسْلمينَ يَلتَقيَانِ فَيَتَصافَحانِ إلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبلَ أنْ يَتَفرَّقَا** » .

٦٧٧ - وروينا فى كتابى الترمذي ، وابن ماجه عن أنس رضى عنه قال : « قال رجل: يا رسول الله ! الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحنى له ؟ قال :« لا» ، قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : « لا »، قال : فيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال : « نَعَمْ » قال الترمذى : حديث حسن وفى الباب أحاديث كثيرة .

٦٧٨ - وروينا فى موطأ الإمام مالك رحمه الله عن عطاء بن عبد الله الخراسانى قال : قال لى رسول الله ﷺ : « **تَصافَحُوا يَذْهَب الغِلُّ ، وتَهادُوا تَحابُّوا وتَذْهَب الشَّحْنَاءُ** » قلت : هذا حديث مرسل .

واعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء ، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد

---

(٦٧٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى المصافحة (٤ / ٣٥٥ / ح ٥٢١٣) .
من طريق : حماد ، عن حميد ، عن أنس مرفوعًا .
وإذا نظرت إلى رجال الإسناد وجدتهم كلهم ثقات .
إلا أننا نخشى من عنعنة حميد الطويل عن أنس حيث أنه كان كثير التدليس عنه وفى هذا الحديث لم يصرح بالتحديث عنه .
قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث إلا أنه ربما دلس عن أنس .
وقال أبو بكر البرديجى : وأما حديث حميد فلا يحتج به - (يعنى فى روايته عن أنس) إلا بما قال : حدثنا أنس .

(٦٧٦) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى المصافحة (٤ / ٣٥٥ / ح ٥٢١٢) ، والترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى المصافحة (٥ / ٧٤ / ح ٢٧٢٧) ، وابن ماجه فى الأدب / باب المصافحة (٢ / ح ٣٧٠٣) .
ثلاثتهم من طريق : عبد الله بن نمير ، عن الأجلح ، عن أبى إسحاق السبيعى ، عن البراء بن عازب .
وإسناد الحديث ظاهره الحسن إلا أن أبا إسحاق ، وهو السبيعى مدلس وقد عنعنه .

(٦٧٧) تقدم برقم (٦٧٢) .

(٦٧٨) أخرجه مالك فى « الموطأ » كتاب حسن الخلق / باب ما جاء فى المهاجرة (٢ / ٦٩٢) .

صلاتى الصبح والعصر ، فلا أصل له فى الشرع على هذا الوجه ، ولكن لا بأس به فإن أصل المصافحة سنة ، وكونهم حافظوا عليها فى بعض الأحوال ، وفرّطوا فيها فى كثير من الأحوال أو أكثرها ، لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التى ورد الشرع بأصلها .

وقد ذكر الشيخ الإمام أبو محمد عبد السلام رحمه الله فى كتابه القواعد أن البدع على خمسة أقسام : واجبة ، ومحرّمة ، ومكروهة ، ومستحبة ، ومباحة . قال : ومن أمثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر ، والله أعلم .

قلت : وينبغى أن يحترز من مصافحة الأمرد الحسن الوجه ، فإن النظر إليه حرام كما قدمنا فى الفصل الذى قبل هذا ، وقد قال أصحابنا : كل من حرم النظر إليه حرم مسه ، بل المسّ أشدّ ، فإنه يحلّ النظر إلى الأجنبية إذا أراد أن يتزوّجها ، وفى حال البيع والشراء والأخذ والعطاء ونحو ذلك ، ولا يجوز مسها فى شىء من ذلك ، والله أعلم .

(فصل) ويستحبّ مع المصافحة ، البشاشة بالوجه ، والدعاء بالمغفرة وغيرها .

٦٧٩ - روينا فى صحيح مسلم عن أبى ذرّ رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : « **لا تَحقِرَنَ مِنَ المَعْروفِ شيئًا ، ولَوْ أنْ تَلْقَى أخَاكَ بوَجْهٍ طَلِيقٍ** » .

٦٨٠/أ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ المُسْلمينَ إذَا الْتَقيَا فَتصَافَحَا وتَكَاشَرَا بوُدٍ ونَصيحَةٍ تَنَاثَرَتْ خَطَايَاهُمَا بَيْنَهُمَا** » وفى رواية : « **إذَا الْتَقَى المُسْلمَانِ فَتصافَحَا وحَمِدَا اللهَ تَعَالى واسْتَغْفَرَا ، غَفَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا** »(٦٨٠/ب) .

---

(٦٧٩) أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء (٦ / ١٦ / ١٧٧ - النووى) .

(٦٨٠/أ) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (ح ١٩٥) .

من طريق : عمرو بن عاصم ، عن عمر بن حمزة القيسى ، عن المنذر بن ثعلبة ، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، عن البراء بن عازب مرفوعًا .

وفى إسناده عمر بن حمزة القيسى وهو ضعيف .

أسماه الذهبى فى الميزان : عمرو بن حمزة العيشى .

قال الدارقطنى : ضعيف ، وقال البخارى : لا يتابع على حديثه .

وقال ابن عدى : مقدار ما يرويه غير محفوظ .

(٦٨٠/ب) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى المصافحة (٤ / ٣٥٥ / ح ٥٢١١) ، وابن السنى ==

٦٨١ - وروينا فيه عن أنس رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « ما منْ عبْدَيْن متَحابَّيْن فى الله يَسْتَقْبِل أحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيُصافِحَهُ فَيُصَلِّيانِ على النبىّ إلاَّ لَمْ يَتفرَّقَا حتَّى تُغْفَرَ ذُنُوبهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْها وَمَا تأخَّرَ » .

٦٨٢ - وروينا فيه عن أنس أيضًا قال : « ما أخذ رسول الله ﷺ بيد رجل ففارقه حتى قال : « اللَّهُمَّ آتِنَا فِى الدُّنْيا حَسَنَةً وِفى الآخَرِةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » .

(فصل) ويكرَه حنْىُ الظهر فى كل حال لكل أحد ، ويدل عليه ما قدمناه فى الفصلين المتقدمين من حديث أنس ، وقوله «أينحنى له ؟ قال : لا » وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت له معارض فلا مصير إلى مخالفته ، ولا يغترّ بكثرة من يفعله ممن ينسب إلى علم أو صلاح وغيرهما من خصال الفضل ، فإن الاقتداء إنما يكون برسول الله ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [سورة الحشر آية : «٧»] ، وقال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أمره أنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أو يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [سورة النور آية : «٦٣»].

وقد قدمنا فى كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض رضى الله عنه ما معناه : اتبع طُرُق الهدى ، ولا يضرّك قلة السالكين ، وإياك وطرق الضلالة ، ولا تغترُ بكثرة الهالكين ، وبالله التوفيق .

(فصل) وأما إكرام الداخل بالقيام ، فالذى نختاره أنه مستحبّ لمن كان فيه فضيلة ظاهرة

== فى " عمل اليوم والليلة " (ح ١٩٣) .
كلاهما من طريق : هشيم بن بشير ، عن أبى بلج ، عن زيد بن أبى الشعثاء ، عن البراء مرفوعًا.
وفى إسناده زيد بن أبى الشعثاء مجهول .
قال فى "الميزان" : زيد بن أبى الشعثاء ، عن البراء مرفوعًا فى المصافحة ، وعنه أبو بلج وحده . لا يعرف ، وقيل : بينه وبين البراء رجل .

(٦٨١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ح ١٩٤) .
من طريق : مطر الوراق ، عن قتادة ، عن أنس ، وفى إسناده مطر الوراق وهو ضعيف ، ضعفه أحمد ، ويحيى ، وأبو حاتم ، وابن سعد .
وقال النسائى : ليس بالقوى .
وفيه أيضًا قتادة وهو مدلس وقد عنعنه .

(٦٨٢) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة " (ح ٢٠٤) .
من طريق : ابن أبى فديك ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك مرفوعًا .

من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة ، أو له ولادة أو رحم مع سنّ ونحو ذلك ، ويكون هذا القيام للبرّ والإِكرام والاحترام لا للرياء والإِعظام ، وعلى هذا الذى اخترناه استمرّ عمل السلف والخلف ، وقد جمعت فى ذلك جزءاً جمعت فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته ، وذكرت فيه ما خالفها .

وأوضحت الجواب عنه ، فمن أُشكل عليه من ذلك شىء ورغب فى مطالعة ذلك الجزء رجوت أن يزول إشكاله إن شاء الله تعالى ، والله أعلم .

(فصل) ويستحبّ استحبابًا متأكدًا زيارة الصالحين والإِخوان والجيران والأصدقاء والأقارب وإكرامهم ، وبرّهم وصلتهم ، وضبط ذلك يختلف باختلاف أحوالهم ومراتبهم وفراغهم . وينبغى أن تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه ، وفى وقت يرتضونه والأحاديث والآثار فى هذا كثيرة مشهورة . ومن أحسنها ما رويناه فى صحيح مسلم :

٦٨٣ - عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىﷺ « أن رجلاً زار أخا له فى قرية أخرى ، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكًا ، فلما أتى عليه قال أين تريد ؟ قال : أريد أخا لى فى هذه القرية ، قال: هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال: لا ، غير أنى أحببته فى الله تعالى ، قال : فإنى رسول الله إليك أن الله تعالى قد أحبك كما أحببته فيه » قلت : مدرجته بفتح الميم والراء : طريقه . ومعنى تربها : أى تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربى الرجل ولده .

٦٨٤ - وروينا فى كتابى الترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة أيضًا قال : قال رسول الله

---

(٦٨٣) أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب فضل الحب فى الله (٦ / ١٧ / ١٢٤ - النووى) .

(٦٨٤) أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى زيارة الإخوان (٤ / ٣٦٥ / ح ٢٠٠٨) ، وابن ماجة فى الجنائز / باب ما جاء فى ثواب من عاد مريضًا (١ / ح ١٤٤٣) .

كلاهما من طريق : يوسف بن يعقوب السدوسى ، عن أبو سنان القسملى عن عثمان بن أبى سودة، عن أبى هريرة مرفوعًا .

قال الترمذى : حديث حسن غريب .

قلت : وفى سنده أبو سنان وهو عيسى أبو سنان القسملى ضعفه أحمد ، وابن معين ، والنسائى، وأبو زرعة . وقال أبو حاتم : ليس بقوى فى حديث .

وقال أبو زرعة ، وابن حجر : لين الحديث .

قال ابن خراش : فى حديثه نكرة .

وفى الإسناد أيضًا عثمان بن أبى سودة وفيه مقال .

ﷺ : « مَنْ عَادَ مَرِيضـا ، أوْ زَارَ أخَا لَهُ فى الله تَعالَى،نَادَاهُ مُنَاد بأنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنزِلا » .

(فصل) فى استحباب طلب الإنسان من صاحبه الصالح أن يزوره ، وأن يكثر من زيارته» .

٦٨٥ - روينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبىّ ﷺ: « ما يَمْنَعُكَ أنْ تَزُورَنَا أكْثَرَ ممَّا تَزُورنَا ؟» فنزلت ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ [سورة مريم الآية «٦٤»] .

(باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب)

٦٨٦ - روينا في صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : «إن الله تعالى يُحبُّ العُطاسَ ، ويَكْرَهُ التَّثَاؤبَ ، فإذا عطسَ أحَدُكُمْ وَحَمدَ الله تعالى كان حقّا على كلّ مُسْلِم سَمعَهُ أنْ يَقُولَ لَه : يَرْحَمكَ اللهُ . وأمَّا التَّثاؤب فإنَّما هُوَ منَ الشَّيْطَان ، فإذَا تثَاءبَ أحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطاعَ ، فإن أحَدَكُم إذا تثاءب ضَحكَ منْهُ الشَّيْطَانُ » قلت : قال العلماء : معناه أن العطاس سببه محمود ، وهو خفة الجسم التى تكون لقلة الأخلاط وتخفيف الغداء، وهو أمر مندوب إليه لأنه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة ، والتثاؤب بضدّ ذلك ، والله أعلم .

٦٨٧ - وروينا فى صحيح البخارى عن أبى هريرة أيضًا عن النبىّ ﷺ قال : « إذَا عَطَسَ أحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الحَمْدُ لله ، وَلْيَقُلْ لَهُ أخُوهُ أوْ صَاحبه : يَرْحَمكَ اللهُ ، فإذَا قال لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمْ الله وَيُصْلِحَ بَالَكُمْ » قال العلماء : بالكم : أى شأنكم .

٦٨٨ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : « عَطَسَ

---

(٦٨٥) أخرجه البخارى فى التفسير / باب - ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك ﴾ (٨ / ٢٨٢ / ح ٤٧٣١ - الفتح) .

(٦٨٦) أخرجه البخارى فى الأدب / باب ما يستحب من العطاس ، وما يكره من التثاؤب (١٠ / ٦٢٢/ ح ٦٢٢٣) .

(٦٨٧) المصدر السابق (ح ٦٢٢٤) .

(٦٨٨) أخرجه البخارى فى الأدب / باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله (١٠ / ٦٢٥ / ح ٦٢٢٥) ، ومسلم فى الزهد والرقاق / باب تشميت العاطس وكراهية التثاؤب (٦ / ١٨ / ١٢٠ - النووى) .

رجلان عند النبىّ ﷺ ، فشمّت أحدَهما ولم يشمت الآخر ، فقال الذى لم يشمتّه : عطس فلان فشمته ، وعطستُ فلم تشمتنى ، فقال : « هَذَا حَمِدَ اللهِ تَعالى ، وإِنَّكَ لَمْ تَحْمد الله تَعالى » .

٦٨٩ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعرىّ رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ الله تعالى فَشَمِّتُوهُ ، فإن لَمْ يَحْمدِ الله فلا تُشَمِّتُوهُ » .

٦٩٠ - وروينا فى صحيحيهما عن البراء رضى الله عنه قال : « أمَرَنا رسول الله ﷺ بسبع ، ونهانا عن سبع : أمَرَنا بعيادة المريض ، واتباع الجنائز وتشميت العاطس ، وإجابة الداعى ، وردّ السلام ، ونصر المظلوم ، وإبرار القسم » .

٦٩١ - وروينا فى صحيحيهما عن أبي هريرة رضى الله عنه قال عنه عن النبى ﷺ قال : « حَقُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلامِ ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوةِ ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ » وفى رواية لمسلم « حَقُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ ستٌّ إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْه ، وإِذَا دَعاك فأَجِبْهُ ، وإِذَا اسْتَنْصَحكَ فانصَحْ لَهُ ، وإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ الله تَعالى فَشَمِّتْهُ ، وإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ ، وإِذَا ماتَ فاتَّبِعْهُ » .

(فصل) اتفق العلماء على أنه يستحبّ للعاطس أن يقول عقب عطاسه : الحمد لله ؛ فلو قال : الحمد لله رب العالمين كان أحسن ، ولو قال : الحمد لله على كل حال كان أفضل .

٦٩٢ - روينا فى سنن أبى داود وغيره بإسناد صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن

---

(٦٨٩) أخرجه مسلم فى الزهد والرقاق / باب تشميت العاطس وكراهية التثاؤب (٦ / ١٨ / ١٢٠ - النووى).

(٦٩٠) أخرجه البخارى فى الأدب / باب تشميت العاطس إذا حمد الله (١٠ / ٦١٨ / ح ٦٢٢٢) ، ومسلم فى اللباس / باب تحريم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء (٥ / ١٤ / ٣١ - النووى) .

(٦٩١) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب الأمر باتباع الجنائز (٣ / ١٣٥ / ح١٢٤٠) ، ومسلم فى السلام / باب من حق المسلم للمسلم رد السلام (٥ / ١٤ / ١٤٣ - النووى) .

(٦٩٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما جاء فى تشميت العاطس (٤ / ٣٠٩ / ح ٥٠٣٣) ، من طريق : موسى بن إسماعيل ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ، عن عبد الله بن دينار عن أبى صالح ، عن أبى هريرة مرفوعًا بهذا اللفظ . ==

النبى ﷺ قال : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الحَمْدُ لله على كُلِّ حالٍ ، وَلْيَقُلْ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ الله ، وَيَقُولُ هُوَ : يَهْدِيكُمْ الله وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ » .

٦٩٣ - وروينا فى كتاب الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما : « أن رجلاً عطس إلى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله ، فقال ابن عمر : وأنا أقول : الحمد لله والسلام على رسول الله ﷺ ، وليس هكذا علّمنا رسول الله ﷺ ، علمنا أن نقول : الحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حالٍ » قلت : ويستحبّ لكل من سمعه أن يقول له : يرحمك الله ، أو يرحمكم الله ، أو رحمكم الله . ويستحب للعاطس بعد ذلك أن يقول : يهديكم الله ويصلح بالكم ، أو يغفر لنا ولكم .

٦٩٤ - وروينا فى موطأ مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : إذا عطس أحدكم فقيل له : يرحمك الله يقول : يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شىء واجب ، قال أصحابنا : والتشميت وهو قوله : يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين أجزأ عنهم ، ولكن الأفضل أن يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله ﷺ فى الحديث الصحيح الذى قدمناه « كَانَ حَقّا على كُلِّ مسْلِم سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ » هذا الذى ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف أصحاب مالك فى وجوبه، فقال القاضى عبد الوهاب : هو سنة ، ويجزىء تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا ، وقال ابن مزين : يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربى المالكى .

(فصل) إذا لم يحمد العاطس لا يُشمت للحديث المتقدم، أقل الحمد والتشميت وجوابه

== وقد أخرجه البخارى فى الأدب / (ح ٦٢٢٤) من طريق : مالك بن إسماعيل ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣٥٣) من طريق : حجين أبو عمر ، والبيهقى فى "الشعب" (ح ٩٣٣٥) من طريق : على بن عاصم .

ثلاثتهم من طريق : عبد العزيز بسنده مرفوعًا به دون لفظ "على كل حال" فقد خالف موسى بن إسماعيل هؤلاء الرواة عن عبد العزيز فزادها فتعتبر زيادته شاذة لمخالفته ، والله أعلم .

(٦٩٣) أخرجه الترمذى فى الأدب / باب ما جاء فى تشميت العاطس (٥ / ٨١ / ح ٢٧٣٨) ، والحاكم فى "المستدرك" (٤ / ٢٦٦) .

كلاهما من طريق : زياد بن الربيع ، عن الحضرمى بن لاحق ، عن نافع ، عن ابن عمر .

قال الترمذى : حديث غريب .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد غريب ، وقال فى التلخيص : صحيح غريب .

(٦٩٤) أخرجه مالك فى الموطأ (٢ / ٧٣٤) .

وإسناده صحيح .

أن يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه.

(فصل) إذا قال العاطس لفظ آخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت .

٦٩٥ - روينا في سنن أبي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الأشجعي الصحابي رضي الله تعالى عنه قال : « بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم ، فقال : السلام عليكم ، فقال رسول الله ﷺ : وَعَلَيْكَ وَعَلى أُمِّكَ ، ثم قال : إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَحْمَدَ الله ، فذكر بعض المحامد ، وَلْيَقُلْ له منْ عِنْدِهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ وَلْيَرُدَّ - يعني عليهم- يَغْفِرُ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ » .

(فصل) إذا عطس في صلاته يستحبّ أن يقول : الحمد لله ويسمع نفسه، وهذا مذهبنا. ولأصحاب مالك ثلاثة أقوال : أحدها : هذا ، واختاره ابن العربي ! والثاني : يحمدَ في نفسه ، والثالث : قاله سحنون : لا يحمدَ جهراً ولا في نفسه .

---

(٦٩٥) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما جاء في تشميت العاطس (٤ / ٣٠٩ / ح ٥٠٣١) ، والترمذي في الأدب / باب ما جاء كيف تشميت العاطس (٥ / ٨٢ / ٢٧٣٩) .

كلاهما من طريق : منصور بن المعتمر ، عن هلال بن يساف ، عن سالم بن عبيد الله مرفوعًا .

قال الترمذي : هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور ، وقد أُدخلوا بين هلال بن يساف وسالم رجلاً .

قلت : وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (ح ١٠٠٥٣ - ١٠٠٥٩) من غير وجه عن منصور .

فرواه من طريق : جرير ، وسفيان كلاهما عن منصور بسنده المتقدم .

وكلاهما أثبات في منصور ، وكذا رواه إسرائيل ، عن منصور بهذا السند غير أن الثوري رواه ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن رجل ، عن آخر .

قال : كنا مع سالم بن عبيد . . . فذكر الحديث .

ومن هذه الطريق الأخير رواه عن الثوري يحيى بن سعيد القطان .

قال أبو عبد الرحمن النسائي : وهذا الصواب عندنا والأول خطأ والله أعلم .

قلت : فقد رجح النسائي رواية يحيى عن سفيان لأنه من أثبت الناس فيه ، واعتبر أن غيره ممن رواه عن سفيان روايته شاذة .

قال أحمد : ليس من أصحاب سفيان أعلى من يحيى .

فقد رواه : أبو أحمد الزبيري وهو ضعيف في الثوري بالإسناد الأول . وخلاصة القول أن المحفوظ رواية سفيان ، عن هلال ، عن رجل ، عن آخر عن سالم ، وقد خالف يحيى معاوية بن هشام ، فرواه عن سفيان ، عن منصور ، عن هلال ، عن رجل ، عن خالد بن عرفطة ، عن سالم بن عبيد ومعاوية هذا ضعيف في الثوري .

(**فصل**) السنة إذا جاء العطاس أن يضع يده أو ثوبه أو نحو ذلك على فمه وأن يخفض صوته .

٦٩٦ - روينا في سنن أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا عطَس وضع يده أو ثوبه على فِيه ، وخفض أو غضّ بها صوته - شك الراوي أيّ اللفظين قال - قال الترمذي : حديث صحيح .

٦٩٧ - وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: « **إنَّ اللهَ عزَّ وَجلَّ يكره رَفْعَ الصَّوْتِ بالتَّثَاؤُبِ وَالعطاسِ** » .

٦٩٨ - وروينا فيه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **التَّثاؤُبُ الرَّفِيعُ وَالعَطْسَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ الشَّيْطانِ** » .

(**فصل**) إذا تكرّر العطاس من إنسان متتابعًا ، فالسنة أن يشمته لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرات .

٦٩٩ - وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع رضي

---

(٦٩٦) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما جاء في العطاس (٤ / ٣٠٨ / ح ٥٠٢٩) ، والترمذي في الأدب / باب خفض الصوت عند العطاس (٥ / ٨٦ / ح ٢٧٤٥) .
كلاهما من طريق محمد بن عجلان ، عن سمي ، عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا .
قال الترمذي : حسن صحيح .
وإسناده حسن .

(٦٩٧) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (ح ٢٦٨) .
من طريق : علي بن عروة ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن الزبير مرفوعًا .
وإسناده ضعيف لضعف علي بن عروة .
قال البخاري : مجهول .
وقال ابن معين : ليس بشيء ، وفي رواية : ليس حديثه بشيء ، وهو ضعيف عن كل من روى عنه .
وقال أبو حاتم : يضع الحديث .
وقال ابن حجر : متروك .

(٦٩٨) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (ح ٢٦٥) .

(٦٩٩) أخرجه أبو داود في الأدب / باب كم مرة يشمت العاطس (٤ / ٣١٠ / ح ٥٠٣٧) ، والترمذي في الأدب / باب ما جاء كم يشمت العاطس (٥ / ٨٤ / ح ٢٧٤٣) . ==

الله عنه أنه سمع النبى ﷺ ، وَعَطس عنده رجل ، فقال له :« يَرْحَمُكَ الله » ، ثم عطس أُخرى فقال له رسول الله ﷺ : « الرَّجُلُ مَـزْكُومُ » هذا لفظ رواية مسلم . وأما رواية أبى داود والترمـذى فقالا : قـال سلمة « عطس رجل عند رسـول الله ﷺ وأنا شاهد ، فـقال رسول الله ﷺ :« يَرْحَـمُكَ الله »، ثم عطس الثانيـة أو الثالثـة ، فقـال رسول الله ﷺ : «يرحمك الله ، هَذَا رَجُل مَزْكُومٌ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وأما الذى رويناه فى سنن أبى داود والترمذى :

٧٠٠ - عن عبـيد الله بن رفـاعة الصحـابىّ رضى الله عنه قال : قـال رسول الله ﷺ «**يُشَمَّتُ العاطِسُ ثَلاثًا ، فـإِنْ زَادَ فإِنْ شِئْتَ فَلا** » فهو حديث ضعيف ، قال فيه الترمذى : حديث غريب وإسناده مجهول .

٧٠١ - وروينا فى كـتـاب ابن السنى بإسناد فـيـه رجل لم أتحقق حـاله وباقى إسناده صحيـح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسـول الله ﷺ يقول : « **إذَا عَطَسَ أَحَدُكمْ فَلْيُشَمِّتْهُ جَلِيسُهُ ، وإِنْ زَادَ على ثَلاثَة فَهُوَ مَزْكُومُ ، وَلاَ يُشَمِّتُ بَعْدَ ثَلاث** » .

واختلف العلماء فيـه ، فقال ابن العربى المالكى : قيل يقال فى الثـانية : إنك مزكوم وقيل يقال له فى الثـالثة ، وقيل فى الرابعة ، والأصحّ أنه فى الثالثة . قـال : والمعنى فيه أنك لست ممن يشمت بعد هذا ، لأن هذا الذى بك زكام ومرض لا خفة للعطاس ،. فإن قيل : فـإذا كان مرضًا فكان ينبـغى أن يدعى له ويشمت ، لأنه أحقّ بالدعاء من غـيره ؟ فالجواب أنه يستحبّ أن يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع ، بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ، ولا يكون من باب التشميت .

== كلاهما من طريق : عكرمة بن عمار ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه سلمة بن الأكوع مرفوعًا
قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .
قلت : ظاهر الإسناد الحسن إلا أننا نخشى من عنعنة عكرمة بن عمار فقد وصفه أحمد وأبو حاتم والدارقطنى بالتدليس .
فالحديث يضعف لذلك .

(٧٠٠) أخرجـه أبـو داود فى الأدب / باب كم مـرة يشـمـت العـاطس (٤ / ٣١٠ / ح ٥٠٣٦) ، والترمذى فى الأدب / باب ما جاء كم يشمت العاطس (٥ / ٨٥/ ح ٢٧٤٤) .
كلاهما من طريق : عبد السلام بن حرب ، عن يزيد بن عبد الرحمن ، عن يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أمه حميدة ، أو عبيدة بنت عبيد بن رفاعة الزرقى ، عن أبيها .
قال الترمذى : حديث غريب وإسناده مجهول .

(٧٠١) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (ح ٢٥٢) .

(فصل) إذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا أنه لا يشمت ، وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الإنسان لا يشمته ، فإن كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار أنه يشمته من سمعه دون غيره .

وحكى ابن العربى خلافًا فى تشميت الذين لم يسمعوا الحمد إذا سمعوا تشميت صاحبهم ، فقيل يشمته لأنه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره ، وقيل لا لأنه لم يسمعه .

واعلم أنه إذا لم يحمد أصلاً يستحبّ لمن عنده أن يذكِّره الحمدَ ، هذا هو المختار .

وقد روينا فى معالم السنن للخطابى نحوه عن الإمام الجليل إبراهيم النخعى ، وهو باب النصيحة والأمر بالمعروف ، والتعاون على البرّ والتقوى ؛ وقال ابن العربى : لا يفعل هذا وزعم أنه جهل من فاعله ، وأخطأ فى زعمه ، بل الصواب استحبابه لما ذكرناه ، وبالله التوفيق .

(فصل : فيما إذا عطس يهودى) روينا فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما بالأسانيد الصحيحة :

٧٠٢ - عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : « كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ يرجون أن يقول لهم : يرحمكم الله فيقول : يهديكم الله وَيُصْلِحُ بَالكُمْ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٧٠٣ - روينا فى مسند أبى يعلى الموصلى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَدَّثَ حَدِيثًا فعَطَسَ عِنْدَهُ فهو حق كل إسناده ثقات متقنون إلا بقيَّة ابن الوليد فمختلف فيه وأكثر الحفاظ والأئمة يَحتَجُونَ بروايته عن الشاميين ، وقد روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامى .

---

(٧٠٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كيف يشمت الذمى ؟ (٤ / ٣ / ح ٥٠٣٨) ، والترمذى فى الأدب / باب كيف يشمت العاطس (٥ / ٨٢ / ح ٢٧٣٩) .
كلاهما من طريق : سفيان ، عن حكيم بن الديلم ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى الأشعرى مرفوعًا به .
قلت : وأخرجه الحاكم من ذات الطريق وقال حديث متصل الإسناد ، وسكت عليه الذهبى فى التلخيص ،وفى إسناده حكيم بن الديلم مختلف فيه .
فقد وثقه ابن معين ، والنسائى ، وأحمد وغيرهم ،وقال ابن حجر : صدوق .
وقال أبو حاتم : صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به وعلى كل حال فإسناده حسن إن شاء الله .
(٧٠٣) قال الهيثمى فى المجمع (٨ / ٥٩) : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وقال لا يروى عن النبى ==

(فصل)إذا تثاءب فالسنة أن يردّ ما استطاع للحديث الصحيح الذى قدمناه والسنة أن يضع يده على فيه لما رويناه فى صحيح مسلم .

٧٠٤ - عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِكْ بِيَدِهِ علىٰ فَمِه ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » قلت : وسواء كان التثاؤب فى الصلاة أو خارجها يستحبّ وضع اليد على الفم ، وإنما يكره للمصلى وضع يده على فمه فى الصلاة إذا لم يكن حاجة كالتثاؤب وشبهه ، والله أعلم .

== ﷺ إلا بهذا الإسناد ، وأبو يعلى وفيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف

قلت : معاوية هذا ضعفه غير واحد من أهل العلم .

قال ابن معين : ليس بشىء .

وقال أبو زرعة : أحاديثه كلها مقلوبة ، وضعفه الدارقطنى وغيره .

وللحديث شاهد ذكره الهيثمى فى الموضع المشار إليه .

قال : وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : " أصدق الحديث ما عطس عنده " . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه جعفر بن محمد بن ماجد ولم أعرفه وعمارة بن راذان وثقه أبو زرعة وجماعة وفيه ضعف و بقية رجاله ثقات أ.هـ المراد من المجمع .

قلت : والحديث ضعيف جداً لضعف عمارة هذا .

قال البخارى : ربما يضطرب فى أحاديثه ، وقال أحمد : له مناكير .

وقال الدارقطنى : ضعيف ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

(٧٠٤) أخرجه مسلم فى الزهد / باب تشميت العاطس وكراهية التثاؤب (٦ / ١٨ / ١٢٢ - النووى).

(بـاب المـــدح)

اعلم ، أن مدح الإنسان عليـه بجميل صفاته قد يكون فى وجـه الممدوح ، وقد يكون بغير حـضوره ، فأما الذى فى غـير حضوره فـلا منع منه إلا أن يجازف المادح ويدخل فى الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحًا ، ويستحبّ هذا المدح الذى لا كذب فيه إذا ترتب عليه مصلحة ولـم يجرّ إلى مفسدة بأن يبلغ الممدوح فيـفتتن به ، أو غير ذلك . وأما المدح فى وجه الممدوح فقد جاءت فيه أحاديث تقتضى إباحته أو استحبابه ، وأحاديث تقتضى المنع منه ، قـال العلماء : وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقـال : إن كان الممدوح عنده كمال إيمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغترّ بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه ، وإن خيف علـيه شىء من هذه الأمور كره مدحه كراهة شديدة .

فمن أحاديث المنع ما رويناه فى صحيح مسلم .

٧٠٥ -عن المقـداد رضى الله عنه : « أن رجلاً يمدح عـثمـان رضى الله عنه ، فعـمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو فى وجهه الحصباء فقال له عثمان : ما شأنك ؟ فقال إن رسول الله ﷺ قال : « **إذَا رأيْتُمُ المَدَّاحِينَ فاحْثُوا فى وجُوهِهِمُ التُّرابَ** » .

٧٠٦ -وروينا فى صحيـحى البخارى ومسلم عن أبى مـوسى الأشعرى رضى الله عنه قال : سمع النبىّ ﷺ رجلاً يثنى على رجل ويطريه فى المدحة فقال : « **أهلكتم أو قطعتم ظَهْرَ الرَّجُلِ** » قلت : قوله يطْريه بضم اليـاء وإسكان الطاء المهملة وكسـر الراء وبعدها ياء مثناة تحت . والإِطراء : المبالغة فى المدح ومجاوزة الحدّ ، وقيل هو المدح .

٧٠٧ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى بكرة رضى الله عنه : « أن رجلاً ذُكر عند النبى ﷺ فأثنى عليـه رجل خيراً ، فـقال النبي ﷺ : « **وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَـاحِبكَ - يقـوله مراراً - إنْ كـانَ أحَدُكُمْ مادحًا لا مَـحَالَةَ فَلْيَقُلْ : أحْـسِبُ كَذَا وَكَذا وَكَـذَا إنْ كَانَ يَرَى أنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسِيبُهُ الله ولاَ يُزَكِّى على الله أحَدًا** » .

---

(٧٠٥) أخرجه مسلم فى الزهد / باب النهى عن المدح إذا كان فيه إفراط . . . إلخ (٦ / ١٨ / ١٢٨ - النووى) .

(٧٠٦) أخرجه البخـارى فى الأدب / باب ما يكره من المادح (١٠ / ٤٩١ / ح ٦٠٦٠) ، ومسلم فى الزهد / باب النهى عن المدح إذا كان فيه إفراط . . . إلخ (٦ / ١٨ / ١٢٧ - النووى) .

(٧٠٧) أخرجه البخارى فى الأدب / باب مـا يكره من التمادح (ح ٦٠٦١) ، ومسلم فى الزهد / باب النهى عن المدح (٦ / ١٨ / ١٢٧ ، ١٢٨ - النووى) .

وأما أحاديث الإباحة فكثيرة لا تنحصر ، ولكن نشير إلى أطراف منها .

٧٠٨ - فمنها قوله ﷺ فى الحديث الصحيح لأبى بكر رضى الله عنه : « ما ظَنُّكَ باثْنَيْنِ الله ثَالِثُهُمَا ؟ » وفى الحديث الآخر «لَسْتَ مِنْهُمْ » أى : لست من الذين يسلبون أزرهم خيلاء . وفى الحديث الآخر : « يا أبا بكْرٍ لا تَبْكِ إنَّ أمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فَى صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أبُو بكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاتخذت أبا بكْرٍ خَلِيلاً » وفى الحديث الآخر «أرْجُو أنْ تكُونَ مِنْهُمْ » أى : من الذين يُدْعون من جميع أبواب الجنة لدخولها . وفى الحديث الآخر : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّة » وفى الحديث الآخر « اثْبُتْ أُحُدُ فإنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » وقال رسول الله ﷺ : « دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأيْتُ قَصْراً ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا ؟ قالُوا لِعُمَرَ ، فَأرَدْتُ أنْ أدْخُلَهُ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ ، فقال عمر رضى الله عنه : بأبى وأمى يا رسول الله أعليك أغار » وفى الحديث الآخر : « يا عُمَرُ ما لَقِيكَ الشَّيْطَانُ سالكًا فَجًا إلاَّ سَلَكَ فَجًا غَيْرَ فَجِّكَ » وفى الحديث الآخر : « افْتَحْ لِعُثْمانَ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّة » وفى الحديث الآخر قال لعلىّ: « أما ترضى أن تكون مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ وفى الحديث الآخر قال لبلال : « سَمِعْتُ دُفَّ نَعْلَيْكَ فِى الجَنَّة » وفى الحديث الآخر قال لأبىّ ابن كعب : « لِيَهْنَاكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ » وفى الحديث الآخر قال لعبد الله بن سلام : « أنْتَ على الإسلام حَتَّى تَمُوتَ » وفى الحديث الآخر قال للأنصارى : « ضَحِكَ الله عَزَّ وَجَلَّ ، أوْ عَجِبَ مِنْ فعالِكُما » وفى الحديث الآخر قال للأنصار : « أنْتُمْ مِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلىّ » وفى الحديث الآخر قال للأشجّ عبد القيس :« إنَّ فِيكَ خصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا الله تَعالى وَرَسُولُه: الحِلْمَ والأنَاةَ » .

وكل هذه الأحاديث التى أشرت إليها فى الصحيح مشهورة ، فلهذا لم أضفها ، ونظائر ما ذكرناه من مدحه ﷺ فى الوجه كثيرة . وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضى الله عنهم أجمعين فأكثر من أن تحصر . والله أعلم.

قال أبو حامد الغزالى فى آخر كتاب الزكاة من الإحياء : إذا تصدق إنسان بصدقة فينبغى للآخذ منه أن ينظر ، فإن كان الدافع ممن يحبّ الشكر عليها ونشرها فينبغى للآخذ أن يخفيها لأن قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم ، وإن علم من حاله أنه لا يحبّ الشكر ولا يقصده فينبغى أن يشكره ويظهر صدقته . وقال سفيان الثورى رحمه الله : من عرف نفسه لم يضرّه مدح الناس . قال أبو حامد الغزالى بعد أن ذكر ما سبق فى أول الباب : فدقائق هذه المعانى ينبغى أن يلحظها من يراعى قلبه ، فإن أعمال الجوارح مع

---

(٧٠٨) أخرجه البخارى (٨ / ١٧٦ / ٤٦٦٣) .

إهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ، ومثل هذا العلم هو الذى يقال : إن تعلم مسألة منه أفضل من عبادة سنة ، إذ بهذا العلم تحيا عبادة العمر ، وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق .

(باب مدح الإنسان نفسه وذكر محاسنه)

قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ﴾ [سورة النجم الآية : «٣٢»] اعلم ، أن ذكر محاسن نفسه ضربان : مذموم ، ومحبوب ، فالمذموم : أن يذكره للافتخار وإظهار الارتفاع والتميز على الأقران وشبه ذلك ، والمحبوب أن يكون فيه مصلحة دينية ، وذلك بأن يكون آمرًا بمعروف أو ناهيًا عن منكر وناصحًا أو مشيرًا بمصلحة أو معلمًا أو مؤدبًا أو واعظًا أو مذكرًا أو مصلحًا بين اثنين أو يدفع عن نفسه شرًا أو نحو ذلك ، فيذكر محاسنه ناويًا بذلك أن يكون هذا أقرب إلى قبول قوله واعتماد ما يذكره ، أو أن هذا الكلام الذى أقوله لا تجدونه عند غيرى فاحتفظوا به أو نحو ذلك ، و قد جاء فى هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص .

٧٠٩/أ - كقول النبى ﷺ : « أنا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ » ، « أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، أنا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ » (٧٠٩/ب) ، « أنا أعلَمُكُمْ بِاللهِ وَأَتْقَاكُمْ » ، « إنى أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّى » (٧٠٩/ جـ) وأشباهه كثيرة ، وقال يوسف ﷺ : ﴿ اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة يوسف الآية «٥٥»] وقال شعيب ﷺ : ﴿ سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة القصص الآية «٢٧»] وقال عثمان رضى الله عنه حين حصر ما رويناه فى صحيح البخارى أنه قال : ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ ؟» فجهزته ، ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ حَفَرَ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ»، فحفرتها فصدقوه بما قال (٧٠٩ /د) .

٧١٠ - وروينا فى صحيحيهما عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه قال حين

(٧٠٩/أ) أخرجه البخارى فى الجهاد / باب من قاد دابة غيره فى الحرب (٦ / ٨١ / ح ٢٨٦٤) .

(٧٠٩/ب) أخرجه مسلم فى الفضائل / باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق (٥ / ١٥ / ٣٧ - النووى) .

(٧٠٩/ جـ) أخرجه البخارى فى الصيام / باب الوصال (٤ / ٢٣٨ / ح ١٩٦١) .

(٧٠٩/د) أخرجه البخارى فى الوصايا / باب إذا وقف أرضًا أو بئرًا . . . إلخ (٥ / ٤٧٦ / ح ٢٧٧٨).

(٧١٠) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة / باب مناقب سعد (٧ / ١٠٤ / ح ٣٧٢٨) ، ومسلم فى الزهد . (٦ / ١٨ / ١٠١ - النووى) .

شكاه أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقالوا : لا يحسن يصلى ، فقال سعد: والله إنى لأول رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله تعالى ، ولقد كنا نغزو مع رسول الله وذكر تمام الحديث .

٧١١ - وروينا فى صحيح مسلم عن على رضى الله عنه قال : « والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ، إنه لعهد النبى ﷺ إلىّ : « أنه لا يحبنى إلاَّ مؤمن ولا يبغضنى إلاَّ منافق » قلت: برأ مهموز معناه خلق ، والنسمة : النفس .

٧١٢ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى وائل قال : خطبنا ابن مسعود رضى الله عنه قال : « والله لقد أخذت من فىّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة ، ولقد علم أصحاب رسول الله أنى من أعلمهم بكتاب الله تعالى وما أنا بخيرهم ، ولو أعلم أن أحداً أعلم منى لرحلت إليه » .

٧١٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن البدنة إذا أزحفت فقال : على الخبير سقطت - يعنى نفسه - وذكر تمام الحديث . ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر ، وكلها محمولة على ما ذكرنا وبالله التوفيق .

(باب فى مسائل تتعلق بما تقدم)

(مسألة) يستحبّ إجابة من ناداك لبيك وسعديك أو لبيك وحدها ، ويستحبّ أن يقول لمن ورد عليه مرحبًا ، وأن يقول لمن أحسن إليه أو رأى منه فعلاً جميلاً : حفظك الله وجزاك الله خيراً ، وما أشبهه ، ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة .

(مسألة) ولا بأس بقوله للرجل الجليل فى عمله أو صلاحه أو نحو ذلك : جعلنى الله فداك ، أو فداك أبى وأمى وما أشبهه ، ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصاراً .

(مسألة) إذا احتاجت المرأة إلى كلام غير المحارم فى بيع أو شراء أو غير ذلك من

---

(٧١١) أخرجه مسلم فى الإيمان / باب الدليل على أنَّ حب الأنصار من الإيمان ... إلخ (١١ / ٢ / ٦٤ - النووى) .

(٧١٢) أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة / باب فى فضائل عبد الله بن مسعود ... إلخ (٦ / ١٦ / ١٦ - النووى) .

(٧١٣) أخرجه مسلم فى الحج / باب ما يفعل بالهدى إذا عطب فى الطريق (٣ / ٩ / ٧٦ - النووى).

المواضع التى يجوز لها كلامه فـيها فينبغى أن تفخم عبارتها وتغلظهـا ولا تلينها مخافة من طمعه فيها .

قال الإمام أبو الحـسن الواحدى من أصحابنا فى كـتابه البسيط : قـال أصحابنا : المرأة مندوبة إذا خـاطبت الأجانب إلى الغلظة فى المقـالة ، لأن ذلك أبعد من الطمع فـى الريبة وكذلك إذا خاطبت محرمًا عليـها بالمصاهرة ، ألا ترى أن الله تعالى أوصى أمهات المؤمنين وهن محرمات على التأبيد بهـذه الوصية ، فقال تعالى : ﴿ يا نساء النَّبِىِّ لَسْتُنَّ كأحَدٍ منَ النِّسَاءِ إنِ اتَّقـيتُنَّ فَلاَ تَخْضَـعْنَ بالقَوْلِ فَيَطمَعَ الَّذى فِى قَلْبِـهِ مَرَضٌ ﴾ [سورة الأحـزاب الآية : «٣٢»] .

قلت : هذا الذى ذكره الواحـدى من تغليظ صوتها ، كـذا قاله أصحابنا . قـال الشيخ إبراهيم المروزى من أصحابنا : طريقها فى تغليظه أن تأخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك ، والله أعلم . وهذا الذى ذكره الواحدى من أن المحرم بالمصـاهرة كالأجنبى فى هذا ضعيف وخلاف المشهور عند أصـحابنا لأنه كالمحرم بالقرابة فى جواز النـظر والخلوة . وأما أمهات المؤمنين فـإنهن أمهات فى تحـريم نكاحهن ووجـوب احتـرامهن فقط ، ولهـذا يحل نكاح بناتهـن ، والله أعلم .



* كتاب أذكار النكاح وما يتعلق به *

(باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من أهلها لنفسه أو لغيره)

يستحبّ أن يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ ويقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله جئتكم راغبًا فى فتاتكم فلانة أو فى كريمتكم فلانة بنت فلان أو نحو ذلك .

٧١٤ - روينا فى سنن أبى داود وابن ماجه وغيرهما عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : **«كل كلام»** وفى بعض الروايات : **« كل أمر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم »** وروى : **«أقطع»** وهما بمعنى . وهذا حديث حسن . وأجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه : قليل البركة .

٧١٥ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : **« كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذماء »** قال الترمذى : حديث حسن .

---

(٧١٤) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب الهدى فى الكلام (٤ / ٢٦٢ / ح ٤٨٤) ، وابن ماجة فى النكاح / باب خطبة النكاح (١ / ٦١٠ / ح ١٨٩٤) .

كلاهما من طريق : الأوزاعى ، عن قرة بن عبد الرحمن ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ،عن أبى هريرة مرفوعًا .

وفى إسناده قرة بن عبد الرحمن وهو ضعيف .

قال أحمد : منكر الحديث جدا ، وقال يحيى : ضعيف الحديث .

وقال أبو زرعة : الأحاديث التى يرويها مناكير .

قلت : وهذا من مناكيره عن الزهرى حيث رواه الأثبات فى الزهرى مرسلاً .

قال أبو داود : رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز ، عن الزهرى عن النبى ﷺ مرسلاً .

وكذا قال البيهقى بعد أن أخرجه مسندًا من طريق قرة ،عن الزهرى بسنده (٣ / ٢٠٩) .

(٧١٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب الخطبة (٤ / ٢٦٢ / ح ٤٨٤) ، والترمذى فى النكاح / باب ما جاء فى خطبة النكاح (٣ / ٤٠٥ / ح ١١٠٦) .

كلاهما من طريق : عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعًا .

قال الترمذى : حسن صحيح غريب .

ورواه عن عاصم عبد الواحد بن زياد عند أبى داود ، وأحمد فى "المسند" (٢ / ٣٤٣) والبيهقى (٣/ ٢٠٩) .

==

(باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن إليه تزويجها على أهل الفضل والخير ليتزوجوها)

٧١٦ - روينا في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنهما قال : لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر ، فقال : سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال : قد بدا لي لا أتزوّج يومي هذا ، قال عمر : فلقيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت : إن شئت أنحكتك حفصة بنت عمر ، فصمت أبو بكر رضي الله عنه ، وذكر تمام الحديث .

(باب ما يقوله عند عقد النكاح)

يستحبّ أن يخطب بين يدى العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذى قبل هذا وتكون أطول من تلك ، وسواء خطب العاقد أو غيره .

وأفضلها ما روينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالأسانيد الصحيحة :

== ورواه عنه محمد بن فضيل عند الترمذى فيما تقدم .

قال البيهقي : أخبرنا أبو صالح ، أنبأ جدى : قال : قال أبو الفضل : سمعت مسلم بن الحجاج يقول: لم يرو هذا الحديث ، عن عاصم ، عن كليب إلا عبد الواحد بن زياد ، فقلت له :حدثنا أبو هشام ، ثنا ابن فضيل ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . . . فذكره .

فقال مسلم : إنما تكلم يحيى بن معين في أبي هشام بهذا الذى رواه عن ابن فضيل : أ . هـ .

قلت : وهذا مما انفرد به أبو هشام الرفاعي ، عن محمد ابن فضيل .

وأبو هشام الرفاعي هو محمد بن يزيد وهو ضعيف .

قال البخاري : رأيتهم مجتمعين على ضعفه ، وضعفه أيضًا النسائي وقال عثمان بن أبي شيبة : إنه يسرق حديث غيره فيرويه ، وإنما ضعف أبو هشام خاصة في مشايخ أهل الكوفة ويؤيد ذلك ما قاله ابن عدى في كامله : وقد أنكر على أبي هشام الرفاعي أحاديث عن أبي بكر بن عياش ، عن ابن إدريس وغيرهما ، من مشايخ الكوفة .

قلت : ومحمد بن فضيل كوفي وأبو هشام روايته في هذا الحديث ، فتأمل .

قال البيهقي : عبد الواحد بن زياد من الثقات الذين يقبل منهم ما تفردوا به .

(٧١٦) أخرجه البخاري في النكاح / باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير (٩ / ٨١ / ح ٥١٢٢) .

٧١٧ - عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة : « الحَمْدُ لله نستعينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ ونَعُوذُ به مَنْ شُرُورِ أنْفُسنَا ، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلِ فَلا هادى لَهُ ، وأشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلا اللهُ ، وأشْهَدُ أنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » ﴿ يا أيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذى خَلَقَكُمْ مَنْ نَفْسٍ وَاحدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجالاً كَثيرًا وَنِساءً واتَّقُوا اللهَ الَّذى تَساءَلُونَ به وَالأرْحامَ إنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقيبًا ﴾ [سورة النساء الآية «١»] - ﴿ يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاته ولاتَمُوتُنَّ إلاَّ وأنْتُمْ مُسْلمُونَ ﴾ [سورة آل عمران الآية : «١٠٢»] - ﴿ يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولاً سَديدًا يُصْلحْ لَكُمْ أعْمالَكُمْ وَيَغْفرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزًا عَظيمًا ﴾[سورة الأحزاب الآية: «٧٠ ، ٧١»] هذا لفظ إحدى روايات أبي داود . وفي رواية له أخرى بعد قوله ورسوله : «أرْسَلَهُ بالحَقِّ بَشيرًا ونَذيرًا بَيْنَ يَدَى السَّاعَة ، مَنْ يُطعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ ، وَمَنْ يَعْصهما فإنَّهُ لا يَضُرُّ إلاَّ نَفْسه وَلاَ يَضرُّ اللهَ شَيْئًا » قال الترمذى: حديث حسن . قال أصحابنا : ويستحب أن يقول مع هذا : أزوجك على ما أمر الله به من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان . وأقل هذه الخطبة : الحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ أوصى بتقوى الله ، والله أعلم .

واعلم ، أن هذه الخطبة سنة ، لو لم يأت بشىء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكى عن داود الظاهرى رحمه الله أنه قال : لا يصح ، ولكن قال العلماء المحققون : لا يعدون خلاف داود خلافًا معتبرًا ، ولا ينخرق الإجماع بمخالفته ، والله أعلم .

وأما الزوج فالمذهب المختار أنه لا يخطب بشىء، بل إذا قال له الولىّ : زوّجتك فلانة،

---

(٧١٧)أخرجه أبو داود فى النكاح / باب خطبة النكاح (٢ / ٥٩١ / ح ٢١١٨) ، والترمذى فى النكاح/ باب ما جاء فى خطبة النكاح (٣ / ٤٠٤ / ١١٠٥) ، وابن ماجة فى النكاح / باب خطبة النكاح (١ / ٦٠٩ / ح ١٨٩٢) .

ثلاثتهم من طريق أبى إسحاق السبيعى ، عن أبى الأحوص ، عن عبيد الله مرفوعًا . رواه من هذه الطريق عن أبى إسحاق .

عيسى بن يونس ، عن أبيه ، عن جده عنه عند ابن ماجة والأعمش عند الترمذى ، وإسرائيل عند أبى داود إلا أنه قرنه بأبى عبيدة وخالفهم سفيان فروايته هى المحفوظة - والله أعلم وفى إسناده أبو عبيدة وهو ابن عبد الله بن مسعود وهو ثقة .

إلا أنه لم يسمع من أبيه شيئًا .

قال الترمذى : لا يعرف اسمه ولم يسمع من أبيه شيئًا .

وقال يحيى : ثقة ولم يسمع من أبيه .

وكذا قال شعبة ، وأبو حاتم .

يقول متصلاً به : قبلت تزويجها ، وإن شاء قال : قبلت نكاحها ، فلو قال : الحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ قبلت ، صحّ النكاح ، ولم يضرّ هذا الكلام بين الإيجاب والقبول لأنه فصل يسيرله تعلق بالعقد . وقال بعض أصحابنا : يبطل به النكاح، وقال بعضهم : لا يبطل يستحبّ أن يأتى به ، والصواب ما قدمناه أنه لا يأتى به ولو خالف فأتى به لا يبطل النكاح ، والله أعلم .

(باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح)

السنة أن يقال له : بارك الله لك ، أو بارك الله عليك ، وجمع بينكما فى خير يستحبّ أن يقال لكل واحد من الزوجين: بارك الله لكل واحد منكما فى صاحبه وجمع بينكما فى خير .

٧١٨ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه « أن النبى ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه حين أخبره أنه تزوج : « **بارك الله لك** » .

٧١٩ - وروينا فى الصحيح أيضًا أنه ﷺ قال لجابر رضى الله عنه حين أخبره أنه تزوج: « **بارك الله عليك** » .

٧٢٠ - وروينا بالأسانيد الصحيحة فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه وغيرها عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا رفأ الإنسان أى : إذا تزوج قال :« **بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما فى خير** » . قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(فصل) ويكره أن يقال له : بالرفاء والبنين ، وسيأتى دليل كراهته إن شاء الله تعالى فى كتاب حفظ اللسان فى آخر الكتاب . والرفاء بكسر الراء وبالمد : وهو الاجتماع .

(باب ما يقول الزوج إذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف)

يستحبّ أن يسمى الله تعالى ويأخذ بناصيتها أول ما يلقاها ويقول : بارك الله لكل

---

(٧١٨) أخرجه البخارى فى النكاح / باب كيف يدعى للمتزوج ؟ (٩ / ١٢٩ / ح ٥١٥٥) .

(٧١٩) أخرجه البخارى فى النكاح / باب عون المرأة زوجها فى ولده (٩ / ٤٢٣ / ح ٥٣٦٧) .

(٧٢٠) أخرجه أبو داود فى النكاح / باب ما يقال للمتزوج (٢ / ٥٩٨ / ح ٢١٣٠) ، والترمذى فى النكاح / باب ما جاء فيما يقال للمتزوج (٣ / ٣٩١ / ح ١٠٩١) ، وابن ماجة فى النكاح / باب تهنئة النكاح (١ / ٦١٤ / ح ١٩٠٥) .

ثلاثتهم من طريق عبد العزيز بن محمد الواردى ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .

واحد منا صاحبه ، ويقول معه ما رويناه بالأسانيد الصحيحة فى سنن أبى داود وابن ماجة وابن السنى وغيرها .

٧٢١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه عن النبى قال : « **إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادمًا فليقل : اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه . وإذا اشترى بعيرًا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك** » وفى رواية « **ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة فى المرأة والخادم** » .

(باب ما يقال للرجل بعد دخول أهله عليه)

٧٢٢ - روينا فى صحيح البخارى وغيره عن أنس رضى الله عنه قال : « بنى رسول الله ﷺ بزينب رضى الله عنها ، فأولم بخبز ولحم » وذكر الحديث فى صفة الوليمة وكثرة من دعى إليها ، ثم قال : فخرج رسول الله ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة فقال : « **السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته** » ، فقالت : وعليك السلام ورحمة الله ، كيف وجدت أهلك ؟ بارك الله لك ، فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ، ويقلن له كما قالت عائشة » .

(باب ما يقوله عند الجماع)

٧٢٣ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما من طرق

---

(٧٢١) أخرجه أبو داود فى النكاح / باب فى جامع النكاح (٢ / ٢٥٥ / ح ٢١٦٠) ، وابن ماجه فى النكاح / باب الإقامة على البكر والثيب (١ / ٦١٧ ، ٦١٨ / ح ١٩١٨) ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٠٠ / ح ٦٠٥) ، والحاكم فى "المستدرك" (٢ / ١٨٥) ، والبخارى فى " خلق أفعال العباد " (٥٦ / ح ١٥٣) ، والبيهقى فى "السنن " (٧ / ١٤٨) .
جميعًا من طريق : محمد بن عجلان ، حدثنى عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده .
* و صححه الألبانى فى آداب الزفاف .
(٧٢٢) (صحيح)
أخرجه البخارى فى التفسير / باب ﴿لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى الطعام غير ناظرين . . . ﴾ (٨ / ٣٨٨ / ح٤٧٩٣ - الفتح) ، ومواضع عدة أخرى ، وابن ماج[فى النكاح/ (١ / ٦١٥ / ح ١٩٠٨) .
وانظر : تخريجه مطولاً فى كتابنا : " فتح ذى الجلال فى تخريج أحاديث الظلال" رقم (٧٦٥) .
(٧٢٣) (صحيح)
أخرجه البخارى فى النكاح / باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله (٩ / ١٣٦ / ح٥١٦٥ - الفتح)==

كثيرة عن النبى ﷺ قال : « **لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره** » وفى رواية « **لم يضره شيطان أبداً** »

(باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها)

٧٢٤ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ « **تزوجت بكراً أم ثيبًا ؟** » قلت : تزوجت ثيبًا ، قال :« **هلا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك** » .

٧٢٥ - وروينا فى كتاب الترمذى وسنن النسائى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم لأهله** » .

(باب بيان أدب الزوج مع أصهاره فى الكلام)

اعلم ، أنه يستحبّ للزوج أن لا يخاطب أحدًا من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء ، أو تقبيلهن ، أو معانقتهن ، أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهن ، أو ما يتضمن ذلك أو يستدل به عليه أو يفهم منه .

== وفى الدعوات / باب ما يقول إذا أتى أهله (١١ / ١٦٥ / ح ٦٣٨٨ - الفتح) .
وفى بدء الخلق / باب صفة إبليس وجنوده (٦ / ٣٨٦ / ح ٣٢٧١ - الفتح) ، ومسلم فى النكاح/ باب ما يقال عند الجماع (٤ / ١٠ / ٥ -النووى) .

(٧٢٤) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب استئذان الرجل الإمام (٦ / ١٤١ / ح ٢٩٦٧ - الفتح)، وفى النكاح / باب تستحد المغيبة وتمشط الشعثة (٩ / ٢٥٤ / ح ٥٢٤٧ - الفتح) ، ومسلم فى الرضاع / باب استحباب نكاح البكر (٤ / ١٠ / ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ - النووى) .

(٧٢٥) أخرجه الترمذى فى الإيمان / باب ما جاء فى استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه (٥ / ٩ / ح ٢٦١٢) ، و النسائى فى "الكبرى" فى عشرة النساء / باب لطف الرجل أهله (٥ / ٣٦٤ / ح ٩١٥٤) ، وأحمد فى "مسنده" (٦ / ٩٩) .
من طريق : خالد الحذاء ، عن أبى قلابة ، عن عائشة .
قال الترمذى : " حديث صحيح ، ولا نعرف لأبى قلابة سماعًا من عائشة " .
وأخرجه الحاكم فى "المستدرك" (١ / ٥٣) . بنفس الإسناد السابق .
قال الحاكم : "رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات على شرط الشيخين " .
وتعقبه الذهبى بقوله : " فيه انقطاع" .

٧٢٦ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن على رضى الله عنه قال : « كنت رجلاً مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته منى ، فأمرت المقداد فسأله » .

(باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك)

يعنى : أن يكثر من دعاء الكرب الذى قدمناه .

٧٢٧ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن فاطمة رضى الله عنها : « أن رسول الله ﷺ لما دنا ولادها أمر أمُ سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرآ عندها آية الكرسى : ﴿ إن ربكم الله ﴾ سورة الأعراف الآية : «٥٤» إلى آخر الآية ، ويعوّذاها بالمعوِّذتين » .

(باب الأذان فى أذن المولود)

٧٢٨ - روينا فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما عن أبى رافع رضى الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال : « رأيت رسول الله ﷺ أذّن فى أذن الحسين بن علىّ حين ولدته فاطمة بالصلاة رضى الله عنهم » قال الترمذى : حديث حسن صحيح . قال جماعة من أصحابنا : يستحبّ أن يؤذن فى أذنه اليمنى ويقيم الصلاة فى أذنه اليسرى .

---

(٧٢٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الغسل / باب غسل المذى والوضوء منه (١ / ٤٥١ / ح ٢٦٩ - الفتح) ، وفى العلم / باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال (١ / ٢٧٧ / ح ١٣٢ - الفتح) ، وفى الوضوء/ باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر (١ / ٣٣٦ / ح ١٧٨ - الفتح) ، ومسلم فى الحيض / باب المذى (١ / ٣ / ٢١٢ - النووى) .

(٧٢٧) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٠٧ / ح ٦٢٥) .

من طريق : موسى بن محمد بن عطاء ، ثنا يقين بن الوليد ، حدثنى عيسى بن إبراهيم القرشى ، عن موسى بن أبى حبيب ، عن على بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمه فاطمة .

* والحديث فيه موسى بن محمد بن عطاء ، قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٥ / ٣٤٤ / ر ٨٩١٥): " كذبه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال الدارقطنى وغيره : متروك ، وقال ابن عدى : كان يسرق الحديث ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه ، كان يضع الحديث " .

(٧٢٨) (إسناده ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى الصبى يولد فيؤذن فى أذنه (٤ / ٣٣٠ / ح ٥١٠٥) ، وأحمد فى "مسنده" (٦ / ٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢) ، والطبرانى فى "الكبير" (١ / ٣١٥ ، وفى "الدعاء" (٢٩٤ / ح٩٤٤) ، والحاكم (٣ / ١٧٩) ، والبيهقى فى "السنن" (٩ / ٣٥٠) ، ==

٧٢٩ - روينا فى كتاب ابن السنى عن الحسن بن علىّ رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَذَّنَ فِى أُذُنِهِ اليُمْنَى ، وأقَامَ فِى أُذُنِه اليُسْرَى لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصِّبْيَانِ » .

(باب الدعاء عند تحنيك الطفل)

٧٣٠ - روينا بالإِسناد الصحيح فى سنن أبى داود عن عائشة رضى الله عنها قالت : «كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم » وفى رواية « فيدعو لهم بالبركة».

== والبغوى فى "شرح السنة" (١١ / ٢٧٣ / ح ٢٨٢٢) .

جميعًا من طريق : عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أبى رافع ، عن أبيه .

قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " . ، وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وتعقبه الذهبى فقال : عاصم بن عبيد الله ضعيف .

قال ابن التركمانى : " فى سنده عاصم بن عبيد الله : سكت البيهقى عنه ، وهو ضعيف عندهم" .

وقد حسنه الشيخ الألبانى فى " الإراوء " (٤ / ٤٠٠ / ح ١١٧٣) ، وفى صحيح الترمذى (٢/ ٩٣ / ح ١٢٢٤) ، ولعله قواه بحديث ضعيف ضعفه ابن القيم .

وانظر : تخريجه فى : " تحفة المودود فى أحكام المولود " (ص ٤٢) بتخريجنا .

(٧٢٩) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (٢٠٨ / ح ٦٢٨) .

من طريق : يحيى بن العلاء ، عن مروان بن سالم ، عن طلحة بن عبيد الله العقيلى ، عن الحسين ابن على .

قال الهيثمى فى " المجمع" (٤ / ٥٩) : " رواه أبو يعلى وفيه مروان بن سالم الغفارى وهو متروك" ، وضعفه البوصيرى فى " الإتحاف" (٢ / ١٢) لضعف يحيى بن العلاء الرازى .

وقال الشيخ الألبانى فى " الإرواء" (٤ /٤٠١ / ح١١٧٤) ، " والسلسلة الضعيفة " (ح ٣٢١): شر من الآخر ثم أورد كلام الذهبى فى الضعفاء فيهما.

والحديث ضعفه البيهقى ، وابن القيم .

وانظر : تخريجه فى : " تحفة المودود فى أحكام المولود " (ص ٤٢ / ٤٣) بتخريجنا .

(٧٣٠) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى الصبى يولد فيؤذن فى أذنه (٤ / ٣٣٠ /ح٥١٠٦) . ==

٧٣١ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها قالت : « حملت بعبد الله بن الزبير بمكة ، فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء ، ثم أتيت به النبى ﷺ فوضعه فى حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه ، فكان أول شىء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمرة ، ثم دعا له وبارك عليه » .

٧٣٢ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : « ولد لى غلام ، فأتيت به النبى ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة » هذا لفظ البخارى ومسلم إلا قوله : « ودعا له بالبركة» فإنه للبخارى خاصة .

* كتاب الأسماء *

(باب تسمية المولود)

السنة ، أن يسمى المولود اليوم السابع من ولادته أو يوم الولادة . فأما استحبابه يوم السابع فلما رويناه فى كتاب الترمذى :

= من طريق : هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة .

والحديث فى الصحيح عند مسلم أخرجه مسلم فى الأدب / باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٥ / ١٤ / ١٢٧ - النووى) .

(٧٣١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار / باب هجرة النبى ﷺ ، وأصحابه إلى المدينة (٧ / ٩٩٢ / ح ٣٩٠٩ - الفتح) ، وفى العقيقة / باب تسمية المولود غداة يولد لمن يعق عنه وتحنيكه (٩ / ٥٠/ ح ٥٤٦٩ - الفتح) ، ومسلم فى الآداب / باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٥ / ١٤ / ١٢٦ - النووى) .

(٧٣٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى العقيقة / باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه ، وتحنيكه (٩ / ٥٠٠/ ح ٥٤٦٧ - الفتح) ، وفى الأدب / باب من سمى بأسماء الأنبياء (١٠ / ٥٩٤ / ح ٦١٩٨ - الفتح) ، ومسلم فى الآداب / باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٥ / ١٤ / ١٢٤- النووى).

٧٣٣ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده « أن النبى ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه ، ووضع الأذى عنه والعق » قال الترمذى : حديث حسن .

٧٣٤ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وغيرها بالأسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وأما يوم الولادة فلما رويناه فى الباب المتقدم من حديث أبى موسى .

---

(٧٣٣) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الأدب / باب ما جاء فى تعجيل اسم المولود (٥ / ١٣٢ / ح ٢٨٣٢) . من طريق : محمد بن إسحق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده .

قال الترمذى " هذا حديث حسن غريب " .

* والحديث فيه محمد بن إسحق وهو مدلس وقد عنعنه ، ولعل تحسين الترمذى له من أجل شواهده مثل حديث سُمرة :" كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعة ويسمى فيه ، ويحلق رأسه "

قال الترمذى : " حديث حسن صحيح "

لكن لم يثبت الأمر بالتسمية فى السابع فيما تقدم والله أعلم .

(٧٣٤) أخرجه أبو داود فى الضحايا / باب فى العقيقة (٣ / ١٠٥ / ح ٢٨٣٧) ، والترمذى فى الأضاحى/ باب فى العقيقة (٤ / ١٠١ / ح ١٥٢٢) ، والنسائى ، وابن ماجه فى الذبائح / باب العقيقة (٢ / ١٠٥٦ / ح ٣١٦٥) ، وأحمد فى " مسنده " (٥ / ٧ ، ١٢ ، ٢٢)، وابن الجارود فى " المنتقى " (٣٣٩ / ح ٩١٠) ، والطبرانى فى " الكبير" (٧ / ٢٠١ / ح ٦٨٣١ ، ٦٨٣٢) ، والطحاوى فى " مشكل الآثار" (١ / ٤٥٣) ، والحاكم فى المستدرك (٤ / ٢٣٧) ، والبيهقى (٩/ ٣٠٣) .

جميعاً من طريق : الحسن ، عن سمرة بن جندب مرفوعًا به .

قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " . وسكت عليه الحاكم ، وصححه الذهبى .

وصححه على بن المدينى فى "العِلَل" (٦٢) : " وثبت عند البخارى فى كتاب العقيقة أن الحسن سمع هذا الحديث من سمرة فهو صحيح ولله الحمد " .

وانظر : تخريجه فى " تحفة المودود فى أحكام المولود " (صـ ٥٤) بتخريجنا

٧٣٤ / أ (صـ ٣٦٣ المحققة » تقدم برقم (٧٣٢) .

٧٣٥ - وروينا فى صحيح مسلم وغيره عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **ولد لى الليلة غلام فسميته باسم أبى إبراهيم** ﷺ » .

٧٣٦ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس قال : « ولد لأبى طلحة غلام فأتيت به النبى ﷺ فحنكه وسماه عبد الله » .

٧٣٧ - وروينا فى صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : « أتى بالمنذر بن أبى أسيد إلى رسول الله ﷺ حين ولد ، فوضعه النبى ﷺ على فخذه ، وأبو أسيد جالس فلهى النبى ﷺ بشىء بين يديه ، فأمر أبو أسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبى ﷺ فأقلبوه ، فاستفاق النبى ﷺ فقال : أين الصبى ، فقال أبو أسيد : أقلبناه يا

---

(٧٣٥) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الفضائل / باب رحمة النبى ﷺ بالصبيان والعيال (٥ / ١٥ / ٧٤ - النووى) ، والبخارى فى الجنائز / باب قول النبى ﷺ : " إنا بك لمحزونون (٣ / ٢٠٦ / ح ١٣٠٣ - الفتح)، وأبو داود فى الجنائز / باب البكاء على الميت (٣ / ١٩٠ / ح ٣١٢٦) ، وفى الأدب / باب فى تغيير الأسماء (٤ / ٢٧٩ / ح ٤٩٥١) ، وأحمد فى " مسنده " (٣ / ١٩٤) ، وابن حبان فى " صحيحه" (٤ / ٢٤٥ / ح ٢٨٩١ - الإحسان) ، والطحاوى فى " المشكل" (١ / ٤٥٤) ، و البيهقى فى« السنن » (٩ / ٥٨٩) ، وفى " الدلائل " (٥ / ٤٣٠) .

جميعًا من طريق : ثابت ، عن أنس .

واللفظ لمسلم .

* وفى الباب عند مسلم من طريق عمر بن سعيد عنه مختصراً وانظر فى ذلك : الإصابة (١ / ١٠٤، ١٠٥) .

(٧٣٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجنائز / باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة (٣ / ٢٠١ / ح ١٣١٠ - الفتح)، فى اللباس / باب الخميصة السوداء (١٠ / ٢٩١ / ح ٥٨٢٤ - الفتح) ، فى العقيقة / باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه تحنيكه (٩ / ٥٠١ / ح ٥٤٧٠ - الفتح) ، مسلم فى الآداب / باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٥ / ١٤ / ١٢٤ - النووى) .

وانظر : تخريجه مطولاً فى : " تحفة المودود فى أحكام المولود " (ص ٤٤ ، ٤٥) بتخريجنا .

(٧٣٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه (١٠ / ٥٩١ / ح ٦١٩١ - الفتح) ، ومسلم فى الآداب / باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٥ / ١٤ / ١٢٧ - النووى) وانظر تخريجه فى :

" تحفة المولود فى أحكام المولود " (ص ١١٢ ، ١٤٦) بتخريجنا " .

رسول الله ، قال : ما اسمه ؟ قال : فلان ، قال : لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر » قلت : قوله لهى ، بكسر الهاء وفتحها لغتان : الفتح لطيء ، الكسر لباقى العرب، وهو الفصيح المشهور ، ومعناه : انصرف عنه ، وقيل اشتغل بغيره ، وقيل نسيه، وقوله : استفاق أى : ذكره ، وقوله : فأقلبوه : أى ردوه إلى منزلهم .

(باب تسمية السقط)

يستحبّ تسميته ، فإن لم يعلم أذكر هو أو أنثى ، سمى باسم يصلح للذكر والأنثى كأسماء وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك . قال الإمام البغوى : يستحبّ تسمية السقط لحديث ورد فيه ، وكذا قاله غيره من أصحابه . قال أصحابنا : ولو مات المولود قبل تسميته استحبّ تسميته .

(باب استحباب تحسين الاسم)

٧٣٨ - روينا فى سنن أبى داود بالإسناد الجيد عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَسْمائكُمْ وأسماءِ آبَائِكُمْ فأحْسِنُوا أسْماءكُمْ** » .

(باب بيان أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ)

٧٣٩ - روينا فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: « **إنَّ أحبَّ أسْمائكُمْ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ الله وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ** » .

---

(٧٣٨) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى تغيير الأسماء (٤ / ٢٨٩ / ح ٤٩٤٨) .

من طريق : داود بن عمر ، عن عبد الله بن أبى زكريا ، عن أبى الدرداء .

قال الحافظ فى " الفتح" (١٠ / ٥٩٣) : " أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان ورجاله ثقات إلا أن فى سنده انقطاعًا بين عبد الله بن أبى زكريا راويه عن أبى الدرداء فإنه لم يدركه " أ . هـ . ، وأخرجه أحمد فى مسنده " (٥ / ١٩٤) ، وابن حبان فى " صحيحه " (٧ / ٥٢٨ / ح ٥٧٨٨- الإحسان) ، والبيهقى (٩ / ٣٠٦) ، وفى " الشعب" (٦ / ٣٩٣ / ٨٦٣٣) ، والدارمى (٢ / ٢٩٤) بنفس الإسناد السابق .

قال البيهقى : " هذا مرسل ، ابن زكريا لم يسمع من أبى الدرداء " .

(٧٣٩) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الآداب / باب بيان ما يستحب من الأسماء (٥ / ١٤ / ١١٣ - النووى) .

٧٤٠ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم ، فقلنا : لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة ، فأخبر النبى ﷺ فقال : « سم ابنك عبد الرحمن » .

٧٤١ - وروينا فى سنن أبى داود والنسائى وغيرهما عن أبى وهيب الجشمى الصحابى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها : حارث وهمام وأقبحها : حرب ومرة** » .

(باب استحباب التهنئة وجواب المهنأ)

يستحبّ تهنئة المولود له ، قال أصحابنا : ويستحب أن يهنأ بما جاء عن الحسين رضى الله عنه أنه علم إنسانًا التهنئة فقال : قل : بارك الله لك فى الموهوب لك ، وشكرت الواهب، وبلغ أشده ورزقت بره . ويستحب أن يرد على المهنىء فيقول : بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجزاك الله خيرًا ، ورزقك الله مثله ، أو أجزل الله ثوابك ونحو هذا .

---

(٧٤٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب قول النبى ﷺ : " تَسمُّوا بِاسْمى ولا تكتنوا بكُنْيتى (١٠ / ٥٨٧ / ح ٦١٨٩ - الفتح) ، وباب أحب الأسماء إلى الله عز وجل (ح ٦٤٨٦) ، ومسلم فى الآداب (٥ / ١٤ / ١١٦ - النووى) .

(٧٤١) (معضل)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب تغيير الأسماء (٤ / ٢٨٩ / ح ٤٩٥٠) ، والنسائى فى الخيل / باب ما يستحب من شية الخيل (٣ / ٦ / ٢١٨ - السيوطى) ، و أحمد فى " مسنده " (٤ / ٣٤٥)، والبخارى فى " الأدب المفرد " (١٧٦ / ح ٨٣٧) ، والطبرانى فى " الكبير " (٢٢ / ٣٨٠ ، ٣٨١ / ح ٩٤٩) ، والبيهقى (٩ / ٣٠٦) ، وابن أبى حاتم فى "العلل" (٢ / ٣١٢ / ح ٢٤٥١) .

جميعًا من طريق : هشام بن سعد الطالقانى ، أخبرنا محمد بن المهاجر الأنصارى ، قال : حدثنى عقيل بن شبيب ، عن أبى وهب الجشمى وكانت له صحبة قال : قال رسول الله . . . ذكره .

قال أبو حاتم : " سمعت هذا الحديث من فضل الأعرج ، وفاتنى من أحمد ، وأنكرته فى نفسى، وكان يقع فى قلبى أنه أبو وهب الكلاعى صاحب مكحول ، وكان أصحابنا يستغربون ، فلا يمكننى أن أقول شيئًا لما رواه أحمد ، ثم قدمت حمص فإذا قد حدثنى ابن المصفى عن أبى المغيرة ، قال : حدثنى محمد بن المهاجر ، قال : حدثنى عقيل بن سعيد ، عن أبى وهب الكلاعى قال : قال : فعلمت أن ذلك باطل وعلمت أن إنكارى كان صحيحًا ، وأبو وهب الكلاعى هو صاحب مكحول الذى يروى عن مكحول واسمه : عبيد الله بن عبيد وهو دون التابعين يروى عن التابعين ، وضربه مثل الأوزاعى ونحوه " . . . أ . هـ مختصرًا .

(باب النهى عن التسمية بالأسماء المكروهة)

٧٤٢ - روينا فى صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسمين غلامك يسارًا ولا رباحًا ولا نجاحًا ولا أفلح ، فإنك ،تقول أثَمَّ هو فلا يكون فتقول لا إنما هن أربع فلا تزيدن علىَّ » .

وروينا فى سنن أبى داود وغيره من رواية جابر ، وفيه أيضًا النهى عن تسمية بركة .

٧٤٣ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن أخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الأملاك » وفى رواية « أخنى» بدل « أخنع » . وفى رواية لمسلم « أغيظ رجل عند الله يوم القيامة وأخبثه رَجُلٌ كانَ يُسَمَّى مَلِكَ الأملاكِ لا مالك إلاَّ اللهُ » قال العلماء : معنى أخنع وأخنى : أوضع وأذلّ وأرذل . وجاء فى الصحيح عن سفيان بن عيينة قال : ملك الأملاك مثل شاهان شاه .

(باب ذكر الإنسان من يتبعه من ولد أو غلام أو متعلم أو نحوهم باسم قبيح ليؤدّبه ويزجره عن القبيح ويروّض نفسه)

٧٤٤ - روينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن بسر المازنى الصحابى رضى الله عنه-

---

(٧٤٢) أخرجه مسلم فى الآداب / باب الأسماء المكروهة (٥ / ١٤ / ١١٧ - النووى) ، وأبو داود فى الأدب / باب تغيير الاسم القبيح (٤ / ٢٩١ / ح ٤٩٦٨) ، والترمذى فى الأدب / باب ما يكره من الأسماء (٥ / ١٣٣ ، ١٣٤ / ح ٢٨٣٦) ، والطبرانى فى " الكبير " (٧ / ١٨٨ / ح ٦٧٩٣) ، والطحاوى فى " المشكل " (٢ / ٣٠٣) ، والبيهقى (٩ / ٥١٥) .

(٧٤٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب أبغض الأسماء إلى الله - عز وجل - (١٠ / ٦٠٤ / ح ٦٢٠٥، ٦٢٠٦ - الفتح) ، ومسلم فى الآداب / باب الأسماء المحرمة (٥ / ١٤ / ١٢١ ، ١٢٢ - النووى) .

(٧٤٤) (صحيح)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٣٩ / ح ٤٠٣) .

وأخرجه البخارى فى مواقيت الصلاة / باب السمر مع الضيف والأهل (٢ / ٩٠ ، ٩١ / ح ==

وهو بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة - قال : بعثتنى أمى إلى رسول الله ﷺ بقطف من عنب ، فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه ! فلما جئت به أخذ بأذنى وقال : « يا غُدَرُ » .

ورويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما فى حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضى الله عنه ، ومعناه : أن الصديق رضى الله عنه ضيَّف جماعة وأجلسهم فى منزله وانصرف إلى رسول الله ﷺ فتأخر رجوعه ، فقال عند رجوعه أعشيتموهم ؟ قالوا لا ، فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال : يا غُنْثَرُ فَجَدَّعَ و سَبَّ . قلت : قوله غنثر ، بغين معجمة مضمومة ، ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ، مضمومة ثم راء ، ومعناه يا لئيم . وقوله فجدع ، وهو بالجيم والدال المهملة ، ومعناه : دعا عليه بقطع الأنف ،نحوه ، والله أعلم .

(باب نداء من لا يعرف اسمه)

ينبغى أن ينادى بعبارة لا يتأذّى بها ، ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقولك : يا أخى يا فقيه ، يا فقير ، يا سيدى ، يا هذا ، يا صاحب الثوب الفلانى أو النعل الفلانى أو الفرس أو الجمل أو السيف أو الرمح وما أشبه هذا على حسب حال المنادى والمنادى .

٧٤٥ - وقد روينا فى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضى الله عنه قال : بينما أنا أماشى النبىّ ﷺ نظر فإذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال : « **يا صاحب السِّبْتِيَّتَيْنِ وَيْحَكَ أَلْقِ سِبْتِيَّتَيْكَ** » وذكر تمام الحديث . قلت : النعال السبتية بكسر السين : التى لا شعر عليها .

== ٦٠٣-الفتح) ، وفى المناقب / باب علامات النبوة فى الإسلام (٦ / ٦٧٩ ، ٦٨٠ / ح ٣٥٨١ - الفتح)، وفى الأدب / باب ما يكره من الغضب و الجزع عند الضيف (١٠ / ٥٥١ ، ٥٥٢ / ح ٦١٤١ - الفتح) ، ومسلم فى الأشربة / باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (٤ / ١١ / ١٨ - الفتح).

(٧٤٥) أخرجه أبو داود فى الجنائز باب المشى فى النعل بين القبر (٣ / ٢١٤ ، ٢١٥ / ح ٣٢٣٠) ، والنسائى فى " الكبرى " فى الجنائز وتمنى الموت / باب الكراهية فى المشى بين القبور فى النعال السبتية (١ / ٦٥٨ / ح ٢١٧٥) ، وابن ماجة فى الجنائز / باب ما جاء فى خلع النعلين فى المقابر (١ / ٤٩٩ ، ٥٠٠ / ح ١٥٦٨) . ==

٧٤٦ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن جارية الأنصارى الصحابى رضى الله عنه وهو بالجيم قال : « كنت عند النبى ﷺ وكان إذا لم يحفظ اسم الرجل قال :« **يا ابن عبد الله** » .

(باب نهى الولد والمتعلم والتلميذ أن ينادى أباه ومعلمه وشيخه باسمه)

٧٤٧ - روينا فى كتاب ابن السنى عن أبى هريرة رضى الله عنه « أن النبى ﷺ رأى رجلاً معه غلام ، فقال للغلام : « مَنْ هَذَا » قال : أبى ، قال :« **فَلا تَمْشِ أمامَهُ ولاَ تَسْتَسِبَّ لَهُ وَلاَ تجلسْ قَبْلَهُ ، وَلاَ تَدْعُهُ باسْمه** » قلت : معنى لا تستسب له : أى لا تفعل فعلاً يتعرض فيه لأن يسبك أبوك زجرًا لك وتأديبًا على فعلك القبيح .

وروينا فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زَحْر بفتح الزاى وإسكان الحاء المهملة رضى الله عنه قال : يقال من العقوق أن تسمى أباك باسمه وأن تمشى أمامه فى طريق .

(باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه)

فيه حديث سهل بن سعد الساعدى المذكور فى باب تسمية المولود فى قصة المنذر بن أبى أسيد .

روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه « أن زينب

== جميعًا من طريق : الأسود بن شيبان ، عن خالد بن سمير السدوسى ، عن بشير بن نهيك ، عن بشير بن الخصاصية مولى رسول الله ﷺ .

* وهذا إسناد رجاله ثقات خلا خالد بن سمير السدوسى : صدوق له أوهام - التقريب ، والحديث لا يقل عن درجة الحسن .

والحديث حسنه الألبانى فى " صحيح ابن ماجة " رقم (١٢٧٤ / ١) .

(٧٤٦) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (١٣٨ / ح ٤٠١) .

(٧٤٧) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (١٣٧ / ح ٣٩٧) .

من طريق : قيس بن الربيع ، عن هشام بن عروة ، عن أيوب بن ميسرة ، عن أبى هريرة .

* والحديث فيه قيس بن الربيع وهو قد اختلط ، والحديث صححه الشيخ الألبانى موقوفًا على أبى هريرة فى " التعليق على الأدب المفرد" رقم (٤٤) .

وقال : صحيح الإسناد .

(٧٤٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه (١٠ / ٥٩١ / ح٦١٩٢ -==

كان أسمها برّة فقيل تزكى نفسها ، فسماها رسول الله ﷺ زينب » .

٧٤٩ - وفى صحيح مسلم عن زينب بنت أبى سلمة رضى الله عنها قالت : « سميت برّة فقال رسول الله ﷺ :« سموها زينب » ، قالت : ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برّة فسماها زينب » .

٧٥٠ - وفى صحيح مسلم أيضًا عن ابن عباس قال : « كانت جويرية اسمها برّة فحوّل رسول الله ﷺ اسمها جويرية . وكان يكره أن يقال خرج من عند برّة » .

٧٥١ - وروينا فى صحيح البخارى عن سعيد بن المسيب بن حزن عن أبيه ، أن أباه جاء إلى النبى ﷺ فقال : « ما اسْمُكَ ؟» قال : حزن ، فقال :« أَنْتَ سَهْلٌ »، قال : لا أغير اسمًا سمانيه أبى قال ابن المسيب : فما زالت الحزونة فينا بعد » قلت الحزونة : غلظ الوجه وشىء من القساوة .

٧٥٢ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبىّ ﷺ غير اسم عاصية وقال :« أنتِ جميلة » وفى رواية لمسلم أيضًا « أن ابنة لعمر كان يقال لها : عاصية ، فسماها رسول الله ﷺ : جميلة » .

== الفتح) ، ومسلم فى الأدب / باب فى استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن (٥ / ١٤ / ١٢٠ - النووى) .
وانظر تخريجه فى : " تحفة المودود " (ص ١٢٩ ، ١٤٦) بتخريجنا .

(٧٤٩) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الآداب / باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن (٥ / ١٤ / ١٢٠ - النووى) .

(٧٥٠) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الآداب / باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن (٥ / ١٤ / ١١٩ ، ١٢٠ - النووى) .

(٧٥١) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الآداب / باب تحويل الاسم إلى أحسن منه (١٠ / ٥٩١ / ح ٦١٩٣ - الفتح)
وانظر : تخريجه فى كتابنا : " فتح ذى الجلال فى تخريج أحاديث الظلال " رقم (١١٣١) .

(٧٥٢) (صحيح)
أخرجه البخارى فى " الأدب المفرد " (١٧٧ / ح ٨٤٣) ، ومسلم فى الآداب / باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن (٥ / ١٤ / ١٩٩ - النووى)
وقال الألبانى فى تعليقه على " الأدب المفرد" : "صحيح" .
[قلت]
عزوه للبخارى فى الصحيح وهم ، فلم أجده عنده ، ولم أجد من عزاه إلى صحيح البخارى .

٧٥٣ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد حسن عن أسامة بن أخدرى الصحابى رضى الله عنه - وأخدرى بفتح الهمزة والدال المهملة وإسكان الخاء المعجمة بينهما - « أن رجلاً يقال له أصرم كان فى النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ: «ما اسْمُكَ» قال أصرم قال : « بَلْ أَنْتَ زُرْعَةُ » .

٧٥٤ - روينا فى سنن أبى داود والنسائى وغيرهما عن أبى شريح هانئ الحارثى الصحابى رضى الله عنه « أنه لمَّا وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يكنونه بأبى الحكم، فدعاه رسول الله ﷺ فقال :« إنّ الله هُوَ الحَكَمُ وَإِلَيْهِ الحُكْمُ فَلِمَ تُكَنَّى أبا الحَكَم؟» فقال : إن قومى إذا اختلفوا فى شىء أتونى فحكمت بينهم ، فرضى كلا الفريقين ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أَحْسَنَ هَذَا فَمَا لَكَ مِنَ الوَلَدِ ؟ » قال : لى شريح، ومسلم ، وعبد الله ، قال : فَمَنْ أكبَرُهُمْ قلت : شريح ، قال : « فأنْتَ أَبُو شُرَيْح » .

---

(٧٥٣) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب تغيير الاسم القبيح (٤ / ٢٨٩ / ح ٤٩٥٤)
من طريق : بشير بن ميمون ، عن عمه أسامة بن أخدرى أن رجلاً يقال له : أحرم كان فى النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : ما اسمك ؟
قال : أنا أصرم .
قال : بل أنت زرعة .
وكذا أخرجه الحاكم وزاد فيه : ماذا تريد ؟ قال اسم هذا الغلام . قال : فهو عاصم .
[قلت] : وهو حسن فقط ، بشير بن ميمون صدوق وليس له إلا هذا الحديث
وذكره الهيثمى فى " المجمع" (٨ / ٥٤) ، وقال : " رواه الطبرانى ورجاله ثقات " .
وانظر تخريجه فى كتاب : " تحفة المودود بأحكام المولود " ص (٦٨ ، ٦٩) بتخريجنا .
(٧٥٤) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب تغيير الاسم القبيح (٤ / ح ٤٩٥٥) ، والنسائى فى " الكبرى فى القضاء / باب إذا حكموا رجلاً ورضوا به فحكم بينهم (٣ / ٤٦٦ / ح ٥٩٤٠) .
كلاهما من طريق : يزيد بن المقدام بن شريح ، عن أبيه شريح بن هانئ ، عن أبيه هانئ .
* والحديث فيه يزيد بن المقدام بن شريح بن هانئ قال عنه الحافظ فى " تهذيب التهذيب" (١١ / ٣٦٢ / ر ٧٠١) : قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وأبو داود والنسائى : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات .
قلت : وقال ابن شاهين فى الثقات قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال عبد الحق : ضعيف ورد عليه ذلك ابن القطان وقال : لا أعلم أحداً قال فيه ذلك . وهو كما قال " وانظر تخريجه فى : "فتح الأعلى" كتابنا صـ ١٤٠ .

قال أبو داود : وغيرّ النبىّ ﷺ اسم العاصى ، وعزيز ، وعتلة ، وشيطان ، والحكم ، وغراب ، وحباب ، وشهاب ، فسماه : هاشمًا ، وسمى حربًا : سلمًا وسمى المضطجع : المنبعث ، وأرضًا يقال لها : عفرة سماها : خضرة ، وشعب الضلالة سماه : شعب الهدى ، وبنو الزينة سماهم : بنى الرشدة ، وسمى بنى مغوية : بنى رشدة ، قال أبو داود : تركت أسانيدها للاختصار . قلت : عَتْلة بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق ، قاله : ابن ماكولا ، قال : وقال عبد الغنى : عتلة يعنى بفتح التاء أيضًا ، قال : وسماه النبىّ ﷺ عتبة وهو عتبة بن عبد السلمى .

(باب جواز ترخيم الاسم إذا لم يتأذ بذلك صاحبه)

٧٥٥ - روينا فى الصحيح من طرق كثيرة « أن رسول الله ﷺ رخم أسماء جماعة من الصحابة ، فمن ذلك قوله ﷺ لأبى هريرة رضى الله عنه : « يا أبا هِرّ » وقوله ﷺ لعائشة رضى الله عنها : « يا عائش» ولأنجشه رضى الله عنه : « يا أنجش» . وفى كتاب ابن السنى أن النبى ﷺ قال لأسامة: « يا أُسيم » وللمقدام: « يا قُديم» .

---

(٧٥٥) (١) أبو داود فى " السنن " (٤ / ٢٩١) .
(صحيح)
(٢) أخرجه البخارى فى الأدب / باب من دعا صاحبه فنَقَصَ من اسمه حرفًا (١٠ / ٥٩٧ - تعليقًا).
(صحيح)
(٣) أخرجه البخارى فى الأدب / باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا (١٠ / ٥٩٧ / ح ٦٢٠١ - الفتح) .
(صحيح)
(٤) أخرجه البخارى فى الأدب / باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا (١٠ / ٥٩٧ / ح ٦٢٠٢ - الفتح) ، ومسلم فى الفضائل / باب رحمته ﷺ بالنساء والرفق بهن (٥ / ١٥ / ٨٠ - النووى) .
(٥) أخرجه ابن السنى فى : " عمل اليوم والليلة" (١٤١ ، ١٤٢ / ح ٤١٣)
من طريق : معاوية بن يحيى ، عن الزهرى ، عن خارجة بن زيد ، عن ثابت ، أن أسامة حدثه . . . مرفوعًا .
* وفيه معاوية بن يحيى الصدفى : ضعيف - " التقريب " .

(باب النهى عن الألقاب التى يكرهها صاحبها)

قال الله تعالى : ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾ سورة الحجرات الآية : «١١» واتفق العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره ، سواء كان له صفة كالأعمش والأجلح والأعمى والأعرج والأحول والأبرص والأصف والأحدب والأصم والأزرق والأفطس والأشتر والأثرم والأقطع والزمن والمقعد والأشل ، أو كان صفة لأبيه أو لأمه أو غير ذلك مما يكره. واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه إلا بذلك . ودلائل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصاراً واستغناء بشهرتها .

(باب جواز استحباب اللقب الذى يحبه صاحبه)

فمن ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه اسمه : عبد الله بن عثمان لقبه عتيق ، وهذا هو الصحيح الذى عليه جماهير العلماء من المحدِّثين وأهل السير والتواريخ وغيرهم . وقيل اسمه : عتيق ، حكاه الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى كتابه الأطراف، والصواب الأول ، اتفق العلماء على أنه لقب خير واختلفوا فى سبب تسميته عتيقًا ، فروينا :

٧٥٦ - عن عائشة رضى الله عنها من أوجه أن رسول الله ﷺ قال : « **أبو بكْرٍ عَتيقُ الله مِنَ النَّار** » قال : فيمن يومئذ سمى عتيقًا وقال مصعب بن الزبير وغيره من أهل النسب: سمى عتيقاً لأنه لم يكن فى نسبه شىء يعاب به ، وقيل غير ذلك، والله أعلم .

ومن ذلك أبو تراب لقب لعلىٍّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكنيته أبو الحسن .

٧٥٧ - ثبت فى الصحيح « أن رسول الله ﷺ وجده نائمًا فى المسجد وعليه التراب ، فقال : « **قُمْ أبا تُراب قُمْ أبا تُرابٌ** » فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل .

---

(٧٥٦) أخرجه الترمذى فى المناقب / باب (١٧) (٥ / ٦١٦ / ح ٣٦٧٩) ، والطبرانى فى "الكبير" (١ / ٥٣ ، ٥٤ / ح ٩) ، والحاكم (٢/ ٤١٥ ، ٤١٦) .

كلاهما من طريق : إسحق بن يحيى بن طلحة ، عن عمه إسحق بن طلحة ، عن عائشة .

قال الترمذى : " حديث غريب " ، وقال الحاكم : " صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وتعقبه الذهبى بقوله : بل إسحق بن يحيى بن طلحة متروك ، قاله أحمد .

وله شاهد أخرجه الطبرانى فيما تقدم ح (٧) من حديث الزبير بن العوام .

قال الهيثمى فى " المجمع" (٩ / ٤٠) " رواه البزار والطبرانى بنحوه ورجالهما ثقات " .

(٧٥٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الصلاة / باب نوم الرجال فى المسجد (١ / ٦٣٧ / ح٤٤١ - الفتح) ، ==

وروينا هذا فى صحيحى البخارى ومسلم (٧٥٧/أ)عن سهل بن سعـد ، قال سهل : وكانت أحب أسماء على إليه ، وإن كان ليفرح أن يدعى بها . هذا لفظ رواية البخارى .

ومن ذلك ذو اليدين (٧٥٧/ب)واسمـه الخرباق - بكسر الخاء المعجمـة وبالباء الموحدة وآخره قـاف- وكان فى يديه طول ، ثبت فى الصحـيح « أن رسول الله ﷺ كان يدعوه : ذا اليدين» واسمه : الخرباق ، رواه البخارى بهذا اللفظ فى أوائل كتاب البر والصلة .

(باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة أهل الفضل بها)

هذا الباب أشهر من أن نذكر فيه شيئًا منـقولاً ، فإن دلائله يشترك فيها الخواصُّ والعوامُّ والأدب أن يخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكنية ، وكذلك إن كتب إليه رسالة ، وكذا إن روى عنه رواية ، فيقال : حدثنا الشيخ أو الإمام أبو فلان ، فلان بن فلان وما أشبهه ، والأدب أن لا يذكر الرجل كنيتـه فى كتابه ولا فى غيره ، إلا أن لا يعـرف إلا بكنيته ، أو كانت الكنية أشـهر من اسمه . قـال النحاس : إذا كانت الكنية أشهـر ، يكنى على نظيره ويسمًّى لمن فوقه ، ثم يلحق المعروف أبا فلان أو بأبى فلان .

== وفى فضائل الصحـابة / باب مناقب على بن أبى طالب (٧ / ٨٧ ، ٨٨ / ح ٣٧٠٣ - الفتح) ، وفى الأدب / باب التكـنى بأبى تُراب وإن كـانت له كـنيـة أخـرى (١٠ / ٦٠٣ / ح ٦٢٠٤ - الفتح) من حديث سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه .

(٧٥٧ /أ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / بـاب التكنى بأبى تُراب وإن كانت له كنية أخرى (١٠ / ٦٣٠ / ح ٦٢٠٤ - الفتح) ، ومـسلم فى فضائل الصـحابة / باب فضـائل على بن أبى طالب (٥ / ١٥ / ١٨١ ، ١٨٢ - النوى) .

(٧٥٧ /ب) (صحيح)

ورد من طريقين :

الأول : عن أبى هريرة أخرجه البخارى فى الصلاة باب تشـبيك الأصابع فى المسجد وغيره (١ / ٦٧٤ / ح ٤٨٢) ، ومسلم فى المسـاجد / باب السهو فى الصـلاة والسجود له (٢ / ٥ / ٦٧ - النووى) .

الثانى : عن عمران بن حصين ، أخرجه مسلم فـى المساجد / باب السهو فى الصلاة والسجود له (٢ / ٥ / ٧٠ - النووى) ، وأحمد فى" مسنده" (٤ / ٤٢٧ ، ٤٤١) وغيرهما .

* وانظر : تخريجه مطولاً فـى كتاب " السلسبيل فى مـعرفة الدليل " رقم (٤٦٩ ، ٤٨٠ / ١) بتخريجنا .

(باب كنية الرجل بأكبر أولاده)

كنى النبى ﷺ أبا القاسم بابنه القاسم وكان أكبر بنيه ، وفى الباب حديث أبى شريح الذى قدمناه فى باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه .

(باب كنية الرجل الذى له أولاد بغير أولاده)

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ، لا بأس بذلك .

(باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير)

٧٥٨ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : « كان النبى ﷺ أحسن الناس خلقًا ، وكان لى أخ يقال له : أبو عمير - قال الراوى : أحسبه قال فطيم - وكان النبى ﷺ إذا جاءه يقول : « يا أبا عُمَيْرٍ ، ما فعل النُّغَيْرُ » نغر كان يلعب به .

٧٥٩ - وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبى داود وغيره عن عائشة رضى الله عنها قالت : يا رسول الله كل صواحبى لهنّ كنى ، قال : « فاكْتَنِى بابنك عبد الله » قال الراوى: يعنى عبد الله بن الزبير وهو ابن أختها أسماء بنت أبى بكر ، ، وكانت عائشة تكنى أم عبد الله . قلت : فهذا هو الصحيح المعروف .

٧٦٠ - ٥أما ما رويناه فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « أسقطت من النبى ﷺ سقطا فسماه عبد الله ، وكنانى بأم عبد الله » فهو حديث ضعيف .

---

(٧٥٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب الانبساط إلى الناس (١٠ / ٥٤٣ / ح ٦١٢٩ - الفتح) ، وفى الأدب / باب الكنية للصبى وقبل أن يولد الرجل (١٠ / ٥٨٨ / ح ٦٢٠٣ - الفتح) ، ومسلم فى الآداب / باب جواز التكنية (٥ / ١٤ / ١٢٨ - النووى) .

(٧٥٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى المرأة تكنى (٤ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ / ح ٤٩٧٠) .

من طريق : مسدد ، وسليمان بن حرب ، قالا : ثنا حماد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

* إسناده ثقات .

(٧٦٠) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (١٤٣ / ح ٤١٩) .

من طريق : داود ابن المُحَبَّر ، ثنا محمد بن عروة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

* والحديث فيه : داود بن المحبر بن قحزم : وهو متروك - " التقريب " .

وقد كان فى الصحابة جماعات لهم كنى قبل أن يولد لهم كأبى هريرة وأنس وأبى حمزة وخلائـق لا يحصـون من الصحـابة والتابعين فـمن بعدهم ، ولا كـراهة فى ذلك بل هو محبوب بالشرط السابق .

(باب النهى عن التكنى بأبى القاسم)

٧٦١ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وأبو هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « سَمُّوا باسْمى ولا تُكَنُّوا بِكُنْيَتِى » قلت : اختلف العلماء فى التكنى بأبى القاسم على ثلاثة مذاهب : فذهب الشافعى رحمه الله ومن وافقه إلى أنه لا يحل لأحد أن يتـكنى أبا القاسم ، سواء كان اسمه محـمدًا أو غيره وممن روى هذا من أصحابنا عن الـشافعى الأئمة الحفـاظ الثقات الأثبات الفقـهاء المحدِّثون : أبو بكر البيهقى ، وأبو محمد البغـوى فى كتابه التهذيب فى أول كتاب النكاح ، وأبو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق . والمذهب الثانـى مذهب مالك رحمه الله : أنه يجوز التكنى بأبى القـاسم لمن اسمه مـحمـد ولغيره ، ويجـعل النهى خاصـاً بحيـاة رسول الله ﷺ . والمذهب الثالث : لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغـيره . قال الإمام أبو القاسم الرافعى من أصحابنا : يشبه أن يكون هذا الثالث أصح ، لأن الناس لم يزالوا يكتنون به فى جميع الأعصار من غير إنكار، وهذا الذى قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث .

وأما إطباق الناس على فعـله مع أن فى المتكنين به والمكنين الأئمة الأعلام ، وأهل الحل والعقد والذين يقـتدى بهم فى مهمات الدين فـفيه تقوية لمذهب مـالك فى جوازه مطلقًا ، ويكونون قد فهمـوا من النهى الاختصاص بحياته ﷺ كما هو مـشهور من سبب النهى فى تكنى اليـهود بأبى القـاسم ومناداتهم يا أبا القـاسم للإيذاء ، وهذا المعنى قـد زال ، والله أعلم.

---

(٧٦١) * حديث أبى هريرة

أخرجه البـخارى فى الأدب / باب قول النبى ﷺ : " سموا باسـمى ولا تكنوا بكنيتى" (١٠ / ٥٨٧ / ح ٦١٨٨) ، وفى المناقب / باب كنيـة النبى ﷺ (٦ / ٦٤٧ / ح ٣٥٣٩) ، ومسلم فى الأدب / باب النهى عن التكنى بأبى القاسم (٥ / ١٤ / ١١٦ - النووى) .

* حديث جـابر بن عبد الله أخـرجه البخارى فى المنـاقب / باب كنية النبى ﷺ (٦ / ٦٤٧ / ح ٣٥٣٩)، ومسلم فى الآداب / بـاب بيان ما يستحب من الأسـماء (٥ / ١٤ / ١١٣ ، ١١٤ - النووى) .

(باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق إذا كان لا يعرف إلا بها أو خيف من ذكره باسمه فتنة)

قال الله تعالى : ﴿ تبت يدا أبى لهب ﴾ واسمه عبد العزى ، قيل : ذكر تكنيته لأنه يعرف بها وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدًا للصنم .

٧٦٢ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما « أن رسول الله ﷺ ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة رضى الله عنه » فذكر الحديث ومرور النبى ﷺ على عبد الله بن أبى سلول المنافق ، ثم قال : فسار النبى ﷺ حتى دخل على سعد بن عبادة ، فقال النبى ﷺ : « أى : سعد ، ألم تَسْمَعْ إلى ما قال أبو حُبابٍ - يريد عبد الله بن أبىّ - قال كَذَا وكَذَا » وذكر الحديث . قلت : تكرر فى الحديث تكنية أبى طالب واسمه عبد مناف ، وفى الصحيح : « هذا قبر أبى رُغَال» ونظائر هذا كثيرة ، هذا كله إذا وجد الشرط الذى ذكرناه فى الترجمة ، فإن لم يوجد ، لم يزد على الاسم كما رويناه فى صحيحيهما :« أن رسول الله ﷺ كتب: مِن مُحَمَّد عبد الله ورسوله إلى هرقل » فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ، ونظائر هذا كثيرة ، وقد أمرنا بالإغلاظ عليهم ، فلا ينبغى أن نكنيهم ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين لهم قولاً ولا نظهر لهم ودًا ولا مؤالفة .

(باب جواز تكنية الرجل بأبى فلانة وأبى فلان والمرأة بأم فلان وأم فلانة)

اعلم ، أن هذا كله لا حجر فيه ، وقد تكنى جماعات من أفاضل سلف الأمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بأبى فلانة ، فمنهم عثمان بن عفان رضى الله عنه له ثلاث كنى :

---

(٧٦٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب كنية المشرك (١٠ / ٦٠٧ / ح ٦٢٠٧ - الفتح) ، ومسلم فى الجهاد والسير / باب ما لقى النبى ﷺ وصبره من أذى المنافقين . والمشركين (٤ / ١٢ / ١٥٧ ، ١٥٨ - النووى) .

أبو عـمرو وأبـو عبـد الله ، وأبو ليلى . ومنهم أبـو الدرداء وزوجتـه أم الدرداء الكبـرى صحابية اسمها : خيرة ، وزوجته الأخـرى أمّ الدرداء الصغرى اسمها : هجيمة ، وكانت جليلة القدر فقيـهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفـضل الباهر وهى تابعية ، ومنهم أبو ليلى والد عبد الرحـمن بن أبى ليلى ، وزوجته أم ليلى ، وأبو ليلى وزوجته صـحابيان . ومنهم أبو أمامة وجماعات من الصـحابة . ومنهم أبو ريحانة ، وأبو رمثة ، وأبو ريمة وأبو عمرة بشيـر بن عمرو ، وأبو فاطمة الليثى ، قيل اسمـه : عبد الله بن أنيس ، وأبو مريم الأزدى ، وأبو رقـيـة تميم الدارى ، وأبو كـريمة المقـدام بن مـعـد يكرب ، وهؤلاء كلهم صحابة. ومن التابعين أبو عائشة مسروق بن الأجـدع وخلائق لا يحصون . قال السمعانى فى الأنساب : سـمى مسـروقًا ، لأنه سرقـه انسان وهو صغـير ثم وجـد . وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة تكنية النبى ﷺ أبا هريرة بأبى هريرة .

* كتاب الأذكار المتفرقة *

اعلم أن هذا الكتاب أنثر فيه إن شاء الله تعالى ، أبوابا متفرقة من الأذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى ، وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه، والله الموفق .

(باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره)

اعلم أنه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة ، أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن يسجد شكرًا لله تعالى ، وأن يحمد الله تعالى أو يثنى عليه بما هو أهل له ، والأحاديث والآثار فى هذا كثيرة مشهورة .

٧٦٣ - روينا فى صحيح البخارى عن عمرو بن ميمون فى مقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى حديث الشورى الطويل أن عمر رضى الله عنه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة رضى الله عنها يستأذنها أن يدفن مع صاحبيه ، فلما أقبل عبد الله قال عمر : ما لديك ؟ قال : الذى تحب يا أمير المؤمنين ، أذنت ، قال : الحمد لله ما كان شىء أهم إلى من ذلك .

(باب ما يقول إذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب)

٧٦٤- روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : **«إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطانا ، وإذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا »** .

٧٦٥ -وروينا فى سنن أبى داود عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما: قال رسول الله

---

(٧٦٣) تقدم برقم (٤٣٢)

(٧٦٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى بدء الخلق / باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (٦/ ٤٠٣/ ح ٣٣٠٣ - الفتح) .

ومسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة (٦ / ١٧ / ٤٦ ، ٤٧ - النووى) .

ﷺ «إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله ، فإنهن يرين ما لا ترون» .

(باب ما يقول إذا رأى الحريق)

٧٦٦ - روينا فى كتاب ابن السنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا رأيتم الحريق فكبروا ، فإن التكبير يطفئه** » ويستحب أن يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه فى كتاب الأذكار للأمور العارضات وعند العاهات والآفات .

---

(٧٦٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما جاء فى الديك والبهائم (٤ / ٣٢٩ / ح ٥١٠٣) .

من طريق : محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عطاء بن يسار ، عن جابر .

* والحديث فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس ، وقد عنعنه . والحديث أخرجه فى « مسنده » (٣/٣٠٦) ، والبخارى فى « الأدب المفرد » (٢٦٤ / ح ١٢٧٠) .

وله شاهد من حديث جابر أيضًا أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (٢٦٣ ، ٢٦٤ / ح ١٢٦٩)، وأبو داود فيما تقدم (ح ٥١٠٤) .

من طريق : سعيد بن زياد ، عن جابر .

* وفيه سعيد بن زياد الأنصارى : مجهول - « التقريب » ، وله شاهد ثانى أخرجه أبو داود (ح ٥١٠٤) طريق آخر من طريق : على بن عمر بن حسين بن على ، وغيره ، عن النبى ﷺ .

وعلى بن عمر بن حسين : مستور«التقريب».

[قلت] : وظاهره الإرسال .

وذكره الشيخ الألبانى فى « السلسلة الصحيحة » رقم (١٥١٨) وأورد شواهد عدة فيها ضعف وقال: « صحيح لغيره » فى تعليقه على « الأدب المفرد » .

(٧٦٦) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠٠٨ / ٢٩٥) .

من طريق : القاسم بن عبد الله العمرى ، حدثنى عبد الرحمن بن الحارث ، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده .

* وفيه القاسم بن عبد الله بن عمر : متروك ، ورماه أحمد بالكذب - « التقريب » .

والحديث أخرجه الطبرانى فى « الدعاء » (ح ١٠٠٢) بنفس الإسناد . وله شاهد أخرجه الطبرانى (ح ١٠٠٣) من طريق : عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ، عن عبد الرحمن بن الحارث بإسناده. وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر : متروك - « التقريب » .

وله شاهد ثالث أخرجه الطبرانى (ح ١٠٠١) من طريق : محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة ، وفيه محمد بن عجلان وقد تقدم الكلام على رواية ابن عجلان عن سعيد المقبرى فى رقم (٦٤٩) .

(باب ما يقوله عند القيام من المجلس)

٧٦٧ - روينا فى كتاب الترمذى وغـيره عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« من جلس فى مـجلس فكثر فـيه لغطه فـقال قبـل أن يقوم من مجلـسه ذلك : سبحـانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إلـه إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، إلا غـفر له ما كان فى مجلسه ذلك »** قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٧٦٨ - وروينا فى سنن أبى داود وغيره عن أبى برزة رضى الله عنه واسمه نضلة قال : كان رسول الله ﷺ يقول بأخَرة إذا أراد أن يقوم من المجلس : **« سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحَمْدكَ، أشْهَدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ أنْتَ أسْتَـغفِرُكَ وأتُوبُ إلَيْكَ »** ، فقال رجل : يا رسـول الله إنك لتقول قولاً ما كنتَ تقوله فيما مضى ، قال : **« ذلك كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فى المجلس »** ورواه الحاكم فى المستدرك من رواية عائشة رضى الله عنها وقال صحيح الإسناد . قلت : قوله بأخرة ، وهو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ، ومعناه فى آخر الأمر .

٧٦٨ / أ - وروينا فى حلية الأولياء عن علـىّ رضى الله عنه قال : من أحب أن يكتال

---

(٧٦٧) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا قام من مجلسه (٥ / ٤٩٤ / ح ٣٤٣٣) ، والنسائى فى « الكبرى » فى عمل اليوم والليلة / باب مـا يقول إذا قام من مجلسه (٥ / ٤٩٤ / ح ٣٤٣٣) ، وأحمد فى « مسنده » (٢ / ٤٩٤) ، والحاكم فى « المستدرك » (١ / ٥٣٧) ، وابن حبان فى « صـحيحه » (١ / ٣٩٨ / ح ٥٩٣ - الإحسان) ، والبـغوى فى « شرح السنة » (٥/ ١٣٤ / ح ١٣٤٠) .

جميعًا من طريق : موسى بن عقبة ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .

* وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح .

وانظر تخريجه فى « رياض الصالحين » رقم (٨٣٣) بتخريجنا .

(٧٦٨) ورد الحديث من طريقين عن أبى برزة .

الأول : أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كفـارة المجلس (٤ / ٢٦٦ / ح ٤٨٥٩) ، وأحمد فى «مسنده » (٤ / ٤٢٠) .

من طريق : الحجاج بن دينار ، عن أبى هاشم الواسطى ، عن أبى العـالية (لم يذكره أحمد) عن أبى برزة .

* فيه أبو العالية رفيع الرياحى : ثقة كان يرسل - التقريب .

والثـانى : أخرجـه الحاكم فى « المسـتـدرك » (١ / ٤٩٢) ، والدارمى فى سننه » (٢ / ٢٨٣)

كلاهما من طريق : سهيل بن أبى صالح عن أبيه ، عن أبى برزة .

(٧٦٨ / أ) قد تقدم برقم (١٧٧) من حديث سعيد ، وأخرجه أبو نعيم فى «حلية الأولياء» (١٢٣/٧) .

بالمكيال الأوفى فليقل فى آخر مجلسه أو حين يقوم : سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

(باب دعاء الجالس فى جمع لنفسه ومن معه)

٧٦٩ - روينا فى كتاب الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « **قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه : اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ ما يَحُولُ بَيْنَنا وبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، ومِنْ طَاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا به جَنَّتَكَ ، ومِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ به عَلَيْنا مَصَائِبَ الدُّنْيا ، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بأَسْماعنا وأَبْصَارِنَا وقُوَّتِنا ما أَحْيَيْتَنَا ، واجْعَلْهُ الوارِثَ مِنَّا، واجْعَلْ ثأرَنَا على مَنْ ظَلَمَنَا ، وانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانا ولَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فى دِينِنَا ، ولَا تَجْعَلِ الدُّنْيا أكْبَرَ هَمِّنا ولَا مَبْلَغَ عِلْمِنا ، ولَا تُسَلِّطْ عَلَيْنا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا** » قال الترمذى : حديث حسن .

(باب كراهة القيام من المجلس قبل أن يذكر الله تعالى)

٧٧٠ - روينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود وغيره عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلس لا يَذْكُرُونَ الله تَعَالى فِيهِ إلاَّ قامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حمارٍ وكانَ لَهُمْ حَسْرَةً** » .

---

(٧٦٩) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٨٠) (٥ / ٥٢٨ / ح ٣٥٠٢) .
من طريق : خالد بن أبى عمران عن ابن عمر .
وقال : « حسن غريب » ، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبى عمران ، عن نافع ، عن ابن عمر .
قال المزى فى « تهذيب الكمال » (٨ / ١٤٢ / ر ١٦٣٩) : « ولم يسمع منه » يقصد ابن عمر.
وقد أخرجه النسائى فى « الكبرى » فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول فى مجلس كثر لغطه (١٠٦/٦ ، ١٠٧ / ح ١٠٢٣٤) ، والحاكم فى « المستدرك » (٥٢٨/١) ، والبغوى فى «شرح السنة » (٥ / ١٧٤ / ح ١٣٧٤) .
جميعًا من طريق : خالد بن أبى عمران عن نافع عن ابن عمر ، وفيه خالد بن أبى عمران التجيبى: صدوق فقيه - التقريب .
وانظر تخريجه فى « رياض الصالحين » رقم (٨٣٥) بتخريجنا .
(٧٧٠) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله (٤ / ٢٦٥/ ح٤٨٥٥) ، والنسائي فى « الكبرى » فى عمل اليوم والليلة / باب كفارة ما يكون فى المجلس ==

٧٧١ - وروينا فيه عن أبي هريرة أيضًا عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرِ الله تَعالى فيه كانَتْ عَلَيْه منَ الله ترةٌ وَمَن اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لاَ يَذْكُرُ الله تَعَالى فيه كانَتْ عَلَيْه منَ الله ترةٌ » قلت : ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ، ومعناه : نقص ، وقيل : تبعة ، ويجوز أن يكون حسرة كما في الرواية الأخرى .

٧٧٢ - وروينا في كتاب الترمذى عن أبي هريرة أيضًا عن النبيّ ﷺ قال : « ما جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا الله تَعَالى فيه وَلَمْ يُصَلُّوا على نَبِيِّهِمْ فِيهِ إلاَّ كانَ عَلَيْهِمْ ترةٌ فإنْ شَاءَ عَذَّبهُمْ ، وإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ » قال الترمذى حديث حسن .

(باب الذكر فى الطريق)

٧٧٣ - روينا فى كتاب ابن السنى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «ما منْ قَوْم جلَسُوا مَجْلسًا لَمْ يَذْكُرُوا الله عَزَّ وَجَلَّ فيه إلاَّ كانَتْ عليهم ترةٌ ، وما سَلَكَ رَجُلٌ طَريقًا لَم يَذْكُرِ الله عَزَّ وَجَلَّ فيه إلاَّ كَانَتْ عَلَيْه ترةٌ » .

٧٧٤ - وروينا فى كتاب ابن السنى ودلائل النبوة للبيهقى عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : « أتى رسول الله ﷺ جبريلُ ﷺ وهو بتبوك فقال : يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المُزنىّ ، فخرج رسول الله ﷺ ، ونزل جبريل عليه السلام فى سبعين ألفا من الملائكة ، فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت ، حتى نظر إلى مكة والمدينة ، فصلى عليه رسول الله ﷺ وجبريل

== (٦ / ١٠٨ / ح ١٠٢٣٩) ، وأحمد فى « مسنده » (٢ / ٣٨٩ ، ٥١٥ ، ٥٢٧) ، والحاكم فى « المستدرك » (١ / ٤٩٢) .

جميعًا من طريق : سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .

(٧٧١) تقدم برقم (٢٦٣) .

(٧٧٢) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب فى القوم يجلسون ولا يذكرون الله (٥ / ٤٦١ / ح ٣٣٨٠) .

من طريق : صالح بن نبهان مولى التوأمة ، عن أبى هريرة رضى الله عنه .

قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

قال الهيثمى فى « المجمع » (١٠٥ / ٧٩) : « رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح » .

والحديث أخرجه أحمد فى «مسنده» (٢/٤٤٦ ، ٤٥٣) ، والحاكم فى « المستدرك » (١/ ٤٩٦) .

والبغوى فى « شرح السنة » (٥ / ٢٧ / ح ١٢٥٤) بنفس الإسناد السابق .

(٧٧٣) تقدم برقم (٢٦٣ ، ٧٧١) .

(٧٧٤) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٧٠ ، ٧١ / ح ١٨٠) . ==

والملائكة عليهم السلام ، فلما فرغ قال : « **يا جبْرِيل بِمَ بَلَغَ مُعَاوِيَةُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ ؟** » قال : بِقِرَاءتِهِ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ قَائِمًا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا » .

(باب ما يقول إذا غضب)

قال الله تعالى : ﴿ **وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ** ﴾ [آل عمران/ ١٣٤] ، وقال تعالى : ﴿ **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم** ﴾ [فصلت / ٣٦] .

٧٧٥ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب** » .

٧٧٦ - وروينا فى صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « **ما تعدون الصرعة فيكم ؟** » قلنا : الذى لا تصرعه الرجال ، قال : « **ليس بذلك ، ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب** » قلت : الصرعة بضم الصاد وفتح الراء ، وأصله الذى يصرع الناس كثيراً كالهمزة واللمزة الذى يهمزهم كثيراً .

٧٧٧ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجة عن معاذ بن أنس الجهنى الصحابى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور ما شاء** » قال الترمذى : حديث حسن .

== من طريق : بقية بن الوليد ، عن محمد بن زياد ، عن أبى أمامة الباهلى .

* والحديث فيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعنه .

وأخرجه البيهقى فى « دلائل النبوة » (٥ / ٢٤٦) .

(٧٧٥) أخرجه البخارى فى الأدب / باب الحذر من الغضب (١٠ / ٥٣٥ / ح ٦١١٤ - الفتح) ، ومسلم فى البر والصلة والآداب / باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأى شىء يذهب الغضب (٦ / ١٦ / ١٦٢ - النووى) .

(٧٧٦) أخرجه مسلم فى البر والصلة والآداب / باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأى شىء يذهب الغضب (٦/١٦/١٦١ - النووى) .

(٧٧٧) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب من كظم غيظا (٤ / ٢٤٨ / ح ٤٧٧٧) ، والترمذى فى البر والصلة / باب فى كظم الغيظ (٤ / ٣٧٢ / ح ٢٠٢١) . وابن ماجة فى الزهد / باب الحلم (٢ / ١٤٠٠ / ح ٤١٨٦) .

جميعًا من طريق : أبى مرحوم ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه . ==

٧٧٨ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابى رضى الله عنه قال : « كنت جالسا مع النبى ﷺ ورجلان يستبان ، وأحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه ، فقال رسول الله ﷺ : « **إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد** »، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ذهب منه ما يجد فقالوا له : إن النبى ﷺ قال: تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقال : وهل بى من جنون ؟ » .

٧٧٩ - ورويناه فى كتاب أبى داود والترمذى بمعناه من رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى ﷺ ، قال الترمذى : هذا مرسل : يعنى أن عبد الرحمن لم يدرك معاذا .

٧٨٠ - وروينا فى كاتب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « دخل علىَّ النبى ﷺ وأنا غضبى ، فأخذ بطرف المفصل من أنفى فعركه ثم قال يا عويش قولى : اللهم اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأجرنى من الشيطان » .

٧٨١ - وروينا فى سنن أبى داود عن عطية بن عروة السعدى الصحابى رضى الله عنه

== قال الترمذى : « حديث حسن غريب » .

* والحديث فيه أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون ، وسهل بن معاذ كلاهما ضعيف .

وانظر : الميزان (ترجمة ٣٥٩٢ ، ٥٠٣٧) .

(٧٧٨) أخرجه البخارى فى بدء الخلق / باب صفة إبليس وجنوده (٦ / ٣٨٨ / ح ٣٢٨٢ - الفتح) وفى الأدب / باب ما ينهى عن السباب واللعن (١٠ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ / ح ٦٠٤٩ - الفتح) ، وباب الحذر من الغضب (١٠ / ٥٣٥ / ح ٦١١٥ - الفتح) ، ومسلم فى البر والصلة والآداب/ باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٦ / ١٦ / ١٦٤ - النووى) .

(٧٧٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند الغضب (٤ / ٢٤٩ / ح ٤٧٨٠) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما يقول عند الغضب (٥ / ٥٠٤ / ح ٣٤٥٢) .

كلاهما من طريق : عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن معاذ بن جبل .قال الترمذى : « هذا حديث مرسل ، عبد الرحمن بن أبى ليلى لم يسمع من معاذ » .

(٧٨٠) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٥٥ / ح ٤٥٧) .

(٧٨١) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند الغضب (٤ / ٢٥٠ / ح ٤٧٨٤) .

من طريق : عروة بن محمد السعدى ، قال: حدثنى عن جدى عطية مرفوعًا به .

* الحديث فيه عروة بن محمد السعدى قال عنه الحافظ فى « تهذيب التهذيب » (٧ / ١٨٨ / ر ٣٥٧) . « قال ابن حبان : ... كان يخطئ ، وكان من خيار الناس » أ هـ مختصرًا .

قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ** » .

(باب استحباب إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وما يقوله له إذا أعلمه)

٧٨٢ - روينا فى سنن أبى داود والترمذى عن المقدام بن معد يكرب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه** » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٧٨٣ - وروينا فى سنن أبى داود عن أنس رضى الله عنه « **أن رجلا كان عند النبى ﷺ ، فمر رجل فقال : يا رسول الله إنى لأحب هذا ، فقال له النبى ﷺ : « أعلمته ؟ » قال : لا ، قال : أعلمه ، فلحقه فقال : إنى أحبك فى الله ، قال: أحبك الذى أحببتنى له** » .

٧٨٤ - وروينا فى سنن أبى داود والنسائى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال : « **يا معاذ ، والله إنى لأحبك ، أوصيك يا معاذ لا تدعن فى دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك** » .

٧٨٥ - وروينا فى كتاب الترمذى عن يزيد بن نعامة الضبى قال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو ، فإنه أوصل للمودة**» .

---

(٧٨٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب إخبار الرجل محبته إليه (٤ / ٣٣٥ / ح ٥١٢٤) ، والترمذى أقف عليه فى « الجامع » ولكن وجدته فى « صحيح الترمذى للشيخ الألبانى » (٢ / ٢٨٥ / ح ١٩٥٠) .

من طريق : ثور بن يزيد ، حدثنا حبيب بن عبيد ، عن المقدام بن معد يكرب .

* وهذا إسناد رجاله ثقات .

والحديث أخرجه أحمد فى « مسنده » (٤ / ١٣٠) ، والبخارى فى « الأدب المفرد » (١١٩ / ح ٥٥٢) ، والحاكم (٤ / ١٧١) بنفس الإسناد السابق .

(٧٨٣) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إليه (٤ / ٣٣٥ / ح ٥١٢٤) .

من طريق : المبارك بن فضالة ، ثنا ثابت البنانى ، عن أنس .

* والحديث فيه : المبارك بن فضالة وهو صدوق يدلس ويسوى - « التقريب » .

قال المزى فى « التهذيب » نقلا عن أبى داود : « إذا قال مبارك حدث فهو ثبت ، وكان يدلس » فالحديث حسن لتصريح المبارك بن فضالة بالتحديث .

(٧٨٤) تقدم برقم (١٧٤).

(٧٨٥) (مرسل)

أخرجه الترمذى فى الزهد / باب ما جاء فى الحب فى الله (٤ / ٥٩٩ / ح ٢٣٩٢) . ==

قال الترمـذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجـه وقال : ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعًا من النبى ﷺ قال : ويروى عن ابن عمر عن النبى ﷺ نحو هذا ، ولا يصح إسناده . قلت : وقد اختلف فى صحبة يزيد بن نعامـة فقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : لا صحبة له ، قال : وحكى البخارى أن له صحبة ، قال: وغلط.

(باب ما يقول إذا رأى مبتلى بمرض أو غيره)

٧٨٦ - روينا فى كتاب الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «من **رأى مبتلى فقال : الحمد لله الذى عافانى مما ابتـلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا، لم يصبه ذلك البلاء** » قال الترمذى : حديث حسن .

٧٨٧ - وروينا فى كتـاب الترمـذى عن عمر بن الخطـاب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من رأى صاحب بلاء فقال : الحمـد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثـير ممن خلق تفـضيلا إلا عـوفى من ذلك البلاء كائـنا ما كان مـا عاش** » ضعف الترمذى

== من طريق : حاتم بن إسماعيل ، عن عمران بن مـسلم القصير ، عن سعيد بن سلطان ، عن يزيد ابن نعامة الضبى .

قال الترمذى : « حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجـه ، ولا نعرف ليزيد بن نعامة سماعًا من النبى ﷺ ، ويُروى عن ابن عمر عن النبى ﷺ نحو هذا ولا يصح إسناده .

وقال الحافظ فى « تهذيب التهـذيب » (١١ / ٣٦٤ / ر ٧٠٧) : « قال أبو حاتم : تابعى صالح الحديث لا صحبة له » .

(٧٨٦) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا رأى مبتلى (٥/ ٤٩٣ ، ٤٩٤/ ح ٣٤٣٢) .

من طريق : عبد الله بن عمر العمرى ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .

قال الترمذى : « حديث غريب » .

* والحديث فيه عبد الله بن عمر العمرى وهو : ضعيف - « التقريب » .

(٧٨٧) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا رأى مبتلى (٥ / ٤٩٣ / ح ٣٤٣١) .

من طريق: عمرو بن دينار مولى آل الزبير، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر ، عن عمر .

قال الترمذى : وفى الباب عن أبى هريرة ، وعمرو بن ديـنار قهرمان آل الزبير شيخ بصرى ، وليس هو بالقوى فى الحديث ، وقد تفرد بأحاديث عن سالم بن عبد الله بن عمر .

* والحديث فيه عمرو بن دينار البصرى قهرمان آل الزبير : ضعيف - « التقريب » .

والحديث أخرجه ابن ماجـة فى الدعاء / باب ما يدعو به الرجل إلى أهل البلاء (٢ / ١٢٨١ / ح ٣٨٩٢) بنفس الإسناد .

إسناده قلت : قال العلماء من أصحابنا وغيرهم : ينبغي أن يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك إلا أن تكون بليته معصية فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة ، والله أعلم .

(باب استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه إذا كان في جوابه إخبار بطيب حاله)

٧٨٨ - روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما : « أن عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه ، فقال الناس : يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ فقال : أصبح بحمد الله تعالى بارئا » .

(باب ما يقول إذا دخل السوق)

٧٨٩ - روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة** » رواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة ، وزاد فيه في بعض طرقه

---

(٧٨٨) تقدم برقم (٣٥٢) .

(٧٨٩) (منكر)

أخرجه الترمذي في الدعوات / باب ما يقول إذا دخل السوق (٥/ ٤٩١ / ح ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩) .
وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٧١ / ح ١٨٢) ، ولم يذكر ابن عمر في إسناده ،
والحاكم (١ / ٥٣٩) .

من طريق : المعتمر بن سليمان ، وحماد بن زيد ، قالا : حدثنا عمرو بن دينار ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده .

قال الترمذي في « العلل الكبير » (٣٦٣/ح٦٧٤ - أبو طالب) : « سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر ، قلت له : من عمران بن مسلم بن مسلم هذا هو عمران القصير ؟ قال : لا هذا شيخ منكر الحديث » ، وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ١٨١ / ر ٢٠٣٨) : وذكر الحديث قال أبي هذا حديث منكر .

« وبنى له بيتا فى الجنة » وفيه من الزيادة ، قال الراوى : فقدمت خراسان ، فأتيت قتيبة ابن مسلم فقلت : أتيتك بهدية فحدثته بالحديث ، فكان قتيبة ابن مسلم يركب فى موكبه حتى يأتى السوق فيقولها ثم ينصرف . ورواه الحاكم أيضا من رواية ابن عمر عن النبى ﷺ ، قال الحاكم : وفى الباب عن جابر وأبى هريرة وبريدة الأسلمى وأنس ، قال : وأقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ ، فرواه بإسناده .

٧٩٠ - عن بريدة قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال : « **باسم الله اللهم إنى أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللهم إنى أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة** » .

(باب استحباب قول الإنسان لمن تزوج تزوجا مستحبا أواشترى أو فعل فعلا يستحسنه الشرع : أصبت أو أحسنت أو نحوه)

٧٩١ - روينا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ «**تزوجت يا جابر ؟** » قلت : نعم ، قال :« **بكرا أم ثيبا** » ، قلت : ثيبا يا رسول الله ، قال: « **فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ؟** » أو قال : « **تضاحكها وتضاحك** » ، قلت: إن عبد الله يعنى أباه توفى وترك تسع بنات أو سبعا ، وإنى كرهت أن أجيئهن بمثلهن ، فأحببت أن أجىء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال : « **أصبت** » وذكر الحديث .

(باب ما يقول إذا نظر فى المرآة)

٧٩٢ - روينا فى كتاب ابن السنى عن على رضى الله عنه « أن النبى ﷺ كان إذا نظر فى المرآة قال : « **الحمد لله اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى** » .

ورويناه فيه من رواية ابن عباس بزيادة .

---

(٧٩٠) أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (١ / ٥٣٩) ، وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٧١ / ح ١٨١) كلاهما من طريق : علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة عن أبيه .

وسكت عنه الحاكم ، وقال الذهبى فى « التلخيص » : « أبو عمرو لا يعرف ، والمدائنى متروك » .

* وفى سنده محمد بن أبان بن صالح بن عمير قال عنه الحافظ فى « تعجيل المنفعة » (٣٥٧ / ر ٩٢٢) : « ضعفه أحمد ، وابن معين ، والبخارى ، وأبو داود ، والنسائى ، وغيرهم » ، وقد كناه الحاكم بأبى عمرو .

(٧٩١) تقدم برقم (٧٢٤) وهو متفق عليه .

(٧٩٢) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٦٥ ، ٦٦ / ح ١٦٣) .   ==

٧٩٣ - ورويناه فيه من رواية أنس قال : « كان رسول الله ﷺ إذا نظر فى المرآة قال : « **الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله،وكرم صورة وجهى فحسنها،وجعلنى من المسلمين** » .

(باب ما يقوله عند الحجامة)

٧٩٤ - روينا فى كتاب ابن السنى عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**من قرأ آية الكرسى عند الحجامة كانت منفعة حجامته** » .

== من طريق : الحسين بن أبى السرى ، ثنا محمد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن على بن أبى طالب .

* والحديث فيه الحسين بن أبى السرى العسقلانى قال عنه الذهبى فى « الميزان » (٢ / ٥٩ / ر ٢٠٠٣) : « ضعفه أبو داود ، وقال أخوه محمد : لا تكتبوا عن أخى فإنه كذاب ، وقال أبو عروبة الحرانى : هو خال أمى ، وهو كذاب » .

وعبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطى قال عنه فى « الميزان » (٣ / ٢٦٢ / ر ٤٨١٢) : «ضعفوه قال أبو طالب سألت أحمد بن حنبل عنه فقال : ليس بشىء منكر الحديث ، وقال النسائى وغيره : ضعيف » أ هـ مختصراً .

(٧٩٣) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة » (٦٦ / ح ١٦٥) .

من طريق : هاشم بن عيسى ، أنا الحارث بن مسلم ، عن الزهرى ، عن أنس .

قال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ١٣٩) : « رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه هاشم بن عيسى البزى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

وقال الذهبى فى « الميزان » (٥ / ٤١٤ / ر ٩١٨٦) : « هاشم بن عيسى ، ولا يعرف ، وقال العقيلى : منكر الحديث » .

وله شاهد من حديث ابن عباس ذكره الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ١٣٩) وقال : « رواه الطبرانى وفيه عمرو بن الحصين العقيلى . وهو متروك » .

وأورد شاهد له من حديث لأنس ذكره الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ١٣٨ ، ١٣٩) وقال : «رواه البزار وفيه داود بن المحبِّر وهو ضعيف جدًا ، وقد وثقه غير واحد وبقية رجاله ثقات » .

وداود بن المحبر ضعفه أكثر من واحد فى « الميزان » (٢ / ٢١٠ / ر ٢٦٤٦).

وقال الشيخ الألبانى فى « إرواء الغليل » (١ / ١١٥ / ح ٧٤) : « نعم لقد صح هذا الدعاء عن النبى ﷺ مطلقًا دون التقيد بالنظر فى المرآة » .

واستدل بحديث عائشة أخرجه أحمد (٦ / ٦٨ ، ١٥٥) وقال بإسناد صحيح وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠/١٧٣) : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » . أ هـ كلام الشيخ الألبانى .

(٧٩٤) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٦٦ ، ٦٧ / ح ١٦٧) .

من طريق : خالد بن عبد الرحمن الخراسانى ، ثنا سفيان الثورى ، عن سلمة بن كهيل ، ==

(باب ما يقول إذا طنت أذنه)

٧٩٥ - روينا فى كتاب ابن السنى عن أبى رافع رضى الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **إذا طنت أذن أحدكم فليذكرنى ولْيصلِّ علىَّ وليقل : ذكر الله بخير من ذكرنى** » .

(باب ما يقوله إذا خدرت رجله)

٧٩٦ / أ - روينا فى كتاب ابن السنى عن الهيثم بن حنش قال : « **كنا عند عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما فخدرت رجله ، فقال له رجل : اذكر أحب الناس إليك ، فقال: يا محمد ﷺ ، فكأنما نشط من عقال** » .

٧٩٦/ب - وروينا فيه عن مجاهد قال: « **خدرت رِجْل رَجُلٍ عند ابن عباس ، فقال ابن**

== عن أبيه، عن على .

* وفى الحديث خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم الخراسانى ، قال عنه الذهبى فى « الميزان » (٢ / ١٥٦ / ر ٢٤٤٠) : « وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم لا بأس به ، وقال العقيلى فى حفظه شىء، وقال ابن عدى : ليس بذاك » .

(٧٩٥) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٦٦ / ح ١٦٦) .
من طريق :محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن أبى رافع،عن أبيه عبيد الله بن عبد الله ، عن جده .
قال الهيثمى فى « المجمع » (١٠ / ١٣٨) : « رواه الطبرانى فى الثلاثة ، والبزار باختصار كثير ، وإسناد الطبرانى فى الكبير حسن » .

* والحديث فيه محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن أبى رافع المدنى قال عنه الذهبى فى « الميزان » (٥/ ٨٠ ، ٨١ / ر ٧٩٠٤) : « ضعفوه ، قال البخارى : محمد بن عبيد الله عن داود بن الحصين منكر الحديث ، وقال يحيى بن معين : ليس حديثه بشىء، وقال أبو حاتم : منكر الحديث جدًا ذاهب » وذكر هذا الحديث فى ترجمته .

(٧٩٦ / أ) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٦٧ / ح ١٧٠) من طريق أبى اسحق ، عن الهيثم بن حسين ، قال : كنا عند عبد الله بن عمر ، والحديث فيه أبو إسحق السبيعى ، وهو مدلس ، ولم يصرح بالتحديث ، وقد اضطرب فيه فرواه مرة عن الهيثم ، والهيثم بن الحسين العقيلى ، قال عنه الذهبى فى « الميزان » (٥ / ٤٤٥ / ٩٢٩٦) : « لم يصح حديثه ، قال العقيلى : منكر الحديث .

(٧٩٦ / ب) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٦٧ / ح ١٦٩) . ==

عباس رضى الله عنهما : اذكر أحب الناس إليك ، فقال : محمد فذهب خدره».

٧٩٦ / جـ - وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر الحزامى أحد شيوخ البخارى الذين روى عنهم فى صحيحه قال : أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبى العتاهية :

وتخدر فى بعض الأحايين رجله فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

(باب جواز دعاء الإنسان على ظلم المسلمين أوظلمه وحده)

اعلم أن هذا الباب واسع جدا ، وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال سلف الأمة وخلفها ، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى فى مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار .

٧٩٧ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن على رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال يوم الأحزاب : « **ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى** » .

٧٩٨ - وروينا فى الصحيحين من طرق « **أنه ﷺ دعا على الذين قتلوا القراء رضى الله عنهم ، وأدام الدعاء عليهم شهرا يقول : اللهم العن رِعْلا وذَكْوانَ وعُصيَّةَ** » .

٧٩٩ - روينا فى صحيحيهما عن ابن مسعود رضى الله عنه فى حديثه الطويل فى قصة أبى جهل وأصحابه من قريش حين وضعوا سلال الجزور على ظهر النبى ﷺ فدعا عليهم

== من طريق : غياث بن إبراهيم ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس موقوفًا عليه .

* والحديث فيه غياث بن إبراهيم النخعى قال عنه الذهبى فى « الميزان » (٤ / ٢٥٧ / ر ٦٦٧٣): «قال أحمد ترك الناس حديثه، وروى عباس عن يحيى : ليس بثقة ، وقال البخارى : تركوه ، وقال الجوزجانى : كان فيما سمعت غير واحد يقول : يضع الحديث » .

(٧٩٦ / جـ) ذكره ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٦٨) .

(٧٩٧) أخرجه البخارى فى المغازى / باب غزوة الخندق (٧ / ٤٦٧ / ح ٤١١١ - الفتح) ، وفى الدعوات / باب تكرير الدعاء (١١ / ١٩٧ / ح ٦٣٩٦ - الفتح) ، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب دليل من قال : الصلاة الوسطى هى صلاة العصر (٢ / ٥ / ١٢٧ - النووى) .

(٧٩٨) أخرجه البخارى فى المغازى / باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر ومعونة (٧ / ٤٤٥ / ح ٤٠٩٠ ، ٤٠٩٤ - الفتح) ، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب استحباب القنوت فى جميع الصلوات (٢ / ٥ / ١٧٩ ، ١٨٠ - النووى) من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه .

وكان إذا دعا ، دعا ثلاثا ثم قال : « **اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ، ثم قال: اللهم بأبى جهل وعتبة بن ربيعة** » ، وذكر تمام السبعة وتمام الحديث .

٨٠٠ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «**اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف**» .

٨٠١ - وروينا فى صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه: « أن رجلا أكل بشماله عند رسول الله ﷺ فقال :« **كل بيمينك** » ، قال : لا أستطيع ، قال :« **لا استطعت ، ما منعه إلا الكبر**» قال : فما رفعها إلى فيه » قلت : هذا الرجل هو بسر ـ بضم الباء وبالسين المهملة ـ ابن راعى العير الأشجعى صحابى . ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعى .

٨٠٢ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جابر بن سمرة قال : « شكا أهل الكوفة سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه إلى عمر رضى الله عنه فعزله واستعمل عليهم » وذكر الحديث إلى أن قال : « أرسل معه عمر رجالا أو رجلا إلى الكوفة يسأل عنه ، فلم يدع مسجدًا إلا سأل عنه ويثنون معروفا ، حتى دخل مسجدًا لبنى عبس ، فقام رجل منهم يقال له : أسامة بن قتادة ، يكنى أبا سعدة فقال : أما إذا نشدتنا فإن سعدا لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية ، ولا يعدل فى القضية . قال سعد : أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره ، وأطل فقره ، وعرضه للفتن ، فكان بعد ذلك يقول : شيخ مفتون أصابتنى دعوة سعد » . قال عبد الملك بن عمير الراوى عن جابر بن سمرة : فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، وإنه ليتعرض للجوارى فى الطرق فيغمزهنّ .

---

(٧٩٩) أخرجه البخارى فى الصلاة / باب المرأة تطرح عن المصلى شيئا من الأذى (١ / ٧٠٧ / ح ٥٢٠ - الفتح) ، وباب إذا ألقى على ظهر المصلّى قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته (١ / ٤١٥/ ح ٢٤٠ - الفتح) وأطرافه فى (ح ٢٩٣٤ ، ٣١٨٥ ، ٣٨٥٤ ، ٣٩٦٠) ، ومسلم فى الجهاد والسير / باب ما لقى النبى ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (٤ / ١٢ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ - النووى) .

(٨٠٠) أخرجه البخارى فى الأدب / باب تسمية الوليد (١٠ / ٥٩٦ / ح ٦٢٠٠ - الفتح) ، ومسلم فى المساجد / باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة (٢ / ٥ / ١٧٦ ، ١٧٧ - النووى) .

(٨٠١) تقدم برقم (٥٨٨) .

(٨٠٢) تقدم برقم (٧١٠) .

٨٠٣ - وروينا فى صحيحيهما عن عروة بن الزبير أن سعيد بن زيد رضى الله عنهما خاصمته أروى بنت أوس ، وقيل أويس إلى مروان بن الحكم ، وادَّعت أنه أخذ شيئا من أرضها ، فقال سعيد رضى الله عنه : أنا كنت آخذ من أرضها شيئا بعد الذى سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه إلى سبع أرضين » قال مروان : لا أسألك بينة بعد هذا ، فقال سعيد : اللهم إن كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها فى أرضها ، قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها ، وبينما هى تمشى فى أرضها إذ وقعت فى حفرة فماتت .

(باب التبرى من أهل البدع والمعاصى)

٨٠٤ / أ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى بردة بن أبى موسى قال: «وجع أبو موسى رضى الله عنه وجعا ، فغشى عليه ورأسه فى حجر امرأة من أهله ، فصاحت امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئا ، فلما أفاق قال : أنا برىء ممن برئ منه رسول الله ﷺ ، فإن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والحالقة والشاقة » . قلت : الصالقة : الصائحة بصوت شديد ، والحالقة : التى تحلق رأسها عند المصيبة ، والشاقة : التى تشق ثيابها عند المصيبة .

٨٠٤ / ب - وروينا فى صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال : قلت لابن عمر رضى الله عنهما : أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف ، فقال : إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى برىء منهم وأنهم براء منى . قلت: أنف بضم الهمزة والنون : أى مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر ، وكذب أهل الضلالة ، بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات .

---

(٨٠٣) أخرجه البخارى فى بدء الخلق / باب ما جاء فى سبع أرضين (٦ / ٣٣٨ / ح ٣١٩٨ - الفتح) ، ومسلم فى المساقاة والمزارعة / باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها (٤ / ١١ / ٤٩ ، ٥٠ - النووى) وانظر تخريجه فى « رياض الصالحين » رقم (١٥٠٩) بتخريجنا .

(٨٠٤) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب ما يُنهى عن الحلق عند المصيبة (٣ / ١٩٧ / ح ١٢٩٦ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية (١/ ٢ / ١١٠ - النووى) .

(٨٠٤/ب) أخرجه مسلم فى الإيمان / باب إثبات القدر ، وكفر من نفى القدر (١/١/١٥٥، ١٥٦ - النووى) .

(باب ما يقوله إذا شرع فى إزالة منكر)

٨٠٥ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : «دخل النبى ﷺ مكة يوم الفتح ، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نُصُبًا ، فجعل يطعنها بعود كان فى يده ويقول : ﴿ جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البـاطِلَ كان زَهُوقًا ﴾ [الإسراء / ٨١] ﴿ قُلْ جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾[سبأ / ٤٩].

(باب ما يقول من كان فى لسانه فحش)

٨٠٦ - روينا فى كتابى ابن ماجة وابن السنى عن حذيفة رضى الله عنه قال : «شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لسانى ، فقال : أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِغْفارِ ؟ إنى لأَسْتَغْفِرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ » قلت : الذرب بفتح الذال المعجمة والراء ، قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة : هو فحش اللسان .

---

(٨٠٥) أخرجه البخارى فى المظالم / باب هل تُكسر الدِّنان التى فيها خمر أو تخرق الزِّقاق (٥ / ١٤٥/ ح ٥٤٧٨ - الفتح) ، وفى المغازى / باب أين ركز النبى ﷺ الراية يوم الفتح (٧ / ٦٠٩/ ح ٤٢٨٧ - الفتح) ، وفى التفسير / باب ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ﴾ (٨ / ٢٥٢ / ح ٤٧٢٠ - الفتح) ، ومسلم فى الجهاد والسير / باب فتح مكة (٤ / ٢١ / ١٣٣ - النووى) .

(٨٠٦) أخرجه ابن ماجة فى الأدب / باب الاستغفار (٢ / ١٢٥٤ / ح ٣٨١٧) ، وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة » (١٢٨ / ح ٣٦٤) .

كلاهما من طريق : أبى إسحاق ، عن أبى المغيرة ، عن حذيفة .

قال البوصيرى فى « الزوائد » : « فى إسناده أبو المغيرة البجلىّ ، مضطرب الحديث عن حذيفة ، قاله الذهبى فى الكاشف » .

* والحديث فيه أمران أولهما : عنعنةَ أبى إسحاق السبيعى وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث .

الثانى : أبو المغيرة البجلىّ واسمه عبيدة بن المغيرة روى عنه أبو إسحاق السبيعى وحده فهو مجهول - « التقريب » .

وله شاهد أخرجه ابن ماجة فيما تقدم (ح ٣٨١٨)

من طريق : عمرو بن عثمان بن سعيد ، عن أبيه ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق ، سمعت عبد الله بن بسر المازنى .

قال البوصيرى فى « الزوائد » : « إسناده صحيح رجاله ثقات » . ==

(باب ما يقوله إذا عثرت دابته)

٨٠٧ / أ - روينا فى سنن أبى داود عن أبى المليح التابعى المشهور عن رجل قال: «كنت رديف النبى ﷺ ، فعثرت دابته فقلت : تَعس الشيطان ، فقال : لا تَقُلْ تَعسَ الشَّيْطَانُ ، فإنَّكَ إذَا قُلْتَ ذلكَ تَعَاظَمَ حتَّى يكُونَ مثْلَ البَيْت وَيَقُولُ بقُوتى ، ولَكنْ قُلْ باسْمِ الله ، فإنَّكَ إذَا قُلْتَ ذلك تصَاغَرَ حتَّى يكُونَ مثْلَ الذُّبَاب » قلت : هكذا رواه أبو داود عن أبى المليح عن رجل هو رديف النبى ﷺ .

٨٠٧ / ب - ورويناه فى كتاب ابن السنى عن أبى المليح عن أبيه ، وأبوه صحابى اسمه أسامة على الصحيح المشهور ، وقيل فيه أقوال أُخر ، وكلا الروايتين صحيحة متصلة، فإن الرجل المجهول فى رواية أبى داود صحابى ،والصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول لا تضرّ الجهالة بأعيانهم . وأما قوله تَعِس ، فقيل معناه : هلك ، وقيل سقط ، وقيل عثر ، وقيل لزمه الشرّ ، وهو بكسر العين وفتحها ، والفتح أشهر ، ولم يذكر الجوهرى فى صحاحه غيره .

== * والحديث فيه عمرو بن عثمان ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عرق كلاهما صدوق كما فى التقريب، وتهذيب التهذيب . ولفظ الحديث : « طوبى لم وجد صحيفته استغفارًا كثيرًا » .

(٨٠٧ / أ) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب منه دون ترجمة (٤ / ٢٩٧ / ح ٤٩٨٢) .
من طريق : خالد الحذاء ، عن أبى تميمة ، عن أبى المليح عن ردف رسول الله ﷺ .
* وهذا إسناد رجاله ثقات ، وخالد الحذاء روى عن أبى تميمة طريف بن مجالد ، وأخرجه النسائى فى « الكبرى » فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا عثرت دابته (٦ / ١٤٢ / ح ١٠٣٨٨) بنفس الإسناد .

(٨٠٧ / ب) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٧٠ ، ١٧١ / ح ٥١٠) .
من طريق : محمد بن حمران القيسى ، حدثنا خالد الحذاء ، عن أبى تميمة ، عن أبى المليح ، عن أبيه مرفوعًا .
ومحمد بن حمران القيسى : صدوق فيه لين ، ولكن تابعه خالد بن عبد الله فى إسناد الحديث السابق وهو ثقة وما قبله ثقات .
« وأسامة بن عمير بن عامر الأقيش له صحبة . روى عنه ولده وحده » « تهذيب التهذيب » (١ / ٢١٠ / ر ٣٩٤) .

(باب بيان أنه يستحبّ لكبير البلد إذا مات الوالى أن يخطب الناس يسكنهم ويعظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه)

٨٠٨ / أ - روينا فى الحديث المشهور فى خطبة أبى بكر الصديق رضى الله عنه يوم وفاة النبى ﷺ وقوله رضى الله عنه : « من كان يعبد محمداً ، فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله ، فإن الله حيٌّ لا يموت » .

٨٠٨ / ب - وروينا فى الصحيحين عن جرير بن عبد الله أنه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان أميراً على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله وأثنى عليه وقال : عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له ، والوقار والسكينة حتى يأتيكم أميرٌ ، فإنما يأتيكم الآن .

(باب دعاء الإنسان لمن صنع معروفًا إليه أو إلى الناس كلهم أو بعضهم ، والثناء عليه وتحريضه على ذلك)

٨٠٩ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: « أتى النبىّ ﷺ الخلاء ، فوضعت له وضوءاً ، فلما خرج قال : مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ فأخبر ، قال : اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ » زاد البخارى « فَقِّهْهُ فى الدّينَ » .

٨١٠ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى قتادة رضى الله عنه فى حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعدّدات لرسول الله ﷺ قال : « فبينا رسول الله ﷺ يسير حتى ابهارّ الليل وأنا إلى جنبه ، فنَعسَ رسول الله ﷺ فمال على راحلته فأتيته فدعّمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ، ثم سار حتى تهوّر الليل مال عن راحلته ، فدعّمته من

(٨٠٨ / أ) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة / باب فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ (٧ / ٢٤ / جـ ٣٦٦٨ / الفتح) .

(٨٠٨ / ب) أخرجه البخارى فى الإيمان باب قول النبى ﷺ : « الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » (١ / ١٦٦ / ح ٥٧ - الفتح) ، وأطرافه فى ٥٢٤ ، ١٤٠١ ، ٢١٥٧ ، ٢٧١٤ ، ٢٧١٥ ، ٧٢٠٤) ولم أجده عند مسلم .

(٨٠٩) أخرجه البخارى فى الوضوء / باب وضع الماء عند الخلاء (١ / ٢٩٤ / ح ١٤٣ - الفتح) ، ومسلم فى فضائل الصحابة / باب فضائل عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما (٦ / ١٦ / ١٤٣ - ٣٧ - النووى) .

(٨١٠) أخرجه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب قضاء الفائتة واستحباب تعجيله (٢ / ٥ / ١٨٤ ، ١٨٥ - النووى) .

غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ، ثم سار حتى إذا كان من آخر السحَر مال ميلة هى أشدّ من الميلتين الأولتين حتى كاد ينجفل ، فأتيته فدعَّمته ، فرفع رأسه فقال : مَنْ هَذَا ؟ قلت أبو قتادة ، قال : مَتَى كانَ هذا مَسِيرَكَ مِنِّى ؟ قلت : ما زال هذا مسيرى منذ الليلة ، قال: **حَفِظَكَ اللهُ بِما حَفِظْت به نَبِيَّهُ**» وذكر الحديث . قلت : ابهار بوصل الهمزة وإسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه : انتصف ، وقوله تهوّر : أى ذهب معظمه ، والانجفل بالجيم : سقط ، ودعَّمته : أسندته .

٨١١ - ورويناه فى كتاب الترمذى عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « **مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقالَ لِفَاعِلِه : جَزاكَ اللهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فى الثَّناء** » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٨١٢ - ورويناه فى سنن النسائى وابن ماجة وكتاب ابن السنى عن عبد الله بن أبى ربيعة الصحابى رضى الله عنه قال : استقرض النبىّ ﷺ منّى أربعين ألفًا ، فجاءه مال فدفعه إلىّ وقال : بارَكَ اللهُ لَكَ فِى أَهْلِكَ ومَالِكَ ، إِنَّمَا جزَاءُ السَّلَف الحَمْدُ والأداء» .

---

(٨١١) أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى المتشبع بما لم يعطه (٤/ ٣٨٠ / ح ٢٠٣٥) .

من طريق : الأحوص بن جوّاب ، عن سعير بن الخمس ، عن سليمان التيمى ، عن أبى عثمان النهدى ، عن أسامة بن زيد .

* والحديث فيه الأحوص بن جواب : صدوق ، وسعير بن خميس : صدوق وله عند مسلم حديث واحد فى الوسوسة - « التقريب » .

وذكر المنذرى حديث يشهد له فى « الترغيب والترهيب » (٢ / ٥٦ / ح ٥) من حديث عائشة وقال : « رواه أحمد ورواته ثقات إلا صالح بن أبى الأخضر » .

(٨١٢) أخرجه النسائى فى « الكبرى » فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا أقرض (٦ / ١٠١/ ح ١٠٢٠٤) وابن ماجة فى الصدقات / باب حسن القضاء (٢ / ٨٠٩ / ح ٢٤٢٤) .

كلاهما من طريق : إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة المخزومى ، عن أبيه ، عن جده .

* وفيه إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة قال عنه الحافظ فى « تهذيب التهذيب » (١ / ١٣٨، ١٣٩ / ر ٢٤٧) : « قال ابن القطان لا يعرف حاله » .

وأخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٧٨ / ح ٢٠١) إسناده ثقات عدا إسحاق بن يونس لم أجد له ترجمة .

* وانظر رقم (٨٤٥ / جـ) .

٨١٣ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال : « كان فى الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية ، ويقال له ذو الخلصة ، فقال لى رسول الله ﷺ : « **هل أنتَ مُريحى منْ ذى الخَلصَةِ؟ فنفرت إليه فى مائة وخمسين فارسًا من أحمس فكسرنا وقتلنا من وجدناه عنده ، فأتيناه فأخبرناه ، فدعا لنا ولأحمس** » وفى رواية « **فبرك رسول الله ﷺ على خيل أحمس ورجالها خمس مرّات** » .

٨١٤ - وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما « أن رسول الله ﷺ « **أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها ، فقال : اعْمَلوا فإنَّكُمْ على عَملٍ صَالِحٍ** » .

(باب استحباب مكافأة المهدى بالدعاء للمهدى له إذا دعا له عند الهدية)

٨١٥ - روينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « أهديت لرسول الله ﷺ شاة ، قال : اقسِميها ، فكانت عائشة إذا رجعت الخادم تقول : ما قالوا ؟ تقول الخادم : قالوا بارك الله فيكم ، فتقول عائشة : وفيهم بارك الله نردّ عليهم مثل ما قالوا ، ويبقى أجرنا لنا » .

---

(٨١٣) أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار / باب ذكر جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه (٧ / ١٦٤ / ح ٣٨٢٣ - الفتح) ، ومسلم فى فضائل الصحابة / باب من فضائل جرير رضى الله عنه (٦ / ١٦ / ٣٥ ، ٣٦ - النووى) .

(٨١٤) أخرجه البخارى فى الحج / باب سقاية الحاج (٣ / ٥٧٤ / ح ١٦٣٥ - الفتح) .

(٨١٥) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٢٧٩) من طريق أبى عبد الرحمن ، أنبأنا طليق ابن محمد بن السكن ، ثنا أبو معاوية ، ثنا يزيد بن زياد ، عن عبيد بن أبى الجعد ، عن عائشة رضى الله عنها .

[قلت] : يزيد بن زياد قال عنه عبد الله بن أحمد عن أبيه : (شيخ ثقة) ، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : ثقة ، وكذا قال العجلى ، وقال أبو زرعة : شيخ ، وقال أبو حاتم : ما بحديثه بأس ، وقال النسائى : ليس به بأس ، صالح الحديث ، أما عبيد بن أبى الجعد قال عنه ابن حجر : صدوق .

وليس له إلا هذا الحديث ورواه النسائى فى عمل اليوم والليلة - تهذيب الكمال (١٩ / ١٩٥ - ٣٧١٠) .

(باب استحباب اعتذار من أهديت إليه هدية فردّها لمعنى شرعى بأن يكون قاضيًا أو واليًا أو كان فيها شبهة أو كان له عذر غير ذلك)

٨١٦ - روينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما : « أن الصعب بن جثامة رضى الله عنه أهدى إلى النبىّ ﷺ حمار وحش وهو محرم ، فردّه عليه وقال : لَوْلاَ أنا مُحْرِمُونَ لَقَبِلْنا مِنْكَ » قلت : جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة .

(باب ما يقول لمن أزال عنه أذى)

٨١٧ / أ - روينا فى كتاب ابن السنى عن سعيد بن المسيب عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه « أنه تناول من لحية رسول الله ﷺ أذى ، فقال رسول الله ﷺ : « **مسح الله عنك يا أبا أيوب ما تَكْرَهُ** » .

٨١٧ / ب - وفى رواية عن سعد « أن أبا أيوب أخذ عن رسول الله ﷺ شيئا ، فقال رسول الله ﷺ : « **لا يَكُنْ بِكَ السُّوء يا أبا أيوب ، لا يَكُنْ بِكَ السُّوء** » .

---

(٨١٦) أخرجه مسلم فى الحج / باب تحريم الصيد البرى المأكول للمحرم (٣ / ٨ / ١٠٥ - النووى).

(٨١٧) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠٤ / ح ٢٨٢) .

من طريق : عثمان بن فائد ، ثنا إسماعيل بن محمد السهمى ، مولى عبد الله بن عمرو ، قال سمعت سعيد بن المسيب ، يحدث عن أبى أيوب الأنصارى .

* والحديث فيه عثمان بن فائد القرشى أبو لبابة البصرى قال عنه الحافظ فى « تهذيب التهذيب » (٧/ ١٤٧ / ر ٢٩٤) : « قال عنه البخارى فى حديثه نظر ، ، وقال ابن عدى : قليل الحديث وعامة ما يرويه ليس بمحفوظ ، وقال ابن حبان : يأتى بالمعضلات لا يجوز الاحتجاج بمسنده ، وقال أبو نعيم : روى عن الثقات المناكير ، لا شىء» .

(٨١٧ / ب) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠٤ / ح ٢٨٣) .

من طريق : أبى هلال الراسبى ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، أن أبا أيوب أخذ عن رسول. . . الحديث .

* والحديث فيه محمد بن سليم أبو هلال الراسبى قال عنه الحافظ فى « تهذيب التهذيب » (٩ / ١٩٥ ، ١٩٦ / ر ٣٠١) : « كان يحيى لا يحدث عنه ، وقال ابن معين مرة صدوق ، وأخرى ليس به بأس ، وقال ابن أبى حاتم : أدخله البخارى فى الضعفاء ، قال أحمد بن حنبل : مضطرب الحديث أ هـ بتصرف مختصراً .

٨١٧ / جـ - وروينا فيه عن عبد الله بن بكر الباهلى قال : أخذ عمر رضى الله عنه من لحية رجل أو رأسه شيئا ، فقال الرجل : صرف الله عنك السوء ، فقال عمر رضى الله عنه : صرف عنا السوء منذ أسلمنا ، ولكن إذا أخذ عنك شىء فقل : أخذت يداك خيرا.

(باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر)

٨١٨ / أ - روينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى رسول الله ﷺ ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال : « **اللَّهُمَّ باركْ لنا فى ثمرنا ، وبارك لنا فى مدينتنا ، وبارك لنا فى صاعنا ، وبارك لنا فى مُدِّنا ، ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر** » .

٨١٨ / ب - وفى رواية لمسلم أيضا « بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان» .

٨١٨ / جـ - وفى رواية الترمذى « أصغر وليد يراه » .

٨١٩ - وفى رواية لابن السنى : عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه « رأيت رسول الله ﷺ إذا أُتى بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال : « **اللَّهُمَّ كما أريْتنا أوله فأرِنا آخِره ، ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان** » .

(٨١٧ / جـ) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠٤ / ح ٢٨٤) .
من طريق : محمد بن كليب ثنا حسان بن إبراهيم عن عبد الله بن بكر الباهلى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
[قلت] : والإسناد فيه انقطاع بين عبد الله ، وعمر .

(٨١٨ / أ) أخرجه مسلم فى الحج / باب فضل المدينة ودعاء النبى فيها بالبركة (٣ / ٩ / ١٤٥ ، ١٤٦ - النووى) .

(٨١٨ / ب) أخرجه مسلم فى الحج / باب فضل المدينة ودعاء النبى ، فيها بالبركة (٣ / ٩ / ١٤٦ - النووى) .

(٨١٨ / جـ) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر (٥ / ٥٠٦ / ح ٣٤٥٤) .

(٨١٩) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠٣ ، ١٠٤ / ح ٢٨١) .
من طريق : عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العذرى ، ثنا يونس بن يزيد ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة .
* والحديث فيه عبد الرحمن بن يحيى العذرى قال عنه الذهبى فى «الميزان» (٣/٣١١/ر٥٠٠٣)==

(باب استحباب الاقتصاد فى الموعظة والعلم)

اعلم أنه يستحب لمن وعظ جماعة أو ألقى عليهم علما أن يقتصد فى ذلك ولا يطوّل تطويلا يملهم ، لئلا يضجروا وتذهب حلاوته من قلوبهم ، ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا فى المحذور .

٨٢٠ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن شقيق بن سلمة قال : « كان ابن مسعود يذكرنا فى كل خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم . فقال : أما إنه يمنعنى من ذلك أنى أكره أن أملكم ، وإنى أتخوّلكم بالموعظة كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا » .

٨٢١ - وروينا فى صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن طُول صلاةِ الرجل وقِصَرِ خُطْبَتِه مَئِنَّةٌ من فقهه ، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة** » قلت : مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة: أى علامة دالة على فقهه .

وروينا عن ابن شهاب الزهرى رحمه الله قال: إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب .

(باب فضل الدلالة على الخير والحثّ عليها)

قال الله تعالى : ﴿ **وتَعَاونوا على البرّ والتَّقْوَى** ﴾ [المائدة / ٢] .

٨٢٢ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**مَن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثْلَ أجور مَن تَبِعَه ، لا يَنْقصُ ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا** » .

= « قال العقيلى : مجهول لا يقيم الحديث من جهته » ، وفى رواية يونس بن يزيد بن أبى النجار قال عنه الحافظ فى « التقريب » : « ثقة غير أن فى روايته عن الزهرى وهمًا قليلاً » .

(٨٢٠) أخرجه البخارى فى العلم / باب ما كان النبى ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كى لا ينفروا (١/ ١٩٥ ، ١٩٧ / ح ٦٨ ، ٧٠ - الفتح) ، ومسلم فى الجمعة / باب صلاة الجمعة وخطبتها (٢/ ٦/ ١٥٨ - النووى) .

(٨٢١) أخرجه مسلم فى الجمعة / باب صلاة الجمعة وخطبتها (٢ / ٦ / ١٥٨ - النووى) .

(٨٢٢) أخرجه مسلم فى العلم / باب من سن سُنَّة حسنة أو سيئة (٦ / ١٦ / ٢٢٧ - النووى).

٨٢٣ - وروينا فى صحيح مسلم أيضًا عن أبى مسعود الأنصارى البدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَن دلَّ على خَيْر فَلَهُ مِثْلُ أجْرِ فاعله** » .

٨٢٤ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال لعلىٍّ رضى الله عنه : « **فَوَالله لأنْ يَهْدِي اللهُ بِكَ رَجُلاً واحدا خَيْرٌ لك من حُمْرِ النَّعَمِ** » .

٨٢٥ - وروينا فى الصحيح قوله ﷺ : « **واللهُ فى عَوْنِ العبد ما كان العَبْدُ فى عون أخيه** » والأحاديث فى هذا الباب كثيرة فى الصحيح مشهورة .

(باب حثّ من سئل علمًا لا يعلمه ويعلم أن غيره يعرفه على أن يدل عليه)

٨٢٦ / أ - فيه الأحاديث الصحيحة المتقدمة فى الباب قبله ، وفيه حديث « الدين النصيحة » وهذا من النصيحة .

٨٢٦ / ب - روينا فى صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال : « أتيت عائشة رضى الله عنها أسألها عن المسح على الخفين ، فقالت : عليك بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه فاسأله ، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ، فسألناه » وذكر الحديث .

٨٢٧ - وروينا فى صحيح مسلم الحديث الطويل فى قصة سعد بن هشام بن عامر لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله ﷺ فأتى ابن عباس يسأله عن ذلك ، فقال ابن عباس : ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ قال : من ؟ قال : عائشة فأتها فاسألها » وذكر الحديث .

---

(٨٢٣) أخرجه مسلم فى الإمارة / باب فضل إعانة المغازى فى سبيل الله تعالى بمركوب وغيره (٥ / ١٣ / ٣٨ ، ٣٩ - النووى) .

(٨٢٤) أخرجه البخارى فى المغازى / باب غزوة خيبر (٧ / ٥٤٤ / ح ٤٢١٠ - الفتح) ، ومسلم فى فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم / باب فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه (٥ / ١٥/ ١٧٨ - النووى) .

(٨٢٥) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٦ / ١٧ / ٢١ - النووى) من حديث أبى هريرة .

(٨٢٦ / أ) أخرجه مسلم فى الإيمان / باب بيان أن الدين النصيحة (١ / ٢ / ٣٦ ، ٣٧ - النووى).

(٨٢٦ / ب) أخرجه مسلم فى الطهارة / باب التوقيت فى المسح على الخفين (١ / ٣ / ١٧٥ - النووى) .

(٨٢٧) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض (٢/ ٦ / ٢٥ ، ٢٦ - النووي) .

٨٢٨ - وروينا فى صحيح البخارى عن عمران بن حطان قال : سألت عائشة رضى الله عنها عن الحرير فقالت : ائت ابن عباس فاسأله ، فسألته ، فقال : سل ابن عمر ، فسألت ابن عمر ،فقال : أخبرنى أبو حفص : يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إنما يَلْبَسُ الحَرِيرَ فى الدُّنْيا مَنْ لا خَلاقَ له فى الآخِرَةِ** » قلت : لا خلاق : أى لا نصيب والأحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة .

(باب ما يقول من دُعى إلى حكم الله تعالى)

ينبغى لمن قال له غيره : بينى وبينك كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ ، أو أقوال علماء المسلمين ، أو نحو ذلك ، أو قال : اذهب معى إلى حاكم المسلمين ، أو المفتى لفصل الخصومة التى بيننا ، وما أشبه ذلك ، أن يقول : سمعنا وأطعنا ، أو سمعًا وطاعة ، أو نعم وكرامة ، أو شبه ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [النور / ٥١] .

[فصل] ينبغى لمن خاصمه غيره أو نازعه فى أمر فقال له : اتق الله تعالى ، أو خَفِ الله تعالى ، أو راقب الله تعالى ، أو اعلم أن الله تعالى مطلع عليك ، أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه ، أو قال له : قال الله تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا** ﴾ [آل عمران/ ٣٠] أو ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ** ﴾ [البقرة/ ٢٨١] أو نحو ذلك من الآيات ، وما أشبه ذلك من الألفاظ، أن يتأدب ويقول : سمعًا وطاعةً ، أو أسأل الله التوفيق لذلك ، أو أسأل الله الكريم لطفه ، ثم يتلطف فى مخاطبة من قال له ذلك ، وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك فى عبارته ، فإن كثيرًا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق ، وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرًا ، وكذلك ينبغى إذا قال له صاحبه : هذا الذى فعلته خلاف حديث رسول الله ﷺ أو نحو ذلك ، أن لا يقول : لا ألتزم الحديث ، أو لا أعمل بالحديث ، أو نحو ذلك من العبارات المستبشعة، وإن كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك ، بل يقول عند ذلك : هذا الحديث مخصوص أو متأوّل أو متروك الظاهر بالإجماع وشبه ذلك .

---

(٨٢٨) أخرجه البخارى فى اللباس / باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه (١٠ / ٢٩٦ / ح ٥٨٣٥ - الفتح).

(باب الإعراض عن الجاهلين)

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ خُذ العَفوَ وأمُرْ بالعُرف وأعرِضْ عَن الجاهلينَ ﴾ [الأعراف/١٩٩] وقال تعالى : ﴿ وإذَا سَمِعُوا اللَّغوَ أعرَضُوا عنهُ وَقالُوا لَنا أعمالُنَا ولَكُمْ أعمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الجاهِلينَ ﴾ [القصص/٥٥] وقال تعالى : ﴿فأعرِضْ عَمَّنْ تَوَلى عَنْ ذِكْرِنا ﴾ [النجم/٢٩] وقال تعالى : ﴿ فاصفَحِ الصَّفْحَ الجَميل ﴾ [الحجر / ٨٥].

٨٢٩ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: « لما كان يوم حنين آثر رسولُ الله ﷺ ناسًا من أشراف العرب فى القسمة ، فقال رجل : والله إن هذه قسمة ما عدل فيها ، وما أريد فيها وجه الله ، فقلت : والله لأخبرنّ رسول الله ﷺ فأتيته فأخبرته بما قال ، فتغير وجهه حتى كان كالصرف ، ثم قال : فَمَنْ يَعْدِلُ إذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ ، ثم قال : يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِىَ بأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» قلت : الصرف بكسر الصاد المهملة وإسكان الراء : وهو صبغ أحمر .

٨٣٠ - وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم عيينة ابن حصن بن حذيفة ، فنزل على ابن أخيه الحرّ بن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضى الله عنه ، وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضى الله عنه ومشاورته كُهُولاً كانوا أو شبانًا ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخى ، لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لى عليه ، فاستأذن فأذن له عمر ، فلما دخل قال : هى يا ابن الخطاب ، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل ، فغضب عمر رضى الله عنه حتى همّ أن يوقع به ، فقال له الحرّ: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ ﴿خُذ العفوَ وأمُرْ بالعُرْف وأعْرِضْ عَنِ الجاهلينَ ﴾ [الأعراف/١٩٩] وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافًا عند كتاب الله تعالى.

---

(٨٢٩) أخرجه البخارى فى أحاديث الأنبياء / باب (٢٨) (٦ / ٥٠٣ / ٣٤٠٥) ، وفى الدعوات / باب قول الله تبارك وتعالى:﴿ وصل عليهم ﴾ ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه (١١ / ١٤٠ / ح ٦٣٣٦ - الفتح) ومسلم فى الزكاة / باب إعطاء المؤلفة قلوبهم (٣ / ٧ / ١٥٧ ، ١٥٨ - النووى) .

(٨٣٠) أخرجه البخارى فى التفسير / باب ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ (٨ / ١٥٥ / ح ٤٦٤٢ - الفتح) ، وفى الاعتصام / باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (١٣ / ٢٦٤ / ح ٧٢٨٦ - الفتح) .

(باب وعظ الإنسان من هو أجلّ منه)

فيه حديث ابن عباس فى قصة عمر رضى الله عنه فى الباب قبله .

اعلم أن هذا الباب مما تأكد العناية به ، فيجب على الإنسان النصيحة والوعظ والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لكل صغير وكبير إذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه ، قال الله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل / ١٢٥] وأما الأحاديث بنحو ما ذكرنا فأكثر من أن تحصر ، وأما ما يفعله كثير من الناس من إهمال ذلك فى حقّ كبار المراتب وتوهمهم أن ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح ، فإن ذلك ليس بحياء ، وإنما هو خور ومهانة وضعف وعجز ، فإن الحياء خير كله ، والحياء لا يأتى إلا بخير ، وهذا يأتى بشرّ ، فليس بحياء ، وإنما الحياء عند العلماء الربانيين والأئمة المحققين : خُلُق يبعث على ترك القبيح ، ويمنع من التقصير فى حقّ ذى الحقّ ، وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضى الله عنه فى رسالة القشيرى قال: الحياء رؤية الآلاء ، ورؤية التقصير ، فيتولد بينهما حالة تسمى حياء ، وقد أوضحت هذا مبسوطًا فى أوّل شرح صحيح مسلم ، ولله الحمد ، والله أعلم .

(باب الأمر بالوفاء بالعهد والوعد)

قال الله تعالى: ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ [النحل/ ٩١] وقال تعالى: ﴿ياأيُّهَا الذين آمَنُوا أوْفُوا بالعقود ﴾ [المائدة / ١] وقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بالعهْد إنَّ العَهْدَ كان مَسْئُولا ﴾ [الإسراء / ٣٤] والآيات في ذلك كثيرة ، ومن أشدها قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمَنُوا لِمَ تَقُولون ما لا تفعلون * كَبُرَ مَقْتًا عند الله أنْ تقولوا ما لا تَفْعَلُون ﴾ [الصف / ٢، ٣] .

٨٣١ / أ - ورويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **آية المنافق ثلاثٌ : إذا حَدَّثَ كَذب ، وإذا وعدَ أخْلَفَ ، وإذا اؤْتُمن**

(٨٣١ / أ) أخرجه البخارى فى الإيمان / باب علامة المنافق (١ / ١١١ / ح ٣٣ - الفتح) ، وفى الشهادات / باب من أمر بإنجاز الوعد فَعَلَه الحسن (٥ / ٣٤١ ، ٣٤٢ / ح ٢٦٨٢ - الفتح) ، فى الوصايا / باب قول الله عز وجل ﴿ من بعد وصية يوصى بها أو دين ﴾ [النساء / ٢٢] (٥ / ٤٤١ / ح ٢٧٤٩ - الفتح) ، وفى الأدب / باب قول الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا معس الصادقين ﴾ (١٠ / ٥٢٣ / ح ٦٠٩٥ - الفتح) . ومسلم فى الإيمان / باب خصال المنافق (١ / ٢ / ٤٧ - النووى) .

خان » زاد فى رواية « **وإن صام وصلّى وزعم أنَّهُ مُسْلِمٌ** » ٨٣١ / ب - والأحاديث بهذا المعنى كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية .

وقد أجمع العلماء على أن من وعد إنسانًا شيئًا ليس بمنهى عنه أن يفى بوعده ، وهل ذلك واجب أم مستحب ؟ فيه خلاف بينهم ، ذهب الشافعى وأبو حنيفة والجمهور إلى أنه مستحب ، فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ، ولكن لا يأثم . وذهب جماعة إلى أنه واجب ، قال الإمام أبو بكر بن العربى المالكى : أجلّ من ذهب إلى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز . قال : وذهبت المالكية مذهبا ثالثا أنه إن ارتبط الوعد بسبب كقوله : تزوج ولك كذا ، أو احلف إنك لا تشتمنى ولك كذا ، أو نحو ذلك ، وجب الوفاء ، وإن كان وعدا مطلقا لم يجب . واستدل من لم يوجبه بأنه فى معنى الهبة، والهبة لا تلزم إلا بالقبض عند الجمهور ، وعند المالكية : تلزم قبل القبض .

(باب استحباب دعاء الإنسان لمن عرض عليه ماله أو غيره)

٨٣٢ / أ - روينا فى صحيح البخارى وغيره عن أنس رضى الله عنه قال : لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال : أقاسمك مالى وأنزل لك عن إحدى امرأتىّ ، قال : بارك الله لك فى أهلك ومالك .

(باب ما يقوله المسلم للذمىّ إذا فعل به معروفا)

اعلم أنه لا يجوز أن يُدعى له بالمغفرة وما أشبهها مما لا يقال للكفار ، لكن يجوز أن يدعى بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك .

٨٣٢ / ب - روينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال : « استسقى النبى ﷺ فسقاه يهودى ، فقال له النبى ﷺ : جَمَّلَكَ اللهُ ، فما رأى الشيب حتى مات » .

(٨٣١ / ب) أخرجه مسلم فى الإيمان / باب خصال المنافق (١ / ٢ / ٤٨ - النووى) .

(٨٣٢ / أ) أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار / باب كيف آخى النبى ﷺ بين أصحابه ؟ (٧ / ٣١٧/ ح ٣٩٣٧ - الفتح) .

(٨٣٢ / ب) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠٦ / ح ٢٩٠) .

من طريق : سلمة بن وردان ، عن أنس بن مالك .

* والحديث فيه سلمة بن وردان الليثى أبو يعلى المدنى قال عنه الحافظ فى « التقريب » : ضعيف .

(باب ما يقوله إذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئًا فأعجبه وخاف أن يصيبه بعينه وأن يتضرر بذلك)

٨٣٣ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **العَيْنُ حَقٌّ** » .

٨٣٤ - وروينا فى صحيحيهما عن أم سلمة رضى الله عنها : « أن النبى ﷺ رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال : استَرْقُوا لها فإن بها النَّظْرَةَ » قلت : السفعة بفتح السين المهملة وإسكان الفاء : هى تغير وصفرة . وأما النظرة فهى العين ، يقال صبى منظور : أى أصابته العين .

٨٣٥ / أ - وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «العَيْنُ حَقٌّ ، ولو كان شىءٌ سَابَقَ القدرَ سَبَقَتْهُ العَيْنُ ، وإذا استُغْسِلْتُمْ فاغْسِلُوا » قلت : قال العلماء : الاستغسال أن يقال للعائن ، وهو الصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان : اغسل داخل إزارك مما يلى الجلد بماء ، ثم يصب على المعين ، وهو المنظور إليه . وثبت عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان يؤمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين (٨٣٥ / ب) رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم .

٨٣٦ - وروينا فى كتاب الترمذى والنسائى وابن ماجة عن أبى سعيد الخدرى رضى اللهعنه قال : « **كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجانّ وعين الإنسان حتى نزلت المعوّذتان ، فلما**

---

(٨٣٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الطب / باب العين حق (١٠ / ٢١٣ / ح ٥٧٤٠ - الفتح) ، فى اللباس / باب الواشمة (١٠ / ٣٩٢ / ح ٥٩٤٤ - الفتح) ، ومسلم فى السلام / باب الطب والمرض والرقى (٥/ ١٤ / ١٧٠ - النووى) .

(٨٣٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الطب / باب رُقية العين (١٠ / ٢١٠ / ح ٥٧٣٩ - الفتح) ، ومسلم فى السلام/ باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة (٥ / ١٤ / ١٨٥ - النووى) .

(٨٣٥ / أ) (صحيح)

أخرجه مسلم فى السلام / باب الطب والمرض والرقى (٥ / ١٤ / ١٧١ - النووى) .

(٨٣٥ / ب) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الطب / باب ما جاء فى العين (٤ / ٨ / ح ٣٨٨٠).

* ورجاله على شرط الشيخين البخارى ، ومسلم .

(٨٣٦) أخرجه الترمذى فى الطب / باب ما جاء فى الرقية بالمعوذتين (٤ / ٣٩٥ / ح ٢٠٥٨) ،==

نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما » قال الترمذى : حديث حسن .

٨٣٧ - وروينا فى صحيح البخارى حديث ابن عباس أن النبى ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين : « **أُعيذُكُما بكلمات الله التَّامَّة من كل شيطان وهامَّة ومن كل عين لامَّة ، ويقول : إن أباكما كان يَعوذ بهما إسماعيلَ وإسحَاق** » .

٨٣٨ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن سعيد بن حكيم رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ إذا خاف أن يصيب شىء بعينه قال : « **اللَّهُمَّ بارك فيه ولا تَضُرُّه** » .

٨٣٩ - وروينا فيه عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **مَنْ رأى شيئا فأعجبه فقال : ما شاء اللهُ لا قُوَّةَ إلا بالله لم يَضُرُّه** » .

== والنسائى فى « الكبرى » فى الاستعاذة / باب الاستعاذة من عين الجان (٤ / ٤٥٨ / ح ٧٩٣٠) ، وابن ماجة فى الطب / باب من استرقى من العين (٢ / ١١٦١ / ح ٣٥١١) .

جميعا من طريق : الجريرى ، عن أبى نضرة المنذر بن ملك ، عن أبى سعيد .

قال الترمذى : « حديث حسن غريب » .

* والحديث فيه الجريرى وهو سعيد بن إياس ثقة لكنه اختلط قبل موته بثلاث سنين ، وما قبله لم يسمع منه قبل الاختلاط .

وله شاهد فى الصحيحين من حديث عائشة قد تقدم تخريجه ، فانظر رقم (٢٣٦/أ ، ٢٣٦/ب).

(٨٣٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى أحاديث الأنبياء / باب (١٠) (٦ / ٤٧٠ / ح ٣٣٧١ - الفتح) .

(٨٣٨) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٨١٠ / ٢٠٨) .

من طريق : حزام بن حكيم ، يقول : سمعت سعيد بن حكيم ، عن النبى مرفوعًا .

* والحديث فيه سعيد بن حكيم بن معاوية بن حيدة قال عنه الحافظ فى « تهذيب التهذيب » (٤ / ١٩ / ر ٢٤) : « روى عن أبيه ، عن جده ، وقال النسائى : ثقة » فإسناد الحديث معضل .

(٨٣٩) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٨٠ / ح ٢٠٧) .

من طريق : عياش بن محمد ، ثنا حجاج بن نصير ، ثنا أبو بكر الهذلى عبد الله ، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس .

* والحديث فيه :

(١) حجاج بن نصير الفساطيطى : ضعيف كان يقبل التلقين - « التقريب » .

(٢) أبو بكر الهذلى قيل اسمه سُلْمى بن عبد الله ، وقيل روْح : إخبارى متروك الحديث - «التقريب » .

(٣) ثمامة بن عبد الله ليست له صحبة فهو يروى عن جده أنس بن مالك .

٨٤٠ - وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله فَلْيُبَرِّكْ عليه ، فإن العين حق** » .

٨٤١ / أ - وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا رأى أحدكم من نفسه وماله وأعجبه ما يعجبه فَلْيَدْعُ بالبركة** » .

---

(٨٤٠) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٨٠ / ح ٢٠٥) .

من طريق : أبى أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عبد الله بن عامر .

قال الهيثمى فى « المجمع » (٥ / ١٠٧) : « ورجال أحمد رجال الصحيح ، فى أسانيد الطبرانى ضعف » .

قال الحافظ فى « تهذيب التهذيب » (١ / ٣٧٣ / ر ٦٨٤) : « قال عثمان الدارمى عن ابن معين: لا أعرفه ، قلت : ذكره ابن حبان فى الثقات فى التابعين فقال أمية بن هند عن أبى أمامة ، وعنه سعيد بن أبى هلال ثم ذكره فى اتباع التابعين فقال : أمية بن هند بن سهل بن حنيف يروى عن عبد الله بن عامر إن كان سمع منه ، وعنه عبد الله بن عيسى » .

قلت : ولم يثبت بأى قرينة السماع منه .

وقد رواه الحاكم (٣ / ٤١١ ، ٤٣٢) ، (٤ / ٢١٥) ، وأحمد فى « مسنده » (٣ / ٤٤٧) بنفس الإسناد .

(٨٤١ / أ) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٨٠ / ح ٢٠٦) .

من طريق : أبى عبد الرحمن ، أنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا معاوية بن هشام ثنا عمار بن رزيق الضبى ، عن عبد الله بن عيسى ، عن أمية بن هند ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه .

قلت : والحديث فيه أمية بن هند ، قال الحافظ : مقبول . وقال الذهبى : قال ابن معين لا أعرفه قلت روى عنه سعيد بن أبى هلال وغيره ، عمار بن رزيق المزى فى التهذيب عن أبى حاتم : لا بأس به ، والنسائى : ليس به بأس ، وأما معاوية بن هشام فقال فيه يحيى بن معين : صالح ، وليس بذاك ، وثقه أبو داود قال ابن حبان : ربما أخطأ وقال الحافظ صدوق له أوهام ، ولم نجد متابعًا لأمية بن هند وبهذا يصبح هذا الطريق ضعيف .

الحديث أخرجه الحاكم أيضًا (٤ / ٢١٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بذكر البركة ، ووافقه الذهبى . ==

وذكر الإمام أبو محمد القاضى حسين من أصحابنا رحمهم الله فى كتابه « التعليق » فى المذهب قال : نظر بعض الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلى قومه يوما فاستكثرهم وأعجبوه ، فمات منهم فى ساعة سبعون ألفا ، فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه: أنك عِنْتَهُمْ ، ولو أنك إذْ عنتَهُم حَصَّنْتَهُم لم يَهْلكُوا ، قال : وبأى شىء أُحَصِّنهم ؟ فأوحى الله إليه : تقول : حَصَّنْتُكُم بالحىِّ القَيُّوم الذى لا يموت أبدا ، ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلىِّ العظيم » (٨٤١/ ب) قال المعلق عن القاضى حسين : وكان عادة القاضى رحمه الله إذا نظر إلى أصحابه فأعجبه سمتهم وحسن حالهم ، حصنهم بهذا المذكور ، والله أعلم .

(باب ما يقول إذا رأى ما يحب وما يكره)

٨٤٢ - روينا فى كتاب ابن ماجة وابن السنى بإسناد جيد عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال : «**الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات**»، وإذا رأى ما يكره قال : « **الحمد لله على كل حال** » قال الحاكم أبو عبد الله : هذا حديث صحيح الإسناد .

== وهو فى "المجمع" وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فيه أمية بن هند وهو مستور ولم يضعفه أحد وبقية رجاله رجال الصحيح (المجمع ٥ / ١٠٨) .

والحديث يشهد لصحة معناه ما فى الصحيح أن « العين حق » ولكن سند حديثنا ضعيف .

(٨٤١)/ب) لم نتمكن من الحصول على كتاب "التعليق فى المذهب" .

وقد وجدنا الحديث بمعناه وليس فيه « وبأى شىء أحصنهم » وليس فيه ذكر التحصين ، الحديث أخرجه أحمد (٤ / ٣٣٣) ، (٦ / ١٦) ، والترمذى مختصراً فى تفسير القرآن / باب ومن سورة البروج (٥ / ٤٣٦ / ح ٣٣٤٠) والنسائى فى "الكبرى" فى السير / باب الدعاء إذا خاف عدو (٥ / ١٨٨ ، ١٨٩ / ح ٨٦٣٣) والطبرانى فى "الكبير" (٨ / ٤٨ / ح ٨٣١٨ ، ٨٣١٩) .

وقال الترمذى : حديث غريب ، والحديث من هذه الطرق صحيح الإسناد .

(٨٤٢) (حسن)

أخرجه ابن ماجة فى الأدب / باب فضل الحامدين (٢ / ١٢٥٠ / ح ٣٨٠٣) وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٣٣ / ح ٣٨٠) ، وقال فى الزوائد على سنن ابن ماجه : إسناده صحيح، ورجاله ثقات .

كلاهما من حديث هشام بن خالد بن زيد الأزرق ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا زهير بن محمد ، عن منصور بن عبد الرحمن ، عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة . ==

(باب ما يقول إذا نظر إلى السماء)

يستحب أن يقول ﴿ **رَبَّنا ما خلقْتَ هذا باطلا سُبحانك فَقنا عذاب النار** ﴾ [سورة آل عمران الآيـة : ١٩١] . إلى آخـر الآيات ، لحـديث ابن عـبـاس رضى الله عنهـما المخـرَّج فى صحيحيهما أن رسول الله ﷺ قال ذلك ، وقد سبق بيانه ، والله أعلم .

(باب ما يقول إذا تطير بشىء)

٨٤٣ - روينا فى صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمىّ الصحابى رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون ، قال : « **ذلك شىء يجدونه فى صدورهم ، فلا يَصُدَّنهم** » .

٨٤٤ - وروينا فى كتاب ابن السنى وغيره عن عقبة بن عامر الجهنىّ رضى الله عنه قال: سئل النبى ﷺ عن الطِّيرة فقال :« **أصْدَقُها الفـألُ ، ولا يَرُدُّ مُسْلما ، وإذا رأيتم من الطيرة**

== قلت : هشام بن خالد ، قال فيه أبو حاتم : صـدوق وذكره ابن حبان فى "الثقات" وقال الحافظ فى التقريب : صدوق ، وزهيـر بن محمد التميمى العنبـرى نقل عنه المزى قول يحيى بن معين : صالح لا بأس به ، وفى موضع آخـر ، ثقة ، وفى موضع آخر ضعيف ، وقـال العجلى : جائز الحديث ، وذكره أبو زرعة فى أسامى الضعفاء وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وفى حفظه سوء، وكان حديثه بالشام ، أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه ، فما حدث من حفظه ففيه أغاليط وما حدث من كتـبه فهو صالح ، وقـال الحافظ : سكن الشام ثم الحجاز ، رواية أهل الشـام عنه غير مستقيمة فـضُعف بسببها ، قال البخارى عن أحمد : كـأن زهيراً الذى يروى عنه الشاميون آخر ! وقال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه وقد روى عنه الوليد بن مسلم القرشى .

(٨٤٣) (صحيح)

أخرجه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب تحريم الكلام فى الصلاة (٥ / ٢٠ -النووى) . من طريق : إسماعيل بن إبراهيم عن حجاج الـصواف ، عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمى .

(٨٤٤) (مرسل)

أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم الليلة" (٢٤٩) من طريق أبى محمد يحيى بن محمد بن صاعد ثنا يوسف بن موسى ، ثنا أبو مـعاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن حـبيب بن أبى ثابت ، عن عقبة بن عامر الجهنى .

[قلت] : وهذا الإسناد فيه خطأ فاحش فنسبةً ابن السنى الحـديث لعقبة بن عامر خطأ والصواب من حديث عروة بن عامر . ==

شيئا تكرهونه فقولـوا : اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

(باب ما يقول عند دخول الحمام)

قيل : يستحب أن يسمى الله تعالى ، وأن يسأله الجنة ، ويستعيذه من النار .

٨٤٥ /أ - روينا فى كتاب ابن السنى بإسناد ضعيف عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **نِعْمَ البيت الحمام يدخله المسلم ، إذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار** » .

(باب ما يقول إذا اشترى غلاما أو جارية أو دابة وما يقوله إذا قضى دينا)

٨٤٥ /ب - يستحب فى الأول أن يأخذ بناصيته ويقول : اللهم إنى أسألك خَيْرَه وخير ما جُبِلَ عليه ، وأعوذ بك من شره وشر ما جُبِلَ عليه .

٨٤٥ / جـ - وقد سبق فى كتاب أذكار النكاح الحديث الوارد فى نحو ذلك فى سنن أبى داود غيره ، ويقول فى قضاء الدَّين : « بارك اللهُ لك فى أهلك ومالك وجزاك خَيْرًا » .

== أخرجه أبـو داود فى الطب / باب فى الطيرة (٤ / ٧ / ٣٩١٩) من طريق وكيع عن سـفيان ، عن حبيب بن أبى ثابت عنه .

[قلت] : وحبيب بن أبى ثابت كثير الإرسال والتدليس ، عروة بن عامر قال عنه عباس الدورى: سألت يحيـى عن حديث حبيب بن أبى ثابت عن عـروة بن عامر ؟ قال يحيـى مرسل . وقال : سمعت يحيى يقول : عروة هذا ليست له صحبة ، وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سمعت أبى يقول : هو تابعى يروى عن ابن عباس ، وعبيد بن رفاعـة ، قال ابن حجر فى التقريب ـ مختلف فى صحبته .

[قلت] : فالحديث مرسل .

(٨٤٥/أ) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى "عـمل اليوم والليلة" (٣١٦) من طريق إسماعيل بن عبـاس ، حدثنى يحيى ابن عبيد الله عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً .

[قلت] : قال ابن حجر فى "تهذيب التهذيب" (١١ /٢٥٣ ـ ٢٥٤) فى ترجمة يحيى بن عبيد الله : قال البخـارى : تركه يحيى القطان وضعفـه ابن عيينة ، وقال ابن مـعين لا يكتب حديثه ، وقال أحمد : منكر الحديث ليس بالقوى ، وقـال : أحاديثه مناكير ولا يعرف هو ولا أبوه وقال النسائى والدارقطنى : ضعـيف ، قال الحاكم أبو عبد الله : عن أبيه عن أبى هريرة نسـخه أكثرها مناكير ، وقال فى موضع آخر يضع الحديث . أهـ

(٨٤٥/ب) تقدم برقم (٧٢١) .

(٨٤٥/ جـ) تقدم برقم (٨٣٢/أ) بدون زيادة « وجزاك خيراً » .

(باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به)

٨٤٦ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلىّ ، رضى الله عنه قال : شكوت إلى النبى ﷺ أنى لا أثبت على الخيل ، فضرب بيده فى صدرى وقال: «اللهم ثَبِّتْهُ واجعله هاديا مهْديا » .

(باب نهى العالم وغيره أن يحدّث الناس بما لا يفهمونه ، أو يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه)

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلا بِلِسَانِ قَومِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[سورة إبراهيم الآية: ٤] .

٨٤٧ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ رضى الله عنه حين طول الصلاة بالجماعة : « أفَتَّانٌ أنت يا معاذ ؟ » .

٨٤٨ - وروينا فى صحيح البخارى عن على رضى الله عنه قال : « حدّثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله ﷺ ؟ » .

(باب استنصات العالم والواعظ حاضرى مجلسه ليتوفروا على استماعه)

٨٤٩ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال لى النبى ﷺ فى حجة الوداع : « اسْتَنْصِتِ الناسَ » ، ثم قال : « لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ » .

---

(٨٤٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد / باب من لا يثبت على الخيل (٦ / ١٨٧ / ٣٠٣٦ ـ الفتح) ، ومسلم فى الفضائل / باب فضائل جرير بن عبد الله رضى الله تعالى عنه (١٦ / ٣٥ ـ النووى) .

(٨٤٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأذان / باب من شكاإمامه إذا طول (٢ / ٢٣٤ ـ الفتح) ، ومسلم فى الصلاة / باب القراءة فى العشاء (٤ / ١٨٣ ـ النووى) .

(٨٤٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى العلم / باب من خص بالعلم قوماً (١ / ٢٢٧ / ١٢٧ ـ الفتح) .

(٨٤٩) (صحيح)

أخرجه البخارى فى العلم / باب الإنصات للعلماء (١ / ٢٦٢ / ١٢١ ـ الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب بيان معنى قول النبى ﷺ «لاترجعوا بعدى كفاراً» (٢/ ٥٥ ـ النووى) .

(باب ما يقوله الرجل المقتدى به إذا فعل شيئاً فى ظاهره مخالفة للصواب مع أنه صواب)

اعلم ، أنه يستحبّ للعالم والمعلم والقاضى المفتى والشيخ المربّى وغيرهم ممن يقتدى به ويأخذ عنه : أن يجتنب الأفعال والأقوال والتصرّفات التى ظاهرها خلاف الصواب وإن كان محقا فيها ، لأنه إذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها : توهم كثير ممن يعلم ذلك منه أن هذا جائز على ظاهره بكل حال ، وأن يبقى ذلك شرعا وأمرا معمولا به أبدا ، ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص ، واعتقادهم نقصه وإطلاق ألسنتهم بذلك ، ومنها أن الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه ، وينفّرون غيرهم عن أخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته، ويبطل العمل بفتواه ، ويذهب ركون النفوس إلى ما يقوله من العلوم ، وهذه مفاسد ظاهرة ، فينبغى له اجتناب أفرادها ، فكيف بمجموعها ؟ فإن احتاج إلى شىء من ذلك وكان محقا فى نفس الأمر لم يظهره ، فإن أظهره أو ظهر أو رأى المصلحة فى إظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه ، فينبغى أن يقول : هذا الذى فعلته ليس بحرام ، أو إنما فعلته لتعلموا أنه ليس بحرام إذا كان على هذا الوجه الذى فعلته ، وهو كذا وكذا ، ودليله كذا وكذا .

٨٥٠ /أ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد الساعدىّ رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ قام على المنبر ، فكبّر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع وركع الناس خلفه ، ثم رفع ، ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ، ثم عاد إلى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم أقبل على الناس فقال :« **أيُّها الناس إنما صنعت هذا لتأتمُّوا ولِتَعلَّموا صلاتى** » .

٨٥٠ /ب - والأحاديث فى هذا الباب كثيرة كحديث : « إنها صفية » .

(٨٥٠/أ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجمعة / باب الخطبة على المنبر (٢ / ٤٦١ / ٩١٧ ـ الفتح) ، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب جواز الخطوة والخطوتين فى الصلاة (٥/ ٣٥ ـ النووى) .

(٨٥٠/ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الاعتكاف / باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد (٤ / ٣٢٦ / ٢٠٣٥ ـ الفتح) ، ومسلم فى السلام / باب بيان أن يستحب لمن رئى خالياً بامرأة ، وكانت زوجه أو محرماً له أن يقول : هذه فلانة ليدفع ظن السوء به (١٤ / ١٥٥ ـ ١٥٦ ـ النووى) .

٨٥١ - وفى البخارى « أن عليا شرب قائما وقال : رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتمونى فعلت » والأحاديث والآثار فى هذا المعنى فى الصحيح مشهورة .

(باب ما يقوله التابع للمتبوع إذا فعل ذلك أو نحوه)

اعلم ، أنه يستحبّ للتابع إذا رأى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئاً فى ظاهره مخالفة للمعروف أن يسأله عنه بنية الاسترشاد ، فإن كان قد فعله ناسياً تداركه ، وإن كان فعله عامداً وهو صحيح فى نفس الأمر ، بيّنه له .

٨٥٢ - فقد روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشِّعب نزل فبال ثم توضأ ، فقلت : الصلاة يا رسول الله ، فقال : « الصَّلاة أمامَكَ » ، قلت : إنما قال أسامة ذلك ،لأنه ظنّ أن النبّى ﷺ نسى صلاة المغرب ، وكان قد دخل وقتها قرب خروجه .

٨٥٣ - وروينا فى صحيحيهما قول سعد بن أبى وقاص : « يا رسول الله ، مالك عن فلان والله إنى لأراه مؤمناً »

٨٥٤ - وفى صحيح مسلم عن بريدة « أن النبى ﷺ صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ، فقال عمر : لقد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه فقال : « عَمْداً صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ » ونظائر هذا كثيرة فى الصحيح مشهورة .

---

(٨٥١) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الأشربة / باب الشرب قائماً (١٠ / ٨٣ / ٥٦١٥) .
(٨٥٢) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الوضوء /باب إسباغ الوضوء (١ / ٢٨٩ / ١٣٩) .
ومسلم فى الحج / باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، واستحباب صلاتى المغرب ، والعشاء جميعاً بالمزدلفة فى هذه الليلة (٨/ ٣٠ - ٣١ - النووى) .
(٨٥٣) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الإيمان / باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة (١/ ٩٩ / ٢٧) .
ومسلم فى الإيمان / باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه والنهى عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع (٣/ ١٨٠ - ١٨١ - النووى) .
(٨٥٤) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الطهارة / باب استحباب تجديد الوضوء (٣/ ١٧٧ - النووى) .
وانظر : تخريجه فى تفسير زاد المسير لابن الجوزى (٥١١) بتخريجنا .

(باب الحثّ على المشاورة)

قال الله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فى الأمْر ﴾ [آل عمران : ١٥٩] والأحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة مشهورة وتغنى هذه الآية الكريمة من كل شىء ، فإنه إذا أمر الله سبحانه وتعالى فى كتابه نصاً جلياً نبّهَ نبيّه ﷺ بالمشاورة مع أنه أكمل الخلق ، فما الظنّ بغيره ؟ .

واعلم ، أنه يستحب لمن هّم بأمر أن يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورَعه وشفقته و يستحب أن يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ، ويعرفهم مقصوده من ذلك الأمر ، ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة إن علم شيئاً من ذلك،ويتأكد الأمر بالمشاورة فى حقّ ولاة الأمور العامة كالسلطان والقاضى ونحوهما ، والأحايث الصحيحة فى مشاورة عمر بن الخطاب رضى الله عنه أصحابه ورجوعه إلى أقوالهم كثيرة مشهورة ، ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار إذا كان بالصفة المذكورة ، ولم تظهر المفسدة فيما أشار به، وعلى المستشار بذل الوسع فى النصيحة وإعمال الفكر فى ذلك .

٨٥٥ - فقد روينا فى صحيح مسلم عن تميم الدارى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **الدّينُ النّصيحَةُ** » ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : « **لله وكِتابِهِ ورَسُولِه وأئمَّةِ المُسْلمينَ وعَامَّتِهِم** » .

٨٥٦ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذي والنسائى وابن ماجة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « المُسْتَشارُ مُؤتَمَنٌ » .

---

(٨٥٥) تقدم برقم (٨٢٦ (أ)) .

(٨٥٦) (صحيح لغيره)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى المشورة (٤ / ٣٣٥ / ٥١٢٨) ، والترمذى فى الأدب / باب إن المستشار مؤتمن (٥ / ١٢٥ / ٢٨٢٢) .

وابن ماجة فى الأدب / باب المستشار مؤتمن (٢/ ١٢٣٣ / ٣٧٤٥) ولم أجده فى النسخة التى تحت يدى من النسائى .

جميعاً من طريق شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة مرفوعاً قال الترمذى : هذا حديث حسن .

[قلت] : عبد الملك بن عمير ثقة فصيح عالم تغير حفظه ،وربما دلس . وبقية رجال الإسناد ثقات. وله شاهد من حديث أم سلمة رضى الله عنها .

أخرجه الترمذى (٢٨٢٣) من طريق داود بن أبى عبد الله عن ابن جدعان عن جدته عنها ==

(باب الحثّ على طيب الكلام)

قال الله تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الحجر : ٨٨] .

٨٥٧ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عدىّ بن حاتم رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » .

٨٥٨ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«كُلُّ سلامىَ مِنَ النَّاسِ عَلَيْه صَدَقَةٌ كُلَّ يوْمٍ تَطلَعُ فيه الشَّمْسُ تعْدلُ بيْنَ الاثْنَيْن صَدَقَةٌ ، وَتُعينُ الرَّجُلَ فِى دابَّته فتحْمَلُهُ عَلَيْها أوْ ترْفَعُ لَهُ عَلَيْها مَتاعَهُ صَدَقَةٌ ، قَال: وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشيهاَ إلى الصَّلاة صَدَقَةٌ، وتميطُ الأذَى عَنِ الطَّريق صَدَقَةٌ »** قلت: السُّلامى بضم السين وتخفيف اللام : أحَد مفاصل أعضاء الإنسان ، وجمعه : سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء ، وتقدم ضبطها فى أوائل الكتاب .

٨٥٩ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى ذرّ رضى الله عنه قال :قال لى النبى ﷺ : **«لاَ تُحقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أنْ تَلقَى أخاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ »** .

== قال الترمذى : هذا حديث غريب من حديث أم سلمة .

[قلت] : وابن جدعان ضعيف كما فى التقريب .

وروى أيضاً من حديث أبى مسعود رضى الله عنه أخرجه ابن ماجه (٣٧٤٦) من طريق شريك عن الأعمش ، عن أبى عمرو الشيبانى عنه .

قال فى « الزوائد » : إسناد حديث أبى مسعود صحيح ، رجاله ثقات .

[قلت] : إلا شريك فهو صدوق يخطئ كثيراً ، وتغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة والأعمش مدلس وقد عنعنه .

(٨٥٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب (٤٠٨/١١ / ٦٥٤٠ - الفتح) ، ومسلم فى الزكاة / باب الحث على الصدقة ، ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وفيها حجاب من النار (١٠١/٧ - النووى) .

(٨٥٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد / باب من أخذ الزكاة ونحوه (٦ / ١٥٣ / ٢٩٨٩ - الفتح) ، ومسلم فى الزكاة / باب اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٩٤/٧ - ٩٥ - النووى) .

(٨٥٩) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء والشفاعة فيما ليس بحرام (١٧٧/١٦ - النووى) .

(باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب)

٨٦٠ - روينا فى سنن أبى داود عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كل من يسمعه .

٨٦١ - وروينا فى صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ : « أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم ، سلم عليهم ثلاثاً » .

(باب المزاح)

٨٦٢ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ كان يقول لأخيه الصغير : يا أبا عُمَيْر ما فعل النُّغَيْرُ » .

٨٦٣ - وروينا فى كتابى أبى داود والترمذى عن أنس أيضاً أن النبى ﷺ قال له : « يا ذا الأُذُنَيْنِ » قال الترمذى : حديث صحيح .

---

(٨٦٠) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب الهدى فى الكلام (٤/٢٦٢ / ٤٨٣٩) من طريق عثمان وأبى بكر ابنى أبى شيبة قالا ثنا وكيع بن سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها . ورجاله ثقات .

(٨٦١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى العلم / باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه (١/٢٢٧ / ٩٤, ٩٥- الفتح) وفى الاستئذان / باب التسليم والاستئذان ثلاثاً (١١/٢٨/ ٦٢٤٤ - الفتح) .

(٨٦٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب الكنية للصبى وقبل أن يولد للرجل (١١/٥٩٨ / ٦٢٠٣ - الفتح) ، ومسلم فى الأدب / باب جواز التكنية (١٤/١٢٨ - النووى) .

(٨٦٣) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما جاء فى المزاح (٤ / ٣٠٢ / ٥٠٠٢) ، والترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى المزاح (٤/٣٥٨ / ١٩٩٢)، و فى المناقب / باب مناقب لأنس بن مالك (٥/٦٨١/٣٨٢٨)، وقال فى الأولى: صحيح غريب وفى الرواية الثانية :حسن غريب صحيح .

[قلت] : وشريك صدوق يخطئ كثيراً وباقى رجاله ثقات وله طريق آخر عن أنس .

أخرجه الطبرانى فى الكبير (١ / ٢٤٠ / ٦٦٢) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمى نا عبد الوارث بن عبد الصمد ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس عنه ، وفى إسناده حرب بن ميمون صدوق رمى بالقدر وكذا عبد الوارث صدوق ولكنه شاهد جيد .

٨٦٤ - وروينا فى كتابيهما أيضاً « أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله احملنى ، فقال « إنى حاملُكَ عَلَى وَلَد النَّاقَة »، فقال : يا رسول الله : وما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وَهَلْ تَلدُ الإِبلَ إلا النُّوقُ ؟ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٨٦٥ - وروينا فى كتاب الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « قالوا : يا رسول الله ، إنك تداعبنا ، قال : « إنى لا أقُولُ إلا حَقّاً » قال الترمذى : حديث حسن .

٨٦٦ - وروينا فى كتاب الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : «لا تمار أخاكَ وَلاَ تُمَازِحهُ وَلاَ تعدهُ مَوْعِداً فَتُخْلفَهُ » قال العلماء : المزاح المنهى عنه ، هو

---

(٨٦٤) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما جاء فى المزاح (٤/٣٠١ / ٤٩٩٨) ، والترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى المزاح (٤/٣٥٧ / ١٩٩١) ، وقال : حسن صحيح ، غريب من طريق خالد بن عبد الله الواسطى عن حميد عن أنس بن مالك .

[قلت] : رجال إسناده رجال الشيخين .

(٨٦٥)(صحيح لغيره)

أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاءفى المزاح (٤/ ٣٥٧ / ١٩٩٠)من طريق عباس ابن محمد الدورى البغدادى ، حدثنا على بن الحسن أخبرنا عبد الله بن المبارك عن أسامه بن زيد عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال الترمذى : حسن صحيح .

وفى إسناده أسامة بن زيد وهو صدوق يهم كما فى التقريب وبقية رجاله ثقات وتابعه محمد بن عجلان عن أحمد (٢ / ٢٤٠) .

[قلت] : ومحمد بن عجلان صدوق اختلطت عليه آحاديث أبى هريرة - التقريب .

وله شاهد أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٢ / ٣٩١ / ١٣٤٤٣) من طريق سليمان بن أبى داود عن طفيل بن سنان عن عبيد بن عمير عن ابن عمر . قال الهيثمى فى « المجمع » (٨ / ٩٩) فيه من لم أعرفه .

وله شاهد آخر عند الطبرانى فى« الصغير » (٢ / ٥٩ / ٧٧٩) من طريق مبارك بن فضالة عن بكر بن عبد الله المزنى عن ابن عمر . قال الهيثمى فى « المجمع » : إسناده حسن .

[قلت] : ومبارك بن فضالة صدوق مدلس ويسوى كما فى التقريب ولكن يصح الاحتجاج به فى الشواهد .

ورواه : أبو الشيخ فى « أخلاق النبى ﷺ » (صـ ٨٧) من طريق طفيل بن سنان عن عبيد بن عمير عن عائشة .

(٨٦٦) أخرجه الترمذى (٤/٣٥٩/ ١٩٩٥) وفى إسناده الليث بن أبى سليم وهو ضعيف.

الذى فيـه إفراط ويداوم عليه ، فإنه يورث الضـحك وقسوة القلب ، ويشـغل عن ذكر الله تعالى والفكر فى مـهـمات الـدين ، ويؤول فى كـثيـر من الأوقـات إلى الإيذاء ،ويورث الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار . فأما مـا سلم من هذه الأمور فهو المباح الذى كان رسول الله ﷺ يفـعله، فـإنه ﷺ إنما كـان يفـعله فى نادر من الأحـوال لمصلحـة وتطيـيب نفس المخاطب ومؤانستـه ، وهذا لا منع منه قطعاً ، بل هو سنة مستحبة إذا كـان بهذه الصفة ، فاعـتمد مـا نقلناه عن العلماء وحـققناه فى هذه الأحاديث وبيـان أحكامهـا فإنه مما يعظم الاحتياج إليه ، وبالله التوفيق .

(باب الشفاعة)

اعلم ، أنه يستحبّ الشفاعة إلى ولاة الأمر وغيرهم من أصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة فى حد أو شفاعة فى أمر ، لا يجوز تركه كالشفاعة إلى ناظر على طفل أو مجنون أو وقف أو نحو ذلك فى ترك بعض الحقوق التى فى ولايته ، فهذه كلها شفاعة محرّمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع إليه قبولها ، ويحرم على غيرهما السعى فيها إذا علمها ، ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة فى الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة ، قال الله تعالى : ﴿ مَنْ يَشفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصيبٌ منهَا وَمَنْ يَشفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كفلٌ منهَا وكانَ الله على كُلِّ شَىْء مُقيتا ﴾ [سورة النساء : ٨٥] المقيت : المقتدر والمقدر، هذا قول أهل اللغـة ، وهو محكّى عن ابن عبـاس وآخرين من المفسرين . وقـال آخرون منهم المقيت : الحفيظ ، وقيل المقيت : الذى عليه قوت كل دابة ورزقها ، وقال الكلبى : المقيت المجازى بالحـسنة والسيئة ، وقـيل المقيت الشهـيد ، وهو راجع إلى معنى الحفـيظ ، وأما الكفل فهو الحظ والنصيب وأما الشفاعة المذكـورة فى الآية فالجمهور على أنها هذه الشفاعة المعروفة ، وهى شفاعة الناس بعضــهم فى بعض ، وقيل الشفاعة الحسنة أن يشفع إيمانه بأن يقاتل الكفار ، والله أعلم .

٨٦٧ - وروينا فى صحيـحى البخارى ومسلم عن أبى مـوسى الأشعرى رضى الله عنه

---

(٨٦٧) (صحيح)

أخرجه البخاري فى الزكاة / باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها (٣ / ٣٥١ / ح ١٤٣٢- الفتح) ، وفى الأدب / باب تعاون المؤمنين بعـضهم بعضاً (١٠ / ٤٦٤ / ح ٦٠٢٧ ، ٦٠٢٨ - الفتـح) ، وفى التوحـيد / باب فى المشـيئة والإرادة (١٣ / ٤٥٦ / ح ٧٤٧٦ - الـفتح) ، ومسلم فى البر والصلة والأدب / باب اسـتحباب الشفاعة فـيما ليس بحرام (٦ / ١٦ / ١٧٧ - النووى).

قال : كان النبى ﷺ إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال :« اشفعوا تؤجروا ، ويقضى الله على لسان نبيه ما أحب » وفى رواية « ما شاء » وفى رواية أبى داود : «اشفعوا إلىَّ لتؤجروا ، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء » بوهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين .

٨٦٨ - وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قصة بريرة وزوجها قال لها النبى ﷺ : «لو راجعتيه ؟ قلت يا رسول الله تأمرنى ؟ قال : « إنما أشفع، قالت : لا حاجة لى فيه » .

٨٦٩ - وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس قال : لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن أخيه الحر بن قيس ،وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضى الله عنه ، فقال عيينة : يا ابن أخى لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لى عليه ، فاستأذن له عمر ، فلما دخل قال : هى يا ابن الخطاب ، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به ، فقال الحرُّ : يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ [سورة الأعراف : ١٩٩] وإن هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى .

(باب استحباب التبشير والتهنئة)

قال الله تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ المَلائكةُ وَهُوَ قَائمٌ يُصَلى فى المحْرَاب أَنَّ الله يُبَشرُكَ بيَحْيَى ﴾ آل عمران : ٣٩] وقال تعالى : ﴿ ولَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنا إبرَاهِيمَ بالبُشرَى ﴾ [العنكبوت : ٣١] وقال تعالى : ﴿ ولَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنا إبرَاهِيمَ بالبُشرَى ﴾ [هود : ٦٩] وقال تعالى : ﴿فبشَّرنَاه بغلاَم حَليم ﴾ [الصافات : ١٠١] وقال تعالى : ﴿ قَالوا لاَ تَخَفْ وبَشَّروه بغُلامٍ عَليمٍ ﴾ [الذاريات : ٢٨] وقال تعالى : ﴿ قَالُوا لاَ تَوْجَل إنَّا نُبَشِّركَ بِغُلاَمٍ عَليمٍ ﴾

---

(٨٦٨) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الطلاق / باب شفاعة النبى ﷺ فى زوج بَريرة (٩/ ٣١٩ / ح ٥٢٨٣ - الفتح) .

(٨٦٩) تقدم برقم (٨٣٠) .

[الحجر : ٥٣] وقال تعالى : ﴿ وامْرأته قائمةٌ فَضَحكَتْ فَبَشرنَاها بإسحَق وَمن وَرَاء إسحَقَ يَعقُوب ﴾ [هود : ٧١] وقال تعالى : ﴿ إذ قَالَت الملائكَة يا مَريَم إنَّ الله يُبَشـرُكِ بكَلمة منهُ ﴾ [آل عمـران : ٤٥] وقال تعالى : ﴿ ذلكَ الذى يبَشِّـرُ الله عبَادهَ الذيـنَ آمنُوا وَعَملوا الصَّالحَات ﴾ [الشورى : ٢٣] وقال تعالى : ﴿ فَبَشِّر عباد الذينَ يَستَمعونَ القَولَ فَيَتَّبعُونَ أحْسَنَهُ ﴾ [الزمر : ١٨] وقال تعالى : ﴿ وَأبشرُوا بالجَنَّة التـى كُنتُم تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت : ٣٠] وقال تعـالى : ﴿ يَومَ تَرى المؤمنينَ والمـؤمنَات يَسـعَى نُورهُم بَينَ أيديهـم وبأيْمـانهم بشرَاكم اليومَ جَنَّات تَجرى من تَحتها الأنهار ﴾ [الحديد : ١٢] وقال تعالى : ﴿ يبشرهم ربهم برحمَة منه وَرضوَانٍ وجَنات لهم فيهَا نَعيمٌ مقيمٌ ﴾ [التوبة : ٢١] .

وأما الأحاديث الواردة فى البشارة فكثيرة جداً فى الصحـيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضى الله عنها ببيت فى الجنة من قـصب لا نصب فيه ولا صخب . ومنها حديث كعب بن مالك رضى الله عنه المخرّج فى الصحيحين فى قـصة توبته قال : سمعت صوت صارخ يقـول بأعلى صوته : يا كـعب بن مالك أبشـر ، فذهب الناس يبشـروننا ، وانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ يتلقانى الناس فوجا فوجا يهنئونى بالتوبة ، ويقولون : ليهنئك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسـجد ، فإذا رسول الله حوله الناس ، فقام طلحـة بن عبيد الله يهرول حـتى صافحنى وهنأنى ، وكـان كعب لا ينساها لـطلحة ، قال كـعب فلما سلمت على رسول الله قال وهو يبرق وجهه من السـرور : « أبْشِرْ بخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ ولَدَتك أُمّك » .

(باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما)

٨٧٠ - روينا فى صـحيحى البـخارى ومـسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه « أن النبىّ ﷺ لقيه وهو جنب ، فانسلّ فذهب فاغتسـل ، فتفقده النبى ﷺ ، فلما جاء قال : « أيْنَ كُنْتَ يا أبا هُرَيْرَةَ ؟ » قـال ؟ قال : يا رسـول الله لقيـتنى وأنا جنب فكرهت أن أجـالسك حتى أغتسل ، فقال : « سُبْحَانَ الله إنَّ المُؤْمنَ لا يَنْجُسُ » .

---

(٨٧٠) (صحيح)

أخـرجه البـخارى فى الغسـل / باب عـرق الجنب ، وأن المسلم لا ينجس (١/ ٤٦٤ / ح ٢٨٣ الفتح)، وفى نفس الباب (١/ ٤٦٦/ ح ٢٨٥ - الفتح) ، ومسلم فى الحيض / باب الدليل على أن المسلم لا ينجس (٢/ ٤ / ٦٦ - النووى) .

٨٧١ - وروينا فى صحيحيهمـا عن عائشة رضى الله عنها أن امرأة سألت النبى ﷺ عن غسلها من الحيض ، فأمرها كيف تغتسل قال : « **خُذى فِرْصَة منْ مسْك فَتَطَهَّرى بهَا** » ، قالت : كيف أتطهر بهـا ؟ قال : « **تَطَهَّرى بهَا** » قالتَ " كَيفَ ؟ قال : « **سُبْحَانَ الله تَطَهَّرى** » ، فاجتذبتـها إلىّ فقلت : « **تتبعى أثَر الدم** » قلت : هذا لفـظ إحـدى روايات البخارى ، وباقيها روايات مسلم بمعناه ، والفـرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة : القطعة ، والمسك بكسر الميم : وهو الطيب المعروف ، وقيل : الميم مـفتوحة والمراد الجلد ، وقيل : أقوال كثـيرة ؛ والمختار أنهـا تأخذ قليلاً من مسك فـتجعله فى قطنة أو صوفـة أو خرقة أو نحوها فـتجعله فى الفـرج لتطيب المحلّ وتزيل الرائحة الكريهـة ، وقيل : إن المطلوب منه إسراع علوق الولد وهو ضعيف ، والله أعلم .

٨٧٢ - وروينا فى صـحيح مـسلم عن أنس رضى الله عنه « أن أخت الربيع أمّ حـارثة جرحت إنسانا ، فـاختصمـوا إلى النبىّ ﷺ ، فقال : « **القصاص القصاص** » فقالت أمّ الربيع : يا رسول الله أتقتصّ من فلانة والله لا يقتص منها ؟ فقال النبى ﷺ : « **سُبْحَانَ الله يا أم الربيع القصاص كتاب الله** » قلت : أصل الحديث فى الصحيحين ، ولكن هذا المذكور لفظ مسلم ، وهو غرضنا هنا ، والرُبيِّع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة .

٨٧٣ - وروينا فى صحـيح مسلم عن عمران بـن الحصين رضى الله عنهما فى حـديثه الطويل فى قصة المرأة التى أسرت ، فانفلتت وركبت ناقة النبىّ ﷺ ، ونذرت إن نجّاها الله تعالى لتنحـرنها ، فجـاءت فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فـقال : « **سُبْحَانَ الله بِئْسَ ما جَزَتْهَا** » .

---

(٨٧١) (صحيح)

أخرجه البـخارى فى الحيض / باب غسل المحيـض (١/٤٩٦ / ح٣١٥ - الفتح) ، ومسلم فى الحيض / باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك فى موضع الدم (٢ / ٤ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ - النووى) .

(٨٧٢) (صحيح)

أخرجه مسلـم فى القسامة / باب إثبات القصـاص فى الأسنان وما فى معناها (٤/١١ / ١٦٢ ، ١٦٣ - النووى) .

(٨٧٣) (صحيح)

أخرجه مسلم فى كتاب النذور(٤ / ١١ / ١٠٠ ، ١٠١ - النووى) .

٨٧٤ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه فى حديث الاستئذان أنه قال لعمر رضى الله عنه الحديث ، وفى آخره « يا ابْنَ الخَطاب لا تَكُونَنَّ عذَابا على أصْحابِ رَسُولِ الله ﷺ ، قال : سبحان الله إنما سمعت شيئا فأحببت أن أثبت».

٨٧٥- وروينا فى الصحيحين فى حديث عبد الله بن سلام الطويل لما قيل : إنك من أهل الجنة ، قال : سبحان الله ما ينبغى لأحد أن يقول ما لم يعلم ، وذكر الحديث.

(باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر)

هذا الباب أهم الأبواب ، أو من أهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ، لعظم موقعه وشدة الاهتمام به ، وكثرة تساهل أكثر الناس فيه ، ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشىء من أصوله ،وقد صنف العلماء فيه متفرقات ، وقد جمعت قطعة منه فى أوائل شرح صحيح مسلم ، ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها ، قال الله تعالى : ﴿ولْتَكُن منكُم أمَّةٌ يَدعُونَ إلَىْ الخَير ويَأمُرونَ بالمعرُوف ويَنْهَونَ عَن المنكرِ وَأولَئكَ هُم المفلحُون﴾ [آل عمران : ١٠٤] وقال تعالى : ﴿ خذ العَفْوَ وَأمُر بالعُرف ﴾ [الأعراف : ١٩٩] وقال تعالى : ﴿ وَالمُؤْمنُونَ وَالمُؤمنَاتُ بَعضُهُمْ أوْلياءُ بَعْض يَأمُرُونَ بالمَعْرُوف وَيَنْهَونَ عَنِ المُنكَر ﴾ [التوبة : ٧١] وقال تعالى : ﴿ كانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ [المائدة : ٧٩] والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة .

٨٧٦ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ رأى منكُمْ مُنكَرًا فَلْيُغيِّرهُ بِيَدِه ، فَإنْ لَم يَسْتَطعْ فَبلسَانِه ، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبقَلْبِه ، وذَلكَ أضْعَفُ الإيمَانِ » .

---

(٨٧٤) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الآداب / باب الاستئذان ، وكراهية قول المستأذن أنا إذا قيل من هذا (٥/ ١٤ / ١٣٥ - النووى) .

(٨٧٥) (صحيح)
أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار / باب مناقب عبد الله بن سلام رضى الله عنه (٧/ ١٦١ / ح ٣٨١٣ - الفتح) ، وفى التعبير / باب الخضر فى المنام والروضة الخضراء (١٢ / ٤١٥ / ح ٧٠١٠ - الفتح ، ومسلم فى فضائل الصحابة / باب مناقب عبد الله بن سلام (٦/ ١٦ / ٤٢- النووى) .

(٨٧٦) (صحيح) ==

٨٧٧ - وروينا فى كتاب الترمذى عن حذيفة رضى الله عنه ، عن النبىّ ﷺ قال: «**والَّذى نَفسى بيده لتَأمُرُنَّ بالمَعْرُوف ، ولَتَنْهونَّ عَن المُنْكَر ، أوْ لَيُوشكَنَّ اللهُ تعالى أن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقاباً منْهُ،ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَاب لَكُمْ**» قال الترمذى : حديثٌ حسن .

٨٧٨ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجة بأسانيد صحيحة عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال « يا أيها الناس ، إنكم تقرءون هذه الآية ﴿ **يا أيها الَّذين آمَنُوا عَلَيْكُمْ أنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذَا اهْتَدَيْتُمْ** ﴾ [المائدة : ١٠٥] وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنَّ النَّاسَ إذَا رَأوا الظَّالِمَ فَلَمْ يأخُذُوا على يَدَيْه أوْشَكَ أنْ يَعُمَّهُم الله بعقابٍ منْهُ** » .

== أخرجه مسلم فى الإيمان / باب وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (١/ ٢/ ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤-النووى) .

(٨٧٧) (حسن)

أخرجه الترمذى فى الفتن / باب ما جاء فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (٤ / ٤٦٨ / ح ٢١٦٩) ، من طريق : عمرو بن أبى عمرو ، وعبد الله الأنصارى ، عن حذيفة .

قال الترمذى : « حديث حسن » ، وزاد المنذرى فى « الترغيب » (٣ / ١٦٩) : « غريب » .

قلت : ورواية عمرو بن أبى عمرو ، عن حذيفة مرسلة فهو لم يسمع منه ولم يدركه وهذا ظاهر إسناد الترمذى .

[قلت] : وللحديث شواهد تقويه منها ما أخرجه أحمد فى « مسنده »(٦ / ١٥٩) ، وابن ماجة فى الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (٢ / ١٣٢٧ / ح ٤٠٠٤) ، والبيهقى (١٠/ ٩٣) .

جميعاً من طريق : هشام بن سعد ، عن عمرو بن عثمان بن هانىء ، عن عاصم بن عمر بن عثمان، عن عروة ، عن عائشة .

قال الهيثمى فى « المجمع » (٧ / ٢٦٦) : « روى ابن ماجة بعضه ، رواه أحمد والبزار وفيه عاصم بن عمر أحد المجاهيل وكذا قال الحافظ فى التقريب .

وله شواهد أخرى لا تخلو من مقال إلا أنه يقوى بعضه بعضا فانظرها فى كتابنا : « فتح ذى الجلال فى تخريج أحاديث الظلال » رقم (١٤٤) .

(٨٧٨) أخرجه أبو داود فى الملاحم / باب الأمر والنهى (٤ / ١٢٠ / ح ٤٣٣٨) ، والترمذى فى تفسير القرآن / باب ومن سورة المائدة (٥/ ٢٥٦ ، ٢٥٧ / ح ٣٠٥٧) ، والنسائى فى «الكبرى» فى التفسير / باب قوله تعالى: ﴿ يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم .. ﴾ (٦ / ٣٣٨ / ح ١١١٥٧) ، وابن ماجه فى الفتن / باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (٢ / ١٣٢٧ / ح ٤٠٠٥) . ==

ورويناه في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن أبي سعيدعن النبيﷺ قال : «أفضَلُ الجِهاد كَلِمَةُ عَدْلٍ عندَ سُلْطانٍ جائر» قال الترمذي: حديث حسن . قلت : والأحاديث في الباب أشهرُ من أن تذكرَ ، وهذه الآية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها ، بل الصواب في معناها : أنكم إذا فعلتم ما أمرتم به فلا يضرّكم ضلالة من ضلّ .

ومن جملة ما أمروا به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والآية قريبة المعنى من قوله تعالى : ﴿ ما عَلَى الرَّسُولِ إلاَّ البَلاغُ ﴾ [العنكبوت : ١٨] .

واعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها ، وأحسن مظانها إحياء علوم الدين، وقد أوضحت مهماتها في شرح مسلم ، وبالله التوفيق .

= جميعاً من طريق: إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي بكر الصديق .
قال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .
وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح .

(٨٧٩) (حسن صحيح)
أخرجه أبو داود في الملاحم / باب الأمر والنهي (٤ / ١٢٢ / ح ٤٣٤٤) ، والترمذي في الفتن/ باب ما جاء في أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر (٤ / ٤٧١ / ح ٢١٧٤) ، وابن ماجة في الفتن / باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢ / ١٣٢٩ / ح ٤٠١١).
جميعا من طريق : عطية العوفي ، عن أبي سعيد مرفوعا واللفظ للترمذي .
[قلت] : وعطية العوفي ضعيف ولكن تابعه عليه أبو نضرة عند ابن ماجة فيما تقدم (ح ٤٠٠٧)، وأحمد في « مسنده » (٣ / ١٩ ، ٦١) ، والحاكم (٤ /٥٠٥ ، ٥٠٦) .
من طريق : علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد .
قال الحاكم : « هذا حديث تفرد بهذه السياقة علي بن زيد بن جدعان القرشي عن أبي نضرة، والشيخان رضي الله عنهما لم يحتجا بعلي بن زيد ، وقال الذهبي : ابن جدعان صالح الحديث .
[قلت] : وقد تابعه عليه محمد بن جحادة وهو ثقة من رجال الجماعة ، وأبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة مشهور بكنيته ، ثقة من رجال مسلم .وكلا الطريقين يقوي أحدهما الآخر .
وانظر تخريجه في كتابنا : « فتح ذي الجلال في تخريج أحاديث الظلال » رقم (١٤٦) .

*كتاب حفظ اللسان *

قال الله تعالى : ﴿ ما يَلفظُ من قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْه رَقيبٌ عَتيدٌ ﴾ [ق : ١٨] وقال الله تعالى: ﴿ إنَّ ربَّكَ لَبالمرصَاد ﴾ [الفَجر : ١٤] وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه وتعالى من الأذكار المستحبة ونحوها فيما سبق ، وأردت أن أضم إليها ما يكره أو يحرم من الألفاظ ليكون الكتاب جامعاً لأحكام الألفاظ ، ومبينًا أقسامها ، فأذكر من ذلك مقاصد يحتاج إلى معرفتها كلّ متدين ، وأكثر ما أذكره معروف ، فلهذا أترك الأدلة فى أكثره وبالله التوفيق .

(فصل) اعلم أنه ينبغى لكّل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلامًا تظهر المصلحة فيه ، ومتى استوى الكلام وتركه فى المصلحة ، فالسنة الإمساك عنه ، لأنه قد ينجرّ الكلام المباح إلى حرام أومكروه ، بل هذا كثير أو غالب فى العادة ،والسلامة لا يعدلها شىء .

٨٨٠ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » قلت : فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح فى أنه لا ينبغى أن يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً ، وهو الذى ظهرت له مصلحته ومتى شكّ فى ظهور المصلحة فلا يتكلم ،وقد قال الإمام الشافعى رحمه الله : إذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه ، فإن ظهرت المصلحة تكلم، وإن شكّ لم يتكلم حتى تظهر .

٨٨١ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعرى قال : « قلت :يا رسول الله ، أىّ المسلمين أفضل ؟ قال : مَن سَلِم المسلمون مِن لسانه ويده » .

٨٨٢ - وروينا فى صحيح البخارى عن سهل بن سعد رضى الله عنه ، عن رسول الله

---

(٨٨٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب حق الضيف (١٠/ ٥٤٨ / ح ٦١٣٨ - الفتح) ، وفى الرقاق/ باب حفظ اللسان ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت (١١ / ٣١٤ / ح٦٤٧٥ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب الحث على إكرام الضيف والجار (١ / ١٨٢ / ١٩ - النووى) .

(٨٨١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإيمان / باب أى الإسلام أفضل (١/ ٧٠ ، ٧١ / ح ١١ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب أفضل الإسلام (١/ ٢/ ١٢ - النووى) .

(٨٨٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الرقاق/باب حفظ اللسان ،ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا ==

ﷺ قال : « مَن يضمن لى ما بين لَحْيَيْه وما بين رجْليه ، أضمن له الجنة » .

٨٨٣ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم ، عن أبى هريرة أنه سمع النبى ﷺ يقول: « إن العبد يتكلمُ بالكلمة ما يتَبَيَّنُ فيها يزلُّ بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب» وفى رواية البخارى « أبعدُ مما بين المشرق » من غير ذكر المغرب ، ومعنى يتبين : يتفكر فى أنها خير أم لا .

٨٨٤ - وروينا فى صحيح البخارى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « إن العبد ليَتَكَلَّمُ بالكلمة مِن رضوان الله تعالى ما يُلْقِى لها بالا يرفع اللهُ تعالى بها درجات ، وإن العبد لَيَتكَلَّمُ بالكلمة من سَخَطِ الله تعالى لا يُلْقى لها بالا يَهْوِى بها فى جهنم » قلت : كذا فى أصول البخارى « يرفع اللهُ بها درجات » وهو صحيح : أى درجاته ، أو يكون تقديره يرفعه ، ويلقى بالقاف .

٨٨٥ - وروينا فى موطأ الإمام مالك وكتابى الترمذى وابن ماجة عن بلال بن الحارث المزنى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل لَيَتكَلَّم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يَظُن أنْ تَبْلُغَ ما بلغت ،يكتب اللهُ تعالى له بها رضوانه إلى يوم يَلْقاه وإن الرجلَ ليتكلم بالكلمة مِن سَخَطِ الله تعالى ما كان يظن أنْ تبلغَ ما بلغت يكتب اللهُ تعالى بها سَخْطه إلى يوم يلقاه » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

== أو ليصمت (١١ / ٣١٤ / ح ٦٤٧٤ - الفتح) ، وفى الحدود / باب فضل من ترك الفواحش (١٢ / ١١٥ / ح ٦٨٠٧ - الفتح) .

(٨٨٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الرقاق / باب حفظ اللسان ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر (١١ / ٣١٤/ ح ٦٤٧٧ - الفتح) ، ومسلم فى الزهد / باب حفظ اللسان (٦ / ١٨ / ١١٧ - النووى).

(٨٨٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الرقاق / باب حفظ اللسان ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر (١١ / ٣١٤، ٣١٥ / ح ٦٤٧٨ - الفتح) .

(٨٨٥) أخرجه مالك فى« الموطأ » (٢ / ٧٥٢ / ح ٥) ، والترمذى فى الزهد/ باب فى قلة الكلام (٥٥٩/٤ / ح ٢٣١٩) ، وابن ماجة فى الفتن / باب كف اللسان (١٣١٣/٢ / ح ٣٩٦٩).

جميعا من طريق: محمد بن عمرو بن علقمة ،حدثنى أبى ، عن جدى ، قال : سمعت بلال بن الحرث المزنى . . . مرفوعاً به ==

٨٨٦ - وروينا فى كتاب الترمذى والنسائى وابن ماجه عن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، حدِّثنى بأمر أعتصم به ، قال : « قُلْ رَبِّىَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ »، قلت : يا رسول الله ، ما أخْوَفُ ما يُخاف علىَّ ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال : « هذا » قال الترمذى: حديث حسن صحيح .

٨٨٧- وروينا فى كتاب الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تُكثِرُوا الكلامَ بغير ذِكْر اللهِ ، فإن كَثْرَةَ الكلام بغير ذكر اللهِ تعالى قَسْوَةَ للقلب، وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسى » .

== قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » ، وروى هذا الحديث مالك عن محمد بن عمرو ، عن أبيه ، عن بلال ولم يذكر فيه عن جده .

والحديث فيه :

محمد بن عمرو بن علقمة : صدوق ، وعمرو بن علقمة بن وقاص : مقبول - التقريب ، ولم يرو عنه سوى ابنه ، ولم يرو هو إلا عن أبيه .

[قلت] ففى رواية مالك انقطاع لكن وصلها الترمذى ، وابن ماجة .

صححه الألبانى فى « الصحيحة » (رقم ٨٨٨) .

(٨٨٦) أخرجه الترمذى فى الزهد / باب ماجاء فى حفظ اللسان (٤ / ٦٠٧ /ح ٢٤١٠) ، والنسائى وابن ماجة فى الفتن/ باب كف اللسان (٢ /١٣١٣ / ح ٣٩٧٢) .

جميعا من طريق : الزهرى ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامرى ، عن سفيان بن عبد الله الثقفى .

قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

والحديث فيه محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامرى : مقبول - التقريب .

والحديث ذكره المزى فى « تهذيب الكمال » (٢٥ / ٦٢٩ / ر ٥٤٠٧) وقال : « روى له النسائى وابن ماجة ، وقد وقع لنا حديثه بِعلوٍ ، .... رواه النسائى من وجهين عن إبراهيم بن سعد ، ورواه ابن ماجة عن أبى مروان العثمانى ، عن إبراهيم بن سعد فوقع لنا بدلا عاليا ، وذكر البغوى رواية معمر ثم قال : والصواب -زعموا - قول إبراهيم بن سعد والله أعلم» .

وصححه الألبانى فى « صحيح ابن ماجة » .

(٨٨٧) أخرجه الترمذى فى الزهد /باب منه (٦١) (٤/ ٦٠٧، ٦٠٨ / ح ٢٤١١) من طريق: محمد ابن حفص ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاطب ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال الترمذى : « حسن غريب » . ==

٨٨٨ - وروينا فيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن وَقاه الله تعالى شَرَّ ما بين لَحْيِيه ، وشر ما بين رِجْليه دخل الجنة » قال الترمذى : حديث حسن .

٨٨٩ - وروينا فيه عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : « قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : أَمْسِكْ عليك لسانك ولْيَسَعْكَ بيتُكَ وابْكِ على خطيئتك » قال الترمذى: حديث حسن .

٨٩٠ - وروينا فيه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: « **إذا أصبح**

== والحديث فيه :

(١) محمد بن عبدالله بن إسماعيل بن أبى الثلج قال عنه الحافظ فى « تهذيب التهذيب » : «وهو صدوق » .

(٢) وإبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن حاطب : قال عنه الذهبى فى « الميزان » :« هذا مدنى مقل ، ما علمت فيه جرحا ومن غرائبه حديثه عن عبد الله بن دينار ، عن عمر . . . وذكره أى الحديث » .

(٣) على بن حفص المدائنى : صدوق - التقريب .

(٨٨٨) أخرجه الترمذى فى الزهد / باب ما جاء فى حفظ اللسان (٤ / ٦٠٦ ، ٦٠٧ / ح ٢٤٠٩) ، من طريق : ابن عجلان ، عن أبى حازم سلمان مولى عزة الأشجعية ، عن أبى هريرة .

قال الترمذى : « حديث حسن غريب » .

والحديث أخرجه الحاكم بنفس الإسناد (٤ / ٣٥٧) .

والحديث فيه محمد بن عجلان : صدوق - التقريب .

[قلت] :

وأصل الحديث فى « الصحيح » أخرجه البخارى فى الرقاق / باب حفظ اللسان (١١ / ٣١٤ / ح ٦٤٧٤) من حديث سهل بن سعد بلفظ :

« من يضمن لى ما بين لحييه،وما بين رجليه أضمن له الجنة » .

(٨٨٩) أخرجه الترمذى فى الزهد / باب ما جاء فى حفظ اللسان (٤ / ٦٠٥ / ح ٢٤٠٦) ، من طريق: عبيد الله بن زحر ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة ، عن عقبة بن عامر.

والحديث فيه :

(١) عبيد الله بن زحر : صدوق يخطىء - التقريب .

(٢) على بن يزيد بن أبى زياد الألهانى : ضعيف - التقريب .

(٨٩٠) أخرجه الترمذى فى الزهد /باب ما جاء فى حفظ اللسان (٤ / ٦٠٥ ، ٦٠٦ / ح ==

ابن آدم فإن الأعضاء كلَّهـا تُكَفِّرُ اللِّسان فتقول : اتّقِ اللهَ فينا فإنما نحن منـك ، فإن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا » .

٨٩١ - وروينا فى كتـاب الترمذى وابن مـاجة عن أم حبـيبة رضى الله عـنها عن النبى ﷺ: « كُـلّ كـلام ابن آدم عليه لا له ، إلا أمـرا بمعروف ، ونهـيا عن مُنكـر أو ذكرا لله تعالى » .

٨٩٢ - وروينا فى كـتاب الترمـذى عن معـاذ رضى الله عنه قال : قلـت يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجـنة ويباعدنى من النار، قال : « **لقد سألت عن عظيم وإنه لَيَسير على من يَسَّره الله تعـالى عليه : تعبـد الله لا تشرك به شيـئا ، وتُقيم الصـلاة ، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضـان ،وتحج البيت** »، ثم قـال : « **ألا أدُلُّك على أبواب الخـيـر ؟ الصـوم جُنَّةٌ والصدقـة تُطفِىء الخطيئـة كمـا يُطفِىء الماء النار ، وصلاة الرجل فى جـوف الليل** ، ثم تلا ﴿**تَتَجـافَى جُنُوبهُم عن المضاجع**﴾ حتى بلغ ﴿**يَعْمَلُون**﴾ [السجدة : ١٦] ثم قال : **ألا**

== ٢٤٠٧) ، من طريق : محـمد بن موسى الحرشى ، نـا حماد بن زيد ، عن أبى الصهـباء ، عن سعيد ابن جبير ، عن أبى سعيد الخدرى .

قال الترمذى : « حديث أبـى سعيد لا نعرفه إلا من حديث حماد بـن زيد ، وقد رواه غير واحد عن حماد بن زيد ، ولم يرفعوه » .

والحديث فيه أبو الصهباء الكوفى : مقبول - « التقريب » .

وقال عنه البـخارى فى « التاريخ الكبـير »(٢/ ٤/ ٤٤ / ر٣٧٢) : « سمع سـعيد بن جبـير ، وروى عنه حماد بن زيد ، وعمارة بن زاذان » .

(٨٩١) أخرجه الترمذى فى الزهد / باب منه (٦٢) (٤/ ٦٠٨ / ح٢٤١٢) .

وابن ماجة فى الفتن / باب كف اللسان فى الفتنة (٢/ ١٣١٥ / ح ٣٩٧٤) .

كلاهما من طريق: محمد بن يزيد بن خنيس ، قال : سمعت سعيد بن حسان المخزومى ، قال : حدثتنى أم صالح ، عن صفية بنت شيبة ، عن أم حبيبة روج النبى .

قال الترمذى: « حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس .

والحديث فيه :

أم صالح بنت صالح قال عنها الذهبى فى « الميزان » (ر ١١٠٢٤) : تفـرد عنها سعيد بن حسان المخزومى . وقال عنها الحافظ فى التقريب : لا يعرف لها حال .

(٨٩٢) أخرجـه الترمذى فى الإيمان / باب ما جـاء فى استكمال الإيمان وزيادته ونقـصانه (٥ / ١٠ ، ١١/ ح ٢٦١٦) ، من طريق : عاصم بن أبى النجود ، عن أبى وائل ، عن معاذ بن جبل .

قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » . ==

أُخْبِرُكَ برأس الأمر وعـموده وذرْوة سَنامه ؟ » قلت : بلى يا رسـول الله ، قال : « **رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصـلاة وذرْوة سَنامه الجهاد** ، ثم قال : « **ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟** » قلت : بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسانه ثم قال : « **كُفَّ عليك هذا** » ، قلت : يا رسول الله، وإنا لَمُؤاخَـذُون بما نتكلم به ؟ فقال : « **ثكلتْكَ أمك ، وهـل يكُبُّ الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ؟** » قال الترمذىَ : حديث حسن صحيح . قلت: الذِّروة بكسر الذال المعجمة وضمها : وهى أعلاه .

وروينا فى كتـاب الترمـذى وابن ماجة عن أبى هريرة عـن النبى ﷺ قال « **من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه** » حديث حسن .

== وقال الحافظ ابن رجب فى« جامع العلوم والحكم » (٣٤١ / ح ٢٩) : « وفيما قاله رحمه الله - أى الترمذى - نظرمن وجهين :

أحدهما : أنه لم يثبت سماع أبى وائل عن معاذ وإن كان أدرك بالسن وكان معاذ بالشام وأبو وائل بالكوفة وما زال الأئمة كأحمد وغيره يستدلون على انتفاء السماع بمثل هذا .

والثانى : أنه قـد رواه حماد بن سلمة ، عن عـاصم بن أبى النجود عن شهـر بن حوشب ، عن معاذ أخرجه أحمد مختصراً . . .

[قلت] : رواية شهر عن معاذ مرسلة يقينا ، وشهـر مختلف فى توثيقه وتضعيفه . . . وله طرق أخرى عن معاذ كلها ضعيفة .

وانظر : تخريجه فى كتاب : «جامع العلوم والحكم» (ص ٣٤١ ، ٣٤٢ / ح ٢٩) بتخريجنا .

(٨٩٣) (ضعيف)

أخرجـه الترمذى فى الزهد / باب (١١) (٤ / ٥٥٨ / ح ٢٣١٧) ، وابن مـاجة فى الفتن / باب كف اللسان فى الفتنة (٢/ ١٣١٥ ، ١٣١٦ / ح ٣٩٧٦).

كلاهما من طريق قرة ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة .

قال الترمذى : « حديث غريب » .

والحديث فيه قرة بن عبد الرحمن بن حيويل قال عنه الذهبى فى « الميزان » (٤/ ٣٠٨ / ٦٨٨٦):

« خرج له مسلم فـى الشواهد ، وقال الجوزجانى : سـمعت أحمد يقول : مـنكر الحديث جدا ، وقال يحيى : ضعيف الحديث ، وقـال أبو حاتم : ليس بقوى ، وقال ابن عدى : روى الأوزاعى عن قرة بضعة عشر حديثا ، وأرجو أنه لا بأس به » .

وقد أخرجـه مالك فى « الموطأ » (٢ / ٦٨٩) مرسلاً عن على بن الحسين ، وقـال عنه البخارى فى « التاريخ » (٤ / ٢٢٠) وهذا أصح بانقطاعه ، وقال بعضهم عن الزهرى ، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة مرفوعاً ، ولا يصح إلا عن على .

وانظر تخريجه فى : « جامع العلوم والحكم » (ص ١٤ / هامش ٥) بتخريجنا .

٨٩٤ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ قال: «من صمت نجا» إسناده ضعيف ، وإنما ذكرته لأبينه لكونه مشهوراً ، والأحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة ، وفيما أشرت به كفاية لمن وفق ، وسيأتى إن شاء الله فى باب الغيبة جمل من ذلك ، وبالله التوفيق .

وأما الآثار عن السلف وغيرهم فى هذا الباب فكثيرة ، ولا حاجة إليها مع ما سبق ، لكن ننبه على عيوب منها : بلغنا أن قس بن ساعدة وأكثم بن صيفى اجتمعا ، فقال أحدهما لصاحبه : كم وجدت فى ابن آدم من العيوب فقال : هى أكثر من أن تحصى ، والذى أحصيته ثمانية آلاف عيب ، ووجدت خصلة إن استعملتها سترت العيوب كلها ، قال : ما هى ؟ قال : حفظ اللسان .

وروينا عن أبى على الفضيل بن عياض رضى الله عنه قال : من عدّ كلامه من عمله قلّ كلامه فيما لا يعنيه . وقال الإمام الشافعى رحمه الله لصاحبه الربيع : يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك ، فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها .

وروينا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : ما من شىء أحقّ بالسجن من اللسان. وقال غيره : مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك .

وروينا عن الأستاذ أبى القاسم القشيرى رحمه الله فى رسالته المشهورة قال : الصمت سلامة وهو الأصل ، والسكون فى وقته صفة الرجال كما أن النطق فى موضعه أشرف الخصال ، قال : سمعت أبا علىّ الدّقاقَ رضى الله عنه يقول : من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس . قال : فأما إيثار أصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا ما فى الكلام من الآفات ، ثم ما فيه من حظ النفس وإظهار صفات المدح ، والميل إلى أن يتميز بين أشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات ، وذلك نعت أرباب الرياضة ، وهو أحد أركانهم فى حكم المنازلة وتهذيب الخلق ، ومما أنشدوه فى هذا الباب :

---

(٨٩٤) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى صفة القيامة / باب (٥٠) (٤/ ٦٦٠ / ح ٢٥٠١) .

من طريق : ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافرى ، عن أبى عبد الرحمن الحبلى ، عن عبد الله ابن عمرو .

قال الترمذى : « حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة » .

والحديث فيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

احفظ لسانك أيهـا الإنســان ... لا يلــدغنــك إنـه ثعبــان

كم فى المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

قال الرياشى رحمه الله :

لعمرك إن فى ذنبى لشـغلا ... لنفـسى عن ذنوب بنـى أميـه

على ربى حـسابهـم إليــه ... تناهى علـم ذلــك لا إليــه

وليس بضائرى ما قد أتـوه ... إذا ما الله أصلـح مـا لـديــه

(باب تحريم الغيبة والنميمة)

اعلم أن هاتين الخصلتين من أقـبح القبائح وأكـثرها انتشارًا فى الناس ، حـتى ما يسلم منهما إلا القليل من الناس ، فلعموم الحاجة إلى التحذير منهما بدأت بهما .

فأما الغيـبة : فهى ذكرك الإنسان بما فيه مما يكره سـواء كان فى بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خَلقه أو خُلقه أو ماله أو ولده أو والده أو زوجه أو خـادمه أو مملوكه أو عمامته أو ثوبه أو مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وعبوسه وطلاقته ، أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك أو كتابك ، أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك . أما البـدن فكقولك: أعـمى أعرج أعـمش أقرع قصـير طويل أسـود أصفـر . وأما الدين فكقولك : فاسق سارق خائن ظالـم متهـاون بالصلاة ، متساهل فى النجاسات ، ليس باراً بوالده ، لا يضع الزكاة مواضعها ، لا يجتنب الغيبة ، وأما الدنيا : فقليل الأدب ، يتهاون بالناس ، لا يرى لأحد عليـه حقا ، كـثير الكلام ، كـثير الأكل أو النوم ، ينام فى غـير وقته، يجلس فى غير موضعــه . وأما المتعلق بوالده فكقوله : أبوه فاسق أو هندى أو نبطى أو زنجى إسكاف بزاز نخاس نجار حداد حائك .

وأما الخلق فكقوله : سيء الخلق متكبـر مراء عجول جبار عاجز ضعـيف القلب متهور عبـوس خليع ونحوه . وأما الثـوب : فواسع الكم ، طويل الذيل، وسخ الثـوب ،ونحو ذلك ، ويقاس الباقى بما ذكرناه . وضابطه ذكره بما يكره .

وقد نقل الإمام أبو حامد الغزالى إجمـاع المسلمين على أن الغيبة : ذكرك غيرك بما يكره وسيأتى الحديث الصحيح المصرح بذلك .

وأما النميمة : فهى نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد هذا بيانهما .

وأما حكمهما ، فهما محرمتان بإجماع المسلمين ، وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، قال الله تعالى : ﴿ **وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا** ﴾ [الحجرات : ١٢] وقال الله تعالى : ﴿ **وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ** ﴾ [الهمزة : ١] ، وقال تعالى : ﴿ **هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ** ﴾ [القلم : ١١] .

٨٩٥ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن حذيفة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **لا يدخل الجنة نَمَّام** » .

٨٩٦ - وروينا فى صحيحهما عن ابن عباس رضى الله عنهما «أن رسول الله ﷺ مَرَّ بقبرين فقال : « **إنهما يُعَذَّبان وما يُعَذَّبان فى كبير** » قال : وفى رواية البخارى « **بَلَى إنه كبير ،أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله** » **قلت** : قال العلماء : معنى وما يعذبان فى كبير : أى فى كبير فى زعمهما أو كبير تركه عليهما .

٨٩٧ - وروينا فى صحيح مسلم وسنن أبى داود والترمذى والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **أتَدْرون ما الغيبة ؟** » قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « **ذِكْرُكَ أخاك بما يكره** » ، قيل: أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول ، قال :« **إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته** » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

---

(٨٩٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب ما يكره من النميمة (١٠ / ٤٨٧ / ح ٦٠٥٦ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب غلظ تحريم النميمة (١ / ٢ / ١١٢ - النووى) ،واللفظ لمسلم ، ففى رواية البخارى : « لا يدخل الجنة قتات » والقتات هو النمام .

(٨٩٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب النميمة من الكبائر (١٠ / ٤٨٧ / ح ٦٠٥٥ - الفتح) ، ومسلم فى الطهارة / باب نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه (١/ ٣ / ٢٠٠ ، ٢٠١ - النووى).

(٨٩٧) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة والآداب / باب تحريم الغيبة (٦ / ١٦ / ١٤٢ - النووى) .

وأبو داود فى الأدب/ باب فى الغيبة .

والترمذى فى البر والصلة / باب فى الغيبة (٤ / ٣٢٩ / ح١٩٣٤) .

والنسائى فى « الكبرى » فى التفسير / باب قوله تعالى ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾ (٦ / ٤٦٧/ ح ١١٥١٨) .

قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

٨٩٨ - وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع : « **إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا هل بلغت** » .

٨٩٩ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت : « قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية كذا وكذا » قال بعض الرواة : تعني قصيرة ، فقال : « **لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته** » ، قلت : وحكيت له إنساناً فقال : « **ما أحب أني حكيت إنساناً وأن لي كذا وكذا** » قال الترمذي : حديث حسن صحيح . قلت مزجته: أي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة نتنها وقبحها ، وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها ، وما أعلم شيئاً من الأحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ ﴿**وما يَنْطِقُ عن الهوَى إنْ هو إلا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ [النجم : ٣] نسأل الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه .

٩٠٠ - وروينا في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(٨٩٨) (صحيح)

أخرجه البخاري في الحج / باب الخطبة أيام منى (٣/ ٦٧٠ ح ١٧٣٩ - الفتح) .

ومسلم في الحج / باب حجة النبي ﷺ (٣ / ٨ / ١٨٢ - النووي) .

(٨٩٩) (صحيح)

أخرجه الترمذي في صفة القيامة / باب (٥١) (٤ / ٦٦٠ / ح ٢٥٠٢ ، ٢٥٠٣) .

وأبو داود في الأدب /باب في الغيبة (٤ / ٢٧٠ / ح ٤٨٧٥) .

وأحمد في« مسنده » (٦ / ١٣٦ ، ١٨٩) .

وأبو الشيخ في« التوبيخ » (رقم ١٨٤) .

والبيهقي في « الشعب» (٥/ ٣٠١ /ح ٦٧٢٠ ، ٦٧٢١) جميعاً من طريق : سفيان ، عن علي ابن الأقمر ، عن أبي حذيفة ، عن عائشة . واللفظ لأبي داود .

قال الترمذي: « حديث حسن صحيح » .

سقط أبا حذيفة من إسناد أبي الشيخ ، وتفرد بذكر حفصة بدلاً من صفية ، وعنده رقم (٢٠٣) عنها وليس فيه اسم المرأة والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (٣ / ٩٢٣) .

وانظر تخريجه في كتابنا : « فتح ذي الجلال في تخريج أحاديث الظلال » رقم (٨٧٢).

(٩٠٠) (صحيح)

أخرجه أبو داود في الأدب/ باب في الغيبة (٤ / ٢٧١ / ح٤٨٧٨ ، ٤٨٧٩) .

وأحمد في «مسنده » (٣/ ٢٢٤) . ==

«لَمَّا عُرِجَ بى مَرَرْتُ بقوم لهم أظفارمن نحاس يَخْمِشُون وجوههم وصدورهم ، فقلت : «مَن هؤلاء يا جبريل ؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم » .

٩٠١- وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن من أربى الرِّبا الاستطالة فى عِرْضِ المسلم بغير حقٍ » .

٩٠٢ - وروينا فى كتاب الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **المسلم لا يخونه ولا يَكْذِبه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام عِرْضه وماله ودمه ، التقوى ههنا ، بحسب امرىء من الشر أن يَحْقِرَ أخاه المسلم** » قال الترمذى : حديث حسن. قلت: ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده ، وبالله التوفيق .

== وأبو الشيخ فى « التوبيخ » (رقم ٢٠١) .
وابن أبى الدنيا فى« الصمت » (رقم ١٦٥) .
والبيهقى فى « الشعب» (٥ / ٢٩٩ / ح ٦٧١٦) .
جميعًا من طريق : عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة ، عن صفوان بن عمرو،عن راشد بن سعد، وعبد الرحمن بن جبير ، عن أنس بن مالك به.
قلت : وإسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات .
وانظر تخريجه فى كتابنا : « فتح ذى الجلال فى تخريج أحاديث الظلال » رقم(٨٧٣) .

(٩٠١) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى الغيبة (٤ / ٢٧٠ / ح ٤٨٧٦) .
من طريق : محمد بن عوف ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب بن أبى حمزة ، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين ، ثنا نوفل بن مساحق ، عن سعيد بن زيد .
وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

(٩٠٢) أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى شفقة المسلم على المسلم (٤ / ٣٢٥ / ح ١٩٢٧) .
من طريق : عبيد بن أسباط بن محمد القرشى ، حدثنى أبى ،عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة .
قال الترمذى : « حسن غريب » .
الحديث فيه عبيد بن أسباط : صدوق ، هشام بن سعد : صدوق له أوهام .
وله شاهد من حديث ابن عمر ، أخرجه البخارى فى المظالم / باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (١٢ /٣٣٨ / ح ٦٩٥ - الفتح) .
ومسلم فى البر والصلة / باب تحريم الظلم . (٦ / ١٦ / ١٣٤ ، ١٣٥ - النووى) **بلفظ** :==

(باب بيان مهمات تتعلق بحدّ الغيبة)

قد ذكرنا فى الباب السابق أن الغيـبة : ذكرك الإنسان بما يكره ، سواء ذكرته بلفظك أو فى كتابك ،أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يـدك أو رأسك. وضابطه : كل ما أفهمته به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة مـحرّمة ، ومن ذلك المحاكاة بأن يمشى متعارجًا أو متطأطئًا أو على غيـر ذلك من الهيـئات مريـدًا حكاية هيئة من يـتنقصه بذلك ، فكـل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك إذا ذكر مصنف كتاب شخصًا بعـينه فى كتابه قائلاً : قال فلان كذا مريدًا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام ، فإن أراد بيان غلطه لئلا يقلد أو بيان ضعفه فى العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله ، فهذا ليس غيبـة بل نصيحة واجبة يثاب عليها إذا أراد ذلك ،وكذا إذا قال المصنف أو غيره : قال قوم أو جماعة كذا ، وهذا غلط أو خطأ أو جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة ، إنما الغيبة ذكر إنسان بعينه أو جماعة معينين .

ومن الغيبة المحرّمة قولك : فعل كذا بعض الناس أو بعض الفقهاء ، أو بعض من يّعى العلم ، أو بعض المفتين ،أو بعض من ينـسب إلى الصلاح أو يدّعى الزهد ، أو بعض من مّر بنا اليـوم ، أو بعض من رأيناه ، أو نحو ذلك إذا كـان المخاطب يفهـمه بعينه لحـصول التفهيم . ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين ، فإنهم يعرضون بالغيبة تعريضًا يفهم به كما يفهم بالصريح ،فيقال لأحدهم : كيف حال فلان ؟ فيقول : الله يصلحنا ، الله يغفر لنا ، الله يصلحه ، نسأل الله العافية ، نحمد الله الذى لم يبتلنا بالدخول على الظلمة ،نعوذ بالله من الشـر ، الله يعـافينا من قلـة الحيـاء ، الله يتـوب علينا ومـا أشبـه ذلك مما يفـهم منه تنقصه،فكل ذلك غيبة محرمة ، وكذلك إذا قال : فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا ،أو ما له حيلة فى هذا ، كلنا نفعله ،وهذه أمثلة وإلا فضابط الغيبة : تفهيمك المخاطب نقص إنسان كما سبق ، وكل هذا معلوم من مقـتضى الحديث الذى ذكرناه فى الباب الذى قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره فى حد الغيبة ، والله أعلم .

== « المسلم أخـو المسلم لا يظلمه ولا يسلمـه ، ومن كان فى حـاجة أخـيه كـان الله فى حاجـته يوم القيامة» .

وانظر تخريجه فى كتاب : « السلسبيل فى معرفة الدليل » (٣ / ح٤٢) بتخريجنا .

وحديث أبى بكرة أيضاً بلفظ : « إن دماءكم وأموالكم وأعـراضكم ، حرام عليكم كحرمة يومكم هذا. . . » أخـرجه البـخـارى (١ / ١٩٠ /ح ٦٧ - الفتح) ، ومـسلم (٤ / ١١ / ١٦٧ - ١٧٠- النووى .

(فصل) اعلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها ، يحرم على السامع استماعها وإقرارها فيجب على من سمع إنسانًا يبتدئ بغيبة محرمة أن ينهاه إن لم يخف ضررًا ظاهرًا، فإن خافه وجب عليه الإنكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس إن تمكن من مفارقته ، فإن قدر على الإنكار بلسانه : أو على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك ، فإن لم يفعل عصى، فإن قال بلسانه اسكت وهو يشتهى بقلبه استمراره ، فقال أبو حامد الغزالى : ذلك نفاق لا يخرجه عن الإثم ، ولابد من كراهته بقلبه ،ومتى اضطر إلى المقام فى ذلك المجلس الذى فيه الغيبة وعجز عن الإنكار أو أنكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والإصغاء للغيبة ، بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه ،أو بقلبه،أو يفكر فى أمر آخر ليشتغل عن استماعها ، ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع وإصغاء فى هذه الحالة المذكورة ، فإن تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون فى الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة ، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨] .

وروينا عن إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه : أنه دعى إلى وليمة ،فحضر ، فذكروا رجلاً لم يأتهم ، فقالوا : إنه ثقيل ، فقال إبراهيم: أنا فعلت هذا بنفسى حيث حضرت موضعًا يغتاب فيه الناس ، فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام . ومما أنشدوه فى هذا :

وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به

فإنك عند سماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه

(باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه)

اعلم أن هذا الباب له أدلة كثيرة فى الكتاب والسنة ، ولكنى أقتصر منه على الإشارة إلى أحرف ، فمن كان موفقًا انزجر بها ، ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات .

وعمدة الباب أن يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص فى تحريم الغيبة ، ثم يفكر فى قول الله تعالى : ﴿ ما يَلْفظُ من قَول إلا لَديه رَقيبٌ عَتيدٌ ﴾ [ق : ١٨] . وقوله تعالى: ﴿ وتحسبونه هيِّنًا وهو عندَ الله عظيم ﴾ [النور : ١٥] . وما ذكرناه من الحديث الصحيح : « إن الرجل ليتكلَّم بالكلمة من سَخَطِ الله تعالى ما يُلْقى لها بالا يَهْوِى بها فى جَهَنَمَ » وغير ذلك مما قدمناه فى باب حفظ اللسان وباب الغيبة ، ويضم إلى ذلك قولهم

الله معى، الله شاهدى ، الله ناظر إلىَّ .

وعن الحسن البصرى رحمه الله أن رجلاً قال له : إنك تغتابنى ، فقال : ما بلغ قدرُك عندى أن أُحكمك فى حسناتى .

وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال : لو كنت مغتابًا أحدًا لاغتبت والدىَّ لأنهما أحقُّ بحسناتى .

(باب بيان ما يباح من الغيبة)

اعلم أن الغيبة وإن كانت محرمة فإنها تباح فى أحوال للمصلحة . والمجوِّز لهذا غرض صحيح شرعى لا يمكن الوصول إليه إلا بها ، وهو أحد ستة أسباب : الأول : التظلم، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضى وغيرهما ممن له ولاية أو له قدرة على إنصافه من ظالمه فيذكر أن فلانًا ظلمنى وفعل بى كذا وأخذ لى كذا ونحو ذلك .

الثانى : الاستعانة على تغيير المنكر وردِّ العاصى إلى الصواب ، فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر : فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوسل إلى إزالة المنكر ، فإن لم يقصد ذلك كان حرامًا . الثالث : الاستفتاء ، بأن يقول للمفتى : ظلمنى أبى أو أخى أو فلان بكذا ، فهل له ذلك أم لا ؟ وما طريقى فى الخلاص منه وتحصيل حقى ودفع الظلم عنى ونحو ذلك ؟ وكذلك قوله : زوجتى تفعل معى كذا ، أو زوجى يفعل كذا ونحو ذلك ، فهذا جائز للحاجة ، ولكن الأحوط أن يقول : ما تقول فى رجل كان من أمه كذا أو كذا أو فى زوج أو زوجة تفعل كذا ونحو ذلك ، فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين ، ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذى سنذكره إن شاء الله تعالى وقولها : « يا رسول الله ، إن أبا سفيان - رجل شحيح - الحديث - ولم ينهها رسول الله ﷺ » . الرابع : تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها : جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود ، وذلك جائز بإجماع المسلمين ، بل واجب للحاجة ، ومنها : إذا استشارك إنسان فى مصاهرته أو مشاركته أو إيداعه أو الإيداع عنده أو معاملته بغير ذلك وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة ، فإن حصل الغرض بمجرد قوله لا تصلح لك معاملته أو مصاهرته أو لا تفعل هذا أو نحو ذلك لم تُجزْئه الزيادة بذكر المساوئ ، وإن لم يحصل الغرض إلا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه. ومنها إذا رأيت من يشترى عبدا معروفا بالسرقة أو الزنا أو الشرب أو غيرهما ،

فعليك أن تبين ذلك للمشترى إن لم يكن عالمًا به ، ولا يختص بذلك ، بل كان من علم بالسلعة المبيعة عيبًا وجب عليه بيانه للمشترى إذا لم يعلمه . ومنها : إذا رأيت متفقها يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم خِفْت أن يتضرر المتفقة بذلك ،فعليك نصيحته ببيان حاله ، ويشترط أن يقصد النصيحة ، وهذا مما يُغلط فيه ، وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد، أو يُلَبِّسَ الشيطان عليه ذلك ويخيل إليه أنه نصيحة وشفقة ، فَلْيَتَفَطَنْ لذلك . ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها ، إما بأن لايكون صالحًا لها ، وإما بأن يكون فاسقًا أو مغفلاً ونحو ذلك ، فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولى من يصلح أو يعلم ذلك منه لتعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به ، وأن يسعى فى أن يحثه على الاستقامة أو يستبدل به . الخامس: أن يكون مجاهرًا بفسقه أو بدعته كالمجاهر بشرب الخمر أومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الأموال ظلمًا وتولى الأمور الباطلة ، فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه . السادس : التعريف فإذا كان الإنسان معروفًا بلقب كالأعمش والأعرض والأصم والأعمى والأحول والأفطس وغيرهم ، جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ، ويحرم إطلاقه على جهة النقص ، ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى . فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه .

وممن نص عليها هكذا : الإمام أبو حامد الغزالى فى الإحياء وآخرون من العلماء ، ودلائلها ظاهرة من الأحاديث الصحيحة المشهورة ، وأكثر هذه الأسباب مجمع على جواز الغيبة بها .

٩٠٣ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن رجلاً استأذن على النبى ﷺ فقال :« **ائذنوا له بئس أخو العشيرة** » احتج به البخارى على جواز غيبة أهل الفساد وأهل الريب .

٩٠٤ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال :«قسم

---

(٩٠٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب (١٠ / ٤٨٦ / ح ٦٠٥٤ - الفتح) . وفى باب المداراة مع الناس(١٠ / ٤٨٦ / ح ٦١٣١ - الفتح) .

ومسلم فى البر والصلة والآداب / باب مداراة من يتقى فحشه (٦/ ١٦ / ١٤٤ - النورى) .

(٩٠٤) (صحيح)

تقدم برقم (٨٢٩).

رسول الله ﷺ قسمة ، فقال رجل من الأنصـار : والله ما أراد محمد بهذا وجه الله تعالى فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فتغير وجهه وقال : « **رحم الله موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر** » وفى بعض رواياته قال ابن مسعود : فقلت لا أرفع إليه بعد هذا حديثا قلت : احتج به البخارى فى إخبار الرجل أخاه بما يقال فيه .

٩٠٥ - وروينا فى صحيح البخارى عن عـائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما أظن فلانًا وفلانًا يعرفان من ديننا شيـئًا » قال الليث بن سعد أحد الرواة : كانا رجلين من المنافقين .

٩٠٦/أ - وروينا فى صحيحى البـخارى ومسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : «خرجنا مع رسول الله ﷺ فى سفـر فأصاب الناس فيه شدة ، فـقال عبد الله بن أبّى : لا تنفقـوا على من عند رسول الله حـتى ينفضـوا من حوله ، وقال : لئن رجـعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فأتيت النبى ﷺ فأخبرته بذلك ، فأرسل إلى عبد الله بن أبى» وذكر الحديث ، وأنزل الله تعـالى تصديقه ﴿ **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ** ﴾ [المنافـقون : ١] وفى الصحيح حديث هند امرأة أبى سـفيان وقولها للنبى ﷺ : « إن أبا سفـيان رجل شحيح » (٩٠٦/ب) إلى آخـره . وحديث فـاطمة بنت قـيس وقول النبى ﷺ لهـا : « **أما مـعاوية فصعلوك ، وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه** » (٩٠٦/ جـ)

---

(٩٠٥) (صحيح)

أخـرجه البـخارى فـى الأدب / باب ما يجـوز من الظن (١٠ / ٥٠٠ / ح ٦٠٦٧ ، ٦٠٦٨ - الفتح).

(٩٠٦/أ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى التفسير (سورة المنافقون) / باب ﴿ اتخذوا أيمانهم جُنَّة يجتنون بها ﴾ (٨ / ٥١٤/ ح٤٩٠١ - الفتح) .

ومسلم فى كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٦ / ١٧ / ١٢٠ - النووى) .

(٩٠٦/ب) (صحيح)

أخرجـه البخارى فى البـيوع / باب من أجـرى أمر الأمصـار على ما يتعـارفون بينهم فى البـيوع (٤/ ٤٧٣ ، ٤٧٤ /ح ٢٢١١ - الفتح) .

ومسلم فى الأقضية / باب قضية هند (٤ /١٢ / ٧ ، ٨ ، ٩ - النووى) .من حديث عائشة .

وانظر تخريجه فى كتاب « عمدة الأحكام » رقم (٣٧٧) بتخريجنا (مطولًا) .

(٩٠٦/ جـ) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الطلاق / باب المطلقة (٤/ ١٠/ ٩٧ - النووى) .

(باب أمر من سمع غيبة شيخه أو صاحبه أو غيرهما)

اعلم أنه ينبغى لمن سمع غيبة مسلم أن يردّها ويزجر قائلها ، فإن لم ينزجر بالكلام زجره بيده ، فإن لم يستطع باليد ولا باللسان ، فارق ذلك المجلس ،فإن سمع غيبة شيخه أو غيره ممن له عليه حق،أو كان من أهل الفضل والصلاح ،كان الاعتناء بما ذكرناه أكثر .

٩٠٧ - روينا فى كتاب الترمذى عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «مَن رَدَّ عن عِرْضِ أخيه رَدَّ اللهُ عن وجهه النارَ يوم القيامة » قال الترمذى: حديث حسن .

٩٠٨ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم فى حديث عتبان بكسر العين على المشهور،وحكى ضمها رضى الله عنه فى حديثه الطويل المشهور قال : « قام النبى ﷺ يصلى ، فقالوا : أين مالك بن الدُّخشُم ؟ فقال رجل : ذلك منافق لا يحب الله ورسوله، فقال النبى ﷺ : « **لا تَقُلْ ذلك ، ألا تَرَاهُ قد قال لا إله إلا الله ، يريد بذلك وجه الله** » .

٩٠٩ - وروينا فى صحيح مسلم عن الحسن البصرى رحمه الله : أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله ﷺ دخل على عبيد الله بن زياد فقال: أى بنّى إنى سمعت

---

(٩٠٧) أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ماجاء الذب عن عرض المسلم (٤ / ٣٢٧ / ح ١٩٣١)، من طريق : أبى بكر النهشلى ، عن مرزوق أبى بكير التيمى ، عن أم الدرداء ، عن أبى الدرداء .

قال الترمذى : «هذا حديث حسن » .

والحديث فيه : أبو بكر النهشلى عبد الله بن قطاف : صدوق- التقريب .

مرزوق أبو بكرالتيمى قال عنه الحافظ فى « التقريب » مقبول ، وقال عنه الذهبى فى « الميزان » : «ما روى عنه سوى أبى بكر النهشلى (٥ /٢١٣ / ر٨٤١٩) .

والحديث أخرجه أحمد (٦ / ٤٥٠) بنفس الإسناد السابق .

(٩٠٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى التهجد / باب صلاة النوافل جماعة (٣ / ٧٣ / ح ١١٨٦ - الفتح) .

ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب الرخصة فى التخلف عن الجماعة لعذر (٢ / ٥ / ١٥٩ ، ١٦٠ -النووى) .

(٩٠٩) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإمارة / باب فضيلة الأمير العادل ، وعقوبة الجائر ، والحث على الرفق (٤/١٢/٢١٥ ، ٢١٦ - النووى) .

رسول الله ﷺ يقول « إن شرالرِّعاء الحُطَمـة ، فإياك أنْ تكُون منهم ، فقال له : اجلس . فإنما أنت من نخـالة محمد ﷺ ، فـقال : وهل كانت لهم نخالة ؟ إنما النخـالة بعدهم ، وفى غيرهم».

(باب الغيبة بالقلب)

اعلم أن سوء الظن حـرام مثل القـول ، فكما يحرم أن تحـدِّث غيرك بمسـاوئ إنسان ، يحرم أن تحدِّث نفسك بذلك وتسيء الظن به ،قال الله تعالى : ﴿ **اجْتَنِبوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ** ﴾ [الحجرات : ١٢] .

٩١٠ - وروينا فى صحيحيهما عن كعب بن مالك رضى الله عنه فى حديثه الطويل فى قصة توبته قال : قال النبى ﷺ وهو جالس فى القوم بتبوك « **ما فعل كَعْبُ بن مالك فقال رجل من بنى سلمة:يا رسول الله حبسه برداه والنظر فى عطفيه ، فقال له معاذ بن جبل رضى الله عنه : بئس ما قلت ، والله يا رسـول الله ما علمنا عليه إلا خيـراً ، فسكت رسول الله ﷺ** » قلت : سِلمة بكسر اللام ، وعطفاه : جانباه وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه .

٩١١ - وروينا فى سنن أبى داود عن جـابر بن عبـد الله وأبى طلحة رضى الله عنهـما قالا: قال رسول الله ﷺ « **ما من امرئ يخذل امـرأ مسلمًا فى مَوْضع تُنْتَهَكُ فيـه حُرْمته ويُنْتَقَـصُ فيه من عـرْضه إلا خـذله الله فى موطن يحب فـيه نُصْـرَته ، وما من امرئ يـنصر مسلمًـا فى موضع يُنْتَقَصُ فيـه من عِرْضهِ ، ويُنْتَهَكُ فـيه مِن حُرْمته إلا نصـره الله فى موطن يحب فيه نُصْرَته** » .

---

(٩١٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى المغـازى / باب حديث كعب بن مالك (٧ / ٧١٧ / ح٤٤١٨ - الفتح) ، وفى التفسـير / باب ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلّفوا حتى ضـاقت عليهم الأرض بما رحبت . . . ﴾ (٨/ ١٩٣ / ح ٤٦٧٧ - الفتح) .

ومسلم فى التـوبة / باب حديث توبة كعب بن مـالك وصاحبيـه (٦/١٧/٨٧ - النووى) وقد تقدم برقم (٩٦٩ / ب) .

(٩١١) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب من رد عن مسلم غيبة (٤ / ٢٧٢ / ح ٤٨٨٤) .

من طريق : الليث بن سعد ،قـال حدثنى يحيى بن سليم ، أنه سمع إسماعـيل بن بشير ، يقول سمعت جابر ، وأبا طلحة . ==

٩١٢ - وروينا فيه عن معاذ بن أنس عن النبى ﷺ قال : « **مَن حَمى مُؤمنا مِن منافق - أراه قال - بعثَ الله تعالى مَلَكًا يَحْمى لَحْمَه يوم القيامة من نار جَهَنَّمَ ، ومن رمى مسلمًا بشىء يُريد شَيْنَهُ حبسه الله على جِسْرِ جهنم حتى يخرج مما قال** » .

٩١٣ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إيَّاكم والظنَّ فإن الظن أكْـذَبُ الحديث** » والأحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة ، والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء، فأما الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء ، لأنه لا اختيار له فى وقوعه، ولا طريق له إلى الانفكاك عنه ،وهذا هو المراد بما ثبت .

٩١٤/أ - فى الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **إن الله تجاوز لأمتى ما حدَّثت به**

== قال الهيثمى فى « المجمع » (٧/ ١٢٨) قلت : « حديث جابر وحده رواه أبو داود - ورواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن » .

والحديث فيه :

(١) يحيى بن سليم بن زيد : مجهول . - التقريب .

(٢) إسماعيل بن بشير : مجهول . - التقريب .

(٩١٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب من رد عن مسلم غيبته (٤ / ٢٧٢ / ح ٤٨٨٣) .

من طريق : يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان ، عن إسماعيل بن يحيى المعافرى ، عن سهل بن معاذ .

والحديث فيه : عبد الله بن سليمان الحِمْيرى المصرى : صدوق يخطئ .

اسماعيل بن يحيى المعافرى : مجهول - « التقريب » . ، ويحيى بن أيوب الغافقى المصرى : «قال ابن عدى» هو عندى صدوق ، وقال ابن معين :صالح الحديث ، وقال أحمد : سيئ الحفظ، وقال أبو حاتم :لا يحتج به ، وقال النسائى : ليس بالقوى ، وقال الدارقطنى : فى بعض حديثه اضطراب » . (٦ / ٣٦ / ر ٩٤٦٢) .

(٩١٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى النكاح/ باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع (٩ / ١٠٦/ ح٥١٤٣ - الفتح) ، وفى الأدب / باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر (١٠ / ٤٩٦/ ح٦٠٦٤- الفتح) ، وباب ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن ... ﴾ (١٠ / ٤٩٩ / ح٦٠٦٦ - الفتح) ، ومسلم فى البر والصلة / باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها (٦ / ١٦ / ١١٨-النووى) .

(٩١٤/أ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الطلاق / باب الطلاق فى الإغلاق والكره والسكران والمجنون ... (٩/ ٣٠٠/ ح٥٢٦٩ - الفتح) ،وفى الأيمان والنذور / باب إذا حنث ناسيًا فى الأيمان ==

أنفُسَها ما لم تتكلم به أو تعمل » قال العلماء : المراد به الخواطر التى لا تستقر . قالوا : وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفراً أو غيره ، فمن خطر له الكفر مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله ، ثم صرفه فى الحال فليس بكافر ولا شىء عليه .

وقد قدمنا فى باب الوسوسة فى الحديث الصحيح أنهم قالوا : « يا رسول الله يجد أحدنا ما يتعاظم أن يتكلم به ، قال : « **ذلك صريح الإيمان** » (٩١٤/ ب) وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو فى معناه . وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه ، وإنما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراماً.

ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصى وجب عليك دفعه بالإعراض عنه وذكر التأويلات الصارفة له عن ظاهره .

قال الإمام أبو حامد الغزالى فى الإحياء : إذا وقع فى قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه إليك ، فينبغى أن تكذبه فإنه أفسق الفساق ، وقد قال الله تعالى : ﴿ **إن جاءَكم فاسقٌ بنبإٍ فَتَبيَّنوا أنْ تُصيبوا قَوْماً بجهالة فَتُصْبِحُوا على ما فعلتم نادمين** ﴾ [الحجرات: ٧] . فلا يجوز تصديق إبليس ، فإن كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه ، لم تجز إساءة الظن ، ومن علامة إساءة الظن أن يتغير قلبك معه عما كان عليه ، فتنفر منه وتستثقله وتفتر عن مراعاتة وإكرامه والاغتمام بسيئته ، فإن الشيطان قد يقرب إلى القلب بأدنى خيال مساوئ الناس ، ويلقى إليه أن هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك، وإن المؤمن ينظر بنور الله ، وإنما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته ، وإن أخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسىء الظن بأحدهما ، ومهما خطر لك سوء فى مسلم فَزِدْ فى مراعاته وإكرامه ، فإن ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقى إليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ، ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه فى السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه ، وإذا وعظته فلا تعظه وأنت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر إليك بعين التعظيم وتنظر إليه بالاستصغار ، ولكن اقصد

== (١١ / ٥٥٧ /ح٦٦٦٤ - الفتح) ، ومسلم فى الأيمان / باب تجاوز الله تعالى عن حديث النفس (١ / ٢ / ١٤٧ - النووى) من حديث أبى هريرة .

(٩١٤) /ب (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب بيان الوسوسة فى الإيمان (١ / ٢ /١٥٣ - النووى) .

تخليصه من الإثم وأنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخلك نقص ، وينبغى أن يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك أحبُّ إليك من تركه بوعظك ، هذا كلام الغزالى .

قلت : قد ذكرنا أنه يجب عليه إذا عرض له خاطر بسوء الظن أن يقطعه ،وهذا إذا لم تدع إلى الفكر فى ذلك مصلحة شرعية ، فإن دعت جاز الفكر فى نقيصته والترغيب عنها كما فى جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه فى باب ما يباح من الغيبة .

(باب كفارة الغيبة والتوبة منها)

اعلم أن كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة إلى التوبة منها ، والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة أشياء :أن يقلع عن المعصية فى الحال، وأن يندم على فعلها ، وأن يعزم ألا يعود إليها .

والتوبة من حقوق الآدميين يشترط فيها هذه الثلاثة ، ورابع : وهو رد الظلامة إلى صاحبها ، أو طلب عفوه عنها والإبراء منها ، فيجب على المغتاب التوبة بهذه الأمور الأربعة ، لأن الغيبة حق آدمى ، ولابد من استحلاله من اغتابه ، وهل يكفيه أن يقول : قد اغتبتك فاجعلنى فى حِلّ ، أم لابد أن يبين ما اغتابه به ؟ ، فيه وجهان لأصحاب الشافعى رحمهم الله أحدهما : يشترط بيانه ، فإن أبرأه من غير بيانه لم يصح كما لو أبرأه عن مال مجهول . والثانى : لا يشترط ، لأن هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط عمله بخلاف المال . والأول أظهر ، لأن الإنسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة ، فإن كان صاحب الغيبة ميتًا أو غائبًا فقد تعذَّر تحصيل البراءة منها ، لكن قال العلماء : ينبغى أن يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات .

واعلم أنه يستحب لصاحب الغيبة أن يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لأنه تبرع وإسقاط حق، فكان إلى خيرته ولكن يستحب له استحبابًا متأكدًا الإبراء ليخلص أخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى فى العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى ، قال الله تعالى : ﴿ وَالكاظمين الغَيْظَ والعَافينَ عن الناسِ واللهُ يُحبُّ المُحْسنينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] ، وطريقه فى تطييب نفسه بالعفو أن يذكر نفسه أَن هذا الأمر قد وقع ، ولاسبيل إلى رفعه فلا ينبغى أن أفوت ثوابه وخلاص أخى المسلم ، وقد قال تعالى : ﴿ولَمَنْ صبرَ وَغفرَ إنَّ ذلك لَمنْ عَزْمِ الأمورِ ﴾ [الشورى : ٤٣] ، وقال تعالى ﴿ خُذِ العَفْوَ﴾ [الأعراف : ١٩٩] الآية . والآيات بنحو ما ذكرناه كثيرة .

٩١٥ - وفى الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « **والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه** » وقد قال الشافعى رحمه الله : من استرضى فلم يرض فهو شيطان وقدأنشد المتقدمون :

قيل لى قد أساء إليك فلان ... ومُقام الفتى على الذل عار

قلت قد جاءنا وأحْدَثَ عُذْرًا ... دِيَةُ الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذى ذكرناه من الحث على الإبراء عن الغيبة هو الصواب . وأما ما جاء عن سعيد ابن المسيب أنه قال : لا أحلل من ظلمنى ،وعن ابن سيرين : لم أحرمها عليه فأحللها له، لأن الله تعالى حرّم الغيبة عليه ، وما كنت لأحلل ما حرّمه الله تعالى أبدًا ،فهو ضعيف أو غلط ، فإن المبرئ لا يحلل محرمًا وإنما يسقط حقًا ثبت له ، وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو وإسقاط الحقوق بالمسقط ، أو يحمل كلام ابن سيرين على أنى لا أبيح غيبتى أبدًا ، وهذا صحيح ، فإن الإنسان لو قال : أبحتُ عِرضى لمن اغتابنى لم يَصِرْ مباحًا ، بل يحرم على كل أحد غيبته كما يحرم غيبة غيره .

وأما الحديث : « أيعجزُ أحدكُم أن يكون كأبى ضَمْضَمٍ كان إذا خرج من بيته قال إنى تصدَّقْتُ بِعِرْضى على الناس »فمعناه : لا أطلب مظلمتى ممن ظلمنى لا فى الدنيا ولا فى الآخرة ، وهذا ينفع فى إسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الإبراء فأما ما يحدث بعده فلابدّ من إبراء جديد بعدها ، وبالله التوفيق .

(باب فى النميمة)

قد ذكرنا تحريمها ودلائلها وما جاء فى الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر، ونزيد الآن فى شرحه . قال الإمام أبو حامد الغزالى رحمه الله : النميمة إنما تطلق فى الغالب على مَن ينم قول الغير إلى المقول فيه، كقوله : فلان يقول فيك كذا،وليست النميمة مخصوصة بذلك، بل حدُّها كشف ما يكره كشفه ، سواء كرهه المنقول عنه ، أو المنقول إليه ،أو ثالث ، وسواء كان الكشف بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الإيماء أو نحوها ، وسواء كان المنقول من الأقوال أو الأعمال ، وسواء كان عيبا أو غيره ،

---

(٩١٥) (صحيح)

تقدم برقم (٤٠٩ ب) .

فحقيقة النميمة إفشاء السرّ وهتك الستر عما يكره كشفه ، وينبغى للإنسان أن يسكت عن كل ما رآه من أحوال الناس إلا ما فى حكايته فائدة لمسلم أو دفع معصية .وإذا رآه يخفى مال نفسه فذكره فهو نميمة . قال : وكل مَن حُمِلت إليه نميمة وقيل له : قال فيك فلان كذا ، لزمه ستة أمور : الأول : أن لا يصدقه ، لأن النمام فاسق وهو مردود الخبر ، الثانى : أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويُقبح فعله . الثالث : أن يبغضه فى الله تعالى فإنه بغيض عند الله تعالى ، والبغض فى الله تعالى واجب ، الرابع : أن لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله تعالى : ﴿ اجْتَنبوا كَثيراً من الظنّ ﴾ [الحجرات : ١٢] الخامس : أن لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ ولا تَجَسَّسوا ﴾ [الحجرات : ١٢] ، السادس : أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكى نميمته .

وقد جاء أن رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رجلا بشىء ، فقال عمر :إنْ شئت نظرنا فى أمرك ، فإن كنت كاذبًا فأنت من أهل الآية : ﴿ إن جاءكم فاسقٌ بنَبإٍ فَتَبَيَّنوا ﴾ [الحجرات : ٦] وإن كنت صادقًا فأنت من أهل هذه الآية: ﴿ همّاز مَشّاء بنَميمٍ ﴾ [القلم : ١١] . وإنْ شئتَ عفونا عنك ، قال : العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبداً .

ورفع إنسان رقعة إلى الصاحب بن عباد يحثه فيها على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرًا ، فكتب على ظهرها : النميمة قبيحة وإن كانت صحيحة ، والميت رحمه الله ، واليتيم جبره الله ، والمال نعمة الله ، والساعى لعنه الله .

(باب النهى عن نقل الحديث إلا ولاة الأمور إذا لم تدعُ إليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها)

٩١٦ - روينا فى كتابى أبى داود والترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يُبَلِّغنى أحدٌ من أصحابى عن أحدٍ شيئًا ، فإنى أحب أنْ أخرجَ إليكم وأنا سليم الصدر** » .

---

(٩١٦) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى رفع الحديث (٤ / ٢٦٧ /ح ٤٨٦٠) ، والترمذى ==

(باب النهى عن نقل الطعن فى الأنساب الثابتة فى ظاهر الشرع)

قال الله تعالى: ﴿ ولا تَقْفُ ما ليس لك به عِلمٌ إنَّ السَّمْعَ والبصر والفؤاد كُلُّ أُولئك كان عنه مسئولا ﴾[الإسراء : ٣٦] .

٩١٧ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **اثْنتان فى الناس هما بهم كُفْرٌ : الطَّعْنُ فى النَّسَب ، والنِّياحة على الميت** » .

(باب النهى عن الافتخار)

قال الله تعالى : ﴿ فَلا تُزَكُّوا أنفسكم هُو أعلمُ بِمَنِ اتَّقى ﴾ [النجم : ٣٢] .

٩١٨ - وروينا فى صحيح مسلم وسنن أبى داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ الله تعالى أوحَى إلىَّ أنْ تواضعوا حتى لا يبغى أحدٌ على أحدٍ ولا يفخر أحدٌ على أحدٍ** » .

== المناقب / باب فضل أزواج النبى ﷺ (٥ / ٧١٠/ ح٣٨٩٦) .
كلاهما من طريق :
إسرائيل ، عن الوليد بن أبى هشام ، عن زيد بن زائد ، عن عبد الله بن مسعود .
والحديث فيه :
(١) الوليد بن هشام ، أو أبى هشام مجهول .
(٢) زيد بن زائد : « قال الأزدى لا يصح حديثه ، قلت : لا يعرف والميزان (٣ / ٢٩٣ / ر ٣٠٠٧) .

(٩١٧) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الإيمان / باب إطلاق اسم الكفر على الطعن فى النسب(١ / ٢ / ٥٧ - النووى) .

(٩١٨) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الجنة / باب الصفات التى يُعرف بها فى الدنيا أهل الجنة ،وأهل النار (١ / ٢ / ٢٠٠ - النووى) .
وأبو داود فى الأدب / باب فى التواضع (٤ / ٢٧٥ / ح ٤٨٩٥) .
وابن ماجة فى الزهد / باب البراءة من الكبر والتواضع (٢ / ٦٣٩٩ / ح٤١٧٩) .

(باب النهى عن إظهار الشماتة بالمسلم)

٩١٩ - روينا فى كتاب الترمذى عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تُظهِرْ الشماتَة لأخيك فيَرْحمه اللهُ ويَبْتَليكَ** » قال الترمذى : حديث حسن .

(باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم)

قال الله تعالى : ﴿ **الذين يَلمزُون المُطَّوعينَ من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يَجدُون إلا جَهْدَهُم فَيَسْخَرون منهم سَخِرَ اللهُ منهم ولَهُم عذَابٌ أليمٌ** ﴾ [التوبة : ٧٩] .

وقال تعالى : ﴿ **يا أيُّها الذين آمنوا لا يَسْخَرْ قوم من قوم عَسَى أن يكونوا خَيْراً منهم ولا نساء من نساء عَسَى أنْ يكُنَّ خَيْرا منهن ولا تَلْمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب** ﴾ [الحجرات : ١١] . وقال تعالى : ﴿ **ويْلٌ لكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَة** ﴾ [الهمزة : ١] .

وأما الأحاديث الصحيحة فى هذا الباب فأكثر من أن تحصر ، وإجماع الأمة منعقد على تحريم ذلك ، والله أعلم .

٩٢٠ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله

---

(٩١٩) أخرجه الترمذى فى صفة القيامة / باب (٥٤) (٤ / ٦٦٢ / ح ٢٥٠٦) .
من طريق : القاسم بن أمية الحذاء البصرى ، ثنا حفص بن غياث ، عن برد بن سنان ، عن مكحول ، عن واثلة بن الأسقع .
قال الترمذى : « ومكحول سمع من واثلة بن الأسقع ، وأنس بن مالك ، وأبى هند الدارى . . .» .
والحديث فيه :
القاسم بن أمية الحذاء : قال ابن حبان : يروى عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة وهو الذى روى . . . الحديث ، هذا لا أصل له من كلام الرسول ﷺ ، قلت : روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم وقالا : صدوق » .الميزان (٤ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ / ر٦٧٩٤) ، وله شاهد عن عمر بن إسماعيل بن مجالد ، ثنا حفص بن غياث بإسناده .
وعمر بن إسماعيل بن مجالد : متروك - « التقريب » .
[قلت] : وذكره ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣/ ٢٢٤) .
(٩٢٠) (صحيح)
أخرجه مسلم فى البر والصلة / فى تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره (٦ / ١٦/ ١٢٠ ، ١٢١ -النووى) .

ﷺ : « لا تَحَاسـدوا ولا تَناجشُـوا ولا تَبَاغَـضُوا ولا تَدَابَروا ولا يَبِع بعـضكم على بعض وكونوا عبادَ الله إخـوانًا ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يَحْقـرهُ ، التقوى هاهنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحَسْب امْرِئ من الشر أنْ يَحْقرَ أخاه المسلم: كُلُّ المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعِرْضه » . قلت: ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده لمن تدبره .

٩٢١ - وروينا فى صحـيح مسلم عن ابن مسعـود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «لا يدخلُ الجنةَ من فى قلبه مِثقال ذَرَّة من كبر » ، فقال رجل : إن الرجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا ، قال :« إن الله جميلٌ يحب الجمال . الكبر بَطرُ الحقِّ وغَمْطُ الناس» قلت: بطر الحق بفتح الباء والطاء المـهملة وهو دفعه وإبطاله ، وغمط بفتح الغين المـعجمة وإسكان الميم وآخره طاء مهملة ، ويروى غمص بالصاد ومعناهما واحد وهو الاحتقار .

(باب غلظ تحريم شهادة الزور)

قال الله تعالى : ﴿ وَاجتنبوا قَوْلَ الزُّور ﴾ [الحج : ٣٠] وقال تعالى : ﴿ وَلا تَقْفُ ما ليس لكَ بِهِ عِلْمٌ إن السمع والبصر والفؤاد كُلُّ أُولئك كان عنه مسئولا ﴾ [الإسراء : ٣٦].

٩٢٢ - وروينا فى صحـيح البخارى ومسلم عن أبى بكرة نفـيع بـن الحارث رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أُنبِّئُكُم بأكبـر الكبائر ؟ - ثلاثا - قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشـراك بالله ، وعقـوق الوالدين ، وكان مـتكئًا فـجلس فقـال : ألا وقول الزور وشهادة الـزور ، فمازال يكررها حتى قلنا ليـته سكت » قلت : والأحاديث فـى هذا الباب كثيرة ،وفيما ذكرته كفاية ، والإجماع منعقد عليه .

---

(٩٢١) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب تحريم الكبر (١/ ٢/ ٨٩ ، ٩٠ - النووى) .

وانظر تخريجه فى كتاب : « رياض الصالحين » رقم (٦١٣) بتخريجنا .

(٩٢٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الشهادات / باب ما قيل فى شهادة الزور (٥ / ٣٠٩/ ح ٢٦٥٤ - الفتح)، وفى الأدب / باب عـقــوق الوالدين من الكبـائر (١٠ / ٤١٩ / ح٥٩٧٦ - الـفـتح) ، وفى الاستئذان / باب من اتكأ بين يدى أصحابه(١١/ ٦٩ /ح٦٢٧٣ ، ٦٢٧٤ - الفتح) ، وفى استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم / باب إثم من أشرك بالله وعـقوبته فى الدنيا والآخرة (١٢ / ٢٧٦ / ٦٩١٩ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان/ باب بيان الكبائر وأكبرها(١/ ٢/ ٨١ ، ٨٢ - النووى) .

(باب النهى عن المنِّ بالعطية ونحوها)

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهـا الذين آمنوا لا تُبْطِلوا صَـدَقَـاتكم بِالْمَنِّ والأذى ﴾ [البقرة : ٢٦٤] قال المفسرون : أى لا تبطلوا ثوابها .

٩٢٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُم الله يوم القـيامة ولا يَنظُرُ إليهم ولا يَزَكِّـيهم ولهم عذاب أليم ، قـال : فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، قال أبو ذر : خابوا وخـسروا ،من هم يا رسول الله ؟ قال الْمُسْبِل والمنَّان والْمُنفق سِلْعَته بالحَلِفِ الكاذب » .

(باب النهى عن اللعن)

٩٢٤ - روينا فى صحيحى البخـارى ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه وكان من أصحاب الشجرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لَعْنُ الْمُؤمن كَقَتْلِه » .

٩٢٥ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «لا ينبغى لصديقٍ أنْ يكون لَعَّانًا » .

٩٢٦ - وروينا فى صحيح مسلم أيضًـا عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يكون اللعَّانون شُفعاء ولا شهداء يوم القيامة » .

---

(٩٢٣) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية (١/ ٢/ ١١٤ - النووى) .

(٩٢٤) (صحيح)

أخرجه البخـارى فى الأدب / باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهـو كما قال : (١٠ / ٥٣١ / ح ٦١٠٥ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب غلظ تحريم قـتل الإنسان نفسه (١ / ٢ / ١١٩ - النووى) .

(٩٢٥) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب النهى عن لعن الدواب وغيرها (٦/ ١٦/ ١٤٨ - النووى).

(٩٢٦) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب النهى عن لعن الدواب وغيرها (٦/ ١٦/ ١٤٩ - النووى).

٩٢٧ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « لا تَلاعَنُوا بلعنةِ الله ولا بِغضبه ولا بالنار » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٩٢٨ - وروينا فى كتاب الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس المؤمن بالطَّعَّان ولا اللعَّان ولا الفاحش ولا البذىء » قال الترمذى: حديث حسن .

٩٢٩ - وروينا فى سنن أبى داود عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد إذا لعنَ شيئًا صَعِدَتْ اللَّعنة إلى السماء فتُغلق أبواب السماء دونها، ثُم تهبط

---

(٩٢٧) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى اللعن (٤ / ٢٧٩ / ح ٤٩٠٦) ، والترمذى فى البر والصلة/ باب ماجاء فى اللعن (٤/ ٣٥٠ / ح ١٩٧٦) .

كلاهما من طريق :

هشام بن أبى عبد الله الدستوائى ، عن قتادة ، عن الحسن البصرى، عن سمرة بن جندب .

قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

وهذا إسناد رجاله ثقات خلا الاختلاف حول سماع الحسن من سمرة .

[قلت] : وحتى إن سمع منه ، فهو- أى الحسن - مدلس ولم يصرح فى روايته بالتحديث .

(٩٢٨) أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى اللعنة (٤/ ٣٥٠ / ح ١٩٧٧) .

من طريق : إسرائيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن قيس ، عن عبد الله بن مسعود.

قال الترمذى : « حديث حسن غريب ، وقد روى عن عبد الله من غير هذا الوجه » .

والحديث فيه الأعمش وهو مدلس ، وقد عنعنه ، وله شاهد أخرجه ابن حبان فى « صحيحه » (١/ ٢٠٧ / ح ١٩٢ - الإحسان) .

من طريق : محمد بن يزيد بن كثير العجلى أبو هشام ، ثنا أبو بكر بن عياش ، ثنا الحسن بن عمرو الفقيمى ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ،عن أبيه ، عن عبد الله .

والحديث فيه محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعى قال عنه الحافظ فى « التقريب » : « قال البخارى : رأيتهم مجمعين على ضعفه » .

(٩٢٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى اللعن (٤ /٢٧٨ /ح ٤٩٠٥) .

من طريق : يحيى بن حسان ، ثنا الوليد بن رباح ، قال سمعت نهران يذكر ، عن أم الدرداء ، قالت سمعت : أبا الدرداء .

قال أبو داود : « قال مروان بن محمد : هو رباح بن الوليد ، سمع منه ، وذكرأن يحيى ==

إلى الأرض فتُغلق أبوابـها دونها، ثم تأخذ يمينًا وشمـالا ، فإذا لم تجد مَسَـاغًا رجعت إلى الذى لُعِنَ ، فإن كان أهلا لذلك وإلا رجعتْ إلى قائلها » .

٩٣٠ - وروينا فى كتابـى أبى داود والترمذى عن ابن عباس رضى الله عنـهما أن النبى ﷺ قال : « مَنْ لعنَ شيئًا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه » .

٩٣١- وروينا فى صحيح مسلم عن عمران بـن الحصين رضى الله عنهما قال : « بينما رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره وامرأة مـن الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها ،فـسمعها رسول الله ﷺ فقـال : « خُذُوا ما عليها ودَعُـوها فإنها ملعونة » قـال عمران فكأنى أراها الآن تمشى فى الناس ما يعـرض لها أحد . قلت : اختلف العلمـاء فى إسلام حصين والد عمران وصحبته ، والصحيح إسلامه وصحبته ، فلهذا قلت رضى الله عنهما .

٩٣٢ - وروينا فى صحيح مسلم أيضًـا عن أبى برزة رضى الله عنه قال : « بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القـوم ، إذ بصرت بالنبى ﷺ وتضايق بهم الجبل فقالت: حَلْ اللهم العنها ، فـقال النبى ﷺ « لا تُصَاحبنا ناقة عليـها لعنة » وفى رواية : « لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله تعالى : حَلْ فتـح الحاء المهملة وإسكان اللام ، وهى كلمة تزجر بها الإبل .

== ابن حسان وهم فيه » .

والحديث فـيه نمران بن عتـبة الذمارى قال عـنه الذهبى فى « الميزان » (٥/ ٣٩٨ / ر ٩١١٩) : «عن أم الدراء ، لا يدرى من هو » .

(٩٣٠) أخرجـه أبو داود فى الأدب / باب فى اللعـن (٤/٢٧٩ / ح٤٩٠٧) ، والتـرمـذى فى البـر والصلة/ با ب ما جاء فى اللعنة (٤ / ٣٥٠ ، ٣٥١ / ح ١٩٧٨) .

كلاهما من طريق : زيـد بن أحزم ، حدثنا بشر بن عمـر ، حدثنا أبان بن يزيد ،عن قتادة ، عن أبى العالية ، عن ابن عباس .

قال الترمذى : « حسن غريب لا نعلم أحدًا أسنده غير بشر بن عمر .

وإسناده رجاله ثقات ، رجال الصحيح » .

(٩٣١) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب النهى عن لعن الدواب (٦/١٦ / ١٤٧ - النووى) .

(٩٣٢) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البروالصلة/ باب النهى عن لعن الدواب (٦ / ١٦ / ١٤٨ - النووى) .

(فصل فى جواز لعن أصحاب المعاصى غير المعينين والمعروفين)

٩٣٣ /أ - ثبت فى الأحاديث الصحيحة المشهورة أن رسول الله ﷺ قال : « لَعَنَ اللهُ الوَاصِلة والمُسْتَوْصِلة » الحديث ، وأنه قال « لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبا » (٩٣٣/ ب)الحديث ، وأنه قال :« لَعَنَ اللهُ المُصَوِّرين » (٩٣٣/ جـ)وأنه قال « لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ منَارَ الأَرْضِ » (٩٣٣/د) وأنه قال : « لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ » (٩٣٣/ هـ)وأنه قال « لَعَنَ اللهُ

(٩٣٣/أ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى اللباس / باب وصل الشعر (١٠ / ٣٨٧ / ح ٥٩٣٥ - الفتح) ، ومسلم فى اللباس والزينة / باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة (٥/ ١٤/ ١٠٢ ، ١٠٣ - النووى) .

من حديث أسماء بنت أبى بكر ، والبخارى فيما تقدم (ح ٥٩٣٤) ، ومسلم فيما تقدم (٥ / ١٤/ ١٠٤ - النووى) .

من حديث عائشة ، والبخارى فيما تقدم (ح ٥٩٣٧) ،ومسلم فيما تقدم (٥ / ١٤ / ١٠٥ - النووى) .

من حديث ابن عمر ، والبخارى فيما تقدم (ح ٥٩٣٣) .

من حديث أبى هريرة .

(٩٣٣/ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى اللباس / باب من لعن المصور (١٠ / ٤٠٧ / ح ٥٩٦٢ - الفتح) من حديث أبى جحيفة .

(٩٣٣/ جـ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الطلاق / باب مهر البغى والنكاح الفاسد (٩ / ٤٠٤ / ح ٥٣٤٧ - الفتح)، وفى اللباس / باب من لعن المصور (١٠ / ٤٠٧ / ح ٥٩٦٢ - الفتح) .

من حديث أبى جحيفة .

(٩٣٣/ د) (صحيح)

ومسلم فى الأضاحى / باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله (٥ / ١٣/ ١٤١ - النووى)

وانظر : تخريجه فى كتابنا : فقه الخطابة وزاد الخطيب ص ٤١٨ .

(٩٣٣/ هـ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الحدود / باب لعن السارق إذا لم يُسم (١٢/ ٨٣ / ح ٦٧٨٣ - الفتح) ==

مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْه ، ولَعَن الله مَنْ ذَبَحَ لِغَيْر الله » (٩٣٣/و) وأنه قال : « مَنْ أحْدَثَ فِينا حَدثًا أو آوى مُحْدِثًا فَعَلَيه لَعْنَةُ الله والمَلائكَة وَالنَّاس أَجْمَعِينَ» (٩٣٣/ ى) وأنه قال : «اللَّهُمَّ اللْعَنْ رِعْلا وَذَكْوَانَ وَعُصيَّةَ عَصَت الله وَرَسُولَهُ » (٩٣٣/ ل) وهذه ثلاث قبائل من العرب، وأنه قال : « لَعَنَ الله اليَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَباعُوها » (٩٣٣/ع) وأنه قال: «لَعَنَ الله اليَهُودَ والنَصَارى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَسَاجِدَ » (٩٣٣/غ) وأنه « لعن المتشبهين

== وباب قول الله تعالى ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ (١٠/ ١٠٠ / ٦٧٩٩ -الفتح) ومسلم فى الحدود / باب حد السرقة ونصابها (٤ / ١١ / ١٨٥ - النووى) .

من حديث أبى هريرة .

(٩٣٣/و) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الأضاحى / باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله (٥ / ١٣ / ١٤١ - النووى) .

من حديث على بن أبى طالب .

(٩٣٣/ى) (صحيح)

أخرجه البخارى فى جزاء الصيد / باب حَرَمِ المدينة (٤ / ٩٧ ، ٩٨ / ح ١٨٧٠ - الفتح) ، ومسلم فى الأضاحى / باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله (٥/١٣/١٤٢ - النووى).

من حديث على بن أبى طالب .

(٩٣٣/ل) (صحيح)

تقدم برقم (٧٩٨) .

(٩٣٣/ع) (صحيح)

أخرجه البخارى فى أحايث الأنبياء / باب (٦/ ٥٧٢ / ح ٣٤٦٠) .

من حديث عمر بن الخطاب .

وقال عقبة : « تابعه جابر وأبو هريرة عن النبى ﷺ ».

(٩٣٣/غ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجنائز / باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور (٣ / ٢٣٨ / ح ١٣٣٠- الفتح) وباب ما جاء فى قبر النبى (٣/ ٣٠٠ / ح ١٣٩٠ - الفتح) ، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب النهى عن بناء المسجد على القبور (٢/ ٥ / ١٢ - النووى) .

من حديث عائشة أم المؤمنين . ==

من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال » (٩٣٣/ ط) وجميع هذه الألفاظ فى صحيحى البخارى ومسلم ، بعضها فيهما ، وبعضها فى أحدهما ، وإنما أشرت إليها ولم أذكر طرقها للاختصار .

٩٣٤-ورويـنا فى صحيح مسلم عن جابر « أن النبى ﷺ رأى حماراً قد وسم فى وجهه فقال : لَعَنَ اللهُ الَّذى وَسَمَهُ » .

٩٣٥ -وفى الصحيحين أن ابن عمر رضى الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه ، فقال ابن عمر : لعن الله من فعل هذا ، إن رسول الله ﷺ قال : «لَعَنَ اللهُ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا » .

(فصل)اعلم أن لعن المسلم المصون حرام بإجماع المسلمين ، ويجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة كقولك : لعن الله الظالمين ،لعن الله الكافرين ، لعن الله اليهود والنصارى ، لعن الله الفاسقين ، لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم فى الفصل السابق .

وأما لعن الإنسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصى كيهودى أو نصرانى أو ظالم أو زان أو مصور أو سارق أو آكل ربا ، فظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام . وأشار الغزالى إلى تحريمه إلا فى حق من علمنا أنه مات على الكفر كأبى جهل وفرعون وهامان

== وانظر تخريجه فى كتابنا : « فقه الخطابة وزاد الخطيب » .ص (٣٠٦) .

(٩٣٣/ ط) (صحيح)

أخرجه البخارى فى اللباس / باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال (١٠ / ٣٤٥/ ح ٥٨٨٥- الفتح) وطرفاه فى : (ح ٥٨٨٦ ، ٦٨٣٤) .

(٩٣٤) (صحيح)

أخرجه مسلم فى اللباس والزينة / باب النهى عن ضرب الحيوان فى وجهه ووسمه فيه (٥ /١٤/ ٩٦ - النووى) .

(٩٣٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الذبائح / باب ما يكره من المُثْلَةِ والمصبورة والمَجثَّمة (٩/٥٥٨ / ح ٥٥١٤ - الفتح) ، ومسلم فى الصيد والذبائح / باب النهى عن صبر البهائم (٥ /١٣ / ١٠٨ ، ١٠٩- النووى) ، واللفظ لمسلم .

وأشباههم. قال : لأن اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله تعالى ، وما ندرى ما يختم به لهذا الفاسق أو الكافر . قـال : وأما الذين لعنهم رسول الله ﷺ بأعيانهم فـيجوز أنه ﷺ علم موتهم على الكفر . قال : ويقرب من اللعن الدعـاء على الإنسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقـول الإنسان : لا أصح الله جـسمه ، ولا سلمـه الله ، وما جرى مـجراه ،وكل ذلك مذموم ، وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم .

(فصل) حكى أبو جعفـر النحاس عن بعض العلماء أنه قـال : إذا لعن الإنسان ما لا يستحق اللعن، فليبادر بقوله : إلا أن يكون لا يستحق .

(فصل) ويجوز للآمر بالمعروف والناهى عن المنكر وكل مؤدب أن يقول لمن يخاطبه فى ذلك الأمر : ويلك، أو يا ضعـيف الحال ، أو يا قليل النظر لنفســه ، أو يا ظالم نفسه ، وما أشـبه ذلك بحيث لا يتـجاوز إلى الكذب ، ولا يكون فيـه لفظ قذف صريحًـا كان أو كناية أو تعـريضًا ولو كـان صـادقًا فى ذلك ، وإنما يجـوز ما قـدمناه ويكون الغـرض منه التأديب والزجر وليكون الكلام أوقع فى النفس .

٩٣٦ - ورويناه فى صحـيحى البخارى ومـسلم عن أنس رضى الله عنه « أن النبى ﷺ رأى رجلا يسوق بدنة ، فقال: « ارْكَبْها » ، فقال : إنها بدنة ، قال : « ارْكَبْها » ، قال : إنها بدنة ، قال فى الثالثة : « ارْكَبْها وَيْلَكَ » .

٩٣٧ - ورويناه فى صحيحيهمـا عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يـقسم قسـمًا أتاه ذو الخـويصرة رجل من بنى تميم ، فـقال : يا رسول الله اعدل ، فقال رسول الله ﷺ : « وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلْ إذَا لَمْ أعْدِلْ » .

---

(٩٣٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الوصايا / باب هل ينتفع الواقف بوقفه؟ (٥ / ٤٥٠ / ح ٢٧٥٤ - الفتح)، وفى الأدب / باب ما جاء فى قـول الرجل : « ويلك » (١٠ / ٥٦٧ / ح ٦١٦٠ - الفتح) ، ومسلم فى الحج / باب جواز ركوب البدنة المهداة (٣ / ٩ / ٧٤ ، ٧٥ - النووى) .

وفى الباب عن أبى هريرة .

(٩٣٧) (صحيح) ==

٩٣٨ - وروينا فى صحيح مسلم عن عدى بن حاتم رضى الله عنه :« أن رجلا خطب عند رسول الله ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى ، فقال رسول الله ﷺ : « بِئْسَ الخَطِيبُ أَنْتَ ، قُلْ : وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ » .

٩٣٩ - وروينا فى صحيح مسلم أيضًا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما « أن عبدًا لحاطب رضى الله عنه جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطبًا فقال : يا رسول الله ليدخلن حاطب النار ، فقال رسول الله ﷺ : « كذبت لا يَدْخُلُهَا فَإِنَّهُ شَهِد بَدْراً وَالحُدَيْبِيَةَ » .

وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجده عشى أضيافه : يا غنثر ، وقد تقدم بيان هذا الحديث فى كتاب الأسماء .

وروينا فى صحيحيهما أن جابراً صلى فى ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده ، فقيل له : فعلت هذا ؟ فقال : فعلته ليرانى الجهال مثلكم، وفى رواية : ليرانى أحمق مثلك .

== أخرجه البخارى فى المناقب / باب منه (٦ / ٧١٤ / ح ٣٦١٠ - الفتح) ، وفى الأدب / باب ما جاء فى قول الرجل : « ويلك » (١٠ / ٥٦٧ / ح ٦١٦٣ - الفتح) ، وفى استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم / باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس (١٢ / ٣٠٣ /ح ٦٩٣٣ - الفتح)، ومسلم فى الزكاة / باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه (٣ / ٧ / ١٦٥ -النووى).

(٩٣٨) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الجمعة / باب صلاة الجمعة وخطبتها (٢ / ٦ / ١٥٩ - النووى) .

(٩٣٩/أ) (صحيح)

أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة / باب فضائل أهل بدر رضى الله عنهم (٦/١٦/٥٧ - النووى).

(٩٣٩/ب) (صحيح)

تقدم برقم (٧٤ / ب) .

(٩٣٩/جـ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الصلاة / باب عقد الإزار على القفا فى الصلاة (٥٥٦/١ ، ٥٥٧ / ح٣٥٢ - الفتح) ، وفى باب الصلاة بغير رداء (١ / ٥٧٠ / ح٣٧٠ - الفتح) ، ومسلم فى الصلاة / باب الصلاة فى ثوب واحد وصفة لبسه (٢ / ٤ / ٢٣٣ - النووى) .

(باب النهى عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم وإلانة القول لهم والتواضع معهم)

قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ ، وأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ ﴾ [الضحى : ٩- ١٠] وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٢] وقال تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [الكهف : ٢٨] ، وقال تعالى : ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر : ٨٨] .

٩٤٠ - وروينا فى صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابى رضى الله عنه « أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال فى نفر ، فقالوا : ما أخذت سيوف الله من عنق عدوّ الله مأخذها ، فقال أبوبكر رضى الله عنه : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ، فأتى النبىَّ ﷺ فأخبره ، فقال : « يا أبا بكرٍ لَعَلَّكَ أغْضَبْتَهُمْ ؟ » فقالوا : لا قلت : قوله مأخذها ، بفتح الخاء : أى لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله .

(باب فى ألفاظ يكره استعمالها)

٩٤١ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي ،ولَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي » .

٩٤٢ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد صحيح عن عائشة رضى الله عنها عن النبى

---

(٩٤٠) (صحيح)
أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة / باب فضائل سلمان وبلال وصهيب رضى الله عنهم (٦/ ١٦/ ٦٦ - النووى) .

(٩٤١) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الأدب / باب لا يقل : « خبثت نفسى » (١٠ / ٥٧٩ / ح ٦١٧٩ - الفتح)، ومسلم فى الألفاظ من الأدب / باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسى (٥ / ١٥ / ٧ - النووى) من حديث عائشة رضى الله عنها .
وأخرجه البخارى فى الأدب / باب لا يقل : « خبثت نفسى » ، (١٠ / ٥٧٩ / ح ٦١٨٠ - الفتح) ، ومسلم فى الألفاظ من الأدب / باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسى (٥ / ١٥ / ٨ - النووى) من حديث سهل بن أبى حنيف .

(٩٤٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب لا يقال : « خبثت نفسى » (٤ / ٢٩٧ / ح ٤٩٧٩) ، ==

ﷺ قال : « لا يَقُولَنَّ أحَـدُكُمْ جاشَتْ نَفْسِي ، ولَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْـسى » قال العلماء : معنى لقست وجاشت : غشت ، قالوا : وإنما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث. قال الإمام أبو سليمان الخطابى : لقست وخبثت معناهما واحد ، وإنما كره خبث للفظ الخبث وبشاعة الاسم منه ، وعلمهم الأدب فى استـعمال الحسن منه وهجران القبـيح ، وجاشت بالجيم والشين المعجمة ، ولقست بفتح اللام وكسر القاف .

٩٤٣ - روينا فى صحـيحى البخـارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قـال : قال رسول الله ﷺ : « يَقُولُونَ الكَرْمَ إنَّمَـا الكَرْمَ قَلْبُ المُؤْمِن » وفى رواية لمسلم : « لا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ ، فإنَّ الكَرْمَ المسلم » وفى رواية : « فإن الكَرْمَ قَلْب المُؤْمِن » .

٩٤٤ - وروينا فى صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: « **لا تَقُـولُوا الكَرْمَ ،ولَكِنْ قُولُوا العِنَبَ والحَـبَلَةَ** » قلت : الحبلة بفتح الحـاء والباء ، ويقال أيضًا بإسكان الباء قـاله الجوهرى وغيره ، والمراد من هذا الحديث النهى عن تسـمية العنب كرمًا ،وكانت الجاهلية تسميـه كرمًا ، وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ، ونهى النبىّ ﷺ عن هذه التسـمية ،قـال الإمام الخطابى وغيـره من العلماء : أشفـق النبى ﷺأن يدعوهم حسنُ اسمها إلى شرب الخمر المتخذة من مرها فسلبها هذا الاسم ، والله أعلم .

٩٤٥/أ - وروينا فى صـحـيح مـسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسـول الله ﷺ قال:« **إذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أهْلَكُهُمْ** » قلت : روى أهلكهم برفع الكاف وفتحها، والمشهـور الرفع ، ويؤيده أنه جاء فى رواية رويناها فى حلـية الأولياء فى ترجـمة سفـيان

== من طريق : موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .
وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح .

(٩٤٣) (صحيح)

أخرجه البخـارى فى الأدب / باب قول النبى ﷺ : « إنما الكرم قلب المؤمن » (١٠/ ٥٨٢ / ح ٦١٨٣ - الفتح) ، ومسلم فى الألـفاظ من الأدب / باب كراهة تسميـة العين كرمًا (٥ / ١٥ / ٤- النووى) ، واللفظ للبخارى .

(٩٤٤) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الألفاظ من الأدب / باب كراهة تسمية العنب كرمًا (٥ / ١٥ /٥ - النووى).

(٩٤٥/أ) (صحيح)

أخـرجـه مسلم فى الـبر والصلـة / باب النهى عن قـول : « هلك الناس » (٦ / ١٦ / ١٧٥ - النووى) .

الثورى « فَهُوَ مِنْ أَهْلَكِهِمْ » (٩٤٥/ب) قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى الرواية الأولى ، قال بعض الرواة : لا أدرى هو بالنصب أم بالرفع ؟ قال الحميدى : والأشهر الرفع : أى أشدهم هلاكًا ،قال : وذلك إذا قال ذلك على سبيل الإزراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم ، لأنه لا يدرى سرّ الله تعالى فى خلقه،هكذا كان بعض علمائنا يقول : هذا كلام الحميدى . وقال الخطابى : معناه : لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول : فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك ، فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم : أى أسوأ حالًا فيما يلحقه من الإثم فى عيبهم والوقيعة فيهم،وربما أدّاه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أن له فضلًا عليهم ، وأنه خير منهم فيهلك، هذا كلام الخطابى فيما رويناه عنه فى كتابه معالم السنن .

ورويناه فى سنن أبى داود رضى الله عنه قال : حدثنا القعنبى عن مالك عن سهل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة فذكر هذا الحديث ، ثم قال : قال مالك : إذا قال ذلك تحزنًا لمايرى فى الناس قال : يعنى من أمر دينهم فلا أرى به بأسًا ، وإذا قال ذلك عجبًا بنفسه وتصاغراً للناس فهو المكروه الذى ينهى عنه . قلت : فهذا تفسير بإسناد فى نهاية من الصحة وهو أحسن ما قيل فى معناه وأوجز ، ولا سيما إذا كان عن الإمام مالك رضى الله عنه .

٩٤٦/أ - روينا فى سنن أبى داود بالإسناد الصحيح عن حذيفة رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : «لا تَقُولُوا ما شَاءَ الله وما شاء فُلانٌ ، ولَكِنْ قُولُوا ما شَاءَ الله ثُمَّ ما شاءَ فُلانٌ» قال الخطابى وغيره : هذا إرشاد إلى الأدب ، وذلك أن الواو للجمع والتشريك ، وثم

(٩٤٥/ب) أخرجه أبو نعيم فى «حلية الأولياء» (٧ / ١٤١) .

من طريق: سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .

قال : رواه مؤمل ، وغيره ، عن الثورى مثله .

وانظر ما قبله .

(٩٤٦/أ) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب لا يقال : خبثت نفسى (٤ / ٢٩٧ / ح ٤٩٨٠).

من طريق : شعبة ، عن منصور ، عن عبد الله بن يسار ، عن حذيفة .

وهذا إسناد رجاله ثقات ،وقد أخرجه أحمد فى « مسنده » (٥ / ٣٨٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨) ، والنسائى (٦ / ٢٤٥ / ح ١٠٨٢١ - الكبرى) بنفس الإسناد السابق .

للعطف مع الترتيب والتراخى ، فأرشدهم ﷺ إلى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه . وجاء عن إبراهيم النخعى أنه كان يكره أن يقول الرجل : أعوذ بالله وبك، ويجوز أن يقول :أعوذ بالله ثم بك ، قالوا: ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ، ولا تقل : لولا الله وفلان (٩٤٦/ب) .

(فصل) ويكره أن يقول : مطرنا بنوء كذا ، فإن قاله معتقدًا أن الكوكب هو الفاعل فهو كفر ، وإن قاله معتقدًا أن الله تعالى هو الفاعل وأن النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر ، ولكنه ارتكب مكروهًا لتلفظه بهذا اللفظ الذى كانت الجاهلية تستعمله ، مع أنه مشترك بين إرادة الكفر وغيره ، وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل فى باب ما يقول عند نزول المطر .

(فصل) يحرم أن يقول إن فعلت كذا فأنا يهودىّ أو نصرانى ، أو برىء من الإسلام ونحو ذلك ، فإن قاله وأراد حقيقة تعليق خروجه عن الإسلام بذلك صار كافرًا فى الحال وجرت عليه أحكام المرتدّين ، وإن لم يرد ذلك لم يكفر ، لكن ارتكب محرّمًا ، فيجب عليه التوبة ، وهى أن يقلع فى الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم على أن لا يعود إليه أبدًا ويستغفر الله تعالى ويقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

(فصل) ويحرم عليه تحريمًا مغلظًا أن يقول لمسلم يا كافر .

٩٤٧ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا قَالَ الرَّجُلُ لأخِيهِ يا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِها أحَدُهُما ، فإنْ كانَ كما قَالَ وَإلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْهِ » .

٩٤٨ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى ذرّ رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « مَنْ دَعَا رَجُلا بالكُفْرِ أَوْ قالَ عدُوُّ الله ولَيْسَ كَذَلِكَ إلا حارَ عَلَيْهِ » وهذا لفظ رواية مسلم، ولفظ البخارى بمعناه ، ومعنى حار رجع .

(٩٤٦/ب) تقدم برقم (٤٧٨) .

(٩٤٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال (١٠ / ٥٣١ / ح ٦١٠٤ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب بيان حال من قال لأخيه المسلم: يا كافر (١ / ٢ / ٤٩ - النووى) .

(٩٤٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب ما يُنهَى عن السباب واللعن (١٠ / ٤٧٩ / ح ٦٠٤٥ ==

(فصل) لو دعا مسلم على مسلم فقال : اللهمّ اسلبه الإيمان عصى بذلك ،وهل يكفر الداعى بمجرّد هذا الدعاء ؟ فيه وجهان لأصحابنا حكاهما القاضى حسين من أئمة أصحابنا فى الفتاوى أصحهما لا يكفر ، وقد يحتجّ لهذا بقول الله تعالى إخباراً عن موسى ﷺ ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ على أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ على قُلُوبِهِم فَلا يُؤْمِنُوا﴾ [يونس : ٨٨] وفى هذا الاستدلالَ نظر ، وإن قلنا : إن شرع من قبلنا شرع لنا .

(فصل) لو أكره الكفار مسلمًا على كلمة فقالها وقلبه مطمئن بالإيمان لم يكفر بنصّ القرآن وإجماع المسلمين ، وهل الأفضل أن يتكلم بها ليصون نفسه من القتل ؟ فيه خمسة أوجه لأصحابنا ، الصحيح : أن الأفضل أن يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ،ودلائله من الأحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضى الله عنهم مشهورة . والثانى : الأفضل أن يتكلم ليصون نفسه من القتل . والثالث : إن كان فى بقائه مصلحة للمسلمين بأن كان يرجو النكاية فى العدو أو القيام بأحكام الشرع ، فالأفضل أن يتكلم بها ، وإن لم يكن كذلك فالصبر على القتل أفضل . والرابع : إن كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى بهم فالأفضل الصبر لئلا يغترّ به العوامّ . والخامس : أنه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى : ﴿ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة : ١٩٥] وهذا الوجه ضعيف جدًا .

(فصل) لو أكره المسلم كافرًا على الإسلام فنطق بالشهادتين ، فإن كان الكافر حربيًا صحّ إسلامه ، لأنه إكراه بحقّ ، وإن كان ذميًا لم يصر مسلمًا لأنا التزمنا الكف عنه ، فإكراهه بغير حق ، وفيه قول ضعيف أنه يصير مسلمًا لأنه أمره بالحقّ .

(فصل) إذا نطق الكافر بالشهادتين بغير إكراه ، فإن كان على سبيل الحكاية بأن قال : سمعت زيدًا يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، لم يحكم بإسلامه ، وإن نطق بهما بعد استدعاء مسلم بأن قال له مسلم : قل لاإله إلا الله محمد رسول الله ، فقالهما صار مسلمًا ، وإن قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء ، فالمذهب الصحيح المشهور الذى عليه جمهور أصحابنا أنه يصير مسلمًا ، وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية .

(فصل) ينبغى أن لا يقال للقائم بأمر المسلمين خليفة الله ، بل يقال الخليفة ، وخليفة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين .

== - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر (١ / ٢/ ٤٩ - النووى).

روينا فى شرح السنة للإمام أبى محمد البغوى رضى الله عنه قال - رحمه الله - : لا بأس أن يسمى القائم بأمر المسلمين أمير المؤمنين والخليفة ، وإن كان مخالفًا لسيرة أئمة العدل لقيامه بأمرالمسلمين وسمع المؤمنين له .قال : ويسمى خليفة لأنه خلف الماضى قبله وقام مقامه . قال : ولا يسمى أحد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما الصلاة والسلام. قال الله تعالى : ﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] وقال تعالى : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الأَرْضِ ﴾ [ص : ٢٦] وعن ابن أبى مليكة أن رجلا قال لأبى بكر الصديق رضى الله عنه : يا خليفة الله ، فقال : أنا خليفة محمد ﷺ ،وأنا راض بذلك ، وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : يا خليفة الله ، فقال : ويلك لقد تناولت تناولا بعيدًا ، إن أمى سمتنى عمر ، فلو دعتنى بهذا الاسم قبلت ، ثم كبرت فكنيت أبا حفص ، فلو دعوتنى به قبلت ، ثم وليتمونى أموركم فسميتمونى أمير المؤمنين، فلو دعوتنى بذاك كفاك . وذكر الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردى البصرى الفقيه الشافعى فى كتابه الأحكام السلطانية أن الإمام سمى خليفة رسول الله ﷺ فى أمته ، قال : فيجوز أن يقال الخليفة على الإطلاق ، ويجوز خليفة رسول الله . قال : واختلفوا فى جواز قولنا خليفة الله،فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه فى خلقه ، ولقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِى الأَرْضِ ﴾ [فاطر : ٣٩] وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله إلى الفجور ، هذا كلام الماوردى . قلت : وأوّل من سمى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، لا خلاف فى ذلك بين أهل العلم ، وأما ما توهمه بعض الجهلة فى مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح مخالف لإجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على أن أوّل من سمى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وقد ذكر الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البّر فى كتابه الاستيعاب فى أسماء الصحابة رضى الله عنهم بيان تسمية عمر أمير المؤمنين أوّلا ، وبيان سبب ذلك ، وأنه كان يقال فى أبى بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله ﷺ .

(فصل) يحرم تحريمًا غليظًا أن يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه ، لأن معناه ملك الملوك ، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى .

٩٤٩ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « إن أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ الله تعالى رَجُلٌ يُسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ » وقد قدمنا بيان هذا فى كتاب الأسماء ، وأن سفيان بن عيينة قال : ملك الأملاك مثل شاهان شاه .

---

(٩٤٩) (صحيح) ==

(فصل : فى لفظ السيد) اعلم أن السيد يطلق على الذى يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ، ويطلق على الزعيم والفضل ، ويطلق على الحليم الذى لا يستفزه غضبه ، ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج ،وقد جاءت أحاديث كثيرة بإطلاق سيد على أهل الفضل .

٩٥٠ - فمن ذلك ما رويناه فى صحيح البخارى عن أبى بكرة رضى الله عنه « أن النبى ﷺ صعد بالحسن بن علىّ رضى الله عنهما المنبر فقال : « إنَّ ابْنِى هَذَا سَيِّدٌ ، ولَعَلَّ الله تَعَالى أنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمينَ » .

٩٥١ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال للأنصار لما أقبل سعد بن معاذ رضى الله عنه : « قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ» و«خَيْرِكُمْ» كذا فى بعض الروايات « سيدكم أوخيركم » وفى بعضها «سيدكم » بغير شك .

٩٥٢ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن سعد بن عبادة رضى

= أخرجه البخارى فى الأدب / باب أبغض الأسماء إلى الله عز وجل - (١٠ / ٦٠٤ / ح ٦٢٠٥، ٦٢٠٦ - الفتح) ، ومسلم فى الآداب / باب الأسماء المحرمة (٥ / ١٤ / ١٢١ ، ١٢٢ - النووى) .

وانظر تخريجه فى كتاب : « تحفة المودود فى أحكام المولود » (ص ١٢٥ ، ١٢٦) بتخريجنا .

(٩٥٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الصلح / باب قول النبى ﷺ للحسن « إن ابنى هذا سيد . . . »(٥ / ٣٦١/ ح ٢٧٠٤ - الفتح) ، وفى المناقب / باب منه (٦/ ٧٢٧ /ح ٣٦٢٩ - الفتح) ، وفى فضائل الصحابة / باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما (٧ / ١١٨ ، ١١٩ / ح٣٧٤٦ - الفتح)، وفى الفتن / باب قول النبى ﷺ للحسن بن على : « إن ابنى هذا لسيد . . . » (١٣ / ٦٦ / ح٧١٠٩ - الفتح) .

(٩٥١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب إذا نزل العدو على حُكْم رجل (٦ / ١٩١ / ح ٣٠٤٣- الفتح) ، وفى مناقب الأنصار / باب مناقب سعد بن معاذ رضى الله عنه (٧ / ١٥٤ / ح٣٨٠٤ - الفتح) ، وفى المغازى / باب مرجع النبى ﷺمن الأحزاب ومخرجه إلى بنى قريظة (٧/ ٤٧٥ / ح ٤١٢١ -الفتح) ، وفى الاستئذان / باب قول النبى ﷺ : قوموا إلى سيدكم (١١ / ٥١ / ح٦٢٦٢ - الفتح) ، ومسلم فى الجهاد والسير / باب جواز قتال من نقض العهد (٤ / ١٢/ ٩٣ - النووى) .

(٩٥٢) (صحيح)

أخرجه مسلم فى اللعان (٤/ ١٠ / ١٣٠ ، ١٣١- النووى) .

الله عنه قال : « يا رسول الله أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلًا أيقتله ؟ » الحديث ، فقال رسول الله ﷺ : «انْظُرُوا إلى ما يَقُولُ سَيِّدُكُمْ » .

وأما ما ورد فى النهى فما رويناه بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود :

٩٥٣ - عن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تَقُولُوا لِلْمنافِقِ سيد فإنَّهُ إنْ يَكُ سَيِّدا فَقَدْ أسْخَطْتُمْ ربَّكُمْ عزَّ وَجَل» . قلت : والجمع بين هذه الأحاديث أنه لا بأس بإطلاق فلان سيد ،ويا سيدى ، وشبه ذلك إذا كان المسوَّد فاضلا خيرًا ، إما بعلم،وإما بصلاح ، وإما بغير ذلك ، وإن كان فاسقًا ، أومتهمًا فى دينه ، أونحو ذلك كره له أن يقال سيد . وقد روينا عن الإمام أبى سليمان الخطابى فى معالم السنن فى الجمع بينهما نحو ذلك .

(فصل) يكره أن يقول المملوك لمالكه : ربى ، بل يقول : سيدى ، وإن شاء قال مولاى . ويكره للمالك أن يقول : عبدى وأمتى،ولكن يقول: فتاى وفتاتى أو غلامى .

---

(٩٥٣) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب لا يقول المملوك « ربى » ، و « ربتى » (٤ / ٢٩٦ / ح٤٩٧٧).

من طريق : معاذ بن هشام ، قال : حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه .

والحديث فيه معاذ بن هشام بن أبى عبد الله قال عنه الذهبى فى « الميزان » (٥ / ٢٥٨ / ر ٨٦١٥) :

« صدوق صاحب حديث ومعرفة ، قال ابن معين : صدوق ليس بحجة ، وقال ابن عدى : أرجو أنه صدوق ،وربما يغلط » .

والحديث أخرجه أحمد فى « مسنده » (٥ / ٣٤٦ ، ٣٤٧) ، والنسائى (٦ / ٧٠ / ح ١٠٠٧٣- الكبرى) .بنفس الإسناد السابق .

والحديث أخرجه الحاكم (٤ / ٣١١) ، من طريق : عقبة بن عبد الله الأصم ،ثنا عبد الله بن بريدة ، عن أبيه .

قال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وتعقبه الذهبى بقوله : « عقبة بن الأصم ضعيف».

[قلت] : وقد تابعه قتادة فى الحديث .

وصححه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » رقم (٣٧١) .

٩٥٤/أ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « لا يَقُلْ أحَدُكُمْ أطْعِمْ ربَّكَ ، وضِّىءْ رَبَّكَ ، اسْقِ رَبَّكَ ، وَلْيَقُلْ سَيِّدِى وَمَوْلاَىَ، ولاَ يَقُلْ أحَدُكُمْ عَبْدِى و أمتى ،وَلْيَقُلْ فَتاىَ وَفَتَاتِى وَغُلامِى » وفى رواية لمسلم : « ولاَ يَقُلْ أحدكم ربِّى وَلْيَقُلْ سَيِّدِى ومولاى »(٩٥٤/ب) وفى رواية له : « لايقولن أحدكم عبدى وأمتى ،فكلكم عبيد الله ، وكُلُّ نِسائِكُمْ إماءُ الله ،وَلَكِنْ لِيَقُلْ غُلامِى وَجَارِيَتِى وفَتَاى وَفَتَاتِى »(٩٥٤/جـ) .

قلت : قال العلماء : لا يطلق الربّ بالألف واللام إلا على الله تعالى خاصة ، فأما مع الإضافة فيقال: ربّ المال ، وربّ الدار ، وغير ذلك . ومنه قول النبىّ ﷺ فى الحديث الصحيح فى ضالة الإبل « دَعْها حتَّى يَلْقاها رَبُّها »(٩٥٤/د) والحديث الصحيح : « حتَّى يُهِمَّ رَبَّ المالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدقَتَهُ»(٩٥٤/هـ) وقول عمر رضى الله عنه فى الصحيح : ربّ الصريمة والغنيمة ، ونظائره فى الحديث كثيرة مشهورة .

وأما استعمال حملة الشرع ذلك فأمر مشهور معروف . قال العلماء : وإنما كره للمملوك أن يقول لمالكه : ربى ، لأن فى لفظه مشاركة لله تعالى فى الربوبية. وأما حديث

(٩٥٤/أ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى العتق / باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبدى أو أمتى (٥ / ٢١٠ / ح٢٥٥٢ - الفتح) ، ومسلم فى الألفاظ من الأدب وغيرها / باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد (٥ / ١٥ / ٦ ، ٧ - النووى) .

(٩٥٤/ب) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الألفاظ من الأدب وغيرها / باب حكم اطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد (٥/ ١٥ / ٥ ، ٦ - النووى) .

(٩٥٤/ جـ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى اللقطة / باب إذا لم يُوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهى لمن وجدها (٥ / ١٠١ / ح ٢٤٢٩ - الفتح) ، ومسلم فى اللقطة (٤/ ١٢/ ٢٠ - النووى) .

من حديث ريد بن خالد الجهنى .

(٩٥٤/ د) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الزكاة / قبل الصدقة قبل الرد (٣ / ٣٣٠ / ح١٤١٢ - الفتح) ، ومسلم فى الزكاة / باب كل نوع من المعروف صدقة (٣ / ٧ /٩٧ - النووى) .

من حديث أبى هريرة .

(٩٥٤/هـ)ـ (صحيح)

أخرجه فى الجهاد والسير / باب إذا أسلم قوم فى دار الحرب ولهم مال وأرضون فهى لهم ==

« حتى يلقاها ربها ، ورب الصريمة » . وما فى معناهما ، فإنما استعمل لأنها غير مكلفة ، فهى كالدار والمال ، ولا شك أنه لا كراهة فى قول رب الدار ورب المال . وأما قول يوسف ﷺ : ﴿ اذكرنى عند ربك ﴾ [يوسف : ٤٢] فعنه جوابان : أحدهما أنه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة ، كما قال موسى ﷺ للسامرى : ﴿ وَانْظُرْ إلى إلهك ﴾ [طه : ٩٧] أى الذى اتخذته إلهًا . والجواب الثانى أن هذا شرع من قبلنا ، وشرع من قبلنا لا يكون شرعًا لنا إذا ورد شرعنا بخلافه، وهذا لا خلاف فيه. وإنما اختلف أصحاب الأصول فى شرع من قبلنا إذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته ، هل يكون شرعًا لنا أم لا ؟ .

(**فصل**) قال الإمام أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكتاب :أما المولى فلا نعلم اختلافًا بين العلماء أنه لا ينبغى لأحد أن يقول لأحد من المخلوقين : مولاى . قلت : وقد تقدم فى الفصل السابق جواز إطلاق مولاى ، ولا مخالفة بينه وبين هذا ، فإن النحاس تكلم فى المولى بالألف واللام ، وكذا قال النحاس : يقال سيد لغير الفاسق ، ولا يقال السيد بالألف واللام لغير الله تعالى ، والأظهر أنه لا بأس بقوله المولى والسيد بالألف واللام بشرطه السابق .

(**فصل : فى النهى عن سب الريح**) وقد تقدم الحديثان فى النهى عن سبها وبيانهما فى باب ما يقول إذا هاجت الريح .

(**فصل**) يكره سبّ الحمى .

٩٥٥ - روينا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ دخل على أمّ السائب أو أمّ المسيب فقال :« ما لك يا أمّ السائب أو يا أم المسيب تزفزفين؟»قالت: الحمى لا بارك الله فيها ، فقال : لاتسبى الحمى ،فإنها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد » قلت : تزفزفين : أى تتحركين حركة سريعة ، ومعناه : ترتعد ، وهو بضم التاء وبالزاى المكررة ، وروى أيضًا بالراء المكررة ، والزاى أشهر ، وممن حكاهما ابن الأثير ، وحكى صاحب المطالع الزاى ، وحكى الراء مع القاف ، والمشهور أنه بالفاء سواء كان بالزاى أو بالراء .

== (٦ / ٢٠٣ / ح٣٠٥٩ - الفتح) .
من حديث زيد بن أسلم ، عن أبيه .

(٩٥٥) (صحيح)
أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أوحزن أو نحو ذلك (٦/ ١٧ / ١٣١ - النووى) .

(**فصل : فى النهى عن سب الديك**) روينا فى سنن أبى داود بإسناد صحيح :

٩٥٦ - عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه قال: قـال رسول الله ﷺ : « **لا تسبوا الديك ، فإنه يوقظ للصلاة** » .

(**فصل : فـى النهى عن الدعاء بدعـوى الجاهليـة وذم استعمال ألفـاظهم**) وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم :

٩٥٧ - عن ابن مسـعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قـال : « ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » وفى رواية « أو شق أو دعا » بأو .

(**فصل**) ويكره أن يسمى المحرم صفرًا ، لأن ذلك من عادة الجاهلية .

(**فصل**) يحرم أن يدعى بالمغفـرة ونحوها لمن مات كافـرًا ، قال الله تعالى :﴿ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** ﴾ [التوبة : ١١٣] . وقد جاء الحديث بمعناه ، والمسلمون مجمعون عليه .

---

(٩٥٦) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما جاء فى الديك والبهائم (٤ / ٣٢٩ / ح٥١٠١) .

من طريق : عبد العزيز بن محمد ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن زيد بن خالد الجهنى .

والحديث فيه عبد العزيز محمد بن عبيد الدراوردى : صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ .

وقد توبع ، حديث زيد بن خالد أخرجه النسـائى فى « الكبرى » فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا سمع صياح الديكة (٦ / ٢٣٤ / ح ١٠٧٨١) .

من طريق مـوسى بن داود الضبى ، عـن عبـد العزيز بن أبى سلـمة الماجـشون ، عن صـالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن خالد بن زيد .

وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح ، خلا موسى بن داود الضبى : صدوق .

قال الرازى فى « العلل » (٢ / ٣٤٥ / ر ٢٥٥٩) :

« وحديث صالح ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن زيد بن خالد عن النبى ﷺ صحيح » .

(٩٥٧) أخرجـه البخارى فى الجنائز / باب ليس منا من شق الجـيوب (٣ / ١٩٥ / ح ١٢٩٤) ، وفى باب ليس منا من ضـرب الخـدود (٣ / ١٩٨ / ح١٢٩٧- الفـتح) ، وباب مـا يُنهى من الويل ودعوى الجاهليـة عند المصيبة (٣ / ١٩٨ / ح ١٢٩٨ - الفـتح) ، وفى المناقب / باب ما ينهى من دعوى الجاهلية (٦ / ٦٣١ / ح ٣٥١٩ - الفـتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب تحريم ضرب الخدود (١ / ٢ / ١٠٩ - النووى) .

٩٥٨ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « سبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ » .

٩٥٩ - وروينا فى صحيح مسلم وكتابى أبى داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وصحّ أن رسول الله ﷺ قال : « المُسْتَبَّان ما قالا ، فَعَلَى البادئ مِنهُمَا ما لَمْ يَعْتَد المَظْلُومُ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(**فصل**) ومن الألفاظ المذمومة المستعملة فى العادة قوله لمن يخاصمه ، يا حمار يا تيس، يا كلب ، ونحو ذلك ، فهذا قبيح لوجهين : أحدهما أنه كذب ، والآخر أنه إيذاء وهذا بخلاف قوله : يا ظالم ونحوه ، فإن ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة ، مع أنه يصدق غالبًا ،فقلّ إنسان إلا وهو ظالم لنفسه ولغيرها .

(**فصل**) قال النحاس : كره بعض العلماء أن يقال : ما كان معى خلق إلا الله . **قلت**: سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث إن الأصل فى الاستثناء أن يكون متصلا وهو هنا محال وإنما المراد هنا الاستثناء المنقطع ، تقديره ولكن كان الله معى ، مأخوذ من قوله : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد : ٤] ويَنْبغى أن يقال بدل هذا : ما كان معى أحد إلا الله سبحانه وتعالى ، وقال : وكره أن يقال : اجلس على اسم الله ، وليقل اجلس باسم الله .

(**فصل**) حكى النحاس عن بعض السلف أنه يكره أن يقول الصائم : وحقّ هذا الخاتم

---

(٩٥٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإيمان / باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر (١ / ١٣٥ / ح ٤٨ - الفتح) ، وفى الأدب / باب ما ينهى عن السِّباب واللعن (١٠ / ٤٧٩ / ح ٦٠٤٤ - الفتح) ، وفى الفتن / باب قول النبى ﷺ : لا ترجعوا بعدى كفار يضرب بعضكم أعناق بعض. (١٣ / ٢٩ / ح ٧٠٧٦ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر (١/ ٢ / ٥٣ ، ٥٤- النووى) .

(٩٥٩) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب النهى عن السباب (٦ / ١٦ / ١٤٠ ، ١٤١ - النووى) ، وأبو داود فى الأدب / باب المستبَّان (٤ / ٢٧٥ / ح ٤٨٩٤) ، والترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى الشتم (٤ / ٣٥٢ / ح ١٩٨١) ، قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

الذى على فمى ، واحتجّ له بأنه إنما يختم على أفـواه الكفار ، وفى هذا الاحتجاج نظر ، وإنما حجته أنه حلف بغـير الله سبحانه وتعالى ، وسيـأتى النهى عن ذلك إنشاء الله تعالى قريبًا ، فهذا مكروه لما ذكرنا ، ولما فيه من إظهار صومه لغير حاجة ، والله أعلم .

(فصل) روينا فى سنن أبى داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أو غيره عن عمران ابن الحصين رضى الله عنهـما قال : « كنا نقول فى الجاهليـة : أنعم الله بك عينًا ، وأنعم صباحًا فلما كان الإسلام نهينا عن ذلك » . قـال عبد الرزاق : قال معمر : يكره أن يقول الرجل : أنعم الله بك عينًا ، ولا بأس أن يقـول : أنعم الله عينك . قلت: هكذا رواه أبو داود عن قتادة أو غـيره ، ومثل هذا الحديث قال أهل العلم : لا يـحكم له بالصحة، لأن قتادة ثقة وغيره مجهول ، وهو مـحتمل أن يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعى ، ولكن الاحتيـاطِ للإنسان اجتناب هذا اللفظ لاحتـمال صحته ، ولأن بعض الـعلماء يحتجّ بالمجهول ، والله أعلم .

(فصل : فى النهى أن يتناجى الرجلان إذا كان مـعهما ثالث وحده) روينا فى صحيحى البخارى ومسلم :

٩٦٠ - عن ابن مسـعود رضى الله عنه قـال: قال رسول الله ﷺ « إذَا كُنْـتُمْ ثَلاَثَةٌ فَلا يَتَناجَ اثْنانِ دُونَ الآخَرِ حتَّى تخْتَلِطُوا بالنَّاسِ منْ أجْلِ أنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ» .

٩٦١ - وروينا فى صحيحيهمـا عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إذَا كانُوا ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَ اثْنانِ دُونَ الثَّالِث » ورويناه فى سنن أبى داود وزاد قال أبو صالح الراوى عن ابن عمر : قلت لابن عمر : فأربعة ؟ قال : لا يضرّك .

(فصل) فى نهى المرأة أن تخبر زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة أخرى إذا لم تدع إليه حاجة شرعية من رغبة فى زواجها ونحو ذلك) .

---

(٩٦٠) (صحيح)

أخرجه البخـارى فى الاستئذان / باب إذا كانوا أكثر من ثلاثـة فلا بأس بالمسارَّة والمناجاة (١١ / ٨٥/ ح ٦٢٩٠ - الفتح) ، ومـسلم فى السلام / بـاب تحريم مناجاة الاثنـين دون الثالث (٥ / ١٤/ ١٦٨- النووى) .

(٩٦١) أخرجه البـخارى فى الاستـئذان / باب لا يتناجى اثنان دون الثالث (١١ / ٨٣ / ح ٦٢٨٨ - الفتح) ومـسلم فى السلام / باب تحريم منـاجاة الاثنين . . . إلخ (٥ / ١٤ / ١٦٨ - النووى) وأبو داود فى الأدب / باب فى التناجى (٤ / ٥ / ح ٤٨٥١) .

٩٦٢ ـ روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تُباشِرِ المرأةُ المرأةَ فَتَصفُها لِزَوْجِها كأنَّهُ يَنْظُرُ إلَيْها » .

(فصل) يكره أن يقال للمتزوّج : بالرفاء والبنين ، وإنما يقال له : بارك الله لك وبارك عليك ، كما ذكرناه فى كتاب النكاح .

(فصل) روى النحاس عن أبى بكر محمد بن يحيى - وكان أحد الفقهاء الأدباء - أنه قال : يكره أن يقال لأحد عند الغضب : اذكر الله تعالى خوفًا من أن يحمله الغضب على الكفر ، قال : وكذا لا يقال له : صلّ على النبىّ ﷺ خوفًا من هذا .

(فصل) من أقبح الألفاظ المذمومة، ما يعتاده كثيرون من الناس إذا أراد أن يحلف على شىء فيتورع عن قوله والله ، كراهية الحنث أو إجلالا لله تعالى وتصونًا عن الحلف، ثم يقول : الله يعلم ما كان كذا ، أو لقد كان كذا ونحوه ، وهذه العبارة فيها خطر ، فإن كان صاحبها متيقنًا أن الأمر كما قال فلا بأس بها ، وإن كان تشكك فى ذلك فهو من أقبح القبائح لأنه تعرّض للكذب على الله ، فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئًا لا يتيقن كيف هو . وفيه دقيقة أخرى أقبح من هذا ، وهو أنه تعرّض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو ، وذلك لو تحقق كان كفرًا ، فينبغى للإنسان اجتناب هذه العبارة .

(فصل) ويكره أن يقول فى الدعاء: اللهمّ اغفر لى إن شئت ، أو إن أردت ، بل يجزم بالمسألة .

٩٦٣ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ اللهُمَّ اغفِرْ لِى إنْ شئتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنى إنْ شئْتَ لِيَعزِمِ المسألة فإنَّهُ لا مكْرِهَ لهُ » . وفى رواية لمسلم : « وَلكنْ لِيَعْزِم وليُعْظِم الرَّغْبَةَ ، فإنَّ اللهَ لا يَتَعاظَمُهُ شَىْءٌ أعْطاهُ » .

٩٦٤ - وروينا فى صحيحيهما عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دَعَا أحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المَسْألَةَ ولاَ يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إنْ شئْتَ فأعْطِنى فإنَّهُ لا مُسْتَكْرِهَ لَهُ » .

---

(٩٦٢) أخرجه البخارى فى النكاح / باب لا تباشر المرأة فتنعتها لزوجها (٩ / ٢٥٠ / ح ٥٢٤١) ولم نجده عند مسلم ، ولعله قصد حديث أبى سعيد « ولا تفضى المرأة إلى المرأة فى الثوب الواحد » وهو عند مسلم .

(٩٦٣) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب ليعزم المسألة ، فإنه لا مكره له (١١ / ١٤٤ / ح٦٣٣٨ - الفتح) ومسلم فى الذكر والدعاء / باب العزم فى الدعاء (٦ / ١٧ / ٦ - النووى) .

(٩٦٤) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له (١١/ ١٤٤ / ح ٦٣٣٨) ==

(فصل) ويكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته ، سواء في ذلك النبيّ ﷺ والكعبة، والملائكة ، والأمانة ، والحياة ، والروح ، وغير ذلك . ومن أشدّها كراهة : الحلف بالأمانة .

٩٦٥ - روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال : «إنَّ الله يَنْهاكُمْ أنْ تَحْلِفُوا بآبائكُمْ ، فَمَنْ كَانَ ، حالِفًا فَلْيَحْلِفْ بالله أوْ لِيَصْمُتْ» وفي رواية في الصحيح « فَمَنْ كانَ حالِفًا فَلاَ يَحْلِفْ إلاّ بالله أوْ لِيَسْكُتْ » .

وروينا في النهي عن الحلف بالأمانة تشديدًا كثيرًا ، فمن ذلك ما رويناه في سنن أبي داود بإسناد صحيح .

عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ بالأمانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا » .

(فصل) يكره إكثار الحلف في البيع ونحوه وإن كان صادقًا .

٩٦٧ - روينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «إيَّاكُمْ وكَثْرَةَ الحَلَفِ في البَيْعِ فإنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ» .

(فصل) يكره أن يقال قوس قزح لهذه التي في السماء .

٩٦٨ - روينا في حلية الأولياء لأبي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبيّ ﷺ

== ومسلم في الذكر والدعاء / باب العزم في الدعاء (٦ / ١٧ / ٦ ، ٧ - النووي) .

(٩٦٥) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور / باب لا تحلفوا بآبائكم (١١ / ٥٣٨ / ح٦٦٤٦) ومسلم في الأيمان / باب النهي عن الحلف بغيرالله (٤ / ١١ / ١٠٤ - النووي) .

(٩٦٦) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في الأيمان والنذور / باب كراهية الحلف بالأمانة (٤ / ٢٢٠ / ح ٢٢٠) . من طريق زهير بن معاوية ، عن الوليد بن ثعلبة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه مرفوعًا .

[قلت] : وظاهر الإسناد الصحة إلا أن عبد الله بن بريدة لم يسمع من أبيه على الراجح قال محمد بن علي الجوزجاني : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، سمع عبد الله عن أبيه شيئًا ؟ قال : ما أدري ،عامة ما يروى عن بريدة عنه وضعف حديثه ، وقال إبراهيم الحربي : عبد الله أتم من سليمان ، ولم يسمعا من أبيهما ، وفيما روى عبد الله عن أبيه أحاديث منكرة وسليمان أصح حديثًا . أ هـ المراد من تهذيب التهذيب .

(٩٦٧) أخرجه مسلم في المساقاة / باب النهي عن الحلف في البيع (٤ / ١١ / ٤٤ - النووي) .

(٩٦٨) (ضعيف)

أخرجه أبونعيم في « الحلية » (٣٠٩/٢) من طريق أحمد السندي بن بحر ، ثنا الحسين بن ==

قال : « لا تَقُولُوا قَوْس قُـزَحَ ، فإن قُزَحَ شَيْطانٌ، ولكِنْ قُولُوا قَوْسَ الله عَـزَّ وَجَلَّ ، فَهُوَ أمانٌ لأهْلِ الأرْضِ » قلت: قزح بضم القاف وفتح الزاى ، قال الجوهرى وغيره : هى غير مصروفة وتقوله العوامّ قذح بالذال وهو تصحيف .

(فصل) يكره للإنسان إذا ابتلى بمعصية أو نحـوها أن يخبر غيره بذلك ، بل ينبغى أن يتوب إلى الله تعالى فيـقلع عنها فى الحال ويندم على ما فعل ويعـزم أن لا يعود إلى مثلها أبدًا ،فهذه الثلاثة هى أركـان التوبة لا تصحّ إلا باجتماعهـا ، فإن أخبر بمعصيتـه شيخه أو شبهه ممن يرجو بإخـباره أن يعلّمه مخرجًا من معصيتـه ، أو ليعلمه ما يسلم به من الوقوع فى مثلها ، أو يعرفه السبب الذى أوقعـه فيها ، أو يدعو له أو نحو ذلك فلا بأس به ، بل هو حسن ، وإنما يكره إذا انتفت هذه المصلحة .

٩٦٩- روينا فى صحيحي البخـارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كُلُّ أُمَّتى معافى إلا المُجاهِرينَ ، وَإنَّ منَ المُجاهَرة أنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ باللَّيْلِ عملًا ثُمَّ يُصْبحُ وَقَدْ سَتَرَهُ الله تعالى عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يا فُلانُ عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرهُ رَبُّهُ ، ويَصْبحُ يَكْشِفُ سِتْرَ الله عَلَيْهِ » .

(فصل) يحرم على المكلف أن يحدِّث عبد الإنسان أو زوجته أو ابنه أو غلامه ونحوهم بما يفسـدهم به عليه إذا لم يكن مـا يحدثهم به أمرًا بمعـروف أو نهيًـا عن منكر . قال الله تعالى : ﴿ وَتَعاوَنوا على البـرّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَـاوَنُوا على الإثم والعُدْوَان ﴾ [المائدة : ٢] وقال تعالى : ﴿ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْه رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] .

٩٧٠ - وروينا فى كـتابى أبى داود والنسـائى عن أبى هريرة رضى الله عنه قـال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِئ أوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا » قلت :خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكرّرة ومَعناه : أفسده وخدعه .

== محمد بن حـاتم عبيد العجلى الحافظ ، ثنا بشر بن الوليـد ،ثنا زكريا بن حكيم الحبطى، عن أبى رجاء العطاردى ، عن ابن عباس ، قال أبو نعيم : غريب ، من حديث أبى رجاء ، لم يرفعه فيما أعلم إلا زكريا بن حكيم .

[قلت] : زكريا بن حكيم الحبطى، هو زكريا بن عدى الحبطى ، وهو ضعيف .

(٩٦٩) أخرجه البخارى فى الأدب / باب ستر المؤمن على نفسه (١٠ / ٥٠١ / ح٦٠٦٩) ، ومسلم فى الزهد / باب النهى عن هتك الإنسان ستر نفسه (٦ / ١٨ / ١١٩ - النووى) .

(٩٧٠) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فيمن خبب مملوكًا على مولاه(٤ / ٣٤٥ /ح٥١٧٠) والنسائى فى عشرة النساء / باب من أفسد امرأة على زوجها (٥ / ٣٨٥ / ح ٩٢١٤) نحوه . ==

(فصل) ينبغى أن يقال فى المال المخرج فى طاعة الله تعالى : أنفقت وشبهه ، فيقال: أنفقت فى حجتى ألفًا ، و أنفقت فى غزوتى ألفين ، و كذا أنفقت فى ضيافة ضيفانى ، وفى أولادى ، و فى نكاحى ، و شبه ذلك ، و لا يقول ما يقوله كثيرون من العوام : غرمت فى ضيافتى ، و خسرت فى حجتى ، و ضيعت فى سفرى ، وحاصله أن أنفقت وشبهه يكون فى الطاعات ، وخسرت و غرمت و ضيعت و نحوها يكون فى المعاصى والمكروهات ، و لا تستعمل فى الطاعات .

(فصل) مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس فى الصلاة إذا قال الإمام : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ فيقول المأموم : إياك نعبد وإياك نستعين . فهذا مما ينبغى تركه و التحذير منه ، فقد قال صاحب البيان من أصحابنا : إن هذا يبطل الصلاة إلا أن يقصد به التلاوة ، و هذا الذى قاله و إن كان فيه نظر و الظاهر أنه لا يوافق عليه ، فينبغى أن يجتنب ، فإنه و إن لم يبطل الصلاة فهو مكروه فى هذا الموضع ، و الله أعلم .

(فصل) مما يتأكد النهى عنه و التحذير منه ما يقوله العوامّ و أشباههم فى هذه المكوس التى تؤخذ مما يبيع أو يشترى و نحوهما ، فإنهم يقولون : هذا حق السلطان أو عليك حق السلطان و نحو ذلك من العبارات المشتملة على تسمية حقًا أو لازمًا و نحو ذلك ، و هذا من أشد المنكرات وأشنع المستحدثات ، حتى قال بعض العلماء : من سمى هذا حقًا فهو كافر خارج عن ملة الإسلام ، والصحيح أنه لا يكفر إلا إذا اعتقده حقًا مع علمه بأنه ظلم؛ فالصواب أن يقال فيه المكس أو ضريبة السلطان أو نحو ذلك من العبارات، وبالله التوفيق.

(فصل) يكره أن يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة .

٩٧١ - روينا فى سنن أبى داود عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يُسْأَلُ بِوَجْهِ الله إلاَّ الجَنَّةُ » .

== كلاهما من طريق عمار بن رزيق ، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن عكرمة ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبى هريرة مرفوعًا .

[قلت] : يحيى بن يعمر ثقة ولكنه يرسل كثيرًا كما قال الحافظ ، ولم يثبت سماعه عن أبى هريرة.

(٩٧١) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الزكاة / باب كراهية المسألة بوجه الله تعالى (٢ / ١٣١ / ح ١٦٧١) والبيهقى فى « الشعب » (٣ / ٢٧٦ / ح٣٥٣٧) . كلاهما من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمى ، عن سليمان بن معاذ التميمى ، عن ابن المنكدر عن جابر مرفوعًا .

وفى إسناده بن معاذ التميمى وقد تكلم فيه ، قال يحيى : ضعيف ، وفى موضع آخر ==

(فصل) يكره منه من سأل بالله تعالى وتشفع به .

٩٧٢ ـ روينا فى سنن أبى داود والنسائى بأسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « منْ استَعَاذَ بالله فأعيذُوهُ، وَمَنْ سألَ بالله تعالى فأعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُم فَأجيبُوهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إلَيْكُمْ معْرُوفًا فكَافِئُوهُ فإنْ لَمْ تَجِدوا ما تُكَافِئُونَهُ فادْعُوا لَهُ حتَّى تَرَوْا أنَّكُمْ قَدْ كافأتُمُوهُ » .

(فصل) الأشهر أنه يكره أن يقال : أطال الله بقاءك ، قال أبو جعفر النحاس فى كتابه « صناعة الكتاب » كره بعض العلماء قولهم : أطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم . قال إسماعيل بن إسحاق : أول من كتب أطال الله بقاءك الزنادقة ،وروى عن حماد بن سلمة رضى الله عنه أن مكاتبة المسلمين كانت من فلان إلى فلان، أما بعد : سلام عليك ، فإنى أحمد الله الذى لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلى على محمد وعلى آل محمد ، ثم أحدثت الزنادقة هذه المكاتبات التى أولها : أطال الله بقاءك .

(فصل) المذهب الصحيح المختار أنه لا يكره قول الإنسان لغيره : فداك أبى وأمى ، أوجعلنى الله فداك ، وقد تظاهرت على جواز ذلك الأحاديث المشهورة التى فى الصحيحين وغيرهما ، وسواء كان الأبوان مسلمين أو كافرين ، وكره ذلك بعض العلماء إذا كانا مسلمين . قال النحاس : وكره مالك بن أنس : جعلنى الله فداك ، وأجازه بعضهم . قال القاضى عياض : ذهب جمهور العلماء إلى جواز ذلك ، سواء كان المفدى به مسلمًا أو كافرًا . قلت : وقد جاء من الأحاديث الصحيحة فى جواز ذلك ما لا يحصى ، وقد نبهت على جمل منها فى شرح صحيح مسلم .

== ليس بشىء ، وقال أبو زرعة : ليس بذاك ، وقال أبو حاتم : ليس بالمتين وضعفه النسائى ، وقد اختلف فى اسمه هل هو سليمان بن معاذ أم سليمان بن قرم الضبى وعلى كل حال فكلاهما ضعيف لا يحتج به .

(٩٧٢) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الزكاة / باب عطية من سأل بالله (٢ / ١٣١ / ح ٦٧٢) من طريق الأعمش، عن مجاهد ، عن ابن عمر مرفوعًا .

قلت : إذا نظرنا إلى الإسناد وجدناه كما قال النووى : أنه اسناد الصحيحين ولكن قال أبو حاتم فى «المراسيل » الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يرد به عن مجاهد مدلس .

وقال ابن معين : الأعمش لم يسمع من مجاهد وكل شىء يروى عنه لم يسمع إلا ما قال : «سمعت » إنما مرسلة مدلسة .

قلت : وفى هذا الإسناد قد عنعنه الأعمش ، عن مجاهد ، فتأمل .

(فصل)ومما يذمّ من الألفاظ : المراء والجدال والخصومة . قال الإمام أبو حامد الغزالى: المراء : طعنك فى كلام الغير لإظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله وإظهار مزيتك عليه ؛ قال : وأما الجدال ، فعبارة عن أمر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها؛ قال : وأما الخصومة فلجاج فى الكلام ليستوفى به مقصوده من مال أو غيره ،وتارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضًا ، والمراء لا يكون إلا اعتراضًا . هذا كلام الغزالى .

واعلم أن الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل ، قال الله تعالى : ﴿ **وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إلا بالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ** ﴾ [العنكبوت : ٤٦] ، وقال تعالى : ﴿ **وجادلهم بالَّتِى هى أحسن** ﴾ [النحل : ١٢٥] ، وقال تعالى : ﴿ **ما يُجادلُ فى آياتِ الله إلا الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ [غافر: ٤] ، فإن كان الجدال الوقوف على الحقّ وتقريره كان محمودًا ، وإن كان فى مدافعة الحقّ أو كان جدالًا بغير علم كان مذمومًا ، وعلى هذا التفصيل تنزيل النصوص الواردة فى إباحته وذمه، والمجادلة والجدال بمعنى ، وقد أوضحت ذلك مبسوطًا فى تهذيب الأسماء واللغات . قال بعضهم : ما رأيت شيئًا أذهب للدين ولا أنقص للمروءة ولا أضيع للذة ولا أشغل للقلب من الخصومة . فإن قلت : لابد للإنسان من الخصومة لاستبقاء حقوقه ، فالجواب ما أجاب به الإمام الغزالى : أن الذمّ المتأكد إنما هو لمن خاصم بالباطل أوبغير علم كوكيل القاضى ، فإنه يتوكل فى الخصومة قبل أن يعرف أن الحقّ فى أى جانب هو فيخاصم بغير علم . ويدخل فى الذم أيضًا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة ، بل يظهر اللدد والكذب للإيذاء والتسليط على خصمه ، وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذى ، وليس له إليها حاجة فى تحصيل حقه ، وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره، فهذا هو المذموم ، وأما المظلوم الذى ينصر حجته بطريق الشرع من غيرلدد وإسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا إيذاء ، ففعله هذا ليس حرامًا ، ولكن الأولى تركه ما وجد إليه سبيلًا ، لأن ضبط اللسان فى الخصومة على حدّ الاعتدال متعذّر ، والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب ، وإذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ، ويحزن بمسّرته ويطلق اللسان فى عرضه ، فمن خاصم فقد تعرّض لهذه الآفات ، وأقلّ ما فيه اشتغال القلب حتى أنه يكون فى صلاته وخاطره معلق بالحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة ، والخصومة مبدأ الشّر ، وكذا الجدال والمراء ، فينبغى أن لا يفتح عليه باب الخصومة إلا لضرورة لابد منها ، وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن آفات الخصومة .

٩٧٣- روينا فى كتاب الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « كَفَى بِكَ إثْمًا أنْ لاَ تَزَالَ مُخَاصِمًا » .

وجاء عن علىّ رضى الله عنه قال : إن للخصومات قُحمًا : القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة : هى المهالك .

(فصل) يكره التقعير فى الكلام بالتشديق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التى يعتادها المتفاصحون وزخارف القول ، فكل ذلك من التكلف المذموم ، وكذلك تكلف السجع ، وكذلك التحرىّ فى دقائق الإعراب ووحشى اللغة فى حال مخاطبة العوامّ بل ينبغى أن يقصد فى مخاطبته لفظًا يفهمه صاحبه فهمًا جليًا ولا يستثقله .

٩٧٤- روينا فى كتابى أبى داود والترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ الله يُبْغِضُ البَلِيغَ مِنَ الرِّجالِ الّذى يَتَخَلَّل بِلِسانِهِ كمَا تَتَخلَّلُ البَقَرةُ » قال الترمذى : حديث حسن .

٩٧٥ - وروينا فى صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » قالها ثلاثًا . قال العلماء : يعنى بالمتنطعين : المبالغين فى الأمور .

---

(٩٧٣) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى المراء (٤ / ٣٥٩ / ح ١٩٩٤) .
من طريق : فضالة بن الفضل الكوفى ، ثنا أبو بكر بن عياش بن وهب بن منبه ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لان عرفه إلا من هذا الوجه والحديث لوالد وهب بن منبه ، وهو مجهول، قال الرازى فى « الجرح والتعديل » سمعت أبى يقول : لا أعلم أحد روى عن منبه هذا .

(٩٧٤) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما جاء فى المتشدق فى الكلام (٤ / ٣٠٢/ ح ٥٠٠٥) والترمذى فى الأدب / باب ما جاء فى الفصاحة (٥ / ١٤١ / ح ٢٨٥٣) كلاهما عن نافع بن عمرو الجمحى ، عن بشر بن عاصم، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا . قال الترمذى : حسن غريب . وإسناده ضعيف . ففيه عاصم بن سفيان بن ربيعه الثقفى وهو مجهول ولم يوثقه غير ابن حبان ولم يثبت عندى سماعه من عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٩٧٥) (صحيح)

أخرجه مسلم فى العلم/ باب هلك المتنطعون (٦ / ١٦ / ٢٢٠ - النووى) .

٩٧٦ - وروينا فى كتاب الترمذى عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « إنَّ مِنْ أحَبِّكُمْ إلىَّ وأقْرَبِكُمْ منِّى مجْلسًا يوْمَ القيامَة أحسنُكُمْ أخْلاقًا ، وإنَّ أبْغَضكُمْ إلىَّ وأبْعَدَكُمْ منِّى يَوْمَ القيامَة الثَّرْثَارُون والمُتَشدِّقُونَ والمُتَفَيْهقُونَ ؟ قال : المُتكَبِّرون » قال الترمذى: هذا حديث حسن . قال : والثرثار : هو الكثير الكلام ؛ والمتشدّق : من يتطاول على الناس فى الكلام ويبذو عليهم.

واعلم أنه لا يدخل فى الذمّ تحسين ألفاظ الخطب والمواعظ إذا لم يكن فيها إفراط وإغراب لأن المقصود منها تهييج القلوب إلى طاعة الله عزّ وجلّ ، ولحسن اللفظ فى هذا أثر ظاهر .

(فصل) ويكره لمن صلى العشاء الآخرة أن يتحدّث بالحديث المباح فى غير هذا الوقت وأعنى بالمباح الذى استوى فعله وتركه . فأما الحديث المحرم فى غير هذا الوقت أو المكروه فهو فى هذا الوقت أشدّ تحريمًا وكراهة . وأما الحديث فى الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الأخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه ، بل هو مستحبّ ، وقد تضافرت الأحاديث الصحيحة به ، وكذلك الحديث للعذر والأمور العارضة لا بأس به . وقد اشتهرت الأحاديث بكل ما ذكرته، وأنا أشير إلى بعضها مختصراً ، وأرمز إلى كثير منها.

---

(٩٧٦) (منقطع)

أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى معالى الأخلاق (٤/ ٣٧٠ / ح ٢٠١٨) .

من طريق مبارك بن فضالة، حدثنى عبد ربه بن سعيد ، عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا .

قال الترمذى : وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وروى بعضهم هذا الحديث عن المبارك ابن فضالة ، عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبى ﷺ ولم يذكر فيه عبد ربه بن سعيد، وهذا أصح . أ . هـ المراد من الترمذى .

قلت : وفيه مبارك بن فضالة وهو لين فى حديثه .

وللحديث شاهد عند أحمد وابن حبان كلاهما من طريق داود بن أبى هند ، عن مكحول ، عن أبى ثعلبة الخشنى مرفوعًا .

قلت : ورجال الإسناد كلهم ثقات إلا أننى وجدت فى تهذيب التهذيب أنَّ مكحول لم يسمع من أبى ثعلبة شيئًا .

وعلى هذا فالإسناد منقطع .

٩٧٧ - روينا في صحيحى البخارى ومسلم عن أبى برزة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها .

وأما الأحاديث بالترخيص في الكلام للأمور التي قدمتها فكثيرة ، فمن ذلك :

٩٧٨ - حديث ابن عمر في الصحيحين ، أن رسول الله ﷺ صلى العشاء في آخر حياته ، فلما سلم قال : « أَرَأَيْتُكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؛ فإنَّ على رأسِ مائةِ سَنَةٍ لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ على ظَهْرِالأَرْض اليَوْمَ أحَدٌ » .

٩٧٩ - ومنها حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه في صحيحيهما « أن رسول الله ﷺ اعتم بالصلاة حتى إبهار الليل ، ثم خرج رسول الله فصلى بهم ، فلما قضى صلاته قال لمن حضره : على رِسْلِكُمْ أُعَلِّمْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مَنَ النَّاسِ أحَدٌ يُصَلِّي هَذِه السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ » أو قال : « ما صَلَّى أحَدٌ هَذِه السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ » .

٩٨٠- ومنها حديث أنس في صحيح البخارى « أنهم انتظروا النبيّ ﷺ فجاءهم قريبًا من شطر الليل ، فصلى بهم : يعنى العشاء قال : ثم خطبَنا فقال : « ألا إن النَّاس قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لنْ تَزَالوا في صَلاةٍ ما انْتَظَرْتُمْ الصَّلاة » .

٩٨١/أ - ومنها حديث ابن عباس رضى الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة قوله: « إن النبيّ ﷺ صلى العشاء ، ثم دخل فحدث أهله ، وقوله : نام الغليم » .

---

(٩٧٧) (صحيح)

أخرجه البخارى في مواقيت الصلاة / باب ما يكره من النوم قبل العشاء (٢ / ٥٩ / ح ٥٦٨) ومسلم في المسجد / باب استحباب التبكير بالصبح (٢ / ٥ / ١٤٣ - النووى) .

(٩٧٨) (صحيح)

أخرجه البخارى في مواقيت الصلاة / باب السمر في الفقه (٢ / ٨٨/ح ٦٠٠) ومسلم في فضائل الصحابة / باب بيان معنى قوله : على رأس مائة سنة (٦ / ١٧ / ٨٩ - النووى) .

(٩٧٩) (صحيح)

أخرجه البخارى في مواقيت الصلاة / باب فضل العشاء (٢ /٥٦ /ح ٥٦٧) ومسلم في المساجد/ باب وقت العشاء وتأخيرها (٢ / ٥ / ١٤٠ - النووى) .

(٩٨٠) (صحيح)

أخرجه البخارى في المواقيت / باب وقت العشاء إلى نصف الليل (٢/٦٢/ح٥٧٢ - الفتح) .

(٩٨١/أ) (صحيح)

أخرجه البخارى في العلم / باب السمر في العلم (١ / ٢٥٥ / ح ١١٦ - الفتح).

٩٨١/ب ـ منها حديث عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما فى قصة أضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ، ثم جاء وكلمهم ، وكلم امرأته وابنه وتكرّر كلامهم ، وهذان الحديثان فى الصحيحين ، ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر ، وفيما ذكرناه أبلغ كفاية ، ولله الحمد .

(فصل) يكره أن تسمى العشاء الآخرة العتمة ، للأحاديث الصحيحة المشهورة فى ذلك ويكره أيضًا أن تسمى المغرب عشاء .

٩٨٢/أ - روينا فى صحيح البخارى عن عبد الله بن مغفل المزنى رضى الله عنه - وهو بالغين المعجمة - قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَغْلِبَنَّكُمُ الأعْرَابُ على اسْمِ صَلاتِكم المَغْرِبِ » قال : ويقول الأعراب : العشاء .

وأما الأحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث (٩٨٢/ب) : « لَوْ يَعْلَمُونَ ما فِى الصُّبْحِ وَالعَتَمَةِ لأتَوْهُما ولَوحَبْوا » فالجواب عنها من وجهين : أحدهما : أنها وقعت بيانًا لكون النهى ليس للتحريم بل للتنزيه ، والثانى : أنه خوطب بها من يخاف أنه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاءٌ .

وأما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح ، وقد كثرت الأحاديث الصحيحة فى استعمال غداة ، وذكر جماعة من أصحابنا كراهة ذلك ، وليس بشىء ، ولا بأس بتسمية المغرب والعشاء عشاءين ، ولا بأس بقول العشاء الآخرة . وما نقل عن الأصمعى أنه قال : لا يقال العشاء الآخرة فغلط ظاهر .

٩٨٣ - فقد ثبت فى صحيح مسلم أن النبىّ قال : « أيُّمَا امْرأةٍ أصَابَتْ بخُورا فَلاَ تَشْهَدْ

(٩٨١/ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى مواقيت الصلاة / باب السمر مع الضيف (٢ / ٩٠ / ح ٦٠٢- الفتح) .

(٩٨٢/أ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى مواقيت الصلاة / باب من كره أن يقال للمغرب العشاء (٢ / ٥٢ / ح ٥٦٣ - الفتح) .

(٩٨٢/ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأذان / باب الاستهام فى الأذان (٢ / ١١٤ / ح ٦١٥) .

(٩٨٣) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الصلاة / باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة . . . إلخ (٣ / ٤ / ١٦١ - النووى) .

مَعنَا العِشـاءَ الآخِـرَةَ » . وثبت من ذلك كـلام خلائق لا يحـصـون من الصحـابة فى الصحـيحين وغيرهمـا ، وقد أوضحت ذلك كله بشـواهده فى تهذيب الأسمـاء واللغات، وبالله التوفيق .

(فصل) ومما ينهى عنه إفشاء السـرّ ، والأحاديث فيه كثيرة ، وهو حـرام إذا كان فيه ضرر أو إيذاء .

٩٨٤ - روينا فى سنن أبى داود والترمذى عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بالحَديثِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِىَ أمانَة » قال الترمذى: حديث حسن .

(فصل) يكره أن يسأل الرجل فيم ضرب امرأته من غير حاجة .

قد روينا فى أوّل هذا الكتاب فى حفظ اللسان الأحاديث الصحيحة فى السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة ، وذكرنا الحديث الصحيح « مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيه» .

٩٨٥ - وروينا فى سنن أبى داود والنسـائى وابن ماجه عن عـمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « لا يُسألُ الرَّجُلُ فيمَ ضَرَبَ امْرَأتَهُ » .

---

(٩٨٤) (ضعيف)

أخرجـه أبو داود فى الأدب / باب فى نقل الحـديث (٤/ ٢٦٩ / ح ٤٨٦٨) والترمذى فـى البر والصلة / باب ما جاء أنَّ المجالس بالأمانة (٤ / ٣٤١ / ح ١٩٥٩) .

كلاهما من طريق ابن أبى ذئب ، عن عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك ، عن جابر بن عبد الله مرفوعًا .

قال الترمذى :حديث حسن .

وإسناده ضعيف .

ففيه عـبد الرحمن بن عطاء قال البخـارى : فيه نظر ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقـال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم .

وقال ابن حجر : صدوق فيه لين .

وفيه عبد الملك بن جابر ليس بالمشهور كما قال ابن عبد البر .

(٩٨٥) (ضعيف)

أخرجـه أبو داود فى النكاح / باب فى ضـرب النساء (٢ / ٢٥٢ / ح ٢١٤٧) وابن مـاجه فى النكاح / باب ضرب النساء (١ / ٦٣٩ / ح ٢١٤٧) .

كلاهما من طريـق داود بن عبد الله الأودى ، عن عبد الرحـمن المسلى ،عن الأشعث بن قيس ، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا .

وفيه عبد الرحمن المسلى ليس له إلا هذا الحديث فى الكتب الستة ==

(فصل) أما الشعر فقد روينا فى مسند أبى يعلى الموصلى بإسناد حسن :

٩٨٦ /أ - عن عائشة رضى الله عنها قالت سئل رسول الله ﷺ عن الشعر فقال « هُوَ كَلامٌ حَسَنُهُ حَسَنٌ ،وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ » قال العلماء: معناه : أن الشعر كالنثر ، لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم . وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة بأن رسول الله ﷺ سمع الشعر ، وأمر حسان بن ثابت بهجاء الكفار .

٩٨٦/ب - وثبت أنه ﷺ قال : « إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لِحكْمَة » .

٩٨٦/ جـ - وثبت أنه ﷺ قال : « لأنْ يَمْتَلِئَ جوف أحدكم قيحًا خير له من أن يمتلئ شِعْرًا » وكل ذلك على حسب ما ذكرناه .

(فصل) ومما ينهى عنه الفحش ، وبذاءة اللسان ؛ والأحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة . ومعناه : التعبير عن الأمور المستقبحة بعبارة صريحة ، وإن كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ، ويقع ذلك كثيرًا فى ألفاظ الوقاع ونحوها . وينبغى أن يستعمل فى ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض ، وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرّمة ، قال الله تعالى : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] وقال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء : ٢١] وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [البقرة : ٢٣٧] والآيات والأحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة. قال العلماء : فينبغى أن يستعمل فى هذا وما أشبهه من العبارات التى يستحيا من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة ، فيكنى عن جماع المرأة بالإفضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ، ولا يصرّح بالنيك والجماع ونحوهما

== ولم يرد عنه إلا داود بن عبد الله الأودى وقال الأزدى : فيه نظر فهو عندى ليس بمشهور .
وقال فيه الحافظ : مقبول يشير إلى جهالته والله أعلم .

(٩٨٦/أ) (ضعيف)

ذكره الهيثمى فى المجمع (٨ / ١٢٢) وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه دحيم وجماعة وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٩٨٦/ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب/ باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء (١٠/ ٥٥٣/ ح٦١٤٥) .

(٩٨٦/ جـ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر . . . إلخ (١٠/ ٥٦٤ /ح ٦١٥٤ ، ٦١٥٥) .

وكذلك يكنى عن البول والتغوّط بقضاء الحاجة والذهاب إلى الخلاء ، ولا يصرّح بالخراءة والبول ونحوهما ، وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ،ويلحق بما ذكرناه من الأمثلة ما سواه .

واعلم أن هذا كله إذا لم تدع حاجة إلى التصريح بصريح اسمه ، فإن دعت حاجة لفرض البيان والتعليم وخيف أن المخاطب يفهم المجاز ، أو يفهم غير المراد صرّح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الإفهام الحقيقي . وعلى هذا يحمل ما جاء فى الأحاديث من التصريح بمثل هذا ، فإن ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا ، فإن تحصيل الإفهام فى هذا أولى من مراعاة مجرّد الأدب ، وبالله التوفيق .

٩٨٧ - روينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ « لَيْسَ المُؤمِنُ بالطَّعان وَلاَ اللَّعانِ وَلاَ الفاحش وَلاَ البَذىء » قال الترمذى : حديث حسن .

---

(٩٨٧) (منكر)

أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى اللعنة (٤ / ٣٠٠ / ح ١٩٧٧). وأحمد فى « مسنده » (١ / ٤٠٥) وغيرهما .

جميعًا من طريق محمد بن سابق ، عن إسرائيل ، عن الأعمش ،عن إبراهيم عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا . قال الترمذى : حسن غريب .

قلت : وإسناده ضعيف ففيه محمد بن سابق البغدادى . قال أحمد : إذا أردت أبا نعيم فعليك بابن سابق . وقال يعقوب : كان شيخًا صدوقًا ليس من يوصف بالضبط للحديث . وقال ابن معين : ضعيف . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

وفى « تهذيب التهذيب » فى ترجمة محمد بن سابق .

قال الحافظ: روى محمد بن سابق ، عن إسرائيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله مرفوعًا . . . . فذكره ، رواه أبو بكر بن أبى شيبة عنه وقال إن كان محمد بن سابق حفظه فهو غريب ، وقال ابن المدينى : هذا حديث منكر من حديث إبراهيم عن علقمة وإنما روى هذا أبو وائل ، عن عبد الله من غير حديث الأعمش عنه أ . هـ .

وقال محقق مستدرك الحاكم :

قال فى الفيض : قال الترمذى حسن غريب ولم يبين المانع من صحته قال ابن القطان : ولا ينبغى أن يصح لأن فيه محمد بن سابق البغدادى وهو ضعيف وإن كان مشهورًا وربما وثقه بعضهم .

وقال الدارقطنى : روى مرفوعًا وموقوفًا والوقف أصح . أ . هـ المراد من حاشية المستدرك .

[قلت] : وللحديث متابع عند الحاكم (١ / ٧٣) من طريق ابن أبى ليلى، عن الحكم عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله مرفوعًا . وإسناده ضعيف . ==

٩٨٨ - وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «ما كانَ الفُحشُ في شَيءٍ إلا شأنه ، وما كانَ الحَياءُ في شَيءٍ إلا زانه » قال الترمذي : حديث حسن .

(فصلٌ) يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريمًا غليظًا ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : ٢٣ - ٢٤] .

٩٨٩ - وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي

= فمحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف لسوء حفظه ، وسكت عنه الذهبي في التلخيص .
وروى من وجه آخر عن ابن مسعود عن الحاكم فيما تقدم ، وابن حبان في صحيحه (١ / ٢٠٧ / ح١٩٢ - الإحسان) والبيهقي في « الكبرى » (١٠ / ٣٢٥) وفي « الشعب » (ح ٥١٤٩) .
ثلاثتهم من طريق أبي بكر بن عياش ، حدثنا الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن محمد بن عبد الرحمن ابن يزيد ، عن أبيه ، عن عبد الله مرفوعًا .
وفي إسناده أبو بكر بن عياش قال أبوزرعة : في حفظه شيء ، وقال الترمذي : كثير الغلط .
وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند البيهقي في « الشعب » (٥١٥٠) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا .
وإسناده ضعيف ففيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو ضعيف في أبي سلمة قال ابن معين لما سُئِلَ عن سبب اتقاء الناس لحديثه (أي لحديث محمد) قال : كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه ثم يحدث به مرة أخرى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .
وقال أبو حاتم : يكتب حديثه وهو شيخ ، وقال الجوزجاني : ليس بالقوى .

(٩٨٨) (منكر)
أخرجه الترمذي في البر والصلة / باب ما جاء في الفحش والتفحش (٤ / ٣٤٩ / ح ١٩٧) وابن ماجة في الزهد / باب الحياء (ح ٤١٨٥) .
كلاهما من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس . قال الترمذي : حسن غريب .
[قلت] : ورواية معمر عن ثابت منكرة .
قال ابن رجب في شرح العلل (ص ٢٨٠) ، قال علي : وفي أحاديث معمر ، عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة وذكر علي أنها تشبه أحاديث أبان بن عياش ، وقال العقيلي : أنكرهم رواية عن ثابت : معمر .

(٩٨٩) (صحيح)
أخرجه البخاري في الأدب / باب لايسب الرجل والديه (١٠ / ٤١٧ / ح ٥٩٧٣) ومسلم في الإيمان / باب بيان الكبائر وأكبرها (١ / ٢ - ٨١ - النووي) .

الله عنهمـا أن رسول الله ﷺ قال : « **مِنَ الكبَائر شَتْمُ الرَّجُل والديه** »، قالوا : يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : « **نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمـه فيسب أمه** » .

٩٩٠ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن ابن عمـر رضى الله عنهما قال : « كان تحتى امرأة وكنت أحـبها ، وكان عمر يكرههـا ، فقال لى: طلقها ، فأبيت ، فـأتى عمر رضى الله عنه النبىّ ﷺ فذكر ذلك له ، فقال النبىّ ﷺ : طَلِّقْـها » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(باب النهى عن الكذب وبيان أقسامه)

قد تظـاهرت نصوص الكتـاب والسنة على تحريم الكذب فى الجـملة ، وهو من قـبائح الذنوب وفواحش العـيوب . وإجماع الأمـة منعقد على تحريمه مع النصـوص المتظاهرة فلا ضرورة إلى نقل أفرادها ، وإنما المهم بيان ما يستـثنى منه والتنبيه على دقائقه ، ويكفى فى التنفير منه الحديث المتفق على صحته ،وهو مـا رويناه فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قـال : قـال رسول الله ﷺ: « آية المُـنافق ثَلاث : إذا حـدّث كَذَب ، وإذا وعـد أخلف ، وإذا اؤتمن خان » .

٩٩١ - وروينا فى صحيحـيهما عن عبد الله بن عمـرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبىّ ﷺ قال : « أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعـها : إذا اؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » وفى رواية مسلم « إذا وعد أخلف » بدل « وإذا اؤتمن خان » .

---

(٩٩٠) (صحيح)
أخرجه أبو داود فى الأدب / باب بر الوالـدين (٤ / ٣٣٨ / ح٥١٣٨) والترمذى فى الطلاق / باب ما جاء فى الرجل يسأله أبوه أن يطلق زوجته (٣ / ٤٨٥ / ١١٨٩) .
كلاهما من طريق ابن أبى ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر مرفوعًا .
قال الترمذى : حسن صحيح .

(٩٩١) (صحيح)
أخرجه الـبخارى في الإيمان / باب علامـة المنافق (١ / ١١١ / ح ٣٤) ،ومسلم فى الإيمان / باب بيان خصال المنافق (١ / ٢ / ٤٦ - النووى) .

وأما المستثنى منه فقد روينا فى صحيحى البخارى ومسلم :

٩٩٢ /أ - عن أم كلثوم رضـى الله عنها أنها سـمعت رسـول الله ﷺ يقول : « **ليس الكذَّاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيراً أو يقول خيراً** » هذا القدرفى صحيحيهما .

٩٩٢/ب - وزاد مسلم فى رواية له : « قالت أم كلثوم : ولم أسمعه يرخص فى شىء مما يقـول الناس إلا فى ثلاث : يعنى الحـرب ، والاصـلاح بين الناس ، وحـديث الرجل امرأته والمرأة زوجها » فهذا حديث صريح فـيه إباحة بعض الكذب للمصلحة ، وقد ضبط العلماء ما يباح منه .

وأحسن ما رأيته فى ضـبطه ، ذكره الإمام أبو حامد الغزالى فـقال : الكلام وسيلة إلى المقاصد ، فكل مقصود محمود يمكن التوصل إلـيه بالصدق والكذب جميعًا ، فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة إليه ، وإن أمكن التوصل إليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه .

مباح إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحًا ، وواجب إن كان المقصود واجبًا ، فإذا اختفى مسلم مـن ظالم وسأل عنه : وجب الكذب بإخـفائه ، وكـذا لو كان عنده أو عنده غـيره وديعة وسأل عنهـا ظالم يريد أخذها وجب عليه الكذب بإخـفائها ،حتى لو أخـبره بوديعة عنده فأخذها الظالم قهراً ، وجب ضمانها على المودع المخـبر ، ولو استحلفه عليها ، لزمه أن يحلف ويورِّى فى يمينه ، فـإن حلف ولم يورّ ، حنث على الأصح وقـيل لا يحنث ، وكذلك لو كان مقصود حرب أو إصـلاح ذات البين أو استمالة قلب المجنى عليه فى العفو عن الجناية لا يحصل إلا بكذب ، فالكذب ليس بحـرام ، وهذا إذا لم يحصل الغرض إلا بالكذب ، والاحتـياط فى هذا كله أن يورّى ؛ ومعنى الـتورية أن يقصد بعـبارته مقـصوداً صحيحـًا ليس هو كاذبًا بالنسبة إليه ، وإن كان كـاذبًا فى ظاهر اللفظ ، ولو لم يقصد هذا بل أطلق عبارة الكذب فليس بحرام فى هذا الموضع . قال أبو حامد الغزالى : وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحـيح له أو لغيره ، فالذى له مثل أن يأخذه ظالـم ويسأله عن ماله ليأخـذه فله أن ينكره أو يسأله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعـالى ارتكبها فله أن

(٩٩٢/أ) (صحيح)

أخرجه البـخارى فى الصلح/ باب ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس (٥/ ٣٥٣ / ح ٢٦٩٢) ومسلم فى البر والصلة / باب تحريم الكذب(٦ / ١٦ / ٥٧) .

(٩٩٢/ب) (صحيح)

مسلم المصدر السابق .

ينكرها ويقول : ما زنيت ، أو ما شربت مثلا وقد اشتهرت الأحاديث بتلقين الذين أقروا بالحدود الرجوع عن الإقرار . وأما غرض غيره ، فمثل أن يسأل عن سر أخيه فينكره ونحو ذلك ، وينبغى أن يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق ؛ فإن كانت المفسدة فى الصدق أشد ضررا فله الكذب ، وإن كان عكسه ، أو شك حرم عليه الكذب ؛ ومتى جاز الكذب فإن كان المبيح غرضًا يتعلق بنفسه فيستحب أن لا يكذب ، ومتى كان متعلقًا بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره ، والحزم تركه فى كل موضع أبيح إلا إذا كان واجبًا .

واعلم أن مذهب أهل السنّة أن الكذب هو الإخبار عن الشىء ، بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك أم جهلته ، لكن لا يأثم فى الجهل وإنما يأثم فى العمد ، ودليل أصحابنا تقييد النبى ﷺ (٩٩٢/ جـ) « مَنْ كذب علىَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » .

(باب الحثّ على التثبت فيما يحكيه الإنسان والنهى عن التحدث بكل ما سمع إذا لم يظنّ صحته)

قال الله تعالى : ﴿ **وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا** ﴾ [الإسراء : ٣٦] ، وقال تعالى : ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾ [ق : ١٨] ، وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ** ﴾ [الفجر : ١٤] .

٩٩٣/أ - وروينا فى صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعى الجليل عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » ورواه مسلم من طريقين : أحدهما هكذا . والثانى عن حفص بن عاصم عن النبىّ ﷺ مرسلا لم يذكر أبا هريرة ، فتقدم رواية من أثبت أبا هريرة ، فإن الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذى عليه أهل الفقه والأصول والمحققون من المحدثين ، أن الحديث إذا روى من طريقين أحدهما مرسل والآخر متصل ، قدّم المتصل وحكم بصحة الحديث، وجاز الاحتجاج به فى كل شىء من الأحكام وغيرها . والله أعلم .

(٩٩٢/ جـ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى العلم / باب إثم من كذب على النبى ﷺ . (١ / ٢٤١ / ح ١٠٦) .

(٩٩٣/أ) (صحيح) ==

وروينا فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « بحسب المرء من الكذب أن يحدّث بكل ما سمع » (٩٩٣/ ب) .

وروينا فى صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مثله (٩٩٣/ جـ) ، والآثار فى هذا الباب كثيرة .

٩٩٤ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود أو حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بئس مطية الرجل زعموا » قال الإمام أبو سليمان الخطابى فيما رويناه عنه فى معالم السنن : أصل هذا الحديث أن الرجل إذا أراد الظعن فى حاجة والسير إلى بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته ، فشبه النبىّ ﷺ ما يقدم الرجل أمام كلامه ويتوصل به إلى حاجته من قولهم : زعموا بالمطية ، وإنما يقال : زعموا فى حديث لاسند له ولا ثبت ، إنما هو شىء يحكى على سبيل البلاغ ، فذمّ النبىّ ﷺ من الحديث ما هذا سبيله ، وأمر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه ، فلا يرويه حتى يكون معزواً إلى ثبت ، هذا كلام الخطابى ، والله أعلم .

(باب التعريض والتورية)

اعلم أن هذا الباب من أهمّ الأبواب ، فإنه مما يكثر استعماله وتعمّ به البلوى ، فينبغى لنا أن نعتنى بتحقيقه ، وينبغى للواقف عليه أن يتأمله ويعمل به ، وقد قدمنا ما فى الكذب من التحريم الغليظ ، وما فى إطلاق اللسان من الخطر ، وهذا الباب طريق إلى السلامة من ذلك . واعلم أن التورية والتعريض معناهما : أن تطلق لفظًا هو ظاهر فى معنى وتريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ، لكنه خلاف ظاهره ، وهذا ضرب من التغرير والخداع .

قال العلماء : فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة

== أخرجه مسلم فى مقدمته / باب النهى عن الحديث بكل ما سمع (١ / ١ / ٧٢ - النووى).

(٩٩٣/ب) (صحيح)

المصدر السابق .

(٩٩٣/ جـ) (صحيح)

المصدر السابق .

(٩٩٤) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى قول الرجل : زعموا (٤ / ٢٩٥ / ح ٤٩٧٢) .

انظر « فتح ذى الجلال » رقم ٦٣٦ / أ .

مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض، وإن لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام ، إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع حقّ ، فيصير حينئذ حرامًا ، هذا ضابط الباب .

فأما الآثار الواردة فيه ، فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه ، وهى محمولة على هذا التفصيل الذى ذكرناه . فما جاء فى المنع ما رويناه فى سنن أبى داود بإسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه أبو داود ، فيقتضى أن يكون حسنًا عنده كما سبق بيانه .

٩٩٥ - عن سفيان بن أسد - بفتح الهمزة - رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا هو لك به مصدق وأنت به كاذب » .

وروينا عن ابن سيرين رحمه الله أنه قال : الكلام أوسع من أن يكذب ظريف ؛ مثال التعريض المباح ما قاله النخعى رحمه الله : إذا بلغ الرجل عنك شيئًا قلته فقل : الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء ، فيتوهم السامع النفى ومقصودك الله يعلم الذى قلته . وقال النخعى أيضًا : لا تقل لابنك أشترى لك سكرًا ، بل قل : أرأيت لو اشتريت لك سكراً . وكان النخعى إذا طلبه رجل قال للجارية : قولى له اطلبه فى المسجد . وقال غيره : خرج أبى فى وقت قبل هذا . وكان الشعبى يخطّ دائرة ويقول للجارية : ضعى أصبعك فيها وقولى : ليس هو هاهنا . ومثل هذا قول الناس فى العادة لمن دعاه لطعام أنا على نية موهما أنه صائم ومقصوده على نية ترك الأكل : ومثله أبصرت فلانًا ؟ فيقول : ما رأيته : أى ما ضربت رئته ، ونظائره هذا كثيرة . ولو حلف على شيء من هذا وورّى فى يمينه لم يحنث ، سواء حلف بالله تعالى أو حلف بالطلاق أو بغيره ، فلا يقع عليه الطلاق ولا غيره ، وهذا إذا لم يحلفه القاضى فى دعوى ؛ فإن حلفه القاضى فى دعوى فالاعتبار بنية القاضى إذا حلفه بالله تعالى ، فإن حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف ، لأنه لا يجوز للقاضى تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس ، والله أعلم .

---

(٩٩٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى المعاريض (٤ / ٢٩٥/ ح ٤٩٧١) .

من طريق بقية بن الوليد ، عن حنبارة بن مالك ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن سفيان بن أسيد الحضرمى مرفوعاً.

قلت: وإسناده ضعيف .

ففيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعنه ، وفيه حنبارة بن مالك وهو مجهول .

(باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح)

قال الله تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ ﴾ [فصلت : ٣٦] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١] وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [آل عمران : ١٣٦] .

٩٩٦ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبىّ ﷺ قال : « مَنْ حلف فقال فى حلفه باللات والعزى فليقل : لا إله إلاالله ، ومن قال لصاحبه: تعالى أقامرك فليتصدق » .

واعلم أن من تكلم بحرام أو فعله وجب عليه المبادرة إلى التوبة ، ولها ثلاثة أركان : أن يقلع فى الحال عن المعصية ، وأن يندم على ما فعل ، وأن يعزم أن لا يعود إليها أبداً ، فإن تعلق بالمعصية حق آدمى وجب عليه مع الثلاثة رابع ، وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منها ، وقد تقدم بيان هذا ، وإذا تاب من ذنب فينبغى أن يتوب من جميع الذنوب ، فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه ، وإذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد إليه فى وقت أثم بالثانى ووجب عليه التوبة منه ، ولم تبطل توبته من الأول ، هذا مذهب أهل السنة خلافًا للمعتزلة فى المسألتين ، وبالله التوفيق .

(باب فى ألفاظ حكى عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة)

اعلم أن هذا الباب مما تدعو الحاجة إليه لئلا يغترّ بقول باطل ويعول عليه .

واعلم أن أحكام الشرع الخمسة ، وهى : الإيجاب ، والندب ، والتحريم ، والكراهة، والإباحة ، لا يثبت شىء منها إلا بدليل ، وأدلة الشرع معروفة ، فما لا دليل عليه لا

---

(٩٩٦) أخرجه البخارى فى التفسير باب ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ﴾ (٨/ ٤٧٨ / ح ٤٨٦٠) ، ومسلم فى الأيمان / باب النهى عن الحلف بغير الله (٤ / ١١/ ١٠٤ - النووى) .

يلتفت إليه ولا يحتاج إلى جواب ، لأنه ليس بحجة ولا يشتغل بجوابه ، ومع هذا فقد تبرع العلماء فى مثل هذا بذكر دليل على إبطاله ، ومقصودى بهذه المقدمة أن ما ذكرت أن قائلا كرهه ثم قلت : ليس مكروهًا ، أوهذا باطل أو نحو ذلك ، فلا حاجة إلى دليل على إبطاله وإن ذكرته كنت متبرعًا به ، وإنما عقدت هذا الباب لأبين الخطأ فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف إليه هذا القول الباطل .

واعلم أنى لا أسمى القائلين بكراهة هذه الألفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظنّ بهم ، وليس الغرض القدح فيهم ، وإنما المطلوب التحذير من أقوال باطلة نقلت عنهم ، سواء أصحت عنهم أم لم تصح ، فإن صحت لم تقدح فى جلالتهم كما عرف ، وقد أضيف بعضها لغرض صحيح بأن يكون ما قاله محتملًا فينظر غيرى فيه ، فلعل نظره يخالف نظرى فيعتضده نظره بقول هذا الإمام السابق إلى هذا الحكم ، وبالله التوفيق .

فمن ذلك ما حكاه الإمام أبو جعفر النحاس فى كتابه «شرح أسماء الله تعالى سبحانه» عن بعض العلماء أنه كره أن يقال : تصدق الله عليك ، قال : لأن المتصدق يرجو الثواب. قلت : هذا الحكم خطأ صريح وجهل قبيح ، والاستدلال أشد فسادًا .

٩٩٧ - وقد ثبت فى صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال فى قصر الصلاة : «**صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته**» .

(**فصل**) ومن ذلك ما حكاه النحاس أيضًا عن هذا القائل المتقدم أنه كره أن يقال : اللهم أعتقنى من النار ، قال : لأنه لا يعتق إلا من يطلب الثواب . قلت : وهذه الدعوى والاستدلال من أقبح الخطأ وأرذل الجهالة بأحكام الشرع ، ولو ذهبت أتتبع الأحاديث الصحيحة المصرحة بإعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا ، وذلك كحديث : « من أعتق رقبة أعتق الله تعالى بكل عضو منها عضواً منه من النار » وحديث: « ما من يوم أكثر أن يعتق الله تعالى فيه عبدًا من النار من يوم عرفة » .

(**فصل**) ومن ذلك قول بعضهم :يكره أن يقول افعل كذا على اسم الله ، لأن اسمه سبحانه على كل شيء . قال القاضى عياض وغيره : هذا القول غلط .

٩٩٨/أ - فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة ، أن النبىّ ﷺ قال لأصحابه فى الأضحية : «اذبحوا على اسم الله» أى قائلين باسم الله .

---

(٩٩٧) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين وقصرها (٢ / ٥ / ١٩٦ - النووى) .

(٩٩٨/أ) أخرجه البخارى فى الذبائح والصيد / باب قول النبى ﷺ فليذبح على اسم الله (٩ / ٥٤٦ / ح ٥٥٠٠) .

(**فصل**) ومن ذلك مـا رواه النحاس عن أبى بكر مـحمـد بن يحيى قـال : وكان من الفقهـاء الأدباء العلماء ، قال : لا تقل : جمع الله بيننا فى مسـتقر رحمته ، فـرحمة الله أوسع من أن يكون لها قرار ، قال : ولاتقل : ارحـمنا برحمتك . قلت : لا نعلم لما قاله فى اللفظين حجـة ، ولا دليل له فيمـا ذكره ، فإن مراد القـائل بمستقر الرحـمة : الجنة ، ومعناه : جمع بيننا فى الجنة التى هى دار المقامة ومحل الاستقرار ، وإنما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ،ثم من دخلها استقـر فيها أبدًا ، وأمن الحوادث والأكدار ، وإنما حصل له ذلك برحمة الله تعالى ، فكأنه يقول : اجمع بيننا فى مستقر نناله برحمتك .

(**فصل**) ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المـذكور ، قال : لا تقل : توكلت على ربى الربّ الكريم ، وقل : توكلت على ربى الكريم ، قلت : لا أصل لما قال .

(**فصل**) روى النحـاس عن أبى بكر المتقـدم قال: لا يقل : اللهم أجـرنا من النار ولا يقل : اللهم ارزقنا شفاعة النبىّ ﷺ فإنما يشفع لمن استوجب النار قلت : هذا خطأ فاحش وجهالة بينة ، ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكـونه قد ذكر فى كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايتـه ، فكم من حديث فى الصـحيح جـاء فى ترغيب المؤمنين الكاملين بـوعدهم شفاعة النبى ﷺ ، لقوله ﷺ :

٩٩٨ /ب - « من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتى » وغير ذلك .

ولقد أحـسن الإمام الحافظ الفـقيه أبو الفـضل عياض رحـمه الله فى قوله : قـد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضى الله عنهم شفاعة نبينا ﷺ ورغبتهم فيها قال : وعلى هذا لا يلتفت إلى كراهة من كـره ذلك لكونها لا تكون إلا للمذنبين ، لأنه ثبت فى الأحاديث فى صحيح مسلم وغيره إثبات الشـفاعة لأقوام فى دخولهم الجنة بغير حساب ، ولقوم فى زيادة درجاتهم فـى الجنة ؛ قال : ثم كل عاقل معتـرف بالتقصير ، مـحتاج إلى العفو ، مشـفق من كونه من الهالكين ، ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمغـفرة والرحمة ، لأنهما لأصحاب الذنوب ، وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف .

(**فصل**) ومن ذلك ما حكى عـن جماعـة من العلماء أنهم كرهـوا أن يسمى الطواف بالبـيت شوطًا أو دورًا ، قـالوا : بل يقال لـلمرة الواحـدة طوفة ، وللمـرتين طوفتـان ، وللثلاث طوفـان ، وللسبع طواف ، قلت : وهذا الذى قالوه لا نـعلم له أصلا ، ولعلهم

(٩٩٨/ب) تقدم تخريجه .

كرهوه لكونه من ألفاظ الجاهلية ، والصواب المختار أنه لا كراهة فيه .

٩٩٩ - فقد روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : «أمرهم رسول الله ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشواط ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم » .

(**فصل**) ومن ذلك :صمنا رمضان ،وجاء رمضان، وما أشبه ذلك إذا أريد به الشهر ، واختلف فى كراهته ؛ فقال جماعة من المتقدمين : يكره أن يقال رمضان من غير إضافة إلى الشهر ، روى ذلك عن الحسن البصرى ومجاهد . قال البيهقى: الطريق إليهما ضعيف؛ ومذهب أصحابنا أنه يكره أن يقال : جاء رمضان ، ودخل رمضان ،وحشر رمضان ، وما أشبه ذلكم ما لا قرينة تدل على أن المراد الشهر ، ولا يكره إذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر ، كقوله صمت رمضان ، وقمت رمضان ، ويجب صوم رمضان ، وحضر رمضان الشهر المبارك ، وشبه ذلك ، هكذا قاله أصحابنا ونقله الإمامان : أقضى القضاة أبو الحسن الماوردى فى كتابه الحاوى ، وأبو نصر الصباغ فى كتابه الشامل عن أصحابنا ، وكذا نقله غيرهما من أصحابنا عن الأصحاب مطلقًا ، واحتجوا بحديث رويناه فى سنن البيهقى .

١٠٠٠ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تَقُولُوا رَمَضَانَ، فإنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْماء الله تعالى ، ولَكِنْ قُولُوا شَهْرُ رَمَضَانَ » وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقى والضعف عليه ظاهر ، ولم يذكر أحد رمضان فى أسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها . والصواب والله أعلم ، ما ذهب إليه الإمام أبو عبد الله البخارى فى صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين أنه لا كراهة مطلقًا كيفما قال ، لأن الكراهة لا تثبت إلا بالشرع ، ولم يثبت فى كراهته شىء ، بل ثبت فى الأحاديث جواز ذلك ، والأحاديث فيه من الصحيحين وغيرهما أكثر من أن تحصر .

---

(٩٩٩) أخرجه البخارى فى الحج / باب كيف كان بدء الرمل ...إلخ (٤ / ٥٤٨ / ح ١٦٠٢ - الفتح) ، ومسلم فى الحج / باب استحباب استلام الركنين اليمانيين فى الطواف (٣ / ٨/ ١٣ - النووى) .

(١٠٠٠) (ضعيف)

أخرجه البيهقى (٤/ ٢٠٢) .من طريق محمد بن أبى معشر، عن أبيه ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة مرفوعًا .

قال البيهقى : وهكذا رواه الحارث بن عبد الله الخازن عن أبى معشر وأبو معشر هو نجيح==

ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت أن يبلغ أحاديثه مئين ، لكن الغرض يحصل بحديث واحد ، ويكفى من ذلك كله ما رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم :

١٠٠١/أ - عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ** » وفى بعض روايات الصحيحين فى هذا الحديث « إِذَا دخلَ رَمَضَانُ » وفى رواية لمسلم « إذا كان رمضان » وفى الصحيح :

١٠٠١/ب - « لا تقدموا رمضان » . وفى الصحيح :

١٠٠١/جـ - « بُنِىَ الإِسْلامُ علـى خَمْسٍ » منها صوم رمضان ، وأشباه هذا كثيرة معروفة .

(فصل) ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين أنه يكره أن يقول : سورة البقرة، وسورة الدخان ، والعنكبوت ، والروم ، والأحزاب ، وشبه ذلك ، قالوا : وإنما يقال السورة التى يذكر فيها البقرة ، والسورة التى يذكر فيها النساء وشبه ذلك. قلت : وهذا خطأ مخالف للسنة ، فقد ثبت فى الأحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله ﷺ : (١٠٠١/د) « الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فى لَيْلَةٍ كَفَتَاه » وهذا الحديث فى الصحيحين وأشباهه كثيرة لا تنحصر .

(فصل) ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه الله أنه كره أن يقول : إن الله تعالى يقول فى كتابه ، قال : وإنما يقال : إن الله تعالى قال ، كأنه كره ذلك لكونه لفظًا مضارعاً، ومقتضاه الحال أو الاستقبال ، وقول الله تعالى هو كلامه ، وهو قديم . قلت : وهذا ليس بمقبول ، وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة ، وقد نبهت على ذلك فى شرح صحيح مسلم ، وفى كتاب آداب القراء ، قال الله تعالى :

== السدى ضعفه يحيى بن معين وكان يحيى القطان لا يحدث عنه وكان عبد الرحمن بن مهدى يحدث عنه والله أعلم .

(١٠٠١/أ) أخرجه البخارى فى الصوم / باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان (٤ / ١٣٥ / ح ١٨٩٨) .

(١٠٠١/ب) أخرجه مسلم فى الصوم / باب لا تقدموا رمضان . . .إلخ. (٣ / ٧ / ١٩٤ - النووى) .

(١٠٠١/جـ) أخرجه البخارى فى الإيمان / باب دعاؤكم إيمانكم (١ / ٦٤ / ح ٨) .

(١٠٠١/د) أخرجه البخارى فى التفسير / باب فضل سورة البقرة (٨/ ٦٧٢/ح٥٠٠٩) ، ومسلم فى صلاة المسافرين / باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (١١) .

﴿ والله يقول الحقّ ﴾ [الأحزاب : ٤] .

وفى صحيح مسلم عن أبى ذرّ قال : قال النبىّ ﷺ : « يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠] وفى صحيح البخارى فى تفسير ﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا ﴾ [آل عمران : ٩٢] . قال أبو طلحة : « يا رسول الله ، إن الله تعالى يقول : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا ﴾ .

* كتاب جامع الدعوات *

اعلم ، أن غرضنا بهـذا الكتاب ذكر دعـوات مهمة مـستحبـة فى جميع الأوقات غـير مختصة بوقت أو حال مخصوص .

واعلم ، أن هذا الباب واسع جدًا لا يمكن استقصاؤه ولا الإحاطة بمعشاره ، لكنى أشير إلى أهم المهمّ من عيونه . فأول ذلك : الدعوات المذكورة فى القرآن التى أخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الأخيار وهى كثيرة معروفة ، ومن ذلك ما صح عن رسول الله ﷺ أنه فعله أو عمله غيره ، وهذا القسم كثير جدًا تقدم جمل منه فى الأبواب السابقة ،وأنا أذكر منه هنا جُملًا صحيحة تضم إلى أدعية القرآن وما سبق، وبالله التوفيق .

١٠٠٣ - روينا بالأسانيد الصـحيحة فى سنن أبى داود والترمذى والنسـائى وابن ماجة عن النعـمان بن بشيـر رضى الله عنهمـا عن النبى ﷺ قال : « الُدعـاءُ هُوَ العِبَـادَةُ » قال الترمذى: حديث حسن صحيح .

(١٠٠٢) أخرجه البخارى (٨/ ٧١/ ٤٥٥٤) .

(١٠٠٣) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء (٢ / ٧٧ / ح ١٤٧٩) والترمذى فى التفسير / باب تفسيـر سورة غافر (٥ / ٣٧٤ / ح ٣٢٤٧) وابن ماجة فى الدعـاء / باب فضل الدعاء (٢ / ١٢٥٨ / ح ٣٨٢٨) .

ثلاثتهم من طريق زر بن عبد الله الهمدانى ، عن يسيع الحضرمى عن النعمان بن بشير مرفوعًا .

قال الترمذى : حسن صحيح .

قلت : وفى إسناده يسيع الحضرمى لم يوثقـه إلا ابن حبان والنسائى ولم يرو عنه إلا زر بن عبد الله هذا . وهو صدوق . فيسيع هذا مجهول.

١٠٠٤ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد جيد عن عائشة رضى الله عنها قالت: « كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك » .

١٠٠٥ - وروينا فى كتاب الترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى الله تعالى مِنَ الدعاء** » .

١٠٠٦ - وروينا فى كتاب الترمذى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ سَرَّهُ أن يَسْتَجِيبَ الله لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِد وَالكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعاءَ فى الرَّخاءِ** » .

١٠٠٧ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال كان أكثر دعاء النبى ﷺ : « اللَّهُمَّ آتنا فى الدُّنْيا حَسَنَةً وفى الآخرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » زاد مسلم فى روايته قال : « وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها ، فإن أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه » .

(١٠٠٤) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الدعاء (٢ / ٧٨ / ح١٤٨٢)قال: حدثنا هارون بن عبد الله ،ثنا يزيد بن هارون ، عن الأسود بن شيبان ، عن أبى نوفل ،عن عائشة رضى الله عنها مرفوعًا به .

(١٠٠٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات /باب ما جاء فى فضل الدعاء (٥ / ٤٥٥/ح٣٣٧٠)وابن ماجة فى الدعاء / باب فضل الدعاء (٢ /١٢٥٨ /ح ٣٨٢٩) .

كلاهما من طريق عمران القطان، عن قتادة ،عن سعيد ابن أبى الحسن عن أبى هريرة مرفوعًا .

قلت : إسناده ضعيف .

ففيه عمران القطان وهو ابن داور العمى .

قال يحيى : ليس بالقوى ، وقال مرة ليس بشىء .

وقال أبو داود وكذا النسائى ضعيف .

وقال أحمد : صالح الحديث ، وقال ابن عدى : وهو ممن يكتب حديثه وذكره العقيلى «فى ضعفائه الكبير » وأورد هذا الحديث فى ترجمته ثم قال :لا يتابع عليه ولا يعرف بهذا اللفظ إلا عن عمران.

(١٠٠٦) أخرجه الترمذى فى الدعاء/ باب ما جاء أنّ دعوة المسلم مستجابة (٥ /٤٦٢ /ح ٣٣٨٢) .

من طريق سعيد بن عطية الليثى ، عن شهر بن حوشب ، عن أبى هريرة مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

(١٠٠٧) تقدم (٣١٨) .

١٠٠٨ - وروينا فى صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يقول : « اللَّهُمَّ إنى أسألُكَ الهُدَى والتُّقَى والعفافَ والغِنَى » .

١٠٠٩ - وروينا فى صحيح مسلم عن طارق بن أشيم الأشجعى الصحابى رضى الله عنه قال : كان الرجل إذا أسلم علمه النبى ﷺ الصلاة ، ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات «اللَّهُمَّ اغفرْ لى وَارْحَمْنِى وَاهْدِنِى وَعَافنِي وَارزُقْنِى » وفى رواية أخرى لمسلم عن طارق «أنه سمع النبى ﷺ وأتاه رجل فقال : يا رسول الله ، كيف أقول حين أسأل ربى ؟ قال : قُلِ اللَّهُمَّ اغفرْ لِى وَارْحَمْنِى وَعَافنِي وَارزُقْنِى ،فإنَّ هَؤُلاءِ تَجْمَعُ لكَ دُنْياكَ وآخِرتَكَ » .

١٠١٠ - وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :« **اللَّهُمَّ يا مُصرِّفَ القُلُوب صَرِّفْ قُلُوبنا على طَاعَتك** » .

١٠١١ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **تَعوَّذوا بالله مِنْ جَهْد البَلاء وَدَرَكِ الشَّقَاء وَسُوء القَضَاء وَشَمَاتَة الأعْدَاء** » وفى رواية عن سفيان أنه قال : فى الحديث ثلاث ، وزدت أنا واحدة ،لا أدرى أيتهن . . وفى رواية قال سفيان : أشكّ أنى زدت واحدة منها .

١٠١٢ - وروينا فى صحيحيهما عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « **اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنَ العجْز وَالكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالهرَمِ وَالبُخْلِ ، وأعُوذُ بكَ مِنْ عذَابِ القَبْرِ ، وأعُوذُ بَكَ مِنْ فتْنَةَ المَحْيا وَالممات** » وفى رواية « **وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجالَ**» قلت : ضلع الدين : شدّته وثقل حمله ؛ والمحيا والممات : الحياة والموت .

١٠١٣ - وروينا فى صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أنه قال لرسول الله ﷺ علَمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال :« قُلِ اللَّهُمَّ

(١٠٠٨) أخرجه مسلم (١٧/ ٤١-النووى) من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

(١٠٠٩) أخرجه مسلم (١٧/ ٢٠-النووى) من طريق أبى مالك ، عن أبيه- رضى الله عنه .

(١٠١٠) أخرجه مسلم فى القدر / باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء (٨ / ٤٥٥ / ٢٦٥٤ - النووى) ، من حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه .

(١٠١١) أخرجه البخارى (١١/ ١٥٢/ ٦٣٤٧) ، ومسلم (١٧/ ٣٠-النووى) من حديث أبى هريرة -رضى الله عنه -

(١٠١٢) أخرجه البخارى (١١/ ١٨٠/ ٦٣٦٧) ، ومسلم (١٧/ ٢٩-النووى).

(١٠١٣) أخرجه البخارى (١١/ ١٣٥/ ٦٣٢٦) ، ومسلم (١٧/ ٢٧-النووى) .

إنّى ظَلَمْتُ نَفْسى ظُلْمًا كَثيرًا وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَ أنْتَ فاغْفِرْ لِي مغْفِرَةً مِنْ عِنْدكَ ، وَارْحَمْنى إنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُالرَّحيمُ » قلت : روى كثيرًا بالمثلثة ، وكبيرًا بالموحدة ، وقد قدمنا بيانه فى أذكار الصلاة ، فيستحبّ أن يقول الداعى كثيرًا كبيرًا يجمع بينهما ، وهذا الدعاء وإن كان ورد فى الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحبّ فى كل موطن ، وقد جاء فى رواية « وفى بيتى ».

١٠١٤ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه عن النبىّ ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء : « اللَّهُمَّ اغفرْ لى خَطيئَتى وَجَهْلَى وإسْرَافى فِي أمرِى ، ومَا أنتَ أعْلَمُ بِه منّى اللَّهُمَّ اغفرْ لى جِدّى وَهَزْلى وَخَطَئى وَعَمْدى وكُلُ ذلكَ عِنْدى ؛ اللَّهُمَّ اغفرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَمَا أخَّرْتُ وَمَا أسْرَرْتُ ومَا أعْلَنْتُ وَمَا أنتَ أعْلَمُ به مِنّى ،أَنْت اَلمُقَدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّر وأنتَ على كُلّ شَيءٍ قَديرٌ » .

١٠١٥ - وروينا فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبىّ ﷺ كان يقول فى دعائه : « اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر مالم أعمل » .

١٠١٦ - وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان مِنْ دعاء رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ إنّى أعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفجْأةِ نِقْمَتِكَ وَجَميع سُخْطِكَ » .

١٠١٧ - وروينا فى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول ، ،كان يقول : « اللَّهُمَّ إنَّ أعُوذُ بكَ مِنَ العَجْزِ والكسل وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالهَمِّ وَعَذَابِ القَبْرِ ؛ اللَّهُمَّ آت نَفْسى تَقْوَاهَا ، وَزكها أنتَ خَيرُ مَنْ زَكَّاها، أنْتَ وَلِيُّها ومَوْلاها ؛ اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ،وَمِنْ دِعْوَةٍ لاَ يُسْتَجابُ لَها » .

١٠١٨ - وروينا فى صحيح مسلم عن علىّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنى وَسَدّدنى » وفى رواية « اللَّهُمَّ إنّى أسألُكَ الهُدَى وَالسَّدَادَ » .

(١٠١٤) أخرجه البخارى (١١/١٩٩/٦٣٩٨) ، ومسلم (١٧/ ٤٠-النووى) من حديث أبى موسى - رضى الله عنه -

(١٠١٥) أخرجه مسلم (١٧/٣٨-النووى) من حديث عائشة - رضى الله عنها -

(١٠١٦) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء / باب أكثر أهل الجنة الفقراء (٩/٦٣/٢٧٣٩-النووى).

(١٠١٧) أخرجه مسلم (١٧/ ٤١-النووى) من حديث زيد بن أرقم - رضى الله عنه -

(١٠١٨) أخرجه مسلم (١٧/ ٤٣-النووى) من حديث على - رضى الله عنه -

١٠١٩ - وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، علمني كلامًا أقوله ، قال : « قُلْ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، اللهُ أكبَرُ كَبِيرًا ، وَالحَمْدُ للهِ كثيرًا ، سُبْحانَ اللهِ ربِّ العالَمينَ ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلا باللهِ العَزيزِ الحكيمِ »، قال : فهؤلاء لربي فما لي ؟ قال : قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحمني وَاهْدني وَارْزُقْني وَعافني » شك الراوي في « وعافني » .

١٠٢٠ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ أصْلِحْ لِي دِيني الذي هُوَ عِصْمَةُ أمْرِي ، وأصْلِحْ لِي دُنْيايَ الّتي فيها مَعاشي ، وأصْلِحْ لِي آخِرَتي الّتي فِيها مَعَادِي ، وَاجْعَلِ الحَياةَ زِيادَةَ لي في كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلِ المَوْتَ راحَةً لي مِنْ كُلِّ شَرٍّ » .

١٠٢١- وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم لَكَ أسْلَمتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإلَيْكَ أنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِعِزَّتِكَ لا إلهَ إلا أنْتَ أنْ تُضِلَّني ، أنْتَ الحَيُّ الَّذي لا يَموتُ والجِنُّ والإنْسُ يَموتُونَ » .

١٠٢٢ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول : « اللهمّ إنّي إسألك بأني أشهد أنك الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد ، فقال: « لَقَدْ سَألْتَ الله تَعالى بالاسْمِ الذي إذَا سُئِلَ بِهِ أعْطَى ، وَإذَا دُعِيَ أجابَ » وفي رواية « لَقَدْ سَألْتَ اللهَ باسْمِهِ الأعْظَمِ »قال الترمذي : حديث حسن .

(١٠١٩) أخرجه مسلم (١٧/ ١٩-النووي) .

(١٠٢٠) أخرجه مسلم (١٧/ ٤٠-النووي) عن أبي هريرة رضي - الله عنه - .

(١٠٢١) أخرجه البخاري (١١/ ١٢٠/ ٦٣١٧) ، ومسلم (١٧/ ٣٨، ٣٩-النووي) .

(١٠٢٢) أخرجه أبوداود في الصلاة /باب الدعاء (٢ / ٧٩/ ح١٤٩٣) ، والترمذي في الدعوات / باب جامع الدعوات (٥/ ٥١٥ / ح ٣٤٧٥) ، وابن ماجة في الدعاء / باب اسم الله الأعظم (٢/ ١٢٦٧ / ح ٣٨٥٧) .

ثلاثتهم من طريق مالك بن مغول ،عن عبد الله بن بريدة الأعلى ، عن أبيه مرفوعًا .

قال الترمذي : حديث حسن غريب .

قلت : والإسناد ظاهره الصحة إلا أن عبد الله بن بريدة الراجح أنه لم يسمع من أبيه.

وقد تقدم الكلام على سماعه من أبيه (ح ٩٦٦) .

١٠٢٣ - وروينا فى سنن أبى داود والنسائى عن أنس رضى الله عنه : « أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يصلى ثم دعا : اللهمّ إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنانُ بديعُ السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام يا حىّ يا قيوم، فقال النبىّ ﷺ: لَقَدْ دَعَا الله تَعالى باسْمِهِ العَظِيمِ الّذى إذَا دُعِىَ بِهِ أجابَ ، وَإذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطَى » .

١٠٢٤ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجة بالأسانيد الصحيحة عن عائشة رضى الله عنها : « أن النبى ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات : « اللّهُمَّ إنّى أعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذابِ النَّارِ ،وَمِنْ شَرِّ الغِنَى والفَقْرِ » هذا لفظ أبى داود ، قال الترمذى: حديث حسن صحيح .

١٠٢٥ - وروينا فى كتاب الترمذى عن زياد بن علاقة عن عمه ، وهو قطبة بن مالك رضى الله عنه قال : « كان النبىّ ﷺ يقول : « اللهم إنى أعوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأخْلاقِ والأعْمالِ والأهْواءِ » قال الترمذى : حديث حسن .

١٠٢٦ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى عن شكل بن حميد رضى الله

(١٠٢٣) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء(٢ / ٨٠ / ح ١٤٩٥) والنسائى فى السهو / باب الدعاء بعد الذكر (٣ / ٥٢) .
كلاهما من طريق خلف بن خليفة ، عن ابن أخى أنس ، عن أنس مرفوعًا .
قلت : وإسناده ضعيف .ففى إسناده خلف من خليفة وقد اختلط بآخره . وللحديث متابع عند الحاكم (١ /٥٠٤) وكذا أحمد (٣/ ٢٦٥).
من طريق إبراهيم بن عبيد بن رفاعة ، عن أنس بنحوه .

(١٠٢٤) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء (٢ /٩٢ / ح ١٥٤٣) والترمذى فى الدعوات / باب المتعوذ فى دبر الصلاة (٥ / ٥٢٥ ح ٣٤٩٥) والنسائى فى الاستعاذة / باب الاستعاذة من شر فتنة القبر (٨ / ٢٦٢) وابن ماجة فى الدعاء /باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ ، (٢ / ١٢٦٢ /ح ٣٨٣٨) .
جميعًا من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه، عن عائشة مرفوعًا به ، ورواه عن هشام خلق إلا أن رواية أبى داود مختصرة وهى لفظة الباب وهى عنده من طريق عيسى بن يونس عن هشام، ورواه مطولًا غيره من الأثبات فى هشام منهم أبو أسامة عند النسائى فالحديث صحيح إن شاء الله.

(١٠٢٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب دعاء أم سلمة (٥ / ٥٧٤ / ح ٣٥٨٩) .

(١٠٢٦) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستعاذة (٢ / ٩٤ / ح ١٥٥١) ، والترمذى فى الدعوات / باب الاستعاذة من شر السمع (٥ / ٥٢٣ / ح ٣٤٩٢) والنسائى فى الاستعاذة / باب الاستعاذة من شر السمع والبصر (٨/٢٥٩) .
ثلاثتهم من طريق سعد بن أوس ، عن بلال العبسى ، عن شتير بن شكل عن أبيه مرفوعًا به .

عنه - وهو بفتح الشين المعجمة والكاف - قال : « قلت يا رسول الله ، علمنى دعاء قال : «قُلِ اللهم إنى أعُوذُ بِكَ مِنْ شَر سمعى وَمِنْ شرِ بَصَرِى ، وَمِنْ شَرّ لِسانى ، وَمِنْ شَرّ قَلْبى، وَمِنْ شَرّ مَنِيِّى » قال الترمذى : حديث حسن .

١٠٢٧ - وروينا فى كتابى أبى داود والنسائى بإسنادين صحيحين عن أنس رضى الله عنه أن النبىّ ﷺ كان يقول : « اللَّهُمَّ إنّى أعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ وَالجُنُونِ وَالجُذَامِ وَسَيِّءِ الأسْقامِ » .

١٠٢٨ - وروينا فيهما عن أبى اليسر الصحابى رضى الله عنه - وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة - أن رسول الله ﷺ كان يدعو : « اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بِكَ مِنَ الهَدْمِ ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ التَّردِّى ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ الغَرَقِ والحَرقِ وَالهَرَمِ ، وأعُوذُ بِكَ أنْ يَتَخَبَّطَنى الشَّيْطانُ عِنْدَ المَوْتِ ، وأعُوذُ بِكَ أنْ أمُوتَ فِى سَبِيلك مُدْبِرًا ، وأعوذُ بكَ أن أمُوتَ لَدِيغًا » هذا لفظ أبى داود ، وفى روايةله « وَالغَمّ » .

١٠٢٩ - وروينا فيهما بالإسناد الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : اللَّهُمَّ إنّى أعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ فإنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ الخِيانَةِ فإنَّها بِئْسَتِ البطَانَةُ » .

(١٠٢٧) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستعاذة (٢ / ٩٤ / ح ١٥٥٤) ، والنسائى فى الاستعاذة / باب الاستعاذة من الجنون (٢ / ٢٧٠).
كلاهما من طريق قتادة ، عن أنس مرفوعًا .
وإسناده ضعيف لعنعنة قتادة .

(١٠٢٨) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستعاذة (٢ / ٩٤٠ / ح ١٥٥٢) ، والنسائى فى الاستعاذة / باب الاستعاذة عن التردى والهدم (٢/ ٢٨٥) .
كلاهما من طريق عبد الله بن سعيد ، عن صيفى مولى أبى أيوب ، عن أبى اليسر .
قلت: وإسناده ضعيف ففى إسناده صيفى مولى أبى أيوب ليس له هذه الرواية وكذا لم يوثقه إلا النسائى وابن حبان ومن المعروف بتساهلهما خاصة النسائى فى هذه الطبقة (كبار التابعين) وعلى هذا فصيفى مولى أبى أيوب فيه جهالة . واللهأعلم .

(١٠٢٩) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستعاذة (٢ / ٩٣ /ح ١٥٤٧) والنسائى فى الاستعاذة / باب الاستعاذة من الجوع والاستعاذة من الخيانة (٤/ ٤٥٢/ح٧٩٠٣ ، ٧٩٠٤ ==

١٠٣٠ - ورويناه في كتاب الترمذي عن عليّ رضي الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعني، قال: «ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل دينا أداه عنك؟ قُلِ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحلالِكَ عَنْ حَرامِكَ وَاغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ» قال الترمذي: حديث حسن.

١٠٣١ - وروينا فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما: «أن النبيّ ﷺ علم أباه حصينا كلمتين يدعو بهما: «اللَّهُمَّ أَلهِمْنِي رُشْدِي وأعِذْنِي مِنَ شَرِّ نَفْسِي» قال الترمذي: حديث حسن.

== - الكبرى).

كلاهما من طريق ابن إدريس، عن ابن عجلان، عن المقبرى، عن أبي هريرة مرفوعاً به.

قلت: وإسناده ضعيف.

ففيه محمد بن عجلان، عن المقبرى وروايته عنه ضعيفه ومضطربة وقد تقدم الكلام عنها.

(١٠٣٠) أخرجه الترمذي في الدعوات / باب (١١١) (٥ / ٥٦٠ / ح٣٥٦٣).

من طريق أبي معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن يسار، عن أبي وائل، عن علي رضى الله عنه مرفوعاً. وإسناده ضعيف، ففيه عبد الرحمن بن إسحاق وهو أبو شيبة الواسطي متفق على ضعفه.

قال أحمد بن حنبل: ليس بشيء، منكر الحديث.

وقال ابن معين: ضعيف ليس بشيء.

وقال البخاري: فيه نظر، وضعفه غيرهم.

(١٠٣١) أخرجه الترمذي في الدعوات / باب (٧٠) (٥ / ٥١٩ / ح ٣٤٨٣).

من طريق أبي معاوية، عن شبيب بن شيبة، عن الحسن البصري، عن عمران بن حصين مرفوعاً.

قال الترمذي: حديث غريب.

قال الترمذي في «علله الكبير»:

سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث أبي معاوية.

قال محمد: وروى موسى بن إسماعيل هذا الحديث، عن جويرية بن بشير عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً.

قال أبو عيسى: وحديث الحسن، عن عمران بن حصين في هذا أشبه عندي وأصح.

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عمران بن حصين.

روى إسرائيل، عن منصور، عن ربعي، عن عمران، عن أبيه، عن النبي ﷺ شيئاً من هذا.

أ هـ المراد من علل الترمذي الكبير.

قلت: روى هذا الحديث من غير وجه عن عمران بن حصين. ==

١٠٣٢ - وروينا فيهمـا بإسناد ضعيف عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول :« **اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنَ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَسُوءِ الأخْلاقِ** » .

١٠٣٣ - وروينا في كتاب الترمذى عن شـهر بن حوشب قال : قلت لأمّ سلمة رضى الله عنها : يا أمّ المؤمـنين ما أكثـر دعاء رسول الله ﷺ إذا كـان عندك ؟ قالت : كان أكـثر دعائه « يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبى على دِينِكَ » قال الترمذى : حديث حسن .

١٠٣٤ - وروينا في كتاب التـرمذى عن عائشة رضى اللهعنها قـالت : كان رسول الله ﷺ يقول : اللَّهُمَّ عافنى فى جَسَدِى وَعَافِنى فى بَصَرِى ، واجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنِّى ، لا إلهَ إلا أنْتَ الحَلِيمُ الكريم ، سُبْحانَ الله رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ » .

== الحديث حيث أشـار الترمذى إلى تضعيـفه بقوله : (حديث غريب) والحـديث منقطع بين الحسن وعمران .

فقال يحيى بـن سعيد ، وأحمد بن حنبل ، وعلى بن المدينى ، وأبو حـاتم : لم يسمع الحسن من عمران بن حصين .

(١٠٣٢) أخـرجـه أبو داود فى الصـلاة / باب الاسـتـعـاذة (٢ / ٩٣ / ح ١٥٤٦) ، والنسـائى فى الاستعاذة / باب الاستعاذة من الشقاق (٤ / ٤٥٢ / ح ٧٩٠٦ - الكبرى) .

كلاهما من طريق بقية بن الوليد ، ثنا خبارة بن عبد الله بن أبى السليك ، عن دويد بن نافع ،عن أبو صالح السمان ، عن أبى هريرة مرفوعاً .

قلت : وإسناده ضعيف جداً .

ففيه من الوليد وهو مدلس تدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث فى جميع طبقات السند .

وفيه خبارة بن عبد الله بن أبى سليك وهو مجهول .

وفيه دويد بن نافع وهو ضعيف قال فيه أبو حاتم : شيخ .

(١٠٣٣) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٩٠) (٥ / ٥٣٨ / ح ٣٥٢٢) .

من طريق معاذ بن كعب صاحب الحرير ، حدثنى شهر بن حوشب عن أم سلمة مرفوعاً .

قال الترمذى : حديث حسن .

قلت : وهذا الإسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

(١٠٣٤) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٦٧) (٥ /٥١٨ / ح ٣٤٨٠) .

من طريق أبى معـاوية بن هشام ، عن حمـزة الزيات ، عن حبيـب بن أبى ثابت عن عروة ، عن عائشة مرفوعاً .

قال الترمذى : حديث حسن غريب .

قال : سمعت محمداً يقول : حبيب بن أبى ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً والله أعلم .

قلت : قال ابن أبى حاتم فى « المراسيل » عن أبيه : أهل الحديث اتفقوا على ذلك - يعنى==

١٠٣٥ - وروينا فيه عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « كَانَ مِنْ دُعَاء دَاوُدَ ﷺ : اللَّهُمَّ إنِّى أسـألُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ والعَـمَلَ الَّذى يُبَلِّغُنى حُبَّكَ ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أحَبَّ إلىَّ مِنْ نَفْسى وأهْلى وَمِنَ المَاءِ البَارِدِ» قال الترمذى: حديث حسن.

١٠٣٦ - وروينا فيه عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«دَعْـوَةُ ذى النُّون إذ دَعَا رَبَّهُ وَهُوَ فى بَطْن الحُـوت : لا إلهَ إلا أنْتَ سُـبْحَـانَكَ إنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالمينَ، فـإنَّهُ لَمْ يَدع بِهَا رَجُلٌ مُـسْلِمٌ فى شَىْءٍ قَطُّ إلا اسْتَـجَابَ لَهُ»** قال الحاكم أبو عبد الله: هذا صحيح الإسناد.

١٠٣٧ - وروينا فيه وفى كتاب ابن مـاجة عن أنس رضى الله عنه « أن رجلاً جاء إلى النبىّ ﷺ فقـال : يا رسول الله أىّ الدعاء أفضل ؟ قـال : «سَلْ رَبَّكَ العافيَةَ والمُعـافاة فى الدُّنيا والآخرَة »، ثم أتاه فى اليوم الثانى فقـال: يا رسول الله، أىّ الدعاء أفضل ؟ فقال له مثل ذلك ،ثم أتاه فى الـيوم الثالث فـقال له مثل ذلك ،قـال : « فإذا أعْطِيتَ العافِـيةَفى الدُّنيا وأعطيتها فى الآخرة فقد أفلحت » قال الترمذى: حديث حسن .

١٠٣٨ - وروينا فى كتـاب الترمذى عن العـباس بن عبـد المطلب رضى الله عنه قال : «قلت يا رسول الله ، علمنى شيئاً أسأله الله تعـالى، قال : « سَلُوا الله العافِيَةَ »، فمكثت أياماً ثم جئت فقلت : يا رسول الله ، علمنى شيئـاً أسأله الله تعالى ، فقالَ : يا عَبَّاسُ يا عَمَّ رَسُول الله ، سَلُوا الله العافِيَةَ فى الدُّنيا والآخرةِ » قال الترمذى : هذا حديث صحيح.

== على عدم سماعه عن عروة .

(١٠٣٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٧٣) (٥ / ٥٢٢ / ح ٣٤٩٠) .

من طريق محمد بن فضيل ، عن محمد بن سعد الأنصارى ، عن عبـد الله بن ربيعة الدمشقى ، عن عائذ الله أبو أدريس الخولانى ، عن أبى الدرداء مرفوعاً قال الترمذى . حديث حسن غريب .

قلت : إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن ربيعة الدمشقى .

(١٠٣٦) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٨٢) (٥ / ٤٩٥ /ح ٣٥٠٥).

(١٠٣٧) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٨٥)(٥ / ٥٣٣ / ح ٣٥١٢) وابن ماجة فى الدعاء/ باب الدعاء بالعفو والعافية (٢ / ١٢٦٥ / ح٣٨٤٨) كلاهما من طريق سلمة بن وردان،عن أنس مرفوعاً .

قال الترمذى :حديث حسن غريب .

قلت : وإسناده ضعيف جداً . فسلمة بن وردان ، متفق على ضعفه ونكارة حديثه .

(١٠٣٨) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٨٥) (٥/ ٥٣٤/ ح ٣٥١٤) من طريق ==

١٠٣٩ - وروينا فيه عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : « دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم يحفظ منه شيئاً ، قلت: يا رسول الله ، دعوت بدعاءكثير لم نحفظ منه شيئاً ، فقال: «ألا أدُلُّكُمْ ما يَجْمَعُ ذلكَ كُلَّهُ ؟ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إنّي أسألُكَ منْ خَيْرِما سألَكَ منهُ نبيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، ونَعُوذ بكَ منْ شَرِّ ما اسْتَعَاذَكَ منه نَبيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وأنْتَ المُسْتَعانُ وعَلَيْكَ البلاغُ ، ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله » قال الترمذى :حديث حسن .

١٠٤٠أ - وروينا فيه عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ألِظُّوا بِياذَا الجَلالِ والإكْرامِ » .

== عبيدة بن حميد ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب مرفوعاً .

قال الترمذى: هذا حديث صحيح ، عبد الله بن الحارث بن نوفل قد سمع من العباس بن عبد المطلب .

(١٠٣٩) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات/ باب : ٨٩(٥ / ٥٣٧ / ح ٣٥٢١) .

من طريق محمد بن حاتم ،عن عمار بن محمد بن أخت سفيان الثورى ، عن الليث عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبى أمامة .

وقال الترمذى : حسن غريب .

وعبد الرحمن بن سابط سُئل عنه ابن معين : سمع من أبى أمامة ؟ قال : لا وقال الحافظ فى التقريب : ثقة كثير الإرسال . وقد عنعن ،وعمار بن محمد أبو اليقظان ابن أخت سفيان الثورى ، قال ابن حبان فى « المجروحين » (٢ / ١٩٥) : كان ممن فحش خطؤه وكثر وهمه حتى استحق الترك من أجله ، وقال البخارى فى « الكبير » (٧/ ترجمة ١٣٠) كان أوثق من سيف - يعنى: أخوه ، وكان يضع الحديث كما قال أحمد ، وكان شيخًا كذابًا خبيثًا قاله ابن معين -حديثه فى الكوفيين ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : ليس به بأس ، يكتب حديثه ، وذكره ابن الجوزى فى « الضعفاء والمتروكين » (٢٤٢١)، وقال ابن حجر فى « التقريب »: صدوق يخطئ .

(١٠٤٠)/أ (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات/ باب ٩٢ (٥ / ٥٣٩ ، ٥٤٠ / ح ٣٥٢٤، ٣٥٢٥) .

من طريق أبى بدر شجاع بن الوليد ، عن الرحيل بن معاوية أخى زهير بن معاوية عن الرقاشى، عن أنس ، والرقاشى هو يزيد بن أبان ، وهو ضعيف .

قال الترمذى : حديث غريب . وأيضاً من طريق المؤمل ، عن حماد بن سلمة ،عن حميد ، عن أنس . قال الترمذى : هذا حديث غريب ، وليس بمحفوظ ، وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة، عن حميد ، عن الحسن عن النبى وهذا أصح ومؤمل غلط فيه فقال : عن حميد ، عن أنس، ولا يتابع فيه .

ورويناه فى كتاب النسائى (١٠٤٠/ب) من رواية ربيعة بن عامر الصحابى رضى الله عنه، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد قلت : ألظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة ، ومعناه : الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها .

١٠٤١ - ورويناه فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان النبىّ ﷺ يدعو ويقول: « رَبِّ أعنّى ولاَ تُعنْ علَيَّ ، وَانْصُرْنى ولاَتَنْصُرْ عَلَّى ، وامْكُرْ لى وَلاَ تَمكُرْ علَىَّ ، وَيَسِّرْ هُدَاىَ وانصُرْنِي على مَنْ بَغَى عَلَيَّ ، ربِّ اجْعَلْنى لَكَ شاكراً ، لَكَ ذَاكِراً، لَكَ رَاهِباً لَكَ مطوَاعاً ، إلَيْكَ مُجيباً أوْ مُنيباً ، تَقبَّلْ تَوْبَتى واغْسلْ حَوْبَتِى ، وأجِبْ دَعْوَتِى ، وَثَبِّتْ حُجَتِى ، وَاهْد قَلْبِى ، وَسَدِّدْ لسانى ، وَاسْلُلْ سَخيمةَ قَلْبىَ » وفى رواية التِرمذى« أوَّاهاً مُنِيًا » قال الترمذىَ : حديث حسَن صحيح . قلتَ : السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهى الحقدوجمعها سخائم ، هذا معنى السخيمة هنا . وفى حديث آخر : « مَنْ سَلَّ سَخِيمَتَهُ فى طَرِيق الُمسْلِمينَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله » والمراد بها الغائط .

١٠٤٢ - وروينا فى مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وسنن ابن ماجة عن عائشة

(١٠٤٠)/ب (صحيح)

أخرجه النسائى فى « الكبرى» فى التفسير / باب: قوله تعالى ﴿ ذى الجلال والإكرام ﴾ والحاكم فى « المستدرك » (١ / ٤٩٨ ، ٤٩٩) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه من طريق عبد الله بن عثمان الملقب بعبدان، عن عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن حسان ، عن ربيعة بن عامر له صحبة . والحديث رجاله ثقات .

(١٠٤١) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب : ما يقول الرجل إذا سلم (٢ / ٨٤ ، ٨٥ / ح ١٥١٠) ، والترمذى في الدعوات / باب : فى دعاء النبى ﷺ (٥/ ٥٥٤ / ح ٣٥٥١) ، وابن ماجة فى الدعاء / باب : فضل الدعاء (٢/ ١٢٥٩ / ح ٣٨٣٠) .

ثلاثتهم من طريق سفيان الثورى ،عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس، عن ابن عباس .

قال الترمذى : حسن صحيح ، قلت : ورجاله ثقات .

(١٠٤٢) (صحيح)

أخرجه أحمد فى مسنده (٦/ ١٣٤) وابن ماجة فى الدعاء / باب : الجوامع من الدعاء (٢ / ١٢٦٤ / ح ٣٨٤٦) ، والحاكم فى المستدرك (١ / ٥٢٢) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال فى الزوائد : فى إسناده قال ، وأم كلثوم هذه لم أر من تكلم فيها وعدها جماعة من الصحابة ، وفيه نظر لأنها ولدت بعد موت أبى بكر وباقى رجال الإسناد ثقات ، قلت : وهى لم ترو عن النبى وإنما روت عن عائشة والحديث صحيح .

رضى الله عنها أن النبىّ ﷺ قال لها : **« قُولى اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأسألك من خير ما سألك به عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأسألك ما قضيت لى من أمر أن تجعل عاقبته رشدا »** قال الحاكم أبو عبد الله : هذا حديث صحيح الإسناد .

ووجدت فى المستدرك للحاكم :

١٠٤٣ - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ« اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك،وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة والنجاة من النار » قال الحاكم : حديث صحيح على شرط مسلم .

١٠٤٤ - وفيه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : واذنوباه واذنوباه ، مرتين أو ثلاثا ، فقال له رسول الله ﷺ :« قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ورحمتك أرجى عندى من عملى فقالها : ثم قال : عُد فعاد ، ثم قال : عُد ، فعاد ، فقال : قم فقد غفر لك» .

١٠٤٥- وفيه عن أبى أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن لله تعالى ملكا

(١٠٤٣) (ضعيف)

أخرجه الحاكم فى المستدرك (١ / ٥٢٥) وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

من طريق سعيد بن منصور ، عن خلف بن خليفة ، عن حميد الأعرج ،عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن مسعود ، والحديث فيه خلف بن خليفة وهو صدوق اختلط فى الآخر ، وحميد الأعرج ضعيف .

والحديث ضعيف الإسناد .

(١٠٤٤) أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (١ / ٥٤٣ ، ٥٤٤) .

من طريق إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى ، عن جده ، عن إبراهيم بن المنذر الحزامى عن عبيد الله بن محمد بن حنين ، عن عبيد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده، وقال الحاكم : رواته عن آخرهم مدنيون ممن لا يعرف واحد منهم بجرح ولم يخرجاه .

[قلت] : وكأنه يشير إلى ضعفه .

(١٠٤٥) (ضعيف)

أخرجه الحاكم فى المستدرك (١ / ٥٤٤) . ==

موكلاً بمن يقول يا أرحم الراحمين ، فمن قالها ثلاثاً قال له الملك : إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل » .

(باب في آداب الدعاء)

اعلم ، أن المذهب المختار الذى عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف :أن الدعاء مستحب ،قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[غافر : ٦٠] وقال تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف : ٥٥] والآيات فى ذلك كثيرة مشهورة.

أما الأحاديث الصحيحة فهى أشهر من أن تشهر ،وأظهر من أن تذكر ، وقد ذكرنا قريباً فى الدعوات ما فيه أبلغ كفاية ، وبالله التوفيق .

وروينا فى رسالة الإمام أبى القاسم القشيرى رضى الله عنه قال : اختلف الناس فى أن الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا ؟ فمنهم من قال : الدعاء عبادة للحديث السابق «الدعاء هو العبادة » ولأن الدعاء إظهار الافتقار إلى الله تعالى . وقالت طائفة : السكوت والخمود تحت جريان الحكم أتمّ ، والرضا بما سبق به القدر أولى . وقال قوم : يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتى بالأمرين جميعاً . قال القشيرى : والأولى أن يقال الأوقات مختلفة ، ففى بعض الأحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الأدب ، وفى بعض الأحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الأدب ، وإنما يعرف ذلك بالوقت ، فإذا وجد فى قلبه إشارة إلى الدعاء ، فالدعاء أولى به ، وإذا وجد إشارة إلى السكوت فالسكوت أتمّ . قال: ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب ، أو لله سبحانه وتعالى فيه حقّ ، فالدعاء أولى لكونه عبادة ، وإن كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتمّ . قال : ومن شرائط الدعاء : أن يكون مطعمه حلالاً ، وكان يحيى بن معاذ رضى الله عنه يقول : كيف أدعوك وأنا عاص؟ وكيف لا أدعوك وأنت كريم ؟ .

=== من طريق مسعود بن زكريا التسترى ، عن كامل بن طلحة عن فضالة بن جبير ،عن أبى أمامة ، سكت عنه الحاكم ،وقال الذهبى : فضالة ليس بشىء، وقال ابن الجوزى فى « الضعفاء والمتروكين» (٢٧٠٢) :أحاديثه غير محفوظة ، قاله ابن عدى ، وقال ابن حبان : يروى عن أبى أمامة ما ليس من حديثه لايحل الاحتجاج به بحال .

ومن آدابه : حضـور القلب، وسيأتى دليله إن شـاء الله تعالى . وقال بعـضهم: المراد بالدعاء إظهار الفاقة ، وإلا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء.

وقال الإمام أبو حـامد الغزالى فى الإحـياء : آداب الدعاء عشرة : الأول : أن يـترصد الأزمان الشريفـة كيوم عرفة وشهـر رمضان ويوم الجمعـة والثلث الأخير من الليل ووقت الأسحار . الثانى : أن يغتنم الأحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث وإقامة الصلاة وبعدها . قلت : وحالة رقة القلب . الثـالث : استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه فى آخره . الرابع : خفض الصوت بين المخافتة والجهر . الخامس : أن لا يتكلف السجـع وقد فسر بـه الاعتداء فى الدعـاء ، والأولى أن يقتصـر على الدعوات المأثورة ، فما كل أحد يحسن الدعاء فيخـاف عليه الاعتداء وقال بعضهم: ادع بلسان الذلة والافتـقار ، لا بلسان الفـصاحة والانطلاق ، ويقـال : إن العلماء والأبدال لا يزيدون فى الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى فى آخر سورة البقرة: ﴿ **رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا** ﴾ [البقرة : ٢٨٦ ﴾ إلى آخرها لم يـخبر سبحانه فى موضع عن أدعـية عباده بأكثر من ذلك . قلت : ومثله قول اللهسبحانه وتعالى فى سورة إبراهيم ﷺ : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً** ﴾ [إبراهيم : ٣٥] إلى آخـره . قلت : والمختـار الذى عليه جـماهير العلماء أنه لا حـجر فى ذلك ، ولا تكره الزيادة على السبع ، بل يسـتحب الإكثار من الدعاء مطلقاً . السادس : التضرع والخشوع والرهبة ، قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِى الْخَيرَاتِ وَيَدْعُونَنَـا رَغَباً ورَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ** ﴾ [الأنبياء : ٩٠] وقال تعالى : ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً** ﴾ [الأعراف : ٥٥] السابع : أن يجزم بالطلب ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيها ، ودلائله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله : لايمنعنّ أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه ، فإن الله تعالى أجاب شرّ المخلوقين إبليس إذ قال : ﴿ **رَبِّ أَنْظِرْنِى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ** ﴾ [الأعراف : ١٤] الثامن : أن يلحّ فى الدعاء ويكرره ثلاثاً ولا يستبطئ الإجابة . التاسع: أن يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى . قلت : وبالصلاة على رسول الله ﷺ بعد الحمـد لله تعالى والثناء عليه ، ويختمه بذلك كله أيضـاً . العاشـر : وهو أهمهـا والأصل فى الإجابة ، وهو التـوبة وردّ المظالم والإقبال على الله تعالى .

(فصل) قال الغزالى : فإن قيل : فمـا فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مردّ له ، فاعلم أن من جملة القضاء ردّ البلاء بالدعاء ،فالدعـاء سبب لردّ البلاء ووجوب الرحمة، كما أن الترس سبب لدفع السلاح ، والماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أن الترس يدفع

السهم فيتدافعان ، فكذلك الدعاء والبلاء ، وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء : ١٠٢] فقدر الله تعالى الأمر وقدّر سببه . وفيه من الفوائد ما ذكرناه ،وهو حضور القلب والافتقار ، وهما نهاية العبادة والمعرفة ، والله أعلم .

(باب دعاء الإنسان وتوسله بصالح عمله إلى الله تعالى)

١٠٤٦ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم حديث أصحاب الغار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار ، فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم ، قال رجل منهم: اللهم إنه كان لى أبوان شيخان كبيران ، وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا** » وذكر تمام الحديث الطويل فيهم ،وأن كل واحد منهم قال فى صالح عمله : « اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه،فانفرج فى دعوة كل واحد شىء منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث ، فخرجوا يمشون » قلت : أغبق بضم الهمزة وكسر الباء : أى أسقى .

وقد قال القاضى حسن من أصحابنا وغيره فى صلاة الاستسقاءكلاماً معناه : إنه يستحّب لمن وقع فى شدة أن يدعو بصالح عمله،واستدلوا بهذا الحديث ، وقد يقال فى هذا شىء لأن فيه نوعاً من ترك الافتقار المطلق إلى الله تعالى ، ومطلوب الدعاء الافتقار ، ولكن ذكر النبى ﷺ هذا الحديث ثناء عليهم ، فهو دليل على تصويبه ﷺ، وبالله التوفيق .

(**فصل**) ومن أحسن ما جاء عن السلف فى الدعاء ما حكى عن الأوزاعى رحمه الله تعالى قال : خرج الناس يستسقون ، فقام فيهم بلال بن سعد، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: يا معشر من حضر ! ألستم مقرين بالإساءة ؟ قالوا بلى ،فقال : اللهم إنا سمعناك تقول ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [التوبة : ٩١] وقد أقررنا بالإساءة ،فهل

(١٠٤٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإجارة / باب : من استأجر أجيراً فترك أجره (٤ /٥٢٥ ، ٥٢٦ / ح ٢٢٧٢ -الفتح) ، ومسلم فى الرقاق / باب : قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بالعمل الصالح (٦ / ١٧ / ٥٥ ، ٥٦-النووى) .

تكون مغفرتك إلا لمثلنا ؟ اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا ، فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا. وفى معنى هذا أنشدوا :

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

(باب رفع اليدين فى الدعاء ثم مسح الوجه بهما)

١٠٤٧أ - روينا فى كتاب الترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه » (١٠٤٧/ب) .

(باب استحباب تكرير الدعاء)

١٠٤٨ - روينا فى سنن أبى داود عن ابن مسعود رضى الله عنه« أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً ، ويستغفر ثلاثاً » .

(١٠٤٧) / أ(ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب : ماجاء فى رفع الأيدى عند الدعاء (٥ / ٤٦٣ /ح ٣٣٨٦).

من طريق محمد بن المثنى وإبراهيم بن يعقوب وغير واحد ، عن حماد بن عيسى الجهنى ، عن حنظلة بن أبى سفيان الجمحى ، عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب .

قال الترمذى : حديث صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى ، وقد تفرد به وهو قليل الحديث ، وقد حدث عنه الناس وحنظلة بن أبى سفيان هو ثقة ،وثقه يحيى بن سعيد القطان.

[قلت] : وحماد بن عيسى الجهنى ضعيف . ضعفه أبو حاتم وأبو داود وقال روى أحاديث مناكير فحديثه ضعيف .

(١٠٤٧)/ب (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء (٢/ ٨٠ / ح ١٤٩٢) .

[قلت] : والحديث ضعيف فيه ابن لهيعة ، وحفص بن هاشم بن عتبة . مجهول .

(١٠٤٨) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب : فى الاستغفار (٢ / ٨٨ /ح١٥٢٤) .

من طريق أبى داود ، عن إسرائيل - يعنى : ابن يونس بن أبى اسحاق الهمدانى السَّبيعى عن أبى إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله بن مسعود .

والحديث رجاله ثقات ، غير أن إسرائيل مختلف فيه. والراجح أنه ثقة .

(باب الحثّ على حضور القلب فى الدعاء)

١٠٤٩ - روينا فى كـتاب التـرمـذى عن أبى هريرة رضى الله تعـالى عنه قال : قـال رسول الله ﷺ : « ادعوا الله وأنتم مـوقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله تعالى لا يسـتجيب دعاء من قلب غافل لاه » إسناده فيه ضعف .

(باب فضل الدعاء بظهر الغيب)

قال الله تعـالى : ﴿ والذّينَ جَـاءُوا منْ بَعْدهمْ يَقُـولُونَ رَبَّنَااغْـفرْ لنَا ولإخْـوَاننَا الَّذينَ سَبَقُونَا بالإيمَان ﴾ [الحشر : ١٠] وقال تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفرْ لذَنْبكَ وَللْمُؤْمنينَ والْمُؤْمنَات﴾ [محمد : ١٩] ، وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم ﷺ ﴿ رَبَّنَا اغْفرْ لى وَلوَالدَىَّ وَللْمؤْمنينَ يَوْمَ يَقُومَ الحساب﴾ [إبراهيم : ٤١] وقـال تعالى إخبـاراً عن نوح : ﴿ رَبِّ اَغْفـرْ لَى وَلوَالدَىَّ وَلمَنْ دَخَلَ بَيْتى مُؤْمنا وَللْمؤْمنينَ وَالْمُؤْمنَات﴾ [نوح : ٢٨] .

١٠٥٠ - وروينا فى صحيح مـسلم عن أبى الدرداء رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما منْ عَبْد مُسْلمٍ يَدْعُو لأخيه بظَهْر الغَيْب إلاَّ قَـال المَلَكُ وَلَكَ بمثْل» وفى رواية أخرى فى صحيح مـسلم عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ كان يقول : « دَعْوَةُ المَرْء المُسلم لأخيـه بظَهْر الغَيْـب مُسْتَجـابَةٌ ، عنْد رأسه مَلَكٌ مُـوَكَّلٌ كُلَّما دَعَا لأخـيه بخَيْـرٍ، قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بَه: آمينَ وَلَكَ بمثْله » .

(١٠٤٩) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب : ٦٦ / ٥ / ٥١٧ ، ٥١٨ / ح ٣٤٧٩) .

من طريق عبد الله بن معاوية الجمحى- وهو رجل صالح · عن صالح المرى عن هشام بن حسان ، عن محـمد بن سيـرين ، عن أبى هريرة . قال أبو عيـسى : حديث غريب لا نعـرفه إلا من هذا الوجه ، سمعت عباسا العنبرى يقول : اكتبوا عن عبد الله بن معاوية الجمحى فإنه ثقة .

[قلت] : وصالح بن بشير بن وادع المرى ضعيف ، والحديث عند الإمام أحمد فى مسنده (٢ / ١٧٧)صححه الشيخ شاكر ، وفيه ابن لهيـعة وهو ضعيف ، وقال الهيثمى فى « المجمع» : إسناده حسن وليس كذلك وهو كما وضحناه . والله أعلم .

(١٠٥٠) (صحيح)

أخرجه مسلم فـى الذكر والدعاء والتوبة / باب فضل الدعاء للمـسلمين بظهر الغيب (٦ / ١٧ / ٤٩, ٥٠ - النووى) .

١٠٥١- وروينا فى كتابى أبى داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال « **أَسْرَعُ الدُّعاءِ إجابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ**» ضعفه الترمذى .

(باب استحباب الدعاء لمن أحسن إليه ، وصفة دعائه)

هذا الباب فيه أشياء كثيرة تقدمت فى مواضعها .ومن أحسنها ما روينا فى الترمذى :

١٠٥٢أ - عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ صُنِعَ إلَيْهِ مَعْرُوفٌ فقَالَ لِفاعله : جَزَاكَ الله خَيْراً ، فَقَدْ أَبْلَغَ فى الثَّناء** » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وقد قّدمنا قريباً فى كتاب حفظ اللسان فى الحديث الصحيح قوله ﷺ: « **وَمَنْ صَنَعَ إلَيْكُمْ مَعْروفاً فكافِئوهُ ، فإن لَمْ تَجدُوا ما تُكافِئونهُ فادْعُوا لهُ حتَّى تَرْوا أنَّكُمْ قَدْ كافأْتُمُوهُ**» .

(باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه ، والدعاء فى المواضع الشريفة)

اعلم ، أن الأحاديث فى هذا الباب أكثر من أن تحصر ، وهو مجمع عليه ، ومن أدّل ما يستدّل به ما روينا فى كتابى أبى داود والترمذى :

١٠٥٣ - عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : « استأذنتُ النبىّ ﷺ فى

(١٠٥١)(ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء بظهر الغيب (٢/ ٩٠ / ح١٥٣٥) ،والترمذى فى البر والصلة / باب : ما جاء فى دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب (٤ / ٣٥٢ / ح ١٩٨٠) .

كلاهما من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقى، عن عبد الله بن يزيد ، عن ابن عمرو .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، الإفريقى يضعف فى الحديث .

قلت : وله شاهد من حديث أبى الدرداءعند مسلم الحديث السابق - يشهد لصحة معناه . والله أعلم .

(١٠٥٢)/أتقدم برقم (٨١١).

(١٠٥٢)/ب تقدم برقم (٩٧٢) .

(١٠٥٣) (ضعيف)

==

العمـرة : ، فأذن وقال : لا تَنْسَنا يا أخَيّ مِنْ دُعائِكَ ، فـقال كلمة ما يسـرّنى أن لى بها الدنيا » وفى رواية قال : « أشْرِكْنا يا أخَيَّ فى دُعائِكَ قال الترمذى: حديث حسن صحيح. وقد ذكرناه فى أذكار المسافر .

(باب نهى المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها)

١٠٥٤ - روينا فى سنن أبى داود بإسناد صحيح عن جـابر رضى الله تعالى عنه قال : قال رسـول الله ﷺ « **لاَ تَدْعُـوا على أنْفُـسكُمْ وَلاَ تَـدْعُوا عـلى أوْلاَدكُمْ وَلاَ تَدْعُـوا على خَدَمِكُمْ وَلاَ تَدْعُوا على أمْوالِكُمْ لا تُوافِـقوا مِنَ الله ساعَةً نِيْل فيها عَطَاءٌ فَيُـسْتَجابَ مِنْكُمْ** » قلت : نيل بكسـر النون وإسكان الياء ، ومعنـاه : ساعة إجـابة ينال الطالب فيـها ويعطى مطلوبه .

١٠٥٥ - وروى مسلـم هذا الحديث فى آخر صـحيـحه وقـال فيه : « لاَ تَدْعُـوا على أنْفُسِكُمْ وَلاَ تَدْعُوا على أوْلاَدكُـمْ وَلاَ تَدْعُوا على أمْوالِكُمْ لا تُوافِقُوا مِنَ الله تَعَـالى ساعةً يُسألُ فِيها عَطاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ ».

== أخرجه أبوداود فى الصلاة / باب : الدعاء (٢/ ٨١/ ح ١٤٩٨) والترمذى فى الدعوات / باب: ١١٠ (٥ / ٥٥٩ ، ٥٦٠ /ح ٣٥٦٢) .

انظر: تخريجنا «رياض الصالحين » برقم (٥٧٤) وفيه عاصم بن عبيد الله بن عاصم وهو ضعيف.

(١٠٥٤) (إسناده حسن)

أخرجـه أبو داود فى الصلاة / باب : النهى عن أن يدعو الإنسـان على أهله وماله (٢ / ٨٩ / ح ١٥٣٢) .

من طريق حاتم بن إسماعيل ، عن يعقوب بن مجاهد أبو حزرة ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت .

[قلت : فيه يعقوب بن مجاهد أبو حزرة صدوق ، الحديث حسن وأصله فى صحيح مسلم .

(١٠٥٥) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الزهد / باب حديث جابر الطويل وقصة أبى اليسر (٦ / ١٨ / ٣٩ - النووى).

(باب الدليل على أن دعاء المسلم يجاب بمطلوبه أو غيره وأنه لا يستعجل بالإجابة)

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٦] ، وقال تعالى : ﴿ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] .

١٠٥٦ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عُبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «ما على وَجْهِ الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو الله تَعالى بِدَعْوَةٍ إلاَّ آتاهُ الله إيَّاها ، أوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَها ما لم يَدْعُ بِإِثْمٍ أوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ ، فقال رجل من القوم : إذاً نكثر ، قال : الله أكْثَر » قال الترمذى: حديث حسن صحيح ، ورواه الحاكم أبو عبد الله فى المستدرك على الصحيحين من رواية أبى سعيد الخدرى ، وزاد فيه: « أوْ يَدَّخِرَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَها »(١٠٥٦/ب).

(١٠٥٦) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب: انتظار الفرج (٥ / ٥٦٦/ ح ٣٥٧٣) .

من طريق عبد الله بن عبد الرحمن ،عن محمد بن يوسف،عن ابن ثوبان ،عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير ، عن عبادة بن الصامت ، قال الترمذى :حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

[قلت] : وابن ثوبان هو : عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسى ، ضعفه غير واحد وقال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال صالح بن محمد : أنكروا عليه أحاديثه يرويها عن أبيه عن مكحول. ولم يوثقه غير ابن حبان والراجح ضعفه . والله أعلم .

(١٠٥٦/ب) أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (١ / ٤٩٣) وقال : صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه عن على بن على الرفاعى .

من طريق أبى نصر أحمد بن سهل ، ثنا محمد بن حبيب الحافظ ، ثنا على بن الجعد ، أخبرنى على بن على الرفاعى وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا ، ثنا محمد بن يزيد أبو هشام ، حدثنى على بن على ،عن أبى المتوكل ، عن أبى سعيد .

[قلت] على بن على ثقة وقد سمع من أبى المتوكل كما صرح بذلك البخارى فى « الكبير» وأبو المتوكل سمع أبى سعيد ، وعلى بن الجعد ثقة ولم أجد ترجمة لباقى رجال الحديث .

١٠٥٧ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **يُسْتجابُ لأحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ : قَدْ دَعوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لى** » .

❊كتاب الاستغفار ❊

اعلم ، أن هذا الكتاب من أهمّ الأبواب التى يعتنى بها ويحافظ على العمل به . وقصدت بتأخيره التفاؤل بأن يختم الله الكريم لنا به ، نسأله ذلك وسائر وجوه الخير لى ولأحبائى وسائر المسلمين آمين .

قال الله تعالى : ﴿ **واسْتَغْفِر لذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بحَمْدِ ربِّكَ بالعَشىِّ والإبكَارِ** ﴾ [غافر : ٥٥]وقال تعالى : ﴿ **وَاسْتَغفرْ لذَنْبِكَ وَلِلمؤْمنينَ وَالْمُؤْمِنات** ﴾ [محمد : ١٩] وقال تعالى : ﴿ **وَاسْتَغْفِروا الله إنَّ الله كانَ غَفُوراً رَحِيماً** ﴾ [النساء : ١٠٦] وقال تعالى : ﴿ **لِلَّذين اتَّقَوْا عندَ رَبِّهمْ جنَّاتٌ تَجْرى منْ تَحْتهَا الأنهارُ خالدينَ فيها وأزْوَاجٌ مطَهَّرةٌ وَرَضْوانٌ منَ الله وَالله بَصيرٌ بالعِباد الذين يَقُولون ربَّنا إنَّنا آمَنَّا فاغْفرْ لَنا ذُنُوبَنا وَقنا عذَابَ النَّارِ الصَّابرينَ والصَّادقين وَالقانتين والْمُنْفقينَ وَالمُسْتَغفرينَ بالأسْحار** ﴾ [آل عمران : ١٥- ١٧] . وقال تعالى : ﴿ **وَمَاكَانَ الله ليُعَذِّبَهُمْ وأنْتَ فيهمْ وَمَا كَانَ الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرون** ﴾ [الأنفال : ٣٣] . وقال تعالى : ﴿ **وَالَّذينَ إذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أوْ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا الله فاسْتَغْفرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغفرُ الذّنُوبَ إلاّ الله ولَمْ يُصروا على ما فَعلُوا وَهُمْ يَعْلَمُون** ﴾ [آل عمران : ١٣٥] وقال تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَعْملْ سُوءا أوْ يَظْلم نَفْسَهُ ثم يستغْفرْ الله يَجدْ الله غفُورا رَحيما** ﴾ [النساء : ١١٠] ، وقال تعالى : ﴿ **وأن استغْفرُوا ربَّكُمْ إنَّهُ كانَ غَفَّاراً** ﴾ [نوح : ١٠] وقال تعالى حكاية عن هود ﷺ ﴿ **ويَا قوم اسْتَغْفِروا**

(١٠٥٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الدعوات / باب : يستجاب للعبد ما لم يعجل (١١/ ١٤٥/ح ٦٣٤٠ -الفتح).

ومسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار / باب بيان أنه يستجاب للعبد ما لم يعجل فيقول : دعوت فلم يستجاب لى (٦ / ١٧ / ٥١ - النووى) .

رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْـهِ ﴾ [هود : ٥٢] . والآيات فى الاستغـفار كثيرة معـروفة ، ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه.

وأما الأحايث الواردة فى الاستغفار فـلا يمكن استقصاؤها ، لكننى أشير إلى أطراف من ذلك .

١٠٥٨ - وروينا فى صحيح مسلم عن الأغرّ المزنى الصحابى رضى الله تعالى عنه: أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّهُ لَيُغانُ على قَلْبى ، وإنّى لأسْتَغْفِرُ الله فى اليَوْمِ مائَةَ مَرَّةٍ » .

١٠٥٩ - وروينا في صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول : « والله إنّى لأسْتَغْفِرُ الله وأتُوبُ إلَيهِ فى اليَوْم أكْثَر مِنْ سَبْعِينَ مَرَّة».

١٠٦٠ - وروينا فى صحيح البخارى أيضاً عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **سَيِّـدُ الاستغـفار أنْ يَقُول الـعَبْدُ : اللَّهُمَّ أنتَ ربّى لا إلهَ إلاَّ أنْتَ خَـلَقْتَنى وأنا عَـبْدُكَ ، وأنا عَلَى عَـهْـدِكَ وَوَعْدِكَ مـا اسْـتَطعتُ ، أعوذُ بكَ مِنْ شَـرِّمَـا صَنَعْتُ ، أبُوءُ لَكَ بنعْمَتكَ علىَّ وأبُوءُ بذَنْبى، فاغْفر لى فإنَّهُ لا يَغْفر الذّنُوبَ إلاَّ أنْتَ مَنْ قَالَها بالنَّهار مُوقناً بها فَمَاتَ مِنْ يَوْمِه قَبْلَ أنْ يُمْسى فَهُـوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّة ، وَمَنْ قَالَها مِنْ اللّيل وَهُوَ موقن بها فَمَاتَ قَبْلَ أنْ يُصْبحَ فَهُوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ** » قلت : أبوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة،ومعناه : أقرّ وأعترف.

١٠٦١ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماحة عن ابن عمر رضى الله تعالى

(١٠٥٨) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الـذكر والدعاء والاستغفار / باب : اسـتحباب الاستغـفار والإكثار منه . (٦ / ١٧ / ٥٣ - النووى) .

(١٠٥٩) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الدعوات / باب استغفار النبى ﷺ (١١ / ١٠٤ / ح ٦٣٠٧ - الفتح) .

(١٠٦٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الدعوات / باب: أفضل الاستغفار (١١ / ١٠٠/ح ٦٣٠٦ - الفتح) .

(١٠٦١) (صحيح)

عنهما قال : « كنا نعدّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة : ربّ اغْفِر لى وتُبْ عَلَىَّ إنَّك أنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » قال الترمذى : حديث صحيح .

١٠٦٢ - وروينا فى سنن أبى داود وابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « **مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَار جَعَلَ الله لَهُ مِنْ كُلِّ ضيق مَخْرَجًا وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ** » .

١٠٦٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **وَالَّذى نَفْسِى بِيدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ الله بِكُم ،ولَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ الله تَعَالى فَيَغْفِرُ لَهُمْ** » .

== أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستغفار (٢ / ٨٦ / ح١٥١٦) والترمذى فى الدعوات / باب: ما يقول إذا قام فى مجلسه (٥/ ٤٩٤ /ح ٣٤٣٤) ، وابن ماجة فى الأدب / باب الاستغفار(٢ / ١٢٥٣ /ح ٣٨١٤) .

من طريق مالك بن مغول ، عن محمد بن سوقة ، عن نافع ، عن ابن عمر .

قال الترمذى : حسن صحيح غريب .

[قلت] : ورجاله ثقات ، غير أن محمد بن سوقة صالح الحديث كما قال ابن معين ، ووثقه آخرون وهو الصواب ومحمد سمع من نافع كما قال البخارى فى« الكبير » (١/ ١ / ١٠٢) والحديث صحيح وقد تقدم تخريجه فى« رياض الصالحين » برقم (١٨٧٦) بتخريجنا .

(١٠٦٢) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستغفار (٢ / ٨٦/ح ١٥١٨) .

وابن ماجة فى الأدب / باب الاستغفار (٢ / ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ / ح ٣٨١٩) .

من طريق هشام بن عمار ، عن الوليد بن مسلم ، عن الحكم بن مصعب ، عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس .

[قلت] : الحكم بن مصعب مجهول كما قال أبو حاتم وابن حجر ،وهشام بن عمار صدوق وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد فى تخريجنا « رياض الصالحين (برقم (١٨٧٧) . والله الموفق .

(١٠٦٣) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار / باب فضل دوام الذكر والفكر فى أمور الآخرة (٦ / ١٧ / ٦٥ - النووى).

١٠٦٤ - وروينا فى سنن أبى داود عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ، ويستغفر ثلاثا » وقد تقدم هذا الحديث قريبًا فى جامع الدعوات.

١٠٦٥ - وروينا فى كتابى أبى داود والترمذى عن مولى لأبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أصر من استغفر وإن عاد فى اليوم سبعين مرة» قال الترمذى : ليس إسناده بالقوىّ .

١٠٦٦ - وروينا فى كتاب الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى ﴿ يا ابْنَ آدَمَ ،إنَّكَ ما دَعَوْتَنى وَرَجَوْتَنى غَفَرْتُ لَكَ ما كَانَ منْكَ وَلا أُبالى يا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّماء ثُمَّ اسْتَغْفَرتَنى غَفَرْتُ لَكَ، يا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنى بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ أتَيْتَنِى لاَتُشْرِكُ بِىَ شَيْئاً لأتَيْتُكَ بِقُرَابِها مَغْفِرةً ﴾ قال

(١٠٦٤) (صحيح)

تقدم برقم ١٠٤٨ .

(١٠٦٥) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستغفار (٢/ ٨٥ ، ٨٦ /ح ١٥١٤) والترمذى فى الدعوات / باب : ١٠٧ (٥ / ٥٥٨ / ح ٣٥٥٩) .

كلاهما من طريق عثمان بن واقد ، عن أبى نضيرة، عن مولى لأبى بكر ، عن أبى بكر . قال الترمذى : غريب ، إنما نعرفه من حديث أبى نُضيرة وليس إسناده بالقوى .

[قلت] : وأبو نضيرة الواسطى وثقه أحمد ، وذكره ابن حبان فى :« الثقات » وقال : وكان يخطئ مع قلة روايته ،وقال البزار أبو نضيرة عن مولى أبى بكر مجهولان ، يتبين أنه مع جهالته وقلة روايته أنه ضعيف ، والله تعالى أعلم ، ولم يروى له الترمذى إلاهذا الحديث فقط .

(١٠٦٦) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب : فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده (٥/ ٥٤٨ / ح ٣٥٤٠) .

من طريق أبى عاصم النبيل ،عن كثير بن فائد ، عن سعيد بن عبيد الهنائى ، عن بكر بن عبد الله المزنى ، عن أنس بن مالك .

قال الترمذى : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ،ونقل النووى فى الأربعين والأذكار أن الترمذى قال : حسن .

[قلت] : لعل ذلك وقع فى بعض النسخ ، والحديث فيه سعيد بن عبيد الهنائى قال أبو حاتم : شيخ ، وقال البرقانى نقلاً عن الدارقطنى : صالح ، وقال البزار : ليس به بأس ، ==

الترمذى :حديث حسن . قلت : عنان السماء بفتح العين : وهو السحاب ، واحدتها عنانة ، وقيل العنان : ما عنّ لك منها ، أى ما اعترض وظهر لك إذا رفعت رأسك. وأما قراب الأرض فروى بضم القاف وكسرها ،والضم هو المشهور ، ومعناه : ما يقارب ملأها، وممن حكى كسرها صاحب المطالع .

١٠٦٧- ورويناً فى سنن ابن ماجة بإسناد جيد عن عبد الله بن بُسر - بضم الباء وبالسين المهملة - رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **طوبَى لِمَنْ وَجَدَ فى صَحِيفَتِه اسْتغْفاراً كَثِيراً** » .

١٠٦٨ - ورويناً فى سنن أبى داود والترمذى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **مَن قَالَ: أستغفرُ الله الذى لا إله إلا هو الحَىُّ القَيُّومُ وأتُوبُ إلَيْه غُفِرتْ ذُنُوبُهُ وإنْ كانَ قَدْ فَرَّ منَ الزَّحْفَ** » قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم . قلت : وهذا الباب واسع جداً ،واختصاره أقرب إلى ضبطه ، فنقصر على هذا القدر منه .

== وأما كثير بن فائد فلم يوثقه أحد غير ابن حبان فى « الثقات » وقال ابن حجر فى التقريب : مقبول .
قال ابن رجب : هذا الحديث تفرد به الترمذى - وساق سنده - وقال : وإسناده لا بأس به ،
وانظر: تتمة كلامه فى : « جامع العلوم » بتخريجنا شرح الحديث الثانى والأربعين .

(١٠٦٧) (حسن)

أخرجه ابن ماجة فى الأدب / باب الاستعاذة (٢ / ١٢٥٤ / ح ٣٨١٨) .
من طريق عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الرحمن بن عرق ، عن عبد الله بن بسر .
وقال فى الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .
[قلت] : وجوَّد النووى إسناده . والحديث فيه محمد بن عبد الرحمن ، قال الحافظ :لا يعتد بحديثه ما كان من حديث بقية ويحيى بن سعيد ودونه بل يعتبر بحديثه من رواية الثقات عنه وكان هذا تتمةكلام ابن حبان فى الثقات عنه . ووثقه الدارمى ، وقال الحافظ : صدوق . والحديث إسناده حسن .

(١٠٦٨) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستغفار (٢ / ٨٦ /ح ١٥١٧) .
الترمذى فى الدعوات / باب: فى دعاء الضيف (٥ / ٥٦٨/ح ٣٥٧٧) .
كلاهما من طريق موسى بن إسماعيل ،عن حفص بن عمر الشنّى عن أبيه عمر بن مرة ، عن بلال ابن يسار بن زيد مولى النبى ﷺ عن أبيه ، عن جده . ==

(**فصل**)ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضى الله تعالى عنه قال : لا يقل أحدكم : أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنباً وكذباً إن لم يفعل ،بل يقول : اللهم اغفر لى وتب علىّ ، وهذا الذى قاله من قوله : اللهمّ اغفر لى وتب على حسن وأما كراهيته أستغفر الله وتسميته كذباً فلا نوافق عليه ، لأن معنى أستغفر الله أطلب مغفرته ، وليس فى هذا كذب ، ويكفى فى رده حديث ابن مسعود المذكور قبله . وعن الفضيل رضى الله تعالى عنه : استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين ، ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رضى الله تعالى عنها قالت : استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير . وعن بعض الأعراب أنه تعلق بأستار الكعبة وهو يقول :اللهمّ إن استغفارى مع إصرارى لؤم ، وإن تركى الاستغفار مع علمى بسعة عفوك لعجز ، فكم تتحبب إلىّ بالنعم مع غناك عنى ، وأتبغض إليك بالمعاصى مع فقرى إليك ، يا من إذا وعد وفى ، وإذا توعد تجاوز وعفا ، أدخل عظيم جُرمى فى عظيم عفوك يا أرحم الراحمين .

(باب النهى عن صمت يوم إلى الليل)

١٠٦٩ /أ - روينا فى سنن أبى داود بإسناد حسن عن علىّ رضى الله عنه قال حفظت عن رسول الله ﷺ : « لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم إلى الليل » .

== قال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وبلال بن يسار لم يوثقه أحد غير ابن حبان ، وحفص وأبوه مجهولان ، وأخرجه أيضا الحاكم فى « المستدرك » (١ / ٥١١) من طريق بكر بن محمد الصيرفى، عن أحمد بن عبيد الله النرسى ، عن محمد بن سابق ، عن إسرائيل عن أبى سنان ، عن أبى الأحوص ، عن ابن مسعود بنفس اللفظ. وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،وقال الذهبى : أبو سنان هو ضرار بن مرة لم يخرج له البخارى .

[قلت] : بل أخرج له فى « الأدب » وهوثقة ثبت كما نقل المزى فى ترجمته ، ومحمد بن سابق فيه كلام والراجح عندى أنه ضعيف . والله أعلم .

(١٠٦٩)/أ (ضعيف)

أخرجه أبوداود فى الوصايا / باب: ما جاء متى ينقطع اليتم (٣ / ١١٤ / ح ٢٨٧٣) .

من طريق أحمد بن صالح ، عن يحيى بن محمد المدينى ،عن عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبى مريم ، عن أبيه ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن رقيش ،عن شيوخ من بنى عمرو بن عوف ومن خاله عبد الله بن أبى أحمد ، عن على بن أبى طالب .

والحديث فيه عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبى مريم وهو مجهول الحال ، قاله ابن أقطن ، وقال الحافظ : مستور ونقل عن الأزدي : لا يكتب حديثه ، فهو بهذا الإسناد ضعيف .

١٠٦٩/ب - وروينا فى معالم السنن للإمام أبى سليمان الخطابى رضى الله عنه قال فى تفسير هذا الحديث كان أهل الجاهلية من نسكهم الصماتُ ، وكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق ، فنهوا : يعنى فى الإسلام عن ذلك ، وأمروا بالذكر والحديث بالخير .

١٠٧٠- وروينا فى صحيح البخارى عن قيس بن أبى حازم رحمه الله قال: دخل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على امرأة من أحمس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال : ما لها لا تتكلم ؟ فقالوا : حجت مصمتة ، فقال لها : تكلمى فإن هذا لا يحّل ، هذا من عمل الجاهلية ، فتكلمت .

(**فصل**) فى آخر ما قصدته من هذا الكتاب ، وقد رأيت أن أضمّ إليه أحاديث تتم محاسن الكتاب بها إن شاء الله تعالى ،وهى الأحاديث التى عليها مدار الإسلام ، وقد اختلف العلماء فيها اختلافًا منتشرًا ، وقد اجتمع مِن تداخل أقوالهم مع ما ضممته إليها ثلاثون حديثاً .

١٠٧١ - الحديث الأول : حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « **إنما الأعمال بالنيات**»وقدسبق بيانه فى أول هذا الكتاب .

١٠٧٢ - الحديث الثانى : عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم .

(١٠٦٩)/ب ذكره الخطابى فى « معالم السنن » شرح سنة أبى داود فى الوصايا / باب متى ينقطع اليتم (٢ / ٤ / ص ٨١ / دار الكتب العلمية) .

(١٠٧٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار / باب : أيام الجاهلية (٧ / ١٨٢ / ح ٣٨٣٤ - الفتح) .

(١٠٧١) تقدم برقم (١) .

(١٠٧٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الصلح / باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٥ / ٣٥٥ / ح ٢٦٩٧ - الفتح) ، ومسلم فى الأقضية / باب : نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور . (٤/ ١٢ / ١٥ ، ١٦ - النووى) .

١٠٧٣ - الثالث : عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ الحَلالَ بيِّنٌ وإنَّ الحرَامَ بيِّنٌ وبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهاتٌ لاَ يَعلَمُهنّ كثيرٌ من النَّاسِ ، فَمَن اتَّقَى الشُّبُهات استَبْرأ لدينه وعرْضه ، ومَنْ وقَعَ فى الشُّبُهات وقَعَ فى الحَرَامِ كالرَّاعى حَوْلَ الحمَى يُوشكُ أنْ يَرْتعَ فيه ،ألا وإنَّ لكلِّ ملك حمىً، ألا وإنَّ حمَى الله تعالى محَارمُهُ ،ألاَ وإنَّ فى الجَسَد مُضْغَةً إذَا صلَحتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ ، وإذاَ فسدت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ ألاَ وَهى القَلْبُ » رويناه فى صحيحيهما .

١٠٧٤ - الرابع : عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « إنْ أحدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فى بَطنِ أمِّه أرْبعينَ يَوْماً نُطْفَةً ثُمَّ يكُونُ عَلَقَةً مثْلَ ذَلكَ، ثُمَ يكُونُ مُضْغَةً مثْلَ ذلكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ فَيَنْفَخُ فيه الرُّوحَ ويُؤمَرُ بأرْبَعِ كَلمَات: بكَتْبِ رزْقه وأجله وعَمَله وشَقىٌّ أوْ سَعيد ،فوالَّذى لا إلهَ غَيْرُهُ إنَّ أحَدَكُمْ لَيَعمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّة حتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا إلاَّ ذرَاعٌ فَيَسْبقُ عَلَيْه الكتابُ فَيَعْمَلُ بعمَلِ أهْلِ النَّار فَيَدْخُلُهَا،وإنَّ أحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهل النَّار حتَّى مَا يكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَها إلاَّ ذرَاعٌ فَيَسبِقُ عَلَيْهِ الكتابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا» رويناه فى صحيحيهما .

١٠٧٥ - الخامس : عن الحسن بن علىّ رضى الله عنهما قال : حَفظت من رسول الله ﷺ : « دعْ مَا يَريبُكَ إلى مَا لا يَريبُكَ » رويناه فى الترمذى والنسائى ، قال الترمذى : حديث صحيح . قوله يريبك بفتح الياء وضمها لغتان ، والفتح أشهر .

١٠٧٦ - السادس : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله : « مِنْ

(١٠٧٣) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الإيمان/ باب فضل من استبرأ (١ / ١٥٣ / ح ٥٢ - الفتح) ، ومسلم فى المساقاة / باب أخذ الحلال وترك الشبهات (٤ / ١١ / ٢٧ ، ٢٨- النووى) .
(١٠٧٤) (صحيح)
أخرجه البخارى فى بدء الخلق / باب ذكر الملائكة (٦/ ٣٥٠ / ح ٣٢٠٨ - الفتح) ، ومسلم فى القدر/ باب كيفية خلق الآدمى فى بطن أمه (٦ / ١٦ / ١٨٩ ، ١٩٢ - النووى) .
(١٠٧٥) (صحيح)
أخرجه الترمذى فى صفة القيامة / باب ٦٠ (٤ / ٦٦٨ / ح ٢٥١٨) ، والنسائى فى« الكبرى » فى الأشربة /باب الحث على ترك الشبهات (٣ / ٢٣٩ / ح ٥٢٢٠) .
كلاهما من طريق عبد الله بن إدريس ،عن شعبة ،عن بريد بن أبى مريم عن أبى الحوراء السعدى.
قال الترمذى : حسن صحيح . وهو كما قال .
(١٠٧٦) (ضعيف) .
تقدم برقم (٨٩٣) .

حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيه » رويناه فى كتاب الترمذى وابن ماجة ، وهو حسن .

١٠٧٧ - السابع : عن أنس رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « لا يُؤْمِنُ أحَدُكُم حتَّى يُحِبَّ لأخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » رويناه فى صحيحيهما .

١٠٧٨ - الثامن : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله تَعالى طَيِّبٌ لاَ يَقبَلُ إلاَّ طَيِّباً ، وإنَّ الله تعالى أمَرَ المُؤمنينَ بمَا أمَرَ به المُرْسَلينَ ، فَقَالَ تعالىَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُسُلُ كُلُوا منَ الطَيِّبات واعمَلُوا صَالحاً إنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَليمٌ ﴾ [المؤمنون : ٥١] وقال تعالى : ﴿ يا أيُّهَا الَّذين آمَنُوا كُلُوا منْ طَيِّبات مَا رزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفَرَ أشْعَثَ أغبَرَ يَمُدُّ يَدَيْه إلى السَّماء : يا ربِّ يا رب ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَام وَغُذى بالحَرَامِ ؛فأنى يُسْتَجَابُ لِذلكَ ؟ » رويناه فى صحيح مسلم .

١٠٧٩ - التاسع : حديث «لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ » رويناه فى الموطأ مرسلاً ، وفى سنن الدارقطنى وغيره من طرق متصلاً ، وهو حسن .

١٠٨٠ - العاشر : عن تميم الدارى رضى الله عنه :أن النبىّ ﷺ قال: « الدِّين النَّصيحَةُ ، قلنا : لمن ؟ قال : لله ولِكِتابِهِ ولِرسُولِهِ ولأئمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِم » رويناه فى مسلم .

(١٠٧٧) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الإيمان /باب : من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١ / ٧٣ / ح ١٣- الفتح) ،ومسلم فى الإيمان / الدليل على أن خصال الإيمان ان يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١/٢/ ١٦ ، ١٧ - النووى) .
(١٠٧٨) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الزكاة / باب : الحث على الصدقة وأنواعها وأنها حجاب من النار (٣ / ٧ / ١٠٠ - النووى) .
(١٠٧٩) (حسن)
أخرجه مالك فى الأقضية /باب: القضاء فى المرفق (ص ٥٧١) والدارقطنى فى « سننه » (٢ / ٤ / ٢٢٧ ، ٢٢٨) ، روى من طرق كثيرة ، وهو مرسل عند مالك وموصولاً عند ابن ماجة وحسنه النووى والدارقطنى وابن حجر وابن رجب فى جامع العلوم ولزيادة التخريجات انظر: تخريجنا « السلسبيل فى معرفة الدليل » ج ١ /ح ٨٦ وتخريجنا «جامع العلوم والحكم » شرح الحديث الثانى والثلاثون، وتخريجنا « منار السبيل » .
(١٠٨٠) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الإيمان / باب :الدين النصيحة (١ / ٢ / ٣٦ ، ٣٧ - النووى).

١٠٨١ - الحادى عشر : عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبىّ ﷺ يقول : « مَا نَهيْتُكُمْ عَنْهُ فاجْتَنبوهُ ، ومَا أمَرْتُكُمُ به فَـافعَلُوا منْهُ ما استَطَعْتُمْ فإنَّمَا أَهْلَكَ الذِّينَ مِن قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلهِمْ واخْتِلافُهُمْ على أنبِيائِهِمْ » رويناه فى صحيحيهما .

١٠٨٢ - الثانى عشر : عن سهل بن سـعد رضى الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبىّ ﷺ فقـال : يا رسول الله دلنى على عمل إذا عملـتُه أحبنِى الله وأحبنى الناس ؟ فـقال : ازهَدْ فِى الدُّنْيا يُحِبَّكَ الله ، وَازهَدْ فِيمـا عِنْدَ الناسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ »حديث حسن رويناه فى كتاب ابن ماجة .

١٠٨٣ - الثالث عشر : عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لاَ يَحلُّ دَمُ امْـرِىءٍ مُـسْلِمٍ يَشْـهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأنِّى رَسُـولُ الله إلاَّ بإحْـدى ثَلاث : الثَّـيِّب الزانِى، والنَّفْسِ بالنَّفْسِ ، والتَّارِكِ لِدينِهِ الْمُفارِقِ للجَمَاعَةِ » رويناه فى صحيحيهما .

(١٠٨١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الاعتـصام / باب : الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (١٣ / ٢٦٤ / ح ٧٢٨٨- الفتح) ، ومسلم فى الفضائل / باب : وجوب اتباعه ﷺ (٥ / ١٥ / ١٠٩ ، ١١٠ - النووى).

(١٠٨٢) (ضعيف)

أخرجه ابن ماجة فى الزهد / باب : الزهد فى الدنيا (٢/ ١٣٧٤ / ح ٤١٠٢) .

من طريق خـالد بن عمـرو القرشى ، عن سـفيان الـثورى ،عن أبى حـازم ،عن سهل بن سـعد الساعدى .

قال فى الزوائد : فى إسناده خالد بن عمرو ، وهو ضعـيف متفق على ضعفه واتهم بالوضع وأورد له العقيلى هذا الحديث - يعنى فى الضعـفاء - وقال: ليس له أصل من حديث الثورى ، لكن قال النووى عقب هذا الحديث: رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنه أ .هـ .

[قلت] : وأخرجه الحاكم (٤ / ٣١٣) من نفس الطريق وقال صحيح الإسناد ، وتعقبه الذهبى فقـال : خالد بن عمـرو القرشى ، وضّاع . وأيضـاً أبو نعيم فى « الحليـة » (٧ / ١٣٦) وقال غريب من حـديث الثورى عن أبى حازم مـرفوعًا تـفرد به الثورى عن أبى حـازم وله أيضًا (٣ / ٢٥٢) من طريق خالد بن زيد - وهو العـمرى عن الثورى وقال : هذا حديـث غريب من حديث أبى حازم لم يروه عنه مـتصلاً مرفـوعًا إلا سفـيان الثورى ، ورواه عن سفـيان بن قتادة الحـمامى ومحمد بن كثـير الصنعانى مثله . وهوعند البغوى فى « شرح السنة » (٤٠٣٧) وفـيه محمد بن كثير والراجح عندى ضعفه . والحديث ضعيف الإسناد والله أعلم .

(١٠٨٣) (صحيح)

أخرجـه البخارى فى الديات /باب: قول الله تـعالى : ﴿إن النفس بالنفس﴾ (١٢ / ٢٠٩ / ح ٦٨٧٨ - الفتح) ،ومسلم فى القسامة / باب : ما يباح به دم المسلم (٤ /١١/ ١٦٤ - النووى) .

١٠٨٤ - الرابع عشر : عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «أُمرتُ أنْ أُقاتلَ النَّاسَ حتَّى يَشْهَدُوا أنْ لاَ إلهَ إلاَّ الله وأنَّ مُحمَّداً رَسُولُ الله ، ويُقيموا الصَّلاَةَ ، ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ ؛ فَإذَا فعلوا ذلك عَصَمُوا منِّى دِمَاءهُمْ وأمْوَالَهُمْ إلاَّ بحَقِّ الإسْلاَمِ ، وَحِسابُهُمْ علَى الله تعالى» رويناه فى صحيحيهما .

١٠٨٥ - الخامس عشر : عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «بُنِيَ الإسْلامُ على خَمْسٍ : شَهَادة أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله وإقام الصَّلاة،وإيتَاءِ الزَّكاةِ ، والحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» رويناه فى صحيحيهما .

١٠٨٦ - السادس عشر : عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بدَعْواهُمْ ، لادَّعى رجالٌ أمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءهُمْ ، لَكِن البَيِّنَةُ على المُدَّعى واليَمِينُ على مَنْ أنْكَرَ» هو حسن بهذا اللفظ ، وبعضه فى الصحيحين .

١٠٨٧- السابع عشر : عن وابصة بن معبد رضى الله عنه أنه أتى رسول الله ﷺ فقال

(١٠٨٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإيمان/ باب : فإن ﴿ تابوا وأقاموا الصلاة ﴾ (١/ ٩٤ ، ٩٥ / ح ٢٥ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب : فضل (أبو بكر الصديق) رضى الله عنه (١ / ١ / ٢١١ ، ٢١٢- النووى) .

(١٠٨٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإيمان / باب : دعاؤكم إيمانكم (١ / ٦٤ / ح٨ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب :أركان الإيمان ودعائمه (١ /١ - النووى) .

(١٠٨٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى التفسير / باب : قوله تعالى ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليلاً ﴾ (٨ / ٦١ / ٤٥٥٢ - الفتح) ، ومسلم فى الأقضية / باب : اليمين على المدعى عليه (٤ / ١٢ / ٣,٢ - النووى) .

وانظر : تخريجنا له مطولاً « عمدة الأحكام » برقم (٣٨١) و« منار السبيل » برقم (٣٨٤) و«جامع العلوم والحكم » .

(١٠٨٧)/أ(حسن)

أخرجه أحمد فى« مسنده » (٤ / ٢٢٧ ، ٢٢٨) ،والدارمى فى « سننه » (٢ / ٢٤٦) .

كلاهما من طريق حماد بن سلمة ،عن الزبير أبى عبد السلام (الزهرانى) عن أيوب بن عبد الله ابن مكرز ،عن وابصة .

وعند أحمد أيضاً من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية بن صالح ، عن أبى عبد السلمى،عن وابصة . ==

«جئتَ تَسألُ عَن البرّ والإثم؟ قال : نعم ، فقال : اسْتَفْت قَلْبَكَ : البرّ ما اطمأنّتْ إلَيْه النَّفسُ وَاطْمَأنَّ إلَيْهِ القَلْبُ ، وَالإثم ما حاكَ فى النَّفسِ وتَرَدَّدَ فى الصَدر ، وإنْ أفتاكَ النَّاسُ وأفْتَوكَ » حديث حسن رويناه فى مسندى أحمد والدارمى وغيرهما . وفى صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **البرّ : حُسْنُ الخُلُق ، وَالإثْمُ ما حَاكَ فى نَفسِكَ وكَرِهْتَ أنْ يَطلعَ عَلَيْهِ النَّاسُ** » .

١٠٨٨ - الثامن عشر : عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «**إنَّ الله تَعَالى كَتَبَ الإحْسَانَ عَلى كُلّ شَىء ، فَإذَا قَتَلْتُمْ فأحْسِنُوا القتْلَةَ وَإذَا ذَبَحْتُمْ فأحْسِنُوا الذَّبحَ وَلْيُحِدَّ أحَدُكُم شَفرَتَهُ ولْيُرِحْ ذبيحَتَهُ**» رويناه فى مسلم ، والقِتْلة بكسر أولها .

١٠٨٩ - التاسع عشر : عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « **مَنْ كَانَ يُؤمنُ بالله وَاليَوم الآخر فَلْيَقُلْ خَيْراً أوْليَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فَلْيُكْرمْ جارَهُ ، وَمَنْ كان يُؤمنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ** » رويناه فى صحيحيهما .

١٠٩٠ - العشرون : عن أبى هريرة رضى الله عنه:« أن رجلاً قال للنبى ﷺ: أوصنى

== كلا الطريقين فيه ضعف .فالأول : فيه علتان ، ضعف الزبير والثانية: الانقطاع بين أيوب والزبير.
والثانى : فيه أبى عبد الرحمن السلمى ، والصحيح أبو عبد الله السلمى ولعله خطأ من الناسخ ، ويؤيد هذا رواية الطبرانى (٢٢ / ٤٠٢) قال عن معاوية بن صالح ، حدثنى أبو عبد الله محمد الآمدى (وهو السلمى) . والسلمى مجهول . قال ابن رجب فى « الجامع » وروى هذا الحديث عن النبىﷺ من وجوه متعددة وبعض طرقه جيدة فخرجه الإمام أحمد وابن حبان فى صحيحه .
من طريق يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن أبى أمامه .
وهذا إسناد جيد على شرط مسلم ، وعن أبى ثعلبة الخشنى بإسناد جيد راجع كلام ابن رجب فى «جامع العلوم والحكم » الحديث (٢٧) بتخريجنا . يسر الله طبعه .

(١٠٨٧)/ب (صحيح)
أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب تفسير البر والإثم (٦ / ١٤ / ١١٠ ، ١١١ - النووى) .

(١٠٨٨) (صحيح)
أخرجه مسلم فى الصيد / باب الأمر بإحسان الذبح (٥/ ١٣ / ١٠٦ - النووى) .

(١٠٨٩) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الأدب / باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (١٠ / ٤٦٠ / ح ٦٠١٨ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب الحث على إكرام الجار والضيف (١ / ٢ / ١٨ - النووى) .

(١٠٩٠) (صحيح)
أخرجه البخارى فى الأدب / باب : الحذر من الغضب(١٠ / ٥٣٥ / ح ٦١١٦ - الفتح) .

قال : « لا تَغْضَبْ » ، فردّد مراراً ، قال : « لا تَغْضَبْ » رويناه فى البخارى .

١٠٩١ - الحادى والعشرون : عن أبى ثعلبة الخشنىّ رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **إنَّ الله عزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلاَ تُضيِّعوها ، وَحَدَّ حُدُوداً فَلاَ تَعْتَدُوها ، وَحَرَّمَ أَشْياءَ فَلا تَنْتَهكُوها ، وسَكَتَ عَنْ أَشْياءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيانٍ فَلاَ تَبْحثُوا عَنْها** » رويناه فى سنن الدارقطنى بإسناد حسن .

١٠٩٢ - الثانى والعشرون : عن معاذ رضى الله عنه قال : «قلت : يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنّة ويباعدنى من النار ، قال : « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيم ، وَإِنَّهُ لَيَسيرٌ على مَنْ يَسَّرَهُ الله تَعالى : تَعْبُدُ الله لا تُشْرِكُ به شَيْئاً ، وَتُقيمُ الصَّلاةَ ، وَتُؤتى الزَّكَاةَ ، وَتَصومُ رمَضانَ ، وَتَحجُّ البَيْتَ ، ثم قال : ألا أَدُلُّكَ عَلى أَبْوَابِ الخَيْرِ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطفىءُ الخَطيئَةَ كما يُطفىءُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاةُ الرَّجُلِ فى جَوفِ اللَّيْلِ ثم تلا **﴿تَتَجافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾** [السجدة : ١٦] حتى بلغ **﴿ يَعْمَلُونَ ﴾** ثم قال : ألا أُخْبِرُكَ برأسِ الأَمْرِ وعَمُودِه وذِرْوَةِ سَنامِه: الجهاد ثم قال ألا أُخْبِرُك بملاك ذلك كلّه ؟ قلت: بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسانه ، قال : كُفَّ عَلَيْكَ هَذا ، فقلتُ : يا نبىّ الله ، وإنّا لمؤاخَذُون بما نتكلم به ؟ فقال : ثَكلَتْكَ أُمُّكَ ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فى النَّار على وُجُوهِهِمْ ، أَوْ عَلى مَنَاخِرِهِمْ إلاّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟ » رويناه فى الترمذى وقال : حسن صحيح . وذروة السّنام: أعلاه ، وهى بكسر الذال وضمها . وملاك الأمر بكسر الميم : أى مقصوده .

(١٠٩١) (ضعيف)

أخرجه الدارقطنى فى «سننه» (٢ / ٤ / ١٨٤) .

من طريق إسحاق الأزرق ، عن داود بن أبى هند ، عن مكحول ، عن أبى ثعلبة الخشنى .

[قلت] : مكحول ثقة ولكنه كثير الإرسال ولم يسمع من أبى ثعلبة وجاء من طرق عن أبى الدرداء مرفوعاً وفيها ضعف ، وموقوفاً على ابن عباس وهى ضعيفة أيضاً . ولقد أجاد ابن رجب الحنبلى فى بحث هذا الحديث وكلامه يشعر أنه ضعيف : راجع : «جامع العلوم» بتخريجنا شرح الحديث الثلاثون ففيه بحث طيِّب لابن رجب .

(١٠٩٢) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الإيمان / باب : ما جاء فى حرمة الصلاة (٥ / ١٢ /ح ٢٦١٦) .

من طريق عبد الله بن معاذ الصنعانى ، عن معمر ، عن عاصم بن أبى النجود ، عن أبى وائل ، عن معاذ بن جبل .

وقال الترمذى : حسن صحيح .

[قلت] وأبو وائل شقيق بن سلمة ثقة تابعى أدرك النبى ﷺ ولم يسمع منه فهو تابعى ==

١٠٩٣ - الثالث والعشرون : عن أبى ذرّ ومعاذ رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « اتَّقِ الله حَيْثُما كُنْتَ،وأتْبعِ السَّيئةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها ، وخَالِقِ النَّاس بِخُلُقٍ حَسَنٍ » رويناه فى الترمذى وقال : حسن ، وفى بعض نسخه المعتمدة : حسنٌ صحيح .

١٠٩٤ - الرابع والعشرون : عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال: « وَعَظَنَا رسول الله موعظة وَجِلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودّع فأوصنا ، قال : أُوصيكُمْ بتَقْوَى الله ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَة وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، وإنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرى اخْتلافاً كَثيراً ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتى وَسُنَّةِ الخُلَفاء الرَّاشدينَ المَهديِّين عضُّوا عَلَيْها بالنَّواجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ ، فإنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ » رويناه فى سنن أبى داود والترمذى وقال :حديث حسن صحيح .

== مخضرم كما قال الحافظ ، ونقلنا عن ابن رجب قوله : وقال الترمذى حسن صحيح وفيما قاله نظر من وجهين : أحدهما أنه لم يثبت سماع أبى وائل من معاذ وإن كان قد أدركه بالسن وكان معاذ بالشام وأبو وائل بالكوفة وما زال الأئمة كأحمد وغيره يستدلون على انتفاء السماع بمثل هذا . والثانى : قد رواه حماد بن سلمة عن عاصم بن أبى النجود عن شهر بن حوشب عن معاذ، خرجه أحمد . ورواية شهر عن معاذ مرسلة يقيناً وشهر مختلف فيه ، وله طرق أخرى عن معاذ كلها ضعيفة . أ.هـ مختصراً انظره فى : « الجامع » بتخريجنا شرح الحديث التاسع والعشرين .

(١٠٩٣) (ضعيف)

الترمذى فى البر والصلة / باب : ما جاء فى معاشرة الناس(٤ / ٣٥٥ / ح ١٩٨٧) .
من طريق محمد بن بشار ، عن عبد الرحمن بن مهدى ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبى ثابت عن ميمون بن أبى شبيب، عن أبى ذر ، ومن طريق وكيع ، عن سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن ميمون بن أبى شبيب ، عن معاذ بن جبل ، نحوه .
قال الترمذى : حسن صحيح ، وقال : قال محمود - يعنى ابن غيلان - : والصحيح حديث أبى ذر .
[قلت] : ميمون بن أبى شبيب الربعى : ضعيف قاله ابن معين وقال عمرو بن على: ولم أخبر أن أحداً يزعم أنه سمع من أصحاب النبى ﷺ وقال أبو حاتم الرازى : روايته عن أبى ذر وعائشة غير متصلة . والحديث مرسل .
وانظر : شرح الحديث الثامن عشر من « جامع العلوم » بتخريجنا -كلام ابن رجب - .

(١٠٩٤) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى السنة / باب : فى لزوم السنة (٤ / ٢٠٠ / ح ٤٦٠٧) .
والترمذى فى العلم / باب : الأخذ بالسنة (٥ / ٤٤ / ح ٢٦٧٦) .
كلاهما من طريق خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى، عن العرباض بن سارية ==

١٠٩٥ - الخامس والعشرون : عن أبى مسعود البدرىّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولى : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ** » رويناه فى البخارى .

١٠٩٦ - السادس والعشرون : عن جابر رضى الله عنه « أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال : أرأيْتَ إذا صليتُ المكتوبات ، وصمتُ رمضان ، وأحللتُ الحلال ، وحرّمتُ الحرام، ولم أزد على ذلك شيئًا أدخل الجنة ؟ قال : نَعَمْ » رويناه فى مسلم .

١٠٩٧ - السابع والعشرون : عن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال : « قلت يا رسول الله ، قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك ، قال : قُلْ آمَنْتُ بالله ثُمَّ استَقِمْ » رويناه فى مسلم . قال العلماء : هذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ ، وهو مطابق لقول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ قال جمهور العلماء : معنى الآية والحديث : آمنوا والتزموا طاعة الله .

١٠٩٨ - الثامن والعشرون : حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سؤال جبريل

== وقال الترمذى : حسن صحيح .

[قلت] : عبد الرحمن بن عمرو السلمى مقبول كما قال الحافظ ، وكذلك خالد بن معدان مختلف فيه وفى سماعه من عبد الرحمن بن عمرو السلمى والحديث أخرجه أحمد وابن ماجه والدارمى وأبو نعيم من طرق لا تخلو من ضعف كما بينها ابن رجب فى شرح الحديث الثامن والعشرين من جامع العلوم .

انظره : بتخريجنا وفيه بحث طيب ، والراجح أن كل طرق الحديث ضعيفة ، وأما معناه فطيب وله شواهد كثيرة والله تعالى أعلم .

(١٠٩٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب : إذا لم تستح فاصنع ما شئت (١٠ / ٥٣٩ ، ٥٤٠ / ح ٦١٢٠ - الفتح) .

(١٠٩٦) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب (١ / ١ / ١٧٥ - النووى) .

(١٠٩٧) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب(١/ ٢/ ٨، ٩ - النووى) .

(١٠٩٨) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب : تعريف الإيمان (١ /١/ ١٥٠ - ١٦٠ - النووى) .

النبى ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان والساعة ، وهو مشهور فى صحيح مسلم وغيره.

١٠٩٩أ - التاسع والعشرون : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كنت خَلْفَ النبى ﷺ يوماً فقال : يا غُلَامُ إنّى أُعلمُكَ كَلمات: احْفَظ الله يَحْفَظْكَ ، احْفَظ الله تَجدْهُ تُجاهكَ، إذَا سَألْتَ فاسأل الله، وإذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعنْ بالله ، واعْلَمْ أنَّ الأُمَّةَ لَو اجْتَمَعَتْ على أنْ يَنَفْعُوكَ بشَىءٍ لَمْ يَنفعُوكَ إلاَّ بشَىءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ ،وإن اجتَمعُوا على أنْ يَضرُّوكَ بشَىءٍ لَمْ يَضرُوكَ إلاّبشىءٍ قَدْ كتَبَهُ الله عَلَيْكَ ، رُفعَت الأقْلامُ وَجَفَّت الصُّحُفُ » رويناه فى الترمذى، وقال : حديث حسن صحيح ؛ وفى روايةغير الترمذى زيادة « احْفظ الله تَجدْهُ أمامَكَ ،تَعَرَّفْ إلى الله فى الرَّخاء يَعْرفْكَ فى الشِّدَّة ، وَاعْلَمْ ، أنَّ ما أخْطأكَ لَمْ يَكُنْ ليُصيبكَ ، وَمَا أصَابَكَ لَمْ يَكُنْ ليُخْطئَكَ » وفى آخره « وَاعْلَمْ أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وأنّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ ، وأنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً » (١٠٩٩/ب) هذا حديث عظيم الموقع .

١١٠٠ - الثلاثون ، وبه اختتامها واختتام الكتاب ،فنذكره بإسناد مستظرف،ونسأل الله الكريم خاتمةالخير .أخبرنا شيخنا الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسى ،ثم الدمشقى رحمه الله تعالى أخبرنا أبو طالب عبد الله وأبومنصور يونس وأبو القاسم حسين بن هبة الله

(١٠٩٩/ أ) أخرجه الترمذى فى صفة القيامة / باب: ٥٩ (٤ / ٦٦٧ / ح ٢٥١٦) .

من طريق الليث بن سعد ، عن قيس بن الحجاج ،عن حنش الصنعانى عن ابن عباس . وقال الترمذى :حسن صحيح .

قال ابن رجب فى « جامع العلوم والحكم » وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعانى التى خرجها الترمذى كذا قال ابن منده وغيره . وذكر العقيلى أن أسانيد الحديث كلها لينة وبعضها أصلح من بعض ،وبكل حال فطريق حنش التى خرجها الترمذى حسنة جيدة .

[قلت] قيس بن الحجاج لم أجد من وثقه غير « ابن حبان » وقال أبو حاتم : صالح ، ولم يصرح بالسماع من حنش الصنعانى ، وحنش لم يصرح بالسماع من ابن عباس ،وكلاهما عنعن غيره ولذلك توقفنا فى الحكم عليه حتى نحقق هذه المسألة والظاهر الضعف والله أعلم .

(١٠٩٩)/ب (ضعيف)

أخرجه أحمد فى « مسنده » (١ / ٣٠٧) ، عن ابن لهيعة ونافع بن يزيد المصريان ،عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعانى ، عن ابن عباس، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، والكلام فيه معروف.

(١١٠٠) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البروالصلة / باب : تحريم الظلم (٦ / ١٦ / ١٣٣ ، ١٣٤ - النووى) .

ابن مصرى وأبو يعلى حمزة وأبو الطاهر إسماعيل ، قالوا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم على ابن الحسين هو ابن عساكر قال : أخبرنا الشريف أبو القاسم علىّ بن إبراهيم بن العباس الحسينى خطيب دمشق ،قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على بن يحيى بن سلوان ، قال: أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر قال : أخبرناأبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمىّ قال : أخبرنا أبو مسهر قال : أخبرنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولانى ،عن أبى ذرّ رضى الله عنه ؛ عن رسول الله ﷺ ،عن جبريل ﷺ ، عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « يا عِبادِى إنّى حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِى وَجعَلْتُهُ بَيْنكمْ مُحرَّماً فَلاَ تَظَّالَمُوا ؛ يا عِبادى إنَّكُمُ الذّينَ تُخطئونَ باللّيلِ والنّهار ، وأنا الذى أغْفِر الذّنُوبَ وَلاَ أُبالى ،فاسْتغْفرُونِى أغفِرْ لكُمْ؛ يا عِبادى كُلُّكُمْ جائِع إلاَّ مَنْ أطعمته فاستطعمونى أطعمكُمْ؛ يا عِبادى كُلّكُمّ عارٍ إلاّ مَنْ كَسَوْتُهُ فاستَكْسُونى أكْسكُمْ ، يا عِبادى لوْ أنَّ أوّلكُمْ وآخِرَكُمْ وَإنْسكُمْ وجنَّكُمْ كانُوا على أفجَر قَلْب رَجُلٍ منكُمْ لَمْ يَنْقُصْ ذَلكَ مِنْ مُلْكِى شَيْئاً، يا عِبادِى لَوْ أنَّ أوّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسكُمْ وجنكم كانُواعلى أتْقَى قَلْب رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَزدْ ذلِكَ فِى مُلْكى شيئاً ؛ يا عِبادِى لَوْ أن أوّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وَإنْسكُمْ وَجنَّكُمْ كانوا فى صَعِيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكى شَيْئاً إلاَّ كما يَنْقصُ البَحْرُأنْ يُغْمَس المخيَطُ فيه غَمْسَةً وَاحدةً ؛يا عِبَادى إنَّما هىَ أعْمالُكُمْ أحْفَظُهَا عَلَيكُمْ، فَمَنْ وجدَ خَيْراً فَلْيَحْمِدِ الله عَزَّ وَجَلَ ،وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ » قال أبو مسهر: قال سعيد بن عبد العزيز : كان أبو إدريس إذا حدّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه : هذا حديث صحيح : رويناه فى صحيح مسلم وغيره ، ورجال إسناده منى إلى أبى ذّر رضى الله عنه كلهم دمشقيون ،ودخل أبو ذر رضى الله عنه دمشق ، فاجتمع فى هذا الحديث جمل من الفوائد : منها صحة إسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضى الله عنهم وبارك فيهم . ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة فى أصول الدين وفروعه والآداب ولطائف القلوب وغيرها ، ولله الحمد .

روينا عن الإمام أبى عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضى عنه قال : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

هذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب ، وقد منَّ الله الكريم فيه بما هو أهل له من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من أنواع العلوم ومهماتها ،ومستجادات الحقائق ومطلوباتها . ومن

تفسير آيات من القرآن العزيز وبيان المراد بها ، والأحاديث الصحيحة وإيضاح مقاصدها ، وبيان نكت من علوم الأسانيد ودقائق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها ، والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التى لا تحصى ،وله المنة أن هدانى لذلك ،ووفقنى لجمعه ويسره علىّ وأعاننى عليه ومَنَّ على بإتمامه ، فله الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران ، وأنا راج من فضل الله تعالى دعوة أخ صالح أنتفع بها تقربنى إلى الله الكريم ،وانتفاع مسلم راغب فى الخير ببعض ما فيه أكون مساعداً له على العمل بمرضاة ربنا ، وأستودع الله الكريم اللطيف الرحيم منى ومن والدىّ وجميع أحبابنا وإخواننا ومن أحسن إلينا وسائر المسلمين أدياننا وأماناتنا وخواتيم أعمالنا ، وجميع ما أنعم الله تعالى به علينا وأسأله سبحانه لنا أجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من أحوال أهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير فى ازدياد ، وأتضرّع إليه سبحانه أن يرزقنا التوفيق فى الأقوال والأفعال للصواب والجرى على آثار ذوى البصائر والألباب ، إنه الكريم الواسع الوهاب ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه متاب ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ،وصلواته وسلامه الأطيبان الأتمان الأكملان على سيدنا محمد خير خلقه أجمعين ، كلما ذكره الذاكرون وغَفل عن ذكره الغافلون ، وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين .

قال جامعه أبو زكريا محيى الدين عفا الله عنه : فرغت من جمعه فى المحرّم سنة سبع وستين وستمائة ، سوى أحرف ألحقتها بعدذلك ، وأجزت روايته لجميع المسلمين .

تم بفضل الله ورحمته

حـــرف الألـــف

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« ائذن لعشرة . . . »	أنس	٥٧٥
« ائذن له ، وبشره بالجنة . . . »		٧٨/ ب
« ائذن له ، بئس أخو العشيرة . . . »	عائشة	٩٠٣
« أبو بكر عتيق الله من النار . . . »	عائشة	٧٥٦
« أتدرون ما الغيْبة ؟ . . . »	أبو هريرة	٨٩٧
« اتق الله حيثما كنت . . . »	أبو ذر ، ومعاذ	١٠٩٣
« اتقوا النار ولو بشق تمرة . . . »	عدى بن حاتم	٨٥٧
« اتقى الله واصبرى . . . »	أنس	٤٤٥
« أتيت رسول الله ﷺ فقلت : . . . »	ابن مسعود	٣٩٧
« أتيت النبى ﷺ وهو قائم فى الصلاة رافع يديه . . . »	عبد الرحمن بن سمرة	٤٥٩
« أتيت النبى ﷺ يوم الفتح . . . »	أم هانئ	٦٣٩
« اثبت أُحُدْ فإنما عليك . . . »		٧٠٨ / ح
« اثنتان فى الناس هما بهم كفر . . . »	أبو هريرة	٤٠١ ، ٩١٧
« أثيبوا أخاكم . . . »	جابر	٦٠٣
« أجديد هذا ، أم غسيل ؟ . . . »	ابن عمر	٤٧
« أجل ، كما يوعك رجلان منكم . . . »	عبد الله بن مسعود	٣٧١ / ب
« أحب الكلام إلى الله تعالى أربع : . . . »	سمرة بن جندب	١٢ ، ١٢ح، ٢٠
« أُحدث الرجل بالحديث . . . »	جابر	٩٨٤

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« أحسن إليها ، فإذا وضعتْ . . . »	عمران بن الحصين	٣٦٩
« أخذ رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم وشمه . . »	أنس	٦٦٦
« أخذ علينا رسول الله ﷺ فى البيعة : أن لا ننوح . . . »	أم عطية	٤٠٠
« أُخرج على هذا ، فعلِّمه الاستئذان . . . »	ربعى بن حراش	٦٥٣
« ادعو الله وأنتم موقنون الإجابة »	أبو هريرة	١٠٤٩
« ادن منى أودعك كما كان . . . »	سالم	٥٤٠
« إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة . . . »	البراء بن عازب	٢٣٨
« إذا أحب الرجل أخاه فليخبره . . . »	المقدام بن معد يكرب	٧٨٢
« إذا آخى الرجل فليسأله عن . . . »	يزيد بن نعامة الضبى	٧٨٥
« إذا أراد أحدكم سفراً . . . »	أبو هريرة	٥٣٧
« إذا استيقظ أحدكم . . . »	أبو هريرة	٣٧
«إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل : . . . »	أم سلمة	٣٩٣
« إذا أصبح أحدكم فليقل : أصبحنا وأصبح الملك . . . »	أبو مالك الأشعرى	٢٠٢
« إذا أصبح ابن آدم . . . »	أبو سعيد الخدرى	٨٩٠
« إذا أغمضت الميت فقل : بسم الله . . . »	بكر بن عبد الله (التابعى)	٣٨٩
« إذا أكل أحدكم طعامًا . . . »	ابن عباس	٥٩٨
« إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله . . . »	عائشة	٥٧٣
«إذا أمرتكم بشىء منه فأتوا منه ما استطعتم»		١ / أ

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« إذا أنا قبضت فاحملونى . . . »		٤٣٢
« إذا أنا مِت فلا تصحبنى نائحة ،ولا نار . .»	عمرو بن العاص	٤٣٤
« إذا انتهى أحدكم إلى المجلس . . . »	أبو هريرة	٦٤٩
« إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل : . . .»	مسلم بن الحارث التميمى	١٨٣
« إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقض . . . »	أبو هريرة	٢٣٥
« إذا أويت إلى فراشك فقل : اللهم رب السماوات . . . »	بريدة	٢٧١
« إذا أويتما إلى فراشكما . . . »	البراء بن عازب	٢٣٤
« إذا أيقظ الرجل أهله . . . »	أبو سعيد الخدرى	٢٧
« إذا تثاءب أحدكم فليمسك . . . »	أبو سعيد الخدرى	٧٠٤
« إذا تزوج أحدكم امرأة ، أو اشترى عبدًا. .»	عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده	٧٢١
« إذا تغولت لكم الغيلان . . . »	جابر	٥٦٢
« إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل . . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٦٠
« إذا جاء رمضان فتحت . . . »	أبو هريرة	١٠٠١
« إذا حضرتم الميت فقولوا خيرًا . . . »	أم سلمة	٣٩٠
« اذبحوا على اسم الله . . . »		٩٩٨
« إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم . . . »	أبو أسيد	٨٠
« إذا دخل الرجل بيته فذكر الله . . . »	جابر	٥٧٤ ، ٥٩
« إذا دخلت على أهلك فسلم . . . »	أنس	٥٦

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك . . »	عمر بن الخطاب	٣٨٢
« إذا دخلتم على مريض فنفسوا له . . . »	أبو سعيد الخدرى	٣٧٦
« إذا دعا أحدكم فليعزم . . . »	أنس	٩٦٤
« إذا دُعى أحدكم فليجب . . . »	أبو هريرة	٥٨٤
« إذا دفنتمونى أقيموا حول قبرى . . . »	عمرو بن العاص	٤٢٨
« إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله . . . »	أبو سعيد الخدرى	٢٧٣
« إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرها فليبصق . . . »	جابر	٢٧٥
« إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ، ثم ليقل . . . »	أبو هريرة	٢٧٧
« إذا رأى أحدكم البرق . . . »	عروة بن الزبير	٤٧٤
« إذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب . . . »	المقداد	٧٠٥
« إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها . . . »	أبو هريرة	٢٧٦
« إذا رأى أحدكم ما يعجبه . . . »	سهل بن حنيف	٨٤٠
« إذا رأى أحدكم من نفسه ، وماله ، وأعجبه . . . »	عامر بن ربيعة	٨٤١
« إذا رأيتم الحريق فكبروا . . . »	عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده	٧٦٦
« إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع فى المسجد . . . »	أبو هريرة	٨٩
« إذا رد الله - عز وجل - إلى العبد المسلم نفسه . . . »	أبو هريرة	٢٦٧

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« إذا سلم عليكم اليهود فإنما . . . »	ابن عمر	٦٤٢
« إذا سلم عليكم أهل الكتاب . . . »	أنس	٦٤١
« إذا سلم واحد من قوم . . . »	زيد بن أسلم	٦٢٧
« إذا سمعتم المؤذن فقولوا : . . . »	أبو سعيد الخدرى	٩٥
« إذا سمعتم نباح الكلاب . . . »	جابر	٧٦٥
« إذا سمعتم النداء فقولوا . . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	٩٦
« إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من . . . »	أبو هريرة	٧٦٤
« إذا صلى أحدكم فليبدأ . . . »	فضالة بن عبيد الله	١٨٠
« إذا صلى الرجل على النبى ﷺ . . . »	بعض أهل العلم	٣٠٩
« إذا صليتم على الميت فأخلصوا . . . »	أبو هريرة	٤٢٢
« إذا طنت أذن أحدكم . . . »	أبو رافع	٧٩٥
« إذا عطس أحدكم فقيل له . . . »	ابن عمر	٦٩٤
« إذا عطس أحدكم فليشمته . . . »	أبو هريرة	٧٠١
« إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله . . . »	أبو هريرة	٦٩٢
« إذا عطس أحدكم فليقل : . . . »	أبو هريرة	٦٨٧
« إذا عطس فحمد الله . . . »	أبو موسى الأشعرى	٦٨٩
« إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ . . . »	أبو هريرة	١٥٧
« إذا قال أحدكم سبحان ربى العظيم . . . »		١١٩ / ب
« إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر . . . »	ابن عمر	٩٤٧

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« إذا قال الرجل : هلك الناس فهو . . . »	أبو هريرة	٩٤٥
« إذا قال المؤذن : الله أكبر . . . »	عمر بن الخطاب	٩٧
« إذا قام أحدكم عن فراشه . . . »	أبو هريرة	٢٦٨
« إذا كانوا ثلاثة . . . »	ابن عمر	٩٦١
« إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان . . . »	ابن مسعود	٩٦٠
« إذا لبستم ، وإذا توضئتم . . . »	أبو هريرة	٥١
« إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه . . . »	أبو هريرة	٦٣١
« إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى برىء . . . »	يحيى بن يعمر	٨٠٤ / ب
« إذا مات ولدُ العبدِ ، قال الله تعالى لملائكته : . . . »	أبو موسى الأشعرى	٢٩٧ ، ٣٩٤
« إذا مت فلا تؤذنوا بى أحدا . . . »	حذيفة	٤١٢
« إذا مررتم برياض الجنة . . . »	ابن عمر	٢
« إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان . . . »	أبو هريرة	٩٢
« إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين . . . »	جابر	٣١٢ / ب
« إذا هممت بأمر فاستخر . . . »	أنس	٣١٤
« إذا وافق ختم القرآن أول الليل . . . »	سعد بن أبى وقاص	٢٨٤
« إذا وقعت كبيرة ، أو هاجت ريح عظيمة . . . »	أنس بن مالك ، وجابر	٤٧٠
« اذكروا محاسن موتاكم . . . »	ابن عمر	٤١٦ ، ٤٣٨
« أذيبوا طعامكم بذكر الله . . . »	عائشة	٦١١
« أرأيت إذا صليت المكتوبات . . . »	جابر	١٠٩٦ /ب
« أرأيتكم ليلتكم هذه . . . »	ابن عمر	٩٧٨

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا . . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	٩٩١
« ارجع إليها فأخبرها أن الله تعالى . . . »	أسامة بن زيد	٤١٠
« ارجع فصلى فإنك لم تصل . . . »	أبو هريرة	٦٣٠
« ارجع فقل : السلام عليكم ، أأدخل . . . »	كلدة بن الحنبل	٦٥٤
« أرجو أن تكون منهم . . . »		٧٠٨ / ت
« أرسل معه عمر رجالاً أو رجلاً إلى الكوفة . . . »	جابر بن سمرة	٨٠٢ / ب
« اركبها ، فقال : إنها بدنة . . . »	أنس	٩٣٦
« ازهد فى الدنيا يحبك الله . . . »	سهل بن سعد	١٠٨٢
« استرقوا لها فإن بها نظرة . . . »	أم سلمة	٨٣٤
« استغفروا لأخيكم ، وسلوا له التثبيت . . »	عثمان	٤٢٩
« استنصت الناس . . . »	جرير بن عبد الله	٨٤٩
« أستودع الله دينك وأمانتك . . . »	قزعة	٥٣٨
« أستودع الله دينك وأمانتك . . . »	ابن عمر	٥٣٩
« أستودع الله دينكم . . . »	عبد الله بن يزيد الخطمى	٥٤١
« أسرع الدعاء إجابة . . . »	ابن عمر	١٠٥١
« أسقطت من النبى ﷺ سقطًا فسماه عبد الله . . . »	عائشة	٧٦٠
« أسْلِمْ ، فنظر إلى أبيه . . . »	أنس	٦٤٤
« اشفعوا تؤجروا . . . »	أبو موسى الأشعرى	٨٦٧

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . . »	عمر بن الخطاب	٧٣
« أشهد أن لا إله إلا الله . . . »	أنس	١٧٥
« أصبحنا على فطرة الإسلام ، وعلى كلمة الإخلاص . . . »	عبد الله بن أبزى	٢٠٧
« أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل . . . »	عبد الله بن أبى أوفى	٢٠١ ب / ٥٠٨
« أصدقها الفأل . . . »	عقبة بن عامر	٨٤٤
«اطلبوا استجابة الدعاء . . . »		١١١ ، ٤٧٩
« اعجبوا من شيخ يقبل شيخا . . . »	ابن عمر	٦٦٩
« أعلمته . . . قال : لا . . . »	أنس	٨٧٣
« اعملوا فإنكم على عمل صالح . . . »	ابن عباس	٨١٤
« أعوذ بكلمات الله التامات . . . »	أبو هريرة	١٩٢
« أعوذ بكلمات الله التامات . . . »	الوليد بن الوليد	٣٣٩
« أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ، وشر عباده . . . »	عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده	٢٧٢ ، ٣٢٥
« أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . . . »		١٤ /ب
« أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم . . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	٨١
« أعوذ بالله منك ثم قال : ألعنك . . . »	أبو الدرداء	٣٣١
« أعيذكما بكلمات الله التامة . . . »	ابن عباس	٣٤٩ ، ٨٣٧
« اغزوا بسم الله ، فى سبيل الله . . . »	بريدة	

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« أفتان أنت يامعاذ . . . »	معاذ	٨٤٧
« افتح لعثمان ، وبشره . . . »		٧٠٨ / د
« أفضل الجهاد كلمة عدل عند . . . »	أبو سعيد	٨٧٩
« أفضل الدعاء يوم عرفة . . . »	طلحة بن عبيد الله بن كريز مرسلاً	٤٥٧
« أفضل الذكر : لا إله إلا الله . . . »	جابر	١٩، ١٩ج
« أفضل الصلاة : طول القنوت . . . »	جابر	١٤١ / أ
« أفطر عندكم الصائمون . . . »	أنس	٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٦٠١
« أفطر عندكم الصائمون . . . »	عبد الله بن الزبير	٦٠٢
« أفلا كنتم اذنتمونى به ؟ . . . »		٤١٥
« أقامها الله وأدامها . . . »	أبو أمامة	١٠٢
« اقرأ : قل يا أيها الكافرون . . . »	نوفل الأشجعى	٢٤٥
« اقرؤوا يس على موتاكم . . . »	معقل بن يسار	٣٩١
«أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد . .»	أبو هريرة	١٤٠، ١٤١/ ب
« أقرب ما يكون الرب من العبد فى . . . »	عمرو بن عبسة	٢٨٠
« اقسميها . . . »	عائشة	٨١٥
« أكثروا ذكر هاذم اللذات . . . »	أبو هريرة	٣٥١
« أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم . . . »	عائشة	٧٢٥
« ألا أخبرك بأحب الكلام . . . »	أبو ذر	١١
« ألا أخبرك بما هو أيسر عليك . . . »	سعد بن أبى قاص	٢٥
« ألا أدلك على أعلم أهل الأض يوقــر رسول		

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
الله . . . »	سعيد بن هشام	٨٢٧
« ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة . . . »	أبو موسى الأشعرى	٢٤
« ألا أدلك على كلمة تنجيكم من الشرك . . »	ابن عباس	٢٤٦
« ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله . . . »	أبو أمامة	١٠٣٩
« ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ ؟ . . . »	أبو هريرة	٦٠٧
« ألا أعلمك كلمات تقوليها . . . »	جويرية بنت الحارث	١٥
« ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند . . . »	أسماء بنت عميس	٣٢١
« ألا أعلمكم شيئًا تدركون به من . . . »	أبو هريرة	١٦٨
« ألا إن الناس قد صلوا ثم رقدوا . . . »	أنس	٩٨١
« إلا إن يستأذن الرجل أخاه . . . »	جبلة بن سحيم	٥٨٧
« ألا أنبئكم بأكبر الكبائر . . . »	أبو بكرة	٩٢٢
« ألا أنبئكم بخير أعمالكم ؟ . . . »	أبو الدرداء	٣١
« ألا تسمعون ! إن الله لا يعذب . . . »	ابن عمر	٤٠٣
« ألا تراه قد قال : لا إله إلا الله . . . »	عتبان	٩٠٨
« ألا رجل يضيِّف هذا ؟ . . . »	أبو هريرة	٦٠٧
« ألا وإنى نُهيت أن أقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا . . . »	ابن عباس	١٢٦ / أ
« البس جديدًا ، وعِش حميدًا . . . »	ابن عمر	٤٧
« ألحدوا لى لحداً ، وانصبوا على اللبن . . . »	عامر بن سعد بن أبى وقاص	٤٣٣
« ألظوا بيا ذا الجلال . . . »	أنس	١٠٤٠
« الله أكبر ، اللهم أهله علينا بالأمن . . . »	ابن عمر	٤٨٧

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« الله أكبر ، خربت خيبر . . . »	أنس	٥١٦
« اللهم آتنا فى الدنيا . . . »	أنس	٣١٨ ، ٦٨٢ ، ١٠٠٧
« اللهم اجعل خير عمرى آخره . . . »	أنس	١٧٨
« اللهم اجعل فى قلبى نورًا . . . »	ابن عباس	٧٨
« اللهم اجعلنا مفلحين . . . »	معاوية	١٠١
« اللهم اجعلنى أوجه من توجه إليك . . . »	أبو هريرة	٤٥١
« اللهم اجعلنى من التوابين . . . »		
« اللهم اجعلها رحمة . . . »	ابن عباس	٤٧١
« اللهم اجعلها لى عندك ذخرًا ، وأعظم لى بها أجرًا . . . »		١٤١ / حـ
« اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك . . . »	عمر	٣٧٥
« اللهم أسألك من فجأة الخبر . . . »	أنس	٢١١ / ب
« اللهم اسق عبادك ، وبهائمك . . . »	عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده	٤٦٣
« اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا مريًا . . . »	جابر	٤٦٢
« اللهم اشدد وطأتك على مضر . . . »	أبو هريرة	٨٠٠
« اللهم اشف سعدًا ، اللهم اشف سعدًا ، اللهم اشف سعدًا. . . »	سعد بن أبى قاص	٣٥٨
« اللهم أصلح لى دينى الذى هو . . . »	أبو هريرة	١٠٢٠
« اللهم أصلح لى دينى الذى جعلته عصمة أمرى . . . »	أبو برزة	٥٦٦

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك . . . »	أنس	١٠٢٢
« اللهم إنى أسألك خير المولج. . . »	أبو مالك الأشعرى	٥٧
« اللهم إنى أسألك من خير هذه . . . »	عائشة	٥٦٠
« اللهم إنى أسألك من خيره . . . »	أبو سعيد	٤٢
« اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما فيها . . . »	عائشة	٤٦٥
« اللهم إنى أسألك رؤيا صالحة صادقة . . . »	عائشة	٢٦١
« اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا و . . . »	ابن عمر	١٩٩
« اللهم إنى أسألك علمًا نافعًا و . . . »	أم سلمة	١٨٤
« اللهم إنى أسألك الهدى والتقى . . . »	ابن مسعود	١٠٠٨
« اللهم إنى أستخيرك بعلمك . . . »	جابر	
« اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة . . . »	أنس	٥٢٩
« اللهم إنى أسألك الهدى والتقى . . . »	ابن مسعود	١٠٠٨
« اللهم إنى أعتذر إليك مما صنع هؤلاء . . . »	أنس	٥٣١
« اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك . . . »	على	٢٣٢
« اللهم إنى أعوذ بك من إبليس . . . »	أبو أمامة	٨٤
« اللهم إنى أعوذ بك من البرص . . . »	أنس	١٠٢٧
« اللهم إنى أعوذ بك من الجوع . . . »	أبو هريرة	١٠٢٩
«اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث . . »	أنس	٦٤
«اللهم إنى أعوذ بك من الرجس والنجس. . »	عمر	٦٧٠
« اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك . . . »	ابن عمر	١٠١٦
« اللهم إنى أعوذ بك من شر سمعى . . . »	شكل بن حميد	١٠٢٦
« اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت. . . »	عائشة	١٠١٥

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« اللهم إنى أعوذ بك من شرها . . . »	عائشة	٤٦٧
« اللهم إنى أعوذ بك من الشقاق . . . »	أبو هريرة	١٠٣٢
« اللهم إنى أعوذ بك من ضيق الدنيا . . . »	عائشة	٤٠
« اللهم إنى أعوذ بك من العجز . . . »	أنس	١٠١٢
« اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل . . »	زيد بن أرقم	١٠١٧
« اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر . . . »	عائشة	١٥٨, ١٥٨/ ب
« اللهم إنى أعوذ بك من فتنة النار . . . »	عائشة	١٠٢٤
« اللهم إنى أعوذ بك من الكفر . . . »	أبو بكر	١٧٩, ١٧٩/ ب
« اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم . . . »	على	٢٠٠، ٢٤٢
« اللهم إنى أعوذ بك من منكرات . . . »	زياد بن علاقة ، عن عمه	١٠٢٥
« اللهم إنى ظلمت نفسى ظلمًا كثيرًا . . . »	أبو بكر	١٠١٣
« اللهم أمتعنى بسمعى وبصرى . . . »	عائشة	
« اللهم أهله علينا باليمن والإيمان . . . »	طلحة بن عبيد الله	٤٨٦
« اللهم إنى أنشدك عهدك ووعدك . . . »	ابن عباس	٥١٤
« اللهم بارك فيه ولا تضره . . . »	سعيد بن حكيم	٨٣٨
« اللهم بارك لنا فى ثمرنا . . . »	أبى هريرة	٨١٨
« اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا . . »	أنس	٤٩٠
« اللهم بارك لنا فيما رزقتنا . . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	٥٧١
« اللهم باسمك ربى وضعت جنبى فاغفر لى ذنبى . . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	٢٥٧

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« اللهم كما أريتنا أوله ، فأرنا آخره . . . »	أبو هريرة	٨١٩
« اللهم لقحًا لا عقيماً . . . »	سلمة بن الأكوع	٤٦٩
« اللهم لك أسلمت . . . »	ابن عباس	١٠٢١
« اللهم لك الحمد . . . »	ابن عباس	٦٣
« اللهم لك الحمد ، أنت كسوتنيه . . . »	أبو سعيد	٤٤
« اللهم لك الحمد كالذى نقول . . . »	على	٥٠٣
« اللهم لك ركعت ، وبك آمنت . . . »	على	١٢١
« اللهم لك سجدت ، وبك آمنت . . . »	على	١٣٥
« اللهم لك الشرف على كل شرف . . . »	أنس	٢٥٦
« اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت . . »	معاذ بن زهرة	٤٩٤
« اللهم لك صمنا . . . »	ابن عباس	٤٩٦
« اللهم لولا أنت ما اهتدينا . . . »	البراء بن عازب	٥٢٨
« اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا . . . »	ابن عمر	٤٧٥
« اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً . . . »	أنس	٣٣٤
« اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا . . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٠١٠
« أما إنك لو قلت حين أمسيت . . . »	رجل أسلم من أصحاب النبى	٢٥١
« أما إنه لو سمى لكفاكم . . . »	عائشة	٥٧٨
« أما إنه يمنعنى أنى أكره أن أملكم . . . »	شقيق بن سلمة	٨٢٠
« أما ترضى أن تكون . . . »		٧٠٨
« أما معاوية فصعلوك لا مال له . . . »		٩٠٦

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« أمان لأمتى من الغرق . . . »	الحسين بن على	٥٤٩
« أمرت أن أقاتل الناس . . . »	ابن عمر	١٠٨٤
« أمرنا أن لا نتبع أبصارنا الكوكب إذا انقضَّ. . . »	ابن مسعود	٤٧٣
« أمرنا رسول الله ﷺ أن نفشى السلام . . . »	أبو أمامة	٦١٧
«أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع »	البراء بن عازب	٦١٤، ٦٩٠
« أمرنى رسول الله ﷺ أن أقرأ . . . »	عقبة بن عامر	١٧٣
« أمرهم رسول الله ﷺ أن يرموا ثلاثة . . . »	ابن عباس	٩٩٩
« أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك . . . »	عقبة بن عامر	٨٨٩
« أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله . . . »	عبد الله بن مسعود	١٩١
« أن ابن عمر استحب أن يقرأ على القبر . . »		٤٣٠
« أن جبريل أتى النبى ﷺ فقال : اشتكيت. . »	أبو سعيد	٣٦٣
« أن رجلاً زار أخًا له . . . »	أبو هريرة	٦٨٣
« أن رجلاً من الكفار طعن خال أنس . . . »	أنس	٥٣٠
« أن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة ، والحالقة ، والشاقة . . . »	أبو موسى الأشعرى	٣٩٩
« أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع المؤذن يتشهد . . . »	عائشة	٩٩
« أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ دبر الصلاة بهؤلاء . . . »	سعد بن أبى وقاص	١٧١
« أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه . . . »	حفصة	٥١

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
أن رسول الله ﷺ كان يصلى أربعًا . . . »	عبد الله بن السائب	٢٢٦
« أن رسول الله ﷺ يعجبه أن يدعو . . . »	عبد الله بن مسعود	١٠٤٨ ، ١٠٦٤
« أن رسول الله ﷺ كان يفعله . . . »		٦٢
«أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل . . .»	أبو برزة	٩٧٧
« أن رسول الله ﷺ لم يزل يقنت فى الصبح حتى فارق . . . »	أنس	١٤٥
« أن أبا سفيان رجل شحيح . . . »		٩٠٦ / ب
« إن ابنى هذا سيد . . . »	أبو بكرة	٩٥
« إن أحب أسمائكم إلى الله . . . »	ابن عمر	٧٣٩
« إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد »	أبو أمامة	٨٤
« إن أحدكم يُجمع خلقه فى بطن أمه . . . »	ابن مسعود	١٠٧٤
« إن أخنع اسم عند الله . . . »	أبو هريرة	٧٤٣ ، ٩٤٩
« إن أولى الناس بالله من بدأهم . . . »	أبو أمامة	٦٣٥
« إن الحلال بيِّن ، والحرام بين . . . »	النعمان بن بشير	١٠٧٣
« إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض . . .»	عمر بن الخطاب	٣١١
« إن دماءكم وأموالكم حرام . . . »	أبو بكرة	٨٩٨
« إن ربك - سبحانه - يعجب من عبده . . .»	على بن ربيعة	٥٤٥
« إن الرجل إذا أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان . . . »	جابر	٢٥٦
« إن الرجل ليتكلم . . . »	بلال بن الحارث	٨٨٥
« إن الروح إذا قبض تبعه البصر . . . »	أم سلمة	٣٨٨
« إنْ شئت دعوت . . . »	عثمان بن حنيف	٤٨٣

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« إن شر الدعاء : الحطمة . . . »	الحسن البصرى	٩٠٩
« إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله . . . »	عائشة	٤٥٨
« إن الشيطان إذا نودى بالصلاة أدبر . . . »	أبو هريرة	٣٣١/ ب
« إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر . . . »	حذيفة	٥٧٦
« إن طول الصلاة الرجل وقِصَر . . . »	عمار بن ياسر	٨٢١
« إن العبد إذا لعن شيئًا . . . »	أبو الدرداء	٩٢٩
« إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها . . . »	أبو هريرة	٨٨٣
« إن عبدى كل عبدى . . . »	عمارة بن زعكرة	٥٢٠
« أن رسول الله ﷺ لما دخل البيت . . . »	أسامة بن زيد	٥٠١
« أن رسول الله ﷺ لما دنا ولادها أمر أم سلمة . . . »	فاطمة	٧٢٧
« أن رسول الله ﷺ مر على نسوة . . . »	جرير بن عبد الله	٦٣٧
« أن رسول الله ﷺ نعى النجاشى . . . »		٤١٤
« أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من . . . »	ابن عباس	١٦٤ / أ
« أن زينب كان اسمها برة . . . »	أبو هريرة	٧٤٨
« أن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - خرج . . . »	ابن عباس	٣٥٢
« أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - كان إذا قحطوا استسقى . . . »	أنس	٤٦١
« أن النبى ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه . . . »	عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده	٧٣٣

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« إن الله تعالى إذا استودع شيئًا . . . »	ابن عمر	٥٣٥
« إن الله تعالى أوحى إلى أن . . . »	عياض بن حمار	٩١٨
« إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا . . . »	أنس	١٠٧٨
«إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء »	شداد بن أوس	١٠٨٨
« إن الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل . . . »	أنس	٥٩٢
« إن الله تعالى يحب العطاس . . . »	أبو هريرة	٦٨٦
« إن الله تعالى يلوم على العجز . . . »	عوف بن مالك	٣٣٣
« إن الله عز وجل فرض فرائض . . . »	أبو ثعلبة الخشنى	١٠٩١
« إن الله عز وجل يكره رفع الصوت . . . »	عبد الله بن الزبير	٦٩٧
« إن الله هو الحكم وإليه الحكم . . . »	أبو شريح هانئ الحارثى	٧٥٤
« إن الله لا يعـذب بدمع العين ، ولا بحـزن القلب . . . »	ابن عمر	٤٠٣ / ب
« إن الله يبغض البليغ من الرجال . . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	٩٧٤
« إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم . . . »	ابن عمر	٩٦٥
« إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد . . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	٤٩٧
« إن لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا . . . »	أبو هريرة	٨٢
« إن لله تعالى ملكًا موكلاً . . . »	أبو أمامة	١٠٤٥
« إن لله وإنا إليه راجعون . . . »	أم سلمة	٣٩٢ ، ٣٩٣
« إنما الأعمال بالنيات . . . »	عمر بن الخطاب	١ ، ١٠٧١

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« إنى أبيت عند ربى . . . »	أبو عبد الرحمن	٧٠٩ / أ
« إنى حاملك على ولد ناقة . . . »		٨٦٤
« إنى كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على ظهر . . . »		٦٩
« إنى لأعلم كلمة لا يقولها مكروب . . . »	سعد بن أبى وقاص	٣٢٣
« إنى لأقرأ حزبى . . . »	عائشة	٨
« انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم . . . »	ابن عمر	١٠٤٦
« انظروا إلى ما يقول سيدكم . . . »	أبو هريرة	٩٥٢
« أو أملك أن كان الله تعالى نزع منكم الرحمة . . . »	عائشة	٦٦٥
« أوصيكم بتقوى الله . . . »	العرباض بن سرية	١٠٩٤
« أولى الناس لى يو القيامة أكثرهم . . . »	عبد الله بن مسعود	٣٠١
« أى سعد ، ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب . . . »	أسامة بن زيد	٧٦٢
« آيبون تائبون عابدون لربنا . . . »	أنس	٥٦٥
« آية المنافق ثلاث : . . . »	أبو هريرة	٨٣١
« إياكم والظن . . . »	أبو هريرة	٩١٣
« إياكم وكثرة الحلف . . . »	أبو قتادة	٩٦٧
« إياكم والنعى ، فإن النعى من عمل الجاهلية . . . »	عبد الله بن مسعود	٤١٣
« أيام التشريق أيام أكل وشرب . . . »	نبيشة الخير الهذلى	٥٠٤
« أيعجز أحدكم أن يكون كأبى ضمضم . . . »	أنس	٢١٨، ٩١٥/ب

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« أيعجز أحدكم أن يكسب فى اليوم ألف حسنة . . . »	سعد بن أبى وقاص	٢٢
« أيما امرأة أصابت بخوراً . . . »		٩٨٣
« أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة. . . »	أبو الأسود	٤٣٦ / ب
« أين أنت من الاستغفار . . . »	حذيفة	٨٠٦
« أين الصبى ؟ . . . »	سهل بن سعد	٧٣٧
« أين كنت يا أبا هريرة . . . »	أبو هريرة	٨٧٠
« أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بى . . . »	سهل بن سعد	٨٥٠
« أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو . . . »	عبد الله بن أبى أوفى	٥١٥

المحلى بـ (ال) من حرالألف

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« الاستئذان ثلاث . . . »	أبو موسى	٦٥١
« الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله . . . »	عمر بن الخطاب	١٠٩٨
« الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما فى ليلة كفتاه . . . »	أبو مسعود	٢٣٧

حــرف الباء

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« بئس الخطيب أنت ، قل . . . »	عدى بن حاتم	٩٣٨
« بئس مطية الرجل . . . »	ابن مسعود أو حذيفة	
	ابن اليمان	٩٩٤
« بارك الله لك »	أنس	٧١٨
« بارك الله لك »	جابر	٧١٩
« بارك الله لك فى أهلك ومالك »	عبد الله بن أبى ربيعة	٨١٢
« بارك الله لك ، وبارك عليكما »	أبو هريرة	٧٢٠
« باسم الله ، اللهم إنى أسألك . . . »	بريدة	٧٩٠
« بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان . . . »	ابن عباس	٧٢٣
« بسم الله ، اللهم صل على محمد . . . »	أنس	٨٢
« بسم الله ، وعلى سنة رسول الله . . . »	ابن عمر	٤٢٦
« بسم الله ، التحـيات لله ، والصلوات لله ،		
الزاكيات لله »	ابن عمر	١٥٤
« بسمك اللهم أحيا وأموت »	حذيفة ، وأبو ذر	٢٣٣
« بسمك اللهم أحيا وأموت »	حذيفة بن اليمان	٣٦
« بعيادة المريض ، واتباع الجنائز »	البراء بن عازب	٦١٤
« بل أنا وارأساه »	القاسم بن محمد	٣٧٣
« بنى رسول الله ﷺ بزينب رضى الله عنها »	أنس	٧٢٢
« بحسب المرء من الكذب أن يحدث . . . »	عمر بن الخطاب	٩٩٣ / ب

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« بسم الله ، آمنت بالله . . . »	بلال	٧٩
« بسم الله ، أرقيك . . . »	أبو سعيد الخدرى	
« بسم الله . . . »	عبد الرحمن بن جبير	٥٦٩
« بسم الله ، تربة أرضنا بريقة بعضنا »	عائشة	٣٥٤
« بسم الله ، توكلت على الله »	أم سلمة	٥٣
« بسم الله ، مجراها ومرساها »	الحسين بن على	٥٤٩ / ب
« بسم الله الرحمن الرحيم »	عثمان بن عفان	٣٦٨
« بسم الله على نفسى ، ومالى، ودينى . . .»	ابن عمر	٣٣٥
« بسم الله التكلان على الله . . . »	أبو هريرة	٥٥
« بسم الله الكبير ، نعوذ بالله العظيم . . . »	ابن عباس	٣٧٠
« بسم الله ، اللهم إنى أعوذ بك »		٦٥
« بسم الله وضعت جنبى . . . »	أبو زهير الأنمارى	٤٤ / ب
بنى الإسلام على خمس . . . »	ابن عمر	١٠٨٥

المحلى بـ (ال) من حرف الباء

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« البخيل من ذكرت عنده فلم يُصل . . . »	على	٣٠٨

حــرف الباء

المحلى بـ (ال) من حرف الباء

حـــرف الثـــاء

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« ثلاث دعوات مستجابات لا شك . . . »	أبو هريرة	٥٥٠
« ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان . . . »	عمار	٦١٩
« ثلاثة كلهم ضامن على الله . . . »	أبو أمامة	٥٨
« ثلاثة لا ترد دعواتهم . . . »	أبو هريرة	٤٩٢
« ثلاثة لا يكلمهم الله . . . »	أبو ذر	٩٢٣
« ثم صعد بى جبريل إلى السماء الدنيا . . . »		٦٥٥
« ثم يخير من الدعاء . . . »	عبد الله بن مسعود	١٥٦
« ثنتان لا تردان : . . . »	سهل بن سعد	١٠٦
« ثنتان لا تردان : . . . »	سهل بن سعد	٥١٧

حـــرف الجـــيم

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« جاء الحق وزهق الباطل . . . »	ابن مسعود	٨٠٥
« جـاءنى رسـول الله ﷺ يـعـودنى من وجع اشتد بى . . . »	سعد بن أبى وقاص	٣٧٢
« جئت تسأل عن البر والإثم . . . ؟ »	وابصة بن معبد	١٠٨٧
« جمَّلك الله . . . »	أنس	٨٣٢
« جوف الليل الآخر . . . »	أبو أمامة	١٦٣

حرف الحاء

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
«حدِّثُوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله .... »	على	٨٤٨
« حضرنا عمرو بن العاص - رضى الله عنه - وهو فى سياقه الموت »	ابن شماسة	٣٧٨
« حق المسلم على المسلم خمس : ...... »	أبو هريرة	٦٩١
« حملتُ بعبد الله بن الزبير ....»	أسماء بنت أبى بكر	٧٣١

المحلى بـ (ال) من حرف الحاء

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« الحمد لله الذى أذاقنى لذته »	ابن عمر	٧١
« الحمد لله الذى أطعم وسقى »	أبو أيوب الأنصارى	٩٤
« الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا »	أنس	٢٤٣
« الحمد لله الذى أطعمنا . . . »	أبو سعيد الخدرى	٩٣
« الحمد لله الذى أطعمنى هذا . . »	معاذ بن أنس	٥٩٥
« الحمد لله الذى أعاننى فصمتُ . . »	معاذ بن زهرة	٤٩٥
« الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات . . . »	عائشة	٨٤٢
« الحمد لله الذى جللنا اليوم عافيته . . »	أبو سعيد الخدرى	٢٢٣
« الحمد لله الذى رد على روحى »	أبو هريرة	٣٧٦
« الحمد لله الذى سوى خلقى . . »	أنس	٧٩٣
« الحمد لله الذى كسانى . . . »	معاذ بن أنس	٤٣
« الحمد لله الذى كفانا . . . . »		٥٩١ / ب
« الحمد لله الذى كفانى وآوانى . . . »	ابن عمر	٢٤٩
« الحمد لله الذى كفانى وآوانى . . . »	عبدالله بن عمرو بن العاص	٦٠
« الحمد لله الذى مَنَّ . . . »	عبدالله بن عمر بن العاص	٥٩٧
« الحمد لله الذى نستعينه ونستغفره . . . »	عبدالله بن مسعود	٧١٧

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« الحمد لله الذى نصر عبده . . . »	عبدالله بن مسعود	٣٩٧ / ب
« الحمد لله الذى نصرك وأعزك . . . . »	عائشة	٥٦٨
« الحمد لله الذى هداك إلى الفطرة . . »	أبو هريرة	٢٩٦
« الحمد لله على كل حال . . . »	ابن عمر	٦٩٣
« الحمد لله حمداً كثيراً طيبًا مباركًا فيه . . »	أبو أمامة	٥٩١
« الحمد لله ، اللهم كما حَسَّنْتَ . . »	على	٧٩٢

حـــرف الخـــاء

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« خرجنا في ليلة ممطرة وظلمة شديدة نطلب النبى ﷺ . . . »	عبدالله بن جبير	١٨٨
« خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة »	عمران بن الحصين	٩٣١
« خذى فرصة من مسك »	عائشة	٨٧١
« خصلتـان أو خلتان لا يحـافظ عليهـما عـبدٌ مسلم . . . »	ابن عمر	١٧٢
« خلق الله - عز وجل - آدم . . . »	أبو هريرة	٦١٣
« خير الدعاء دعاء يوم عرفة . . . »	عمرو بن شعيب، عن أبيه ، عن جده	٤٥٦
« خير الدعاء يوم عرفة . . . . »	عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده	٥٠٢
« خير رأيت وخيراً يكون . . . »	ابن زمل	٢٧٨

حـــرف الـــدال

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« دخل أبو بكر - رضى الله عنه - فكشف »	عائشة	٧٠
« دخلت الجنة فرأيت قصرًا . . »		٧٠٨
« دخلت على أبى بكر - رضى الله عنه - »	عائشة	٤٣١
« دع ما يريبك إلى ما لا يريبك . . . »	الحسن بن على	١٠٧٥
« دعوات المكروب : اللهم رحمتك . . . »	أبو بكرة	٣٢٠
« دعوة المرء المسلم لأخيه المسلم . . . . »	أبو الدرداء	١٠٥٠
دعوة ذى النون وهو فى بطن الحوت . . . »	سعد بن أبى وقاص	١٠٣٦

المحلى بـ (ال) من حرف الدال

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« الدعاء هو العبادة . . . »	النعمان بن بشير	١٠٠٣
« الدين النصيحة . . . »	تميم الدارى	٨٥٥ ، ١٠٨٠

حــــرف الــذال

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« ذلك شىء يجدونه فى صدورهم . . . »	معاوية بن الحكم المسلمى	٨٤٣
« ذلك شيطان يقال له خنزب . . . »	عثمان بن العاص	٣٤٣
« ذلك صريح الإيمان . . . »		٩١٤ / ب
« ذهب الظمأ ، وابتلت العروق . . . »	ابن عمر	٤٩٣

المحلى بـ (ال) من حرف الذال

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« الذاكرون الله كثيراً . . . . »	أبو سعيد الخدرى	٣٠ ، ٣٠ج

حـــرف الـــراء

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« رأيت أبا نضرة قبَّل خد الحسن . . . »	إياس بن مغفل	٦٦٩
« رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يبتدرونها . . . »	رفاعة بن رافع	١٣١
« رأيت رسـول الله ﷺ فعل كـمـا رأيتمـونى فعلت . . . »	على	٨٥١
« رأيت رسول الله ﷺ إذَن فى أُذن الحسين »	أبو رافع	٧٢٨
« رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح . . . »	ابن عمر	٢٧ ، ٢٧/ح
« رب أعنى ، ولا تعن على . . . »	ابن عباس	١٠٤١
« رب اغفر لى ، رب اغـفر لى ، رب اغفـر لـى . . »	حذيفة	١٤٣
« رب اغـفر لـى ، وارحمنى ، واجـبـرنى ، وارفعنى ، وارزقنى . . . »	ابن عباس	١٧٥
« رب اغفـر لى ، وتب علىَّ إنك أنت التواب الرحيم . . . »	ابن عمر	١٠٦١
« ربنا لك الحمد ، حمدًا كثيرًا طيبًا . . »		١٢٦ / ب
« ربنا لك الحمد ، ملء السموات ، وملء الأرض ، وما بينهما ، ملء . . . »	ابن عباس	١٣٠
« رحم الله موسى لقد . . . »	ابن مسعود	٩٠٤
« رحمه الله لقد ذكرنى آية كنت . . . »	عائشة	٢٩١
« رغم أنف رَجلٍ ذكرت عنده . . . »	أبو هريرة	٣٠٥

المحلى بـ (ال) من حرف الراء

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« الرؤيا الحسنة من الله ، والحلم . . . »	أبو قتادة	٢٧٤ / ب
« الرؤيا الصالحة جزء . . . »	أبو قتادة	٢٧٤
« الريح من روح الله تعالى . . .»	أبو هريرة	٤٦٦

حـــرف الـــزاى

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« زودك الله بالتقوى . . . »	أنس	٥٤٢

حـــرف السيـــن

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« سباب المسلم فسوق . . . »	ابن مسعود	٩٥٨
« سبحان الله ، بئس ما جزتها . . . »	عمران بن الحصين	٨٧٣
« سبحان الله العظيم . . . »	أبو هريرة	٣١٧
« سبحان الله ، ما ينبغى لأحد . . . »	عبدالله بن سلام	٨٧٥
« سبحان الله وبحمده . . . . »	عائشة	٤٠
« سبحان الله وبحمده ، لا قوة إلا بالله . . »	بعض بنات النبى ﷺ	٢٠٥
«سبحان ذى الجبروت، والملكوت، والكبرياء»	عوف بن مالك	١٢٣، ١٣٦
« سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين . . . »	ابن عمر	٥٤٦
« سبحان الذى يسبح الرعد بحمده . . . . »	عبدالله بن الزبير	٤٧٦
« سبحان ربى الأعلى فكان سجوده . . . »	حذيفة	١٣٢
« سبحان ربى العظيم . . . »		١١٨
« سبحان ربى العظيم . . . »	أبو هريرة	١٨٧ / ب
« سبحان الملك القدوس . . . »	أبى بن كعب	٢٣١
« سبحان الملك القدوس ، رب الملائكة والروح . . . »	البراء بن عازب	٣٤٠
« سبحان من سبحت له . . . »	طاووس	٤٧٧
« سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين. . . . »	أبو سعيد الخدرى	١٧٧

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« سبحانك اللهم ربنا ويحمدك . . . »	عائشة	١٢٠ ، ١٣٣
« سبحانك اللهم وبحمدك . . . »	عائشة	١١٢
« سبحانك اللهم وبحمدك . . . »	أبو برزة	٧٦٨
« سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت »	عائشة	١٣٨ / أ
« سبق المفردون . . . »	أبو هريرة	٦
« سبوح قدوس ، رب الملائكة . . . »	عائشة	١٢٢ ، ١٣٤
« ستر ما بين أعين الجن ، وعورات بنى آدم . . »	أنس	٥٢
« ستر ما بين أعين الجن ، وعورات بنى آدم »	على	٦٦
« سجد وجهى للذى خلقه . . . »	عائشة	١٤٢
« سل ربك العافية . . . »	أنس	١٠٣٧
« سلوا الله العافية . . . »	العباس بن عبد المطلب	١٠٣٨
« سم ابنك عبد الرحمن . . . »	جابر	٧٤٠
« سم الله ، وكل بيمينك . . . »	عمر بن أبى سلمة	٥٧٢
« سمع سامع بحمد الله . . . »	أبو هريرة	١٩٠
« سمع الله لمن حمده . . . »	أبو هريرة	١٢٧
« سمع الله لمن حمده . . . . »	على ، وعبد الله بن أبى أوفى	١٢٨
« سمعت دفىّ نعليك . . . »		٧٠٨ / ز
« سموا باسمى ، ولا تكنوا بكنيتى . . . »	جابر	٧٦١

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« سموا باسمى ، ولا تكنوا بكنيتى . . . . »	أبو هريرة	٧٦١/أ
« سموها زينب . . . . »	زينب بنت أبى سلمة	٧٤٩
« سيد الاستغفار أن يقول العبد : . . . . »	شداد بن أوس	١٠٦٠

المحلى بـ (ال) من حرف السين

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
«السلام عليكم أهل الديار من المسلمين . . .»	بريدة	٤٤٣
« السلام عليكم دار قوم مؤمنين . . . .»	عائشة	٤٣٩ ، ٤٤٤
« السلام عليكم دار قوم مؤمنين . . . .»	أبو هريرة	٤٤١
« السلام عليكم يا أهل القبور . . . .»	ابن عباس	٤٤٢
« السلام عليكم يا صبيان . . . .»	أنس	٦٤٧
« السلام علينا ،وعلى عباد الله الصالحين. . .»		٦١
« السلام قبل الكلام . . . .»	جابر	٦٣٤

حـــرف الشـــين

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« شكا أهل الكوفة سعد بن أبى وقاص إلى . . . »	جابر بن سمرة	٨٠٢
« شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقًا أصابنى فقال : قل اللهم . . . »	زيد بن ثابت	٢٦٩

حـــرف الصـــاد

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« صح الجسم يا خوَّات . . . »	خوات بن جبير	٣٨٣
« صحك الله عز وجل . . . »		٧٠٨
« صدقة تصدق الله . . . »		٩٩٧
« صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين . . . »	واثلة بن الأسقع	٤٢٤
« صليت مع النبى ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة . . . »	حذيفة بن اليمان	١١٧

حرف بـ (ال) من حرف الصاد

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« الصلاة أمامك . . . »	أسامة بن زيد	٨٥٢
« الصيام جنة . . »	أبو هريرة	٤٩١

حـــرف الضاد

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« ضع يدك على الذى يألم من جسدك . . . »	عثمان بن أبى العاص	٣٥٧

حرف الطـــاء

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« طلقها . . . »	ابن عمر	٩٩٠
« طوبى لمن وجد . . . »	عبدالله بن بسر	١٠٦٧

حرف بـ (ال) من حرف الطاء

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« الطهور شطر الإيمان . . . . »	أبو مالك الأشعرى	١٣

حرف العين

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« عجِّل هذا ، ثم دعاه . . . »	فضالة بن عبيد	٣١٠
« عُرِضَتْ على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها . . . »	أنس	٢٨٨
« عشر . . . »	عمران بن الحصين	٦٢٠
« على الخبير سقطت . . . »	ابن عباس	٧١٣
« على رسلكم ، أُعْلِمُكُمْ . . . . »	أبو موسى الأشعرى	٩٧٩
« علمنى رسول الله ﷺ أن أقول . . . »	أم سلمة	٢٢٨
« علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى الوتر . . . . »	الحسن بن على	١٤٦
« علمتنى عائشة – رضى الله عنها – . . . »	القاسم بن محمد	١٥١
« عليك بتقوى الله تعالى . . . »	أبو هريرة	٢٥٥ ، ٥٤٣
« عليك بعلى بن أبى طالب– رضى الله عنه – فاسأله . . . . »	شريح بن هانئ	٨٢٦
« عليك السلام ، وعلى أبيك السلام . . . . »	غالب القطان ، عن رجل ، عن أبيه ، عن جده	٦٢٩
« عمدًا صنعته يا عمر . . . »	بريدة	٨٥٤
« عندك ذريرة ، فوضعها عليه . . . . »	بعض أزواج النبى	٣٥٠

المحلى بـ (ال) من حرف العين

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« العين حق . . . »	أبو هريرة	٨٣٣
« العين حق ، ولو كان شىء سابق القدر »	ابن عباس	٨٣٥

حـــرف الغيـــن

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« غفرانك . . . »		٧٠

حـــرف الفـــاء

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« فأشار بيده بالتسليم . . . »	أسماء بنت زيد	٦٢٥
« فاكتنى بابنك عبد الله . . . »	عائشة	٧٥٩
« فأما الركوع فعظِّموا فيه الرب . . . »	أبو هريرة	١٢٤
« فأما الركوع فعظِّموا فيه الرب . . . »	ابن عباس	١٣٩
« فأمره أن يتعوذ عند منامه . . . »	محمد بن يحيى بن حبان	٢٧٠
« فإنى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعى . . . »	حذيفة	٤١٣ / ب
« فبينا رسول الله ﷺ يسير حتى أبهار الليل . . . »	أبو قتادة	٨١٠
« فجعلنا نتبادر من رواحنا . . . »	زارع	٦٦٢
« فدنونا : يعنى من النبى ﷺ فقبلنا يده . . . »	ابن عمر	٦٦٣
« فسماه إبراهيم ، وحنكه بتمرة . . . »	أبو موسى الأشعرى	٧٣٢
« فض الله فاك . . . »	ثوبان	٩٠
« فعلته ليرانى الجهال . . . »		٩٣٩
« فقال : من ؟ . . . »	أبو موسى الأشعرى	٦٥٦
« فقام إلى طلحة بن عبيد الله - رضى الله عنه- يهرول . . . »	كعب بن مالك	٦٧٤
« فقام إليه النبى ﷺ يجر ثوبه فاعتنقه وقبله . . . »	عائشة	٦٧١

حـــرف القـــاف

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« قـال آدم صـلى الله عليـه وسلم : يا رب شغلتنى . . . »	محمد بن النضر	٢٩٨
« قد أصبتم ، اقسموا أو اضربوا . . . »	أبو سعيد الخدرى	٣٤٤ / ب
« قد جاءكم أهل اليمن . . . »	أنس	٦٧٥
« قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما . . . »	أبو هريرة	
« قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب- رضى الله عنه - . . . »	أبو الأسود	٤٣٦
« قطعتم ظهر الرجل . . . »	أبو موسى الأشعرى	٧٠٦
« قل إذا أصبحت : باسم الله . . . »	ابن عباس	٢١٣
« قل آمنت بالله ثم استقم . . . »	سفيان بن عبد الله	١٠٩٧
« قل ربى الله ، ثم استقم . . . »	سفيان بن عبد الله	٨٨٦
« قل كما يقولون فإذا انتهيت . . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٠٥
« قل : اللهم إنى ظلمت نفسى . . . »	أبو بكر	١٦٠
« قل : اللهم اهدنى ، وسددنى . . . »	على	١٠١٨
« قل : اللهم مغفرتك . . . »	جابر	١٠٤٤
« قل : هو الله أحد . . . »	عائشة	٣٥٣
« قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . »	سعد بن أبى وقاص	٢١ ، ١٠١٩
« قلت لأنس -رضى الله عنه - أكانت . . . »	قتادة	٦٧٣

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« قم أبا تُراب ، قم أبا تراب . . . »		٧٥٧
« قولى : السـلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين . . . »	عائشة	٤٤٠
« قوموا إلى سيدكم . . . »	أبو سعيد الخدرى	٩٥١

المحلى بـ (ال) من حرف القاف

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« القصاص ، القصاص . . . »	أنس	٨٧٢

حرف الكاف

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« كان إذا أخذ مضجعه نفث فى يده . . . »	عائشة	٢٣٦
« كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون . . . »	أنس	٦٣٢
« كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون . . . »	قيس بن عباد التابعى	٥٢٤
« كان خير فرساننا اليوم أبا قتادة . . . »	سلمة بن الأكوع	٥٣٢
« كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه . . . »	عمر بن الخطاب	١٠٤٧
« كان رسول الله ﷺ إذا سافر تعوذ من وعثاء . . . »	عبد الله بن سرجس	٥٤٧
« كان رسول الله ﷺ إذا شرب فى الإناء . . »	عبد الله بن مسعود	٥٩٩
« كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده . . . »	أبو هريرة	٦٩٦
« كان رسول الله ﷺ لا ينام كل ليلة حتى يقرأ . . . »	جابر	٢٩٣ / ت
« كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان . . . »	أبو سعيد الخدرى	٨٣٦
« كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن فى شأنه كله . . . »	عائشة	٤٨
« كان رسول الله ﷺ يتكئ فى . . . »	عائشة	٨
« كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع . . . »	عائشة	١٠٠٤
« كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم . . . »	عائشة	٧٣٠

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« كـان من دعـاء داود - ﷺ - : اللهم إنى أسألك حبك وحب . . . »	أبو الدرداء	١٠٣٥
« كـان النبى ﷺ وجيـوشـه إذا علو الثنايا كبروا . . . »	ابن عمر	٥٥٢
« كان النبى ﷺ يفعله . . . »	أنس	٦٤٦
« كان النبى ﷺ لا ينام حتى يقرأ بنى إسرائيل و . . . »	عائشة	٢٤٨
« كان يفعله . . . »		٦٢
« كانت جويرية اسمها برة . . . »	ابن عباس	٧٥٠
« كانت لنا عجوز تأخذ . . . »	سهل بن سعد الساعدى	٦٣٨
« كـانت يد رسـول الله ﷺ اليـمنى لطهـوره وطعامه . . . »	عائشة	٤٩
« كانوا يعلمونهم إذا أووا . . . »	إبراهيم النخعى	٢٦٢ / ب
« كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا . . . »	سفيان بن أسد	٩٩٥
« كذبت ، لا يدخلها فإنه شهد بدراً . . . »	جابر	٩٣٩
« كفارة وطهور . . . »	أنس	٣٦٥
« كفى بالمرء كذبًا أن يحدث . . . »	أبو هريرة	٩٩٣
« كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصمًا . . . »	ابن عباس	٩٧٣
« كل أمتى معافى إلا المجاهرون . . . »	أبو هريرة	٩٦٩
« كل أمر ذى بال لا يُبدأ فيه بالحمد . . . »	أبو هريرة	٢٩٥

حــرف الــلام

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل . . . »	أنس	٢٢٧
« لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله . . . »	أبو هريرة	١٦
« لأن يمتلئ جوف أحدكم . . . »		٩٨٦ / جـ
« ليس رجل يكون على دابة . . . »	يونس بن عبيد بن دينار التابعى	٥٥٨
« لتعلموا أنها سُنَّة . . . »	ابن عباس	٤١٨
« لست منهم . . . »	أبو بكر	٧٠٨ / أ
« لعلك تسب الريح . . . »	عن رجل	٤٧٢
« لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة . . . »	أبو سعيد	٤٠٢
« لعن الله آكل الربا . . . »		٩٣٣ / ب
« لعن الله الذى وسمه . . . »	جابر	٩٣٤
« لعن الله السارق الذى يسرق البيضة . . . »		٩٣٣ / و
« لعن الله من اتخذ شيئاً فيه الروح . . . »	ابن عمر	٩٣٥
« لعن الله من غير مناد الأرض . . . »		٩٣٣ / جـ
« لعن الله من لعن والديه . . . »		٩٣٣ / ل
« لعن الله الواصلة والمستوصلة . . . »		٩٣٣ / أ
« لعن الله اليهود . . . »		٩٣٣ / ص
« لعن الله اليهود والنصارى . . . »		٩٣٣ / ن
« لعن المؤمن كقتله . . . »	ثابت بن الضحاك	٩٢٤

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« ليس منا من ضرب الخدود . . . »	ابن مسعود	٩٥٧
« ليس منا من لطم الخدود . . . »	ابن مسعود	٣٩٨
« ليس منا . . . »		
« ليس المؤمن بالطعان ، ولا اللعان . . . »	ابن مسعود	٩٢٨
« ليس المؤمن بطعان . . . »	ابن مسعود	٩٨٧
« ليهنأك العلم أبا المنذر . . . »		٧٠٨ / س

حرف اللام

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« ماء زمزم لما شرب له . . . »	جابر	٥٠٥
« ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله . . . »	معاوية	٣
« ما أخرجك يا فاطمة من بيتك ؟ . . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	٤٠٨
« ما أخرجكما من بيوتكما . . . »	أبو هريرة	٦١٠
« ما أرى أحداً يعقل دخل فى الإسلام ينام حتى . . . »	على	٢٦٢ / أ
« ما اسمك ؟ قال : أصرم . . . »	أسامة بن أخدرى	٧٥٣
« ما اسمك ؟ قال : حزن . . . »	المسيب بن حزن	٧٥١
« ما اصطفى الله تعالى لملائكته . . . »	أبو ذر	٣٥
« ما أضر من استغفر . . . »	مولى لأبى بكر	١٠٦٥
«ما أظن فلانًا ، وفلانًا يعرفان من ديننا . . . »	عائشة	٩٠٥
« ما أنعم الله عز وجل على عبده . . . »	أنس بن مالك	٣٣٦
« ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض. . . »	أبو هريرة	٥٠٦
« ما تعدون الصرعة فيكم . . . »	ابن مسعود	٧٧٦
« ما تعقل الشمس فيبقى شىء من خلق . . »	عمرو بن عبسة	٢٢٥
« ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا فيه . . . »	أبو هريرة	٧٧٢
« ما خلف أحد عند أهله خير من . . . »	المقطم بن المقداد	٥٣٣
« ما زلت اليوم على الحالة التى فارقتك عليها. . . »	جويرية أم المؤمنين	٧٤

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« ما زال الشيطان يأكل معه . . . »	أمية بن مخشى	٥٧٧
« ما شاء الله لا قوة إلا بالله . . . »	أنس بن مالك	٣٣٦/ ب، ٨٣٩
« ما ظنك باثنين ، الله ثالثهما . . . »	أبو بكر	٧٠٨
« ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط . . »	أبو هريرة	٥٨٠
« ما على وجه الأرض . . . »	عبادة بن الصامت	١٠٥٦
« ما العمل فى أيام أفضل من العمل فى عشر ذى الحجة . . . »		٤٥٥
« ما العمل فى أيام أفضل منها فى هذه . . . »	ابن عباس	٤٥٤
« ما فعل كعب بن مالك . . . »	كعب بن مالك	٩١٠
« ما قرأت فى أذنه ؟ . . . »	ابن مسعود	٣٤٨
« ما كان رسول الله ﷺ منذ صحبته ينام حتى . . . »	عائشة	٢٦٠
« ما كان الفحش فى شىء . . . »	أنس	٩٨٨
« ما كنت أرى أحداً يعقل ينام . . »	على	٢٦٢
« ما لديك ؟ قال : الذى تحب يا أمير المؤمنين . . . »	عمرو بن ميمون	٧٦٣
« ما لعبدى المؤمن عندى . . . »	أبو هريرة	
« ما لك عن فلان !والله إنى لأراه مؤمنا . . »	سعد بن أبى وقاص	٨٥٣
« ما لك يا أم السائب . . . »	جابر	٩٥٥
« ما لها لا تتكلم . . . »	قيس بن أبى حازم	١٠٧٠
« ما من أحد يسلم إلا رد الله على روحى . . »	أبو هريرة	٣٠٤

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى . . . »	ابن عباس	٤٥٥
« ما من رجل يتنبه من نومه . . . »	أبو هريرة	٣٩
« ما من صباح يصبح العباد إلا مناد ينادى : سبحان . . . »	الزبير بن العوام	٢١٦
« ما من عبدين متحابين . . . »	أنس	٦٨١
« ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : . . . »	أم سلمة	٣٩٢
« ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب »	أبو الدرداء	١٠٥٠
« ما من عبد يقول عند رد الله . . . »	عائشة	٣٨
« ما من عبد يقول فى صباح كل يوم . . . »	عثمان بن عفان	٩٥٠
« ما من قوم جلسوا . . . »	أبو هريرة	٧٧٣
« ما من قوم يقومون من مجلس . . . »	أبو هريرة	٧٧٠
« ما من مسلم يأوى إلى فراشه فيقرأ سورة. . . »	شداد بن أوس	٢٥٥
« ما من مسلم يخذل امرأ . . . »	جابر وأبو طلحة	٩١١
« ما من مسلمين يلتقيان . . . »	البراء بن عازب	٦٧٦
« ما من مسلم يُعزى أخاه . . . »	عمرو بن حزم	٤٠٩
« ما من يوم أكثر أن يعتق . . . »		٩٩٧ / جـ
« ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار . . . »	على	٤٢٧ / ب
« ما نهيتكم عنه فاجتنبوه . . . »	أبو هريرة	١٠٨١
« ما هذا يا رسول الله . . . »	أسامة بن زيد	٤٠٤/ب

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« من ترون نكسوها هذه الخميصة . . . »	أم خالد	٤٦
« من تعار فى الليل فقال : لا إله إلا الله . .»	عبادة بن الصامت	٢٦٤
« من توضأ ثم قال : أشهد أن . . . »	ابن عمر	٧٥
« من توضأ فأحسن الوضوء . . . »	أنس	٧٦
« من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه . . . »	أبو هريرة	٧٦٧
« من حدث حديثًا فعطس . . . »	أبو هريرة	٧٠٣
« من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه . . .»	أبو هريرة	٨٩٣، ١٠٧٦
« من حلف بالأمانة فليس منا . . . »	بريدة	٩٦٦
« من حلف ، فقال فى حلفه اللات . . . »	أبو هريرة	٩٩٦
« من حمى مؤمنًا من منافق . . . »	معاذ بن أنس	٩١٢
« من خبب زوجة امرئ . . . »	أبو هريرة	٩٧٠
« من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله . . .»	عمر بن الخطاب	٧٨٩
« من دعا إلى هدى كان له . . . »	أبو هريرة	٨٢٢
« من دعا رجلاً بالكفر . . . »	أبو ذر	٩٤٨
« من دل على خير فله مثل أجر فاعله . . . »	أبو مسعود الأنصارى	٨٢٣
« من ذا ؟ فقلت : أنا . . . »	جابر	٦٥٧
« من ذكرت عنده فلم يصل علىّ . . . »	جابر	٣٠٧
« من ذكرت عنده فليصل علىّ . . . »	أنس	٣٠٦
« من رأى مبتليًا فقال : الحمد لله الذى عافانى . . . »	أبو هريرة	٧٨٦
« من رأى منكم منكراً فليغيره . . . »	أبو سعيد	٨٧٦
« من رد عن عرض أخيه . . . »	أبو الدرداء	٩٠٧

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« من سأل الله تعالى الشهادة بصدق . . . »	سهل بن حنيف	٥١٠
« من سأل الله القتل من نفسه . . . »	معاذ	٥٠٨
« من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين. . . »	أبو هريرة	١٧٠
« من سره أن يستجيب . . . »	أبو هريرة	١٠٠٦
« من سلم المسلمون من لسانه ويده . . . »	أبو موسى	٨٨١
« من سمع رجل ينشد ضالته . . . »	أبو هريرة	٨٧
« من السنة أن يخفى التشهد . . . »	ابن مسعود	١٥٥
« من رأى صاحب بلاء فقال: الحمد لله . . »	عمر بن الخطاب	٧٨٧
« من صلى علىّ صلاة ، صلى الله عليه. . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	٢٩٩
« من صلى علىّ واحدة ، صلى الله . . . . »	أبو هريرة	٣٠٠
« من صلى الفجر فى جماعة ، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى . . . »	أنس	١٨١ / ب
« من صمت نجا . . . »	عبد الله بن عمرو بن العاص	٨٩٤
« من صُنع إليه معروف ، فقال لفاعله . . . »	أسامة بن زيد	٨١١، ١٠٥٢
« من صنع إليكم معروفًا فكافئوه . . . »		١٠٥٢ / ب
« من طلب الشهادة صادقًا . . . »	أنس	٥٠٩
« من عاد مريضًا . . . »	أبو هريرة	٦٨٤
« من عاد مريضًا لم يحضر أجله فقال . . . »	ابن عباس	٣٥٩
« من عزى ثكلى . . . »	أبو برزة	٤٠٧

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« من عزى مصابًا فله مثل . . . »	ابن مسعود	٤٠٦
« من غسَّل ميتًا فكتم عليه ، غفر الله . . . »	أبو رافع	٤١٧
« من قال إذا أصبح ، وإذا أمسى : ربى الله توكلت عليه . . . »	بريدة	١٧
« من قال إذا أصبح : اللهم إنى أصبحت منك فى نعمة وعافية . . . »	ابن عباس	٢١٥
« من قال إذا أصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . . »	أبو عياش	٢٠١
« من قال : بسم الله ، توكلت على الله . . »	أنس	٥٤
« من قال حين يأوى إلى فراشه : أستغفر . . »	أبو سعيد	٢٥٠
« من قال حين يصبح أو يمسى : اللهم إنى أصبحت أشهدك . . . »	أنس	١٩٧
« من قال حين يصبح : فسبحان الله حين . . »	ابن عباس	٢٠٤
« من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله . . . »	معقل بن يسار	٢٠٩
« من قال حين يصبح وحين يمسى : سبحان الله وبحمده . . . »	أبو هريرة	١٨٧
« من قال حين يصبح : اللهم ما أصبح بى من نعمة أو . . . »	عبد الله بن غنام	١٩٨
« من قال حين يمسى : رضيت بالله ربًا ، وبالإسلام دينًا . . . »	ثوبان	١٩٦
« من قال حين يسمع المؤذن : . . . »	سعد بن أبى وقاص	٩٨

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« من قال رضيت بالله ربًا . . . »	أبو سعيد	٢٨
« من قال : سبحان الله وبحمده . . . »	جابر	٣٤,٣٣
« من قال صبيحة يوم الجمعة : . . . »	أنس	١٠٨ ، ٢٢٢ ، ٤٥٠
« من قال فى دبر صلاة الصبح وهو ثان رجله . . »	أبو ذر	١٨٢
« من قال فى كل يوم حين يصبح ، وحين يمسى : حسبى الله . . . »	أبو الدرداء	٢١٩
« من قال له رأيت رؤيا . قال : خيرًا . . . »	أبو موسى	٢٧٨
« من قال مثل ما يقول المؤذن . . . »		٩٩٨/ ب
« من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك . . »	أبو أيوب	١٧
« من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك . . »	أبو هريرة	١٨
« من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . . »	عمارة بن شبيب	٢٣٠
« من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه »	أبو سعيد ، وأبو هريرة	٣٦٢
« من قرأ آيه الكرسى . . . »	على	٧٩٤
« من قرأ آية الكرسى ، وخواتيم سورة البقرة . . . »	أبو قتادة	٣٢٢
« من قرأ بعد صلاة الجمعة : قل هو الله أحد . . . »	عائشة	٤٥٢

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« من قــرأ - حم - المؤمـن ، إلى : إليــه المصير . . . »	أبو هريرة	٢٢٠
« من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة . . . »	ابن مسعود	٢٩٣ / ب
« من قرأ فى ليلة : إذا زلزلت الأرض . . . »	أبو هريرة	٢٩٤ / ب
« من قرأ فى يوم وليلة . . . »	أنس	٢٩٢
« من قرأ القرآن ثم نسيه لقى الله . . . »	سعد بن عبادة	٢٨٩
« من قرأ يس فى يوم وليلة . . . »	أبو هريرة	٢٩٣
« من قعد مقعدًا لم يذكـر الله تعالى فيه كانت علية ترة . . . »	أبو هريرة	٧٧١ , ٢٦٣
« من كان آخر كلامه لا إله إلا الله . . . »	معاذ بن جبل	٣٨٦
« من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث . . »	عبد الرحمن بن أبى بكر	٩٨١/ ب
« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر . . . »	أبو هريرة	٦٠٩ ، ٨٨٠ ، ١٠٨٩
« من كان يعبد محمداً فإن . . . »	أبو بكر	٨٠٨
« من كانت له حاجة إلى الله تعالى . . . »	عبد الله بن أبى أوفى	٤٨٢
« من الكبائر شتم الرجل والديه . . »	ابن عمر	٩٨٩
« من كظم غيظًا وهو قادر على . . . »	معاذ بن أنس	٧٧٧
« من لبس ثوبًا جديدًا . . . »	معاذ بن أنس	٤٣
« من لبس ثوبًا جديدًا فقال : . . . »	عمر بن الخطاب	٤٥
« من لزم الاستغفار جعل الله له . . . »	ابن عباس	١٠٦٢

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« من لعن شيئًا ليس له بأهل ، رجعت اللعنة عليه . . . »	ابن عباس	٩٣٠
« مَنْ المتكلم آنفًا . . . »	سعد بن أبى وقاص	١٠٩
« مِنْ محمد عبد الله ورسوله ، إلى هرقل . . »	أبو سفيان	٤٣ / ب
« من نابه شىء فى صلاته فليقل : . . . »	سهل بن سعد الساعدى	١٦٢
« من نام عن حزبه من الليل أو عن . . . »	عمر بن الخطاب	٩ ، ٢٨٥
« من نزل منزلا ، ثم قال : أعوذ بكلمات الله . . . »	خولة بنت حكيم	٥٦٣
« من نسى أن يسمى على طعامه . . . »	جابر	٥٧٩
« من هذا ؟ . . . »	أبو قتادة	٦٦٠
« من هذا ؟ قال : أُبىّ . . . »	أبو هريرة	٧٤٧
« من هذا ؟ قلت : أبو قتادة . . . »	أبو قتادة	٨١٠/ ب
« من هذه ؟ . . . »	أم هانئ بنت أبى طالب	٦٥٨
« من وجد من هذا الوسواس فليقل : آمنا بالله . . . »	عائشة	٣٤٢
« من وضع هذا ؟ . . . »	ابن عباس	٨٠٩
« من ولد له مولود . . . »	الحسين بن على	٧٢٩
« من لا يَرْحم ، لا يُرْحم . . . »	أبو هريرة	٦٦٤

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« من يضمن لى ما بين لحييه . . . »	سهل بن سعد الساعدى	٨٨٢
« من يضيِّف هذا الليلة . . . »	أبو هريرة	٦٠٨

المحلى بـ (ال) من حرف الميم

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم . . . »	معاوية	٩٣
« المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف . . »	أبو هريرة	٣٣٢
« المستبان ما قالا . . . »	أبو هريرة	٩٥٩
« المستشار مؤتمن . . . »	أبو هريرة	٨٥٦
« المسلم أخو المسلم . . . »	أبو هريرة	٩٠٢
« الموت فزع ، فإذا بلغ أحدكم . . . »	ابن عباس	٣٩٦

حـرف النـــون

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« ناس من أمتى عُرِضُوا علىَّ غـزاة فى سبيل الله . . . »	أنس	٥٠٧
« نزلت هذه الآية ﴿ **ولا تجهـر بصلاتك ولا تخافت بها ...** ﴾ . . . »	عائشة	٥
« نعم . . . »	جابر	١٠٩٦
« نِعْم البيت الحمام يدخله . . . »	أبو هريرة	٨٤٥
« نعم قال : بسم الله أرقيك من . . . »	أبو سعيد	٣٦٣ / ب

حــرف الهـــاء

حـــرف الـــواو

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« والله إنى لأول رجل من العرب . . . »	سعد بن أبى وقاص	٧١٠
« واللهُ فى عون العبد ما كان . . . »		٤٠٩ / ب ، ٨٢٥ ، ٩١٥
« والله لقد أخذت من رسول الله ﷺ . . . »	أبو وائل	٧١٢
« وما وجع أخيك . . . » .	عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن رجل ، عن أبيه	٣٤٥
« ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت . . . »	عائشة	٥
« ولا يقل أحدكم أطعِم ربك . . . »		٩٥٤ / ب
« ويحك قطعت عنق صاحبك . . . »	أبو بكرة	٧٠٧
« ويلك ، ومن يعد إذا لم أعدل . . . »	أبو سعيد	٩٣٧

حــرف الــلام ألف

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« لأن أقول سبحان الله . . . »	أبو هريرة	١٦
« لا استطعت ، ما منعه إلا الكبر . . . »	سلمة بن الأكوع	٥٨٨
« لا إله إلا أنت . . . »	على	١١٣
« لا إله إلا أنت سبحانك . . . »	أبو هريرة	٤١
« لا إله إلا أنت سبحانك اللهم . . . »	عائشة	٢٦٥
« لا إله إلا أنت الواحد القهار . . . »	عائشة	٢٦٦
« لا إله إلا الله العظيم الحليم . . . »	ابن عباس	٣١٥
« لا إله إلا الله الكريم العظيم . . . »	على	٣١٩
« لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . . »	عبد الله بن الزبير	١٦٧
« لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . . »	المغيرة بن شعبة	١٦٦
« لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . . »	سعد بن أبى وقاص	٢١
« لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . . »	ابن عمر	٥٥٣
« لا بأس طهور إن شاء الله . . . »	ابن عباس	٣٦٤
« لا تباشر المرأة المرأة فتصفها . . . »	ابن مسعود	٩٦٢
« لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام . . . »	أبو هريرة	٦٤٠
« لا تتمنوا لقاء العدو . . . »	جابر	٥٢١
« لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب . . . »		١١٥/ب
« لا تجعلوا قبرى عيداً ، وصلوا على . . . »	أبو هريرة	٣٠٣
« لا تحاسدوا ولا تناجشوا، ولا تباغضوا . . »	أبو هريرة	٩٢٠

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« لا تحقرن من المعروف شيئًا . . . »	أبو ذر	٦٧٩ ، ٨٥٩
« لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا . . . »	أبو هريرة	٦١٥
« لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين . . . »	ابن عمر	٤٤٧
« لا تدعوا على أنفسكم . . . »	جابر	١٠٥٤
« لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على . . . »		١٠٥٥
« لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا . . . »	عائشة	٤٣٧
« لا تسبوا الديك ، فإنه يوقظ للصلاة . . . »	زيد بن خالد	٩٥٦
« لا تسبوا الريح . . . »	أبى بن كعب	٤٦٨
« لا تسمين غلامك يساراً . . . »	سمرة بن جندب	٧٤٢
« لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة . . . »	أبو برزة	٩٣٢
« لا تظهر الشماتة لأخيك . . . »	واثلة بن الأسقع	٩١٩
« لا تغضب . . . »	أبو هريرة	١٠٩٠
« لا تغلبنكم الأعراب على اسم . . . »	عبد الله بن مغفل	٩٨٢
« لا تقل تعس الشيطان . . . »	أبو المليح التابعى	٨٠٧
« لا تقل عليك السلام . . . »	أبو جزى	٦٣٣
« لا تقولوا رمضان . . . »	أبو هريرة	١٠٠٠
« لا تقولوا قوس قزح ، فإن قزح الشطان . . »	ابن عباس	٩٦٨
« لا تقولوا الكرم . . . »	وائل بن حجر	٩٤٤
« لا تقولوا للمنافق سيد . . . »	بريدة	٩٥٣
« لا تقولوا ما شاء الله ، وشاء فلان . . . »	حذيفة	٩٤٦

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله . . . »	ابن عمر	٨٨٧
« لا تكرهوا مرضاكم على الطعام . . . »	عقبة بن عامر	٣٨١
« لا تمار أخاك ، ولا تمازحه . . . »	ابن عباس	٨٦٦
« لا تنسنا يا أخى من دعائك . . . »	عمر بن الخطاب	١٠٥٣
« لا تنسنا يا أخى من صالح دعائك . . . »	عمر بن الخطاب	٥٤٤
« لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى . . »	زيد بن أرقم	٩٦
« لا تلاعنوا بلعنة الله . . . »	سمرة بن جندب	٩٢٧
« لا رد الله عليك . . . »	أبو هريرة	٨٩
« لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب . . . »		١١٦/ب
« لا ضرر ولا ضرار . . . »		١٠٧٩
« لا ، قال : أفيلزمه ويقبله ! . . . »	أنس	٦٧٢
« لا وجدت ، إنما بنيت هذه المساجد لما بنيت . . . »	بريدة	٨٨
« لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله . . . »	أبو هريرة	٧٢
« لا ولكنه لم يكن بأرض قومى فأجدنى . . »	خالد بن الوليد	٥٨٢
« لا يؤم عبد قوماً فيخص نفسه بدعوة دونهم . . . »	ثوبان	١٤٧
« لا يؤمن أحدكم حتى . . . »	أبو أنس	١٠٧٧
« لا يبلغنى أحد من أصحابى عن أحد شيئاً . . . »	ابن مسعود	٩١٦
« لا يتحلجن فى صدرك شيئًا . . . »	هلب الصحابى	٥٨١
« لا يُتْم بعد احتلام . . . »	على	١٠٦٩

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« لا يتمنين أحدكم من ضُر صاحبه . . . »	أنس	٣٧٤
« لا يحل دم امرئ مسلم . . . »	ابن مسعود	١٠٨٣
« لا يدخل الجنة من فى قلبه . . . »	ابن مسعود	٩٢١
« لا يدخل الجنة نمام . . . »	حذيفة	٨٩٥
« لا يُرد الدعاء بين الأذان والإقامة . . . »	أنس	٦٠٤
« لا يزال لسانك رطبًا . . . »	عبد الله بن بسر	٢٩
« لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة . . . »	جابر	٩٧١
« لا يُسأل الرجل فيما ضرب امرأته . . . »	عمر بن الخطاب	٩٨٥
« لا يسمع مدى صوت المؤذن جن . . . »	أبو سعيد	٩٤
« لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل . . . »	عبد الله بن عمر بن العاص	٢٨٣
« لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة . . . »	أبو سعيد ، وأبو هريرة	٤
« لا يقل أحدكم أطعم ربك . . . »	أبو هريرة	٩٥٤ / أ
« لا يقول أحدكم نسيت آية كذا . . . »	ابن مسعود	٢٩٠
« لا يقولن أحدكم جاشت نفسى . . . »	عائشة	٩٤٢
« لا يقولن أحدكم خبثت نفسى . . . »	سهل بن حنيف ، عائشة	٩٤١
« لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى . . . »		٩٥٤/ جـ ، ٩٥٤ / د
« لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لى إن . . . »	أبو هريرة	٩٦٣
« لا يكون اللعانون شفعاء ، ولا شهداء . . . »	أبو الدرداء	٩٢٦
« لا ينبغى لصديق أن يكون . . . »	أبو هريرة	٩٢٥

حـرف اليـاء

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« يا أبا أمامة ما لى أراك جالساً فى المسجد فى غير . . . »	أبو سعيد	٢٠٦
« يا أبا بطن . . . »	إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة	٦١٨
« يا أبا بكر لعلك أغضبتهم . . . »	عائذ بن عمرو	٩٤٠
« لا يا أبا بكر لا تبك إن . . . »		٧٠٨/ ب
« يا أبا حسن كيف أصبح . . . »	ابن عباس	٧٨٨
« يا أبا عمير ما فعل النغير . . . »	أنس	٨٦٢, ٧٥٨
« يا أبا هر . . . »	أبو هريرة	٧٥٥
« يا أبتا : ما بشرك رسول الله بكذا . . . »	ابن شماشة	٣٧٨
« يا أبت إنى أسمعك تدعو كل غداة : اللهم عافنى . . . »	عبد الرحمن بن أبى بكرة	٢٠٣
« يا ابن أخى لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لى عليه . . . »	ابن عباس	٨٣٠
« يا ابن آدم ، إنك ما دعوتنى . . . »	أنس	١٠٦٦
« يا ابن الخطاب لا تكونن . . . »	أبو موسى	٨٧٤
« يا ابن عبد الله . . . »	جارية الأنصارى	٧٤٦
« يا ابن عوف ، إنها رحمة . . . »	أنس	٤٠٥/ ب
« يا أرض ، ربى وربك الله . . . »	عبد الله بن عمر	٥٦٤
« يا أم رافع إذا قمت إلى الصلاة فسبحى . . »	أم رافع	١١٠

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك . . . »	ابن عباس	٣٧٧
« يا أنجش . . . »	أبو قلابة	٧٥٧
« يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم . . . »	أبو موسى	٢٥٤
« يا أيها الناس أفشوا السلام . . . »	عبد الله بن سلام	٦١٦
« يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث . . . »	أنس	٣١٦
« يا ذا الأذنين . . . »	أنس	٨٦٣
« يا رسول الله ادع الله أن . . . »	أبو هريرة	٦٦١
« يا رسول الله إنى أريد سفراً فزودنى . . . »	أنس	٥٤٢
« يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه . . . »	أنس	٦٧٧
« يا رسول الله علمنا كلمة نقولها إذا أصبحنا وإذا أمسينا . . . »	أبو مالك الأشعرى	١٩٤
« يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغنى البارحة . . . »	أبو هريرة	١٩٢/ب
« يا رسول الله ما هذا الذى تقول . . . »	صهيب	١٨٥
« يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت، وإذا أمسيت . . . »	أبو هريرة	١٩٣
« يا سلمان شفى الله سقمك . . . »	سلمان	٣٦٧
« يا صاحب السبتيتين ألق سبتيتيك . . . »	بشير بن معبد بن الخصاصية	٤٤٦
« يا صاحب السبتيتين ويحك ألق . . . »	ابن الخصاصية	٧٤٥
« يا عائش . . . »	أبو سلمة بن عبد الرحمن	٧٥٥

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
« يرحمك الله . . . »	سلمة بن الأكوع	٦٩٩
« يستجاب لأحدكم ما لم يعجل . . . »	أبو هريرة	١٠٥٧
« يُسلِّم الراكب على الماشى . . . »	أبو هريرة	٦٤٨
« يسلم الصغير على الكبير . . . »	أبو هريرة	٦٤٨/ ب
« يشمت العاطس ثلاثاً . . . »	عبيد الله بن رفاعة	
« يصبح على كل سلامى أحدكم صدقة . . . »	أبو ذر	٢٣
« يعقد الشيطان على قافية . . . »		٣٥
« يقول : أنا عبدك بن عبدك بن أمتك . . . »	أبو موسى	٣٢٦/ ب
« يقول الله عز وجل . . . »	أبو ذر	١٠٠٢
« يقولون الكرم . . . »	أبو هريرة	٩٤٣
« ينزل ربنا كل يوم إلى السماء الدنيا . . . »	أبو هريرة	٢٧٩
« يهديكم الله ويصلح بالكم . . . »	أبو موسى	٧٠٢

فهـــرس الجـزء الأول

فهرس	الصفحة

فهرس	الصفحة

الصفحة	فهرس

فهرس	الصفحة

فهرس	الصفحة

فهرس	الصفحة

فهرس	الصفحة
بغيرها .	٢٣٥
باب الدعاء لمن يقاتل إلخ .	٢٣٦
باب الدعاء والتضرّع والتكبير عند القتال إلخ .	٢٣٦
باب النهى عن رفع الصوت عند القتال .	٢٤٠
باب قول الرجل فى حال القتال : أنا فلان لإرعاب عدّوه .	٢٤١
باب استحباب الرجز حال المبارزة .	٢٤١
باب استحباب إظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له إلخ .	٢٤٢
باب ما يقول إذا ظهر المسلمون وغلبوا .	٢٤٢
باب مايقول إذا رأى هزيمة فى المسلمين .	٢٤٣
باب ثناء الإمام على من ظهرت منه براعة فى القتال .	٢٤٤
باب ما يقوله إذا رجع من الغزو .	٢٤٤
كتاب أذكار المسافر	٢٤٥
باب الاستخارة والاستشارة .	٢٤٥
باب أذكار بعد عزمه على السفر .	٢٤٥
باب أذكاره عند الخروج من بيته .	٢٤٦
باب أذكاره إذا خرج للسفر .	٢٤٧
باب استحباب طلبه الوصية من أهل الخير .	٢٥٠
باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له فى مواطن الخير إلخ.	٢٥٠
باب ما يقوله إذا ركب دابته .	٢٥١

فهرس	الصفحة
باب ما يقوله إذا ركب سفينة.	٢٥٣
باب استحباب الدعاء فى السفر .	٢٥٤
باب تكبير المسافر إذاصعد الثنايا الخ .	٢٥٤
باب النهى عن المبالغة فى رفع الصوت .	٢٥٦
باب استحباب الحداء للسرعة فى السير .	٢٥٦
باب ما يقول إذا انفلتت دابته .	٢٥٦
باب ما يقوله على الدابة الصعبة .	٢٥٧
باب ما يقوله إذا رأى قرية يريد دخولها .	٢٥٧
باب ما يدعو به إذا خاف ناسا أو غيرهم.	٢٥٨
باب ما يقول المسافر إذا تغولت الغيلان .	٢٥٨
باب ما يقول إذا نزل منزلاً .	٢٥٩
باب ما يقول إذا رجع من سفره .	٢٥٩
باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح .	٢٦٠
باب ما يقول إذا رأى بلدته .	٢٦٠
باب ما يقول إذا قدم من سفره الخ.	٢٦١
باب ما يقول لمن يقم من سفر .	٢٦١
باب ما يقول لمن يقدم من غزو .	٢٦١
باب ما يقال لمن يقدم من حجّ وما يقوله.	٢٦٢
كتاب أذكار الآكل والشارب	٢٦٣
باب ما يقول إذا قرب إليه طعامه .	٢٦٣
باب استحباب قول صاحب الطعام .	٢٦٣

فهرس	الصفحة

فهرس	الصفحة
	٣٢١

فهرس الجزء الثانى

فهرس	الصفحة

فهرس	الصفحة

فهرس	الصفحة

فهرس	الصفحة

فهرس	الصفحة

تنفيذ :المطبعة العصرية ــ صيدا ت : ٠٧/٧٢٠٦٢٤